جواهر الحكم

موسوعة علمية تتضمن كتباً ورسائل وأجوبة مسائل
وخطباً وموائد ووصايا ومواعظ ودروساً

من مصنفات

العلم الرباني والحكيم الصمداني مولانا المرحوم الأمجد

السيد كاظم السيد قاسم الحسيني الرشتي

أعلى الله مقامه

المجلد الثالث عشر الكتب التي كتبها (ع) في الأجوبة المختلفة/٢

شركة العارف للطباعة والنشر المحدودة
البصرة - العراق

جواهر الحكم

موسوعة علمية تتضمن كتباً ورسائل وأجوبة مسائل
وخطباً وفوائد ووصايا ومواعظ ودروساً

من مصنفات

العلم الرباني والحكيم الصمداني مولانا المرحوم الأمجد

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

أعلى الله مقامه

المجلد الثالث عشر الكتب التي كتبها (ع) في الأجوبة المختلفة /٢

شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة
البصرة - العراق

شهر شوال سنة ١٤٣٢ هجرية

موقع الأوحد
Awhad.com

فهرس المجلد الثالث عشر

الكتب التى كتبها(اع)فى الاجوبة المختلفة / ٢

رسالة فى جواب الشيخ محمد بن الشيخ حسين البحرانى ١
رسالة فى جواب الشيخ محمد بن الحسين البحرانى ٨٩
رسالة فى جواب الشيخ محمد بن الحسين البحرانى ١٢٧
رسالة فى جواب الشيخ محمد بن الحسين البحرانى ٢٢٣
رسالة فى جواب الشيخ محمد الصحاف الاحسائى ٢٦٩
رسالة فى جواب الميرزا ابراهيم التبريزى ٣٢١
رسالة فى جواب الملا مهدى الرشتى ٣٣٩
رسالة فى جواب سائل ٤٢٣
رسالة فى جواب بعض الاجلاء ٤٣٣
رسالة فى جواب اسئلة امر الشيخ(اع)بجوابها ٤٦٩
رسالة فى جواب بعض الاخوان ٥١٥
رسالة جفرية فى استخراج اسم الامير(ع)من لفظة ولى الله ٥٢٩

رسالة فی جواب الشیخ محمد بن الشیخ حسین البحرانی

من مصنفات

السید الاجل الامجد المرحوم

الحاج سید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم - الحمد لله الذى من على خلقه بارسال الانبياء و نصب الاوصياء و اقامة العلماء ليهدى بهم خلقه عن الضلالة و يرشدهم عن الجهالة و اخذ على العلماء ان يعلموا ثم اخذ على الجهال ان يتعلموا منا منه و لطفا ١٣

قال: و نحن نحمد الله حيث لم يخل ارضه من حجة بل له الحمد على كل حال ١٥

قال: و بعد انا المضطرون الذين وجبت اجابتهم و الجاهلون الذين وجب تعليمهم و قد توجهنا الى جهتك الوجيهة و جعلنا سؤالنا و اعتمادنا على جنابك الاقدس حيث اطمأنت الانفس نحوك و سلمت فالمرجو الافادة لنا فان انفسنا قد كاعت فطمنها و ارتاعت فامنها فانت المنزل الاقصى و الغاية القصوى و محل رجاء الآمال ادام الله فوائدكم الجليلة فلاتحرمنا فضلك و لاتقطع عنا سيبك ١٦

قال: و انا عندى مسائل قد القيتها بحضرتك الشريفة الكريمة فاولها: ١٧

ما يقول سيدنا و مولانا و مقتدانا فيما ورد فى الكافى لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة و لا بد فى غيبته من عزلة و نعم المنزلة طيبة و ما بثلاثين من وحشة، ما معناه ٢٠

قال: و ما يقول سيدنا فى الحديث الوارد عن مولانا الصادق(ع) ان لنا مع الله حالات نحن فيها هو و هو فيها نحن الا انه هو هو و نحن نحن..... ٢٣

قال: و ما يقول سيدنا فى معنى اكل آدم من الشجرة حتى نزل فيه و عصى آدم ربه فغوى ما معنى المعصية مع انه معصوم ٢٦

قال: و ما يقول سيدنا فى كلام شيخنا الشيخ احمد قدس الله سره فى

فوائده یعنی بالوجود الحق الواجب المقدس و من جملة ما هو المقدس عنه اطلاق العبارة علیه فاذا اطلقت علیه فانما تقع علی العنوان و ذلك العنوان هو الوصف الذی لیس کمثله شئ ٢٧
قال :و ما یقول سیدنا فی معنی قوله(ع)من زعم انا خلاقون بامره فقد کفر ٢٩
قال :و ما معنی قوله(ع)اثبات الصفات له توحید مع ان نفی الصفات عنه توحید ٣٠
قال :و ما معنی قوله تعالی فی الحدیث القدسی ماترددت فی شیء انا فاعله کترددی فی قبض روح عبدی المؤمن ،ما معنی هذا التردد و هو من صفات الجسم ٣١
قال :و ما الدلیل العقلی علی وجود الحجة عجل الله فرجه و علیه السلام و رجعة اهل البیت علیهم السلام مع انا نعتقد ذلك حق الاعتقاد و لکن لیطمئن قلبی و لطلب زیادة الیقین ٣٢
قال :و ما الوجه فی افضلیة القائم(ع)علی الثمانیة علیهم السلام ٣٥
قال :و ما معنی لا بد لکل زمان من امام صامت و ناطق فمن الصامت و الناطق فی زمن الغیبة و حین وجود آدم وحده ٣٦
قال :و ما المطابقة بین قوله تعالی و قفوهم انهم مسؤلون و بین قوله فیومئذ لایسئل عن ذنبه انس و لا جان ٣٦
قال :و ما معنی قوله تعالی ربنا امتنا اثنتین و احییتنا اثنتین ما هذه الموتة الاولی و الثانیة ٣٧
قال :و ما معنی عالم المثال و این المثال و هو فی هذا العالم ام فی غیره ٣٨
قال :و ما معنی المعراج و کم مرة عرج به(ص)الی السماء ٣٩
قال :و ما معنی حسین منی و انا من حسین ٣٩
قال :و ما معنی الحدیث الوارد فی الکافی من عبد الاسم و المعنی فقد

اشرك و من عبد الاسم دون المعنی فقد کفر و لم‌یعبد شیئا و من عبد المعنی بایقاع الاسماء علیه فذلك هو التوحید..... ٤٠
قال:و ما الفرق بین جنة آدم و جنة الخلد و این جنة آدم و این جنة الخلد و کذا النار..... ٤١
قال:و ما یقول سیدنا و یختار فی المسافر اذا قصد اربعة فراسخ ذهابا و اربعة ایابا و لم‌یرد الرجوع لیومه ما مذهبکم فیه التقصیر او الاتمام..... ٤٣
قال:و ما یختار سیدنا فی المقیم عشرا یجوز له الخروج الی ما دون المسافة و ان نوی عشرا و بدا له السفر فی اثنائها یجوز له السفر ام لا..... ٤٤
قال:و ما یختار سیدنا فی البلد المتخذة دار وطن اذا لم‌یکن له فیها ملك حکمها حکم الملك ام لا..... ٤٤
قال:و ما یقول سیدنا فی وجه تسمیة فاتحة الکتاب بالسبع المثانی و انی ارید التاویل لا التفسیر..... ٤٤
قال:و ما معنی ما ورد فی الصلوٰة ان قبلت قبل ما سواها و ان ردت رد ما سواها لانها عمود الاعمال ما هذه الصلوٰة فان کانت هی الصلوٰة الظاهرة فکیف فضلها علی سایر الاعمال مع ان هنا فی الاعمال ما هو اشق و قد ورد افضله احمزه..... ٤٥
قال:و ما یختار سیدنا فی الغسل فی شهر رمضان باللیل هل هو واجب کمذهب جماعة ام مستحب حتی یتضیق الفجر..... ٤٨
قال:و ما یختار سیدنا فی کثیر السفر ما معناه و ما حکمه..... ٤٨
قال:و ما یختار سیدنا فی المسافر هل فرضه التمام اذا وصل حدود بلده بحیث یسمع الاذان و یری الحیطان ام اذا دخل منزله و لا بجنبه..... ٤٨
قال:و ما یختار سیدنا فی الصلوٰة علی محمد و آل‌محمد عند ذکره واجبة ام مستحبة و ما فائدة الصلوٰة علیهم نفعها لنا ام لهم..... ٤٩

قال :و ما معنی قوله تعالی و لایحیطون بشیء من علمه الا بما شاء هل الاول علم الذات القدسیة و الاستثناء لمقام فعله عز و جل ٥٠
قال :و ما معنی یا خفیا لفرط الظهور ٥٠
قال :و ما یقول سیدنا فی الحلف عند غیر المجتهد بل واسطة له هل یجوز ام لا و هل یسقط به الحق ام لا ٥١
قال :و ما یقول سیدنا فی میراث ام الولد هل لها الثمن کاملا من کل شیءام لا ٥٢
قال :و ما یقول سیدنا فی الجمع بین الشریفین(الشریفتین ظ)جائز ام لا و هل الحدیث الوارد فی التهذیب معتبر ام لا و هل یری مولانا التحریم او الکراهة ٥٢
قال :و ما یقول فی القراءة یجوز بالسبع خاصة ام یجوز بالعشر او بالشواذ ٥٤
قال :و ما معنی فرض الصلوٰة احدی و خمسون رکعة و فرض الصوم شهرا و ما معنی القراءة فی الاولیین و التسبیح فی الاخیرتین ٥٤
قال :و ای افضل للامام الحمد فی الاخیرتین او التسبیح ٥٧
قال :و ما یختار سیدنا فیما اذا اتی الجماعة و قد فرغ القوم من صلوٰتهم و هم فی غیر المسجد هل یسقط الاذان و الاقامة ام مختص بالمسجد ٥٧
قال :و ما الخمس التی یزاد بها الامام اللاحق بعد موت السابق ٥٨
قال :و ما یقول سیدنا فیمن علیه قضاء فریضة فی ذمته هل تجوز له النافلة ام لا ٥٩
قال :ما یقول سیدنا فی علم الاصول یجوز استفادته من الکتب لانه امر عقلی ربما ینفتح للانسان بالمطالعة ما یجب علیه معرفته بخلاف الفروع فهل اعتقاده صحیح ام لا ٥٩
قال :و ما یختار سیدنا فی المجبور اذا سافر الی بلد لقتل مسلم او نهب

ماله او انتهاك حرمته و هو لایحب ذلك و لكن زاده و راحلته من الحرام و كذا اذا سافر الی سفر مباح لكن زاده و راحلته حرام هل یقصر هذا ام علی الوجهین ٦٠
قال:و ما معنی قول الجواد فی زیارة ابیه علیهما السلام:السلام علی شهور الحول و عدد الساعات و حروف لا اله الا الله فی الرقوم المسطرات..... ٦٠
قال:و ما العلة فی خسوف القمر فی لیالی البیض لا غیر و الشمس فی ثمانیة و عشرین و تسعة و عشرین لا غیر ٦١
قال:و ما العلة فی صلوٰة الكسوفین ٦٢
قال:و ما یقول سیدنا فی زلزلة وقعت فی قریة من قری البصرة او غیرها هل یجب علی من هو ساكن بمدینة البصرة او یتعلق الحكم باهل القریة خاصة ٦٣
قال:و ما یقول سیدنا فی حكم المجتهد بعد الموت فی مثل الایقاعات و المعاملات و اجراء الاحكام المتعلقة بغیر العبادات هل یجوز تجدیدها ام لا ٦٣
قال:و ما یختار سیدنا هل یجوز العدول عن المجتهد الحی الی الآخر سواء كان بافضلیة او غیرها ٦٣
قال:و ما یقول سیدنا فی نوح و ابراهیم ایهما افضل مع ان ابراهیم فیه مزایا تفوق علی نوح علیهما السلام ٦٤
قال:و ما العلة سیدنا فی قول سفیر الله المنعم بعد الله لو كشف الغطاء ماازددت یقینا مع انه ورد عنهم علیهم السلام لولا انا نزداد لنفد ما عندنا ما المطابقة ٦٥
قال:ما یقول سیدنا فی الخضرة التی تسقی بالماء النجس هل یكون اكلها حراما او مكروها ٦٥
قال:و ما یقول سیدنا فیمن یعتقد التوحید و العدل و النبوة و الامامة و

المعاد اعتقادا جازما بحیث لایرجع عنه و لکنه لایقدر علی اقامة الدلیل مع قدرته علی النظر کالنساء و العوام هل هو مثاب ام لا ٦٥
قال :ما یقول سیدنا فی محمد بن حنفیة و عبد الله بن جعفر و جابر بن عبد الله الانصاری و اضرابهم فی تخلفهم عن نصرة الحسین(ع)و ما الجواب عنهم و ای عذر لهم ٦٦
قال :ما یقول سیدنا فی الماء المطلق لو صعد هل حکمه حکم المطلق ام المضاف و فی الصقیع النازل آخر اللیل هل یجوز به الوضوء او الغسل ام لا ٦٧
قال :ما یقول سیدنا فیما ورد عنهم علیهم السلام اتقوا الخروج بعد نومة فان لله دوار یدورون ،ما معنی النومة و ما معنی الدوار ٦٧
قال :ما یقول سیدنا فی الحدیث الوارد صلوٰة فریضة خیر من عشرین حجة و حجة خیر من بیت مملو ذهب یتصدق به حتی یفنی کیف هذا و الحج فیه الصلوٰة و اعظم مشقة و قد ورد ان افضل الاعمال احمزها ٦٨
قال :ما معنی الضغطة فی القبر و ما معنی خزن الریاح الاربعة تحت الکعبة و ما معنی قول امیرالمؤمنین(ع)لسلمان یا سلمان انا خازنها ٦٨
قال :و ما معنی ما ورد ان المیت اذا دفن لایتخلف احد عند القبر لان لایحدث علی المیت شیء فتسمع الاحیاء کیف هذا و الحدث فی المثال و کیف یسمعونه اهل هذا العالم و ما المطابقة بین هذا و بین ما ورد لتخلف اعز الناس عند المیت بعد انصراف ...لیقف علی قبره عند راسه فیلقنه الشهادتین فی وقت حضور الملائکة ٧١
قال :ما یقول سیدنا فی الضرایح المقدسة هل هی قبورهم او حفرهم کما ورد فی شأن الحسین(ع)انه لم‌یبق فی قبره الا ثلاثة ایام ثم صعد الی الملأالاعلی تحت العرش ینظر الی زواره ٧٢
قال :و ما یری سیدنا فیمن اوصی بثلث الی وصی و لم‌یعین

الوصی(الموصی خ ل)شیئا من الثلث هل یجوز ان یأخذ من الثلث شیئا ام لا ٧٣
قال:و ما یری سیدنا فی الدعوی علی المیت بشاهدین و یمین هل هذا فی جمیع الامور سواء کان فی الدیون او الامانات من عین و قیمة ام یختلف الحکم ٧٤
قال:و هل الحسین(ع)صامت فی ایام الحسن(ع)ام(او خ ل)ناطق و فی الحدیث ابنای هذا(هذان ظ)امامان ان قاما و ان قعدا..... ٧٤
قال:و ما یری سیدنا فی الصلوٰة خلف مقلد المیت تجوز ام اذا اعتبرت فیه العدالة التامة ٧٥
قال:و ما یختار سیدنا هل تعتبر العدالة التامة فی الشاهد ام یکتفی بظاهرها..... ٧٥
قال:و ما یقول سیدنا فی ذبیحة الناصب اذا کانت فی سوق المسلمین هل یجوز الاخذ منها ام لا مع امن الضرر..... ٧٥
قال:و ما العلة سیدنا فی الاذان و الاقامة فی الفرایض الیومیة دون غیرها..... ٧٥
قال:و ما یقول سیدنا فی سکنی البیوت المیت عنها اهلها و لم یکن لها وارث اصلا و علی تقدیر جوازه هل یقدر لها اجرة ام لا ٧٦
قال:و ما یقول سیدنا فی افضلیة زیارة الرضا علیه السلام علی الحسین(ع)لحدیث الجواد(ع)ان الحسین تزوره العوام و ابی لایزوره الا الخواص و هل ترون وجوب زیارة الحسین(ع)ام استحبابها..... ٧٦
قال:و ما یری سیدنا فی نذر الولد هل یتوقف علی اذن الوالد کالزوجة و العبد ام لا و هل یجوز للولد السفر الی طاعة بدون رضا ابیه ام لا و هل یملك ماله دون ابیه ام لا ٧٧
قال:و ما یری سیدنا فیما یاخذه الظالم باسم الزکوٰة او باسم المقاسمة هل یجوز تناوله و اخذه لو اعطی احدا ام لا سواء کان زائدا عن المقدر

او مساویه ۷۸
قال و ما یقول سیدنا فیمن عنده ازواج و فیهم ما هو اشرف من الاخری لنسب او حسب هل یجوز له الزیادة علی غیرها لشرفها ام لا ۷۸
قال :و ما یقول سیدنا ایما افضل نافلة اللیل ام نافلة الزوال ۷۹
قال :و ما یقول سیدنا فی زینب بنت امیر المؤمنین(ع)هل هی معصومة ام لا ۷۹
قال :و ما وجه الحکمة فی وصیة الحسین(ع)لها دون زین العابدین(ع) ۷۹
قال :و ما یقول سیدنا فیمن ادرك الاضطراریین هل یجزیه ذلك ام لا ۸۰
قال :فما یقول سیدنا فی امرأة دخلت مکة بعمرة التمتع فلما دخلت حاضت قبل طوافها و بقیت فی حیضها حتی خرجت الی عرفة هذه ما حکمها هل تعدل الی الافراد او تبقی الی التمتع و تقضی بعد و علی تقدیر بقائها هل التمتع الی کم وقت قضاها ما یری سیدنا و یختار ۸۰
قال :و ما یقول سیدنا العدالة شرط فی امام الصلوٰة علی المیت ۸۱
قال :و ما یقول سیدنا فیمن قصد نیة الصوم بقلبه و هو فی الصلوٰة هل تصح تلك الصلوٰة و تلك النیة ام لا ۸۱
قال :و ما یقول سیدنا فیمن رای من یخل بافعال الصلوٰة و شرایطها کوضوء و غیره هل یجب علیه اعلامه ام لا و کذا من رای غیره علی نجاسة او فیه نجاسة هل یجب علیه اخباره ام لا ۸۱
قال :و ما معنی و ان منکم الا واردها و الآیة فیها عموم یشمل الانبیاء و الائمة و الصلحاء ۸۱
قال :و ما العلة و المزیة فی افضلیة التمام فی المواطن الاربعة دون غیرها و ما یری سیدنا فی التمام هل یختص فی مکة بالبیت دون مکة و بقبر الرسول(ص)دون المدینة و بالحایر دون البلد و ما معنی الحایر و حده.. ۸۲
قال :ما یقول سیدنا و مولانا و مقتدانا فیما ورد عن النبی(ص)حملت به

امه فی ایام التشریق فولدت به فی سابع عشر ربیع الاول فعلی هذا یکون الحمل ثلاثة اشهر او سنة و ثلاثة اشهر و العلماء مجمعون علی ان منتهی مدة الحمل سنة فکیف هذا و ما الجواب ۸۵
قال :و ایضا سیدنا ان الطینتین طینة علیین و طینة سجین علی التساوی و هذا شان العدل فکیف یصیر المخالف اکثر و المؤالف اقل ما الجواب و ان قلنا بعدم التساوی فهو مشکل ۸۶
قال :و ما یقول سیدنا فی جواز احرام البعید قبل القریب هل ترون جوازه و علی تقدیر جوازه فالی ای حد یجوز هل هو مطلقا و لو فی آخر الصف ام یختص بوجه واحد افیدونا ادام الله فوائدکم و السلام خیر ختام..... ۸۷

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة على خير خلقه محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و منكرى فضائلهم اجمعين ابد الآبدين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى انه قد اتت الينا مسائل صعبة مستصعبة قد ضلت دون معرفة اكثرها الافهام و حسرت عند ادراك جلها الاوهام من جناب الامجد الانجد المسدد المؤيد جناب الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن خلف بن سلمان البحرانى بلغه الله افضل الامانى و جعله ملجا لكل قاص و دانى و اراد من الفقير المعترف بالقصور و التقصير جوابها و كشف حجابها على الاستعجال و انا مع قصور باعى و قلة اطلاعى قد كنت مبتلى بانواع الامراض و محلا لانحاء الاعراض مع بال متوزع و قلب منقطع كما قال الشاعر:

كم بجنبى للصبابة واد كل آن حمامة[1] نواح

و انا مع هذه الحالة متعذر من بسط المقال و شرح حقيقة الحال و اجراء الكلام على نمط الاستدلال بما يدفع الشبهات الواردة على مدارك الجهال من اصحاب القيل و القال على انى فى اثناء السفر مشغول بمعاناة(بمعافاة خ ل)الحل و الارتحال و فى مثل هذا الحال(هذه الحالة خ ل)ما اتينا به غاية المقدور و الى الله ترجع الامور و جعلت كلامه سلمه الله متنا و جوابى كالشرح له كما هو شأنى فى اجوبة المسائل طلبا للمطابقة و حرصا على الموافقة.

قال سلمه الله تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم - الحمد لله الذى من على خلقه بارسال الانبياء و نصب الاوصياء و اقامة العلماء ليهدى بهم خلقه عن

---

[1] حمامه ظ.

الضلالة و يرشدهم عن الجهالة و اخذ على العلماء ان يعلموا ثم اخذ على الجهال ان يتعلموا منا منه و لطفا.

اقول اعلم ان الله سبحانه و تعالى اخذ العهد على العلماء ان يعلموا يتامى اهل البيت عليهم السلام و ينقذوهم عن الجهالة و سلوك سبل الغواية و الضلالة الا انهم بنور التوسم و الفراسة يعطون كل سائل ما تقتضيه كينونته و تنطوى عليه سريرته و هم على احوال مختلفة و اوضاع متفاوتة فمنهم اهل الظاهر و منهم اهل الباطن فيجيبون كلا من الفريقين بما يقتضى عالمهم من النشأتين و حيث ان دليل كل مطلب من سنخه لان المطلب نتيجة الدليل و النتيجة من سنخ المقدمتين اللتين هما بمنزلة الابوين و لذا لايكون الحمار نتيجة للانسان و بالعكس فالنتيجة تابعة للدليل فان كانت ظاهرية فالدليل ظاهرى و ان كانت باطنية فالدليل باطنى و حيث ان المطالب لاتخلو عن ثلاثة ظاهر و باطن ظاهر ظاهر (باطن ظاهر خل) و باطن باطن و لايشذ منها شيء كانت الادلة ثلاثة دليل المجادلة الموصل الى المطالب الظاهرية المحدودة بالحدود الصورية المكتنفة بالمقدمات القياسية من البرهانية و الخطابية و الجدلية مما يدركه النفس بآلاتها من القوى الدماغية من الحس المشترك و القوة المتخيلة و المتفكرة و الواهمة و الحافظة مما يصلح ان يكون موزونا بميزان المطالب المنطقية و دليل الموعظة الحسنة الموصل الى المطالب الباطنية مما جرى عليه قلم الابداع الثانى من المراتب الحاصلة باقبال العقل و ادباره من مرتبة العقل المرتفع و المستوى و المنخفض و الروح من امر الله و الروح على ملائكة الحجب و هى باطن الظاهر و لايوصل اليه الدليل الموصل الى الظاهر و دليل الحكمة الموصل الى مطالب باطن الباطن و سر نقطة العلم التى كثرها الجهال و السر المستودع فى حقايق الموجودات من سر التوحيد المحض بحسب قابلية رتبة الامكان و الاسماء و الصفات و انحاء التجليات و سر الاركان و حقيقة المعانى و البيان و معرفة ابواب التوحيد من الآيات المرتبة فى الآفاق و الانفس بجميع جهاتها و شؤوناتها و اضافاتها فالعالم هو الذى اذا سئل يجيب اهل كل

مسألة بالبیان و الدلیل اللایق له من الادلة الثلاثة حتی یصح له التعلم و یصدق علی بیانه التعلیم و هو قوله عز و جل ان الله یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اهلها فاذا اعطی اهل المجادلة من مقتضیات دلیل الحکمة و الموعظة او بالعکس ماادی الامانة الی اهلها بل منع الحکمة عن مستحقها فلایصلح ان یکون عالما مؤدیا عن اهل البیت علیهم السلام و لیس من اهل الذکر الذین امر الله بسؤالهم و ادی الکلام علی مجراه و اعطی کل ذی حق حقه و السائل اراد ان یعرف المسألة من غیر دلیلها الذی جعله الله لها کمن حاول معرفة مدلولات دلیل الحکمة بمدلول المجادلة کما هو اکثر ابناء الزمان فلیس بمتعلم و لا وفی بالعهد الذی اخذه الله علیه بالتعلم و القبول من العالم کمن حاول معرفة المبصرات بالسمع و المسموعات بالبصر و هکذا و یستحیل لهذا الناظر ان یتعلم و یتبصر و انا اجری الکلام فی هذه المسائل علی نحو هذه الدلائل حتی لااکون مضیعا لحق التعلیم و یجب علی الناظر السائل النظر و التامل و معرفة مقامه و مرتبته فی مقامات هذه الادلة و یروم معرفة کل مسألة عن دلیلها الخاص بها من الادلة الثلاثة حتی لایکون مضیعا لحق التعلم و لاینکر بما لم‌یحط به علما و لایستبعد بما لم‌یجد له فی کتب القوم ذکرا اذ کم ترک الاول للآخر و العلوم تتزاید و المدارک تتخالف و کل احد له مقام معلوم فیجب علیه ان یعرف حده و لایتعدی عنه حتی یقوده التوفیق الی احسن الطریق و هذه وصیتی الیک و الله خلیفتی علیک.

قال سلمه الله تعالی :و نحن نحمد الله حیث لم‌یخل ارضه من حجة بل له الحمد علی کل حال.

اقول اعلم ان الله سبحانه و تعالی بفضله و کرمه لایقطع فیضه و لاینقطع عن الخلق بمواد تاییده و تسدیده فالذی علیه سبحانه و تعالی ان یقیم للخلق فی کل وقت و آن ادلاء مرشدین و هداة مهدیین یؤدبهم بآدابه و یقف بهم علی سبیل مشیته و ارادته و هم الانبیاء الراشدون و الائمة المعصومون ثم لما اقتضت

المصلحة بوقوع البلیة العظمی و حلول الفتنة الصماء و هی غیبتهم عن انظار الخلق و احتجابهم بحجب الغیوب عن ابصارهم جعلوا لهم خلفاء و هم العلماء المتأدبون بآدابهم و الناهجون منهجهم و السالکون مسلکهم و الناظرون الی امثلة هدایتهم و الشاربون من حوض ولایتهم المستنیرة قلوبهم بنور درایتهم المتفجرة عیون العلم و الیقین فی قلوبهم علی ظواهرهم و بواطنهم فهم الورثة و الخلفاء و هم الحملة و الامناء و هم القری الظاهرة و هم العدول الذین ینفون عن الدین تحریف الغالین و انتحال المبطلین و هم حجج الحجج و السفن الجاریة فی تلك اللجج کما قال علیه السلام فی توقیعه هم حجتی علیکم و انا حجة الله و هم الحکام للعباد و الغوث فی البلاد و الفزع یوم المعاد و المسؤولون الذین علیهم الاعتماد و هم النواب و الابواب للحکمة و الرشاد و هم الذین ماالخلی الله الارض منهم للدالة(للدلالة خ ل)علی امامهم و سیدهم صلی الله علیه و علی آبائه الطاهرین و الناس اهل الدعوی لهذه المرتبة العلیا فی هذا الزمان کسابقه کثیرون و اهل الحقیقة و الوفاء و القائم باعباء هذه الدرجة الکبری قلیلون و عمل کل دلیل مقامه و النایب لا بد له من المناسبة و المشابهة للمنوب عنه فاذا وجدتها و حققتها و تفحصت عن معارضاتها فقف عنه و اسأل عنه فانه الباب الاعلی و المنزل الاقصی و هو الحجة و الدلیل علی المحجة و الا ففر منه فرارك من الاسد فانه ضال مضل یدعو اتباعه و مقلدیه الی جهنم و بئس المصیر لقد ارشدتك و نبهتك فلاتغتر بکل من یدعی العلم و لاتعتبر بکل من اوقف نفسه للحکم الا اذا وجدت فیه العلامة التی هی حجتك عند الله یوم القیٰمة.

قال سلمه الله:و بعد انا المضطرون الذین وجبت اجابتهم و الجاهلون الذین وجب تعلیمهم و قد توجهنا الی جهتك الوجیهة و جعلنا سؤالنا(سؤالها خ ل)و اعتمادنا علی جنابك الاقدس حیث اطمأنت الانفس نحوك و سلمت فالمرجو الافادة لنا فان انفسنا قد کاعت فطمنها و ارتاعت فامنها فانت المنزل

الاقصی و الغایة القصوی و محل رجاء الآمال ادام الله فوائدکم(فؤادکم خ ل)الجلیلة فلاتحرمنا فضلك و لاتقطع عنا سیبك(سبیلك خ ل).

اقول انه سلمه الله ظن السراب ماء و الدخان المرتفع سماء و لکنه سبحانه و تعالی یعطی علی حسب الاعتماد و نحو ما انعقد فی مستجنات الفؤاد و لذا قالوا علیهم السلام احسن الظن و لو بحجر فان الله سبحانه یلقی الخیر به الیك و نسأل الله سبحانه ان لایخیب رجاه و یعطیه ایده الله ما یتمناه فانه القادر علی ما یشاء و هو الفاعل لما یشاء بما یشاء کیف یشاء.

قال سلمه الله :و انا عندی مسائل قد القیتها بحضرتك الشریفة الکریمة فاولها ما یقول سیدنا و مولانا و مقتدانا فیما ورد فی الکافی لا بد لصاحب هذا الامر من غیبة و لا بد فی غیبته من عزلة و نعم المنزلة(المنزل .مبین) طیبة و ما بثلاثین من وحشة ما معناه.

اقول وبالله التوفیق اعلم ان الله سبحانه قد سبقت کلمته و نفذت مشیته ان لایلجیء احدا فی طاعته و لا معصیته بل یجریهم علی ما حتم علی نفسه من اجراء الخلق فی افعالهم و احوالهم و مقتضیاتهم و میولاتهم و شهواتهم علی الاختیار کما هو مقتضی مشیة(المشیة خ ل)الحتمیة و کذلك سبقت کلمته سبحانه و نفذت مشیته(مشیة الله خ ل)ان یعلی کلمته و یظهر امره و یفشی حکم هدایته فی بریته لئلایکون للناس علی الله حجة و کذلك سبقت کلمته و نفذت مشیته ان یجعل حجته البالغة و نعمته السابغة(السابقة خ ل)علی اکمل ما یمکن ان یکون بلاغا لحکمته و اظهارا لقدرته و تبیینا لقیومیته لیکون الخلق علی بصیرة من امره فی ارشاده و هدایته ففعل سبحانه و تعالی و له الحمد و الشکر و نصب بمقتضی هذه المقدمات القطعیة ادلاء مرشدین و حججا مستحفظین اکملهم فی صفاتهم تکریم الاخلاق و فی کینوناتهم بمحاسن الاعراق و البسهم ثوب هیبته و کساهم من نور عظمته و بعثهم علی کافة بریته لیهلك من هلك عن بینة و یحیی من حی عن بینة و الرعیة لاتخلو اما باجمعهم مطیعین بقلوبهم و

السنتهم و ممتثلین بظواهرهم و بواطنهم غیر مخالفین لشیء من اوامرهم و نواهیهم او مخالفین کذلك او البعض مطیعین و البعض الاخر مخالفین و علی الثالث لاتخلو اما ان تکون الغلبة فی جانب اهل الطاعة او اهل المعصیة و المخالفة فان کان الاول فأتوا بمقتضی ما یراد منهم و ترکوا خلاف ما یراد منهم فعلی الله سبحانه بواسطة هؤلاء الحجج علیهم السلام ان یعطیهم من فضله و کرمه فی ذاتهم و صفاتهم و احوالهم و اطوارهم و علومهم و اسرارهم و هداياتهم ما هو اهله علی مقتضی مشیة العزمیة و هو قوله تعالی و لو انهم اقاموا التوریٰة و الانجیل ، لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم و قوله تعالی و ان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماء غدقا و ان کان الثانی فانقطعت عنهم العنایة و لم یبق فیهم محل لنظر الله سبحانه فیکون ذلك هو السبب الاعظم فی هلاکهم و وبارهم فلایقتضی اللطف امهالهم کما قال عز و جل فماوجدنا فیها غیر بیت من المسلمین و هو بیت لوط علیه السلام فاخرجه الله سبحانه فانزل علی قومه العذاب لعتوهم و استکبارهم و خروجهم عن طاعته کافة و ان کان الثالث فان کان الغالب اهل الطاعة و الامتثال و المخالف قلیل شاذ فالحکم کالاول من اظهار کلمة الحق و عدم الاعتناء بالشرذمة القلیلة من اهل الباطل فجعل کلمة الذین کفروا السفلی و کلمة الله هی العلیا و ان کان الغالب اهل الخلاف و المعصیة و الادبار فهنالك البلیة الکبری و المصیبة العظمی لان حجة الله ان ظهر و اعلی کلمة الحق فاهل الباطل اولو الشوکة و الغلبة یعارضونه و یمنعونه فان منعهم الحجة الامام علیه السلام بالقهر و الغلبة و القتل و سفك الدماء فذلك هو الالجاء الذی ذکرنا ان الله سبحانه حتم علی نفسه عدم وقوعه لا اکراه فی الدین مع ان فی قتلهم یستلزم قطع الفیض من النطف الطیبة التی فی اصلابهم بحکم قوله تعالی یخرج الحی من المیت ای یلد المؤمن من الکافر و ذلك مع استلزام ان یکون للارواح المستجنة فی تلك النطف الطیبة الشریفة حجة علی الله تعالی لایجوز ذلك نظرا الی لطفه و کرمه و جوده و مننه و انه تعالی یعطی بلا استحقاق فکیف یمنع فضله مع الاستحقاق فلایجوز الالجاء و قهر اعداء الله

تعالی علی الطاعة و ما فعله رسول الله صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام من المحاربة و المقاتلة مع من عاداهم و ناراهم(ناواهم خ ل)علی التنزیل و التأویل فقد بینا فی کثیر من مباحثاتنا و رسائلنا و اجوبتنا للمسائل لاسیما فی اسرار الشهادة ان ذلك لاعلاء کلمة الحق الذی لایمکن الا به مع ان النبی صلی الله علیه و آله ماجبر احدا علی الاسلام و لذا کان یاخذ منهم الجزیة و یقبل منهم الفدیة و یمن علیهم منة(منته خ ل)فی اطلاق اسیرهم و اجارة مستجیرهم علی انه صلی الله علیه و آله قد تدارك هذا التوهم من الالجاء بامره لامیرالمؤمنین علیه السلام ان لایسل سیفه و ان یطلب بحقه من غیر قتال و لا جدال حتی تظهر ضغاین الصدور و تنکشف مخبیات الامور و لیتبین المخلص من المرتاب و لایبقی لمحتج حجة و کذلك امیرالمؤمنین علیه السلام رفع واهمة الالجاء فی الحرب مع الناکثین و القاسطین و المارقین بامره لابنه الحسن علیه السلام بالصلح لتکون تصفیة بعد التصفیة و استنطاقا للسرائر الخبیثة و الضمائر الردیة و بعد قتل الحسین علیه السلام ظهر الحق و بطل ما کانوا یعملون و شرح هذا الکلام طویل فلیطلب فی سایر الرسائل.

فتبین(فبین خ ل)لك ایدك الله و سددك ان الامام الحجة علیه السلام عند غلبة الاعداء و الظلمة لایجوز له بامر من الله تعالی الاستیلاء بالقهر و الغلبة لانه ان ظهر بالحجة و اعلن بالدعوة و خالف المخالفون و منعوا(الخالفون و منعوه خ ل)عن اظهار الحق فلایخلو اما ان یحاربهم و یقتلهم باجمعهم او یدفع عن نفسه اذیتهم مع محاولتهم لقتله و استیصال شافته او یوطن نفسه علی القتل و تحمل الاذی و المحنة و الشدة و البلیة لا سبیل الی الاول لما ذکرنا من قطع الفیض عن النطف الطیبة التی تتولد بعد قرون و دهور و تملأ الارض و تثقلها بالتوحید و التمجید و القیام بطاعة الرب المجید فان قتل الذین اصلابهم خالیة من تلك النطف الطیبة و ترك الآخرین فالذین ابقاهم لتلك الغایة الشریفة یقتلونه و یخلون وجه الارض منه کما فعل الحسین علیه السلام و روحی له الفداء یوم کربلاء فانه روحی فداه ماقتل عجزا عن المقاومة و لا ضعفا عن المقاتلة و ان

کثر العدد و تجاوز عن الحصر و الحد فان الامام علیه السلام یجب ان یکون اشجع من کل رعیته منفردین(منفردا خ ل)و مجتمعین بالقوة البشریة و الجبلة الانسانیة و انما قتل علیه السلام لانه کان یقتل من کان(کان فی خ ل)صلبه فارغا و یترك من کان صلبه حاملا و لو بعد اظهر کثیرة و کذا یترك من کتب الله علیه القتل علی ایدی آخذی الثار کسلیمان بن صرد و المختار و غیرهما من الاخیار و من کتب علیه القتل بالصیحة لبیان المعجزة و الکرامة و الذین ترکهم علیه السلام لهذه الغایة هم الذین(الذی خ ل)قتلوه فیجب علی الامام علیه السلام عند اظهار اهل الخلاف خلافهم ان لایقتلهم عن آخرهم لما یلزم منه من المفاسد التی اشرنا الی بعضها و لا سبیل الی الثانی ایضا لاستلزام ذلك توهم الغلو و الربوبیة فیه علیه السلام لجهل اغلب الناس بمقتضی مقامات الربوبیة و العبودیة فیتوهمون بادنی ظهور سر من اسرار الله علی ید عبد من عبیده لجاهلیته للقدرة و رکنیته للمشیة انه هو الرب المستقل کما اتفق لامیر المؤمنین علیه السلام مع ما هو علیه مما جری علیه من غصب حقه و ایصال الایذاء الیه و ضرب قرنه و سفك دمه علیه السلام فکیف لو لم تکن هذه الامور و هو سبحانه بعث الامام علیه السلام علما للهدایة فلایمکن ان یجعله سببا للضلالة و الغوایة فانحصر الامر فی الوجه الثالث و هو ان یوطن نفسه علیه السلام علی القتل و الاذی و تحمل المحنة و البلاء و هذا مع وجود امام آخر یقوم مقامه بحیث لاتخلو الارض من حجة الله (لله خ ل)تعالی به تمام نضج العالم و اعتداله یمکن و هو الواقع المطابق للحکمة لانا ذکرنا سابقا ان الله تعالی سبقت کلمته ان یظهر الحق ببرهانه و لایدع الطالب للحق هائما متحیرا لانه نقص فی القدرة و اخلال فی الحکمة و لایرضی به القادر الحکیم فیجب ان یقیم حجة بعد حجة و آیة بعد آیة الی تمام هذا العالم و انقطاع نسل بنی آدم و هو قوله عز و جل ما ننسخ من آیة او ننسها نأت بخیر منها او مثلها .

و اما اذا تم العدد و بلغ الحد کما فی الامام الثانی عشر علیه و علی آبائه السلام و جعلنی الله فداه و قد انتهی العدد الیه(علیه خ ل)لامور یطول بذکرها

الکلام و قد ذکرناها فی عدة من رسائلنا و لاسیما فیما کتبنا فی النبوة الخاصة فاذا وطن علیه السلام نفسه الشریفة علی القتل لان اهل الباطل لا بد لهم من ذلك و قتل علیه السلام و لم یکن امام یقوم مقامه بعد قتله خلت الارض من حجة الله تعالی و ساخت باهلها و تدکدکت السمٰوات و انتشرت(انتثرت خ ل)النجوم و هلکت الخلایق و ذلك لایجوز قبل تمام النضج و الاعتدال لکلیة العالم فلم یبق الا ان یغیب شخصه علیه السلام عن ابصار هؤلاء اللئام لیسلم من شرهم و یحفظ النظام و یظهر تمام الامر للملك العلام و یحفظ هؤلاء الشرذمة القلیلین من شیعته و رعیته فی غیبته بغیبته و یعلمهم و یربیهم و یسوسهم و یحفظ ما لهم و علیهم الی ان تدول دولته و تنتهی غیبته فیظهر بامر الله تعالی و یعلی کلمة الله تعالی و یقوم بحجة الله تعالی کما اراد الله تعالی عجل الله تعالی فرجه و سهل مخرجه و اعزنا بدولته و نصرنا بکلمته انه علی کل شیء قدیر و هذا معنی قول امیرالمؤمنین علیه السلام لا بد لصاحب هذا الامر من غیبة(غیبته خ ل)و انما اشبعت الکلام فی هذا المقام ببعض المرام لشدة احتیاج الناس الی معرفة هذا الامر.

و قوله علیه السلام و لا بد له فی غیبته من عزلة مراده علیه السلام بالعزلة العزلة عما تقتضی مناسبته مع کینونات الرعیة لیتمکنوا بها من التشرف بخدمته و الانتفاع منه بحضرته و تلك المناسبة انما تکون لغایة الحضور و الرؤیة و اما عند انتفائهما فلا حاجة الیها و هو علیه السلام فی غیبته ظاهر بالصورة الجسمیة لابس جلباب الجسم لحفظ العالم الجسمانی دون آبائه علیهم السلام فانهم علیهم السلام نزعوا هذا الجلباب و اتصلوا بذلك الجناب و هو علیه السلام قائم مقامهم و حافظ هذا النظام بلبس ما نزعوا من جلبابهم لکنه علیه السلام ظاهر بالصورة التی خلقه الله علیها مما یقتضی ظهورها للرعیة عند التصفیة و التخلیة کزمان الرجعة و یوم القیٰمة و اما ما یتلبس به علیه السلام لانتفاع اهل مطمورة الزمان و المکان فهو فی حالة الغیبة معتزلة عنها غیر ملتفت الیها فقلت المناسبة و امتنعت الرؤیة الا اذا اراد لبعض الاشخاص لبعض المصالح بحیث یرونه و

لایعرفونه و لیس المراد من العزلة ما هو المتعارف عند الناس من معناها فی هذا المقام ای التباعد عن الناس و التنائی عنهم لان ذلك هو معنی الغیبة فلا وجه للتکرار او المراد اعتزاله علیه السلام فی غیبته عن الخلق و توقفه فی الجزیرة الخضراء و مدینة جابلقا و جابلصا لانهما واقعتان فی الاقلیم الثامن و هو معتزل عن الاقالیم السبعة لاهل هذه الدنیا و ان کان فی اعتزاله هناك ناظر الی رعیته محیط بهم مطلع علیهم لایخفی علیه ظواهرهم و بواطنهم یغنی فقیرهم و یغیث(یغیث علیه خ ل)ملهوفهم و یجیر مستجیرهم و یدبر امورهم علی ما تقتضی مصلحة کینونتهم لانه صاحب المرئی و المسمع و هو کما وصف جده صلی علیهما(علیه و آله خ ل)لقد جاءکم رسول من انفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم و لذا قال علیه السلام فی توقیعه الی المفید انا غیر مهملین لمراعاتکم و لا ناسین لذکرکم و لولا ذلك لاصطلمتکم اللأواء و احاطت بکم الاعداء.

و قوله علیه السلام و نعم المنزل طیبة یرید بطیبة المدینة و هی سرها الذی یظهر عند ظهور صاحبها و تلك ارض طیبة طاهرة مصفاة من لوث الظالمین و خلط المنافقین و ضغن الفاسقین و هی الکرعة التی فی وادی شمراخ و شمریخ من البقعة المبارکة و هی منزله علیه السلام و بیته و مسکنه مخفیة عن اعین الناظرین کما احتجبت و اختفت جنة عاد عن الابصار و هی موجودة فی هذه الدنیا فما ظنك بتلك الحقیقة اللطیفة و اللؤلؤة المکنونة الشریفة و قوله علیه السلام و ما بثلاثین من(عن خ ل)وحشة یرید بالثلاثین النقباء الذین یرونه و یتشرفون برؤیته و یقومون بخدمته و هم.رجال الغیب و اوتاد الارض و حملة الفیض و حفظة العلم و هؤلاء الثلاثون هم الابدال الذین لاینقصون عن هذا العدد فکلما مات منهم یترقی آخر مما هو تحت رتبتهم فیترقی و یستأهل لان یقوم مقامه و یکون بدله و لذا سموا ابدالا و هم تحت الارکان الاربعة الذین هم عیسی روح الله و خضر و ادریس و الیاس و فی بعض الروایات صالح بدل ادریس و قد ذکر العلماء ان مراتب ارباب الوفاء من

المؤمنین خمسة بعد الغوث و النقطة و القطب اولهم الارکان و هم الاربعة المذکورة و الثانی النقباء و هم الثلاثون المذکورون عدة میقات موسی و الثالث النجباء و هم الاربعون عدة تمام المیقات و الرابع الصلحاء و هم الثلاثمائة و الستون عدة تمام السنة و الخامس المؤمنون و هم ساير اهل الایمان و لا حصر لعدتهم و هؤلاء لاینقصون عن هذا العدد فاذا مات احد الصلحاء یترقی بعض المؤمنین الکاملین فیقوم مقامه و اذا مات بعض النقباء یترقی بعض النجباء فیقوم مقامه و اما الارکان فلایموتون و هم مع الغوث الاکبر صلی الله علیه و علی آبائه یدورون معه حیثما دار و هذا التفصیل لم نجد ما یدل علیه من آثارهم و ان کان الاعتبار یقتضی ذلك و انما الموجود فی الاخبار هؤلاء الثلاثون المذکورون فمعنی و ما بثلاثین من وحشة یعنی انه علیه السلام(انهم علیهم السلام خ‌ل)یانس بهم و هم یجرون(یجبرون خ‌ل)علی مقتضی محبته فلایری فیهم مناف و مغایر لارادته التی هی ارادة الله حتی تقتضی الوحشة و عدم الانس و معنی ذلك انه علیه السلام لایجد ممتثلا لامره مجتنبا لنهیه فی حال غیبته و تایبه(نأیه خ‌ل)من اهل هذا العالم غیر هؤلاء الثلاثین فهم النجباء المطهرون و الامناء المصطفون فلایستوحش منهم کما یستوحش من غیرهم لوجوده(لوجود ظ)مقتضاها من المخالفة و المعصیة فقصده علیه السلام بذکر الثلاثین لرفع وحشته روحی له الفداء نسبة(نسبته خ‌ل)اهل هذه الدنیا من انه ماصفی عنهم غایة الصفا غیرهم لا ان انسه علیه السلام منحصر بهم و الا فله شیعة کرام من ساير العوالم ما لایحیط بوصفهم و عدهم الا الله و من اطلعه علی غیبه من اولیائه و حججه فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و ایضا ما یقول سیدنا فی الحدیث الوارد عن مولانا الصادق علیه السلام ان لنا مع الله حالات نحن فیها هو و هو فیها نحن الا انه هو هو و نحن نحن.

اقول اعلم ان الاثر الحادث و ان بلغ ما بلغ لایبلغ الی حقیقة ذات المؤثر ابدا لانه هناك ممتنع الوجود و الذکر و الا لم‌یکن الاثر اثرا و لا المؤثر مؤثرا و هو خلاف المفروض و لاتلتفت الی اقوال بعض اهل الضلال حیث یقولون ان الاثر عبارة عن ظهور ذات المؤثر بطور من الاطوار و تعین من التعینات کظهور الماء فی الثلج و البحر فی الامواج الی غیر ذلك من الامثلة الباطلة المقرونة بالحجج الداحضة فان هذا القول من البطلان بمکان و قد فصلنا فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا بطلان هذا القول بما لا مزید علیه فاذا لایجوز القول بان الحادث یتحد مع القدیم او یکون عینه فی حال من الاحوال و وقت من الاوقات لاستلزامه الاقتران و الانفعال و التغیر و التکثر و غیرها من اللوازم الباطلة الا ان الاثر له جهتان جهة دلالة علی المؤثر و اسم له و الاسم هو المنبیء عن المسمی کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام فاذا نظر العبد الی ذلك الوجه کان له حکم الاسم بل هو الاسم لان کل اثر یکون مبدأ اشتقاق اسم لمؤثره و ذلك الاسم فی رتبة الاثر لا فی حقیقة ذات المؤثر کالقائم فانه اسم لزید المشتق عند اثره القیام فالقائم قائم بالقیام قیام تحقق فهو اسم له لکن فی رتبة الاثر لا فی حقیقة زید اذ لو کان القائم عین حقیقة زید لماجاز توصیفه بالقاعد لان ذات الشیء لایفارقه الا عند فنائه و اعدامه و لا شك ان الذات محفوظة حین توصیفها بالقائم و القاعد و لایجوز ان یقال ان القائم لفظ مرکب لمجموع الذات و القیام فان ذلك باطل لاستلزامه تغیر الذات باثرها و ذلك مما یأباه اولو العقول السلیمة و الحاصل ان القائم اسم لزید و صفة له و الصفة غیر الموصوف کما نص علیه امیرالمؤمنین علیه السلام و الاسم غیر المسمی کما نص علیه مولانا الصادق علیه السلام فلایکون القائم عین زید بل انما هو ظهور زید بالقیام و ذلك الظهور قائم بالقیام فالقائم حقیقة القیام و وجهه الی مبدئه اذا عرف القائم عرف زیدا اذ لا فرق بین القائم و بین زید فی التعریف و التعرف و المعرفة الا ان القائم عبد زید و اثره و صفته جعلها فی الاثر لیعرفه بها و ذلك الاسم و الصفة هی الربوبیة بها و هو قول امیرالمؤمنین علیه السلام فی وصف الملأ الاعلی علی ما فی الغرر و الدرر و

القی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحدیث ،فالمثال الملقی هو تلك الصفة المخلوقة و الاسم المشتق عند وجود الاثر فاکمل حالات العبد و اشرفها ان یکون ناظرا الی تلك الجهة العلیا فاذا استدام النظر الیها کان حینئذ اسما و صفة لا فرق بینه و بین الحق سبحانه فی المعرفة الا انه عبده و خلقه و لذا قال امیرالمؤمنین علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فمعرفة النفس هی عین معرفة الرب علی قدر الطاقة الامکانیة و هو قول مولانا الحجة المنتظر علیه السلام فی دعاء رجب و بمقاماتك و علاماتك التی لا تعطیل لها فی کل مکان یعرفك بها من عرفك لا فرق بینك و بینها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بیدك بدؤها منك و عودها الیك الدعاء ،و لما کان محمد و آله صلی الله علیه و علیهم هم الناظرین(الناظرون ظ)الی تلك الجهة العلیا فکانوا هم المتمحضین فی الاسمیة و الصفتیة و المثلیة و لذا ورد فی زیارة مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام السلام علی اسم الله الرضی و وجهه المضیء و قال الصادق علیه السلام نحن الاسماء الحسنی التی امرکم الله ان تدعوه بهافمن هذه الجهة صار لا فرق بینهم و بین ربهم فی المعرفة لکونهم وجه الله و قال علیه السلام نحن الاعراف الذین لایعرف الله الا بسبیل معرفتنا علی احد المعانی و لا فرق فی الفعل و المشیة و الارادة فصارت مشیتهم عین مشیة الله و ارادتهم عین ارادة الله و ولایتهم عین ولایة الله و فی الطاعة و المعصیة و العداوة فکان من احبهم فقد احب الله و من ابغضهم فقد ابغض الله من یطع الرسول فقد اطاع الله،الذین یبایعونك انما یبایعون الله و قال الصادق علیه السلام فی قوله تعالی فلما آسفونا انتقمنا منهم ما معناه ان الله سبحانه لایأسف کاسفنا و لکنه سبحانه خلق لنفسه اولیاء و جعل اسفهم اسفه و رضاهم رضاه و طاعتهم طاعته و معصیتهم معصیته الحدیث ،و هو قوله تعالی و نفخت فیه من روحی و الله سبحانه هو المتعالی ان یقترن بشیءمن الاشیاء فکان ذلك هی الروح المخلوقة و هی روح علی علیه السلام و کذا قوله تعالی الله نور السمٰوات و الارض و امثال ذلك من العبارات و الاشارات فکانوا علیهم السلام لهم مع الله حالات هو فیها هم و هم فیها هو ای

حکمه حکمهم و حکمهم حکمه و امره امرهم و امرهم امره الا انهم اسماؤه الحسنی و امثاله العلیا و الکبریاء و الآلاء و لما کان فی هذه العبارة توهم ما تدعیه الطائفة المخذولة الصوفیة لعنهم الله من اتحادهم مع الله و قولهم انی انا الله و امثالهما من الکلمات الباطلة ازال علیه السلام هذا التوهم بقوله علیه السلام الا انه هو هو و نحن نحن ای هو هو فی مقام قدمه و ازلیته و نحن نحن فی مقام الحدوث و العبودیة و هذا الاتحاد و الوحدة فی المظاهر الفعلیة و الاسماء و الصفات الخلقیة و الا فهو سبحانه اجل من ان تناله الاوهام و اعلی من ان تبلغه العقول و الاحلام و اعظم من ان یصل الیه کائنات الامکان و الاکوان و هذا الذی ذکرنا لك بعض الوجوه.

قال سلمه الله تعالی :و ایضا ما یقول سیدنا فی معنی اکل آدم من الشجرة حتی نزل فیه و عصی آدم ربه فغوی ما معنی المعصیة مع انه معصوم.

اقول ان الله تعالی نهی آدم عن اکل الشجرة المخصوصة کما هو صریح قوله تعالی و لاتقربا هذه الشجرة و لکنه کان یستحب لآدم ان یجتنب کل ما هو من نوعها و یشبهها لوجود المشابهة لما تعلق به النهی الالٰهی صریحا و ان کانت المشابهة المحضة لاتکون علة مستقلة لکن ینبغی التجنب لاهلها و آدم علیه السلام لعصمته و طهارته لم یاکل من نفس الشجرة المنهیة بل مما هو من نوعها و سنخها و حیث کانت حسنات الابرار سیئات المقربین و یراد من الانبیاء ما لایراد من غیرهم من الرعیة لکمال قربهم و علمهم و بصیرتهم و طهارتهم عد هذا الاکل ای ترك الاولی معصیة بالنسبة و الاضافة و حاشا انبیاء الله یعصون ما امرهم الله فلایأتمرون بما یامرون حتی یستحقوا عتاب قوله تعالی لم تقولون ما لاتفعلون کبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون و کیف و ان الله تعالی وصف ملائکته بانهم لایعصون کما فی قوله تعالی لایعصون الله ما امرهم و یفعلون ما یؤمرون و قوله تعالی عباد مکرمون لایسبقونه بالقول و هم بامره یعملون و الانبیاء علیهم السلام لاسیما آدم قد نص الله علیهم بانه اصطفاهم علی العالمین و

منهم الملائکة فی قوله تعالی ان الله اصطفی آدم و نوحا و آل ابراهیم و آل عمران علی العالمین کیف یتصور فی حقهم المعصیة و لایتصور فی حق من دونهم و الله لایصطفی الا الاکرم الاتقی فمن لایتقی المعصیة لیس بالمتقی فکیف یصطفیه الله علی من هو اتقی منه و ذلك لایکون ابدا فاذا وجد فی کلام الله ما یدل علی المعصیة فی حق الانبیاء علیهم السلام فالمراد منه ترك الاولی و حکم حسنات الابرار سیئات المقربین و ملاحظة انیاتهم و ان کانت مضمحلة فانیة لکن الالتفات الیها حاجبة عن الالتفات الی الله وحده و هذا هو الحکم فی حق سایر الانبیاء ماعدا نبینا و ائمتنا سلام الله علیهم فانهم لایترکون الاولی فاذا نسبت المعاصی الیهم فی القرآن و فی احادیثهم سلام الله علیهم فان المراد بها ذنوب شیعتهم و معاصیهم تحملوها تشریفا و تکریما کما فی قوله تعالی لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و امثال هذه من الآیات.

قال سلمه الله تعالی :و ایضا ما یقول سیدنا فی کلام شیخنا الشیخ احمد قدس الله سره فی فوائده یعنی بالوجود الحق الواجب المقدس و من جملة ما هو المقدس عنه اطلاق العبارة علیه فاذا اطلقت علیه فانما تقع علی العنوان و ذلك العنوان هو الوصف الذی لیس کمثله شئ.

اقول ان الواجب حیث کونه فی القدم و الازل و الممکن حیث کونه فی الحدوث و الامکان لایمکن للممکن الوصول الی الذات المقدسة فلایمکن معرفته(معرفتها خ ل)بوجه لانها فرع الاحاطة و الاتصال و هذا ممتنع فی ازل الآزال و لما ان الله سبحانه خلق الخلق لعبادته و هی لاتمکن الا بمعرفته و معرفته فی حق الممکن ممتنعة وجب علیه سبحانه ان یعرفهم نفسه لتکمل ثمرة ایجادهم و تتم علة انوجادهم و لما کان ما من الله سبحانه لا بد ان یکون اکمل ما یمکن وجب ان یکون تعریفه سبحانه بما لایمکن تعریف اجلی و لا اعلی منه و لما کان البیان و التعریف علی قسمین بیان حالی و بیان مقالی و الجمع بینهما اکمل و اولی فوجب علیه سبحانه فی الحکمة ان یعرف نفسه لخلقه بالبیانین

الحالی و المقالی اما البیان المقالی فهو الکتاب و السنة و ما یرجع الیهما من مدلولات الالفاظ و العبارات و المفهومات و التوصیفات.

و اما البیان الحالی فهو ما جعله سبحانه و تعالی فی الآفاق و فی انفس الخلایق من صفات توحیده و امثلة تمجیده و لما کان البیان الحالی بیان بالکینونة وجب علیه سبحانه ان یخلق فی حقایق الخلق صفة تنبیء عن کینونته و حیث انه سبحانه و تعالی منزه و مقدس عن جمیع الصفات الامکانیة وجب ان تکون صفته کذلك فوصفه لیس کمثله شیءو الا لکان مثله شیء لانه یعرف بوصفه فخلق سبحانه و له الحمد و الشکر اسما للحروف غیر مصوت و باللفظ غیر منطق و بالشخص غیر مجسد و بالتشبیه غیر موصوف و باللون غیر مصبوغ بریء عن الامکنة و الحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس کل متوهم مستتر غیر مستور فهذا الاسم المخلوق هو صفة معرفة الله سبحانه و تعالی و مقتضی ان یکون وصفا ان یکون مقدسا و منزها عن جمیع الاضافات و النسب و منها اطلاق العبارات و وقوع الاشارات کما هو شأن الموصوف جل جلاله حتی یکون دلیلا بکمال الدلالة و من حیث انه آیة و دلیل لنا بنا تعرف به سبحانه لنا بنا فنحن لانتعداه و لانصل الی الذات الاقدس کان هو محلا للعبارات و موقعا للاشارات و موضعا للنسب و الاضافات و موردا للاسماء و الصفات التی نثبتها له سبحانه و تعالی و هو المراد تبارك و تعالی و تلك الآیة المعبر عنها بالعنوان و المقامات و العلامات التی لا تعطیل لها فی کل مکان موقع تقع علیه تلك العبارات و لیس المراد منها الا الذات الظاهرة لنا بنا کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام لاتحیط به الاوهام بل تجلی لها بها و بها امتنع منها و الیها حاکمها و هذا الذی ذکرنا لك هو المراد من قول مولانا قدس سره و علا فی العالمین ذکره(العالمین مقامه و ذکره خ ل)فانما تقع علی العنوان و ذلك العنوان لیس کمثله شیءو اذا کان العنوان لیس کمثله شیءفکیف تقع علیه العبارات التی تقع علی سایر الممکنات و البیان هو ما ذکرنا لك من انه من حیث آیة التوحید منزه عن کل الصفات الامکانیة من حیث الدلالة و الا فهو فی الحقیقة امکان و

من حیث انه عنوانه لنا و آیة للاسماء و الصفات یکون هو موقع العبارات و لیس المراد منها الا الذات البحت البات و انما کررت العبارات و رددتها للتفهیم فان فهمته فهو و الحمد لله و الا فلیس لقصور فی التعبیر او لا لتقصیر منك و انما هو لعلو المطلب و هو ما ذکرنا سابقا من ان دلیل الحکمة هو غیر متعارف عند اهل المجادلة فان شافهناك تحظی ان شاء الله ببعض المطلب و الله الموفق.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی معنی قوله علیه السلام من زعم انا خلاقون بامره فقد کفر.

اقول المعروف عند کافة الناس من الامر التفویض فاذا قیل ان المولی امر عبده بان یبیع الشیء الفلانی فالعبد مفوض الیه البیع فهو فی حال البیع لیس فی ید المولی بل معزول عنه و انما اقتضی ذلك الفعل الامر الاولی کالوکیل الذی یفعل بامر الموکل فانه حال الفعل مفوض الیه و الموکل بمعزل عنه و لا شك ان من یقول انهم علیهم السلام خالقون بامر الله کالعبد الفاعل بامر المولی و کالوکیل الفاعل بامر الموکل فان ذلك کفر محض و تفویض صرف لایقول به کافة اهل الاسلام فی التکوینیات و الفرقة المحقة مطلقا ای فی التکوینیات و التشریعیات و الذوات و الصفات و الافعال من الاختیاریة و غیرها علی ما هو المعروف عندهم و لا استلزام التفویض الاعتزال الموجب لاستغناء الممکن فانه اذا صح استغناؤه عنه فی حال یصح استغناؤه عنه فی کل حال و هذا امر فی الامکان ممتنع و محال فمن ادعی(فمن ادعی ذلك فیهم فقد ادعی خ ل)لهم الاستقلال و هو کفر علی کل حال و ما ورد من التفویض الیهم فی بعض الاخبار کما فی الزیارة الرجبیة انا سائلکم و آملکم فیما الیکم التفویض و علیکم التعویض الزیارة ،و قول السجاد علیه السلام اخترعنا من نور ذاته و فوض الینا امور عباده ان الینا ایاب هذا الخلق ثم ان علینا حسابهم فالمراد به السببیة فانهم السبب الاعظم لافاضة الفیوضات الالٰهیة و لولاهم لماافیض علی خلق فیض فی جمیع مراتبه کالبلور فانه حامل لفعل الشمس الذی هو الحرارة و محرق بها

فالمحرق حقیقة هو الشمس و البلور سبب لاظهاره فالبلور یصدق علیه انه محرق لکنه باحراق الشمس و اشراقها فهو فی حین الاشراق محفوظ بالشمس فلو اعتزلت الشمس عنه ماکان فیه احراق و لا حرارة فمافوض الیه امر الاحراق و لولا البلور ایضا لم‌یظهر الاحراق من حرارة الشمس فیما هو سبب له فیصح لك ان تقول الشمس محرقة بالبلور و لك ان تقول ان البلور محرق بالشمس و المعنی واحد فی الموضعین و کالملائکة الذین هم اسباب لظهور الافعال الالهیة فان الفاعل هو الله بهم و یصح ان تنسب الفعل الیهم کما هو منسوب الی الله جل و علا اماسمعت الله یقول الله یتوفی الانفس حین موتها و یقول قل یتوفیٰکم ملك الموت الذی وکل بکم و یقول الذین تتوفیٰهم الملائکة الآیة ،فاجمع بین هذه الآیات یظهر لك الحق الثابت البحت البات فالتفویض الوارد فی هذه الروایات عن سادة البریات یحمل علی هذا المعنی الصحیح و اما التفویض بمعنی اعتزال الحق(الاعتزال الحق سبحانه خ‌ل)عن الخلق حال الفعل فذلك باطل فاسد مجتث زائل لایقول به الموحد و انما هو سبیل الغالی الملحد عصمنا الله و ایاکم عن زیغ الآراء و اتباع الاهواء فافهم ثبتك الله .

قال سلمه الله :و ما معنی قوله علیه السلام اثبات الصفات له توحید مع ان نفی الصفات عنه توحید.

اقول یجب ان نثبت لله الصفات بما یخرجه عن الحدین حد التعطیل و حد التشبیه بمعنی انك تثبت کمالا له لکنه لیس ککمال المخلوقین فالصفة المتداولة فی افهام عامة الخلق انها غیر الموصوف و ان الموصوف غیر الصفة و هی من مقتضیات الموصوف و المقتضی غیر المقتضی و بینهما نسبة و ارتباط و اتصال و اقتران و لا ریب ان اثبات هذا المعنی عند اثبات الصفة لله سبحانه کفر و زندقة لاستلزامه الکثرة و التعدد و الاقتران و کل ذلك من علامات الحدوث و هو قول مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام کمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة علی انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف علی انه غیر

الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث ،و بهذا المعنی لایتم التوحید الا بنفی الصفات عنه و اما اذا اردت بالصفات اثبات الکمال بلا کیف و لا اشارة بحیث تکون الذات عین الصفات و الصفات عین الذات بلا فرق لا فی المفهوم و لا فی المصداق و لا فی الخارج و لا فی نفس الامر بلا تعدد و لا تکثر و لا اختلاف بوجه من الوجوه و حیثیة من الحیثیات و هذه الصفة یجب اثباتها لئلایلزم التعطیل فلایتحقق التوحید الا بها فیجب اثبات الصفات للمعنی الثانی و نفیها بالمعنی الاول او اثباتها فی عین نفیها بالمعنی الذی ذکرت لك او یجب اثبات الصفات الذاتیة للذات و یجب نفی الصفات الفعلیة عنها لانها حادثة فلاتثبت للقدیم سبحانه و تعالی و الذاتیة هی الذات بلا اعتبار المغایرة الا فی اللفظ و قولك الله عالم لا فرق بین العلم و العالم و الذات الموصوفة به فقولك علم هو معنی قولك عالم و هو معنی قولك الله فالعلم هو عین العالم و العالم هو عین الذات و الذات المجردة هی عینها بلا فرق و لا اعتبار و علی هذا فابن امرك فی اثبات الصفات و نفیها کما فی الحدیث الشریف.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی فی الحدیث القدسی ماترددت فی شیء انا فاعله کترددی فی قبض روح عبدی المؤمن ،ما معنی هذا التردد و هو من صفات الجسم.

اقول لا ریب ان التردد الموجب لعدم القطع و الیقین بشیء محال علی الله سبحانه و تعالی و لایجوز اثباته له تعالی فی مذهب من المذاهب فیجب تاویل هذا الحدیث الشریف بما یطابق المذهب المنیف و احسن التوجیهات فیه ان الله سبحانه لما حکم ان لایمیت المؤمن و لاینقله من هذه الدار الی الدار الآخرة الا باختیاره و رضاه حتی لایکون مکرها له فی حال من الاحوال و لما کان المؤمن لنسیانه النشأة الآخرة او حرصا للعمل الصالح لان الدنیا مزرعة الآخرة ربما یکره مفارقة الدنیا بل هو الاغلب و الاکثر بل ماسمعنا من احد من الانبیاء

المتقدمین و لا من الاولیاء السابقین و اللاحقین انه احب الموت و لم یکرهه اول مرة الا مولانا امیر المؤمنین علیه السلام فانه قال و الله لابن ابی طالب آنس بالموت من الطفل بثدی امه و لما انهم کرهوا الموت و ما احب الله اکراههم و لا بد لهم من الانتقال الی الدار الاخری یردهم الله سبحانه و تعالی من حال الی حال و من طور الی طور و من فقر الی غنی و من غنی الی فقر و من صحة الی سقم و من سقم الی صحة و من عز الی ذل و من ذل الی عز و هکذا یردهم الله سبحانه فی احوالهم حتی تشمئز نفوسهم من الدنیا و تطلب الدار الاخری و یکون انتقالها برغبة منه و رضا و لذا قال عز و جل ماترددت فی شیء بتغیر احواله و تبدیل اوضاعه کترددی فی قبض روح عبدی المؤمن لانی وعدت بصادق وعدی ان لاانقله عن هذه الدار الا باختیاره و رضاه و انتقاله لا بد منه و عدم رضاه لنسیانه العوالم الاخرویة بشهادة فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید معلوم فلا بد ان اردده باحواله فی تغییرات اوضاعه حتی ینسی الدنیا و یشمئز منها و یطلب الآخرة و یرغب الیها حتی اکون موفیا بعهدی غیر مخلف لصادق وعدی و لذا قال تعالی یکره الموت و انا اکره مساءته فخذ ما القینا الیك و کن من الشاکرین.

قال سلمه الله :و ما الدلیل العقلی علی وجود الحجة عجل الله فرجه و علیه السلام و رجعة اهل البیت علیهم السلام مع انا نعتقد ذلك حق الاعتقاد و لکن لیطمئن قلبی و لطلب زیادة الیقین.

اقول اما الدلیل العقلی علی وجود الحجة علیه السلام فهو الدلیل علی وجود آبائه(آبائه علیهم السلام خل)و هو الدلیل علی الامامة الکبری اما علی طریقة المتکلمین و اهل النظر فان الله سبحانه و تعالی یجب ان تکون حجته بالغة و امره محکما و قضاؤه مبرما و فعله متقنا و یجب ان لایدع الناس فی ظلمة عمیاء و لا فی بهمة طخیاء فبعث نبیه صلی الله علیه و آله لهدایة الخلق و اظهار قدرته و اعلاء کلمته و لم یبعثه حتی جعله کاملا مؤدبا بجمیع التادیبات الالٰهیة

فلما قضی علیه الموت لحکم و مصالح کثیرة منها رفع واهمة الغلو فلا بد من بعد موته من یقوم مقامه مؤدبا بآدابه متخلقا باخلاقه یرفع الاختلاف و یوصل الی الایتلاف و یعرف القضایا(قضایا خ ل)الآتیة و التغیرات الواقعة و تبدل الموضوعات و لا شك ان عامة الخلق لا قابلیة(لا قابلیة لهم خ ل)فی حفظ الشریعة الغرا و لذا تراهم یختلفون فیما شاهدوه عن النبی صلی الله علیه و آله مرات متعددة فاذا لم یحفظوا احکام صلوٰتهم و وضوئهم التی کان یفعلها صلی الله علیه و آله بحضورهم فی مدة نبوته کل یوم خمس مرات حتی اختلفوا فیها اختلافا شدیدا لایکاد ینضبط و هو عمود دینهم و اصل شریعتهم فما ظنك بالاحکام الخفیة و الاسرار الدقیقة و الجواب عن المسائل العمیقة فیجب علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم ان یختار شخصا مؤدبا بآدابه متخلقا باخلاقه و مهتدیا بهداه و متحملا لعلومه و متربیا فی حجره یودعه جمیع احکام شریعته و ما یتجدد بعد ذلك فی امته و احکام ناسخه و منسوخه و مظهرا لمعجزته و کرامته و محلا لاسرار ودیعته و امانته و هو الامام القائم مقام النبی صلی الله علیه و آله فی امته و لما کان استمرار حیوٰة هذه(هذا ظ)الخلیفة یفضی الی المحذور الذی کان فی استمرار حیوٰة النبی صلی الله علیه و آله قضی الله سبحانه علیه الموت فیجب وجود من یقوم مقامه و تکون نسبته الیه نسبة الضوء من الضوء فیکون علی آدابه و اخلاقه و اعرابه و لما کان حجة الله یجب ان یکون کاملا بالغا حد الکمال حتی فی العدد یجب ان یکون اثنی‌عشر لانه العدد الزاید و مثنی العدد التام و قد شرحناه فی ذکر النبوة الخاصة المحمدیة و الولایة الخاصة العلویة فاطلبها تجدها شفاء للصدور و نورا فی القلوب فوجب انتهاء النبوة الی انقضاء اثنی‌عشر وصیا و لما انقضت مدة احدعشر واحدا منهم فیکون الآن نوبة ولایة الامام الثانی‌عشر صلی الله علیهم اجمعین فیکون هو الباقی الی انقطاع الدورة المحمدیة صلی الله علیه و آله فی هذه الدنیا یحفظ الرعیة و یظهر حکم الله تعالیٰ فی البریة عجل الله فرجه و سهل مخرجه.

و اما الدلیل علی وجوده علیه و علی آبائه السلام(وجوده علیه السلام و علی آبائه الف التحیة و السلام خ ل)علی مذاق اصحاب الحقیقة و العرفان فقد اشبعنا الکلام فیه فی کثیر من مباحثاتنا و مصنفاتنا و اجوبتنا للمسائل فلیطلبها من ارادها فانی الآن فی اثناء السفر مع قلب متشوش غیر مستقر لایسعنی الکلام اکثر مما ذکر.

و اما رجعة اهل البیت علیهم السلام فاعلم ان الله تعالی جعل للحق دولة و للباطل دولة بحکم التضاد و لئلایکون للباطل علی الله حجة بانك لو جعلت لنا دولة و حکما لعدلنا فی الرعیة و لانصفنا فی القضیة و عبدناك عبادة لم تعبد بمثلها فی البریة و لما کانت دولة الباطل مجتثة زائلة و دولة الحق ثابتة باقیة لم یجز ان یتقدم فی القوس الصعودی دولة الحق علی دولة الباطل و الا للزم انقطاعها و ثبوت دولة الباطل کما هو شان عالم الصعود فان کل متأخر اشرف و اثبت من المتقدم کما تری فی تنقل احوال الانسان و النبات و الجماد و هو ظاهر معلوم فوجب تقدم دولة الباطل علی دولة الحق و حیث ثبت ان محمدا و آله صلوات الله و سلامه علیه و علیهم هم اشرف الخلق و اقربهم الی الله سبحانه و تعالی و اکرمهم علیه فوجب ان یکون سلطانهم اعظم من کل سلطان و برهانهم فائقا علی کل برهان و حیث ان سلطنتهم لم تظهر لغلبة سلطان الباطل وجب ان یکونوا هم صاحب دولة الحق المتاخرة عن دولة الباطل و حیث قتلهم اهل الباطل من قبل استیفاء سلطنتهم فوجب ان یرجعوا لاظهار تلك السلطنة الکبری و الدولة العظمی فی الدنیا کما تظهر فی الاخری لتکمل الدولتان و تتطابق النشأتان و لما کان رسول الله صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام لهما الفخر و السودد وجب ان یکونا حاملی تلك الدولة الشریفة و لما کان باقی الائمة علیهم السلام من سنخهما وجب ان یکون حکمهم حکمهما الا ان لهما الریاسة علیهم کالقلب و الصدر بالنسبة الی سائر الاعضاء فمتی ظهرا ظهرت و متی خفیا خفیت فالدنیا حکم حالة الطفولیة و ظهور القائم عجل الله فرجه حکم حال البلوغ و الرجعة حکم حال الکمال اذا بلغ اشده و بلغ اربعین سنة و القول

بان الرجوع الی الدنیا رجوع قهقری و هو ینافی الصعود مع انهم علیهم السلام فی مقام التزاید و علو الدرجات فالرجوع الی الدنیا رجوع من الاعلی الی الاسفل هذا القول کلام باطل و مجتث زائل لأن الآن فی البرزخ و هو عالم المثال و التنعم و التالم فیه ناقص و هما مع الجسم اکمل و لو رجع المثال الی الجسم الدنیوی بالکیفیة الدنیویة لزم ما ذکر و لکنه یظهر فی الجسم بحالة برزخیة متوسطة بین جسم الدنیا و یوم القیٰمة و هذا القائل یلزمه انکار المعاد(معاد خ ل)الجسمانی و رجوع الارواح الی الاجسام یوم القیام فالکلام الکلام و الجواب الجواب فافهم وفق الله تعالی للصواب.

قال سلمه الله تعالی :و ما الوجه فی افضلیة القائم علیه السلام علی الثمانیة علیهم السلام.

اقول قد ورد عن النبی صلی الله علیه و آله علی ما رواه ثقة الاسلام فی الکافی عن النبی صلی الله علیه و آله انه سئل لماذا صرت افضل الانبیاء و قد بعثت آخرهم قال صلی الله علیه و آله لانی اول من اجاب داعی ربی حین قال الست بربکم فیظهر من هذا الحدیث الشریف ان التفاضل بحسب اختلاف الاجابة فی عالم الذر الاول فی التقدم و التاخر فمن سبق و تقدم فقد سبق و تقدم و من لحق و تاخر فقد لحق و تاخر و السابقون السابقون اولئك المقربون فالتفاضل بحسب تلك الاجابة لا بحسب کثرة العمل و قلته کما زعموا الا اذا قارنا فی الاجابة و اختلفا فی العمل فاکثر عملا افضل و اما اذا تاخر فی الاجابة و ان اکثر العمل بالجوارح(فی الجوارح خ ل)فقد سبق العمل القلبی الغیبی و هو اعظم شانا و اکبر مکانا فافضلیة سیدنا القائم عجل الله فرجه و کذا افضلیة الافضل من الائمة علیهم السلام فمن جهة السبق فی الاجابة فی العالم الاول و ان تاخر الظهور لاجل المصالح و الحکم الخفیة فرسول الله صلی الله علیه و آله سیدهم و فخرهم ثم امیرالمؤمنین علیه السلام لقول النبی صلی الله علیه و آله الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنة و ابوهما خیر منهما و قول امیرالمؤمنین

علیه السلام انا عبد من عبید محمد صلی الله علیه و آله ثم الحسنان علیهما السلام بعین ما ذکر ثم الحجة المنتظر عجل الله فرجه لقول النبی صلی الله علیه و آله تاسعهم قائمهم افضلهم ثم الائمة الثمانیة علیهم السلام و لم یصل الینا ما یدل علی افضلیة بعضهم علی بعض ثم الصدیقة الطاهرة علیها السلام لان الرجال قوامون علی النساء و سر هذه الافضلیة ما ذکرنا من تقدم الاجابة و اما هذا التقدم و التاخر فی الاجابة فلایحیط به علمنا لانهم سلام الله علیهم باب الافاضة و سر الاستفاضة و نحن انما خلقنا من شعاع انوارهم و لایبلغ الشعاع الی مقام یشخص المراتب التی فی المنیر الا باخبار منه علی حسب مقامه الاتری الی الکوز یمتلی من الحوض و یمتلی من البحر فلایسع الکوز ان یشخص بین غزارة ماء البحر و عدم غزارة ماء الحوض و کذلك نسبتنا الیهم علیهم السلام فانهم بالنسبة الینا متساوون و لانعرف التفاوت الا ببیان منهم فما قالوا قلنا و ما دانوا دنا و ما سکتوا عنه سکتنا فلایسعنا الا التصدیق و التسلیم و الرد الیهم علی کل حال.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی لا بد لکل زمان من امام صامت و ناطق فمن الصامت و الناطق فی زمن الغیبة و حین وجود آدم وحده.

اقول اقول هذه الروایة لم اقف علیها بل الذی وقفت علیه من الروایات ما ینافی ذلك و قد روی الکلینی ثقة الاسلام فی الکافی بانه لایجتمع امامان فی زمان واحد الا الحسن و الحسین علیهما السلام لانهما امامان الا ان الحسین صامت و الحسن ناطق ،و اما ان فی کل زمان امامان صامت و ناطق فماوقفت علیه مع ان الامام علیه السلام قطب کلی اولی فلایجتمع قطبان فی محل واحد.

قال سلمه الله تعالی :و ما المطابقة بین قوله تعالی و قفوهم انهم مسؤلون و بین قوله فیومئذ لایسئل عن ذنبه انس و لا جان.

اقول اما قوله و قفوهم انهم مسؤلون فالمراد انهم مسؤولون عن ولایة امیرالمؤمنین و اهل بیته(اهل بیته الطیبین خ ل)الطاهرین و لذا عقبه الله بقوله

تعالی ما لکم لاتناصرون حیث(و حیث خ‌ل)رایتم الناس قد خذلوهم و اخذوا حقهم و قتلوا رجالهم و سبوا ذراریهم و نساءهم.

و اما قوله تعالی فیومئذ لایسئل عن ذنبه انس و لا جان فالمراد انهم یسألون عن الولایة فمن کان ولایته لاهل البیت علیهم السلام ثابتة راسخة فلایسأل عن ذنبه بعد ذلك و من کان غیر ذلك فلایسأل عن طاعته و قدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا،و اما عذاب بعض الشیعة الثابت فی الولایة فمن جهة التصفیة مما اصابه من خلط اولئك المنافقین لا لاجل عذابه بل للرحمة علیه فلایسأل یوم القیٰمة عن الذنب و انما یسأل عن الولایة لان تارك الولایة یوم القیٰمة کما اخبر الله عنه یعرف المجرمون بسیماهم فیؤخذ بالنواصی و الاقدام و ثابت الولایة کما اخبر الله عنهم سیماهم فی وجوههم من اثر السجود فالسؤال انما هو عن الولایة خاصة کما فی قوله تعالی ثم لتسئلن یومئذ عن النعیم و هی النعمة العظمی التی انعم الله بها علی العباد و هو قوله تعالی یعرفون نعمت الله ثم ینکرونها و قوله تعالی و ان تعدوا نعمت الله لاتحصوها و فی الزیارة السلام علی نعمة الله علی الابرار و نقمته علی الفجار.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی ربنا امتنا اثنتین و احییتنا اثنتین ما هذه الموتة الاولی و الثانیة.

اقول لهذه الآیة الشریفة وجوه نقتصر علی بعضها منها ان مبدأ الحیوٰة الاولی فی عالم الذر الاول و تمامها فی الذر الثالث و هو عالم الارواح و الموتة الاولی عند نزول الارواح من ذلك العالم الی ان وصلوا الی التراب و هو قوله تعالی کیف تکفرون بالله و کنتم امواتا فاحیاکم و لا ریب ان الموت و الحیوٰة مخلوقان و الحیوٰة لشرفها مقدمة فی الوجود علی الموت و الحیوٰة الثانیة فی هذه الدنیا و الموت الثانی موتها و منها ان المراد بالحیوٰة الاولی الحیوٰة فی هذه الدنیا و الموتة الاولی الموت فیها و الحیوٰة الثانیة فی البرزخ و الموتة الثانیة عند

نفخ الصور و منها ان المراد بالحیوٰة الاولی و الموتة الاولی ما تقدم فی الوجه الثانی و الحیوٰة الثانیة فی الرجعة و الموتة الثانیة فیها.

قال (قال سلمه الله تعالی خ ل) :و ما معنی عالم المثال و این المثال و هو فی هذا العالم ام فی غیره.

اقول عالم المثال عالم متوسط بین عالم الارواح و الاجسام و هو العالم الذی تأوی الیه الارواح بعد فراقها من الابدان و هو عالم ذو عجایب و غرایب له مادة من صفو المادة الجسمانیة و له صورة تشبه الصورة الروحانیة و لذا سمی مثالا لکونه علی مثال الروح و مثال الجسم لانه لیس بلطافة الروح و لا بکثافة الجسم بل برزخ بینهما و عالم دونهما و لذة هذا العالم و اهله و المهم اعظم من لذة الاجسام المحضة و المها بسبعین مرة و فیه من انواع النعیم و الالیم و فیه جنة الدنیا التی اصلها وادی السلام و تمتد من جانب المغرب الی وراء جبل قاف فی مدینة جابلقا و جابلصا المکتنفان بهورقلیا و المدینتان طرفا المشرق و المغرب من ذلك العالم من الجنة و هورقلیا هو المبادی العالیة من السمٰوات و الارضین من ذلك العالم و نار الدنیا التی اصلها بئر بلهوت فی وادی برهوت من ارض حضرموت من جهة المشرق و تمتد منها الی وراء جبل قاف الی ما شاء الله و هذا العالم هو الذی یراه الرائی فی الطیف و ربما یطلق المثال علی محض الصورة و الشبح من غیر المادة و هو البدن النورانی الذی روی عن الحسین علیه السلام فی جواب حبیب بن مظاهر لما سأله این کنتم قبل خلق السمٰوات و الارض قال کنا اشباح نور قال و ما الشبح قال علیه السلام ابدان نورانیة لا ارواح لها و من هذا العالم الصور المرئیة فی الاجساد الصیقلیة بالمعنی الثانی.

و اما قولکم و این المثال فاعلم ان ارض هذا العالم محدب محدد الجهات ای الوجه الاعلی من العرش الفلك الاطلس مبدأ عالم الاجسام و سمائه تحت عالم الارواح ای ارضه و هو فی باطن هذه الاجسام و هو الاقلیم الثامن علی احد الوجهین فلك ان تقول هذا العالم یعنی فی اعلاه و لطیفه و لیس فی هذا العالم

یعنی فی اسفله و کثیفه و هو مستجن فی هذا العالم مستکن فیه فاذا حضر ملك الموت لقبض الروح فانما یقبضها فی المثال و یکون النعیم و الالیم لها فیه و ربما یعبر عنه بحوصلة الطیر الاخضر.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی المعراج و کم مرة عرج به صلی الله علیه و آله الی السماء.

اقول المعراج عروجه صلی الله علیه و آله بجسمه بل بجسده ببشریته بل بثیابه و لباسه الی السماء و منها الی البیت المعمور و منها الی الکرسی و منها الی العرش و سرادقاته و ارکانه و من العرش الی محیط عالم المثال و منه الی عالم المواد و الطبایع و منه الی عالم النفوس و الارواح و منه الی عالم العقول و الجنة بمراتبها من الکثیب الاحمر و الرفرف الاخضر و ارض الزعفران و مقام الاعراف و مقام الرضوان و هکذا یتصاعد صلی الله علیه و آله الی ان بلغ(بلغ الی خ ل)مقام قاب قوسین بل ادنی و عنده تمام السیر و هو المسجد الاقصی فی القرآن و مر صلی الله علیه و آله فی عروجه علی کل شیء خلقه الله حین ما خلقه الله لیریه من آیاته انه هو السمیع البصیر.

و اما قولکم و کم مرة عرج به فالمروی عن مولانا الصادق علیه السلام علی ما رواه فی الکافی انه عرج به صلی الله علیه و آله مرتین و الذی اعرف منه انه علیه السلام یرید بالمرتین النوع دون الشخص فان الشخص متجاوز عن الحصر و العد(العدد خ ل)اما النوع فیجمعه امران الغیب و الشهادة فعبر عن عروجاته فی عالم الشهادة مرة و فی عالم الغیب اخری فافهم و کم من خبایا فی زوایا.

قال سلمه الله :و ما معنی حسین منی و انا من حسین.

اقول هذا تعبیر عن کونهما و الطیبین من ذریتهما من حقیقة واحدة و نور واحد کما فی الزیارة و اشهد ان ارواحکم و نورکم و طینتکم واحدة طابت و

طهرت بعضها من بعض و هو قوله تعالی ذریة بعضها من بعض و المراد منه کنایة عن حقیقة واحدة حقیقة(حقیقیة خ ل)لیس فیها تعدد الا بحسب الظهور فی المتعلقات و المعنی الآخر ان قوله صلی الله علیه و آله حسین منی ظاهر لانه ابوه و اصله الذی تشعب الحسین علیه السلام منه کما قال صلی الله علیه و آله انا الشجرة و فاطمة اصلها و علی لقاحها و الائمة من ولده اغصانها و علومهم اثمارها و شیعتنا الورق الملتف بالثمرة و هذا ظاهر غنی عن البیان.

و اما قوله صلی الله علیه و آله و انا من حسین یرید ان امره و نبوته و شریعته انما ظهرت بالحسین علیه السلام بشهادته و قتله علی الوجه المخصوص فلولا قتله علیه السلام لانطمست اعلام النبوة و اندرست آثارها و لم یبق لها الا اسم و لم یکن لها الا رسم و ذلك کان ایضا یتمحی(ینمحی خ ل)عن قریب فکان الحسین علیه السلام هو الفجر فی القرآن الذی فلق بشهادته غیاهب دجی الظلمات و ازال عن القلوب الشکوك و الشبهات مما دخلت بصلح الحسن علیه السلام و سکوت امیرالمؤمنین علیه السلام فی مدة خلافة الثلاثة و تحکیم الحکمین و بقبول النبی صلی الله علیه و آله الجزیة و الفدیة و ابقاء الکفار علی ادیانهم و مللهم و الحاصل انه علیه السلام اظهر الدین و احیی شریعة سید المرسلین صلی الله علیه و آله اجمعین فکان به ظهور امره(امره الله علیه و آله خ ل)فکنی عن هذا المعنی بقوله و انا من حسین و فی الحدیث ان سورة الفجر سورة الحسین علیه السلام فمن واظب علیها فی فرایضه و نوافله حشره الله مع الحسین علیه السلام و لذا قال تعالی ان قرآن الفجر کان مشهودا.

قال سلمه الله :و ما معنی الحدیث الوارد فی الکافی من عبد الاسم و المعنی فقد اشرك و من عبد الاسم دون المعنی فقد کفر و لم یعبد شیئا و من عبد المعنی بایقاع الاسماء علیه فذلك هو التوحید.

اقول حیث ان القوم اختلفوا فی ان الاسم عین المسمی او غیره و الامام علیه السلام ذکر علی ما فی الکافی الاستدلال علی ان الاسم غیر المسمی بقوله ان لله تسعة(تسع خ ل)و تسعین اسما فلو کان الاسم عین المسمی لتعددت الالٰهة

نقلت بعض الحدیث بالمعنی و لما بین علیه السلام ان الاسم غیر المسمی اراد ان یبین نسبة الاسم الی المسمی و ان الاسم حادث و المسمی قدیم و العبادة لاتصلح الا للقدیم فقال علیه السلام من عبد الاسم و المعنی فقد اشرك لقیام الدلیل علی ان الاسم غیر المسمی و الصفة غیر الموصوف و بینا بطلان کون الاسم عین المسمی فحینئذ هما شیئان و عبادتهما معا بالتوجه الیهما شرك فاذا صح حدوث الاسم(الاسم باثبات خ‌ل)انه غیر المسمی فمن عبد الاسم دون المعنی فقد کفر ثم اراد علیه السلام ان یبین ان الاسم دلیل المعنی و سبیله و صراطه و لایمکن التوجه الی المعنی الا بالاسم فالاعراض عن الاسم بقطع(بقطع النظر خ‌ل)عنه اعراض عن المعنی لان الشیء انما یتوجه الیه بوجهه و بابه فاذا اعرض عن الوجه و الباب فلم‌یتوجه فیقع توجهه باطلا و نظره لغوا فقال علیه السلام و من عبد المعنی بایقاع الاسماء ای بدلالتها علیه دلالة رسم و صفة لا دلالة کشف و عین فذاك هو التوحید و هو قوله تعالی و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها و قوله تعالی قل ادعوا الله او ادعوا الرحمٰن ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی و فی الزیارة یسبح الله باسمائه جمیع خلقه فالنظر الی الاسم و المعنی لا بد منه(لا بد له خ‌ل)فمن نظر الی الاسم نظر استقلال فقد کفر و من نظر نظر اشتراك مع المعنی فقد اشرك و من نظر نظر اعتزال و افتراق بینهما فقد ابطل و من نظر نظر اتصال و اتحاد فقد الحد و من نظر الی المعنی بدون الاسم فقد ضل و افسد و من نظر الی الاسم نظر استدلال و المعنی نظر استقلال فهو الموحد فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما الفرق بین جنة آدم و جنة الخلد و این جنة آدم و این جنة الخلد و کذا النار.

اقول اما جنة آدم فهی الجنتان المدهامتان اللتان تظهران فی آخر الرجعات عند مسجد الکوفة و ما وراءه الی ما شاء الله و لیست هی جنة الدنیا التی تأوی الیها الارواح بعد فراقها من الاجسام لان تلك من عالم المثال و هذه من عالم

الاجسام و الاجساد لان آدم علیه السلام خلق جسده و جسمه منها فلاتکون هی المثال الذی هو البرزخ و انما هی خلقها الله سبحانه و تعالی بعد عالم المثال و جنة هورقلیا الاولیة فی وقت الظهر وقت کون طالع الدنیا السرطان و الکواکب فی اشرافها.

و اما جنة الخلد فهی الجنة التی یدخل فیها الخلق بعد القیٰمة و الحشر و الصراط و المیزان و هی جنة اسفلها جسمانی و اعلاها روحانی و عقلانی تظهر من الاجسام احکام الارواح و من الارواح احکام الاجسام و هی اصفی و الطف و اشرف من جنة آدم بسبعین الف مرة و هذه الجنة هی التی خلقت من فاضل نور الحسین علیه السلام و هی التی لایدخلها یوم عاشورا و قد دخل جنة آدم و جنة عالم المثال و اقیمت فیها الماتم و لطمت الحور العین.

و اما جنة الخلد فلیس فیها هم و لا حزن و لا نکد و هی ثمانی طبقات لکل طائفة طبقة و لسبعة منها اظلال و انوار و اشعة و کل ظل و شعاع و نور یسمی حظیرة یسکنها مؤمنوا الجن و اولاد الزنا اذا کانوا مؤمنین و المجانین الذین استوعبت ایام بلوغهم و ایام تکلیفهم بالجنون فالجنان من الاصول و الحظایر خمسة عشر.

و اما نار الدنیا فقد مرت الاشارة الیها عند ذکر عالم المثال.

و اما نار (دار خ ل) الآخرة فهی ما یدخلها المنافقون و الکفار و یخلد فیها الحساب (الکفار و یخلدون فیها بعد الحساب خ ل) علی الصراط و لها سبعة طبقات و لکل طبقة حظیرة یسکنها کفار الجن و نوع من الشیاطین و العصاة من الشیعة الذین یخرجون منها بعد ان مکثوا فیها احقابا نعوذ بالله منها.

و اما قولکم این جنة آدم و این جنة الخلد فاعلم ان جنة آدم من جبل قاف و ما وراءه الی ما شاء الله و هی فی هذا العالم کالاکسیر الغائب المستجن فی الاوساخ العرضیة النباتیة و الجمادیة و کذلك جنة آدم فانها قد اکتنفت (اکتفنت خ ل) بالعوارض التعلیمیة من حدود الجسم التعلیمی من الصور المختلفة الموجبة للکثافة کالحجر الاسود فانه کان درة بیضاء صافیة توسخ باوساخ اهل

الدنیا فصار کما تری فاذا ازیلت هذه الاوساخ رجع کما کان و اما جنة الخلد فهو من سنخ باطن فلك الکرسی و هی مستقرة فی غیبها ارضها محدب محددها و سماؤها باطن العرش الجسمانی فهی موجودة و مخلوقة و مستقرة الآن فی محلها و مکانها و الناس یسیرون الیها بالموت من طریق القبر و شبهه و هی من عالم الاجسام ایضا کما ان الجنین یخرج الی هذه الدنیا من طریق بطن امه و الدنیا من عالم الاجسام و بطن الام ایضا من عالم الاجسام(الاجسام و الجنین ایضا من عالم الاجسام خ ل)قد انتقل جسم من طریق جسمانی(جسمانی الی جسم خ ل)اشرف و اولی کذلك جنة الخلد بالنسبة الی هذه الدنیا حرفا بحرف فافهم المطابقة و لاتکثر المقال فان العلم نقطة کثرها الجهال فقد اوقفتك علی حقیقة علم ما اسعدك لو وفقت بفهمه و الله الموفق و هذا الحکم فی نار الآخرة بحکم المقابلة و المضادة حرفا بحرف.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا و یختار فی المسافر اذا قصد اربعة فراسخ ذهابا و اربعة ایابا و لم‌یرد الرجوع لیومه ما مذهبکم فیه التقصیر او الاتمام.

اقول المشهور بین المتأخرین من اصحابنا ان المسافر اذا قصد اربعة فراسخ و لم‌یرد الرجوع لیومه انه یتمم و لایقصر نظرا الی الروایات الدالة علی ان حد المسافة ثمانیة فراسخ و مقتضی ذلك عدم التقصیر فی اقل منها و القاصد لاربعة فراسخ اذا رجع لیومه فهو قاصد للثمانیة و شاغل لیومه فیجب علیه القصر و الا فالاتمام لانه القدر المتیقن و حکم الاستصحاب و الاصح عندی انه فی هذه الصورة یقصر و الروایات المذکورة نعمل بمقتضاها و نعتقد ان حد المسافة ثمانیة فراسخ و اما انه بقطعها(یقطعها خ ل)فی یوم واحد فممنوع مع دلالة الروایات الکثیرة علی ما نقول مضافا الی روایات عرفه و الکلینی فی الکافی لم‌یذکر روایات الثمانیة رأسا و انما ذکر ما یدل علی الاربعة فالاظهر وفاقا

لجماعة من اصحابنا ما ذکرناه من القصر دون الاتمام و الاحتیاط طریق السلامة فی الدنیا و الآخرة.

قال سلمه الله تعالی :و ما یختار سیدنا فی المقیم عشرا یجوز له الخروج الی ما دون المسافة و ان نوی عشرا و بدا له السفر فی اثنائها یجوز له السفر ام لا.

اقول الاصح جواز الخروج الی ما دون المسافة اذا لم‌یکن قاصدا لخروج(الخروج خ‌ل)عن حد الترخص و لاتبطل به الاقامة لاستصحاب لزوم التمام و عدم ما یصلح لنقض(لنقص خ‌ل)الحکم الاول و اما اذا کان ناویا الخروج عند قصد الاقامة فلاتتحقق الاقامة لمنافاة قصد الخروج ایاها و هذا معلوم و ان نوی عشرا فبدا له السفر فی اثنائها و لم‌یکن قاصدا له حین النیة فان کان قبل الصلوٰة و لو فرضا واحدا بقصد التمام تبطل نیة الاقامة و یصلی قصرا ما دام فیها و ان کان بعد الصلوٰة و لو فرضا واحدا تماما بقصد الاقامة فهو لایقصر ما دام فی تلك البلدة و اذا سافر و خرج عن حد الترخص یقصر و یجوز له ان شاء السفر فی اثناء الاقامة قولا واحدا.

قال سلمه الله تعالی :و ما یختار سیدنا فی البلد المتخذة دار وطن اذا لم‌یکن له فیها ملك حکمها حکم الملك ام لا.

اقول من قواطع السفر قصد التوطن خاصة و لایشترط فیه الملك فاذا اتخذ بلدة دار وطنه یتمم الصلوٰة و یصوم کل ما دخل فیها و لایحتاج الی نیة الاقامة و لایشترط ان یکون له ملك فیها بلا اشکال.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی وجه تسمیة فاتحة الکتاب بالسبع(السبع خ‌ل)المثانی و انی ارید التاویل لا التفسیر.

اقول اعلم ان الکتاب کتابان کتاب تکوینی و تدوینی(کتابان تکوینی و کتاب تدوینی خ‌ل)و کل منهما یشتمل علی فاتحة الکتاب ففاتحة الکتاب

التدوینی سورة الحمد التدوینیة المعروفة الواقعة فی مبدأ الکتاب التدوینی الذی هو القرآن و اما الکتاب التکوینی فهو العالم من حیث المجموع ففاتحته مبدؤه و لما دلت الادلة القطعیة من العقلیة و النقلیة ان محمدا و آله الائمة الاثنی عشر و فاطمة الصدیقة علیه و علیهم و علیها الف الف ثناء و تحیة هم مبدأ الوجود و سر الشاهد و المشهود فیکون هم سلام الله علیهم فاتحة الکتاب التکوینی اماسمعت الزیارة بکم فتح الله و بکم یختم و انما سمیت الفاتحة السبع المثانی لان اسماءهم سلام الله علیهم سبعة و هم محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و جعفر و موسی و باقی الاسماء مکرر هذه الاسامی فالسبعة اذا ثنیت تکون اربعةعشر فی العالم الاول الهیاکل السبعة التی لها خضعت الکائنات و لها ذلت الموجودات و بها سکنت السواکن و تحرکت المتحرکات و فی العالم الثانی هم السبع المثانی بالهیاکل الاربعةعشر بامر مستقر و هذا ما اردت من التاویل و اما الزیادة علی ما ذکرنا فکتمانها فی الصدور خیر من ابرازها فی السطور یضیق صدری باظهارها و لایضیق بکتمانها لاسیما فی هذا الزمان الذی قد مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغی اتباعه فلبوه من کل ناحیة و مکان و اجابوه باللسان و(او خ ل)الجنان فی کل زمان و اوان و هو عذری فیما لم اتعمق فیه من شرح بعض هذه المسائل و الا فلو اذن لی بالبیان لاریتکم عجائب مستعظمات و غرایب مستطرفات لم تذکر فی کتاب و لم تجر فی خطاب و لم ینطق بها فم فی(فی فم خ ل)سؤال و لا جواب و الله سبحانه هو الولی فی المبدأ و المآب.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی ما ورد فی الصلوٰة ان قبلت قبل ما سواها و ان ردت رد ما سواها لانها عمود الاعمال ما هذه الصلوٰة فان کانت هی الصلوٰة الظاهرة فکیف فضلها علی ساير الاعمال مع ان هنا فی الاعمال ما هو اشق و قد ورد افضله احمزه.

اقول المراد بالصلوٰة التی هی عمود الاعمال بحیث ان قبول الاعمال کلها منوط بقبولها لیست الا ولایة الائمة علیهم السلام و ان بها تقبل الاعمال و تزکی الافعال فمن لم یات بها و عمل جمیع الاعمال اکبه الله علی منخریه فی نار جهنم و انما سمیت الولایة صلوٰة لان الصلوٰة اما مشتقة من الوصل او من الصلة او من الصلوان و الکل مناسبة للولایة فان الله سبحانه وصلهم بنفسه و قرنهم بامره فجعل حکمهم حکمه و امرهم امره و نهیهم نهیه و طاعتهم طاعته و معصیتهم معصیته و فعلهم فعله اماسمعت الله یقول من یطع الرسول فقد اطاع الله ،الذین یبایعونك انما یبایعون الله ،فلما آسفونا انتقمنا منهم ،فلیعلمن الله الذین صدقوا و لیعلمن الکاذبین و لا ریب ان الله تعالی لایاسف و لاینتظر علما مستقبلا مستأنفا لم یکن قبل ذلك و انما هو من صفات الحادثین و سمات المخلوقین فاختار سبحانه لنفسه اولیاء جعل اسفهم اسف نفسه و علمهم علمه فوصلهم بنفسه فاشتق لهم من الوصل اسما و هو الصلوٰة.

و اما الصلة بمعنی العطیة فان الله سبحانه جعلهم(جعل لهم خ ل)نعمته الکبری و عطیته العظمی التی انعم بها علی خلقه بها یصلح شؤونهم و ذواتهم و صفاتهم و افعالهم بحیث لولاهم لما کانت سماء مبنیة و لا ارض مدحیة و لا فلك سار و لا کوکب جار و لساخت الارض باهلها و تدکدکت السمٰوات بمن فیها فهم لعمری اعظم النعم التی من الله بها علی العالم و جمیع النعم من فروعها و فی الزیارة ان ذکر الخیر کنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأویٰه و منتهاه و فیها ایضا بموالاتکم علمنا الله معالم دیننا و اصلح ما کان فسد من دنیانا و بموالاتکم تمت الکلمة و عظمت النعمة الزیارة ،و حیث کان فهم العطیة الکبری و النعمة العظمی و الصلة التی من الله بها فیشتق اشملهم(فیشتق لاسمهم خ ل)اسما منها و هو الصلوٰة.

و اما الصلوان بمعنی المطابقة(المتابعة خ ل)الغیر المنفصلة و الغیر المنفکة فهم سلام الله علیهم کذلك لان الله تعالی قرن طاعتهم بطاعته و جعل مشیتهم تابعة لمشیته فقال عز من قائل و ماتشاؤن الا ان یشاء الله ،عباد مکرمون

لایسبقونه بالقول و هم بامره یعملون،و ماینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی و غیرها من الآیات فلما تمحضوا فی التابعیة سماهم الله تعالی اسما من الصلوان فالصلوٰة اسمهم علی کل المعانی فهم اصل الاعمال و ولایتهم و الدیانة بها عمودها ان قبلت قبل ما سواها و ان ردت رد ما سواها فالصلوٰة اسم لهم حقیقة ثم سمیت بها هذه الارکان المخصوصة لانها معراج المؤمن و الوصول و الصلة بتلك الصلوٰة الحقیقیة و انما اختصت بالفضیلة لانها عمل الکینونة بالقلب و الجنان و اللسان و الارکان بغیر(من غیر خل)اشتراط بشیء آخر سوی العقل و لذا کانت لاتسقط فی حال من الاحوال لا فی صحة و لا مرض و لا فی سفر و لا حضر لا(و لا خل)فی شدة و لا رخاء و هی لازمة الکینونة بسر البینونة و لذا قال علیه السلام الصلوٰة خیر موضوع فمن شاء فلیقل و من شاء فلیکثر و هی ایضا عمود الاعمال بحیث ان من لم یفعلها(یفعلها خل)لاتقبل منه ساير الاعمال فان ترکها احد مستحلا فهو کافر و ساير الاعمال التی بلغت حد الضرورة کالحج و الزکوٰة و الصوم ایضا کذلك یکفر کافرها(ترکها خل)مستحلا و ان ترك الصلوٰة غیر مستحل فلایکفر و لکنه لایسقط باقی الاعمال لان الحسنات یذهبن السیئات و لا عکس و لیس مسقطا للعمل الا ترك الصلوٰة التی هی علة لکلما جل و قل و هو ولایة آل‌محمد الاخیار و الامناء الابرار علیهم سلام الله ما طلعت شمس و اضاء نهار.

و قولکم ایدکم الله تعالی مع ان فی الاعمال ما هو اشق ممنوع و انما هی اشق الاعمال لان فیها مطابقة الظاهر ای ظاهر الارکان و باطن القلب الذی هو حقیقة الانسان و مناجاة الرب معك بام الکتاب و سورة من القرآن و مناجاتك معه بالاذکار و الافعال فی اللسان و الجنان و جعل کل هذه المذکورات فی موضعه اللایق به من اصعب ما یرد علی الانسان خصوصا الاخلاص المطلوب فیها یحفظ السر عن النسیان من کافة اهل الاکوان اماسمعت الله (الله تعالی خل)یقول و استعینوا بالصبر و الصلوٰة و انها لکبیرة الا علی الخاشعین الآیة،و لم یقل و انهما فافهم ضرب المثل.

قال سلمه الله تعالی :و ما یختار سیدنا فی الغسل فی شهر رمضان باللیل هل هو واجب کمذهب جماعة ام مستحب حتی یتضیق الفجر .

اقول الادلة خالیة عن هذا التفصیل بل المستفاد منها الاتیان بالغسل ان وجب باللیل حتی یصبح متطهرا فیکون وقت الغسل للصائم ما یسمی لیلا سواء کان فی اوله او فی آخره کما انه لم یوقت للصائم نیة الصیام فی جزء من اللیل دون جزء فتقیید الوجوب بتضیق الوقت تخصیص لا موجب له الا بعض التخریجات العقلیة و الاستحسانات الاعتباریة التی لاتصلح لتاسیس الاحکام الشرعیة الالٰهیة و الاصح الوجوب فی ای جزء کان من اجزاء اللیل .

قال سلمه الله :و ما یختار سیدنا فی کثیر السفر ما معناه و ما حکمه .

اقول اعلم ان کثیر السفر هو الذی یسافر ثلاث مرات متوالیات بحیث لم تتخلل بینهما اقامة عشرة ایام بحیث یصلی تماما سواء کان فی بلده او فی غیره اذا قصد اقامة عشر(عشرة ظ)ایام فاذا توالت الاسفار ثلاث مرات علی الوجه الذی ذکرنا فهو کثیر السفر و حکمه التمام اذا تحققت کثرة سفره و اما الملاح فالظاهر ان الکثرة ترعی(تراعی خ ل)فیهما و الاحوط ان یقصر فی سفره الاول و یجمع فی سفره الثانی و یتمم فی الثالث هذا اذا لم تتخلل اقامة العشرة فی اثنائها فاذا اقام عشر(عشرة ظ)ایام و لو فی بیته فانه یقصر بعد ذلك الی ان تتحقق الکثرة و الاحتیاط فی الدین مطلوب لاهله .

قال سلمه الله تعالی :و ما یختار سیدنا فی المسافر هل فرضه التمام اذا وصل حدود بلده بحیث یسمع الاذان و یری الحیطان ام اذا دخل منزله و لا بجنبه .

اقول نعم فرضه التمام اذا وصل حد الترخص و لایشترط دخول منزله سواء کان بجنبه او لا .

قال و ما یختار سیدنا فی الصلوٰة علی محمد و آل‌محمد عند ذکره واجبة ام مستحبة و ما فائدة الصلوٰة علیهم نفعها لنا ام لهم.

اقول الاصح ان الصلوٰة علی محمد عند ذکره صلی الله علیه و آله واجبة دون آله لقوله صلی الله علیه و آله من ذکرت عنده و لم‌یصل علی فلیتبوأمقعده من النار و الروایات بهذا المعنی کثیرة و لا معارض لها و الامر حقیقة فی الوجوب فوجبت الصلوٰة علیه عند ذکره سواء کان باسمه او بلقبه او بکنیته او بالضمیر الدال علیه صلی الله علیه و آله و اما فائدة الصلوٰة فترجع الینا بمعنی تصلح شأننا و تنیر قلوبنا و تصفینا من الادناس کما فی الزیارة و جعل صلواتنا علیکم و ما خصنا به من ولایتکم طیبا لخلقنا و طهارة لانفسنا و تزکیة لنا و کفارة لذنوبنا فاذا انتفعنا منها و رجعت الفائدة الینا ینتفعون سلام الله علیهم بانتفاعنا و تزید شوکتهم و سلطانهم لانا من شیعتهم المضافین الیهم المنسوبین لدیهم فنحن لهم و ملکهم فاذا صلحنا صلح ملکهم و سلطانهم فهذا اقصی(و هذا اقصی خ‌ل)ما ینتفعون به اماسمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول فانی اباهی بکم الامم الماضیة و لو بالسقط و اما انتفاعهم بصلواتنا علیهم فی رتبة ذاتهم فمحال جدا لان الشعاع لایؤثر فی حقیقة المنیر بحال من الاحوال علی سبیل القطع و الیقین نعم ینتفعون فی شوکتهم و سلطانهم لا غیر فاذا قلت ان فائدة الصلوٰة ترجع الیهم بهذا المعنی صدقت و ان قلت انها لاترجع الیهم بذلك المعنی صدقت لا لما قالوا من انهم علیهم السلام بلغوا رتبة لاتقبل الزیادة علیها و الا لم‌یکونوا کاملین فاذا لا فائدة فی الدعاء لهم الا ما یرجع الینا فان هذا کلام ضعیف و استدلال سخیف فان الممکن لایمکن فرض استغنائه عن القدیم سبحانه بحال من الاحوال و الا لکان(لکان قدیما خ‌ل)مثله هف بل الممکن دائم الزیادة فلما(فکلما خ‌ل)قرب و قوی قوی افتقاره الیه سبحانه و تعالی فی العطاء لاتقف هذه الزیادة طلبا و عطاء الا اذا انقلب الامکان وجوبا و ذلك محال و هو قوله تعالی فی الحدیث القدسی کلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما

لیس لمحبتی غایة و لا نهایة بل عدم انتفاعهم فی ذواتهم بصلوتنا لاجل ما ذکرنا لان من سواهم من شعاع انوارهم و لایتصور انتفاع المنیر الا بقوة نوره الذی هو نفس الشعاع فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی و لایحیطون بشیء من علمه الا بما شاء هل الاول علم الذات القدسیة و الاستثناء لمقام فعله عز و جل.

اقول لك ان تجعل الاستثناء منقطعا و ان تجعل المستثنی منه العلم الذاتی و المستثنی العلم الفعلی و معناه انهم لایحیطون بشیء من علمه الذاتی لان الممکن محال ان یصل الی الذات الاقدس الا بما شاء کونه و عینه من العلوم الفعلیة و لك ان تجعل الاستثناء متصلا و حینئذ یکون العلم الاول هو العلم الفعلی و المستثنی ایضا کذلك و حینئذ معناه ما فی احادیث کثیرة من ان لله علمین علم علمه انبیاءه و ملائکته و علم استاثره فی علم الغیب عنده و کما قال رسول الله صلی الله علیه و آله ان الاسم الاعظم ثلاثة و سبعون اسما اثنان و سبعون منها عندنا و الله سبحانه و تعالی تفرد بواحد منها و ذلك الاسم هو الامکان الذی به مددهم و زیادتهم فلو احاطوا بذلك لاستغنوا فان المحیط یجب ان یکون اعلی رتبة من المحاط فاعلی من الامکان لایتصور الا الوجوب و اهل الامکان لایتصور ان یحیطوا به فلم یبق الا انهم لایعلمون حقیقة الامکان دفعة واحدة الا تدریجا و لا نهایة لهذا التدریج فلایحیطون بشیء من علمه الامکانی الا بما شاء تکوینه فکلما دخل فی الکون فهم علیهم السلام المحیطون به و کلما فی الامکان فلا و لك ان تجعل الاستثناء برزخیا لا متصلا و لا منقطعا فیکون المستثنی منه العلم الذاتی الظاهر فی الامکان و المستثنی العلم الفعلی من حیث هو هو و الفعل هو(الفعل له خ ل)البرزخیة الکبری فافهم فان لبسط المقال مقام آخر.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی یا خفیا لفرط الظهور.

اقول ان الشیء اذا کان له ضد یظهر بالتمییز عند ضده فلما رأینا الشمس اذا غربت یرتفع النور و الشعاع عن وجه الارض عرفت(عرفنا خ ل)ان النور من الشمس فاذا فرض ان الشمس لایعتریها الغروب و الافول و کانت دائمة الاشراق و البقاء علی وجه الارض لم یعلم ان هذا النور من الشمس بل لعلما یفرض استقلاله دونها و ینسب الی غیرها من الاجرام و الاجسام(و الاجرام من الاجسام خ ل)فقد خفی حینئذ انتساب النور الی الشمس و هذا الخفاء انما هو لفرط ظهوره فاذا عرفت هذا فاعلم انه سبحانه و تعالی حیث لایجری علیه الزیادة و النقصان و الطلوع و الافول و التغییر و التبدیل و الظهور و البطون و الاولیة و الآخریة لم یسبق له حال حالا لیکون اولا قبل ان یکون آخرا فخفی علی الناس اهل الوسواس الذین فی صدورهم الخناس نسبة هذا الخلق الیه سبحانه و تعالی لاستقرار امره و وحدته و کونه علی حالة واحدة فانکروه و عاندوه و موهوا علی الغیر فخفی الامر و استتر و ذلك لفرط الظهور و لعظم النور فخفی فی فرط ظهوره و استتر لعظم نوره کما انك اذا قربت المبصر الی القوة المدرکة لاتبصر شیئا فخفی لشدة ظهوره و هنا وجه آخر ترکنا ذکره خوفا للتطویل و صونا عن اصحاب القال و القیل.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی الحلف عند غیر المجتهد بل واسطة له هل یجوز ام لا و هل یسقط به الحق ام لا.

اقول الحکومة حق الامام علیه السلام کما فی قوله علیه السلام الحکومة لامام المسلمین لکن فی حال الغیبة و شدة المحنة رخصوا الفقهاء من شیعتهم الامناء علی دینهم العارفون باحکامهم و الرواة لحلالهم و حرامهم ان یحکموا بین الناس علی قدر الضرورة فهم النواب و الحکام و اما غیرهم فلا رخصة لهم فی الحکومة و قطع الخصومة الا من باب الصلح الذی رخص الله سبحانه و تعالی به عامة عباده بقوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بین اخویکم فالحلف ان کان(کان من خ ل)باب الحکومة و کونه قائما مقام البینة فلایجوز عند غیر

المجتهد الجامع لشرایط الفتوی الموثوق المامون فلاتسقط الدعوی ان وقع عند غیره و ان کان من باب الصلح فجوز بعض الفقهاء ایقاعه و هو قریب و الاحوط ترکه الا للضرورة العظیمة و حینئذ یسقط به الحق ان وقع التراضی و جرت صیغة الصلح و لا فرق فی الحلف صلحا بین ان یقع بین واسطة المجتهد او غیره.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی میراث ام الولد هل لها الثمن کاملا من کل شیء ام لا.

اقول اعلم انهم اختلفوا فی ذلك فمن قائل بان ام الولد حکمه(حکمها ظ)حکم ساير الورثة ترث من الاعیان ارضا کان ام عمارة ام غیرهما من ساير الاثاث و من قائل بعدم الفرق بینها و بین غیرها فی حرمانها من الارض عینا و قیمة و من العمارة و الاشجار عینا دون القیمة و من غیرهما حکمها حکم الورثة و هو المختار لدلالة الروایات الکثیرة و عدم معارضتها بما یصلح للمعارضة عدا مقطوعة عمرو بن اذینة فی الفرق بین ذات الولد و غیرها التی هی مستند الاولین و هی ضعیفة غیر مستندة الی الامام علیه السلام و ما هذا شأنه لایصلح لتخصیص الادلة القاهرة العامة فان التخصیص لو فرض جوازه من غیر دلیل خاص لا بد من التکافؤ مع العام سندا و دلالة و اعتبارا و این هذه المقطوعة من تلك الروایات الصحیحة فالعمل علیها ان شاء الله و القول بعدم الفرق بین ذات الولد و غیرها فی حرمانها و ساير احکامها مما یتعلق بالمیراث.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی الجمع بین الشریفین(الشریفتین ظ) جائز ام لا و هل الحدیث الوارد فی التهذیب معتبر ام لا و هل یری مولانا التحریم او الکراهة.

اقول اعلم ان العلماء من الفرقة المحقة کافة عملهم علی عموم قوله تعالی و احل لکم ما وراء ذلکم الا موارد خاصة دل علیه الدلیل القطعی و اجماع الفرقة المحقة و لم یذکر احد من محرمات النکاح الجمع بین العلویین(العلویتین

ظ)و لم یزل دیدنهم و عملهم علی هذا العموم و استقر علیه العمل مع اطلاعهم علی الروایة التی فی التهذیب مع شهرته و تداوله و انکباب العلماء علیه الی ان صارت النوبة للشیخ محمد بن الحسن بن الحر(الحسن الحر خ ل)العاملی فانه اطلع علی الروایة التی فی التهذیب المرویة بسند ضعیف و علی الروایة التی فی علل الشرایع التی رواها الصدوق بسند صحیح فحکم بالتحریم عملا بهاتین الروایتین و زعما بصحة ما فی التهذیب علی القاعدة المقررة عند الاخباریین من صحة ورود روایات التهذیب مثل باقی الکتب الاربعة عن المعصومین علیهم السلام و جاء من بعده من بعض الاخباریین و تبعه فی ذلك و قال بالتحریم و لم یلتفتوا ان العام اذا استقر العمل علیه لایخصصه الا ما یکافؤه و این هاتان الروایتان و مکافؤتهما مع الادلة العامة من الکتاب و السنة مع اعراض الاصحاب القدماء و المتاخرین عنهما مع اطلاعهم علیهما و تکرر نظرهم الیهما و هذا اعظم دلیل علی ضعفهما و عدم جواز العمل بمضمونهما و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله لاتزال طائفة من امتی علی الحق حتی تقوم الساعة و لایمکن القول باتفاق الفرقة المحقة علی الباطل و احتمال الخلاف و القائل لایجدی نفعا فی المقام مع انه لو کان ماکان خفی علی اولئك الاعلام مع شدة ضبطهم و فحصهم و اعتنائهم و جریان عادتهم علی انهم اذا وجدوا دلیلا مخالفا لما هم علیه و له صلاحیة الاستدلال یذکرونه و یتکلمون علیه نفیا و(او خ ل)اثباتا الا اذا وجدوا ما لایصلح مطلقا کما فی هذا المقام فانهم لم یذکروا فی محرمات النکاح الجمع بین العلویین(العلویتین ظ)کما ذکروا الجمع بین الاختین و غیره و حاشاهم ان یکون ذاك مذهبهم و کتموه و لم یذکروه فی کتبهم فانه غش محال علیهم فالقول بالتحریم فی غایه السقوط و اماالکراهة فلا دلیل علیها ایضا و قد(و قد عرفت خ ل)حال الروایتین و لو صحتا فی العمل کانت ادل دلیل علی التحریم و حیث ان الاصحاب ترکوهما و اعرضوا عنهما عرفنا ضعفهما و عدم صلاحیتهما لتأسیس الحکم الشرعی مع قوله علیه السلام فی مقبولة عمرو بن حنظلة خذ ما اشتهر بین اصحابك و اترك الشاذ النادر فان

المجمع علیه لا ریب فیه و الظاهر ان الکراهة ایضا منتفیة و لو ترکه انسان حذرا عن الخلاف و اخذ بالقدر المتیقن المجمع علیه فلا بأس.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول فی القراءة یجوز بالسبع خاصة ام یجوز بالعشر او بالشواذ.

اقول اما القراءة بالشواذ فیما شرطه القراءة فلایجوز اجماعا و اما بالعشر فجماعة من الاصحاب قالوا بجوازها و کان شیخنا اعلی الله مقامه و رفع فی الدارین اعلامه یقول به و جماعة من الاصحاب انکروها و ربما یکون هو الاحوط عند الخلاف و اما قراءة السبع فتجوز اجماعا لقوله علیه السلام اقرأ کما تقرأه الناس و قراءتهم هی المتفق علیها و یبرأ الذمة بها یقینا فالاقتصار علیها اولی و الله سبحانه هو العالم.

قال و ما معنی فرض الصلوٰة احدی و خمسون رکعة و فرض الصوم شهرا و ما معنی القراءة فی الاولیین و التسبیح فی الاخیرتین.

اقول لما کان اشد الاهوال و اصعبها و اضیقها علی المؤمن مواقف الصراط یوم القیٰمة و هی خمسون موقفا یقف الناس فی کل موقف الف سنة و هو الموضوع علی متن جهنم و هو احد من السیف و ادق من الشعر فلم یکن فی القیٰمة موقف اشد و لا اصعب منه اعاننا الله علیه و لما کان الله سبحانه جعل العالم عالم الاسباب و یجری الاشیاء باسبابها و یرید للمؤمن الیسر و لایرید به العسر و الشدة جعل له سببا قویا للنجاة من تلك الشدائد و تیسیر المرور علی تلك المسالك و لما کانت الصلوٰة اعظم الارکان و هی خیر موضوع و اشرف مشروع و اجذب العبادات و الاعمال للخیر للنور(للخیر و النور خ ل)و ادفعها للبلیات و الشرور و اوصلها الی عالم السرور اوجب الله سبحانه خمسین صلوٰة لیکون کل صلوٰة موجبة لدفع ضرر و شدة موقف من تلك المواقف الصعبة المستصعبة و لما سأل نبی الله موسی علیه السلام التخفیف خففها سبحانه و

جعلها خمسا لیکون کل صلوٰة بمنزلة عشر بحکم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لتکون الخمسة قائمة مقام الخمسین و لما اراد الله سبحانه ان لایحرمهم ثواب الخمسین لیرتقی الثواب الی الخمسمائة لتکون اکمل فی دفع المضرة و اقرب الی رفع المضرة و نفی الشدة و الصعوبة و اجلب للفیوضات القدسیة و اجذب للنفحات الالٰهیة اکمل الخمسة بالخمسین و ضعف رکعات الصلوٰة الخمسة بالنافلة فصارت الیومیة من الفریضة و النافلة خمسین رکعة و انما صارت الفرایض سبعةعشر رکعة من دون زیادة و نقیصة لان اصل الصلوٰة انما هی رکعة واحدة لان اصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد فلیس هی صلوٰة و علم الله ان العباد لایؤدون تلك الرکعة الواحدة التی لا صلوٰة اقل منها بکمالها و تمامها و الاقبال الیها فقرن الیها رکعة واحدة اخری لتتم بالثانیة ما نقص من الاولی ففرض اصل الصلوٰة رکعتین ثم علم رسول الله صلی الله علیه و آله ان العباد لایؤدون هاتین الرکعتین بتمام ما امروا و بکمالها فضم الی الظهر و العصر و العشاء الآخرة رکعتین رکعتین لیکون فیها تمام الرکعتین الاولیین ثم علم ان صلوٰة المغرب شغل الناس فی وقتها اکثر لانصراف الناس الی الافطار و الاکل و الوضوء و التهیة(التهیئة ظ)للمبیت فزاد فیها رکعة واحدة لیکون اخف علیهم و لان تصیر رکعات الصلوٰة فی الیوم و اللیلة فردا ثم ترك الغداة علی حالها لان الاشتغال فی وقتها اکثر و المبادرة الی الحوایج فیها اعم و لان القلوب فیها من الفکر لقلة معاملات الناس باللیل و قلة الاخذ و العطاء و الانسان فیها اقبل علی صلوٰته منه فی غیره من الصلوٰة لان الفکر اقل لعدم العمل من اللیل هکذا قال مولانا الرضا علیه السلام علی ما رواه ابن شاذان عنه علیه السلام فمن هذه الجهة صارت الفرایض الیومیة سبعةعشر(سبع عشرة ظ)رکعة عشر رکعة(رکعات ظ)منها ما فرض الله و السبعة(السبع ظ)الاخری ما فرضه الرسول صلی الله علیه و آله بالله سبحانه مما افاض علیه بسر کینونته فان ینطق(فان لم ینطق خ ل)عن الهوی ان هو الا وحی یوحی.

و اما الخمسون فی الفرض الاولی(الاول ظ)فهی لایحتاج(تحتاج ظ)الی تعدد کما ذکرنا فی الیومیة لان التعدد یوجب الاقبال و یصحح الامتثال فکانت الخمسون رکعة بازاء ما ذکرنا من الفرض الاولی(الاول ظ)و لاجل شفاعة موسی علی نبینا و آله و علیه السلام لم‌یوجبها علی الامة و انما ندبهم الیها لیفوزوا بالحظ الاوفی من الرقیب و المعلی و انما کانت الیومیة من الفرایض و النوافل احدی و خمسین مع ان ما ذکرنا من الوجه الحقیقی یقتضی ان تکون خمسین لان الرکعة الواحدة و هی الوتیرة التی هما رکعتان من جلوس تعدان برکعة واحدة انما شرعت لان تکون بدلا من الوتر لمن یغلب علیه النوم او لموانع اخر و لم‌یتمکن من قیام اللیل و صلوٰة مفردة الوتر فاذا قام و صلاها لم‌تحسب الوتیرة من النوافل الیومیة و انما هی زیادة خیر کما دلت علیه الروایات الکثیرة فاصل الصلوٰة کما ذکرنا خمسون رکعة للسر الذی ذکرنا و کم من خبایا فی زوایا.

و اما فرض الصوم شهرا واحدا لان آدم علیه السلام لما اکل من الشجرة المنهیة سرت فی حواسه العشر الدائرة علی ثلاث مقامات الکبد لنضجها و اعتدالها فی ظهورها و بروزها و القلب لحیوٰتها و شعورها و ادراکها و الدماغ لتشعب محالها و تطور مواقعها و تفرق اماکنها فالعشرة لما استدارت ثلاثا کانت ثلاثین و اراد الله سبحانه تطهیر هذه المراتب و الجهات بالجوع و العطش و هو قوله علیه السلام ان ابلیس یجری فی ابن آدم مجری الدم فی العروق فسدوا مجاریه بالجوع و العطش فجعل سبحانه لکل مرتبة صوم یوم و انما فرض الصوم علی اولاد آدم لان آدم علیه السلام انما اکل من الشجرة لما فی صلبه من بنیه العصاة فانهم هم الذین صاروا سببا لاکله و لولاهم لمااکل کما عنهم علیهم السلام فهم الاصل فیجب تطهیرهم فی مراتبهم و انما وجب فی شهر رمضان لانه مبدأ السنة و سر القیٰمة و قد ذکرنا الوجه فیه فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا.

و اما وجوب القراءة فی الاولیین لان الفاتحة اشرف السور و اعلاها و هی الجامعة لجمیع ما فی القرآن و تعقبها سورة اخری تفصیلا للاجمال.

و اما التسبیح فی الاخیرتین للفرق بین ما فرض الله و فرض الرسول صلی الله علیه و آله فلذا جاز فیهما مطلق الذکر علی الاقرب.

قال سلمه الله تعالی: و ای افضل للامام الحمد فی الاخیرتین او التسبیح.

اقول اما سر القراءة فی الاولتین و التخییر بینهما و بین التسبیح فی الاخیرتین فقد ذکر(ذکرت خ ل)السر فیهما فیما ذکرنا(کتبنا خ ل)فی اسرار العبادة ایضا بما لا مزید علیه فلانعیده هنا لضیق المجال و عدم اتساع البال و اما ان الحمد للامام افضل او التسبیح فاعلم ان مقتضی التوقیع الوارد للحمیری عن الناحیة المقدسة حرسها الله ان الحمد نسخت التسبیح افضلیة الحمد مطلقا و فی قوله علیه السلام نسخت اشارة الی ان التسبیح کان افضل کما هو مدلول تلك الروایات الا ان افضلیتها نسخت فکان الحمد هو الافضل و حیث انا مأمورون بالقول(بالاخذ خ ل)بقول الاحدث وجب اتباع هذه الروایة و القول بان النسخ لایقع الا فی زمان الرسول صلی الله علیه و آله ممنوع علی اطلاقه و انما الذی لایجوز هو النسخ لا عن قول الرسول صلی الله علیه و آله فاذا کان بامره لوصیه علیه السلام لرفع حکم اذا آن وقته و قد یکون بعد زمان رحلته صلی الله علیه و آله فلا مانع و لا بأس بل یجب ذلك کما نسخت افضلیة التفرقة بین الصلوٰة کما کانت فی زمن النبی صلی الله علیه و آله و قد صار الآن من شعار الشیعة و حاشا ان یکون عملهم کافة علی خلاف الحق و الکلام فی هذا المقام طویل ترکنا ذکره لما انا علیه من الکسل و الملل و اکتفینا بالاشارة و الله الموفق.

قال سلمه الله تعالی: و ما یختار سیدنا فیما اذا اتی الجماعة و قد فرغ القوم من صلوٰتهم و هم فی غیر المسجد هل یسقط الاذان و الاقامة ام مختص بالمسجد.

اقول ثبوت الاذان و الاقامة و استحبابهما لکل صلوٰة ثابت بالضرورة من الدین و سقوطهما فی بعض الموارد یحتاج الی دلیل قاطع متین فنقتصر (فتقتصر خ ل) علی مورده حتی یکون الاقتصار فیما خالف الدلیل علی الیقین و قد ورد سقوط الاذان و الاقامة اذا فرغ القوم من صلوٰتهم فی المسجد و التعدی عنه الی غیره یحتاج الی دلیل و اذ لیس فالاقتصار علی مورد النص هو الاولی و ان کان ترکهما علی القول بانهما عزیمة لا رخصة احوط فی غیر المسجد.

قال سلمه الله تعالی: و ما الخمس التی یزاد بها الامام اللاحق بعد موت السابق.

اقول هذا الحدیث ذکره الصفار فی بصایر الدرجات و عقد له بابا و اورد عدة روایات تدل علی ان الامام اللاحق یزید علی الامام السابق بخمسة و قد استصعبت علی الافهام معرفتها و الجمع بینها و بین الروایات الدالة علی مساواة اللاحق مع السابق فی کلما یتعلق باحوال الخلق الرعیة مع نص بعض الاخبار الصحیحة علی عدم الزیادة مثل قوله علیه السلام لئلا یکون آخرنا اعلم من اولنا فکیف یزاد الآخر بخمسة لم تکن عند الاول و لم اقف علی من تعرض لحل هذا الحدیث الشریف و الجمع بینه و بین ما ینافیه من سایر الاحادیث و الذی یختلج بالبال فی حل هذا الاشکال ان الامام علیه السلام اذا انتقل من هذه الدار نزع عنه جلباب الجسم و دخل فی عالم المثال بمثاله دون جسمه فیقد (فیفقد خ ل) عنه ظهور القوی و الحواس الخمس فی محالها الجسمانیة و یتعلق بالمحال و المواقع النوریة و المثالیة و اما الامام اللاحق صلی الله علیه و علی السابق حیث انه فی هذا الجسم الدنیاوی و متجلببا بجلباب البدن البشری فیتعلق القوی و المشاعر بمحالها من القوی الدماغیة الجسمیة البشریة فعنده علیه السلام ما عند السابق من العوالم النوریة و القوی الالٰهیة و حیث ان السابق خلع الصورة الجسمیة و بقیت القوی المثالیة و اللاحق لابس الصورة الجسمیة مع سایر المراتب فیکون زایدا علیه بهذه القوی حین تعلقها بالمدارك الجسمیة و مراد

الامام علیه السلام ان المراتب الحاصلة للامام السابق حاصلة للاحق بزیادة انه فی عالم الاجسام و السابق مرتحل عنه غیر لابس لهذه الصورة الجسمیة و متعلقاتها هذا اقصی ما یقال فی الزیادة و الا فهم علیهم السلام فی العلم و الحکم بجمیع ما یتعلق فی الرعیة علی حد سواء فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فیمن علیه قضاء فریضة فی ذمته هل تجوز له النافلة ام لا.

اقول ان الاشبه و الاظهر ان وقت قضاء الفریضة موسع غیر مضیق فحینئذ یجوز لمن علیه القضاء فعل النافلة و ان یصلی الاداء من الفرایض فی اول وقتها و ان استحب له المبادرة بالقضاء و الاشتغال به الی ان یتضیق وقت الاداء کما هو مقتضی الجمع بین الادلة و مقتضی ما علیه المذهب و الشریعة و لیس هنا مقام تحقیق هذا المطلب.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فی علم الاصول یجوز استفادته من الکتب لانه امر عقلی ربما ینفتح للانسان بالمطالعة ما یجب علیه معرفته بخلاف الفروع فهل اعتقاده صحیح ام لا.

اقول لا بد للشخص فی کل علم تحصیل قوة نوریة یتمکن بها من ضبط کلیات یتفرع علیها جمیع جزئیاته فبعد ضبط تلك الکلیات و التمکن من تفریع الجزئیات علی الوجه المانع الدافع من الشکوك و الشبهات الموزون بمیزان الحق الماخوذ عن بررة السادات فهو العالم الحق فی ذلك العلم و لتحصیل هذه القوة و الملکة لیست حد خاص(حداً خاصاً ظ)لایمکن التعدی عنه بل بکل ما یتحقق تلك الرتبة سواء کان بمطالعة الکتب او بمذاکرة المشتغلین و المحصلین او بالقراءة علی العلماء الکاملین علی اختلاف افهام الناس فی قوة الانتقال و سرعته و بطئه و جودة الادراك و عدمها فکل احد یجب علیه تحصیل ما یتمکن من معرفة ذلك العلم اصولا کان او فروعا بل الفروع احتیاجه الی تصفح الکتب

و مطالعتها اکثر من الاصول لانه عقلی محض فی مقام اذا کان فی الاصول و العقاید و عقلی مختلط بالنقلی اذا کان متعلقا باصول الفقه فعلی ای حال اذا تمکن من الاستفادة من الکتب کمال التمکن بحیث تحصل له تلك الملکة فلا بأس و لا ضیر.

قال سلمه الله تعالی :و ما یختار سیدنا فی المجبور اذا سافر الی بلد لقتل مسلم او نهب ماله او انتهاك حرمته و هو لایحب ذلك و لکن زاده و راحلته من الحرام و کذا اذا سافر الی سفر مباح لکن(و لکن خ ل)زاده و راحلته حرام هل یقصر هذاام علی الوجهین.

اقول اما فی قتل المسلم فلایجبر المجبور بمعنی انه لایقبل و ان قتل اذ لا تقیة فی قتل المسلم و اما اذا سافر الی بلد و هو غیر قاصد الی المعصیة و لا مرید لها و انما علة سفره اجبار الجائر فان کان قاصدا للسفر ناویا له لکن غیر قاصد للمعصیة فهذا یقصر صلوٰته لان سفره مباح و قصد المعصیة منتف منه فیجب التقصیر و اما اذا لم یکن قاصدا للسفر فی نیته و انما جبره الجائر بحیث متی ما تمکن من الرجوع و لو بالهزیمة رجع فهذا لایقصر لانه غیر قاصد للمسافة و قصد الغیر لایکفی عنه و سیره کما اذا طلب منهزما و کذا فی الصورة الثانیة اذا کان اصل سفره فی قصده مباحا کما اذا قصد الحج او زیارة الائمة علیهم السلام فانه فی هذه الصورة یقصر و ان کان زاده و راحلته حراما فان الموجب لاتمام المسافر اذا کان قصد سفره لمعصیة و اما اذا کان لطاعة و ارتکب حراما فی اثناء السفر فانه لایوجب الاتمام و الموجب للاتمام هو ان شاء السفر لاجل المعصیة لا غیر لا فعل المعصیة فی اثناء السفر من غیر قصد لها فی اول انشائه.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قول الجواد فی زیارة ابیه علیهما السلام السلام علی شهور الحول و عدد الساعات و حروف لا اله الا الله فی الرقوم المسطرات.

اقول لقد شرحت هاتین الفقرتین بتفصیل قریب الی الافهام فی جواب مسائل جناب الشیخ(شیخ خ ل)ضیف الله بن المرحوم المقدس الشیخ احمد بن طوق القطیفی فانظر فیه فانما فیه(فانما هو خ ل)شفاء للصدور و نور للقلوب و لایسعنی الآن تکرارها لانی فی اثناء السفر و القلب غیر مستقر و مسائل جنابك کثیر.

قال سلمه الله تعالی :و ما العلة فی خسوف القمر فی لیالی البیض لا غیر و الشمس فی ثمانیة و عشرین و تسعة و عشرین لا غیر.

اقول الذی یقول بقول المنجمین فی علة الخسوف و الکسوف یجب علی قوله ان لایقع الا هکذا لان الخسوف عندهم انما یکون بحیلولة الارض بین القمر و بین الشمس و هذه لاتکون الا بمقابلتهما و هی لاتتحقق الا فی لیالی(اللیالی ظ)البیض و لذا کانت بیضا لان القمر بکل وجهه المقابل لنا یقابل الشمس و لذا تراه مستنیرا بکله فاذا کانا فی احدی النقطتین نقطة الراس و نقطة الذنب فتحصل کمال المقابلة فتحول الارض بینهما و تمنع القمر عن الاستنارة من الشمس فان کانت المقابلة تامة کالحیلولة یحترق القرص و یقع الخسوف الکلی و الا فبقدر الحیلولة و هی تختلف(تختلف و یختلف خ ل)مقدار الکسوف باختلافها و اما الکسوف فانه عند المنجمین انما یکون بحیلولة القمر بین الشمس و بین ابصار الناظرین و ذلك لایکون الا عند المقارنة و هی لاتتحقق الا فی ثمانیة و عشرین او تسعة و عشرین بشرط ان یکونا فی احدی النقطتین ایضا فیستنیر وجه القمر المقابل لاهل الارض المحاذین لتلك المقارنة و الاجتماع و حیث ان القمر جرم کثیف حاجب لما وراه فیغیب نور الشمس عن الابصار و لما کان القمر اصغر حجما من الشمس بمراتب کثیرة لم یکن الکسوف الواقع فی بلد عاما فی جمیع البلدان بخلاف القمر فانه عام لان الارض اکبر من القمر بخمسة و عشرین مرة فتحیط عند الحیلولة به فیکون الخسوف عاما بخلاف الشمس فلایمکن ان یکون الکسوف عاما فی جمیع

الارض و البلاد فالذی لایحصر علة الکسوف و الخسوف بما یقول(یقوله خ ل)المنجمون بل یعتقد ان لهما اسبابا اخر و ما ذکروه بعض اسبابهما و ان کان هو الغالب فلایحصر الخسوف فی لیالی(اللیالی ظ)البیض و لا الکسوف فی ثمانیة و عشرین(ثمانیة و عشرین او تسعة و عشرین خ ل)من لیالی المحاق کما وقع الکسوف یوم قتل الحسین علیه السلام و هو یوم العاشر و الخسوف فی لیلته و هی لیلة الحادیةعشر(عشرة ظ)و کلاهما لاینطبق علی ما یقوله المنجمون و کذلك ما یکون عند ظهور مولانا المنتظر عجل الله فرجه من الکسوف و الخسوف بخلاف المعتاد المقرر عند المنجمین و علل الاشیاء لاتحصی و اسبابها لاتقید و حکم الله لاتکتنه و یفعل الله فی ملکه ما یشاء بما یشاء کیف یشاء.

قال سلمه الله تعالی :و ما العلة فی صلوٰة الکسوفین.

اقول لما ابی الله سبحانه ان یجری الاشیاء الا باسبابها جعل سبحانه و تعالی الشمس و القمر من اعظم الاسباب لنضج العالم و اصلاحه من العلویات و السفلیات و الذوات و الصفات و سایر الکینونات فجعل الشمس سلطان النهار و بها الحرارة و الیبوسة لتکوین المواد الجسمانیة و جعل القمر سلطان اللیل و به البرودة و الرطوبة لتکوین الصور و اظهار الحیوٰة فی المتولدات فاذا انکسفت الشمس تنحجب الحرارة بالنهار عن مستحقها فی وقت احتیاجه الیها فیکون ذلك سببا لفساده و عدم اعتداله فی النضج فیتولد منه الامراض و الاعراض و سایر المفاسد و کذلك القمر اذا انخسف تنحجب البرودة فی وقت الاحتیاج فیحصل بذلك الفساد الکلی فی العالم العلوی و السفلی و الله سبحانه و تعالی لرأفته بالعباد و رحمته علی البلاد امر(امر عباده خ ل)ان یصلوا عند ظهور هاتین الآیتین لیندفع بنور الصلوٰة ذلك الفساد و ینجبر کسر ما وقع فی البلاد و العباد لان الصلوٰة اعظم الارکان و اکبر الاسباب لدفع البلایا و الفتن فاوجب علی الناس عینا حتی تکثر الانوار و تجذب الخیرات لتدفع البلیات و ذلك نعمة من

الله سبحانه علی عباده الضعفاء الفقراء لیصلح بها کینونتهم و یصفو عن الاکدار سرائرهم و طویتهم یرید الله بکم الیسر و لا یرید بکم العسر.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی زلزلة وقعت فی قریة من قری البصرة او غیرها هل یجب علی من هو ساکن بمدینة البصرة او یتعلق الحکم باهل القریة خاصة.

اقول حکم الصلوٰة خاص فی القریة التی وقعت فیها و اما القری و المداین التی لم تقع فیها لم یکن علی اهلها شیء و هذا معلوم.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی حکم المجتهد بعد الموت فی مثل الایقاعات و المعاملات و اجراء الاحکام المتعلقة بغیر العبادات هل یجوز تجدیدها ام لا.

اقول اما حکم المجتهد فیما یتعلق بالفتاوی فلایجوز العمل علیه بعد موته سواء کان فی العبادات او المعاملات و الایقاعات و اما ما اجراه و امضاه فی حال حیوٰته من احکام المرافعات و اجراء الولایات و التصرف فی اموال الیتامی و الغائبین و التصرف فی اموال الحجة المنتظر عجل الله فرجه و بیع ما یبیعه الحاکم و سایر الاحوال و الاحکام التی نجزها فانها تمضی و لاتعاد و لاتجدد و الا تکن فتنة و فساد کبیر ما سوی احکام النیابات و الوکالات فیما عینه فی الجهات فانها تبطل بموته فان الوکالة تبطل بموت الموکل کالنیابة(النیابة خ ل) بموت المنوب عنه.

قال سلمه الله تعالی :و ما یختار سیدنا هل یجوز العدول عن المجتهد الحی الی الآخر سواء کان بافضلیة او غیرها.

اقول اختلف الاصحاب فی ذلك فمنهم من ذهب الی الجواز مطلقا و منهم من ذهب الی العدم مطلقا و منهم من ذهب الی الوجوب فیما اذا کان افضل و العدم عند التساوی و منهم من ذهب الی الجواز بعد العمل و العدم قبله و

المختار من هذه الاقوال هو الاول لوجود المقتضی و رفع المانع و استصحاب الاختیار و عدم دلیل یدل علی رفع الاختیار بالاختیار و اما دعوی الاجماع فی محل الخلاف فلایجدی نفعا کالقول بان العدول قبل العمل یستلزم الرد بخلاف ما اذا کان بعد العمل اذ بقصد الرد لایجوز مطلقا قبل العمل او بعده و بعدمه لایتفاوت الحکم و الفرق دعوی لا بینة لها فیما نعلم فیجوز العدول عن المجتهد الحی سواء کان المعدول الیه فاضلا او مفضولا لان الحق عندنا جواز تقلید المفضول مع وجود الفاضل و لبسط الکلام مقام آخر.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی نوح و ابراهیم ایهما افضل مع ان ابراهیم فیه مزایا تفوق علی نوح(علیهما السلام خ ل).

اقول ان نوحا علی نبینا و آله و علیه السلام افضل الانبیاء بعد محمد صلی الله علیه و آله لان بعثته عامة لجمیع الخلق بدلیل عموم الطوفان کعموم شریعته علیه السلام و هذا لم یتفق لاحد الا لنبینا صلی الله علیه و آله و اما آدم علیه السلام فلم تکن هناك کثرة توجب العدد بخلاف ابراهیم و باقی اولی العزم فان شریعتهم عامة دون بعثتهم و لان نوحا قد اعطی من الاسم الاعظم خمسة عشر اسما و اعطی ابراهیم ثمانیة و اما آدم علیه السلام فانه و ان اعطی خمسة و عشرین لکنه لیس لاستحقاقه فی ذاته بل لانه حیث کان ظهوره عند خراب العالم و فساده بالجان و الشیاطین و البهایم و حشرات الارض استحق مؤونة زائدة بخلاف ما اعطی نوحا و ابراهیم و لان نوحا قدمه الله سبحانه و تعالی فی الذکر فی قوله تعالی و اذ اخذنا من النبیین میثاقهم و منك و من نوح و ابرٰهیم و موسی و عیسی لان هذا الترتیب ان کان من جهة الظهور فوجب تاخیر نبینا فی الذکر و لیس الا من جهة تقدیم الاشرف فالاشرف و لقوله تعالی و ان من شیعته لابرٰهیم فان الضمیر فی الظاهر یرجع الی نوح و الشیعة بای معنی یفرض لایخرج عن المفضولیة و لقوله علیه السلام فی زیارته السلام علیك یا شیخ المرسلین و لاتثبت الفضیلة بهذه الفقرة الا بحمل الشیخ علی الرئیس و اما مزایا

ابراهیم لاتنکر و لکنه مع مزایاه فی کل ما تفرض دون مزایا نوح و لیس تفضیل نوح علی ابراهیم لنقیصة فیه بل لفضیلة نوح و شرفه و ذلك معلوم ظاهر ان شاء الله تعالی.

قال سلمه الله تعالی :و ما العلة سیدنا فی قول سفیر الله المنعم بعد الله لو کشف الغطاء ماازددت یقینا مع انه ورد عنهم علیهم السلام لولا انا نزداد لنفد ما عندنا ما المطابقة.

اقول هذه المسألة بعینها سألنا عنها شیخنا شیخ ضیف الله المتقدم و کتبنا جوابها بما یشفی العلیل و یطفی الغلیل فاطلبوها منه سلمه الله و ایاکم لیتبین المراد و الله خیر موفق و هاد.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فی الخضرة التی تسقی بالماء النجس هل یکون اکلها حراما او مکروها.

اقول من المطهرات الاستحالة فالنجاسة و المتنجس اذا استحالا الی حقیقة اخری طهرا فلا حرمة فی اکل ما یستحیلان الیه و لا کراهة اذا کان ذلك مما لایحرم و لایکون مکروها و الا فیتبع حکمه.

قال سلمه تعالی :و ما یقول سیدنا فیمن یعتقد العدل و التوحید(التوحید و العدل خ ل)و النبوة و الامامة و المعاد اعتقادا جازما بحیث لایرجع عنه و لکنه لایقدر علی اقامة الدلیل مع قدرته علی النظر کالنساء و العوام هل هو مثاب ام لا.

اقول اذا اعتقد ما ذکر اعتقادا جازما و علمه علما ثابتا قاطعا فلایکلف بازید منه لان المراد سکون القلب و اطمینان الفؤاد بالمعارف الخمسة و اما اقامة الدلیل و رفع شبه الخصم فذلك شأن اوحدی الدهر و واحد العصر و ما سواه عاجزون عن رفع جمیع الشکوك و الشبهات و اقامة البراهین و البینات

فیکتفی منهم بالقطع البحت البات فان الله تبارك و تعالی یقول فاعلم انه لا اله الا الله.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فی محمد بن حنفیة(الحنفیة ظ)و عبد الله بن جعفر و جابر بن عبد الله الانصاری و اضرابهم فی تخلفهم عند(عن خ ل)نصرة الحسین علیه السلام و ما الجواب عنهم و ای عذر لهم.

اقول قد سئل مولانا الصادق علیه السلام عن هذه المسألة فاجاب علیه السلام و قال ما معناه انی اعطیك اصلا تعرف به احوال هؤلاء فان الحسین علیه السلام عند مسیره الی کربلا کتب کتابا الی بنی هاشم اما بعد فمن یلحقنی یقتل و من لم یلحق بی لم یر الفتح ابدا،انتهی کلامه علیه السلام و هذا کلام کاف شاف و اما هؤلاء المذکورون فلا شك انهم موالون و محبو اهل البیت علیهم السلام و معادو اعدائهم لکنهم ماوفقوا بذلك التوفیق لانهم ماعلموا ان الامر یبلغ به الی ما راوا سریعا لانهم علموا باخبار النبی صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین و الحسن و الحسین علیهم السلام بانه علیه السلام یقتل و لکنهم لم یعلموا ان اهل الکوفة یکتبون الیه تلك المکاتیب ثم یمنعونه من دخول الکوفة الی ان یقتلوه و تخیلوا ان الحسین علیه السلام یدخل الکوفة و یبقی فیها زمانا و تاتیهم الاخبار وقتا بعد وقت و حینا بعد حین فاذا وصلهم خبر سوء و ان اهل الکوفة ارادوا الغدر به یلحقون به علیه السلام و یفدون انفسهم دونه و لکن جری القضاء بخلاف ما ارادوا اماسمعت ان خبر قتل الحسین علیه السلام لما وصل الی عبد الله بن جعفر و ان ولدیه قتلا معه علیه السلام اخذ یبکی بکاء شدیدا و قال عبد له ان هذا هو الذی اصابنا من الحسین و قتل ابناك فغضب عبد الله و ضربه ضربا موجعا و حذفه بنعله و قال و الله ماکنت اعلم ان الامر یبلغ هکذا و الا لکنت اول فاد نفسه بین یدیه و انی احمد الله ان حرمت عن ذلك فان ولدی وفقا لذلك نقلت الحدیث بالمعنی و هذا و امثاله عذرهم فی ذلك و هو عذر موجه و ان کانوا لایبلغون بذلك رتبة الکمال لان المخلص الموافی لایصبر

عن مفارقة امامه لاسیما فی ذلك الوقت الذی تبین لهم اشتداد بنی‌امیة و حرصهم علی قتل الحسین علیه السلام و بعث یزید عمر بن سعد بن العاص مع ثلاثین من رؤوساء بنی‌امیة لقبض الحسین علیه السلام و قتله و انه علیه السلام لهذه الجهة احل من احرامه و خرج من مکة یوم الترویة و توجه الی العراق و ای محب یصبر علی فراق حبیبه و لکن الله سبحانه یؤت کل ذی فضل فضله.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فی الماء المطلق لو صعد هل حکمه حکم المطلق ام المضاف و فی الصقیع النازل آخر اللیل هل یجوز به الوضوء او الغسل ام لا.

اقول کل ذلك الماء المطلق یجوز به الوضوء و الغسل و الشرب و سایر الاستعمالات.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فیما ورد عنهم علیهم السلام اتقوا الخروج بعد نومة فان لله دوار یدورون ما معنی النومة و ما معنی الدوار.

اقول اذا هدأت اللیل و نامت العیون و سکنت الارض یخرج(تخرج خ‌ل)العباد و یظهر رجال الغیب و یعبدون الله سبحانه و تعالی و یدورون فی الارض و یعتبرون فی احوال العالم و لایحبون اشراف احد علیهم لیشغلهم عن ذکر الله و عما هم علیه من التوجهات و مشاهدة التجلیات و ربما اذا ظهر علیهم شخص لیس من سنخهم و یری تلك الاحوال العجیبة الغریبة یغشی علیه و تحصل له روعة تتولد منها امراض منکرة و کذلك الجن یظهرون باللیل فاذا خرج شخص یتفق انه یصادفهم یحصل له منهم اذیة الا ان یکون قویا فی ذات الله منغمرا فی محبة الله مستانسا بذکر الله فان الجن تنهزم منهم و اولئك الابدال الاخیار یستانسون به و هذا ظاهر الحدیث و له باطن و تأویل لیس الآن موضع ذکره و انما قال بعد نومة لان سکون الارض و صفاءها فی الغالب ذلك الوقت و خصوص النومة لا مدخلیة لها و اما الدوار فهؤلاء الاخیار ام اولئك الاشرار.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فی الحدیث الوارد صلوٰة فریضة خیر من عشرین حجة و حجة خیر من بیت مملو ذهب(ذهبا ظ)یتصدق به حتی یفنی کیف هذا و الحج فیه الصلوٰة و اعظم مشقة و قد ورد ان افضل الاعمال احمزها .

اقول ما فرض الله سبحانه علی قسمین قسم فرض لاصل الکینونة و عبادة له سبحانه و تعالی بسر الحقیقة فی ظاهره و باطنه و قوله و فعله و قسم لامر آخر لا لاصل الحقیقة بل عند عروض ذلك العارض فالاول مقصود لذاته و الثانی مقصود لغیره فالصلوٰة الیومیة من القسم الاول و الحج و الصلوٰة التی فیه من القسم الثانی لان الحج انما یجب بالمال و الصلوٰة الیومیة انما تجب بکینونة الشخص و ذاته و عقله و اما الحج فوجوبه لماله و هو امر خارج و الیومیة لذاته و هو امر ذاتی حقیقی و لا ریب ان بالذات اشرف و اعظم مما بالعرض فالصلوٰة التی فی الحج تابعة و التی فی الیومیة(التی بالیومیة خ ل)متبوعة ذاتیة فلاتساویها ابدا و لذا لاتسقط الیومیة فی حال من الاحوال و تسقط رکعتا الطواف عند عدم وجوب الحج و اما قولکم ان الحج اشق و احمز فممنوع قد ذکرنا وجه المنع فی معنی حدیث الصلوٰة عمود الدین الخ ،فقد تقدم فراجع .

قال سلمه الله تعالی:ما معنی الضغطة فی القبر و ما معنی خزن الریاح الاربعة تحت الکعبة و ما معنی قول امیرالمؤمنین علیه السلام لسلمان یا سلمان انا خازنها .

اقول اما الضغطة فهی علی ظاهرها و هی حاصلة لمن هو دون العصمة و هی اول التخلیص و مبدئه فی القبر للتصفیة و التمکن من مشاهدة الاحوال الاخرویة الا المتشبث بسبب اعظم و المستنیر بنور اقدم کزیارة سیدنا و مولانا الحسین علیه السلام و امثالها فان نوریته تذهب بظلمات الاوساخ و تکشف الغطاء لیکون بصره حدیدا و هی تکون اول الاهوال قبل اتیان رومان فتان القبور لتمام الکتاب و قراءته علیه و جعله فی عنقه و الملکین النکیر و المنکر و هی

جاریة و ثابتة للمدفون و المصلوب و الغریق و من اکلته السباع و الوحوش و المحروق و امثالها فی التراب و الهواء و الماء و النار و بطن السباع و تقع فی الجسم المحشور المثاب و المعاقب لتصفیه عن الاکدار و تذهب باوساخ الاغیار او تکون اول العذاب و مقدمة العقاب لاصحاب النار اعاذنا الله و ایاکم منها.

و اما خزن الریاح الاربعة تحت الکعبة فاعلم ان الله سبحانه جعل العرش مستوی رحمانیته و اودع عنده خزائن قدرته و رحمته مما یوصله الی بریته و خلیقته و لما کانت الاشیاء انما تکونت و تحققت بتقدیر الله سبحانه من الطبایع الاربع و جمیع الفیوضات تجری علی مستحقیها من هذه الطبایع فی کل مقام بحسبه جعل سبحانه مبادی هذه الطبایع فی العرش و رتبها علی ارکانه فخلقه من اربعة انوار النور الابیض و هو مبدأ طبیعة الماء الذی به کل شیء حی و النور الاصفر و هو مبدأ طبیعة الهواء و النور الاخضر و هو مبدأ طبیعة التراب و النور الاحمر و هو مبدأ طبیعة النار و جعل سبحانه علی کل رکن ملکا من العالین لیحمل آثار ذلك الرکن الی الخلق فحامل رکن النور الابیض روح القدس یفیض علی الخلق بالله سبحانه عقولهم التی بها معاشهم و معادهم و حامل رکن النور الاصفر الروح من امر الله یفیض علی الخلق بالله سبحانه ارواحهم التی بها حیوتهم و نشوهم و حامل رکن النور الاخضر الروح الاول علی ملائکة الحجب یفیض علی الخلق بالله سبحانه نفوسهم التی بها نقوش ارواحهم و صورها و اشباحها و تقادیرها و حامل رکن النور الاحمر الروح الثانی علی ملائکة الحجب یفیض علی الخلق بالله سبحانه اجسامهم و اجسادهم ثم خلق سبحانه بلطیف حکمته و نفاذ مشیته البیت المعمور فی السماء الرابعة بحذاء العرش و جعله علی اربعة ارکان بعدد(ارکان و خ ل)ارکان العرش و رتبها علی ترتیبه فجعل علی الرکن الایمن الاعلی میکائیل یفیض علی الخلق بالله سبحانه ارزاقهم و جعل علی الرکن الایمن الاسفل اسرافیل یفیض علی الخلق بالله سبحانه حیوٰتهم و جعل علی الرکن الایسر الاعلی عزرائیل یفیض علی الخلق

احکام الموت(المزید خ ل)و القبض و جعل علی الرکن الایسر الاسفل جبرائیل یفیض علی الخلق بالله سبحانه ترکیبهم و ایجادهم و خلقهم علی الجهات الخاصة فمیکائیل یستمد من روح القدس و اسرافیل من الروح من امر الله و عزرائیل من اول الروحین و جبرائیل من ثانیهما ثم خلق سبحانه الکعبة فی عالم الظهور العنصری و جعلها بحذاء البیت المعمور و جعل علی کل رکن منها ملکا یستمد من هؤلاء الملائکة الاربعة فجعل علی رکن منها ملکا اسمه الصبا و سخر له الریح المخصوص به و هی تهب من الجنوب الی المشرق و هو من جنود میکائیل یستمد منه و یصلح بها الریة و المواد البلغمیة فی الانسان و یظهر الرطوبات لنضج المتولدات و جعل علی(علی کل خ ل)رکن ملکا اسمه الشمال و سخر له الریح التی تهب من ناحیة الشمال و هو من جنود عزرائیل یستمد منه و یصلح المرة(مرة خ ل)السوداء و القوة الحافظة فی الانسان و یظهر البرودة و الیبوسة لنضج العالم و حفظه عن الاندراس و جعل علی رکن منها ملکا اسمه الدبور و سخر له الریح التی تهب من ناحیة المشرق و هو من جنود جبرائیل یصلح بها المرة الصفراء و القوة الجاذبة فی الانسان و یعدل الحرارة الغریزیة و یظهر الحرارة لنضج المتولدات و جعل علی رکن منها ملکا اسمه الجنوب و سخر له الریح التی تهب من ناحیة الجنوب یصلح بها الدم الذی هو مرکب الروح فی الانسان و یظهر الحرارة و الرطوبة لنضج المتولدات و اصلاح القوة الهاضمة و هؤلاء الاربعة مقرهم ارکان الکعبة لانها بازاء البیت المعمور الذی هو بازاء العرش و اصلها و ینبوعها الرکن الیمانی کما ان اصل حملة العرش النور الابیض و من ذلك الرکن و تلك الارکان تدبر الملائکة الاربعة بآلاتها التی هی الریاح الاربعة طبایع المتولدات الثلاثة علی ما یرید الله سبحانه و تعالی کما یرید بما یرید لا راد لقضائه و لا مانع لحکمه فالریاح الاربعة مخزنها الکعبة ای مخزن اصولها و مبادیها و عللها و اسبابها التی منها انتشرت و منها ثارت و بها نشأت فمن تلك الارکان ظهورها و نشوها و نشرها فافهم.

و اما قول امیرالمؤمنین علیه السلام لسلمان انا خازنها فاعلم ان الولی المطلق قد جعلت عنده مفاتیح الغیب التی لایعلمها الا هو فجمیع خزاین الفضل و العدل بید الولی بالله سبحانه فلایدعو داع و لایعی واع و لایزود(لایذود خ‌ل)ذائد و لایسبق رائد الا باذن الولی علیه السلام فخذها قصیرة من طویلة.

قال سلمه الله تعالی:و ما معنی ما ورد ان المیت اذا دفن لایتخلف احد عند القبر لان لایحدث علی المیت شیء فتسمع الاحیاء کیف هذا و الحدث فی المثال و کیف یسمعونه اهل هذا العالم و ما المطابقة بین هذا و بین ما ورد لتخلف اعز الناس عند المیت بعد انصراف...لیقف علی قبره عند راسه فیلقنه الشهادتین فی وقت حضور الملائکة.

اقول ان المیت اذا دفن و کان من اهل المعصیة بعد تخلف الناس عنه یعنی بعد فراغه من دفنه یاتیه الملکان الاسودان الازرقان راسهما فی السماء السابعة و رجلاهما فی الارض السابعة بید کل منهما مرزنة(مرزبة خ‌ل)من نار و لهما صوت کالرعد و من فیهما یخرج النار کالبرق یسألانه عن ربه و عن نبیه و عن امامه فیقول لاادری فیقولان لادریت فیضرب کل واحد منهما بمرزبته فیمتلی قبره من النار فیصعق المیت صعقة و یصیح صیحة یسمعه کل احد الا الثقلان و لذا قال علیه السلام اذا نفرت الدابة فلاتضربوها لانها تسمع ما لاتسمعون و اذا عثرت فاضربوها و انما منع الثقلان عن سماعها لئلایلزم الالجاء و لیمکنهم ان یعیشوا فی الدنیا الا ان فی بعض الاحوال لاقتضاء بعض المصالح ربما یسمعون شیئا منها و لعل لهذه العلة امر علیه السلام ان لایتخلف احد عند القبر لئلایحدث(لئلایسمع خ‌ل) اذا حدث علی المیت شیء.

و اماانهم کیف یسمعون و الحدث فی عالم المثال فجوابه.

اما اولا فلان هذا الحدث انما یحدث فی القبر بعد ولوج الروح فی الجسم الی صدره فهو من عالم الاجسام.

و اما ثانیا فلان عالم المثال له وجهان وجه الی عالم الغیب فیسمع به اصواتهم و یعرف و یری اشخاصهم و وجه الی عالم الشهادة فیدرك به احوال عالم الشهادة فاهل الدنیا ربما یسمعون اصوات(اصوات اهل خ ل)عالم المثال للمناسبة المذکورة و لا منافاة نعم لایسمعون صوت اهل عالم الارواح لفقد جهة المناسبة.

و اما المطابقة بین الحدیث المذکور و ما ورد یتخلف اعز الناس علیه لیلقنه الشهادتین فبیانها ان اعز الناس و اولاهم(اولاهم به خ ل)یتخلف عند قبره و یلقنه الشهادتین و ینصرف حتی لایحدث حدث او لعل عند(لعل هذا خ ل)التلقین یکون سبب الدفع عنه اذا کان مؤمنا مقرا بالحق فی قلبه و علی ای حال یلقنه و ینصرف فلا منافاة بین الحدیثین لان وقوع الحدث بعد حضور الملائکة و سؤال الملکین انما هو بعد التلقین فینصرف قبل ان یحدث به حدث.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فی الضرایح المقدسة هل هی قبورهم او حفرهم کما ورد فی شأن الحسین علیه السلام انه لم یبق فی قبره الا ثلاثة ایام ثم صعد الی الملأ الاعلی تحت العرش ینظر الی زواره.

اقول لا شك ان الضرایح المقدسة و المشاهد المنورة هی قبورهم و محل ابدانهم و اجسامهم و محل نظر ارواحهم و اشباحهم و ان الزوار یقصدونهم فیها من کل مکان و انه ینزل علی قبر الحسین علیه السلام کل یوم سبعون الف ملك یزورونه ثم یصعدون و ینزل فوج آخر و ان(فان خ ل)الانبیاء علیهم السلام یزورونه بمشهده فی کربلا و لاسیما لیلة النصف من شعبان و یأتی لزیارته مائة الف و اربعة و عشرون الف نبی فیهم اولو العزم و یصافحون زواره فلو کان الحسین علیه السلام بجسده فی السماء کان نزول الملائکة و ارواح الانبیاء فی کربلا لزیارته علیه السلام عبثا لتمکنهم منه فی الملأ الاعلی و هذا لیس الا لان مقره علیه السلام فی قبره مع ان الحدیث الوارد فی هذا المعنی لیس خاصا

بالحسین علیه السلام و ان ورد فیه ایضا بل هذا الحکم لکل نبی و شهید(نبی شهید خ ل)و صدیق حتی الملك العادل مع انك سمعت ان نوحا(علیه السلام خ ل)اتی بعظام آدم من مکة المشرفة الی النجف الاشرف و دفنه فیه و ان موسی علیه السلام اخرج بدن یوسف علیه السلام من شاطئ النیل و دفنه فی بیت‌المقدس و بینهما سنون عدیدة مع ان الوارد انه لایبقی فی قبره اکثر من ثلاثة ایام او اربعین یوما و الواقع بخلافه فمراده علیه السلام من عدم بقائهم فی القبر و انهم(انه خ ل)یصعد بهم الی السماء امر آخر و هو ان الامام او النبی علیهم السلام لما ظهروا فی الدنیا ماظهروا بالصورة التی خلقهم الله علیها لان الرعیة لایمکنهم النظر الیها و هم علیهم السلام انما اتوا لانتفاع الخلق منهم فتلبسوا بلباس الرعیة و تصوروا بالصورة اللایقة لمشاعرهم و قواهم حتی یتمکن الرعیة من الاستفادة منهم و الاستضاءة بنورهم فهم علیهم السلام ما داموا فی هذه الدنیا متلبسین ذلك اللباس و متصورین بتلك الصورة العرضیة المناسبة لاهل الارض فلما ارتحلوا و انتقلوا من هذه الدار فلا فائدة لتلك الصورة و التلبس بذلك اللباس لانه امر عرضی للغیر فلما صاروا فی القبر خلعوا ذلك اللباس عنهم و ارتفعوا عما کانوا ظاهرین به للناس و ذلك الارتفاع بنزع ذلك اللباس هو السماء التی ورد انهم یصعدون الیها و الا فهم فی قبورهم و حفرهم لکنهم لایشاهدهم ابصار اهل الدنیا لارتفاعهم عن مدارکهم و ابصارهم الا فی بعض المقامات لاظهار بعض المعجزات و الکرامات فانهم یظهرون لهم اما بتقویة ابصار الناظرین او بتصورهم علیهم السلام بصورهم.

قال سلمه الله تعالی:و ما یری سیدنا فیمن اوصی بثلث الی وصی و لم‌یعین الوصی(الموصی خ ل)شیئا من الثلث هل یجوز ان یأخذ من الثلث شیئا ام لا.

اقول نعم یجوز ان یاخذ من الثلث بمقدار اجرة المثل لانه لایجوز استخدام مؤمن الا بطیب نفسه فان لم‌تطب نفسه ان یخدمه مجانا فله اجرة المثل

و اما ما ذکره بعض الفقهاء فی القیم علی الیتیم انه یاخذ الاقل من اجرة المثل و مما یکتفی به من نفقة عیاله مدة اشتغاله فی تنجیز مطالبه فذلك مما دل علیه الدلیل الخاص و ان کانت الادلة فی قدر ما یاخذ القیم علی الیتیم من ماله متعارضة و اما فی الوصی فلا اشکال فی اجرة المثل اذا اراد و لم‌یعین له الموصی شیئا و اما اذا عینه فلایتعداه علی الاحوط.

قال سلمه الله تعالی :و ما یری سیدنا فی الدعوی علی المیت بشاهدین و یمین هل هذا فی جمیع الامور سواء کان فی الدیون او الامانات من عین و قیمة ام یختلف الحکم.

اقول هذا الحکم فی الدیون خاصة لورود النص فیها فیقتصر علی(علی ما خ‌ل)موضعه لانه القدر المتیقن و اما ما سوی ذلك کالامامة او ادعاء عین انها له و کان المیت غاصبا او مستعیرا او مستاجرا او غیر ذلك فانه یکفی فیها الشاهدان او الشاهد و الیمین لعموم الادلة و خروج ما خرج من الدین بدلیل خاص.

قال سلمه الله تعالی :و هل الحسین علیه السلام صامت فی ایام الحسن علیه السلام ام(او خ‌ل)ناطق و فی الحدیث ابنای هذا(هذان ظ)امامان ان قاما و ان قعدا.

اقول لا ریب ان الحسین علیه السلام کان اماما فی ایام الحسن علیه السلام لکنه صامت غیر ناطق الاتری انه علیه السلام یتبع اخاه الحسن علیه السلام فی کل ما یامره و ینهاه و لایمکن ان یکون ناطقا(ناطقان ظ)فی وقت واحد الا ان یختص احدهما بناحیة دون الآخر کما کان فی الانبیاء السابقین علیهم السلام و اما فی ائمتنا علیهم السلام فلایجری ذلك لان کل واحد منهم مبعوث علی کافة الخلق فلاینطق الصامت الا بامر الناطق و هکذا کان الحکم فی الحسنین علیهما السلام و الحدیث المذکور غایة دلالته انهما امامان و نحن نقول بموجبه و اما انهما ناطقان فلا دلالة فیه علیه بشیء من الدلالات الثلاث.

قال سلمه الله تعالی :و ما یری سیدنا فی الصلوٰة خلف مقلد المیت تجوز ام اذا اعتبرت فیه العدالة التامة .

اقول مقلد المیت اذا کان تقلیده عن معرفة و بصیرة و علم فیما بینه و بین الله تعالی اذا کان عادلا و هی حسن الظاهر عندنا یجوز الاقتداء بصلوٰته و الا فلا .

قال سلمه الله تعالی :و ما یختار سیدنا هل تعتبر العدالة التامة فی الشاهد ام یکتفی بظاهرها(بظاهر خل) .

اقول العدالة التامة عندنا المعتبرة فی الشاهد و امام الجماعة هی حسن الظاهر بان یکون معروفا عند طائفته و قبیلته و اهل بلده(بیته خل)بالخیر بعدم ارتکاب المعاصی و خلاف المروات بحیث یجعلونه محلا لاماناتهم و اما ما سوی ذلك من شروط اخر فلم‌یقم علیه دلیل بل الدلیل علی خلافه واضح السبیل .

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی ذبیحة الناصب اذا کانت فی سوق المسلمین هل یجوز الاخذ منها ام لا مع امن الضرر .

اقول ذبیحة الناصب میتة نجسة لایجوز اخذها و لا التناول منها بحال من الاحوال سواء کانت فی سوق المسلمین او غیرهم و ما ذکره الفقهاء من ان ما یوجد فی سوق المسلمین حلال طاهر فذلك اذا لم‌یکن معلوما و اما اذا علم امره فیتبع ما علم و یجری علیه حکم من طهارة و نجاسة و حلیة و حرمة و اما اذا خاف الضرر علی نفسه او ماله او عرضه اذا لم‌یاخذها فیقتصر علی ما یندفع به الضرر متدرجا .

قال سلمه الله تعالی :و ما العلة سیدنا فی الاذان و الاقامة فی الفرایض الیومیة دون غیرها .

اقول قد کتبت العلة فیهما و اختصاصهما بالیومیة دون غیرها فی اسرار العبادات مشروحا مفصلا فارجع الیها یتبین لك الامر.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی سکنی البیوت المیت عنها اهلها و لم یکن لها وارث اصلا و علی تقدیر جوازه هل یقدر لها اجرة ام لا.

اقول البیوت اذا لم یکن لها وارث اصلا بجمیع الطبقات فی مال الامام یرجع امرها الی حاکم الشرع المنصوب من قبله القائم مقامه و حینئذ لایجوز سکنی تلك البیوت الا باذنه او وکیله یقدر له الاجرة علی حسبها الا ان یرضی الحاکم بدونها.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی افضلیة زیارة الرضا علیه السلام علی الحسین علیه السلام لحدیث الجواد علیه السلام ان الحسین تزوره العوام و ابی لایزوره الا الخواص و هل ترون وجوب زیارة الحسین علیه السلام ام استحبابها.

اقول لا شك ان فضیلة الزیارة علی حسب زیارة المزور افضل(علی حسب فضیلة المزور فاذا کان المزور افضل خل)فزیارته افضل و لذا ورد ان فضل زیارة امیرالمؤمنین علی الحسین کفضل امیرالمؤمنین علی الحسین علیهما السلام و قد یختلف الفضل باعتبار الزائر و لعله هو السر فی اختلاف الروایات فی ثواب الزائر فمنها ان زیارة الحسین علیه السلام تعدل حجة و عمرة و فی اخری عشرین حجة و عمرة و فی اخری تسعین حجا من حجج رسول الله صلی الله علیه و آله و فی اخری الف حجة و فی اخری اذا وصل باب السلام و سلم علیه و دخل فله بکل خطوة الف‌الف حجة و الف‌الف عمرة و الف‌الف غزوة مع نبی مرسل و(او خل)امام عادل و ثواب عتق الف‌الف نسمة من اولاد اسماعیل علیه السلام و غیرها من الروایات فی هذا الشان و المزور واحد و الاختلاف بحسب اختلاف الزایرین فی المعرفة و الاخلاص(الاخلاص

و الشؤون خ ل)و زیادة المحبة و الهجرة الیه و امثالها من الجهات و کذلك الامر فی زیارة الحسین علیه السلام اذا نسبتها الی زیارة الرضا علیه السلام فمن حیث المزور زیارة الحسین افضل لأنه علیه السلام افضل من الرضا علیه السلام و ان کان فیما یتعلق بالخلق نسبتهم سواء و من حیث الزائر بالنوع فزیارة الرضا علیه السلام افضل لان نوع زوار الرضا علیه السلام افضل من نوع زوار الحسین علیه السلام لان الحسین علیه السلام یعتقد امامته الکیسانیة و الزیدیة و الناووسیة و الفطحیة و الواقفیة و کل هؤلاء یزورون الحسین علیه السلام و هم الکلاب الممطورة من النار فلا خیر فیهم و لا فی زیارتهم لابارك الله فیهم و اما الرضا علیه السلام فکل من یعتقد امامته لم یقف علیه و علی احد من اولاده بعده(بعده من اولاده خ ل)علیهم السلام فزواره لایکونون الا الاثنی عشریة و لا شك ان هؤلاء هم الخواص و هم افضل من نوع زوار الحسین علیه السلام و اما اذا زار الحسین علیه السلام شیعی اثنی عشری و زار الرضا علیه السلام آخر مثله فی المعرفة و الشوق او هو نفسه فلا ریب ان زیارة الحسین علیه السلام افضل فافهم و اما وجوب زیارة الحسین علیه السلام فالظاهر عدمه و ما ورد بلفظ الوجوب محمول علی الثبوت و تأکد الاستحباب لمعارضتها للروایات الکثیرة الدالة علی جواز الترك و الاحتیاط فی الدین لاینبغی ترکه خصوصا فی زیارة هذا السید الطاهر علیه السلام لاسیما بالنسبة الی اهل الیسار و لو فی العمر مرة.

قال سلمه الله تعالی :و ما یری سیدنا فی نذر الولد هل یتوقف علی اذن الوالد کالزوجة و العبد ام لا و هل یجوز للولد السفر علی(الی خ ل)طاعة بدون رضا ابیه ام لا و هل یملك ماله دون ابیه ام لا.

اقول اما نذر الولد و الزوجة بدون اذن الوالد و الزوج فالظاهر انعقاده الا اذا کان نذر الزوجة فیما یخل بالواجب من حق الزوج فانه لاینعقد و نذر المملوك بدون اذن المالك لاینعقد لان المملوك ممنوع عن جمیع التصرفات الا باذن المالك سوی ما اخرجه الدلیل و ما ورد من عدم انعقاد یمین الولد و

الزوجة و المملوك بدون اذن الوالد و الزوج و المولی فحمل النذر علی الیمین فی احکامه الخاصة بها لایخلو من قیاس لان کلا منهما غیر الآخر و احکام کل منهما غیر احکام الآخر فحمل حکم احدهما علی الآخر من جهة اطلاق الیمین علی النذر فی بعض الروایات جرأة عظیمة لان الاطلاق المجازی لا اطراد له و اما جواز سفر الولد بدون اذن ابیه فالظاهر عدمه لوجوب طاعته علیه الا فیما استثنی و هذا لیس منه الا ان یکون سفره لاجل طلب العلم ای العلم الراجح شرعا سواء کان واجبا عینا ام کفایة فلایشترط رضاء الوالدین و ان نهیاه و کذلك السفر لدفع الضرر و تحصیل نفقة نفسه و عیاله و اما ان الولد یملك ماله دون ابیه فنعم و ان جاز للاب التصرف فی ماله.

قال سلمه الله تعالی :و ما یری سیدنا فیما یاخذه الظالم باسم الزکوٰة او باسم المقاسمة هل یجوز تناوله و اخذه لو اعطی احدا ام لا سواء کان زائدا عن المقدر او مساویه.

اقول المشهور بین اصحابنا جواز ذلك کله لورود النصوص من اهل الخصوص و استلزام تجنبه الفساد و منافاته للتقیة و لزوم العسر و الحرج و غیر ذلك و اما ما کان زایدا علی(عن خ ل)المقدر ففیه اشکال و الاحتیاط لایخفی و اما اذا کان الظالم من الفرقة المحقة فانه لایجوز قولا واحدا.

قال و ما یقول سیدنا فیمن عنده ازواج و فیهم ما هو اشرف من الاخری لنسب او حسب هل یجوز له الزیادة علی غیرها لشرفها ام لا.

اقول اذا لم ینقص الاخری حقها و ما اوجب الله علیه لها من الحقوق من المضاجعة بعد کل اربع لیال و المواقعة بعد کل اربعة اشهر و النفقة و الکسوة و المنزل و دفع الاذیة و امثالها یجوز له تفضیلها علیها بجودة المسکن و حسن اللباس و التزیین و اللباس و البیتوتة عندها اکثر من لیلة اذا لم یکن عنده اربع نسوة الا ان العدالة و التساوی مستحبة و ان تعدلوا خیر لکم.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا ایما افضل نافلة اللیل ام نافلة الزوال .

اقول الظاهر ان نافلة الزوال افضل لانها تقع فی وقت مبدأ الوجود و ظهور النور و انتشار الملائکة بالانفاق و الاعطاء و فتح ابواب السماء و تسبیح کل شیء خلقه الله فاذا وقعت الصلوٰة فی ذلك الوقت المبارك تزداد نورا و بهاء و جمالا و سناء و نافلة کل صلوٰة تتبعها فصلوٰة الظهر افضل الصلوات و اشرفها و اول صلوٰة فرضها الله سبحانه و تعالی و هی الصلوٰة الوسطی و النور الاعلی و الکلمة العلیا لاتحصی فضائلها و لایحصر بعض ما فیها اما نافلة اللیل فهی لها فضیلة من حیث العامل المصلی لانها تقع فی وقت تهدأ فیه الاصوات و تسکن الارض و یقل البخار و تجتمع الحواس و یکون التوجه اکثر و الاقبال اشد فوقوع نظر العنایة علیه اعظم و هو قوله تعالی و من الّیل فتهجد به نافلة لك عسی ان یبعثك ربك مقاما محمودا و النسبة بین النافلة کالنسبة بین زیارة الرضا و الحسین علیهما السلام راجع تفهم .

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی زینب(زینب بنت امیرالمؤمنین علیه السلام خ ل)هل هی معصومة ام لا .

اقول ان ارید بالعصمة ما ثبتت للصدیقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله علیها فلا و این هی منها و این الثریا من ید المتناول و ان ارید بها الطهارة من الادناس و الارجاس و المعاصی و السیئات فهی معصومة سیدة طاهرة لایعتریها زیغ و لا فتنة و لا شك و لا شبهة و لایتمکن الشیطان منها لانها مکتنفة بالنورین و قبسة نور اخذت من النیرین فاین محل الظلمات فی البین .

قال سلمه الله تعالی :و ما وجه الحکمة فی وصیة الحسین علیه السلام لها دون زین العابدین علیه السلام .

اقول الذی وقفت علیه من الروایة ان الحسین علیه السلام جعل الوصیة عند ابنته فاطمة الکبری لتسلمها الی زین‌العابدین علیه السلام بعد مرضه اما باقی الوصایا مثل التوصیة بالاطفال و مداراتهم و تسلیتهم فانه علیه السلام اوصی بها الیها لانها من شانها دون زین‌العابدین علیه السلام و لو فرض انه علیه السلام جعل الوصیة عندها فمن جهة جبر خاطرها و اصلاح شانها و لم‌تکن هی الوصیة و انما هی حاملة لها.

قال سلمه الله تعالی:و ما یقول سیدنا فی من ادرک الاضطرارین(الاضطراریین خ‌ل)هل یجزیه ذلک ام لا.

اقول نعم یجزیه ذلک کمن اذا ادرک اختیاری المشعر و اضطراری عرفة فانه یجزیه و لو ادرک اضطراری المشعر خاصة لایجزیه او العکس او اختیاری المشعر خاصة او اختیاری عرفة خاصة و الذی لایجزی ادراک اضطراری عرفة وحده و اما اضطراری المشعر وحده ففیه خلاف و اشکال و الاشهر عدم الاجزاء و هو الاحوط بل الاظهر.

قال سلمه الله تعالی :فما یقول سیدنا فی امرأة دخلت مکة بعمرة التمتع فلما دخلت حاضت قبل طوافها و بقیت فی حیضها حتی خرجت الی عرفة هذه ما حکمها هل تعدل الی الافراد او تبقی الی التمتع و تقضی بعد و علی تقدیر بقائها هل التمتع الی کم وقت قضاها ما یری سیدنا و یختار.

اقول بل تعدل الی الافراد و تخرج الی عرفة و تقف بها ثم الی المشعر و هکذا تاتی بباقی المناسک فاذا دخلت مکة بعد الفراغ من اعمال منی فان طهرت اغتسلت و طافت و سعت و الا تصبر الی ان تطهر ثم تطوف و تسعی و تتم العمل.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا العدالة شرط فی امام الصلوٰة علی المیت.

اقول المشهور بین الاصحاب اشتراط العدالة لانها امامة و الامام یجب ان یکون عادلا و ذهب بعضهم الی عدم الاشتراط نظرا الی الاخبار الدالة علی انه یصلی علی المیت اولی الناس به من غیر تفصیل و اولی الناس بالمیت لایلزم ان یکون عادلا و هو قریب و الاحتیاط مع المشهور.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فیمن قصد نیة الصوم بقلبه و هو فی الصلوٰة هل تصح(تصلح خ ل)تلك الصلوٰة و تلك النیة ام لا.

اقول اذا لم یقصد بنیة الصوم فی قلبه و هو فی الصلوٰة نیة قطع الصلوٰة مع فعل موجب بالقطع فلاتبطل الصلوٰة و یصح الصوم و الا فتبطل الصلوٰة و یصح الصوم.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فیمن رای من یخل بافعال الصلوٰة و شرایطها کوضوء و غیره هل یجب علیه اعلامه ام لا و کذا من رای غیره علی نجاسة او فیه نجاسة هل یجب علیه اخباره ام لا.

اقول الذی یخل بافعال الصلوٰة و شرایطها فان کان یخل بها عمدا او جهلا بالحکم فذلك یجب اعلامه من باب الامر بالمعروف و النهی عن المنکر ان تحققت شرایطه من العلم بتجویز التاثیر و عدم الضرر و الا فلا و ان کان سهوا ففیه اشکال و اما الذی یری علی غیره نجاسة فلایجب اخباره بل و لایستحب و یجوز ان یصلی معه جماعة فی تلك الحالة.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی و ان منکم الا واردها و الآیة فیها عموم یشمل الانبیاء و الائمة و الصلحاء.

اقول ان الصراط موضوع علی متن جهنم و الخلق کلهم من الانبیاء و الائمة و الصلحاء و الکفار و سایر الخلق یمرون علیه فالمؤمن یتجاوز عنه و الکفار و من یستحق النار یقعون فیها الاتری فی آخر الآیة بعد قوله تعالی و ان منکم الا واردها کان علی ربك حتما مقضیا(مقضیا قال تعالی خ‌ل)ثم ننجی الذین اتقوا و نذر الظالمین فیها جثیا و قال علیه السلام فی هذا وجه آخر و هو ان الحمی رائد الموت و حرها من فیح جهنم و هی حظ کل مؤمن و مؤمنة من النار و هنا وجه آخر مذکور فی احادیث الطینة و هو ان الله سبحانه و تعالی لما خلق الخلق فی عالم الذر اجج لهم نارا فامرهم بالدخول فیها فمن دخلها کانت علیه بردا و سلاما و من لم‌یدخلها دخل نار جهنم و کلهم دخلوا النار و وردوها فالذی دخلها فی العالم الاول دخل الجنة و من لم‌یدخلها هناك دخل نار جهنم و المتوقفون فی ذلك العالم تؤجج لهم یوم القیٰمة نار الفلق فمن دخلها کانت علیه بردا و سلاما و من لم‌یدخلها دخل نار جهنم فدخول النار لا بد لکل احد علی ما فصلنا لك.

قال سلمه الله تعالی :و ما العلة و المزیة فی افضلیة التمام فی المواطن الاربعة دون غیرها و ما(ما یری خ‌ل)سیدنا فی التمام هل یختص فی مکة بالبیت دون مکة و بقبر الرسول صلی الله علیه و آله دون المدینة و بالحایر دون البلد و ما معنی الحایر و حده.

اقول اعلم ان هذه الاراضی الاربعة اشرف الاراضی و اعظمها عند الله سبحانه تعالی لسبقتها فی الاجابة علی ما سواها حین قال سبحانه للجمادات و البسایط الست بربکم و محمد صلی الله علیه و آله نبیکم و علی ولیکم و الائمة الاحدعشر سلام الله علیهم و فاطمة الصدیقة علیها السلام اولیاؤکم فلما اجابت هذه الاراضی و سبقت علی غیرها مع اختلاف مراتبها فی السبق شرفها الله سبحانه و عظمها و جعلها مهابط للانوار القدسیة و الاسرار الالٰهیة و الملائکة الکروبیین و محل عنایة الانبیاء و المرسلین فهی لم‌تزل مهبطا للانوار و محلا

للاسرار و موضعا لوقوع اشعة الافاضة و بابا واسعا للاستفاضة ثم ان الله سبحانه و تعالی زادها نورا علی نور و سرورا فوق(سرورا علی خ ل)سرور حیث جعلها بیتا له و نسبها الی نفسه تعظیما و تشریفا و توقیرا و تکریما ثم شرفها بتشریف آخر اخذ طینة ائمتنا المعصومین علیهم السلام لظهورهم الی هذه الدنیا فصارت هی معدن الکنوز الالهیة و مخزن الانوار القدسیة و مهبطا للفیوضات السرمدیة فی العوالم الجسمیة و لما کانت الصلوٰة خیر موضع(موضوع خ ل)و اشرف مشروع اجذب الاعمال للخیرات و اقربها للایصال الی معالی الدرجات و هی معراج المؤمنین و انس الموحدین و لما کانت الصلوٰة کلما تکاملت شرایطها و آدابها فی اطوارها کانت اکمل و اوفی و اعلی و اسنی فی جذب الخیرات و لما کان الله سبحانه و تعالی بفضله و کرمه و ارادته للیسر و عدم ارادته للعسر قصر صلوٰة المسافرین لاشتغالهم بوعثاء السفر و تحملهم لمشاقه الذی هو قطعة من سقر فاکتفی منهم بالوضع الاولی لها و هی الرکعتان ما سوی المغرب لانها قد زیدت فیها رکعة واحدة فجبر کسرها بعدم قصرها و لما کانت تلك الاماکن المشرفة کما وصفتها لك من کونها مجمعا للخیرات العلویة و موقعا للمظاهر القدسیة و کانت الصلوٰة کما وصفتها لك و کما هی المعروفة من انها عمود الدین و خیر موضوع فی شریعة سید المرسلین علیه و علی آله صلوات الله ابد الآبدین و الله سبحانه و تعالی احب لعباده ما هو اکمل نفعا و اعظم خیرا رخص المسافر فی الاتمام فی هذه الاماکن لتمام الخیر و النور و کمال الحبور و السرور و لینال من الخیرات اکملها و یصل الی معالی الدرجات اشرفها و افضلها و حیث انه فی السفر ماحتم علیه لما ذکرنا لك من الامر المستقر و هو ارادة الیسر و اما حایر سیدنا الحسین علیه السلام فهو و ان لم یکن مسجدا علی الظاهر لکن الله سبحانه و تعالی قرن الحسین علیه السلام بنفسه و حباه مزایا(مرایا خ ل)قدسه کرامة لشهادته(لشهادة خ ل)التی اتی علیه السلام بما لم یأت احد بمثله فخصه الله سبحانه بمزایا لم یجعلها لاحد من غیره حتی لابیه و جده سلام الله علیهم(و جده صلی الله علیه و آله و علی ابیه سلام الله و صلواته

علیه خ ل)فجعل الائمة من ذریته و الشفاء فی تربته و الاجابة تحت قبته و ندب الی زیارته فی الاوقات المنسوبة الیه تعالی کالعیدین و عرفة و شهر رمضان و لیالی القدر و اول رجب و النصف من شعبان و لیالی الجمع و کل وقت ظهر(مظهر خ ل)فیه سر من اسرار الربوبیة و طور من الاطوار الالٰهیة بخلاف غیره فان زیارة امیرالمؤمنین علیه السلام مندوبة فی الایام المنسوبة الیه و الی اخیه صلی الله علیه و آله کالغدیر و المبعث و المولود و هی ایام لهما ظاهر فیها امرهما بخلاف زیارة الحسین علیه السلام فانها مندوبة فی ایام الله فلما خصه الله سبحانه بنفسه جعل حکم حایره حکم مسجده فرخص للمسافر فی حایره ما رخصه فی مسجده و اباح لبیته ما اباح لبیته و تلك و الله هی الکرامة العظمی و السعادة الکبری التی لایضاهیها بشر و لایسمو الیها ذو خطر و لاینافی ذلك افضلیة جده و ابیه و اخیه علیهم السلام لان هذه المزایا مزایا خارجیة عرضیة منشاها الشهادة و الافضلیة بالمزایا الذاتیة کما روی ان اباطالب له نور یفوق یوم القیٰمة علی انوار جمیع الانبیاء و المرسلین ما سوی الخمسة علیهم السلام مع ان اباطالب علیه السلام لم یبلغ بالمراتب الذاتیة رتبه الانبیاء و شرح هذا الکلام یطول و الاشارة کافیة لاهلها.

و اما حد التمام فی المواطن الاربعة فالظاهر کما هو الاحوط انه فی مکة و المدینة شرفهما الله و زادهما تشریفا و تعظیما مختص بمسجدیهما دون بیوتهما و دون حجرة النبی صلی الله علیه و آله التی هی محل قبره و اما مسجد الکوفة فمسماه و هو الآن هذا المسجد المحدود بالحدود المعلومة و ان کان فی الاصل حد المسجد اثنی عشر الف ذراع لکن القدر المتیقن الآن هذا المعلوم و کذلك التمام مختص بالحایر دون البلد و اما معنی الحایر فهو الموضع الذی حار فیه الماء و استدار و لاینافی ذلك اطلاق الائمة علیهم السلام کالباقر و الصادق و الکاظم و الرضا علیهم السلام الحائر علیه قبل ان یحیر الماء و یستدیر لان ذلك(ذلك کان خ ل)فی زمان المتوکل و اطلاق الحایر علیه قبل ذلك لانهم لما علموا ذلك سموه باسمه قبل وقوعه اخبارا بوقوعه و تعلیما علی ان هذا هو

الاسم الحقیقی من جهة ظهور هذا الامر العظیم فیه او ان الحائر فی اللغة هو المکان المنخفض و لما کان هذا المکان الشریف اخضع الاماکن لله و اخفضهم عند استشعار عظمته و کبریائه کما فی الحدیث المشهور سمی حائرا ،و اما حده فقد اختلف الاصحاب فیه و الذی یختلج بخاطری الفاتر بعد ملاحظة الادلة و امعان النظر انه عشرون ذراعا من حد القبر الی اربعة جوانب کل جانب عشرون ذراعا و کل ذراع شبران و کل شبر اثنی‌عشر اصبع من اصابع مستوی الخلقة فالمسافر فی هذا الحد المذکور مخیر بین القصر و الاتمام و الاتمام افضل و الی ما اشرنا اشار علیه السلام علی ما رواه فی الاستبصار ان من مخزون علم الله تخییر المسافر فی المواطن الاربعة فافهم و اتقن.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا و مولانا و مقتدانا فیما ورد عن النبی صلی الله علیه و آله حملت به امه فی ایام التشریق فولدت به فی سابع‌عشر ربیع‌الاول فعلی هذا یکون الحمل ثلاثة اشهر او سنة و ثلاثة اشهر و العلماء مجمعون علی ان منتهی مدة الحمل سنة فکیف هذا و ما الجواب.

اقول ایام التشریق فی هذا الحدیث ایام النسیء و هو الذی اشار الله سبحانه و تعالی الیه بقوله انما النسیء زیادة فی الکفر یضل به الذین کفروا یحلونه عاما و یحرمونه عاما لیواطؤا عدة ما حرم الله الآیة ،فان العرب فی زمان الجاهلیة کانوا اذا ارادوا الحرب فی ایام حجج(ایام الحج خ‌ل)الشهر الحرام کانوا یحاربون و یقاتلون و یؤخرون حجهم الی بعد الفراغ من شغلهم ثم بعد ذلك یجعلون ذلك الشهر الحرام و یخرجون الی عرفات و منی للحج و یجعلون ایام التشریق مدة مکثهم بمنی فی حجهم ذلك و لایلتزمون الحج فی ذی‌الحجة خاصة و تلك الایام هی ایام النسیء و علی هذا فلایلزم ما ذکر جنابك لان ذلك انما یکون اذا کان الحج فی ذی‌الحجة و لکن العرب کانت تؤخر الحج لتشغل بشغلهم او عدو یقاتلهم فیکون ایام التشریق التی حملت به صلی الله علیه و آله امه ایاما تساوی مدة الحمل المتعارفة التی هی تسعة اشهر و هذا هو المعلوم

بنص القرآن و اطباق المؤرخین و دلالة الروایات من الائمة الطاهرین سلام الله علیهم اجمعین.

قال سلمه الله تعالی :و ایضا سیدنا ان الطینتین طینة علیین و طینة سجین علی التساوی و هذا شان العدل فکیف یصیر المخالف اکثر و المؤالف اقل ما الجواب و ان قلنا بعدم التساوی فهو مشکل.

اقول ان کان المراد من الطینتین فی اصل الخلط لتحقق الاختیار فهذا لا شك فیه فان الله سبحانه و تعالی اخذ طینة من علیین و طینة من سجین و خلطهما فعرکهما و صلصلهما و جعلهما شیئا واحدا صحیح الاختیار مخلی السرب فلو اختلفت الطینتان یلزم الجبر و ذلك خلاف شان العدل و هذا الخلط لاجل الاختیار فالمختار یفعل ما یشاء بحفظ الله سبحانه و تعالی و مدده و توفیقه او خذلانه فتختلف الموجودات بما جعله الله سبحانه و تعالی فیهم من سر الاختیار الموجب لاختلاف المیولات و الشهوات.

و اما قولکم فکیف یصیر المخالف اکثر و المؤالف اقل فذلك کلا(اقل فهذا کلام خ ل)قشری لایفتح منه الف باب و انما المخالف بعدد المؤالف و الظلمة علی طبق النور و العکس مطابق للعاکس و ما تراه من کثرة المخالفین کما هو ظاهر بعض الآیات الشریفة فانما هو فی هذه الدنیا فی القوس الصعودی فاذا صعد العالم و بلغ منتهاه کان الامر بالعکس کما یکون فی الرجعة و اما ظهور الطینتین فیکون یوم القیٰمة فریق فی الجنة و فریق فی السعیر اما طینة علیین التی اختصت به الاخیار و طینة سجین التی اختصت به الاشرار فانما هو فی الخلق الثانی فی احداث کینونتهم الظاهرة عند الاقرار و الانکار فالمقرون خلقهم من طینة علیین زیادة عما کان مستقرا فی طویتهم فکانت لهم بذلك نورا علی نور و المنکرون خلقهم من طینة سجین زایدا عما کان مستودعا فی حقیقتهم منها فکانت لهم ظلمات بعضها فوق بعض و هذا لایشترط فیه التساوی بحسب البرهان العقلی لکن الامر الواقع کما ذکرنا لك من مساواتهم فی

الشؤونات و الاطوار الا فی بعض المختصات کالجنة و النار و طبقاتهما و الدرجات و الدرکات و هذا مجمل المقال و اما التفصیل فاطلبه فی سایر ما کتبنا من الرسائل و اجوبة المسائل.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی جواز احرام البعید قبل القریب هل ترون جوازه و علی تقدیر جوازه فالی ای حد یجوز هل هو مطلقا و لو فی آخر الصف ام یختص بوجه واحد افدونا(افیدونا خ ل)ادام الله فوائدکم و السلام خیر ختام.

اقول الظاهر جواز احرام البعید قبل القریب اذا کانوا وقوفا لان استعلام(استعلال خ ل)الحال مشکل و الیسر فی الشریعة مطلوب و سیرة المرسلین(المسلمین خ ل)علی هذا النهج جاریة و عدم ورود نص فی المقام مع شدة البلوی و قولهم علیهم السلام فاسکتوا عما سکت الله و ابهموا ما ابهمه الله و لیس له حد خاص فیجوز و لو فی الصف الاخیر نعم اذا کان بعضهم جلوسا و بعضهم قیاما فهناك یراعی الفاصلة المعتبرة شرعا بین الامام و الماموم و الصف المتقدم امام الصف المتأخر و الفاصلة المعتبرة بین الامام و الماموم معتبرة بینهما و هی مقدار مربط الفرس علی اصح الاقوال فحینئذ یلاحظ فی حال جلوس بعض الصفوف الفاصلة المعتبرة فیحرم ان کانت الفاصلة هی المعتبرة بین الامام و الماموم و الا فیصبر الی ان یقوم او یحرم و السلام.

الحمد لله علی الاتمام و صلی الله علی محمد و آله سادات الانام ما دام اللیالی و الایام.

رسالة فی جواب الشیخ محمد بن الحسین البحرانی

من مصنفات

السید الاجل الاوحد المرحوم

السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال :و ما يقول سيدنا فى الاجتهاد و علامة المجتهد فانى وقفت عليها و لم‌اعتبر بقول غيركم ۹۳

قال :و ما يقول سيدنا فى تفسير قوله تعالى ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوريٰة و مثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطئه فئازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار الآية،من هم و ما هذا الرمز ۹۹

قال :و ما معنى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض و هم من بعد غلبهم سيغلبون الآية ،ما معناه من طريق التفسير و التأويل و ما معنى الروم اهل البيت عليهم السلام كما فى بعض التفاسير ۱۰۶

قال :و ما يقول سيدنا فى قول مولانا الرضا عليه السلام لعمران الصابى ان المبدأ الواحد الكائن الاول لم‌يزل واحدا لا شىء معه فرد (فردا ظ)لا ثانى معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابها و لا مذكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شىء من الاشياء و لا من وقت كان و لا الى وقت يكون و لا بشىء قام و لا الى شىء استند و لا فى شىء استكن و ذلك كله قبل الخلق اذ لا شىء غيره ۱۱۱

قال :و قال ايضا عليه السلام لعمران الصابى اما الواحد فلم‌يزل واحدا كائنا لا شىء معه بلا حدود و لا اعراض و لايزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض و حدود و ثم سيدى تفيد التراخى عند اهل العربية ما هذا التراخى و ما معناه و الله منزه عن المكان و الزمان و ما معنى هذه المذكورات على التفصيل افدنى سيدى ،الخ ۱۱۵

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال سلمه الله تعالى :و ما يقول سيدنا فى الاجتهاد و علامة المجتهد فانى وقفت عليها و لم اعتبر بقول غيركم .

اقول :الاجتهاد هو عبارة عن استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية و هذا لا شك انه حق و ثابت لان الاحكام الشرعية الفرعية توقيفية فلاتتلقى الا من الموقف الشارع و هذا التلقى بالضرورة ليس من الامور البديهية او الطبيعية الجبلية التى تعرفها الطبيعة كبكاء الاطفال عند الجوع و التقام الثدى و احساس الجوع و العطش و غيرها فاذا ثبت انها نظرية لايمكن حصولها الا بالدليل و لما كان الدليل هو الكتاب و السنة اتفاقا من المسلمين او مع الاجماع و العقل على رأى طائفة عظيمة و هذه الاربعة تتعارض احوالها و تختلف احكامها مع قوله صلى الله عليه و آله قد كثرت على الكذابة و قولهم عليهم السلام ما منا الا و من يكذب علينا ،فلا بد من النظر و استنباط الصواب من الخطاء و الصحيح من الباطل و الصدق من الكذب من مظانها و اماكنها التى هى الاربعة بها فمن استنبطها بغيرها فقد اخطأ و من استنبطها من غيرها فكذلك ايضا و من استنبطها منها بها فذلك هو المصيب لانحصار الجهات و الامر بالاتيان من الباب ثم القاء الصواب و هو قوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ،لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه و قرآنه فاذا قراناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه و لما كان الاختلاف فى هذه الازمان هو المطلوب اوقع حملة الشريعة عليهم السلام الاختلاف ما دامت الدولة للظالمين الفاسقين فقالوا عليهم السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم و ذلك اسلم لنا و لكم و لو اجتمعتم على كلمة واحدة لصدقكم الناس علينا و لاخذ برقابكم ،هذا معنى كلامهم صلى الله عليهم فمن انكر الاجتهاد بالمعنى الذى ذكرنا فقد اخطأ و خبط خبط عشواء .

اما شرایط تحقق الاجتهاد فمعرفة اشیاء و حصول شیء و لایکمل الا بها فمن ادعی بدونها فقد کذب و افتری و ضل و غوی اما الاشیاء التی یجب معرفتها الکتاب و السنة و الاجماع و الاختلاف و ادلة العقل المتعاضدة بالنقل من الاستصحاب و اصالة البراءة و الاباحة و لسان العرب و اصول العقاید و اصول الفقه.

اما الکتاب فیحتاج الی معرفة اشیاء العام و الخاص و المطلق و المقید و المحکم و المتشابه و المجمل و المبین و الناسخ و المنسوخ و مقدار الواجب منه الآیات المتعلقة بالاحکام الشرعیة و هی من نحو خمسمائة و لایلزم معرفة جمیع آیات القرآن المجید و یجب معرفتها و لو بکتاب تفسیر یرجع الیه و لایلزم حصولها بتفسیرها کلها عنده.

و اما السنة فیحتاج لمعرفتها الی ما ذکر فی الکتاب لوجود الناسخ و المنسوخ فی قول الرسول صلی الله علیه و آله اجماعا فی اقوال الائمة علیهم السلام علی الخلاف فیجب علیه معرفتها مع معرفة المتواتر و الآحاد و المسند و المتصل و المنقطع و المرسل و المرفوع و معرفة الرجال و الرواة فان فی بعض الموارد یتوقف الترجیح و الاستنباط علیها کما فی مقبولة عمر بن حنظلة عند تعارض الروایة خذ باوثقهما فی نفسك و یجب الاقتصار فی الکتاب و السنة علی متفاهم اهل الظاهر من اهل اللسان و ما یعرفونه من طرق المحاورات و الاستعمالات.

و اما الاجماع و الخلاف فیحتاج الی معرفة الکتب الفقهیة و معرفة اصطلاحات الفقهاء و امعان النظر فیها و التتبع فی مواقع المسائل فان الوفاق و الخلاف و الشهرة انما تعرف بتلك الکتب فی المتون و الشروح.

اما لسان العرب فیحتاج لمعرفته الی النحو و الصرف و المعانی اللغویة التی وضعت لها الالفاظ العربیة و احکام الدلالات من المنطوق و المفهوم من الموافقة و المخالفة و فحوی الخطاب و لحن الخطاب و دلیل الخطاب و دلیل

الاشارة و الامثال و ایراد الکلام بایاك اعنی و اسمعی یا جارة و التلویح و التصریح و امثالها مما هو الجاری علی السنة العرب و طریق محاوراتهم.

و اما علم المنطق فلایزداد معرفته الا بعدا و ملاحظته دائما الا شکا و طریق الفهم و المعرفة وجدانی و المیزان قول من لایخطی و لایسهو و لایغفل اذا ثبت و تحقق و قد اطلنا الکلام فی ذلك فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل فلایناط بمعرفة الاجتهاد و الفقه قطعا.

و اما الشیء الواحد الذی یجب حصوله لتحقق الاجتهاد و الا لایتحقق و ان عرف هذه العلوم المذکورة و الغیر المذکورة کلها هی القوة القدسیة و هی حالة فی النفس تتمکن بها من رد الجزئیات الی الکلیات و استخراج الفروع من الاصول کما ان الذی یعرف علم العروض و طرق الالحان الموسیقیة لایتمکن من انشاد الشعر الا اذا کان فیه القوة التی بها یتمکن من النظم و التألیف و الترکیب و هذه القوة هی النفس الناطقة القدسیة و هی التی بها یمتاز الانسان من ساير الانواع لاشتراکه مع غیره فی الجهة المناسبة له و لذا کان له النفس النباتیة التی بها الذبول و النمو و الصغر و الکبر و بها یجذب و بها یوصل الی جمیع الاجزاء و الاعضاء و هو فی هذه النفس یشارك الاشجار و البقولات و غیرها لا فرق بینه و بینها فیها و له النفس الحیوانیة الفلکیة البهیمیة التی بها الحرکة و الشهوة و الغضب و الرقة و بها یشترك مع جمیع البهائم و الحیوانات من الوحشیة و الاهلیة و یمتاز الانسان عن الکل بالنفس الثالثة و هی النفس الناطقة القدسیة و هی التی تدرك المعارف و العلوم و تنبعث الی الطاعات اذا کانت اختا للعقل و الی المعاصی و السیئات و هی النفس الامارة بالسوء اذا کانت مرکبا للجهل و مقرا للشیطان المقیض و لما کان المجتهد هو نائب الامام علیه السلام و هو خلیفة الله فی الارض عن خلیفة الله و هو الحجة عن الحجة و هو القائم مقام الانبیاء و الصدیقین فاقل مراتبه ان یکون موصوفا بالصفة الانسانیة و مترقیا الیها و خارجا الی(عن ظ)الرتبة البهیمیة اذ لایصلح ان یکون حجة الله الذی یجب علی کل الناس طاعته و امتثال امره و نهیه و یکون الرد علیه الرد علی الله و

الانکار علیه الانکار علی الله و هو علی حد الشرك بالله کما فی مقبولة عمر بن حنظلة یکون بهیمة علی صورة الانسان الاتری الله سبحانه یقول لهم قلوب لایفقهون بها و لهم اعین لایبصرون بها و لهم آذان لایسمعون بها اولئك کالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون و هذه النفس موجودة فی کل شخص الا ان الاشخاص یختلفون فی ظهورها و خفائها فمن کانت مخفیة فیه فحکمه حکم البهائم و الا فنبات و قد ذکرهم الله سبحانه فی کتابه العزیز و لما کان ظهور هذه النفس یجب ان یکون موجودا فی الفقیه المجتهد و لایتمکن الا بها و المدعی لها کثیر ذکر الامام امیرالمؤمنین علیه السلام علامات هذه النفس لیکون صاحبها متمیزا عن غیره فقال علیه السلام فی حدیث کمیل لها خمس قوی و خاصیتان اما القوی فهی علم و حلم و فکر و ذکر و نباهة و الخاصیتان النزاهة و الحکمة و قال مولانا الصادق علیه السلام لایصلح للفتیا الا من عرف مراد الله من کتابه بسره فلنقبض العنان فاذا تحققت هذه القوة و ظهرت معرفة العلوم المذکورة علی وجه التحقیق لا التقلید فهو المجتهد الذی لایصلح له اتباع غیره و تقلیده و هو العالم الذی لایسأل غیره کما فی مفهوم قوله فسئلوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون و هنا شرایط لکمال الاجتهاد و ان کان یحصل لولاها و لکن مع وجودها یکون کاملا مستغنیا و هی امور:

منها علم الهیئة لمعرفة الزوال و القبلة و تعیین خط نصف النهار و الطول و العرض للبلاد حتی یتمکن من معرفة انحراف قبلة کل بلد عن نقطة الجنوب و الشمال.

و منها علم الحساب لاستخراج المجهولات فی الوصایا المبهمة و الغیر المبهمة و مباحث المیراث.

و منها علم الهندسة لمعرفة الاوزان و الاشکال و تمیز الحصص و معرفة الاحکام علی اختلاف الاشکال کما لو باع علی شکل حمار او شکل عروس مثلا.

و منها علم الطب لیعلم المرض المبیح للافطار و لایوکل الناس الی الاطباء الغیر الموثوق بهم.

و منها انه یعرف العلوم الثلاثة المعانی و البیان و البدیع لیکون کاملا فی اطوار الفصاحة و البلاغة حتی یحصل و یفتح له باب فی تمیز کلام المعصوم عن کلام غیره لا بالسند فیتسع بذلك فی استنباط الاحکام الشرعیة و فی معرفة علم الحروف بفتح باب واسع فی التکافؤ و التراجیح و التعادل و یجعل الشخص علی کمال البصیرة التامة و المعرفة و هو له مدخلیة تامة فی کمال الاجتهاد و فی العلم الطبیعی له دخل تام فی الکمال فی المعرفة(معرفة ظ)الاستحالات و الانقلابات و ان الدخان قد استحال ام لا و کذا الخزف و الفحم و المتقاطر من الجسم و نسبته الی ذلك الجسم و امثال ذلك و کذلك فی العلم الالٰهی بالمعنی الاعم لیعرف الروح و العقل و الحقیقة و نسبتها الی الجسم و الجسد التعلیمیتین لیحقق ان الانسان ما هو هل هو الجسم و الروح معا ام الجسم وحده او شیء آخر غیرهما لتحقیق الخلاف الواقع بین الفقهاء فی سقوط خیار المجلس اذا مات احد المتبایعین او کلاهما بعد ایقاع صیغة البیع فی المجلس هل ثبت خیار المجلس ام لا و الاختلاف فی ذلك کما قالوا منشأه ان الشخص ما هو فمن قال انه الروح او شیء آخر غیر الروح و الجسم او المرکب منهما یقول بسقوط الخیار و من قال انه الجسم یقول بعدم السقوط لعدم التفریق انما قلنا لتحقق الکمال یحتاج الی هذا العلم لان المتفاهم العرفی یکفی فی هذه المقامات و کذلك فی الحرکة و ان الحادث فی کل آن یحتاج الی المدد لیبین له حقیقة الاستصحاب و حکمه.

و بالجملة مکملات الاجتهاد کثیرة لو ذکرناها لضاقت الدفاتر و انی لی و بیانها فی زمان ابتلی الناس بالانکار و عدم الاقرار لاهل الفضل و الحق بفضلهم و حقهم و الی الله المشتکی فاذا تحققت هذه الشرائط و امثالها فهو الکامل فی الاجتهاد و لکنه لایصلح للقضاء بل للقضاء لا بد من شرایط اخر مع ما ذکرنا فالقاضی لا بد ان یکون بالغا عاقلا مؤمنا کاملا عادلا ذاکرا حرا طاهر

المولد و ینبغی ان یکون القاضی الحاکم الشرعی قویا من غیر عنف لینا من غیر ضعف لئلایطمع القوی فی باطله و لاییاس الضعیف من حقه و عدله حکیما بصیرا بمزایا الامور و دقایقها و متفرسا ینظر بنور الله ذا فطنة وقادة لایؤتی من غفلة ضابطا صحیح السمع قوی البصر و البصیرة عارفا بلغات اهل ولایته سدید العفة کثیر الورع بعیدا عن الطمع صادق اللّهجة ذا رأی سدید لیس بجبار و لا عسوف و لا بعباس و لا بطاش و لا غضوب و قد قال امیرالمؤمنین علیه السلام انه قال لاینبغی ان یکون القاضی قاضیا حتی یکون فیه خمس خصال عفیف حلیم عالم بما کان قبله یستشیر ذوی الالباب لایخاف فی الله لومة لائم.

و اما علامة المجتهد للعامی فامور منها الشیاع ای اخبار جماعة یحصل باخبارهم العلم العادی باجتهاد الشخص اما لکثرتهم بحیث یأبی العقل علی تواطئهم علی الکذب او لصفتهم حیث انهم من اهل العلم و الورع و التقوی و حسن الفطرة و الفطنة و الذکاوة و اصحاب التؤدة و الطمأنینة فی الامور بحیث یعلم قطعا انهم لایقلدون دینهم شخصا لیس لقابل للفتوی و منها اخبار العدلین من اهل البصیرة و الخبر علی اجتهاده و لایلزم ان یکونا مجتهدین بل یکفی علمهما بمعاریض الکلام و صفات نائب الامام و تدربهما فی العلم و الفقه و منها انتصابه للفتوی او اجتماع الناس علیه مع عدم صدور ما یظهر علیه علی عدم استیهاله مثل حبه للدنیا و حسده للعلماء و انکاره الحق مع العلم و القول بما لایفعل و امثالها مما یفعله اهل الدنیا المعمورین فیها فان ارتکاب هذه الامور یخرجه عن الاستیهال للتقلید و العمل بقوله منها انه یفتی بمحضر من العلماء المجتهدین او مجتهد واحد مسلم الاجتهاد و لایتعرض لفتواه ذلك المجتهد و لاینکر علیه مع عدم التقیة و الخوف منه و هذه الجهات یعلم العامی المجتهد بها فلو لم‌یکن مع وجود احد هذه الامور مستأهلا للفتوی یجب علی الله تعالی ان یفضحه و یفسد امره و یبین فسقه و ذلك البیان بامارات و قرائن و دلائل تظهر للشخص یقطع بعدم استیهاله للتقلید و الفتوی و ان کان مقبولا عند عوام الناس

اشباه البهائم همج رعاع اتباع کل ناعق یمیلون مع کل ریح لم‌یستضیئوا بنور العلم و لم‌یلجأوا الی رکن وثیق نسأل الله الثبات و العصمة من الخطاء.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی تفسیر قوله تعالی رکعا سجدا یبتغون فضلا من الله و رضوانا سیماهم فی وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فی التوریة و مثلهم فی الانجیل کزرع اخرج شطئه فئازره فاستغلظ فاستوی علی سوقه یعجب الزراع لیغیظ بهم الکفار الآیة ،من هم و ما هذا الرمز.

اقول:لما اراد الله سبحانه ان یذکر الخواص من اولیاء الله الذین خصهم الله بنفسه و قرن طاعتهم بطاعته و ینوه بمقامهم و مرتبتهم و یعظم امرهم و یتقن حکمهم و لما ان فی الوجود لیس اشرف من محمد و آله صلوات الله علیهم و لا اخص منهم بالله و لا اکرمهم علی الله و لا اقربهم من الله ذکرهم الله سبحانه فی سورة الفتح التی هی الاشارة الی ان الله سبحانه بهم فتح الوجود و بهم یختم و لما کان رسول الله صلی الله علیه و آله هو الاصل و الائمة علیهم السلام هم الفرع کما یشیر الیه قوله علیه السلام فی زیارة امیرالمؤمنین علیه السلام السلام علی الاصل القدیم و الفرع الکریم ،و ان الخواص من شیعتهم فرع الفرع بحکم فمن تبعنی فانه منی و لما ان الکنی و الالقاب تشتبه و تحتمل الغیر لانه لایعین المسمی مطلقا ابتدأ الله سبحانه فی اختتام السورة باسمه الشریف فقال عز من قائل محمد رسول الله صلی الله علیه و آله ارسله الله سبحانه بالشریعة الکونیة و الایجادیة فی القدم الی سایر الامم اقامه مقامه فی سایر عالمه فی الاداء اذ کان لاتدرکه الابصار و لاتحیطه خواطر الافکار ،و الذین معه بالمعیة الحقیقیة بان یکونوا معه فی صقع واحد و یجتمعوا معه فی الحقیقة الجامعة و هم الائمة من آله اولهم امیرالمؤمنین علیه السلام و آخرهم خاتمهم قائمهم المستور عن عوالمهم و هؤلاء ارواحهم و انوارهم و طینتهم واحدة طابت و طهرت بعضها من بعض کما قال تعالی ذریة بعضها من بعض و من للتبعیض الدال علی الاجتماع فی الحقیقة المشترکة ثم وصفهم الله بالولایة الحقیقیة و انهم الیدان

المبسوطتان ید الیمین للمؤمنین و ید الشمال للمخالفین و بدأ بالشمال مراعاة للصعود و الترقی من الاسفل الی الاعلی فقال اشداء علی الکفار ای نقمته سبحانه علی الکفار الموصلون من عطاء الله الی اهل الضلال بالمدد الظلمانی من احکام الحرمان یجعل صدرهم ضیقا حرجا کأنما یصعد الی السماء کذلك یجعل الله الرجس علی الذین لایؤمنون بالولایة باولیائه و اهل محبته و هم العذاب الواقع للکافر لیس له دافع من الله ذی المعارج و هم الاعزة علی الکافرین و هم قبضة الله بشماله و قال للنار و لاابالی ثم ذکر الید الیمنی فقال رحماء بینهم و ادخل معهم شیعتهم لانهم منهم کما فی قوله علیه السلام اللّهم ان شیعتنا منا خلقوا من فاضل طینتنا و عجنوا بماء ولایتنا یوصلون الی انفسهم و الی شیعتهم من المواد النورانیة و العطاء الوجودی و الخیر الحقیقی و العلم اللدنی ثم اراد سبحانه ردع الاوهام الباطلة و الشبهات الفاسدة لاهل الضلال و التضلیل ان الله سبحانه یرجح من غیر مرجح و تخصیص من غیر مخصص و بین انه سبحانه ماولاهم امر خلقه و ماجعل لهم الهیمنة العلیا علی جمیع بریته الا لما هم اهله و مایالوا هذه المرتبة الا العبودیة و الطاعة و قال تراهم رکعا سجدا الرکوع هو الخضوع مع ملاحظة انهم فانون مضمحلون فی جنب نور العظمة و السجود هو الفناء المحض فالسجود اشارة الی ظهورهم فی عالم الفؤاد و المحبة و کانوا بذلك احباء الله سبحانه و لما تمکنوا فی هذا المقام کانوا هم الاحباء لا سواهم کما فی الزیارة لا حبیب الا هو و اهله ،و الرکوع اشارة الی الظهور فی عالم الجبروت ای الظهور بالرسالة و الامامة و الامر و النهی و الحکم و اعطاء کل ذی حق حقه بحکم ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی فهم علیهم السلام هم الذین خضعوا و فنوا فی محبة الله سبحانه بما لایدانیهم انسان فلم یفعلوا مرجوحا و لم یترکوا راجحا و الیهم الاشارة فی قوله تعالی و من عنده لایستکبرون عن عبادته و لایستحسرون یسبحون اللیل و النهار لایفترون و عدم الفتور دلیل علی انهم لایترکون الاولی و الارجح و قد خصهم الامام علیه السلام فی الزیارة بانهم یقیمون الصلوٰة و یؤتون الزکوٰة و قد قال تعالی ان الصلوٰة تنهی عن الفحشاء و

المنکر فی کل عالم بحسبه و هو دلیل العصمة و اختار فی هذه الآیة الشریفة اشرف مواضع الصلوٰة فان اعظم مقامات الصلوٰة ارکانها و اعظم الارکان الرکوع و السجود فعندهما الفناء المحض الذی هو العبودیة المحضة الصرفة بجمیع اقسامها و انواعها و مراتبها و صفاتها و احوالها و کینونتها ثم لما کانت العبادة المحضة لاتکون الا بنیة و هی لاتکون منجیة موصلة الی اعلی المقامات الا اذا کانت خالصة و لاتکون خالصة الا و یقصد معها القربة الی الذات البحت سبحانه و تعالی حیث امتنعت کان العمل للتقرب الی فضله و رحمته و محبته لا لجنته و ناره و نعمته و التعوذ من سخطه فان ذلك ینافی الاخلاص و القربة و العمل بتلك النیة اذا کانت متمحضة لطمع الجنة و الخوف من النار اشار الله سبحانه الی صحة عملهم و عبادتهم علیهم السلام بصحة نیاتهم رفعا للاعاذیر و دفعا للاباطیل و ان عملهم هو الخالص لله سبحانه فقال عز من قائل یبتغون فضلا من الله و رضوانا یعنی انهم فی عبادتهم و رکوعهم و سجودهم و انقیادهم لایطلبون شیئا راجعا الی انفسهم و انیاتهم بل مایبتغون و مایطلبون الا فضلا من الله لینظر الیهم سبحانه بنظر العنایة و الرحمة و یدخلهم فی بحر الرضوان و هی لجة الاحدیة و طمطام الوحدانیة لایطلبون سواه و لایریدون غیره هو سبحانه مطلوبهم و مقصودهم فی جمیع عباداتهم ثم ذکر سبحانه ان آثار السجود المعبر عنه بالفناء ظاهرة فی ظواهرهم و بواطنهم فقال سبحانه و تعالی سیماهم فی وجوههم من اثر السجود ای علامات الولایة و الرفعة و الهیمنة و الاستعلاء ظاهرة فی وجوههم و رؤوس مشیات افعالهم سلام الله علیهم المتعلقة باطوار الموجودات و سرایر الکائنات من المبدأ الی المنتهی و بها کتبت اسمائهم فی کل شیء من العرش الاعظم الاعلی الی ما تحت الثری فان وجوه افعالهم و تصرفاتهم ظاهرة فی الاشیاء کلها و کل هذه الرفعة و الولایة و القدرة العامة التامة الظاهرة فی وجوه افعالهم المتعلقة بالاکوان من انحاء التصرف لیس من جهة انهم هم المستقلون او هم الشرکاء مع الله فی هذه التصرفات او الامور قد فوضت الیهم حاشا و کلا هم العبید الذین لایملکون لانفسهم نفعا و لا ضرا و لا

موتا و لا حیوٰة و لا نشورا بل انما هذه الولایة و الهیمنة من اثر السجود الفناء و الخضوع و الخشوع لله سبحانه فلما خضعوا لله سبحانه احبهم الله سبحانه و اکرمهم و اعطاهم و ملکهم و اقدرهم هو المالك لما ملکهم و القادر علی ما اقدرهم علیه و لو شاء لاخذ منهم ما اعطاهم کما قال تعالی و لو شئنا لنذهبن بالذی اوحینا الیك لکن لو للامتناع و حاشا الله او یرجع فی عطائه او یعطی من لایستحق و هو سبحانه لایختار من یلحقه التغییر و البحث هنا طویل و اللسان لبیانه کلیل و لما اختارهم الله سبحانه بما اختارهم من کثرة الرکوع و السجود و ان فی سیماهم من اثر السجود عرفهم سبحانه کل شیء و ذکر مثلهم فی اطوار الکائنات لیعرفوهم و یتوجهوا الی الله سبحانه بهم و یجعلونهم الشفعاء و الادلاء علی الله عز و جل و لما کانت الموجودات بجملتها یجمعها مقامان مقام الاجمال و مقام التفصیل و الوصف یکون فی کل مقام علی حسبه و لما کان الوصف التفصیلی هو الذی ذکره من ظهور الولایة المطلقة بوجوهها فی اطوار الموجودات علی التفصیل المتعلق کل وجه بمتعلقه الخاص به المتحقق به الاسماء التی ملأت ارکان کل شیء ناسب ذکر هذه الصفة فی اللوح المحفوظ الذی هو الفرقان و الیه الاشارة بقوله تعالی ذلك مثلهم فی التوریٰة ای ذلك الذی ذکرنا الی قوله من اثر السجود صفتهم و مثلهم سلام الله علیهم فی التوراة و هی الکتاب المنزل علی موسی علیه السلام و یشار بها الی اللوح المحفوظ الذی فیه ذکر الاشیاء مفصلا و التوراة وصفها الله سبحانه بالفرقان و ان فیها تفصیل کل شیء و الکل علی العموم لیس الا اللوح المحفوظ ضرورة ان التوراة المعروفة لیس فیها ما فی القرآن و الا لساوته و هو فی البطلان بمکان و قد قال تعالی اصدق القائلین و کتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظة و تفصیلا لکل شیء فخذها بقوة و أمر قومك یأخذوا باحسنها ساوریکم دار الفاسقین و المخاطب من کتبت له فی الالواح الکونیة الوجودیة و العینیة تفصیل الاشیاء کلها و هو موسی الاول فی التوراة الاولی فافهم و الا فاسلم تسلم ثم ذکر سبحانه صفتهم فی المقام الاجمالی الظاهر فی الفروع المفصلة کما هو مقتضی مقام الروح

الاعلی فی عالم الرقایق فانه مقام الوحدة المنزلة الی الکثرات و لما کان الانجیل کتاب الله المنزل علی روح الله ناسب ان یذکر مثلهم و صفتهم علیهم السلام فی المقام الاجمالی الظاهر فی المقام التفصیلی فقال عز من قائل و مثلهم فی الانجیل کزرع اخرج شطئه و هذا مثلهم و مثالهم سلام الله علیهم فی مقام التفریع الزرع هو الشجرة الالٰهیة التی هی رسول الله صلی الله علیه و آله اخرج شطأه یعنی فراخه المتولد منه المنشعب عنه و هی الشجرة الصغیرة التی تنبت من اصل الکبیرة و هی علی سنخها و جنسها و الفراخ المتولدة منه هو امیرالمؤمنین علیه السلام و اولاده الاحدعشر الطیبون المخلوقون من طینته و المتفرعون عن حقیقته صلی الله علیه و آله فآزره فقواه من الموازرة بمعنی المعاونة بالامداد الالٰهیة النازلة من حقیقته الی حقایقهم علیهم السلام فی مقام الوجود الکونی او الظهور العینی لانهم المستمدون منه المتقوون به و لذا رفعه علی کتفه صلی الله علیهما لبیان انه به ارتفع و استعلی و تمکن بما تمکن من اعلاء کلمة الحق فی التکوین و التشریع فاستغلظ فصار من الدقة الی الغلظ باجتماعهم المراتب الوجودیة من العقل الی الجسم لان مقام الدقة و رقة الحجاب مقام العقل و مقام الغلظة و تمام الشیء و معنی استغلظ انه تم فی جمیع المراتب الی مرتبة المثال و الجسم فاستوی علی سوقه ای استقام علی قصبه و السوق جمع ساق و هذه الاستقامة انما تکون بعد تمام تکوینهم و ظهور العوالم العشرة و الاثنی‌عشر و العشرین المراد بالعشرة هی القبضات فی اصل تکوین الشیء من القلب و الصدر و العقل و العلم و الوهم و الخیال و الفکر و المادة و الصورة و الجسم و المراد بالاثنی‌عشر الحواس الظاهرة و الباطنة و النفس و الروح و المراد بالعشرین تمام الحواس فی عالم الاجمال و التفصیل او فی عالم الواقعی و النفس الامری و هذا کما فعل رسول الله صلی الله علیه و آله فی تمام السباحة فی البحر(الابحر ظ)الاثنی‌عشر ثم فی الابحر العشرین ثم تقاطر منه ما تقاطر من حقایق الانبیاء و کتمام دورته صلی الله علیه و آله حول جلال القدرة ثمانین‌الف سنة الی ان خلق نور امیرالمؤمنین علیه السلام بعد ثمانین‌الف سنة و

ذلك كله لتمام فاستغلظ فاستوى على سوقه و لما كمل تلك الفروع المعبر عنها بالشطأ و تمت مشروحة العلل مبينة الاسباب دلت على كمال صنع الصانع و قدرة القادر و وحدته و جلاله و جماله و كبريائه و عظمته و قيوميته تمت الولاية الظاهرة فى خصوصيات تلك الجهات فى الظهور فيعجب الزراع اى الحامل لتلك الولاية المفصلة المقرنة بالمتعلقات الخاصة فقال معجبا عن كمال القدرة و ظهور العظمة تبارك الله احسن الخالقين فانزل الله سبحانه افرءيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون و ذلك بحرث ارض الامكان و غرس الشجرة الكلية الزيتونة التى ليست شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار فالغارس هو الزارع من قوله تعالى ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون و قوله تعالى و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى ،و اما الزراع فقد روى محمد بن العباس عن محمد بن احمد عن عيسى بن اسحاق عن الحسن بن الحرث بن طالب عن ابيه عن داود بن ابى هند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عز و جل كزرع اخرج شطئه فئازره اصل الزرع عبدالمطلب و شطأه محمد صلى الله عليه و آله و يعجب الزراع قال على بن ابى طالب عليه السلام ه،و بالمعنى الذى يكون الزرع عبدالمطلب و الشطأ محمد صلى الله عليه و آله و الزراع امير المؤمنين عليه السلام يكون الزراع فى هذا المقام هو امير المؤمنين عليه السلام حرفا بحرف و لست ادرى ما يقولون فى معنى هذا الحديث الشريف و يؤيده ما روى عن مولانا العسكرى فيما وجد بخطه و روح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة ،و روح القدس اذا كان هو العقل الكلى و الحديقة لايكون الا بارض و ماء و بذر و حب و زارع و قد قال عليه السلام حديقتنا دل على انهم هم الزارعون و العقل الاول قد اكل اول ثمرة بستانهم الذى غرسوه و انشأوا شجرها و لكن بحكم ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ثم ان الله سبحانه لما علم ان المنكرين لفضل آل محمد صلوات الله عليهم يحسدونه و الحاسد يشتد حسده و غيظه اذا رأى كمالا و سمع مقالا فى مدح المحسود و قد قال الباقر عليه السلام نحن الناس المحسودون فى تأويل

قوله تعالی اراد الله سبحانه یشتد غیظ المخالفین و حنق الکافرین المعاندین المنکرین لاسرار آل‌محمد الطیبین سلام الله علیهم اجمعین فذکر مثلهم فی التوراة و مثلهم فی الانجیل بهم الکفار المعاندین و الاشرار المنافقین ثم لما علم الله سبحانه ان جماعة من المنافقین یستدلون بظاهر سوق الآیة الشریفة تمویها علی المستضعفین و تلبیسا علی الضعفاء من التابعین ان الذین کانوا مع رسول الله صلی الله علیه و آله کلهم اخیار ابرار کما ذکرهم الله سبحانه فلایجوز القدح فیهم و تخطئة آراءهم و فساد اساسهم اراد الله سبحانه دحض حجتهم و دفع باطلهم بتمام الآیة الشریفة عز من قائل وعد الله الذین آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و اجرا عظیما فبین ان ما کل من معه صلوات الله علیه بظاهر الاقرار بالکون الجسمانی اهل الصدق و الصفا و مستحقی الرحمة من الله سبحانه بل فیهم منافقون و اناس ملحدون و ان کانوا بظاهرهم مسلمین کما اخبر عنهم القرآن بصریح البیان بقوله تعالی اذا جاءك المنافقون الآیة ،و یحلفون بالله انهم لمنکم و ما هم منکم و لکنهم قوم یفرقون فلایتمسك مستمسك بان الذی ذکرنا مرادنا الکون معه بظاهر اللسان حتی یرتب علیه ما رتبوه من مزخرف الکلام بل المرضیون الموعودون بالمغفرة هم المؤمنون بالجنان و اللسان و العالمون للصالحات التی هی طاعة آل‌محمد السادات علیهم السلام من رب البریات و هؤلاء بعض من کان معه فی الظاهر بدلیل منهم الدال للتبعیض و هم فی الحقیقة الذین معه و المنافقون لیسوا معه فافهم لحن المقال و قد روی من طریق العامة نقله اخطب خوارزم فی مناقبه یرفعه الی ابن‌عباس قال سأل قوم النبی(ص)فیمن نزلت هذه الآیة قال اذا کان یوم القیامة عقد لواء من نور انور و نادی مناد لیقم سید المؤمنین و معه الذین آمنوا و قد بعث الله محمدا صلی الله علیه و آله فیقوم علی بن ابی طالب فیعطی الله من النور الابیض بیده تحته جمیع السابقین الاولین من المهاجرین و الانصار لایخالطهم غیرهم حتی یجلس علی منبر من نور رب العزة و یعرض الجمیع علیه رجلا رجلا فیعطی اجره و نوره فاذا اتی علی آخرهم قیل لهم قد عرفتم موضعکم و منازلکم من الجنة ان ربکم یقول لکم عندی

مغفرة و اجر عظیم یعنی الجنة فیقوم علی بن ابی طالب و القوم تحت لوائه معهم حتی یدخل الجنة ثم یرجع الی منبره و لایزال یعرض علیه جمیع المؤمنین فیأخذ نصیبه منهم الی الجنة و یترك اقواما علی النار ه،و من طریقهم ایضا ابن‌مردویه الحافظ و اخطب خوارزم فی قوله تعالی تراهم رکعا سجدا انها نزلت فی علی بن ابی طالب و قوله تعالی فاستوی علی سوقه نقل ابن‌مردویه عن الحسن بن علی علیهما السلام قال استوی الاسلام بسیف علی علیه السلام.

و قولکم من هم فقد عرفناك انه آل‌محمد صلی الله علیه و علیهم و التابعون لهم باحسان بالتبعیة و الحقیقة بعد الحقیقة.

و قولکم و ما هذا الرمز فقد ذکرناه باکمل وجه و اتمه و ان اردت الرمز و المثال الصوری و الظاهری فقد قال بعض المفسرین هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا فی بدو الاسلام ثم کثروا و استحکموا فترقی امرهم بحیث اعجب الناس و ذلك بدخول الناس فی دین الله افواجا و قایس ما ذکره بما ذکرنا تری التفاوت و العلم الالٰهی.

قال سلمه الله تعالی:و ما معنی قوله تعالی الم غلبت الروم فی ادنی الارض و هم من بعد غلبهم سیغلبون الآیة ،ما معناه من طریق التفسیر و التأویل و ما معنی الروم اهل البیت علیهم السلام کما فی بعض التفاسیر.

اقول:اما تفسیر الظاهر فاعلم ان الروم اسم لابن عیص بن اسحاق بن ابراهیم علیه السلام و کان ابراهیم الخلیل له ابنان احدهما اسماعیل من هاجر ام ولد و ثانیهما اسحاق و هو من سارة و ماولد من اسماعیل من الانبیاء الا نبینا صلی الله علیه و آله و اهل بیته علیهم السلام هم الاوصیاء.

و اما اسحاق فقد ولد ابنان احدهما عیص و الآخر یعقوب و هو انما سمی یعقوب لانه کان عقیب عیص و یسمی یعقوب اسرائیل لانه اسرائیل و هو ابلیس من الابالسة کان یطفی باللیل سرج بیت‌المقدس فرصد له یعقوب لیلة فلزمه و ربطه فی اسطوانة من اسطوانات المسجد فقالوا ان یعقوب اسرائیل ثم

غلب علیه الاستعمال فقالوا اسرائیل هکذا سمعت من شیخنا العلامة اعلی الله مقامه و قد یطلق ایل علی الله فاسرائیل فی اللغة السریانیة بمعنی عبدالله و کیف کان فبنواسرائیل من الانبیاء و غیرهم من اولاد یعقوب.

و اما عیص فقد ولد له ولد اسمه الروم و الافرنج کلهم من نسله و یقال لهم بنوالاصفر لان لون الروم کان اصفر و هؤلاء کلهم نصاری و ملکهم قیصر فلما کتب رسول الله صلی الله علیه و آله الی القیصر ملك الروم و دعاه الی الاسلام عظم الکتاب و اعز الرسول و احسن فی الجواب و قیل انه آمن خفیة و قد کتب صلی الله علیه و آله الی ملك عجم کسری المسمی بخسروپرویز اهان الکتاب و مزقه و رماه و اهان الرسول و اساء فی الجواب و من هذه الحمیة کان المسلمون یحبون النصاری لفعل ملکهم و هو قوله تعالی و لتجدن اقربهم مودة للذین آمنوا الذین قالوا انا نصاری الآیة ،و کانوا ای المسلمون یکرهون العجم و الفرس لفعل ملکهم و کفار قریش کانوا یحبون العجم لمشارکتهم فی العداوة مع رسول الله صلی الله علیه و آله و اظهار عداوتهم بالنسبة الیه و روحی له الفداء و لانهم لیسوا من اهل الکتاب ظاهرا بین الناس و ان کان لهم کتاب قد انزل الله الیهم اسمه جاماسب کان مکتوبا علی اثنی‌عشرالف جلد ثور و بعث الله الیهم بذلك الکتاب نبیا اسمه زرداست فقتلوا نبیهم و حرقوا کتابهم و بقوا لیس لهم کتاب یعرف و هم المجوس فمن جهة مشارکة قریش لهم فی عدم الکتاب کانوا یحبونهم فلما غلب فارس علی الروم فرح المشرکون فان الفرس الذین لیس لهم کتاب فنحن ایضا نغلب علیکم و حزن لذلك و لما ذکرنا المسلمون.

و اما کیفیة غلبة فارس فنذکر قصتها و ان کان یطول الکلام الا انها لاتخلوا من فائدة ذکر المفسرون و المورخون ان امرأة کانت لها اولاد معروفون بالشجاعة و السخاوة و القدرة فبعث الیها کسری و قال لها انی عازم علی حرب قیصر ملك الروم و ارید ان اجعل احد اولادك رئیسا علی العسکر انظر و قولی ایکم الیق لهذا الامر قالت احد اولادی اسمه فرحان هو اشجع من الاسد و احیل

من الثعلب یمضی عزمه و لایفکر عاقبته و لی ایضا ولد آخر اسمه شهریران اشجع من اللیث و احلم و اوقر من الجبل قال کسری فانی اختار الاحلم و الاوقر فبعث الی شهریران و جعله رئیسا علی العسکر و عقد له رایة عظیمة و بعثه الی الروم فمضی شهریران و ظفر علی قیصر و خرب اکثر بلاد الروم و کان هذا الحرب فی اذرعات و بصری و هی ادنی و اقرب الاراضی الی الشام و قد غلب علی الروم فی السنة التاسعة من البعثة و بلغ الخبر الی مکة ففرح المشرکون من قریش و تفألوا بذلك غلبتهم علی المسلمین و حزن المسلمون لشماتة الکفار و لما ذکرنا سابقا من رعایتهم للنصاری و لما کان فی اول الاسلام و قبل قوته انزل الله سبحانه قرآنا لتسلیهم(لیسلیهم ظ)و قد قال عز من قائل الم غلبت الروم فی ادنی الارض و هی اذرعات و بصری او فلسطین و کسکر و غیرها علی اختلافهم فی التفاسیر ثم قال سبحانه تسلیة و استجلابا و جبرا لخواطرهم و هم من بعد غلبهم سیغلبون فی بضع سنین و هو بین الثلاثة و التسعة روی عبدالله بن عقبة ان ابابکر باحت بعض المشرکین علی شیء فی القمار قبل ان یحرم و جعل الموعد الی سبع سنین و لم تغلب الروم علی فارس تسع سنین فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله لم تغلب ذلك و کلما دون العشر بضع فکان ظهور الروم علی فارس فی سنة الحدیبیة و سبب غلبة الروم علی فارس هو ان شهریران ذکر یوما لاخیه فرحان انه رأی فی المنام انه قاعد علی کرسی و ذلك بعد فتح بلاد الروم و مغلوبیة قیصر فسمع کسری ذلك و کتب الی شهریران انه لمجرد کتابی اهجم الی اخیك فرحان و اضرب عنقه فکتب شهریران الی کسری فی الجواب ان اخی رجل شجاع و لنا اعادی کثیرة و قتله لیس مصلحة للملك و نحن لا بد لنا من شجاع قوی و لانلقی احسن من اخی و کتب کسری مرة اخری الیه انه لا بد من قتله فکتب الیه الجواب الاول الی ان کتب له ثلاث مرات و کل مرة یکتب له الجواب المذکور و لم یجسر لقتل اخیه شفقة و محبة له فغضب کسری و عزل شهریران عن الریاسة و نصب اخاه فرحان و اراد منه ان یبعث الیه راسه فامر اخوه و قبض علی شهریران و امر بضرب عنقه فلما رأی انه هم بقتله و انه

یقتله لا محالة قال له یا اخی امهلنی حتی اتکلم بکلمات ثم انت و شأنك فامهله و قال له یا اخی ان الامر الذی انت مأمور به الآن کنت مأمورا به سابقا و قد کتب الی ثلاث خطوط و فی کل مرة یأمرنی ان اضرب عنقك و ابعث براسك الیه و انا اکتب له فی الجواب کیت و کیت و لم‌اقتلك و انت تبادر الی قتلی بخط واحد فهل هذا هو الانصاف و الجزاء فلما سمع فرحان ذلك نزل من السریر و عزل نفسه و اقعد اخاه و ارجع الیه الریاسة و الحکومة و تکدر خواطرهما علی کسری و کتبا الی قیصر کتابا یواعدانه بالغلبة و الظفر فاحبا مواجهته و اجابهما علی ذلك فاجتمعا علی محل واحد مع قیصر و ذکر انهما نقضا عهد کسری لما ان بدا منه نقض العهد و بعث قیصر معهما عسکرا عظیما و مضی شهریران الی ارض فارس و کل بلدة یصل الیها یخربها و فی روایة یحرقها الی ان غلب علی کسری و انهزم الی ناحیة من نواحی فارس و استولی قیصر علی اکثر ممالك العجم و هذا الخبر انما وصل الی المسلمین فی عام الحدیبیة ففرح المسلمون و حزن المشرکون و لم‌یزل الضعف فی اهل فارس الی خلافة الثانی فاستأصل ملکه و اباد امره و انقطعت دولته فصدق الله و رسوله بالاخبار بالغیب و بالذی یقع هذا ما یتعلق بظاهر التفسیر و اما التأویل فالکلام فیه طویل الا انا نذکر فی هذا المقام ما ورد عن اهل البیت علیهم السلام فی کتاب تأویل الآیات الباهرة فی العترة الطاهرة عن محمد بن العباس بسنده عن امیرالمؤمنین علیه السلام فی قوله عز و جل الم غلبت الروم فی ادنی الارض هی فینا و فی بنی‌امیة و عن ابن‌مسکان عن ابی‌بصیر عن ابی‌عبدالله علیه السلام قال سألته عن تفسیر الم غلبت الروم قال علیه السلام هم بنوامیة و انما انزلها الله عز و جل الم غلبت الروم فی ادنی الارض و هم من بعد غلبهم سیغلبون فی بضع سنین لله الامر من قبل و من بعد و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله عند قیام القائم علیه السلام ه،ه المراد بالنزول هکذا یعنی بفتح الغین فی الماضی و بضمها فی المستقبل و امیة کان اصله من الروم و انما تبناه عبدشمس من عبدمناف فاشتهر انه ابنه و انتسب الیه و لیس کذلك و یدل علی ما ذکرنا ما فی کتاب الاستغاثة لابن‌میثم قال روینا

من طریق علماء اهل البیت علیهم السلام فی اسرارهم و علومهم التی خرجت منهم الی علماء شیعتهم ان قوما ینسبون من قریش و لیسوا من قریش بحقیقة النسب و هذا مما لا یعرفه الا معدن النبوة و ورثة علم الرسالة و ذلك مثل بنی امیة ذکروا انهم لیسوا من قریش و ان اصلهم من الروم و فیهم تأویل هذه الآیة الم غلبت الروم و هم من بعد غلبهم سیغلبون معناه انهم غلبوا علی الملك و سیغلبهم علی ذلك بنوالعباس و یغلب الکل مولانا القائم عجل الله فرجه و دولة بنی امیة و بنی العباس واحدة فی کونها مخالفة للحق و هذا ظاهر معلوم.

و اما ما ذکر جنابك من دو(کذا) الروایة ان الروم هم اهل البیت علیهم السلام فلم اعثر علیها بعد ما تفحصت بعض مظانها و الله العالم بحقیقة الحال و لو فرض ورود روایة بذلك فالمراد بالروم هم اهل البیت علیهم السلام لکونهم علیهم السلام من ذریة ابراهیم الخلیل علیه السلام و قد قال تعالی خطابا لهم(ع)ملة ابیکم ابرٰهیم هو سمیکم المسلمین من قبل و فی هذا لیکون الرسول شهیدا علیکم و تکونوا شهداء علی الناس و تنزیل هذه الآیة فیهم علیهم السلام فیصح اطلاق الروم علیهم بهذا المعنی و التقریب او ان الروم فی تفسیر ظاهر الظاهر بمعنی القصد و المقصد و المقصود فی کل خیر و نور و ظهور ان ذکر الخیر کنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه،من اراد الله بدأ بکم و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم فعلی هذا سلام الله علیهم غلبوا علی حقهم ظاهرا و الا فدولتهم مازالت و سلطنتهم ماارتفعت و لو بدعوی مدعی باطل تزول السلطنة و ترتفع الکبریاء و العظمة لزالت سلطنة الله و کبریاؤه بادعاء فرعون انه الله تعالی الله عما یقولون علوا کبیرا و لذا قال مولانا الصادق علیه السلام فی جواب مفضل لما قال ان جماعة یزعمون ان المراد بالرجعة رجوع دولتکم بظهور المهدی عجل الله فرجه قال علیه السلام ویحهم متی اخذت الدولة منا حتی ترجع الینا نقلت معنی الحدیث و هذا لا شك فیه فالمراد بالمغلوبیة هو ما ظهر للناس من خفاء امرهم علیهم السلام نعم ربما یرد الاشکال علی هذا التفسیر و ما قبله ان الغلبة ماکانت فی بضع سنین قطعا و الجواب فی

قوله تعالی لله الامر من قبل و من بعد ای یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب و قد ورد هذا المعنی فی عدة روایات یطول بذکرها الکلام و فیما ذکرنا کفایة.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی قول مولانا الرضا علیه السلام لعمران الصابی ان المبدأالواحد الکائن الاول لم‌یزل واحدا لا شیء معه فرد لا ثانی معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محکما و لا متشابها و لا مذکورا و لا منسیا و لا شیئا یقع علیه اسم شیء من الاشیاء و لا من وقت کان و لا الی وقت یکون و لا بشیء قام و لا الی شیء استند و لا فی شیء استکن و ذلك کله قبل الخلق اذ لا شیء غیره.

اقول :لما کانت مسألة التوحید و ابداع الخلق و الربط بین الحادث و القدیم من امهات المسائل و مهماتها اذ علیها یبتنی جمیع قواعد الدین و فیها وقع الاشتباه العظیم و الاختلاف الشدید بین المسلمین و مااکتفی عمران بالاشارة فی الجواب و الفهم بلحن الخطاب کما فعل علیه السلام غیر مرة اراد(ع)بسط المقال فی هذا الاحوال و توضح الکلام فی الجواب فقال علیه السلام ان الکائن الاول لم‌یزل واحدا لا شیء معه فی رتبة ذاته و الاشیاء کلها ای الممکنات و الامکانات باسرها فی مرتبة ذاته تعالی معدومة ممتنعة لا ذکر لها فیها اصلا فکان فردا لا ثانی معه فی الصفات و لا فی الذات فهو الاول الذی لیس له ثانی فهو دائما اول کما فی الصحیفة السجادیة کذلك انت الله الاول فی اولیتك و علی ذلك انت دائم لاتزول فاذا کان کذلك فآخریته هی اولیته و بالعکس لا بالاضافة الی شیء من الاشیاء و صفة من الصفات و قران من القرانات فاذن لا ثانی له مطلقا لا معلوما مدرکا للمشاعر بجهة من الجهات و اعتبار من الاعتبارات و لا مجهولا ای شیئا ثابتا لاتدرکه المشاعر و لاتحویه الضمایر او المفرد من عدم الغیریة لاستدعاء الازلیة و ذاتیة الوجود ایاه و لا محکما ای امرا لا شبهة فیه و المتقن الموجود علی کمال الاعتدال و الاستقامة الجاری علی

محض الحکمة من وضع کل شیء فی موضعه و لا متشابها بخلاف ما ذکرنا الجاری علی خلاف الاعتدال بحقیقة ما هو اهله بالنسبة الی الاول و الا فالمتشابه ایضا من المحکم و لذا نقول اعوجاج الجیم من الاستقامة و الله سبحانه جعل هذا الاختلاف و عدم الاعتدال من الاستقامة و احکام الصنع کما فی قوله تعالی فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام و من یرد ان یضله یجعل صدره ضیقا حرجا کأنما یصعد فی السماء کذلك یجعل الله الرجس علی الذین لایؤمنون و هذا صراط ربك مستقیما فاذن لا متشابه اصلا کما قال عز و جل صنع الله الذی اتقن کل شیء فالمتشابه من القبضة المأخوذة بالشمال و المحکم من القبضة المأخوذة بالیمین و ان کان کلا یدیه یمین فاذن لا ذکر للاشیاء فی الذات فلا محکم هناك و لا متشابه و لا مذکورا بالامکان او الکون فی رتبة العقول و الارواح و النفوس و الطبایع و المواد و الامثال و الاشباح و الاجسام و الاجساد و الاعراض و الصور و الهیئات و المقادیر و هکذا متسافلا و کذلك متصاعدا الی مقامات الفؤاد و نقطة الکلمة و الفها و حروفها و کلمتها نفسها و دلالتها و قرانات حروفها بعضها ببعض و وقوع الدلالة علی قلب المخاطب و الاطوار الحاصلة من تلك المقارنات و الالزامات و ظهورات الاسماء و حقیقتها و مواقعها و محالها و هکذا سایر المراتب او کل ما هو مذکور فی هذه المراتب و المقامات ممتنعة فی رتبة الذات فلا مذکور سواه الا و هو مخلوق فلایکون معه و لایکون هو سبحانه موصوفا به و لا منسیا ای متروکا معرضا عنه کما فی قوله تعالی نسوا الله فنسیهم او منسیا غیر مذکور بالاضافة اذ کثیرا من الاشیاء یکون مذکورا فی مقام و عالم و منسیا فی عالم آخر مثل ما یوجد ذکره الامکانی و لم‌یکن فی الکون مثل سعادة الاشقیاء و شقاوة الانبیاء و مح(کذا)و غیرها و قد یکون اشیاء مذکورة فی عالم العقول و لم‌یتشخص و لم‌یتصور فی عالم النفوس فهی هناك منسیة و هکذا نفس المراتب و المقامات و اما المنسی بحیث لا ذکر له فی رتبة من المراتب حتی فی الامکان فلا وجود له اصلا بوجه من الوجوه لان متعلق الجعل لایکون عدما بحتا و الحادث بنفسه لایتکون و لو

فرض التکون فهو مذکور فی محل التکون و القدیم لایکون وجوده الا ذاتیا متأصلا مذکورا عنده فلایکون منسیا و لا شیئا یقع علیه اسم شیء من الاشیاء غیره فلما فصل بعض الاشیاء و امثال ما ذکر لایتناهی اراد ذکر ما یعم القول و یحمله و لایشذ منه شیء فقال انه سبحانه لیس شیئا یقع علیه اسم شیء من ساير الاشیاء غیره و کل ما وقع علیه اسم فهو حادث لان الاسم یقتضی الارتباط بینه و بین المسمی و کل ما فیه ارتباط و اقتران حادث فبقی القدیم هو الذی لا اسم له و لا رسم مع ان الاشیاء کلها اسماء له فکل شیء غیره مما یقع علیه اسم شیء من الاشیاء الموجودة الممکنة او المکونة فهو خلقه و الخلق الحادث لایصح ان یکون مقترنا بالقدیم الازلی و لا ان یکون موجودا معه فانما بین(ع)تنزیهه سبحانه عن مطلق الاقتران و کون شیء معه فی الازل و هذا التنزیه هو الاصل و الاس و الاساس فی التوحید لکن بشرط ان یکون بلا اشارة اما اذا کان مع الاشارة فلیس تنزیه و انما هو تحدید و لاجل عدم الفرق بین المقامین اشتبه الامر علی جماعة من الفحول فقالوا بالجمع بین التشبیه و التنزیه فرارا عن التحدید و التجسیم فوقعوا فیهما و ضلوا و اضلوا کثیرا و ضلوا عن سواء السبیل و لما ذکر علیه السلام حکم التنزیه اراد ان یبین تذوته سبحانه و استقلاله و انه باین عن صفات المخلوقین متأصل متقوم بمحض ذاته لا بشیء سواها فقال علیه السلام و لا من وقت کان و لا الی وقت یکون ای یکون له اول و آخر قد تحدد الوقت و الزمان کالممکنات اذ لا بقاء لها الا بالوقت و هو من اجزاء العلة الصوریة و الشیء لایقوم الا بمادة و صورة و لا بشیء قام من القیامات الاربعة القیام الصدوری کقیام المعلول بالعلة و الاثر بالمؤثر و الکلام بالمتکلم و الشعاع بالمنیر و القیام الرکنی العضدی کقیام الصورة بالمادة و قیام الشیء بالمادة و الصورة و القیام الظهوری کقیام المادة بالصورة و ظهور الشمس بالارض و الجدار و القیام العروضی کقیام الاعراض بالجواهر کالالوان و الهیئات بالاجسام و قد بسطنا القول فی هذه القیامات فی تفسیرنا علی آیة الکرسی و کتابنا اللوامع الحسینیة فان فیهما فی هذا البحث اسرار عجیبة غریبة

لاتتحملها العقول و الافهام الا بعناية خاصة من الملك العلام و لا الى شيء يقوم اى يكون تقومه و تحققه منتهية الى شيء من الاشياء كالذوات السيالة المتجددة التى اذا انتهت الى غاية كمالها استقلت اى حفظت الصورة النوعية فى عين اضمحلالها ككون الانسان ترابا ثم دخانا ثم سحابا ثم مطرا ثم كيلوسا ثم كيموسا ثم دما ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم اكتساه لحما ثم انشأه خلقا آخر فلما انتهت فطرته و خلقته الى هذه الصورة و الهيكل استقلت و قامت بالروح فلايزال كذلك لاتفقد هذه الصورة و الهيئة و الروح ان كان من اهل الايمان المستقر و لا كذلك ربناعز و جل لاتعتريه الاحوال و لاتتغير بانتقال و لا زوال و لا الى شيء استند كيف و هو سبحانه سند من لا سند له و ذخر من لا ذخر له و استناده تعالى بذاته لا بشيء سواه و الا لم‌يكن وجوده عين ذاته لذاته بذاته هف و استناد الاشياء كلها بفعله تعالى اذ لا اقران لها بذاته جل و علا لانها هناك معدومة و العدم البحت لايقترن بالوجود الصرف و لا فى شيء استكن و حل و استجن و لما كانت هذه الامور التى نفاها(ع)عنه تعالى بعضها مما يثبت له تعالى بضرورة الاسلام و الايمان بل بضرورة العقل مثل كونه تعالى معلوما و مجهولا و مذكورا و خالقا و فاعلا و هما يستلزمان الاتصاف و الاستناد و ذلك ينافى ما نفاه الامام عليه السلام كليا بقول مطلق اراد عليه السلام ان يذهب هذه الواهمة و يبطل هذا الايراد و يوضح هذا الاشكال بقوله عليه السلام و ذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره اى ما ذكرنا من الامور المنفية من كونه تعالى ليس بمعلوم و لا مجهول و لا مذكور و لا منسى و لا محكم و لا متشابه و غيرها كل ذلك انما هى قبل الخلق اذ لا شيء غيره حتى يكون باعتبار ذلك الغير معلوما و مجهولا و مذكورا و منسيا و يجعل له اسما يدعوه بها هو هو و لا شيء سواه فاذا كان كذلك تنفى عنه جميع الصفات و الاسماء التى نسبها النسبة و ارتباط و اقتران.

و اما وصفه تعالى بتلك الاوصاف و اثبات بعض الامور فانما هو بعد الخلق و نسبته اليه تعالى فيكون سبحانه معلوما عندهم بالآثار مجهولا بالذات

مذکورا عندهم یذکرونه تعالی عند الطلبات و دواعی القابلیات فحصول هذه الاشیاء انما هو عند الخلق و مع الخلق اما قبل الخلق فلا اسم و لا ذکر و لا مذکور و لما کان فی هذا الکلام توهم تغییره تعالی بخلقه و تجدد الحالات له تعالی و قد قامت الضرورة علی بطلانه اراد علیه السلام دفع هذه الواهمة فقال علیه السلام و ما وقعت علیه من الکل فهی صفات محدثة و ترجمة یفهم بها من فهم ای ما اوقعت علیه سبحانه من الصفات و الاسماء بقول مطلق فهی لیست ذاتیة توصف الذات بها حتی یلزم التغییر و تجدد حال له و تفاوته قبل الخلق و بعد الخلق و انما هی صفات و اسماء حدثت عند تعلق فعله تعالی بمفعولاته فهی حادثة منتهیة الی الفعل لا الی الذات و هی صفات الافعال لا صفات الذات و لکن الفعل لما کان مضمحلا و فانیا عند الذات لا ذکر له معها تنتقل(ینتقل ظ)الذهن عند ملاحظة هذه الصفات الی الذات و هذه الذات الملحوظة المدرکة بتلك الاوصاف لیست هی کنه الذات و انما هی مثالها الذی نسمیه بالذات الظاهرة و هی الذات المعبرة فی المشتقات و تمام هذا الکلام فی هذا المقام فی شرح الخطبة الطتنجیة فاذن لایلزم التغییر و اختلاف المتوهم و الذات سبحانه علی ما هی علیه قبل الخلق و بعد الخلق و مع الخلق بلا نسبة و ارتباط الا نسب فعلیة لاتصل الی الذات البحت سبحان ربك رب العزة عما یصفون و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین و هذا الذی ذکرنا مختصر بیان الفقرات الشریفة .

قال سلمه الله تعالی:و قال ایضا علیه السلام لعمران الصابی اما الواحد فلم یزل واحدا کائنا لا شیء معه بلا حدود و لا اعراض و لایزال کذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض و حدود و ثم سیدی تفید التراخی عند اهل العربیة ما هذا التراخی و ما معناه و الله منزه عن المکان و الزمان و ما معنی هذه المذکورات علی التفصیل افدنی سیدی فداك ابی و امی و نفسی فانی مضطر فقیر الیك فلاتردنی من بابك خائبا و انا والله محتاج و ای محتاج فبالله علیك

اجبنی و عندی اناس هم ممن یرون رأیکم و متعطشین لکلامکم فارشدونا معلومکم فانه مااخذ الله علی الجهال ان یتعلموا حتی اخذ علی العلماء ان یعلمونا الله الله سیدنا فانی قصدت جنابك الاقدس فلاترد فانك اهل الکرم و الجود حرره عبدکم و مملوککم و قنکم و فقیرکم محمد بن حسین بن خلف بن سلمان البحرانی.

اقول :هذا آخر مسائله و کلامه اعلی الله مقامه و افاض علیه من جزیل انعامه المراد بالواحد هنا ذات الله سبحانه ای الاحد قد یطلق احدهما و یراد به الآخر و اما الوضع الحقیقی فالواحد موضوع للصفة الفعلیة و فیه وحدة ظاهریة و کثره اجمالیة و لذا لاینفی بنفیه القلیل و الکثیر کما ینفی بنفی الاحد فلو کان للذات البسیطة المحضة من حیث هی بلا حدود و اعراض کان لایبقی بنفیه شیء فظهر انه للصفة التی هی الوجه الواحد من الذات فالاحد موضوع لوحدة صرف الذات البحت مجردة و معراة عن جمیع السوی و الغیر و الواحد موضوع للوحدة الوصفیة فی مقام القیومیة و الوضع فی کلا المقامین یقع علی العنوان و ذلك ان ذات الله سبحانه لاتدرك و لاتنال و لایتغیر عن حال الی حال و انما ظهوره بصنعه و معرفته باثر فعله و هو سبحانه تجلی لخلقه بخلقه و عرفهم نفسه بنفسه فلما وجدوا غابوا عن وجدانهم و شهودهم فعرفوا ربهم بما نقش فی لوح ذاتهم و حقیقة سرهم و دخل المدینة علی حین غفلة من اهلها فماعرفوه الا من انفسهم لکن مصون السر عن النظر الیها و مرفوع الهمة عن الاعتماد علیها فکان ظاهرهم هیاکل بشریة و باطنهم اسرار الٰهیة و نشآت قدسیة و مظاهر الاحدیة و لما کان بین الاسم و المسمی و اللفظ و المعنی لا بد من المناسبة الذاتیة فوجب ان تکون الاسماء الالٰهیة الدالة علی التوحید مستنطقة و مستخرجة من الحروف الخلقیة و لما کان حدود الخلق ستة و هی الایام الستة التی خلق الله فیها الشیء فکانت الواو هی الاصل فی الدلالة علی نفس الخلق من حیث هم و اذا کشفت عن باطن الواو الذی هو باطن الحدود الخلقیة و نظرت الی سرها بزبرها و بیناتها استنطقت منها الاحد لکونه ثلاثةعشر فدل ظاهر الخلق علی حقیقة

التوحید الفرد و الی هذا المعنی وقعت الاشارة فی الانجیل بقوله تعالی یا انسان اعرف نفسك تعرف ربك ظاهرك للفناء و باطنك انا ه،ای ظهور توحیدی لا سر ذاتی کما یقوله الملحدون من الصوفیة فمن سر الواو ظهر الاحد فاذا اضفت الواو الی الاحد و نسبت الخلق الیه بکونه الیه و به و عنه علی جهة الاضمحلال و الزوال باظهار سر القیومیة ظهر الواحد فالواحد فیه ذکر الغیر علی جهة الاضمحلال و الاحد لا ذکر للغیر لانه ظهور بعد القاء الواو و ظاهر نفسه فلا ذکر للغیر فیه فالاحد هو الربوبیة اذلامربوب لا ذکرا و لا عینا و لا کونا و الواحد هو الربوبیة اذلامربوب کونا و عینا و الربوبیة اذمربوب ذکرا و الاحد رتبة الذات و الواحد رتبة الاسماء و الصفات فهو ینبوع الاسماء و حقیقة المسمی من حیث هو کذلك و الواحد الذی لیس من الاعداد هو الاحد و هو الذی به اختص القدیم سبحانه و الواحد الذی هو مبدأ الاعداد و مقابل الاثنین و الثلاثة فهو من الاعداد لکنه ثلاثة لان الممکن لایخلو عن جهات ثلاثة الا ان الوحدة لما غلبت علیها اضمحل حکم التثلیث و بقی حکم الوحدة من قبیل اطعنی اجعلك مثلی و کما تقول للشخص انه صفراوی المزاج و ان کان لایخلو من سایر الاخلاط فکان اول الاعداد بل اول الاشیاء و مبدؤها الثلاثة فاول الفرد ثلاثة الزوج اربعة و الاثنان اجمال الاربعة و الواحد اجمال الثلاثة و لذا کان المثلث ابا الاشکال و اصلها و هو شکل ابینا آدم علیه السلام فی العوالم الالف‌الف فنفی الوحد(الوحدة ظ)العددیة عن القدیم سبحانه لکونه ثلاثة و هی تستلزم الکثرات کلها و جملتها و لما کان الواحد فیه ما ذکرنا من عدم التمحض فی الوحدة الکاملة البالغة قال علیه السلام فی تفسیره اما الواحد انما عبر عنه بهذا اشارة و رعایة لقول عمران فیما تقدم مالقیت من یثبت لی واحدا قائما بوحدانیته فاراد علیه السلام اثبات الواحد له کما اراد بما اراد لما اراد فقید الواحد بقوله فلم‌یزل واحدا کائنا فنفی عنه تعالی الاضداد و الشرکاء لان الذی لم‌یزل کائنا ثابتا لایزول و لایحول و لایتغیر و لایتبدل و لایحس و لایمس امتنع ان یکون له مثل اذ لو فرض وجب ان یکون قدیما موجودا فاشترکا فی القدمیة و

اختلفا بالممیز فتغیرا ادخالهما قبل الفصل و التمیز غیر حالتهما بعد الفصل و التمیز و القبل و البعد هنا لا ذاتیان لا زمانیان فلم‌یکونا ازلیین اذ حدث فیهما ما لم‌تکن قبل فکانا حادثین لعدم کون الوجود ذاتیا و الا لم‌یفقد اشیاء و حالا لم‌یکن فالذی وجوده ذاته امتنع تعدده و تکثره بحصول الترکیب و التغییر المنافیین لعینیة الوجود کما اثبتنا فی رسالة منفردة و قوله علیه السلام و لا شیء معه رد و ابطال لقول من زعم استجنان الاعیان الثابتة فی القدم و الازل و انها قدیمة اذ القدیم ما لم‌یتعلق به جعل جاعل و الاعیان عندهم کذلك سواء قلنا ان الشیء اعم من الوجود ام مساوق له و کذا القول بزیادة الصفات عن الذات کما هو مذهب الاشاعرة و کذا القول بان بسیط الحقیقة کل الاشیاء و ان الوجودات کلها فی ذات الله بنحو اشرف و امثالها من الاقوال لان الذی ازلی غیر مستند الی شیء وجوده ذاته بذاته فلو فرض ان لغیره ایضا وجود و تحقق فان کان وجود الغیر عین ذاته بکل اعتبار ارتفعت الاثنینیة و ان لم‌یکن عین ذاته کان فاقدا لذلك الوجود فلم‌یکن الوجود ذاتیا لان الذاتی لایتخلف هف فالذی هکذا لایکون معه شیء بل ابدا له ذکر فی ذاته و صفاته الذاتیة التی هی عین ذاته.

قوله علیه السلام بلا حدود و لا اعراض رد و ابطال لقول القائلین بوحدة الوجود فان الوجود هو ذات الله سبحانه و الخلق حدود و اعراض لذلك الوجود تعینه بحد فیکون منشؤه مرتبة من المراتب کالبحر و الامواج کما قال شاعرهم:

البحر بحر علی ما کان فی القدمِ ان الحوادث امواج و اشکالُ

سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا فان المحدود ینفعل بالحد و یتغیر به لان حالة الاطلاق غیر حالة التقیید ثم ان المحدود لو لم‌یکن صالحا للحد مایصح تحدیده به و جهة الصلوح غیر جهة الذات فتکثر الذات عند ذکر تلك الصلوحیات مع ان کل ما یقبل الحد یقبل الزیادة و النقصان و کذلك القول فی الاعراض لانها هی الحدود او اعم منها و لا شك انها خارجة عن حقیقة الذات و لایتصل بها الا لما بینهما من المشابهة و الملائمة و الایتلاف و کلها نسب یجب تنزیه الباری سبحانه عنها لاستلزامها الترکیب و کون الواجب حادثا او الحادث

واجبا لان النسبة تستدعی اتحاد الصقع فی المنتسبین لانها رابطة و وصلة و الشیء الذی کلها سواه معدوم عنده لایقترن بشیء و لایتصل به و لایرتبط معه ثم ان الاعراض ان کانت حادثة یلزم ان یکون الواجب محلا للحوادث و ان کانت قدیمة یلزم تعدد القدماء و فی هذا القول ایضا اشعار الی ابطال ما ذهب الیه المتکلمون من ان موضوع علم الکلام هو ذات الله تبارك و تعالی مع اتفاقهم بان الموضوع ما یبحث فیه عن عوارضه الذاتیة و الله سبحانه منزه عن ذلك کله.

قوله علیه السلام و لایزال کذلك یعنی انه تعالی لایتغیر بخلقه الخلق لتکون له حالتان حالة قبل الخلق و حالة بعد الخلق بل حاله سبحانه واحد فی الحالین و هذا دلیل عدم النسبة و ان نسبة الخالقیة و المخلوقیة لم‌تقع فی رتبة الذات و انما هی فی مقام الاسماء و الصفات الفعلیة الاضافیة فلو کانت النسبة جاریة علی الذات تغیرت البتة و ماصح القول بانه تعالی لایزال منزه عن الاقتران لان النسبة تابعة للمنتسبین فقبل وجود احدهما لم‌یوجد لاستحالة النسبة الا فی الشیئین و حیث کانت الحوادث معدومة وجدت بالایجاد کانت النسبة عند الایجاد فان کانت هذه النسبة مع الذات لم‌تکن حالها قبل الخلق هی حالها بعد الخلق و هذا خلاف ما اجمع علیه المسلمون فابطل علیه السلام بهذا القول الربط بین الحادث و القدیم کما علیه جماعة من الناس و کذا ابطل بذلك قول من توهم من قولهم علیهم السلام کان الله و لم‌یکن معه شیء بان الله سبحانه کان فی وقت لم‌یکن هناك شیء ثم صارت الاشیاء فی وقت آخر فیکون زمانه فاصلا بینه و بین خلقه حتی توجه علیهم کلام بعض الحکماء من ان هذه الفاصلة الزمانیة لاتخلو اما ان تکون متناهیة او غیر متناهیة فان کانت متناهیة لزم تحدید الواجب و ان لم‌تکن متناهیة یجب ان لایوجد الخلق الی الآن اذ کل وقت فرض حدوث الخلق تناهت الفاصلة و لزم التحدید ثم ان هذا الوقت و الزمان الذی کان و لم‌یکن شیء لایخلو اما ان یکون شیئا ام لا فان لم‌یکن شیء ارتفعت السابقیة و ان کان شیئا لایخلو اما ان یکون حادثا او قدیما فان کان حادثا وجب ان لم‌یکن فی وقت ثم ننقل الکلام فی ذلك الوقت بعین ما

ذکرنا فیدور او یتسلسل او ینتهی الی عدم الوقت و الزمان و ان کان قدیما لزم تعدد القدماء و ذلك معلوم البطلان و لما تنبه بعضهم الی هذه المفاسد و اشباهه من انقطاع الفیض الغیر اللایق بالکریم الفیاض و التعطیل فی ما یصح الافاضة و الفعل و غیر ذلك قال و یجب ان تحمل الزمان السابق علی خلق الاشیاء المستفاد من قولهم علیه السلام کان الله و لم‌یکن معه شیء علی الزمان الموهوم المتوهم لا الموجود المحقق حتی یلزم ما ذکرنا و لیت شعری ما الذی نفعه هذا التوهم اذا لم‌یکن صادقا مطابقا لما فی الواقع و المفروض ان فی الواقع الوجودی لا وقت و لا زمان و اما الواهمة فهی منوطة بوهم الواهم فاذا لم‌یتوهمه قبل خلقه و قبل خلق الواهمة و التوهم کیف کان الامر هل کان زمان و وقت لم‌یکن فیه شیء ام لا و علیه العمدة و الاعتماد و الواهمة لاتغیر الحقایق المتأصلة الوجودیة و کل هذه المغالطات انما نشأت من ظواهر الاخبار و الآثار و الادعیة کما فی الدعاء یا ذا الذی کان قبل کل شیء ثم خلق کل شیء و غیر ذلك و هم علیهم السلام لما عرفوا ذلك من قوله تعالی و ماارسلنا من قبلك من رسول و لا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته فینسخ الله ما یلقی الشیطان ارادوا(ع) نسخ القاء الشیطان من کلامهم(ع)فقالوا کما عن امیرالمؤمنین علیه السلام فان قیل کان فعلی ازلیة الوجود و ان قیل موجود فعلی تأویل نفی العدم فبین ان کان ازلیة لا زمانیة و الازل لیس عنده قبل و بعد و متی و القبل هو عین البعد و العکس و الاولیة هی عین الآخریة کالعکس کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام لم‌یسبق له حال حالا لیکون اولا قبل ان یکون آخرا و یکون ظاهرا قبل ان یکون باطنا فاذن یکون حاله قبل خلق الخلق هو حاله بعد الخلق فکما کان و لم‌یکن معه شیء و کذلك یکون ابدا لم‌یزل و الا کانت له حالتان و متغیر الحالة حادث و لذا قال علیه السلام فی جواب عمران و لایزال کذلك ای کائنا لا شیء معه بلا حدود و لا اعراض فبالاول نفی ما نفی ما علیه المتکلمون و بالثانی نفی ما علیه الصوفیة الملحدون و اظهر الحق الصریح و لو کره المشرکون و قد بین الامام علیه السلام فی هذه الکلمات جمیع ما یتعلق بامر التوحید و الاسماء و الصفات و ظهور

الوسایط و کونه منزها عن وصف الواصفین و متعالیا عن ادراك العارفین و ان الاشیاء لاتنتهی الیه تعالی و لاتقترن بها بل مرجع الاشیاء و مصدرها ما یشابهها فرجع من الوصف الی الوصف و دام الملك فی الملك و انتهی المخلوق الی مثله و الجأه الطلب الی شکله فبقوله علیه السلام اما الواحد اشار الی الصفات کلها و الی الاحد الذی هو الذات اما الصفات کلها فانها کلها مقهورة تحت الواحد فان الصفة هی ظهور الذات باثر من الآثار الفعلیة و قد قلنا ان جمیع مراتب الخلق تنحصر فی قوی الواو فاذا اضیف الی الاحد الذی هو ظهور الذات فتکثر الاسماء و الصفات للشیء الواحد لان الظهور بالمتعلق ینصبغ بصبغه فالظهور بالرحمة یکون الرحمٰن و الظهور بالخلق یکون خالقا و الظهور بالعظمة یکون عظیما و هکذا الی ما لا نهایة له من الاسماء التی تظهر و تشتق عند وجود المبدأ الذی هو الاثر و لذا کان الواحد مبدأ الاعداد الغیر المتناهیة و اما الذات فلأن الواحد لا قوام له بالاحد ضرورة ان الصفة لاتقوم الا بالذات بنحو من انحاء القیام کما فصل فی محله و برهن فی موضعه و بقوله واحدا کائنا اثبت جمیع مراتب التوحید التی ترتقی کلیات مراتبه الی خمسةآلاف و مأتین و ثمانین مرتبة و بقوله علیه السلام لا شیء معه اثبت تنزهه عن جمیع الممکنات اذ لا علیه ما هو اجراه و بقوله علیه السلام و لایزال کذلك اثبت انقطاع الخلق عن الوصول الی عز جلاله و انقطاع النسبة مطلقا بینه و بین خلقه فلاینتهی شیء و لایتصل به شیء و الخلایق لا محیص لهم عن النسبة و الا عدموا و فنوا و اضمحلوا فتکون النسبة الی اسمائه و صفاته و هی لمظاهره و مقاماته التی لا تعطیل لها فی کل مکان و هو قوله تعالی و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بیع الآیة ،و شرح هذه الاحوال یضیق القلب بابرازها فی السطور و لایضیق باخفائها فی الصدور مع ما یستلزم من تطویل المقال و لیس لی الآن ذلك الاقبال.

قال علیه السلام ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض و حدود مختلفة لا فی(شیء ظ)اقامه و لا فی شیء حده و علی شیء حذاه و مثله له.

اقول هذا التراخی لیس زمانیا لیتخلل زمان بین ذاته و بین خلقه و لا دهریا و لا سرمدیا و لا طبعیا و لا ذاتیا کتقدم حرکة الید علی حرکة المفتاح و لا غیر ذلك من انحاء التقدم و التأخر و انما هو تراخی حقیقی بلا کیف و لا وضع لان جمیع ما یتصور من انحاء التقدم و التاخر و اقسامه کل ذلك مخلوق بهذا الخلق و لایجری علیه ما هو اجراه و هذا الخلق هو الفعل المخلوق اولا عبر عنه بالمخلوق المبتدع ردا علی من یزعم انه امر اعتباری لا وجود له متحقق و هو باطل و انما هو مخلوق مصنوع مخترع مبتدع ذات تذوتت بها الذوات و تحققت بها الکینونات فکیف یکون امرا اعتباریا و اثره ذوات متأصلة فان المفعول معمول للفعل و محدث به و لایعقل تذوت المعمول و اعتباریة العامل المؤثر بالفعل ایضا عامل فی الفاعل لکون فاعلیة الذات انما تکون بالفعل لا بالذات و الا لزم الاقتران و التغییر المنفیین باجماع المسلمین و هذا الخلق انما وصفه بالابتداع علی معنی الاختراع فان احدهما یطلق علی الآخر اذا افترقا و الاختراع هو الخلق لا من شیء اصلا فیکون هو مبدأ الموجودات اذ کلها مخلوقة من شیء ای من المادة التی احدثها الله سبحانه فهذا الخلق فهو المخترع بالاختراع الاول الذی هو نفسه و حقیقته سبحانه اول ما خلق الفعل و هو المشیة و الارادة و الابداع و الاختراع خلقه بنفسه لانه حرکة ایجادیة و هی لاتتولد من الذات و انما تحدثه بنفسها لا بحرکة غیرها کما قال علیه السلام خلق الله الاشیاء بالمشیة و خلق المشیة بنفسها ،فنفس المشیة هی جهة فاعلیة نفسها بالله تعالی فتدور المشیة علیها علی خلاف التوالی لکون الاستدارة استدارة المعلول علی علته و هی تدور علی المشیة علی التوالی لکونها استدارة العلة علی معلولها و بلا فرض العلیة و الفاعلیة لم یتحقق الشیء ضرورة ان المفعول یتقوم بفاعله و المعلول یتقوم بعلته الا ان العلة لما کانت صفة فعل لا صفة ذات لاستلزامها المقارنة و المناسبة و المرابطة لایجوز ان ینتسب الی الذات لتعالیها عن الاقتران فوجب ان تکون تلك الصفة فی رتبة الفعل عند احداث الفعل نفسه یکون للفعل جهتان جهة هی تلك الصفة ای الفاعل و العلة التی هما اسماء الفاعل لا اسماء

الذات و جهة هی الانیة المعلولة فالعلیا تدور علی السفلی علی التوالی و السفلی تدور علی العلیا علی خلاف التوالی و التمییز بین العلیا و السفلی انما عند التعلق بالآثار و المتعلقات.

و اما فی ذاته فانما هو شیء واحد بسیط لاتعتبر فیه جهة و کیف و اقتران و اتصال کما قال الرضا علیه السلام و لا کیف له ای للفعل کما انه لا کیف لذاته و لما کان الجعل و الاحداث لایتم فی التأثیر الا بالکیفیات الاربع لان کل واحد منها شرط لتحقق الاخری فی الظهور و الوجود و لذا قلنا اذا تعلق الفعل بالمفعول حدث هناك اربع کیفیات النار لحرارة الحرکة الایجادیة المعبر عنها بالفعل و لاستقراره فی نفسه و عدم صیرورته نفس المفعول کما هو مذهب طائفة و الهواء لربط بالمفعول و نسبة الیه فالربط رطوبة و رطب و جهة الفاعل حرارة الماء لربط المفعول بالفعل و توجهه الیه للاستمداد منه التراب لحفظ المفعول ما یقع علیه من تأثیر الفعل و الفاعل و هذه الطبایع مما لا بد منه فی ممکن من الممکنات الا انها تختلف ظهورا و خفاء لشدة بساطة المفعول و ترکیبه ای ظهور البساطة و الترکیب و الا فالترکیب لایخلو منه ممکن کما اشتهر فی قولهم کل ممکن زوج ترکیبی و لما کان هذا الخلق الاول وجد بنفسه لا بامر آخر غیره کانت الطبایع هناك متحدة فالنار هناك هی نفس الثلاثة و هی نفس النار و کل واحد منها نفس الآخر بل هو شیء واحد یطلق علیه هذه الاسماء کما تقول ان الله تعالی عالم قادر سمیع بصیر و کل واحد من هذه الصفات هناك غیر الآخر و اختلافها انما ظهر باعتبار الآثار و المتعلقات و هذا المثال تقریبی و الا فالمشیة عند الذات مختلفة کما صرح(ع)فی المتن کما نبین لك ان شاء الله تعالی و لذا عبر عنه(ع)بالاختلاف لانه کلامه فی الوحدة المحضة کما هی شأن سؤال عمران فیکون الفعل هو اول الخلق و هو المختلف فی ذاته بالطبایع الاربع و ان کان بینها اتحاد و ایتلاف و هذه الطبایع ایضا ظهرت فیه فی الکونین و العالمین المعبر عنهما بالعقدین و الحلین ففی الحل الاول فالرطوبة فیه غالبة لانها هناك اربعة اجزاء و الیبوسة جزء واحد من الحرارة و البرودة بالنسبة و فی

الحل الثانی فالیبوسة فیه غالبة لانها هناك جزء واحد و الرطوبة جزءان فیحصل الانعقاد ففی کیفیة خلق الفعل اخذ سبحانه و تعالی من رطوبة الرحمة بتلك الرطوبة التی هی نفس الرحمة بنفس الرطوبة بتلك النفس اربعة اجزاء بها و من هبائها ای الیبوسة نفسها بها جزء به ثم صعد بها بنفس الصعود فی هواء عالم الظهور فتراکمت بها و انعقدت بها به ثم قام عبدا خاضعا خالصا الفقر لله سبحانه بکله و ببعضه فحباه سبحانه سر الکینونة مع الیبوسة فجری الاشیاء و جمیع الصور و حضرت عنده الاعیان و انتهت الیه روابط عالم الامکان فظهر کعموم قدرة الله و حصلت له باعتبار الجهات اسماء فهو الوجود المطلق لکونه فی تحققه و تکونه و صدوره و انصداره لایحتاج الی شیء سوی فاعله و خالقه فوجوده مطلق ای لیس مشروطا بشرط و قید کسایر الحوادث و الموجودات و هذا معنی اطلاق هذا الوجود و کونه لا بشرط لا علی ما یزعمون من انه حقیقة واحدة انبساطیة یتعین بالحدود و الاطوار و العینیات فان الامام الرضا علیه السلام نفی هذا المعنی عنه و یسمی ایضا بالظهور و التجلی الاولی لکونه جهة الله سبحانه و ذکر و مذکوریته فی الامکان و یسمی بالفعل و الحرکة الایجادیة لکونه ظهوره سبحانه لغیره و موصل فیضه الی ما یرید من خلقه و یسمی الفاعل لکونه ظهوره سبحانه له به و لغیره یسمی بالمشیة لکونه اول الذکر و المذکور و به نشأت الاشیاء و تأصلت و بالارادة حیث انه مبدأ الصور و الاعیان و بالاختراع حیث انه تکون لا من شیء و بالابتداع حیث انه تکون لا لشیء و لا علی احتذاء مثال و بالتعین الاول حیث انه اول مظاهر الحق سبحانه و ظهوراته فی الامکان و بالشجرة المبارکة الزیتونة حیث انه الاصل المنشعب عنه الحدود و الحیثیات و کونه مصفی عن جمیع ما لیس له سبحانه و بالمحبة حیث انه اول المیل الذی هو مبدأ الایجاد و علته و بالرحمة حیث انه به الاحسان و الامتنان و من اثره الماء الذی به کل شیء حی و بالولایة المطلقة حیث انه تدبیر الحق للخلق فی الخلق و الاخذ بزمام کل شیء و بناصیة کل دابة و بالازل الثانی حیث انه لا غایة لاوله و لا نهایة لامده و هو منقطع و مضمحل له اول و آخر عند بارئه

و بصبح الازل حیث انه اول ظهور الحق سبحانه کما ان الصبح اول ظهور الشمس و بآدم الاول لکونه فی اول الاصول و اصلها و غایتها و بالاسم الاعظم حیث ان کل الظهورات و التجلیات الالٰهیة انما هی بفاضل تجلیه لها و بالکاف المستدیرة علی نفسها حیث انه متمم لحقایق الامکان و الاکوان و متمم لنفسه بنفسه بالله سبحانه و بالسر المقنع بالسر و السر المجلل بالسر و السر المستسر حیث انه مبدأ المبادی و جوهر اوایل العلل و بالسبحات حیث ان الماء الواقع علی ارض الجرز انما نشأ منه و صدر عنه و تأصل به و بالکلمة الاولی العلیا حیث انه اللفظ الصادر عن فعله سبحانه بنفسها و بالامر حیث انه حکم الله علی الموجودات و بفلك الولایة المطلقة حیث انه المستدیر علی نفسه و قطب لما سواه و بالعلم حیث انه الذکر الاول للاشیاء الامکانیة و بالقدرة حیث انه به استولی الله سبحانه علی الاشیاء و استطال علیها و بالعرش الاعظم الاعلی حیث انه به ظهور مواد الخلق و تأییداتهم من عند الله سبحانه و غیرها من الاسماء و الصفات التی یطلع علیها الفطن الماهر فی استعمالات حفظة الشریعة(ع)و تعدد الاسماء لاجل اختلاف جهات ذلك الخلق المبتدع و تلك الجهات المستدعیة لتعدد الاسماء لیست ذاتیة و انما هی باعتبار تعلقات الآثار و المفاعیل و هذه هی الاسماء العامة للجهات العامة و له ایضا اسماء خاصة و هی لاتحصی و لاتعد و لایصفها الواصفون و لایعدها العادون مثل الحرکة المطلقة فانها اسم للفعل المطلق و اما الحرکات الخاصة المتعلقة بآثار خاصة کالقیام و القعود و الاکل و الشرب و غیر ذلك فلها اسماء خاصة کالقائم و القاعد و الآکل و الشارب و غیر ذلك و قد برهنا فی مقامه ان المشتقات انما تشتق من المصدر المشتق من الفعل فتلك هی اسماء الافعال لا اسماء الذات فافهم فظهر لك ان هذه الاختلافات لیست من حیث الذات و انما هی من حیث الاعراض و الحدود و الیه الاشارة بقوله علیه السلام مختلفا باعراض و حدود و لا شك ان الاعراض و الحدود خارجة عن ذات المعروض و المحدود و جزء للحقیقة المتحصلة من انضمام ذلك الحد فان کان المحدود الکینونة فتسمی الحدود ذاتیة کتحدید ذات

الانسان بالحيوان الناطق و ان كان المحدود الصفات و الافعال فهى الحدود الفعلية كتحديد الانسان بانه الكاتب و القائم و القاعد و لذا عد المنطقيون امثال هذه الصفات من الخاصة او العرض العام.

و اما الحدود الذاتية مثل الفصول و المشخصات النوعية و الجنسية فعدوها من الذوات لانها اما جزء الماهية او عينها على ما زعمهم فالحدود الذاتية فى المشية هى الطبايع الاربع المذكورة و مراتبه الذاتية فى تكوينه من الحلين و العقدين و اختلاف مراتبه ايضا بالنقطة و الالف و الحروف و الكلمة التامة و امثالها من الذاتيات التى لانطول الكلام بذكرها لكن لا على جهة الاختلاف و الكثرة و انما هى محض الايتلاف و الوحدة و لايمكننا ادراك تلك الجهات و الاختلافات لان اقصى مقامات الوحدة الحاصلة لنا بحيث لايمكن لنا ان ندرك وحدة و بساطة اعظم و اشد منها هى ذاتنا و حقيقتنا لا من حيث هى هى و هى اثر المشية و الفعل الاول الاعظم بوسايط و لا شك و لا ريب ان التأثير انما يقع فى الرتبة السفلى لا الرتبة الاعلى و الاثر يحكى الوجه الاسفل من احد ظهورات فعل المؤثر فاذا كان هذا الوجه الاسفل الذى هو وجه واحد من الوجوه الغير المتناهية فى الوحدة و البساطة و الاتحاد كما ترى فما ظنك باصل الفعل و نفس المشية و حقيقة هذا الخلق المبتدع المخترع و لكن لما كان الفعل اثر الذات و مضمحلا لديها و فانيا عندها و الحادث لايكون الا ذا الجهات قال عليه السلام خلقا مبتدعا مختلفا و كان قوله عليه السلام بالحدود و الاعراض اشارة الى ان هذه الاختلافات الظاهرة انما هى لاجل التعلقات و هى الحدود العرضية المتعلقة بالمشاءات مثل هيئة حركة اليد بالنسبة الى الكتابة و رسم حدودها و خطوطها او الى ان كل ممكن زوج تركيبى و ان هذا التركيب لايكون الا بالاطلاق و التقييد و الاجمال و التفصيل و التعميم و التخصيص و لا ان تكون الاجزاء متساوية فى العموم و الخصوص و الاطلاق و التقييد فان ذلك خلاف صنع الحكيم بل لايجرى النظام المتقن الا عليه.

رسالة فی جواب الشیخ محمد بن الحسین البحرانی

من مصنفات

السید الاجل الاوحد المرحوم

السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال :ما يقول سيدنا و مولانا فی تفسير قوله تعالی وسع كرسيه السمٰوات و الارض و ما كيفية خلق السمٰوات و الارض هل هی طباق كما قال الله ام كروية و ما معنی العرش كما فی قوله تعالی و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية و كما قال تعالی و هو رب العرش العظيم ١٣٥

قال :و ما يقول سيدنا فی قول اميرالمؤمنين عليه السلام انا الواقف علی الطتنجين و الالف بين الواوين ١٤١

قال :و ما معنی اجراء مصالح العباد فی التكوين و التشريع بواسطتهم عليهم السلام ١٤٣

قال :و ما يقول سيدنا فی تفسير الحروف النورانية مثل الحواميم و الطواسين و الر و المر و المص و كهيعص و حمعسق و ص و ن و ق و يس و طه و ما معناهم من باب التفسير و التأويل و ما معنی الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدی للمتقين ١٤٥

قال :و ما معنی قول مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام انا كاب الدنيا لوجهها ١٥٢

قال :و ما يقول سيدنا فی قول الله سبحانه و السمٰوات مطويات بيمينه و ما هذا الطی و ما معناه و ما هذه اليمين مع ان يمينه اهل البيت عليهم السلام ١٥٣

قال :و ما يقول سيدنا فی معنی قوله و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن و صبغ للآكلين افيدونا فيها علی التحقيق تفسيرا و تأويلا ١٥٥

قال :و ما يقول سيدنا فيمن دفن فی كربلاء هل حكمه حكم من فی الغری من اسقاط عذاب القبر ام لا و علی تقدير العدم فما الوجه مع ان كربلا لها فضل عظيم و اخبرنی سيدی ما حد كربلا و ما حد الغری و ما

معنی قولهم(ع) کل قبورنا کربلا و ما وجه افضلیة الغری و ما وجه قول الحسین علیه السلام هاهنا محشرنا و منشرنا المرجو من احسانکم الایضاح لصغیرکم و فقیرکم ادام الله فوائدکم ۱۵۷
قال :و ما یقول سیدنا فیمن قدر ان یزور الحسین او یقیم مأتمه لایملك الا احدهما ایهما اولی له و افضل ۱۵۹
قال :و ما یقول سیدنا فی معنی النفخة و هل الاموات حینئذ وصلتهم النفخة ام لا و ما معنی قبض عزرائیل الارواح ۱۶۰
قال :و ما یقول سیدنا فی حدیث الثقلین و قوله صلی الله علیه و آله کتاب الله الثقل الاکبر و اهل بیتی الثقل الاصغر کیف هذا و الامام افضل من القرآن ۱۶۲
قال :و ما یقول سیدنا فی قول الله تعالی ارنی انظر الیك موسی مع جلالة قدره کیف یسأل هذا و ما معنی اندکاك الجبل و کون ثلث الجبل وقع فی البحر و کان منه طعام الحوت کما رواه الصدوق فی العلل عن امیرالمؤمنین علیه السلام فی علة خلق الذر ۱۶۳
قال :و ما یقول سیدنا فیما ورد ان فی الرجعة تاتی قبة الحسین علیه السلام و معها تسعون قبة ما وجه النکتة فی ذلك و کیف هذا و این قبة امیرالمؤمنین و الرسول صلی الله علیه و آله و ما وجه الاختصاص به علیه السلام و ما المزیة فی اختصاصه علیه السلام بایام الفضایل دون غیره کعاشورا و عرفة و النصف من شعبان و الاعیاد و لیلة القدر و غیرها دون ابیه و جده صلی الله علیه و آله و ما وجه کون الذریة منه مع ان اخیه الحسن افضل منه هل هو عوض الشهادة ام لا و ما معنی اجابة الدعاء تحت قبته و هل هی قبة الصبر کما ورد ام هذه القبة المنصوبة ۱۶۵
قال :ما یقول سیدنا فی الحج وحده بغیر زیارة الرسول صلی الله علیه و آله هل هو افضل ام زیارة الحسین علیه السلام ۱۶۹
قال :و ما معنی زیارة الحسین تعدل سبعین حجة او اقل او اکثر المراد به

الثواب او غیر ذلك و ما معنی ایام زایر الحسین علیه السلام لاتعد من آجالهم و انا وجدنا من یموت فی ایام الزیارة..... ۱٦۹
قال :افدنی فداك ابی و امی و نفسی ما معنی قوله تعالی مایکون من نجوی ثلثة الا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم و لا ادنی من ذلك و لا اکثر الا هو معهم این ما کانوا هل هذه الاحاطة القیومیة ام لا و ما معنی الحدیث ان الله داخل فی الاشیاء لا بممازجة و خارج عنها لا بمزایلة..... ۱۷۱
قال :و ما یقول سیدنا فی معنی القصبة الیاقوتیة التی اشتملت علی سبع عقود کما وقفت علیه فی کلام مولانا المقدس الامجد الشیخ احمد بن زین‌الدین قدس الله نفسه الزکیة..... ۱۷٤
قال :و ما معنی ما ورد ان آدم لم‌یقر و لم‌یجحد و ما معنی قوله تعالی فیه و لقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی و لم‌نجد له عزما ما معنی النسیان لانه معصوم هل هو الترك کما فسر ام لا..... ۱۷۵
قال :و ما معنی قوله تعالی مثل نوره کمشکوٰة فیها مصباح المصباح فی الزجاجة الزجاجة کأنها کوکب دری یوقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة و لا غربیة یکاد زیتها یضیء و لو لم‌تمسسه نار نور علی نور ما معناه من باب التفسیر و التأویل و ما معنی الزیت هل هو الحقیقة المحمدیة کما فی کلام المرحوم الشیخ احمد بن زین‌الدین..... ۱۷۸
قال :و ما الفرق سیدی بین مقام الاحدیة و الواحدیة و ما معنی الصفات الاربع التی هی عین الذات العلم و القدرة و السمع و البصر و ما معنی هذا التعدد مع ان الذات لا فیها تعدد و لا تکثر و لا فیها مدخل بوجه من الوجوه..... ۱۷۹
قال :اخبرنی سیدی عن کیفیة خلق الملائکة و عن کیفیة خلق الجن و ما الفرق بینهم هذا یقدر علی ان یتشکل و هذا یقدر ان یتشکل..... ۱۸۲
قال :و ما معنی السلسلة الطولیة و السلسلة العرضیة..... ۱۸٦

قال :و اخبرنی سیدی اذا کان النبی صلی الله علیه و آله هو القطب و الغوث بلا واسطة مع انه صلی الله علیه ینتظر الوحی کیف یکون الواسطة و السفیر مفضولا اجبنی سیدی فی هذه المسألة بجواب شاف صریح لاتمنعنی فیض سیبك ۱۸۹
قال :و ما معنی سیدنا ما ورد فی الحدیث عن ابی‌الصامت انهم علیهم السلام خلقوا من عشر طینات خمسة من طین الجنة جنة عدن و جنة الماوی و النعیم و الفردوس و الخلد و خمسة من الأرض مکة و المدینة و الکوفة و بیت‌المقدس و حایر الحسین علیه السلام کیف هذا و الجنان و الأرض انما خلقت من فاضل نورهم ۱۹۳
قال :و اخبرنی سیدی ما معنی الصخرة التی تحت الأرض هل هی سجین ام غیرها و ما معنی جبل قاف و اخبرنی ما وراء جبل قاف هل هو خراب ام عمران کما ورد عن ابن‌عباس قال خلق الله جبلا یقال له قاف محیط بالعالم و عروقه الی الصخرة التی علیها الاراضی فاذا اراد الله ان یزلزل البلاد امر ذلك الجبل فحرك العرق اخبرنی ما معنی ذلك ۱۹۵
قال :اخبرنی عن معنی هذا الحدیث روی الصفار فی بصائر الدرجات عن ابی‌صالح قال سألت اباعبدالله علیه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم علیه السلام قال نعم و لله قباب کثیرة ان خلف مغربکم هذا تسعة و ثلاثون مغربا ارضا بیضاء مملوءة خلقا یستضیئون بنورنا لم‌یعصوا الله طرفة عین لایدرون اخلق الله آدم ام لم‌یخلقه یبرؤون من فلان و فلان و فلان ۱۹۷
قال :و ما معنی سیدی قول مولانا علی علیه السلام انا آدم الاول انا نوح الاول ما هذه الاولیة افدنی فداك ابی و امی و نفسی ۲۰۰
قال :و ما معنی الحدیث الوارد الشقی من شقی فی بطن امه و السعید من سعد فی بطن امه ما المراد بالام فان کان هذه الام فای ذنب له و ان کان فما وجه تسمیة المادة بالام ۲۰۱

قال:و ما معنی سیدنا قول امیرالمؤمنین علیه السلام ظاهری ولایة و باطنی غیب لایدرك ۲۰۳
قال:و ما یقول سیدنا هل یجوز ان یسمی احد من الائمة بامرة المؤمنین غیر علی بن ابی طالب علیه السلام من الحسن الی الحجة ۲۰۵
قال:و ما یری سیدنا فی القرآن هل اسقط منه شیء ام لا و هل حرف شیء ام لا و هذا القرآن الموجود من جمعه هل هو ماخوذ من تالیف علی امیرالمؤمنین ۲۰۶
قال:و اخبرنی سیدی عما ورد ان کربلا ترفع من الأرض و توضع فی الجنة کما فی الروایة حتی الاموات و این من یدفن فیها من الکفار و کذا مثل الکلاب و اخبرنی من اثق به ان جنابك قال له ان هذا بیتی فی کربلا الیوم هو بیتی فی الجنة اخبرنی بذلك سیدی فداك ابی و امی و نفسی فانی لکلامك متعطش ظمآن فلاتبخل علی ۲۱۰
قال:و ما یقول سیدنا فی معنی تسمیة عیسی بن مریم بالمسیح و ما السبب فیه و ما السبب فی عدم تزویجه بالنساء هو و یحیی مع انهما(انها ظ)من سنن المرسلین ۲۱۱
قال:اخبرنی سیدی عن افضل الایام زیارة الحسین علیه السلام عاشوراء ام عرفة ام النصف من شعبان ام لیالی الاعیاد او الاربعین و ایما افضل زیارة الغدیر ام عاشوراء ام عرفة علی التفصیل ۲۱۲
قال:و ما معنی تطایر الکتب یوم القیامة ۲۱۳
قال:و اخبرنی سیدی عن معنی المیزان و الوزن و معنی الصراط الذی بین الجنة و النار هل هو الولایة ام شیء آخر ۲۱۵
قال:و ما معنی تجسم الاعمال ۲۱۷
قال:ما یقول سیدنا فی حال التقلید لو مات المجتهد و الآخر بعید عن بلدی و لم‌یکن له واسطة عندی و لا شیء من کتبه هل یجب علی الوصول الیه ام ابقی علی تقلید الاول حتی اجتمع بالمجتهد ۲۱۹

قال :و اخبرنی سیدی ما یری جنابکم فی سهم الزوجیة هل ام‌الولد تستحق الثمن کاملا من کل شیء کما هو مذهب بعض العلماء ام حکمها کغیرها..... ٢١٩
قال :و ما یقول سیدنا فیمن اوصی الی الغیر علی طفله او ثلثه مع وجود ابیه وحده تصح عندکم ام لا و ما یری سیدنا فی وصیة ابن عشر سنین هل تصح ام لا و ما یری سیدنا فیمن وهب ماله کله لآخر فی مرض الموت هل یصح ام لا..... ٢٢٠
قال :و ما یری سیدنا فی الوصیة للعبد هل تصح عندکم ام لا و سواء کان قنا ام مدبرا ام مکاتبة ام ام ولد و هل یشترط اجارة مولاه ام لا..... ٢٢١

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة و السلام على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و مبغضيهم و منكرى فضائلهم اجمعين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان جناب العالم العامل و الفاضل الكامل الشيخ محمد بن حسين بن خلف بن سلمان قد ارسل الينا مسائل كثيرة اغلبها صعبة عويصة قد الحقها بمسائله السابقة و اراد الجواب على الاستعجال و انا مع كثرة الاشغال و تبلبل البال و وفور الاختلال و عروض الاعراض و الامراض المانعة عن استقامة الحال احببت اجابته و بادرت الى جواب مسألته و اتيت بما هو الميسور اذ لايسقط بالمعسور و قد احببت ان تاتينى قبل هذا الوقت لأُؤدى بعض حقها من التحقيق و اوصل السالك الطالب للحق سواء الطريق و لكنه:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لاتشتهى السفنُ

و قد جعلت كلامه متنا و جوابى كالشرح له كما هو عادتى فى اجوبة المسائل.

قال سلمه الله تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم السلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول و منتهى السؤال الى سلم الوصول و الشهيد بعد الله و اوليائه يوم ياتى السائل و المسؤول الواسطة بيننا و بين امامنا المحجوب و ركننا الذى نلجأ اليه فى المنقول و المعقول فيا سيدى قد طرأ على فهمى القاصر بعض المسائل لما شاقنى من الايضاح فى المسائل الاول فالقيتها عليك لانك اليوم عمادى و ركنى الاشد فاولها:

ما يقول سيدنا و مولانا فى تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السمٰوات و الارض و ما كيفية خلق السمٰوات و الارض هل هى طباق كما قال الله ام كروية

و ما معنی العرش کما فی قوله تعالی و یحمل عرش ربك فوقهم یومئذ ثمانیة و کما قال تعالی و هو رب العرش العظیم.

اقول :اما معنی ان الکرسی وسع السمٰوات و الارض فلانه محیط بالسمٰوات و الارض و هما بالنسبة الیه کحلقة ملقاة فی فلاة قی کما فی حدیث زینب العطارة عن النبی صلی الله علیه و آله و ذلك لان اصغر الکواکب فی الکرسی کالسها قالوا انه بعدد الارض خمسةعشر(خمس عشرة ظ)مرة و هو کوکب خفی لایدرکه الا حدید البصر و الکواکب الکبار کالجدی و بناتالنعش و الشعری و امثالها اکبر من الارض مائة مرة و انت الآن ان نسبت کل کوکب الی مقره من الفلك یتبین لك سعته و عظم احاطته بقوله صلی الله علیه و آله انها فی جنبه کحلقة ملقاة فی فلاة قی و الشمس اکبر الکواکب جرما و هی اکبر من الأرض ثلاثمائة مرة او الف علی الخلاف و القمر اصغر من الأرض بخمسة عشرین(و عشرین ظ)مرة و عطارد اصغر من القمر فالسمٰوات بما فیها من الکواکب و الأرض بما فیها من الطبقات کلها تحت الکرسی و مستمدة منه فهو اذن یسعهما و یحیط بهما و هو ظاهر معلوم.

و اما حقیقة الکرسی فالکرسی کون ثانوی تفصیلی فی العالم الجسمانی مقر المبادی الجسمانیة التی هی حملة الفیوضات الغیبیة فی المقامات الشهودیة و مهابط الاسماء الالٰهیة السریة فی العوالم الجسمیة بل هی الاسماء الوجودیة الالٰهیة الجسمیة التی بها یدبر الکون الشهودی و العالم الجسمی و هو المعبر عنها بالکواکب و النجوم و هی الشعلات المستجنة فی زبد البحر الذی هو المادة الجسمانیة و من جهة کون هذا الجسم المحیط بالسمٰوات و الأرض مقرا لتلك المبادی و مکمنا و محلا لها و النادی سمی کرسیا و منطقة هذا الفلك الذی هو المحاذی لقطبه الناظر الیه دائما المفصلة بظهور المبادی باثنیعشر تسمی بفلك البروج و تلك المبادی المفصلة فی هذه النقطة بحدودها المعینة هی العلامات و الآیات و المقامات التی لا تعطیل لها فی کل مکان و بها الاهتداء و بنورها الاقتداء و هو قوله تعالی و علامات و بالنجم هم یهتدون و العلامات هی

التی فی دعاء رجب و النجم تلك العلامات اتی بها بصیغة المفرد لبیان ان ذلك الجمع مفرد فی مقام الجمع و الکثرة لاتنفك عن عالم الامکان و الوحدة و هی التی تراد من الاکوان و الاعیان و لما لم‌یتفق من الکثرات قد ظهر فیها سر الایتلاف فی جمیع الاحوال غیر الاثنی‌عشر و نفس الکرسی و القطب الممد له افرد النجم فافهم و البروج المفصلة فی الکرسی فی العالم الجسمانی مظهر لتلك العلامات و النجم و من حیث التفصیل الی الثمانیة و العشرین تمام دورة العناصر الحقیقیة فی الاطوار السبعة بظهور الاثنی‌عشر ای البروج و المقر و القطب فی العالمین عالم الغیب و الشهادة تسمی تلك المنطقة بفلك المنازل فالجسم الکری المحیط بالعالم بعد محدد الجهات هو الکرسی من حیث کونه مقرا للکواکب و البروج من حیث منطقة المفصلة بالبروج الاثنی‌عشر هو فلك البروج و من حیث تفصیلها الی المنازل هو فلك المنازل و لیست هذه الثلاثة افلاکا منفصلة کانفصال سایر الافلاك و السمٰوات من الجزئیة و الکلیة الا ان من جهة اختلاف آثارها و احکامها اختص کل منهما باسم خاص.

و اما کیفیة خلق السمٰوات و الارض فاعلم ان الله سبحانه خلق یاقوتة حمراء غلظها کغلظ السمٰوات و الأرض ثم نظر الیها بعین الهیبة حیث کانت فی بدو وجودها شاعرة عاقلة فلما نظرت الی مقامها انجمدت فنظر سبحانه الیه بنظر الهیبة فماعت و کانت بحرا رجراجا و تیارا مواجا ثم بتصادم الامواج و نسب بعضها الی بعض غلظت و کثفت و تلطفت و ترققت فصعد اللطیف و هو الدخان و جمد الغلیظ ببرودة الماء من جهة الانیة فصار زبدا بما یوقد علی النار نار العنایة ابتغاء حلیة من الطور الطیبة و الصبغ المحمود او متاع یلتذ به القوی الالٰهیة او یدخن للبقاء فی الدار الآخرة لا الزبد الذی یذهب جفاء فانه مایستقر و لایصلح لان یکون مقرا للمبادی العالیة و مرکزا و مهبطا للانوار القدسیة و محلا للاقطاب الاولیة فلما تم انجماد الزبد بمشیة الله سبحانه و نفاد کلمته دحاها الله سبحانه و جعلها سبع طبقات مستدیرات کل طبقة تدور علی الاخری و خلق سبحانه فی کل طبقة خلقا علی مقتضی قوابلها و استعدادها یسکنون فیها

و یانسون بها کالحیتان فی الماء و جعل الطبقة العلیا محلا لاشرف المخلوقات لاستشراقها بالانوار و تاهلها لحفظ تلك الاسرار ان فی ذلك لعبرة لاولی الابصار ،و اما الدخان المتصاعد فخلق سبحانه منها السمٰوات السبع و جعلها اطباقا و اقر کل طبقة مقرها بما هو اهله من اللطافة و قوتها و ضعفها و اظهر قبسات الانوار التی هی شعلات النار من الشجرة الزیتونة التی لیست بشرقیة و لا غربیة یکاد زیتها تضیء(یضیء ظ)و لو لم تمسسه نار فی مواقع تلك الطبقات علی حسب قابلیتها لحملها و کینونتها لتحمل امر ربها فمنها ما تحمل واحدا منها لضعف قابلیتها و هی السمٰوات السبع و الافلاك السبعة و منها ما اقتضی ظهور کل تلك الانوار و القبسات و هو الکرسی لشدة صفاء طویتها و حسن قابلیتها و منها ما لم یظهر فیه شیء لکمال لطافتها و نوریتها و قوتها لا لاجل ضعفها کالهواء مثلا فان النور لم یظهر فیه و یظهر فی الأرض و الجسم الکثیف و لا ریب ان الأرض لیست بالطف من الهواء و کذلك ظهور تلك القبسات فی ساير الافلاك و عدم ظهورها فی الفلك الاعظم الذی هو العرش فمن هذه الجهة لیس فیه شیء من الکواکب لکمال اللطافة الذاتیة و الشرافة الحقیقیة فغابت فیه تلك الانوار و خزنت من سرة الاسرار فالعرش لیس فیه کوکب اصلا و لذا کان اطلس او لکمال اللطافة یقطع کل اربعة و عشرین ساعة دورة تامة مع کمال السعة التی ربما تعرفها بالمقایسة الی الکرسی فانه عند العرش کحلقة ملقاة فی فلاة قی و الکواکب کلها فی الکرسی و لصفاء قابلیته و کثافته الاضافیة کالبلور بالنسبة الی الهواء و ظهور الاحراق فیه دون الهواء و السمٰوات السبع فی کل منها کوکب واحد لضعف قابلیتها عن تحمل اکثر من شعلة من تلك الشعلات و صیرورتها مظهر الاکثر من آیة من تلك الآیات و لما کانت المتولدات فی الأرض انما خلقها الله سبحانه و انشأها بنظر تلك الکواکب لانها محال المشیة فی المراتب الجسمانیة السفلیة و تدبیرها فیها انما هو بالمحاذاة و اتصال الاشعة بالصفات جعل لکل سماء فی السمٰوات افلاکا جزئیة بها تختلف محاذاتها فی حرکاتها مع القوابل السفلیة و تختلف الصور و الهیئات و الذوات و سائر

الشؤونات فی المتولدات الارضیة و انما کان تعدد الافلاك فی السبعة لانها الوسایط بین الاجسام السفلیة و الفلکین الاعظمین الذین(اللذین ظ)هما العرش و الکرسی فانهما امثال الافاضة و المتولدات هی الاصل فی الاستفاضة و لضعف قابلیة المتولدات عن التلقی فی العرش و الکرسی بغیر واسطة جعل الله سبحانه هذه الافلاك السبعة و السمٰوات السبع واسطة فی التلقی من العرش و الکرسی و الایصال الیها فالتعدد فی الافلاك لاختلاف المحاذاة انما احتیج فیها دونهما فالشمس لها فلکان الممثل و الخارج المرکز و العلویات مع الزهرة لها مع الفلکین التدویر و عطارد مع القمر لکل منهما اربعة افلاك مع الثلاثة المایل فی القمر المدیر فی عطارد فالحاصل فی ضرب الثلاثة فی الاربعة و الاربعة فی الاثنین مع فلکی الشمس و العرش و الکرسی اربعة و عشرون باربعة و عشرین حرکة بها التقدیر و التسخیر و بالکل التدبیر ذلك تقدیر العزیز الخبیر.

و اما خلق السمٰوات و الأرض فی ستة ایام ای فی ست مراتب فان الشیء له مادة و له صورة و نسبة المادة الی الصورة و نسبة الصورة الی المادة و اول الاقتران و الاجتماع و تمام الاجتماع فالمادة خلقت یوم الاحد و الصورة یوم الاثنین و النسبة الاولیة یوم الثلثا و الثانیة یوم الاربعاء و اول الاقتران یوم الخمیس و تمام الاجتماع یوم الجمعة و لذا سمی الجمعة لاجتماع الاصلین مع نسبهما فیه مرتبة مجتمعة بحیث صار المجموع شیئا واحدا یجری علیه حکم واحد و یشار الیه الاسم الواحد مع کثرة مراتبه و اجزائه و اسبابه و هذا فی کل شیء و لما کانت السمٰوات فی کل عالم مبدأ ذلك العالم و اوله خصها بالذکر قال ان السمٰوات و الأرض خلقنا(خلقن ظ)فی ستة ایام فافهم هذا مجمل القول فی کیفیة خلق السمٰوات و الأرض و تفصیل المقال فی هذه الاحوال تطلب فی ساير رسائلنا لاسیما الجزء الاول من شرح الخطبة الطتنجیة و الرسالة الاخری الموضوعة لبیان السمٰوات و الأرض و هیئات الافلاك و تفسیر آیة الکرسی.

و قولکم هل هی طباق ام کرویة فاعلم ان السمٰوات لا شك انها کرویة لان شکل الکرة افضل الاشکال و اشرفها و اقرب الی البساطة و الوحدة

فمقتضی المبادی ان یکون علی شکل الاستدارة التی هی اشرف الاشکال لان الطفرة فی الوجود باطلة فما کان اشرف یجب ان یکون اقدم و لما کانت السمٰوات هی الاشرف و الاعلی تجب ان تکون مستدیرة و اما الانسان فهو و ان کان اشرف الا انه من جهة الجامعیة علقت بها ثاء الثقیل فاخرجته عن صورة الوحدة التی هی شکل المبدأ فاذا فصلت مراتب الانسان کان کل مرتبة علی شکل الکرة و هذه الصورة انما اکتسبها من جهة الجامعیة و لحوق الکثرة.

و اما قوله تعالی طباقا لاینافی الکرویة و انما المراد ان کل سماء علی طبق السماء الاخری فهی طبقات بعضها طبق الآخر.

و اما العرش فاعلم ان له اطلاقات کثیرة فی احادیث اهل البیت علیهم السلام فمنها العرش الاعظم الاعلی و هو المشیة و الارادة و الاختراع و الابداع و منها الحقیقة المحمدیة الجامعة لحقایق الاربعةعشر المعصومین سلام الله علیه و علیهم من قوله کلنا محمد صلی الله علیه و آله و منها العقل الکلی و القلم الاعلی و منها الانوار الاربعة النور الابیض الذی منه ابیض البیاض و النور الاصفر الذی منه اصفرت الصفرة و النور الاخضر الذی منه اخضرت الخضرة و منها کل الوجود المعبر عنه بالملك فی قوله تعالی و رب العرش العظیم ای الملك العظیم و منها الدین فی قوله تعالی و یحمل عرش ربك فوقهم یومئذ ثمانیة ای دینه و الثمانیة اربعة من الاولین نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و اربعة من الآخرین محمد و علی و الحسن و الحسین سلام الله علیهم و اما قوله تعالی و کان عرشه علی الماء فالمراد به المشیة کانت مستقرة و ظاهرة فی الحقیقة المحمدیة و هی الماء الذی به حیوٰة کل شیء و یراد ایضا الدین و من الماء العلم و منها الفلك الاعظم محدد الجهات و یحتمل ان یکون هو المراد هو محدد الجهات الجسمانیة الفلك المحیط بالعالم الجسمانی و بالماء الزمان لان العرش هو مبدأ الزمان و المکان و قد قال بعض الحکماء ان الزمان هو یجری من تحت جبل الازل الی ما لا نهایة له و الکلام فی هذا المقام طویل و القلب

سقیم علیل لتناکر ابناء الزمان و انکبابهم علی الجهل و الطغیان و فی ما ذکرنا کفایة لاولی الدرایة.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی قول امیرالمؤمنین علیه السلام انا الواقف علی الطتنجین و الالف بین الواوین.

اقول :اما قوله علیه السلام فی الفقرة الاولی فهو موجود فی الخطبة المشهورة الطتنجیة و ذکرنا فیه من معناه ما لا مزید علیه بالنسبة الی ابناء الزمان و مجمل بیانه ان الطتنج عبارة عن الخلیج المنشعب من البحر الاعظم و الطتنجان خلیجان من ماء و المراد بالبحر هو بحر الصاد و اول المداد و مبدأ الاستعداد و هو الماء الذی کان العرش علیه قبل خلق السمٰوات و هو ماء الوجود و سر الشهود و مبدأ العبودیة و هو مادة المواد و هیولی الهیولیات و عنصر العناصر و نور الانوار و اسطقس الاسطقسات و ایس الایسیات و هو الفؤاد و مبدأ الوجود المقید و هذا بحر یجری تحت عین شمس الازل و هو النور المشرق من صبح الازل فیجری علی اودیة قوابل الممکنات و صور الکائنات فتظهر به الاضداد و تنشأ به الانداد و یظهر به الظلمة و النور و الخیر و الشر و السعادة و الشقاوة و الجنة و الاخیار و الاشرار و کل من النور و الظلمة خلیج ینشعب من ذلك البحر و هو قوله تعالی کلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ماکان عطاء ربك محظورا فالعطاء ذلك البحر و هو یمد النور و الظلمة و الخیر و الشر و النور بجهة موافقته و الظلمة بجهة مخالفته الاتری ان اهل الجنة و النار کلهم انما ظهروا بکلمة التوحید فمن قبلها و وافقها فی الاعمال و المقتضیات فهو من اهل الجنة و من خالفها و لم یعمل بمقتضاها دخل النار و کالقرآن فانه نور و شفاء للمؤمنین و لایزید الظالمین الا خسارا و هو قوله تعالی و لیزیدن کثیرا منهم ما انزل الیك من ربك طغیانا و کفرا و لما کان ذلك العطاء الذی یمد المؤمن و الکافر عند رسول الله صلی الله علیه و آله کما قال تعالی هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغیر حساب و کان امیرالمؤمنین یده و عضده و بابه صلی الله علیهما و الخیر و الشر انما

یظهران بولایته و هو موصل العطاء الی المستحقین و مبلغهم الی درجاتهم من علیین و سجین و هو علیه قسم الجنة و النار و هو نعمة الله علی الابرار و نقمته علی الفجار و هو باب السور الذی باطنه فیه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب کما فی قوله تعالی فضرب بینهم بسور له باب باطنه فیه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و هو اذلة علی المؤمنین و اعزة علی الکافرین و هو العذاب الواقع الذی لیس للکافرین عنه دافع کان امیرالمؤمنین علیه السلام واقفا علی الطنتجین و الخط الفاصل الموجب لانشعاب البحر الی شعبتین فهو علیه السلام یمد اهل الحق و الخیر فی التکوین و التشریع بانواع الخیرات و یمد اهل الباطل فیهما من احکام الخذلان بانواع الشرور و المعاصی و الخطیئات و هو المیسر کل احد لما خلق بالله تعالی و لذا کان امیرالمؤمنین ای یمیرهم العلم و یقدر لهم فیعطی بقدر و یمنع بقدر و یوسع بقدر فهو الواقف علی الطنتجین یمد کل احد بما یناسب حاله و مقامه فی مراتب النشأتین و یرفع الخلاف من البین مع انه موقع الخلاف فی الثقلین یا علی مااختلف فی الله و لا فی و انما الاختلاف فیك یا علی فهو علیه السلام موقع الخلاف و رافع الوفاق و الایتلاف و کل من الطرفین المختلفین مستمد من العطاء و هو علیه السلام حامل ذلك العطاء و اصل الوفاء و الله سبحانه من ورائهم محیط

و اما الفقرة الثانیة فهی انا الالف بین الواوین فلم یعثر علیها الا ان المراد واحد فان الواوین یمکن ان یکون اشارة الی ما ذکرنا فان الواو اشارة الی الحدود الستة التی لاینفك عنها شیء و هی الزمان و المکان و الکم و الکیف و الجهة و الرتبة فلا شیء الا و هو جامع هذه الستة و لایقع التمیز و الاختلاف الا بهذه الستة و هی فصل الخطاب و هو الست بربکم و هو خطاب واحد یتمیز و یتشخص المخاطبین بهذه الحدود الستة و هذه الحدود قسمان نورانیة و ظلمانیة و هما متشابهتان فی الصورة کالکلمة الطیبة و الکلمة الخبیثة و البلد الطیب و البلد الخبیث و الشجرة الطیبة و الشجرة الخبیثة و شجرة طوبی و شجرة الزقوم فالطنتجان واوان و الالف هو القلب الواقف فی البین القائم الممد للطرفین و

الواو اشارة الی جملة العوالم فانها باجمعها تنقسم الی القسمین و یمدهما الله تعالی بالقطب الحقیقی للعالمین و ذلك القطب الواقف فی البین النقطة التی تساوی نسبة الکل الیه هو مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام و یمکن ان یراد بالواوین الدنیا و الآخرة و الالف هو الرجعة و هی الواقفة بین العالمین و البرزخ بین النشأتین و الرجعة اصلها و قوامها بامیر المؤمنین علیه السلام ببدله فی القائم و الحسین و بنفسه الشریفة و بسره و اصله هو رسول الله صلی الله علیه و آله لانهم حقیقة واحدة و نور واحد صلی الله علیهم و علی تبیعتهم من المؤمنین الصالحین الذین یتبعونهم بالاقرار بفضائلهم و السلوك لمسلکهم و الاهتداء بهداهم و لعنة الله علی مبغضیهم و منکری فضائلهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی اجراء مصالح العباد فی التکوین و التشریع بواسطتهم علیهم السلام.

اقول :لما ثبت بالدلیل العقلی ان الله سبحانه لایباشر الاشیاء بذاته لتعالیه عن ذلك بل قال العلامة المجلسی ان ذلك محال علی الله سبحانه انما یوجد الاشیاء الحوادث بفعله و الفعل ایضا حادث مخلوق یجب ان یکون له محدث خالق و المباشرة الذاتیة ممتنعة فیجب ان یکون الفعل انما یحدثه بنفس الفعل لا بذاته و الا لزم المحذور الاول و الطفرة لما کانت باطلة فی الوجود یجب ان یکون اول ما تعلق الجعل به اشرف مخلوقاته و افضلها و اکملها و لو ساواه غیره لم‌یکن افضل و لو لم‌یکن لاول المخلوق نور و جمال و لنوره نور و جمال لم(یکن ظ)ذلك افضل و اکمل و اشرف لان الکمال ان یکون له نور الاتری الشمس اذا لم‌یکن لها نور لم‌تکن کاملة فاذا وجب ذلك فقد اجمع المسلمون علی ان اول الموجودات و اشرف الحوادث المذروءات محمد و اهل بیته السادات فیکونون هم مبدأ الوجود و باب الغیب و الشهود و لما وجب ان یکون لهم نور شعاع وجب ان یکون من سواهم من شعاع نورهم و فاضل ظهورهم و الا لساووهم و الضرورة من الدین قاضیة ببطلان المساواة و ان لم‌یکن لهم

فاضل لم‌يكونوا كاملين فوجب ان يكونوا سلام الله عليهم هم الاصل فى احداث الكائنات من الذوات و الصفات و السبب الاعظم فى ايجاد جميع الذرات و قد تبين عند كل احد ان الله سبحانه لايجرى الاشياء الا باسبابها فيكونون هم السبب الاعظم فى كل شىء من التكوين و التشريع و فى الزيارة فما شىء منا الا و انتم له السبب و اليه السبيل ،و معنى هذه الوساطة و السببية ان الله تعالى خلقهم بهم عليهم السلام كما خلق النهار بالشمس و كما يمد القلب الاعضاء و الجوارح بالله فان الله سبحانه جعل القلب حاملا لجميع الفيوضات الواردة على جميع الجوارح و هى الواسطة فى ايصال الحيوٰة و الوجود اليها و كذلك الائمة عليهم السلام فى ابدانهم الصورية حاملين للاحكام التشريعية مما يتعلق بالخلق من حيث ظهورهم فى النشأة النفس الامرية اى ما يجرى فيه النسخ و التغيير و التبديل و فى ذواتهم و حقيقتهم عليهم السلام حاملون للاحكام الوجودية التكوينية كالقلب الحامل للامدادات الكونية للجوارح فلايصدر من البدن شىء من جميع الحركات و السكنات الا به و بعلمه و لايرد على البدن شىء الا بالقلب و بعلمه و لايقبل شىء من الجوارح شيئا مما ينفعها او يؤذيها و يؤلمها الا بالقلب و لا ريب ان العالم شخص واحد و جميع الكائنات اما اجزاؤه او آثاره كما قال تعالى و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة و قال تعالى ماترى فى خلق الرحمٰن من تفاوت و قال تعالى خلقكم من نفس واحدة و المخاطب هو المكلفون و قد برهنا انهم جميع الموجودات لما فيها باجمعها من الاختيار و الشعور فاذا كان العالم شخصا واحدا فلا شك انه له قلب يدبره و يديره كنفسك انت و ذلك القلب هو الامام عليه السلام يتصرف فى العالم كتصرف قلبك فيك و تصرف روحك فيك حرفا بحرف كما ان فى تصرف قلبك فيك لايلزم ان يكون قلبك الها مستقلا او شريكا معه تعالى فى تدبيره و تصرفه و فوض الله سبحانه امره و حكمه اليه ليكون معزولا عن الله و يستلزم استغناؤه عن الله فاذا لم‌يلزم كل ذلك فى قلبك فكيف يلزم اذا اثبتَّ ما تثبت لقلبك و روحك لامامك الذى خلقه الله تعالى قبل خلق الخلق و الزمان و المكان

و الاکوان و الاعیان فاثبت له علیه السلام التدبیر و التصرف و الحکم و الامر فی کل الوجود من غیر لزوم الاستقلال و الشراکة و التفویض کیف و قد قال علیه السلام فی زیارة آل یس و من تقدیره منائح العطاء بکم انفاذه محتوما مقرونا فما شیء منا الا و انتم له السبب و الیه السبیل الی ان قال علیه السلام فلا مهرب عنکم و فی الزیارة ارادة الرب فی مقادیر اموره تهبط الیکم و تصدر من بیوتکم الصادر لما فصل من احکام العباد،و هذا لمن یعرف اصول المذهب ظاهر واضح کالشمس فی رابعة النهار فالمنکر لما ذکرنا لیس له من الایمان حظ وافر بل و لا غیر وافر و لا محمل لانکارهم الا نقصا فی مرتبة ساداتهم و تنزیلا لهم عن المنازل التی رتبهم الله فیها و المشتکی الی الله و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی تفسیر الحروف النورانیة مثل الحوامیم و الطواسین و الر و المر و المص و کهیعص و حمعسق و ص و ن و ق و یس و طه و ما معناهم من باب التفسیر و التأویل و ما معنی الم ذلك الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین.

اقول :ظواهر هذه الحروف هی التی ذکرها المفسرون من انها اسماء للسور او اسماء لله فالحوامیم معناها الحمید المجید و الطواسین الطالب السید الملك و الم :انا الله اعلم و الر :انا الله اری و المر :انا الله اعلم و اری و المص :انا الله المالك الصادق و کهیعص :الهادی الکافی الولی العالم الصادق و ص :بحر تحت العرش قد توضأ منه رسول الله لیلة المعراج بامر من الله سبحانه قال یا محمد ادن من صاد و توضأ لصلوٰة الظهر و ن :ملك یؤدی الی القلم و القلم ملك یؤدی الی اللوح و هو ملك و ق :جبل محیط بالدنیا من زمرد(زمردة ظ)خضراء و خضرة السماء منها حیث ان اکنانها علیها و یس :اسم من اسماء محمد صلی الله علیه و آله و کذلك طه و هذا الذی ذکرنا هو اقصی ما ذکروا فی تفسیرها و لکن

کان یجب علیهم ذکر النکتة لو کان ما ذکر هو المراد فی ابراز هذه الاسماء بهذه الحروف بالاشارة.

و اما التاویل فمراده سلمه الله من ما هو اعم من التأویل فی العرف الخاص و الباطن و ظاهر الظاهر و تأویل التأویل و لو اردنا ان نشرح جمیع هذه الوجوه لطال بنا الکلام و لادی الی ذکر ابی الله ان یذکر فی هذا الوقت الذی قد مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و لکن لا باس بالاشارة الی نوع ما لم یذکر المفسرون نعم قد ذکره آل محمد الطاهرون سلام الله علیهم فنقول ان هذه الحروف النورانیة اربعةعشر حرفا بعد حذف المکرر دلالة علی تلك الحقایق المقدسة فی حد ذاتهم لتشیید سلطانهم التی(الذی ظ)نزل(به ظ)القرآن و بخصوص کل حرف اشارة الی جهة کمال من کمالاتهم فمنها تاریخ قیامهم و ظهور امرهم و خفاء دولتهم و ظهور دولة الباطل و انقطاعها کما یفصح عن ذلك غایة الافصاح حدیث ابی لبید المخزومی فمنها بیان بعض اسمائهم و صفاتهم علیهم السلام فعن الکاظم علیه السلام ان حم فی کتاب هود اسم لمحمد صلی الله علیه و آله و ذلك لما برهنا علیه من ان اصل الاسم هو الحرف الوسط فان کان فردا فاصل الاسم حرف واحد و ان کان زوجا فالاسم حرفان و ما یکتنفها من الطرفین التوابع و المتممات فالاصل فی اسم علی علیه السلام اللام و الاصل فی اسم محمد صلی الله علیه و آله حم و قد یعبر عنه بالمیم فانها جامعة للحاء بالتداخل کما عن الصادق علیه السلام فی رسالة الرتق و الفتق لمفضل(بن ظ)عمر(ره)انه علیه السلام اذا اراد ان یعبر عن اسم علی یقول السید اللام و اذا اراد ان یعبر عن اسم محمد صلی الله علیه و آله یقول السید المیم فحم اسم لمحمد صلی الله علیه و آله فی مقام الحقیقة و لما کانوا سلام الله علیهم فی الحقیقة واحدا کرر الاسم الشریف سبع مرات لان الاصل فی حقایقهم فی مقام التفاوت فی الاجابة سبعة و مقتضی الکل واحد و جهة الاختلاف فیهم ضعیفة فلایقتضی لهم فی مقام الحقیقة الاصلیة الا اسم واحد و اذا اختلفت اسماؤهم فی

القرانات الخارجیة و لذا قال علیه السلام کلنا محمد اولنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمد.

و اما الزهراء سلام الله علیها فهی معهم تساویهم فی الاقتضاء الاصلی دون الخارجی و نص علیه الله سبحانه بقوله تعالی کلا و القمر و اللیل اذا ادبر و الصبح اذا اسفر انها لاحدی الکبر، و ضمیر المؤنث یرجع الی الزهراء علیها السلام بنص مولانا الصادق علیه السلام علی ما رواه القمی فی تفسیره و الکبر هم الائمة علیهم السلام اذ لا اکبر منهم سلام الله علیهم فمن هذه الجهة کرر حم فی سبع سور اثباتا لهذه الدقیقة ما اسعدك لو وفقت لفهمه و الطواسین ورد عنهم علیهم السلام علی ما فی تفسیر کنز العرفان الدقایق للقمی ان الطاء:اشارة الی طور سینا و السین:الی الاسکندریة و المیم:الی مکة اما طور سینا:فاحد تأویلاته انه النجف کما روی انه الجبل الذی کلم الله موسی تکلیما و هو الوادی المقدس و علیه ظهرت النار فی الشجرة کما قال تعالی و شجرة تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن و صبغ للآکلین و الشجرة هی السید الاکبر امیرالمؤمنین شجرة طوبی اغصانها الائمة الطاهرون علیه و علیهم سلام الله ابد الآبدین کما فی الحدیث فی النفس الملکوتیة الالٰهیة هی ذات الله العلیا و شجرة طوبی و جنة المأوی من عرفها لم‌یشق ابدا و من جهلها ضل و غوی و هذه الشجرة الحقیقیة تخرج فی الرجعة فی اوائلها مع الحسین علیه السلام من طور سیناء ای النجف تنبت بالدهن الاکسیر الاحمر مواد الامدادات الالٰهیة التی تصل الی الحقایق الکونیة و الشرعیة و صبغ الصور الطیبة و الخبیثة التی تمایزها من شؤون ولایته علیه السلام کما ذکرنا فی الطتنجین هم للآکلین هم المستمدون و الفقراء اللائذون بباب الحق سبحانه و هو علیه السلام الباب و الجناب و به امداد موادهم و صورهم.

اما الاسکندریة فهی بلدة بناها ذوالقرنین و ای شرف فیها حتی ینوه الله سبحانه بذکرها و اسمها رمزا فی کلامه العزیز فذوالقرنین هو سیدنا امیرالمؤمنین علیه السلام و قد ذکر ذلك فی عدة روایات لایسعنی الآن شرحها

و قد قال علیه السلام انا ذو قرنیها فالبلدة المنسوبة الیه علیه السلام و روحی فداه هی النجف الاشرف و هی الاسکندریة التی فاقت جمیع البلدان و هی الجبل الذی کلم الله موسی تکلیما و قدس الله عیسی تقدیسا و اتخذ الله ابراهیم خلیلا و محمدا حبیبا و هو الجودی مقر سفینة نوح و فیها سلطنة القائم علیه السلام و مقر حکومته و فیها ینزل رسول الله صلی الله علیه و آله و علیها تقع الشکایة و هذه هی الاسکندریة التی جمعت جوامع الشرف و فواضل الکمال رمز عنها لیصون عن الجهال و تنحفظ للوصول الی معرفتها علماء(العلماء ظ)الابدال و یصابروا و یرابطوا حتی یاتی لهم بالفرج.

و اما مکة فهی اول بیت وضع للناس و لا ریب ان اول بیت الشرف لایوضع الا فی اشرف المحل و قد دلت الروایات التی لا معارض لها و یؤیدها العقل المستنیر بنور الله ان کربلا اشرف جمیع الاراضی و ان الله تعالی خلقها قبل خلق الاراضی باربعة و عشرین الف عام فعلمنا بان المراد بمکة البکة و هی موضع البکاء و النحیب و خضعت لله سبحانه و خشعت و البیت الموضوع فیه بیت الحسین علیه السلام و هی قبة من یاقوته حمراء و حولها ای القبة المذکورة تسعون الف قبة من زمرد(زمردة ظ)خضراء و هی مخفیة الآن من العیون و الابصار و یظهر(تظهر ظ)عند ظهور مولانا الحسین علیه السلام و بروزه(یزوره ظ)زواره فی تلك القبة المبارکة و هی الشرافة المذخورة و لا بد ان یؤتی بذکرها مرموزة فافهم ان کنت تفهم و الا فاسلم تسلم و قد ورد ایضا عنهم ان الطواسین اسم الله الاعظم و یطول الکلام بذکر هذه الفقرة فالسکوت عنها اولی.

و اما الم فالالف مقام النبوة الکبری النبوة المطلقة الاولیة و اللام مقام الولایة المطلقة التی هی الآیة الکبری و المیم مقام الرتبة الفاطمیة العلیا و هی الاصول التی یدور علیها الفروع التی هی الاصول السلام علی الاصل القدیم و الفرع الکریم و بهذه الاصول ظهرت الکائنات و الحوادث الموجودات اصلا و فرعا شعاعا و منیرا.

و اما الراء فهی تکرار القاف ای ظهورهم فی عالم الاجسام علی طورین ظهور الهیمنة العلیا کالبدو و العود و ظهور فی دولة الباطل مع تراکم السحب و الغیوم المانعة من ظهور شمس الکبریاء فی الحجاب الاعلی و اضاف الر الی الالف و اللام فی ست سور اشارة الی ان ظهور الحکمین ثابت فی ما عدا عالم الجبروت عالم العقول فان العقل لعصمته و صفائه لیس عنده الا ظهور الاصلی.

و اما النفس و الطبیعة و المادة و المثال و الجسم و العرض فهی عند الادبار لاتنظر الا الی سخت(سحب ظ)مکفهرة و غیوم متراکمة و لاتری ظهور الشمس الا وراء هذه الظلمات فی بحر لجی یغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج یده لم یکد یراها و من لم یجعل الله له نورا فما له من نور و عند النظر الی العالم الاعلی اما بنفسها او بظهور الرجعة و یوم القیٰمة تجد ظهور امر آخر و نور انور فهناك ثبت الحق لاهله فمنها من حیث ینفع و منها من حیث یضر یوم لاینفع الظالمین معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء الدار و اظهر فی ست سور مجردا عن الراء و غیرها من اللواحق اشارة الی ظهور هذه الاصول الثلاثة بالظهور الاول فی ستة عوالم عالم الامکان الاعیان الثابتة فی العلم الحادث و عالم الفؤاد و العقل المرتفع و العقل المستوی و العقل المنخفض و الوجه الاعلی من عالم الارواح عالم الرقایق و هذه المقامات لاتصل الیها السحایب المکفهرات و هی ناظرة الی علیین فلها ظهور واحد علی حسب مقامها و مرتبتها و ان اختلفت و فی مقام واحد الحقها بالصاد فی المص لبیان ان ذلك البحر الذی منه مواد الکائنات و الموجودات هو من هذه الاصول الثلاثة و هذه الامور الغریبة و الاسرار العجیبة یحتاج الی ان تذکر مرموزة و کم من خبایا فی زوایا ترکتها خوفا للتطویل و صونا عن اصحاب القال و القیل.

و اما کهیعص اشارة الی البلیة الکبری و الرزیة العظمی و الداهیة الدهمی کما نص علیه مولانا القائم عجل الله فرجه و روحی له الفداء ان الکاف اشارة الی کربلا و الهاء الی هلاك العترة الطاهرة و الیاء الی یزید و العین الی عطش اهل البیت و الصاد صبرهم و هی مختصر ما فی اللوح من اثبات شهادته علیه

السلام لحفظ النظام و اظهار الحق التام و هنا وجوه اخر کتبتها فی ساير ما کتبنا من هنا(کذا)لاسیما فی اللوامع الحسینیة.

و اما حمعسق فقد ورد عنهم علیهم السلام ان حم اسم محمد صلی الله علیه و آله ه،و علم علی کله فی حمعسق فالعین عقله و السین نفسه و القاف جسمه و العلوم کلها احوال الموجودات و هی لاتخلو عن العوالم الثلاثة فعلم العالم الجبروت فی العقل و علم عالم الملکوت فی النفس و علم عالم الملك فی الجسم ففی العین علم المداد الملقی الی القلم الاعلی و فی السین علم اللوح المحفوظ و المحو و الاثبات و فی القاف اللوح المحفوظ و لوح المحو و الاثبات فی العالم الاسفل.

و اما ص فهو الحقیقة المحمدیة فی عالم الجمع صلی الله علیهم و هو اول ما تعلق به المشیة قول الله کن و هو البحر الذی تحت العرش ای المشیة و عالم فاحببت ان اعرف و قد سبق منا ان العرش من اسمائها.

و اما ن فهو الحوت الذی کبده یاکله اهل الجنة فی المحشر قبل دخولهم الجنة کما روی عن النبی صلی الله علیه و آله فی جواب مسائل عبدالله بن سلام لتستقر حیاتهم و هو الحوت الذی جعله الله غرضا لسهم نمرود لما ان صعد السماء و رمی بسهم لیقتل الله سبحانه و تعالی فامر الله سبحانه حوتا قابل سهمه خرج منه الدم للفتنة و موه علی الناس بانه قتل الرب سبحانه و تعالی و هکذا الحکم فی نمرود هذه الامة لما صعد الی سماء الولایة تعنتا بسریر غصب الخلافة لیبارز الله بالحرب فانه سبحانه قال من عادی لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربة فلما رمی سهم العناد الی جانب الحق سبحانه فامر الله سبحانه حسینا علی جده و ابیه و امه و اخیه و علیه و بنیه آلاف التحیة و السلام ان یقابل ذلك السهم لیخرج منه الدم و یتلطخ بدمه الشریف لیکون فتنة و اختبارا لیهلك من هلك عن بینة و یحیی من حی عن بینة فقتل صلوات الله و سلامه علیه بسهم رماه ذلك الطاغی العنید فاصاب حوتا بعد خمسین سنة تقریبا و نعم ما قال الشاعر:

سهم اصاب و رامیه بذی‌سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك

و اما ق فهو کما قلنا جبل من زمردة خضراء و اطراف السماء علیه و هذا الجبل هو وتد الارض و هو اصل الامامة التی اذا خلت الارض منها لساخت باهلها و الجمع و المفرد هنا بمعنی واحد و جهات سماء النبوة لاتستقر الا علی جبل الولایة و الامامة و انما کانت زمردة لصفاء ذاتها عن شوائب الاغیار و حصول الاکدار بملاحظة الانیة و انما کانت خضراء لانها مقام الکثرة و الاختلاف کما قال تعالی عم یتساءلون عن النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون و لقد قال علیه السلام ای آیة اکبر منی و ای نبأ اعظم منی و الکثرة من حیث هی تقتضی السواد فاذا امتزجت سواد کثرة الولایة بصفوة ظهور النبوة و آثارها فی الولی یظهر لون الصفرة لان من میل العقل الی النفس ظهرت الحرارة و الرطوبة و لونها الصفرة علی التحقیق فافهم و اغتنم.

و اما یس فهو بیان الاعتدال و تطابق الاسم مع المسمی و الصورة للمعنی و الاعتدال التام یقتضی تمام المقابلة لفوارة القدر و هی تقتضی الاحاطة التامة لمن لم‌یکن بهذه المثابة و بیان ذلك ان السین یتساوی زبره و بیناته و لم‌یتفق ذلك فی حرف من الحروف و لذا کان اسما من اسماء محمد صلی الله علیه و آله لان باعتداله وسع جمیع احکام الربوبیة فصار کل الوجود یستمد منه و ینادیه و یقول یس الی ان صار مع حرف النداء اسما من اسمائه لاقتضاء الاعتدال الحقیقی افتقار الکل الیه و هو اسمه فیکون حقیقة الولی لانه اسم النبی و آیة ظهوره و عصا عزه و الاسم هنا مقام فی الاثر المتصل لا المنفصل کما هو مقتضی رتبة الاسمیة فافهم.

و اما طه فالطا اسم لمولاتنا فاطمة علیها السلام بضم کمالیها الشعوری و الظهوری فانه مااتفق اسم قد اجتمع فیه کمالا حرفه الا فی اسمها فان الطاء کمالها الظهوری لکل حرف ان تضم الیها واحدا ثم تضرب المجموع فی نصف الحرف الاول فالحاصل هو الکمال الظهوری فاذا اضفت الی الطاء واحدا کانت عشرة فاذا ضربت العشرة فی نصف التسعة کان خمسة و اربعین و استنطاقها مه و الکمال الشعوری عبارة عن الکمال الظهوری للحرف و التی قبلها فاذا جمعنا

الکمالین کان الحاصل واحدا و ثمانین و استنطاقها فا فجعلنا الطاء التی هی الاصل فی الوسط و الکمال الشعوری الذی هو فا فی یمینها و الظهوری الذی هو مه فی یسارها فاستنطقت فاطمة و ذلك من خواص هذا الاسم الشریف صلی الله علی مسماته و الهاء اسم لمولانا امیرالمؤمنین علیه السلام لان الهاء الاصل فیها الضمة فاذا اشبعت مضمومة تولدت منها الواو فالهاء خمسة و الواو ستة و المجموع احدعشر فاذا نزلتها الی الرتبة الثانیة فالعشرة تنزل الی المائة و الواحد الی العشرة فالحاصل مائة و عشرة و استنطاقها اسم علی امیرالمؤمنین علیه السلام و بهذه الحروف وجوه و اسرار و تأویلات اخر اقتصرنا علی ما ذکرنا لانه اشرف و اقرب الی الافهام و الله ولی التوفیق .

و اما الم ذلك الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین فلی فیه فی باطنه کلام ذکرته فی رسالة اسرار الشهادة و وقعة الطفوف علی ما عند اصحاب الکشوف و تلك الرسالة معروفة مشهورة و اظنها توجد فی طرفکم فاذا تاملتها وجدت ما لا عین رأت و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر الا ما شاء الله و وجه آخر لما بین الم انها الاصول الثلاثة اشار الی شرح هذه الاصول و قال سبحانه ذلك الکتاب ای اللوح المحفوظ الظاهر فی کل من هذه الاصول و الحقیقة الجامعة لها الکتاب الکریم الکتاب الناطق و هو قوله تعالی هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون و الکتاب هو الامام علیه السلام فی مقام الفرق لا ریب یعتریه و لا شك فیه و یستنبؤنك احق هو قل ای و ربی انه لحق ،هدی للمتقین لولایة الباطل .

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قول مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام انا کاب الدنیا لوجهها .

اقول :هذا من فقرات الخطبة الشریفة الطتنجیة و معناها فی الظاهر ظاهر فانه علیه السلام هو الزاهد فی الدنیا المعرض عنها فقد کباها لوجهها ای اذلها و لم یغتر بغرورها و زخارفها کما قال علیه السلام یا دنیا غری غیری ابی تشوقت

او تعرضت قد طلقتك ثلاثا الحدیث ،و لایحتاج اطناب الکلام فی هذا المقام لانه ظاهر لا سترة فیه و له معنی باطنی و هو ان الدنیا هو المستولی علی الحق بالباطل و المتقمص قمیصا لیس له و هو الدنیا الملعونة لان المعرض عن الله الذی یدعو الی الشیطان هی الانثی و قد قال تعالی انیدعون من دونه الا اناثا و انیدعون الا شیطانا مریدا فالذی یطلب الریاسة لنفسه و لیس لها باهل انثی فتکون دنیا من الدناءة و الیه الاشارة بقوله فاعرض عمن تولی عن ذکرنا و لم یرد الا الحیوٰة الدنیا فالذکر هو امیرالمؤمنین علیه السلام کما فی قوله تعالی یوم یعض الظالم علی یدیه الی ان قال تعالی لقد اضلنی عن الذکر بعد اذ جاءنی و کان الشیطان للانسان خذولا و قال امیرالمؤمنین علیه السلام انا الذکر الذی عنه ضل و لاینافی کون الذکر رسول الله صلی الله علیه و آله لان امیرالمؤمنین علیه السلام نفسه فهو علیه السلام کاب الدنیا لوجهها فی جهنم و اکبها لوجهها لاشتغال طغام الناس بظهرها و هو قوله تعالی امن یمشی مکبا علی وجهه اهدی امن یمشی سویا علی صراط مستقیم و هو قوله کانوا لایتناهون عن منکر فعلوه لبئس ما کانوا یفعلون فافهم لحن المقال فاکبها لوجهها و جعل صورتها الصورة الشیطانیة و الهیکل الابلیسی ظهرها الی مبدئها و وجهها الی ارض ابنتها فهی الملعونة الی الملعونة ممسوخة صورة بهیمیة و طویة ابلیسیة فلما اکبها لوجهها فی الدنیا یکبها فی الآخرة لوجهها فی جهنم و هو و اخوه سلام علیهما مخاطبان بقوله تعالی القیا فی جهنم کل کفار عنید مناع للخیر معتد مریب الذی جعل مع الله الٰها آخر فالقیاه فی العذاب الشدید و هذه صفة الدنیا الملعونة التی ذکرناها.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی قول الله سبحانه و السمٰوات مطویات بیمینه و ما هذا الطی و ما معناه و ما هذه الیمین مع ان یمینه اهل البیت علیهم السلام.

اقول:طی السمٰوات بطلان نظمها الطبیعی و بطلان ترکیبها و بطلان آثارها و اضمحلالها الیمین الوجه الاعلی من الید فانها لها وجهان اعلی و اسفل

فاعلاه الیمین و اسفلها الشمال و هو قوله علیه السلام قبض قبضة بیمینه و قبض قبضة بشماله و کلتا یدیه یمین و لما کانت السمٰوات جهة الخیر و النور و ظهور المبادی العالیة و الامدادات الالٰهیة نسب طیها بالیمین و الارض حیث کانت صالحة للامرین و هی ملتقی النقطتین نقطة النور و الظلمة مانسب الیها الیمین وحدها بل قال سبحانه و الارض جمیعا قبضته عبر عن الید بالقبضة التی اعم من الیمین و الشمال و لما کانت السمٰوات و الارض مضمحلة دون قدرته سبحانه و کبریائه و سطوع نوره و بهائه و القدرة هی المعبر عنها بالید و لما کان الولی هو حامل القدرة الظاهرة و محلها و مظهرها بل هو عین القدرة الحادثة ضرورة ان الولی لم یسبقه سابق من الحوادث قدرة کانت او اسما او صفة و الا لما کان اول ما خلق الله و قد قال علیه السلام فبلغ الله بکم اشرف محل المکرمین و اعلی منازل المقربین حیث لایلحقه لاحق و لایفوقه فائق و لایسبقه سابق و لایطمع فی ادراکه طامع ،و قد اجمع علی مضمونه المسلمون فی النبی صلی الله علیه و آله و الفرقة المحقة فی الائمة کلهم علیهم السلام و کل من اثبت ذلك فی النبی صلی الله علیه و آله یلزمه ان یثبته فی علی علیه السلام لانه نفس النبی صلی الله علیه و آله بنص قوله تعالی و انفسنا فاذا قلنا بان القدرة الظاهرة فی المخلوقات و الحوادث کلها ظاهرة و یعبر عنها بالید تارة و بالمشیة و الارادة و الاختراع اخری و هی القدرة التی استطال الله بها علی کل شیء کما فی دعاء السحر یجب بالضرورة ان نقول انها هی الحقیقة المحمدیة فالولی هو ید الله و قدرته و حکمه و امره و کلمته و الاشیاء کلها من السمٰوات و الأرض و ما بینهما و ما فیهما و ما تحتهما مضمحلة لدیه خاضعة عنده ذلیلة حقیرة تحت هیمنته و سلطانه اماسمعت ما فی الزیارة الجامعة طأطأ کل شریف لشرفکم و ذل کل شیء لکم و اشرقت الأرض بنورکم الزیارة ،فکانت السمٰوات من الاشیاء المقهورات الخاضعات الخاشعات و عن استقهارها و خضوعها و خشوعها و بطلانها یعبر بالطی فکانت هی المطویات بیمینه و الیمین هو امیرالمؤمنین علیه السلام و عددها یطابق عدد اسمه الشریف فکانت السمٰوات مضمحلات و

خاضعات لله و محتاجات الیه تعالی و لما کان الله سبحانه جعل العالم عالم الاسباب و ابی ان یجری الاشیاء الا باسبابها جعل یمینه التی هو الولی سببا و دلیلا لانکسارها و خضوعها لدیه تعالی کما جعل سبحانه الشمس دلیلا علی الظل و سببا لوجود النور و الشعاع و لو شاءه تفرد فی قوام الاسماء و لکنه سبحانه جعل له ولیا من العز اقام الاشیاء به فکل متقوم متاصل انما اقامه الله و اصله بالولی و کل مضمحل و منکسر و متقطع انما کسره الله و قطعه و ابطل نظمه بالولی و کل خاضع خاشع انما خضع و خشع له سبحانه بالولی فهو الواسطة فی ایصال الفیض الی کل شیء و لایملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حیوٰة و لا نشورا فالسمٰوات بهذا المعنی مطویات بیمینه ای بولیه لان الولی هو ید الله و قدرته و عظمته و کبریاؤه و کل اسم و رسم اشارة و عبارة حادثة یراد بها حادث لانه حادث قد سبق الحوادث و ممکن احاط بالامکان و لقد اجاد السید السند السید مهدی الطباطبائی فی قوله:

تحیرت الاوهام فی وصف ممکن
تعالی عن الامکان فی الوصف و الفعلِ

قال سلمه الله تعالی: و ما یقول سیدنا فی معنی قوله و شجرة تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن و صبغ للآکلین افیدونا فیها علی التحقیق تفسیرا و تأویلا.

اقول: اعلم ان دهن الزیت اصفی الادهان و انضجها و اعدلها و من هذه الجهة کان نوره انور و ضیاؤه ازهر و بقاؤه اکثر و کلما کان اشراق الشمس علی شجرته اکثر کان نضجه و اعتداله اقوی و ظهور النور عند اشتعاله اشد فعلی هذا اذا کانت الشمس دائمة الاشراق علی تلك الشجرة کان احسن و اولی و کلما کانت الشجرة ابعد من الرطوبات الفضلیة العرضیة کان اتم و اکمل لما یراد منها الدهن المتخذ للنور فحینئذ یجب اذا ارید الکمال ان یکون تلك الشجرة علی الجبل لتبعد علی الرطوبات الفضلیة العرضیة التی تحملها الأرض

غالبا و ان تکون علی سواء الجبل لیقع علیها نور الشمس دائما و لاتکون وراء حجاب اشراق الشمس علیها حالا دون حال و وقتا دون وقت و اذا کانت الشجرة نابتة فی الجبل الذی وقع علیه التجلی او ان نار التجلی المخاطبة لموسی او الحاملة لمخاطب موسی کما هو صریح قوله تعالی ان بورك من فی النار و من حولها و الثانی ای من حولها هو موسی و الذی فی النار هو المخاطب عن الله لموسی کانت بالغة فی الکمال فتبین لك ان هذه الشجرة الطوریة الحاملة للخطاب احسن الاشجار و هی تنبت بالدهن ای شجرة یستخرج منها الدهن للاضاءة و الاشعال و صبغ ایضا للآکلین یتأدمون به فی اکلهم فتقوی به الحرارة الغریزیة و یذهب بالکسل و یورث النشاط و ینشط الاعضاء و ینعش الحرارة و یرفع الرطوبات الفضلیة و ینقی البدن فکان کاملا فی المنفعتین منفعة الاکل و الضوء و فیه منة عظیمة من الله سبحانه بها عباده فی قوام معاشهم و احوالهم فافهم هذا تفسیر ظاهر الآیة الشریفة .

و اما تأویلها فاعلم ان هذه الشجرة اصلها و بذرها من ثفل الکیموس مخزنها الکبد و اغصانها علی سواء الجبل العظیم و اوراقها السود و اذا مالت الی الشقرة اکمل تنبت بالدهن اذا اخذ ورقها او قطعت من اصلها فی فصل الربیع بین الخمسةعشر الی الثلاثین و ما ینبت علی الجبال السود اکمل من غیرها فتؤخذ الشجرة و تقطع و یعصر ماؤها و یعزل عن ثفلها ثم یؤخذ من الثفل مقدار او من الماء اربعة امثاله و یجعل فی التعفین و یرسل الی حمام مارية و یبقی فی الحمام سبعة ایام ثم یعصر الماء و یجعل اربعة امثاله مع الثفل و یعمل العمل الاول الی ان یتکون منها البرزخان فزوجه بکفوه لیخلو بها اربعین یوما ثم باخری دون الاولی لیخلو بها عشرین الی تمام الاربعة ثم اخذ به بست جواری و طف به بالبیت الحرام اسبوعا ثم استخرج منه الادهان فاولها دهن رقیق القوام ظاهره بارد و باطنه حار یصلح لهما و یفعل فیما یراد منه من الحرارة و البرودة و ثانیها دهن غلیظ القوام ابیض اللون اشبه الاشیاء بالزیبق و ثالثها دهن اصفر فاقع لونه یسر الناظرین و رابعها دهن احمر کالیاقوتة الحمراء براق شفاف و خامسها

دهن احمر هو اصل للادهان قد نزل من البیت المعمور و استجن فی هذه الشجرة و غاب فی سرها و غیبها و کان سرا مجللا بالسر و مقنعا و سادسها دهن هو انفحة لهذه الادهان و بها قوامها و نظام ترکیبها و هذه الادهان هی المستخرجة من تلك الشجرة فاذا تمت و تألفت علی النظم الطبیعی کان صباغا یصبغ بصبغ ثابت ابیض و احمر و اصفر للآکلین الذین یقبلون صبغه اما بواسطة او بغیر واسطة و شرح هذا الکلام طویل و القلب لشرحه و بیانه علیل و اللسان کلیل.

و اما الباطن فطور سینا هو رسول الله صلی الله علیه و آله لانه جبل الاحدیة و علیه نداء انی انا الله لا اله الا انا فاعبدنی و اقم الصلوٰة لذکری و قد وقع النداء اولا قبل القبل بلا قبل علیه صلی الله علیه و آله و علیه کان التجلی الاعظم و الظهور الاقدم و هو اول ظاهر باول ظهور و الشجرة الخارجة من هذا الطور هو امیرالمؤمنین علیه السلام لانه منه خلق و من نوره ابتدع و هو الشجرة المفرعة بالغصون الاثنی‌عشر لان الزوجة ایضا من فروع الزوج و قد نبت هذه الشجرة المبارکة بالدهن المضیء و هو العلم النورانی الذی یضیء القلوب و ینور الصدور و هو الصبغ للآکلین یصبغ الخلق الفقراء اللائذین بجنابه و السائلین الواقفین ببابه صبغ الایمان و النفاق و یلبسهم الصورة الطیبة الانسانیة و الخبیثة الشیطانیة و لها باطن آخر ذکرته سابقا و باطن آخر ترکته.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فیمن دفن فی کربلاء هل حکمه حکم من فی الغری من اسقاط عذاب القبر ام لا و علی تقدیر العدم فما الوجه مع ان کربلا لها فضل عظیم و اخبرنی سیدی ما حد کربلا و ما حد الغری و ما معنی قولهم(ع) کل قبورنا کربلا و ما وجه افضلیة الغری و ما وجه قول الحسین علیه السلام هاهنا محشرنا و منشرنا المرجو من احسانکم الایضاح لصغیرکم و فقیرکم ادام الله فوائدکم.

اقول:قد دلت الادلة القطعية على ان كربلا قطعة من ارض الجنة بل هى من اعلى درجاتها فلايعقل فى الجنة عذاب و سؤال بل المدفون فى كربلا و الغرى و سامراء و عند الكاظميين و عند قبور ساير الائمة عليهم السلام اذا كان فى حرمهم يسقط عنه عذاب القبر بل ليس بينه و بين الجنة الا ان يقبض روحه و ان كانت عليه ذنوب اهل الدنيا ان كان قلبه منعقدا على ولايتهم و محبتهم و بغض اعدائهم المنكرين لفضائلهم لان حرمهم آمن و من دخله كان آمنا و من لم‌يكن من مواليهم فاذا مات عندهم يبعد عن جوارهم و يشط عن مزارهم اذ لايدنوا لهم الا الطيبون و لايمسهم الا المطهرون و المتنجس بالذنوب يطهره فاضل نورهم و شعاع ظهورهم و لا فرق بين هذه الاماكن فى حفظ الشيعة عن العذاب و ان كان بعض الاراضى اشرف و اقرب من بعض للامور الاخر من الاجابة و السبق اليها.

و اما حد كربلا فاصل الحرم فحده اربعة فراسخ او خمسة على اختلاف الروايات و اما حد الحاير الشريف فالظاهر انه خمسة و عشرون و الاحوط عشرون ذراعا.

و اما الغرى فمارتقت(فماوقفت ظ)من حدها موميا من الاخبار نعم ورد حد الكوفة انه اربعة فراسخ.

و اما معنى ان قبورنا كربلا فان طينتهم عليهم السلام خلقت من عشر قبضات خمسة من الجنة و خمسة من الارض و عد عليه السلام من الاراضى التى اخذت طينتهم كربلا و حاير و قد وردت الروايات ان الشخص لايدفن الا فى مكان اخذ تربته منه فعلى هذا يكون موضع قبورهم مجمع الاراضى الخمسة و لما كان ارض كربلا اشرف الاراضى كان الغالب عليها ارض كربلا فيكون موضع قبورهم قطعة من ارض كربلا فاذا رجعت الاشياء الى اصولها ترجع قبورهم الى اصلها و هو كربلا.

و اما افضلية الغرى فان كانت من كربلا فلا و اما من ساير الاراضى كلها كما قال مولانا الحسن عليه السلام لموضع رجل بالكوفة احب الى من دار

بالمدینة فلأن المکان علی حسب المتمکن فلما کانت الأرض المذکورة محلا و مقرا للولی الظاهر بالولایة المطلقة کانت افضل من جمیع الاراضی لایقال ان المدینة مقر للنبی صلی الله علیه و آله لانا نقول انها لیست مقرا حقیقیا له و انما المقر الحقیقی الکوفة ثم کربلا لا غیر فوجبت الأرض التی هی مسکنهم افضل الاراضی لانهم سلام الله علیهم لایختارون الا اشرف البقاع لایقال علی هذا یلزم ان تکون اشرف من الکربلا(کربلا ظ)لانا نقول ان کربلا خلوة النبی صلی الله علیه و آله کما ان النجف خلوة القائم عجل الله فرجه و دار سلطنته الکوفة و نسبة کربلا الی الکوفة نسبة القلب الی الصدر و الاحکام التفصیلیة الی الصدر دون القلب کذلك ارض کربلا بسبقها فی الوجود تشرفت علی کل الاراضی لبطلان الطفرة و لکن الاحکام التفصیلیة تجری فی الکوفة دون کربلا.

و اما الوجه فی قول مولانا الحسین علیه السلام هاهنا محشرنا و منشرنا فهو ان ارض المحشر مبدؤها ارض کربلا و منتهاها الصخرة فی بیت‌المقدس و تتسع حتی تکون ثلاثمائةالف فرسخ فی مثلها و یقفون الخلق من الانبیاء و المرسلین و الشهداء و الصدیقین و سایر الخلق اجمعین فیها و لذا قال علیه السلام و هاهنا محشرنا و منشرنا.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فیمن قدر ان یزور الحسین او یقیم مأتمه لایملك الا احدهما ایهما اولی له و افضل.

اقول :المقصود من شهادة الحسین سیدالشهداء اعلاء کلمة الحق و اعلان دین الاسلام و هذا انما یکون بالاشاعة و الاظهار و کلما یکون الشیاع و الاظهار اکثر فهو الافضل لانه علی طبق المقصود و الاشاعة و الاظهار و ان کانا یحصلان بالزیارة و لا شك ان اقامة الماتم و جمع الناس و اعلاء الصوت بالبکاء و النحیب و الشهیق و اللطم و رفع الصوت مع اجتماع الناس من العوام و الخواص اعظم فی الاشاعة و التشییع و الاظهار مع ما ورد من الفضل العظیم للباکی من انه قد ادی الینا حقنا اذا بکی علی الحسین ریحانة رسول الله صلی الله علیه و آله فاقامة العزا

یکون افضل و اولی و ان کان فی الزیارة فضل عظیم لایخفی علی من تتبع الاخبار و جاس خلال تلك الدیار و ربما یختلف الحال من جهة اختلاف الموضوعات فقد یکون الزیارة افضل اذا ظهرت المصلحة فیها و الضابط ما ذکرنا.

قال سلمه الله :و ما یقول سیدنا فی معنی النفخة و هل الاموات حینئذ وصلتهم النفخة ام لا و ما معنی قبض عزرائیل الارواح.

اقول :الحیاة مبدؤها الرکن الاسفل الایمن من العرش و هو مخزنها و الملك اسرافیل حامل ذلك الرکن یتلقی الحیوٰة منه و یوصلها الی الخلایق حسب مقامها و قبولها من الحیوٰة فباسرافیل تصل الحیوٰة الی جمیع الذرات و لما کان القلب هو مقر الحیوٰة کان اول ما یظهر الحیوٰة فیه و آخر ما تخرج عنه فاسرافیل بنفخة الدفع یوصل الحیوٰة الی قلب کل حی فیحیا بما فیه من سر الحیوٰة و بنفخة الجذب و هو المسمی بنفخة الصعق یجذب الحیوٰة من قلب کل حی فیقع میتا بلا حراك فالموت الذی للافراد الجزئیة علی التدریج بجذب اسرافیل کما ان الحیوٰة یدفعها و لما کان بهذا الموت و الحیوٰة لایظهر اثر فی العالم الکلی لم‌ینتسب الی اسرافیل و اما الموت الکلی للعالم الاکبر الکلی فاذا حصلت النفخة فی قلب العالم الکلی و انجذبت الحیوٰة منه تنجذب من کل شیء لان الحیوٰة الی الکل انما تسری بالقلب فاذا انجذبت من القلب او اجتمعت فیه تنجذب من سایر العوالم التی هی بمنزلة الاعضاء و الجوارح و اسرافیل هو حامل تلك الحیوٰة و به یکون الجذب فیموت اهل العالم کله و لما کان اسرافیل حاملا فاذا انجذب الحال من المحل مات اسرافیل و اذا اراد الله سبحانه احیاء الخلق اظهر الحیوٰة فی اسرافیل فیحیا اسرافیل و نفخ نفخة الدفع الی قلب العالم ثم الی سایر جزئیاته و شعبه فحیی العالم بعد ما کان میتا.

و قولکم و هل الاموات وصلتهم النفخة ان کان المراد الی اجسامهم فنعم اذ لایموت حی الا اذا انزع اسرافیل ما القی فیه من سر الحیوٰة و هو بالنسبة الیهم

نفخة جذب و صعق لکنه جزئی و ان کان المراد ارواحهم و عقولهم و اشباحهم فلا لانها بعد حیة مانزع اسرافیل ما القی الیها منها و یکون موتها مع موت العالم الاکبر روحه و جسمه فالصور علی صورة القلب له شعب بعدد ذرات الوجود فاذا جذب الحیوٰة منه انجذبت من ساير شعبه و اذا القی الحیوٰة فیه سرت فی ساير شعبه و العالم واحد له قلب واحد و هذا القلب هو ظاهرية الامام علیه السلام و بشریته فما دام تلك الحقیقة العلیا ناظرة الی هذه البشرية و یحمل اسرافیل الی البشرية کما یحمل ساير الملائکة الوحی من عالم الغیب الی بشریتهم حرفا بحرف و بعبارة اصرح و اوضح و ان رغمت انوف اقوام ان الحیوٰة فی القلب و هو ظاهر الامام و باطنه و لما کان اسرافیل هو حامل الحیوٰة من رکن من ارکان ذلك القلب الی کل الذرات فاذا جذب تلك الارواح الجزئیة من افراد العالم الی الروح الکلیة و التحق الفرع بالاصل مات الکون کله فاذا صلح الکون و صار قابلا لتعلق الروح تعلقت به و الاولی نفخة جذب و صعق و الثانیة نفخة دفع و حیوٰة و القلب حی لانه الوجه و کل شیء هالك الا وجهه و نفخ فی الصور فصعق من فی السمٰوات و الأرض الا من شاء ربك فافهم.

و اما عزرائیل فحیث انه فی الطبع بارد یابس طبع الموت و الفساد فاذا حضر عزرائیل تفککت الاجزاء و تحللت و فسدت لما فیه من قوة التفتت فلم تجد الروح محلا لابقاء(لایقا ظ)مناسبا فتتصل بمرکزها و تلحق باهلها فیقبض عزرائیل الروح بانفصال الاعضاء الموجب اتصالها علی النظم الطبیعی الحیوٰة فعزرائیل یفصل و اسرافیل یجذب الحیوٰة اذ لا محل لها فلایحیا احد الا بنفخة الدفع و لایموت احد الا بنفخة الجذب و عزرائیل یخلل الآلات و یفسدها لخروج الروح اذا لم یصلح البدن لتعلق فافهم.

قال سلمه الله :و ما یقول سیدنا فی حدیث الثقلین و قوله صلی الله علیه و آله کتاب الله الثقل الاکبر و اهل بیتی الثقل الاصغر کیف هذا و الامام افضل من القرآن.

اقول :اعلم ان الشیء مرة له حکم باعتبار ذاته و اخری له حکم باعتبار نسبه فقد یکون الشیء باعتبار ذاته افضل و باعتبار نسبته اقل و قد یکون باعتبار ذاته اقل من الآخر و باعتبار نسبته افضل و اکمل مثال الطرفین المسجد الحرام و مسجد النبی صلی الله علیه و آله و مسجد الکوفة لوقوعه فی الکوفة افضل من مسجد النبی صلی الله علیه و آله و مسجد النبی صلی الله علیه و آله لوقوعه فی المدینة افضل من المسجد الحرام لوقوعه فی مکة مع ان الصلوٰة فی المسجد الحرام تعدل عام(کذا)الف صلوٰة و فی مسجد النبی صلی الله علیه و آله عشرةآلاف و فی مسجد الکوفة الف مع ان مقتضی فضیلة المکان ان یکون فی الفضل بعکس الترتیب المذکور و مثال الثانی ما ورد فی حق ابی‌طالب ان له نورا یوم القیٰمة یفوق جمیع انوار الانبیاء الا خمسة انوار مع ان اباطالب لیس بافضل من نوح و ابراهیم و موسی و عیسی قطعا فوجب ان یکون نورهم اکثر و شعاعهم انور فانها دونه و السبب فی ذلك مجرد النسبة حیث ان اباطالب منسوب الی امیرالمؤمنین علیه السلام اکتسب له فضل عرضی و کذلك المسجد الحرام حیث انه منسوب الی الله کان ثواب الصلوٰة فیه اکثر و مسجد النبی حیث انه منسوب الی رسول الله صلی الله علیه و آله کان ثواب الصلوٰة فیه اقل و مسجد الکوفة حیث انه منسوب الی امیرالمؤمنین علیه السلام کان ثواب الصلوٰة فیه اقل و ان کانت المساجد فی الذات بعضها افضل من الآخر و کذلك الکلام بعینه فی القرآن فانه بالنسبة الی ذاته اقل درجة و مرتبة من الائمة علیهم السلام الا انه بالنسبة الی انه کلام الله و منسوب الیه تعالی کان اکبر فاذا نظرنا الی المقامین قلنا ان الامام افضل و اذا نظرنا الی النسب قلنا ان القرآن اکبر للنسبة العرضیة کما قلنا ان الاسم الفاعل مع کونه مشتقا من المصدر او الفعل و المشتق فرع من المبدأ انه افضل من المصدر او الفعل لانه نسبة الذات و المصدر و

الفعل نسبة الحدث و قلنا ان الفعل افضل و اشرف من الحرف و الحرف قد تعمل(یعمل ظ)فی الفعل و العامل من حیث هو عامل افضل من المعمول من حیث هو معمول و الملائکة یقدمون علی الانسان و یتصرفون فیه مع ان الانسان اشرف و افضل منه(منها ظ)و هکذا امثاله کثیرة فافهم و اضبط فانه باب من العلم ینفتح منه الف باب.

قال سلمه الله تعالی:و ما یقول سیدنا فی قول الله تعالی ارنی انظر الیك موسی مع جلالة قدره کیف یسأل هذا و ما معنی اندکاك الجبل و کون ثلث الجبل وقع فی البحر و کان منه طعام الحوت کما رواه الصدوق فی العلل عن امیرالمؤمنین علیه السلام فی علة خلق الذر.

اقول:اما سؤال موسی علی نبینا و آله و علیه السلام ذلك فللجاج بنی‌اسرائیل و الحاحهم و قلة ادراکهم و شدة حماقتهم فسأل موسی ربه لیریهم آیة(الآیة ظ)الکبری و یبین لهم مقام آل‌محمد صلی الله علیه و آله الاعلی و قد کانوا ینکرونه قبل خاصة عند باب حطة حیث ضرب موسی لهم مثلا لآل رسول الله صلی الله علیه و آله فلم‌یتنبهوا و اخذوا یستهزئون فبدلوا قولا غیر الذی قیل لهم فاراد موسی باجابة سؤالهم و سؤاله لله سبحانه اظهار هذه الآیة العظمی و ان یری بنی‌اسرائیل ان الذین انکرتموهم ما قدرتهم ان یثبتوا عند ظهور مقدار سم الابرة من نور رجل من شیعتهم فان المتجلی مربی موسی و هو رجل من الکروبیین بامر الله عز و جل کما قال مولانا الصادق علیه السلام علی ما رواه الصفار فی بصائرالدرجات ان الکروبیین قوم من شیعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم علی اهل الأرض لکفاهم و لما سأل موسی ربه ما سأل امر رجلا منهم فتجلی له بقدر سم الابرة فدك الجبل و خر موسی صعقا فاجاب موسی دعوتهم و سأل ربه عز و جل ان یریهم نفسه اظهارا لفضل آل‌محمد صلی الله علیه و آله و نبینا لعظم مقامهم و شانهم لیکونوا لهم خاضعین و یعلمون ان رؤیة الله انما هو رؤیتهم و معرفة الله معرفتهم و طاعة الله

طاعتهم و معصیة الله معصیتهم فلایعرف الله الا من جهتهم و نور ذلك الکروبی نورهم علیه السلام قال امیرالمؤمنین علیه السلام نحن الاعراف الذین لایعرف الله الا بسبیل معرفتنا .

و اما اندکاك الجبل فقد تقطع ارباعا ربع منها وقع فی البحر فصار غذاء الحیتان و ربع منها ساخ فی الأرض فصار غذاء للجن و سکان اطباق الثری و ربع منها انبث فی الهواء فکان ذرا و هباء و صار غذاء للحیوانات و ربع منها بقی علی وجه الأرض لیکون آیة و ذلك ان نور التجلی لما وقع علی الجبل استنار و تقوی و کسب الحیوٰة و اندفعت عنه الاعراض و الامراض فصار مقویا للمزاج و مقوما للاعوجاج فلما انبثت الاجزاء فی الهواء و استنشق تلك الذرات الحیوانات صلحت ادمغتهم و جففت رطوباتهم الفضلیة فیقوی حفظهم و یکثر فهمهم و یزداد نورهم فکانوا یفهمون الاشارات و یلتفتون الی دقایق الخفیات و قبل ذلك کانوا ضعیفی المدارك قلیلی المعارف الاتری ان بنی‌اسرائیل صنعوا عجلا و قالوا هذا الٰهکم و اله موسی وراء تلك المعجزات الباهرات و التسع الآیات من موسی علیه السلام و لما خرجوا من البحر قالوا یا موسی اجعل لنا الٰها کما لهم آلهة ،بالجملة هذه الذرات باشراق نور آل‌محمد السادات سلام الله علیهم اصلحت الکینونات من جمیع البریات من الجن و الحیتان و الانس و سایر الحیوانات فتفارقت احوالهم فشعروا و قبل کانوا لایشعرون و علموا و کانوا قبل لایعلمون و نضجت طبایعهم بمزج هذه الاجزاء لقوة یبوستها و شدة نفوذها فی الاعماق بتجفیف الرطوبات الفضلیة الغریبة و اعتدلت و یقوی شیئا فشیئا هذا الاعتدال حتی تکون الحصباء جواهر و سایر الموجودات من الانس و الجن یترقون بنسبة ما بین الحصی و الجوهر و کل ذلك من ذلك البذر و هذا الترکیب و العقد التام من تلك الانفحة و علی من یفهم الکلام السلام و تؤثر هذه الاجزاء لقوة نورانیتها مع قلتها فی تلك الطبایع تاثیر الاکسیر مع قلة مقداره فی کثیر من الفلزات لان الاکسیر قد تصفی بالحل و العقد و هذه الاجزاء تصفت بنور التجلی و اشراق المتجلی و کمن فی اعماقها و اختلط فی مزاجها و علی هذا

فقس حکم التربة الحسینیة علی مشرفها آلاف الثناء و التحیة فانها مصفاة بنور الاصل و اجزاء الجبل مصفاة بنور الشعاع و الفزع فانظر النسبة بینهما و لولا ان تمسها ایدی العصاة و تؤثر فیها تاثیرها فی الحجر الاسود لکان من(لکانت ظ)تحیی الموتی و هی رمیم و بترکی(تبرئ ظ)الاکمه و الابرص و کانت تصبغ الفلزات بصبغ ثابت غیر مباین و کانت برد الشباب و تذهب الضعف و کذلك تلك الذرات لو نالته ایدی العصاة لمافعلت فعلها لکن الله سبحانه فرقها و قطع ایدیهم عنها لامضاء حکمه و نفاذ کلمته و ستظهر آثار التربة الشریفة عیانا و ان کانت ظاهرة احکاما الاتری انه یستحب السجود علیها و ان کان عند قبر النبی و امیرالمؤمنین علیهما السلام و یستحب ان تکون مع المیت و ان دفن عندهما و شفاء من کل داء و یحل اکلها دون تربتهما و حفظ من کل اذیة و بلیة و غیرها من احکامها و ذلك لما بینا من طهارتها بنور تجلیه و خلطها بدمائه علیه السلام و روحی له الفداء فکان ذلك مطهرا لها و مذهبا بمضارها دون ساير الترب.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فیما ورد ان فی الرجعة تاتی قبة الحسین علیه السلام و معها تسعون قبة ما وجه النکتة فی ذلك و کیف هذا و این قبة امیرالمؤمنین و الرسول صلی الله علیه و آله و ما وجه الاختصاص به علیه السلام و ما المزیة فی اختصاصه علیه السلام بایام الفضایل دون غیره کعاشورا و عرفة و النصف من شعبان و الاعیاد و لیلة القدر و غیرها دون ابیه و جده صلی الله علیه و آله و ما وجه کون الذریة منه مع ان اخیه الحسن افضل منه هل هو عوض الشهادة ام لا و ما معنی اجابة الدعاء تحت قبته و هل هی قبة الصبر کما ورد ام هذه القبة المنصوبة.

اقول :اعلم ان الحسین علیه السلام یرجع بعد مضی ملك القائم عجل الله فرجه بتسع و خمسین سنة مع اثنی‌عشرالف صدیق و شهداء کربلا و یقعد فی بیت مبنی له قبل بناء الکعبة و الکوفة بل قبل بناء هذه الدنیا و صفة هذا البیت ان

له قبة من یاقوتة حمراء و فیها سریر من یاقوتة حمراء و حولها تسعون‌الف قبة من زمردة خضراء هذا الذی وقفت علیه من الروایة اما تسعون قبة فلاوقفت علیها فان کان لعلها من جهة النوع و هذا العدد من جهة الشخص و الوجه فی ذلك ان القباب کلها تکون من زمردة خضراء لاسیما قباب مولانا الحسین علیه السلام فانه یحکی اباه امیرالمؤمنین حیث ظهوره فی مقام النفس الملکوتیة و اللوح المحفوظ و مقتضی مقامه الخضرة فی کمال الصفاء فاذا ارید التعبیر عنه فی عالم الجسمانی و الظهور فی الخلق الثانی فانما یعبر عنه بالزمردة الخضراء و قد ذکرنا الوجه فی الخضرة فیما تقدم و لکنه علیه السلام حیث استشهد و عنده قد ثارت النیران الکامنة و تهیجت الحرارة الباطنة و ظهرت الغیره و بان الغضب لله اقتضی ثانیا ان یظهر بالحمرة اظهارا لهذه الحقیقة فصارت القبة الاصلیة من بیته من یاقوتة حمراء و السریر کذلك و باقی القباب ظهرت علی ما تقتضیه الکینونة الاولی.

و اما خصوص التسعین‌الف فلم‌یظهر لی وجه ابرزه و اذکره و لعل ذلك من جهة عدم الاذن فی الاظهار و الا ربما یختلج بالبال بعض الوجوه و کتمانها فی الصدور خیر من ابرازه فی السطور.

و اما قبة امیرالمؤمنین علیه السلام فهی فی الکوفة محدودة بحدود اربعة احدها الکوفة و ثانیها الیمن و ثالثها البحرین و رابعها الحجاز و قبة واحدة محیطة بهذه الارکان و الحدود و تعلق السرج و القنادیل فی اللیل کانها الشمس الضاحیة و هذه قبته علیه السلام یسکن فیها اذا رجع فی الرجعة الاولی لنصرة ابنه الحسین علیه السلام.

و اما رسول الله صلی الله علیه و آله فلم‌نجد له قبة مخصوصة به صلی الله علیه و آله فی اخبارهم علیهم السلام و لعل الوجه فی ذلك انه صلی الله علیه و آله اذا ظهر یکون الملك له و الحکم له و الدار له و المدار علیه فلم‌یفرض له شیء مخصوص به بل هو روحی له الفداء کما قال و یقول فی الرجعة اذ ابدی الائمة علیهم السلام عنده الشکایة الحمد لله الذی صدقنا وعده و اورثنا الأرض نتبوا

من الجنة حیث نشاء فلایختص به صلی الله علیه و آله شیء دون شیء و دار دون دار و قبة دون قبة بل له الحکم و الامر یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید لا راد لقضائه و لا مانع لحکمه لانه الله سبحانه اقامه مقامه فی سایر عالمه فی الاداء و جعله سلطانا علی کل من اقر بانه الله و من هذه الجهة لم یجعل له قبة علی حدة کغیره.

اما وجه الاختصاص ای اختصاص الغیبة بالحسین لکون سلطنته اعظم من کل سلطان لانه علیه السلام هو السلطان خمسین الف سنة و مااتفقت لاحد هذه السلطنة الکبری فان مدة دولة الحق ثمانون الف سنة و لله المشیة فی الزیادة و خمسون الف سنة منها فی سلطان الحسین علیه السلام و هذه والله هی الکرامة العظمی.

و اما اختصاص الحسین علیه السلام بایام الفضایل فلانه علیه السلام لما افنی نفسه و قلبه و روحه و فؤاده و ماله و اولاده و اصحابه و عزه و کلما له فی محبة الله سبحانه بحیث لم یبق لنفسه باقیة اقتضت کرامة الله ان یخصه بنفسه فما یثبت لنفسه جعله للحسین علیه السلام تشریفا له فجعل زیارة الحسین زیارته و قد قالوا علیهم السلام من زار الحسین یوم عاشورا کان کمن زار الله فی عرشه،و الایام التی ظهرت فیها اسرار الربوبیة و احکامها المخصوصة بالله کلیالی القدر و الاعیاد و عرفة و لیالی الجمع و ایامها و ایام رجب و النصف من شعبان و اول کل شهر جعلها مخصوصة بالحسین علیه السلام و امر بالاتیان الی مشهده الشریف لزیارته دون ابیه و جده و سایر الائمة علیهم السلام و جعل المسافر مخیرا بین القصر و الاتمام فی حایر الحسین کما خیره فی سایر مساجده الثلاثة المشرفة و امر السجود علی تربته و بالجملة خصه الله بنفسه و قرنه بحکمه یا لها من مرتبة ما اجلها و اعظمها صلی الله علیه و علی جده و ابیه و امه و اخیه و علیه و اولاده.

و اما وجه کون الذریة منه علیه السلام دون اخیه الحسن علیه السلام مع انه افضل منه فلأن الحسین(الحسن ظ)علیه السلام حکی جده رسول الله فکان

مقامه مقام الاجمال و اما الحسین علیه السلام فقد حکی مقام ابیه امیرالمؤمنین علیه السلام فکان مقامه مقام التفصیل فکانت الذریة من صلبه کما کانت من صلب ابیه الطاهر دون رسول الله صلی الله علیه و آله و مثال النبی و الوصی العرش و الکرسی فالعرش اجمال لیس فیه کثرة الکواکب و البروج مع انه اشرف من الکرسی و الکرسی فیه التفصیل و کثرة الکواکب و البروج الاثنی‌عشر و مثال الحسنین علیهما السلام الشمس و القمر فالشمس صاحب مقام الاجمال لان منها المادة و القمر صاحب مقام التفصیل لانه منه الصورة و هو صاحب العدد و الحساب فمقتضی مقامه ان یکون الذریة منه دون اخیه و ان کان افضل منه صلی الله علیهما فقد فصلنا هذه المسألة فی مسألة علی حدة فی المسائل العامليات و قولکم عوض شهادته صحیح لکن الشهادة ایضا انما اقتضاها رتبة مقامه التفصیلی علیه السلام.

و اما اجابة الدعا تحت قبته فاعلم انه سبحانه و تعالی قال انا عند المنکسرة قلوبهم و القلب اذا کان خاضعا خاشعا تتوجه العنایة الیه و لما کان الخضوع و الخشوع فی جمیع اقطار العالم انما هو اصله و سره الحسین علیه السلام و هو مؤسسه و مؤصله و المکان الذی هو قبره الشریف ای الحایر اخضع الاراضی و اخشعها و لذا سمی حایرا و هو المنخفض من الأرض و الملائکة الذین هم مجاوروا قبره الشریف اربعةآلاف ملك هم الشعث الغبر باکون خاضعون خاشعون و الملائکة الذین یأتون لزیارته صباحا سبعین‌الف دماء(و مساء ظ) کذلك علی الاتصال فی الغایة فی الخضوع و الخشوع و الانبیاء و الائمة من زوراه علیهم السلام اعظم من الملائکة فی الخضوع و الخشوع فحائره الشریف قد جمع جوامع الخیرات و اسباب اجابة الدعوات فاذا صدر الدعاء عن قلب خاضع فلا(کذا)من الاستجابة لتوفر اسبابها و تکثر دواعیها و الله ارحم الراحمین.

و اما قولکم فهل هی قبة الصبر کما ورد فلم‌اعثر علی حدیث وارد فی هذا المعنی الا انی سمعت عن بعض العلماء الکاملین انها قبة الخضوع و کان

یقول لایستجاب الدعا الا فی قبة سیدالشهداء اذ لایستجاب الدعاء الا عند الخضوع و الخشوع و هما منه علیه السلام اصلهما و منشاؤهما و هذا الکلام لا باس به و لکن لاینفی خصوص القبة المعلومة المنصوبة و المراد بالقبة الحایر لا خصوص القبة فانها تکبر و تصغر و ترفع و محل اجابة الدعاء حایره الشریف و الوجه فیه کما ذکرنا.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فی الحج وحده بغیر زیارة الرسول صلی الله علیه و آله هل هو افضل ام زیارة الحسین علیه السلام.

اقول:ان کان الحج واجبا فلا بد منه و لایغنی منه زیارة الحسین و اما ان کان مستحبا فان زیارة الحسین تعدل بکل خطوة من زواره اذا دخل باب السلام الف الف حجة و الف الف عمرة و الف الف غزوة مع نبی مرسل و امام عادل و الف الف نسمة یعتقها فی سبیل الله من اولاد اسماعیل و این الحج من هذا المقام و قد روی عن عایشة ان زیارة الحسین علیه السلام تعدل ثواب تسعین حجة من حجج رسول الله صلی الله علیه و آله فلایقابل زیارة الحسین علیه السلام شیء من الاعمال الا انه لایجوز ترك الواجبات فانها عزیمة من الله سبحانه و تعالی.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی زیارة الحسین تعدل سبعین حجة او اقل او اکثر المراد به الثواب او غیر ذلك و ما معنی ایام زایر الحسین علیه السلام لاتعد من آجالهم و انا وجدنا من یموت فی ایام الزیارة.

اقول:المراد من الحج الثواب و الفضل عند الله سبحانه فان البیت یاتی الیه کل احد و اما الحسین علیه السلام فلایأتی الیه الا المخلص فی التوحید و النبوة و الولایة فزیارة الحسین مشتاقا عارفا بحقه تنبئ عن کمال التوحید و النبوة و الامامة بخلاف الحج فانه لاینبئ الا عن التوحید و هو فی نفسه من غیر ارکانه لایسمن و لایغنی من جوع و هذا الحکم و ان کان یجری فیما بعد الحسین علیه السلام للائمة علیهم السلام و فیما قبله من امیرالمؤمنین و الحسن علیهما السلام

الا ان المقصود من شهادته علیه السلام هو المقتضی لکثرة ثواب زایره دون غیره و قد اشرنا الیه سابقا اجمالا و فی رسالة اسرار الشهادة تفصیلا.

و اما معنی ان ایام زایری الحسین علیه السلام لاتعد من آجالهم الخ ،فاعلم انه یظهر من فحوی بعض الاخبار ان زیارة الحسین تزید فی العمر ثلاثین سنة و جوابه ان مقتضی الزیارة ای یکون یزداد فی عمر زائریه ثلاثین سنة و ان ایام زایریه لاتعد من آجالهم لانه بزیارته علیه السلام قابل فوارة النور و استنار بظاهره و باطنه و سره و علانیته مع کثرة الانوار المشرقة من تلك الروضة المشرفة من الکرامات الالٰهیة و انوار الانبیاء من زواره و نور نبینا صلی الله علیه و آله و اهل بیته عند زیارته علیه السلام و نور الملائکة المقربین و الصلحاء و الشهداء و الصدیقین فتحف به الانوار من کل جانب فتزول بذلك ظلمة معاصیه و ظلمة الفساد من مزاجه اذ مع هذه الانوار القویة العظیمة لایبقی للظلمة قرار اذا کانت عرضیة و اما الذاتیة فلا فتقوی بذلك بنیته و تصلح سریرته و یرفع دواعی النقصان من کل جهة و یأتی اسباب الکمال و الحیوٰة فیجب فی الحکمة تقویة البنیة و تطویل العمر کما اذا اکل الاکسیر و معجون المفرح الیاقوتی و تأثیر هذا الورود فی تقویة البنیة و دفع الغرایب لایقاس بالمعاجین المقویة المصنوعة من انواع الجواهر و المفرحات و المقویات فحینئذ یجب ما ورد فی الاحادیث من طول العمر و قوة القلب و ظهور جوامع الکمال و الجمال و لکن یعرض امران کل واحد منهما مستقل فی قصر عمر الزایر:

احدهما انه بذلك یکون حبیبا لله سبحانه و قد ورد عنهم علیهم السلام احب الاعمال الی الله زیارة الحسین علیه السلام و لانه بزیارة الحسین علیه السلام تطهر عن کل خسیسة و عن کل ردیة فهو متطهر و الله یحب المتطهرین و الحبیب لایحب لحبیبه الا الکون فی جواره و الخلاص عن دار الزحمة و المشقة و التعب و النجاسة و الرجاسة و یجب ان ینقله الی دار الکرامة و محل الامن و السلامة و مقام الفرح و السرور و مقام النور و النور علی النور فینقل الله سبحانه الزائر الی دار الآخرة دار الکرامة و یبقی هناك منعما مسرورا الی ان

یرجع امامه و سیده و یطهر الأرض من الانجاس و الارجاس و تصفو الأرض لاهلها فیرجع محبورا و ینقلب الی اهله مسرورا و هذا کله من برکة الزیارة وفقنا الله سبحانه للتشرف بالقبور انه اکرم مسؤول و اعظم مامول.

و ثانیهما ان الزائر بعد ما اعد الله سبحانه له من جوامع الخیرات فی الدنیا و الآخرة و علم من حاله انه اذا بقی فی الدنیا یصیبه ما یحرمه عن هذه الخیرات او یبلیه من انواع الفتن و المحن و البلیات او یقترف معصیة تستحق بها العقوبات ینقله الله سبحانه برحمته و کرمه و کرامة لزیارة ذلك السید الطاهر الی جواره لیسلم مما یوجب عقابه و یشمله ما اعد له من ثوابه و لذا یموت الزایر حسب ما یری المصلحة اما بعد الزیارة بلا فصل او فی ایام الزیارة او بعدها کل ذلك لاجل الزیارة فافهم راشدا موفقا مغبوطا.

قال سلمه الله تعالی :افدنی فداك ابی و امی و نفسی ما معنی قوله تعالی مایکون من نجوی ثلٰثة الا هو رابعهم و لا خمسة الا و هو سادسهم و لا ادنی من ذلك و لا اکثر الا هو معهم اینما کانوا هل هذه الاحاطة القیومیة ام لا و ما معنی الحدیث ان الله داخل فی الاشیاء لا بممازجة و خارج عنها لا بمزایلة.

اقول :اما الآیة الشریفة فهی الظاهر ظاهر و لکن الکلام فی مقامین:

احدهما فی سر التعبیر حیث ابتدأ بالثلاثة مع ان النجوی اقلها اثنان ثم ذکر الخمسة و جعل نفسه الشریفة سادسا و السر فی ذلك قوله و لا اکثر لانه لا بد من ذکره اذ لاینحصر المتناجون من جهة الکثرة و ذکر کلها یوجب رکاکة یجل کلام الفصیح لاسیما کلام الله سبحانه عنه فاذا قال و لا اکثر فمقتضی الفصاحة الاتیان بالمقابلة و لو فیما لایمکن کما فی قوله تعالی اذا جاء اجلهم فلایستاخرون ساعة و لایستقدمون مع ان الاصل اذا جاء لایتصور التقدم عن الوقت الذی جاء بعد ما جاء و ذکروا انه سبحانه انما اتی به من باب المقابلة و کیف فیما یمکن مع حسن المقابلة و لذا ابتدأبالثلاثة لتصح المقابلة فی قوله تعالی و لا ادنی من ذلك و لا اکثر فلو اتی بالاثنین و الاربعة ماکان لقوله و لا

ادنی معنی هکذا قالوا و نحن قد بینا فی کثیر من مباحثاتنا و رسائلنا ان مبدأالعدد الثلاثة و ان الواحد الحقیقی لیس له فی الامکان وجود و لایمکن اقل من الثلاثة فهی مبدأ العدد و الواحد اجمال الثلاثة و الاثنان اجمال الاربعة فابتدأ بالثلاثة لهذه الدقیقة الشریفة ثم انه سبحانه عدل عن التعبیر برابع اربعة و قال رابع الثلاثة و سادس الخمسة و ثالث الاثنین لأن رابع الاربعة و خامس الخمسة و یوجب(الخمسة یوجب ظ)السنخیة و لذا قال تعالی لقد کفر الذین قالوا ان الله ثالث ثلٰثة و ما من اله الا اله واحد بخلاف رابع الثلاثة فان الرابع غیر سنخ الثلاثة و الخامس غیر سنخ الاربعة فان الاربعة و الخمسة اسم للجملة بخلاف الرابع و الخامس فانه اسم للمفرد الواحد کما هو الظاهر المعلوم.

و ثانیهما معنی المعیة فانها ظاهرة فی معنی المعیة فانها ظاهرة فی المقارنة و الاتصال و هما فی الازل محال و بیان ذلك ان المعیة ان کانت ذاتیة فلاتتصور ذلك بل نقول انه تعالی اقرب الی کل شیء من نفسه بعین بعده عنه و لا نهایة لهذاالقرب کما لا نهایة لهذاالبعد و لا کیف لهذاالقرب و البعد و لا حد و لا رسم و لا اشارة و لا عبارة و لایعلم کیف هو ذلك فی سر و لا علانیة و نحو من انحاء المعرفة و لایصل الیها مخلوق من المخلوقات لا نبی مرسل و لا ملك مقرب و قد عجز عن معرفتها خاتم الانبیاء صلی الله علیه و آله فی مقام ذاته و صفاته و اطلاقه و تقییده بل الخلق فی مقام الذات معدوم و لا ذکر له لا معلوم و لا موهوم.

و اما المعیة الفعلیة الایجادیة الاحداثیة فهی بالاحاطة القیومیة فان الاثر ظاهر بفاضل ظهور مؤثرة و ظهور مؤثره عین ذات المؤثر قبل ان یصدق علیه اسم الاثر فانه مقام الکثرة لا مقام الذات للاشارة الی شیئین ذات و اثر و احدهما غیر الآخر فحقیقة الاثر من حیث هی لا من حیث انه اثر عین ظهور المؤثر من حیث هو مؤثر لا من حیث هو کذلك و کونه اثرا و رتبة مؤخرة هی مناط الوصف و الاخبار بانه اثر فالمؤثر اقرب الی الاثر من نفسه من حیث هو المتمیز المتشخص عن غیره و ذلك الظهور لایزایله ابدا الا اذا انقطع ذاته و حقیقته و

جمیع ...و اطواره متقومة بذاته و ذاته عین ظهور المؤثر و الظهور لیس بشیء الا بالظاهر بل لیس الا الظاهر الظاهر بالظهور و هذه هی القیومیة و هی و ان کانت بلا کیف و لا اشارة الا انها فی مقام ذات الاثر یدرکها اذا انتفی عنه الادراك بالکیف و الاشارة اذا انکشفت سبحات الجلال من غیر اشارة و محو الموهوم لصحو المعلوم و هتك الستر لغلبة السر فافهم ان کنت تفهم و الا فاسلم تسلم و هذه المعیة تسمی ذاتیة و لکنها فعلیة وصفیة و هی الربوبیة التی هی کنه العبودیة و هی مقامات الحدوث و ان لم یقصد بها الا القدیم و قد علمت من المذهب ان وجه(وجهه ظ)لایخلو منه مکان و زمان و هو قوله تعالی فاینما تولوا فثم وجه الله و المقامات و العلامات و الآیات لا تعطیل لها فی کل مکان و قد سمعت قول الحجة المنتظر عجل الله فرجه فی دعاء رجب و بهم ملات سماءك و ارضك حتی ظهر ان لا اله الا انت و قرأت فی دعاء کمیل و باسمائك التی ملأت ارکان کل شیء و قرئ لك خطبة النبی صلی الله علیه و آله یوم الغدیر الذی ملأ الدهر قدسه و روی عن ثقة الاسلام بسنده عن الصادق علیه السلام نحن الاسماء الحسنی التی امرکم الله ان تدعوه بها و زرت امیرالمؤمنین بالزیارة المرویة عن الصادق علیه السلام السلام علی اسم الله الرضی و وجهه المضیء،فاعرف اذن معنی قوله تعالی و نحن اقرب الیه منکم و لکن لاتبصرون و انه حکایة کما فی قوله تعالی ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم مع ما تقرأ فی زیارة الجامعة و ایاب الخلق الیکم و حسابهم علیکم فلنقطع الکلام فللحیطان آذان:

و مستخبر عن سر لیلی اجبته بعمیاء عن لیلی بلا تعیینِ
یقولون خبرنا و انت امینها و اما[1] انا ان خبرتهم بامینِ

و اما معنی الحدیث فهو سبحانه داخل فی الاشیاء لا کدخول شیء فی شیء و خارج عنها لا کخروج شیء عن شیء و انما الاشیاء ظهورات فعله و اشعة نور

---

[1](وماظ).

ایجاده فهو داخل فی الاشیاء بظهور المؤثر فی الاثر و الشمس فی الشعاع و خارج عنها بالذات و الحقیقة فان المعتزلین لایدل احدهما علی الآخر و الدخول تستلزم الممازجة فی الامکان اذا کان ذاتیا فدخوله سبحانه فعلی و الفعل اثر لا دخل له فی حقیقة المؤثر فلاتستلزم الممازجة و الخروج یستلزم المباینة و هی ترفع الدلالة و الاثر لم یذل یدل(لم یدل ظ)علی مؤثره فلا مباینة و لا مناسبة و لا موافقة کذلك الله ربنا لا اله الا هو العزیز الحکیم.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی معنی القصبة الیاقوتیة التی اشتملت علی سبع عقود کما وقفت علیه فی کلام مولانا المقدس الامجد الشیخ احمد بن زین الدین قدس الله نفسه الزکیة.

اقول :اعلم ان القصبة الیاقوتیة عبارة عن الحقیقة المحمدیة فی مقام الجمع انما کانت قصبة لانها مجوفة تدور علی مبدئها لا استقلال و لا تذوت الا بالاستدارة علی مبدئه و الاستمداد منه و انما کانت یاقوتة لصفاء جوهرها و رجحان قابلیتها بحیث کاد زیت حقیقها(حقیقتها ظ)یضیء و لو لم تمسسه نار المشیة بجمیع المعانی و ان کانت لاتوجد الا بالمشیة و اما حمرتها فلانها محل المشیة الالٰهیة و مهبط الافاضات القدسیة و المشیة حیث انها الحرکة الایجادیة تستلزم الحرارة المستلزمة للحمرة و اما انها مشتملة علی سبعة عقود فانها حقیقة واحدة فی رتبة واحدة اختلفت مراتبها بسبع مراتب حسب اختلافها فی الاجابة الاولیة العقد الاول هو الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه و آله و هی کالقلب للباقی و العقد الثانی هو حقیقة مولانا امیر المؤمنین علیه السلام و هی کالصدر و العقد الثالث هو حقیقة مولانا الحسن علیه السلام و هی کالحرارة الغریزیة المودوعة فی تجاویف القلب العلقة الصفراء و العقد الرابع مولانا الحسین سیدالشهداء علیه السلام و هو کالروح البخار الساری فی الشریانات و به حیاة الباقی و العقد الخامس حقیقة مولانا القائم المنتظر عجل الله فرجه و هی کالکبد لاصلاح الاخلاط و تمییزها و تشخیصها و العقد السادس حقایق الائمة الثمانیة علیهم

السلام فانهم مع تعددهم لهم رتبة واحدة جامعة و اجابوا المنادی دفعة واحدة فمااختلفت مقامهم و هی کالدماغ الحاوی للقوة المحرکة و الحواس الظاهرة و الباطنة و العقد السابع حقیقة الصدیقة الطاهرة السیدة الزهراء علی ابیها و بعلها و بنیها و علیها آلاف التحیة و الثناء و هی الجسد الحاوی و البدن الحامل لمراتب هذه القوی الفعالة و هی تأخرت عنهم تأخر الحامل عن...و لذا تأخرت فی الاجابة و اجابت بعدهم و هذه هی عقود هذه القصبة و ربما یعبر عن العقود باسمائهم السبعة و الباقی تکرارها و هی محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و جعفر و موسی و ربما یعبر بالقصبة الیاقوتیة عن شجرة بلصیال بن جور و هی التی تنبت بالدهن فحینئذ وجه النسبة بالیاقوتة ظاهرة لانها مادة الاکسیر الاحمر و العقود السبعة الادهان الستة المذکور و السابع الجسد الجدید و الأرض المقدسة و ربما یعبر بالقصبة الیاقوتیة عن الحقیقة الانسانیة الظاهرة فی عوالم سبعة و هی العقود لاتصالها بشیء واحد و کونها تنزل حقیقة واحدة و هی العقل و الروح و النفس و الطبیعة و المادة و المثال و الجسم و فی کل مقام یصرف معناها فیما یناسبه.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی ما ورد ان آدم لم‌یقر و لم‌یجحد و ما معنی قوله تعالی فیه و لقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی و لم‌نجد له عزما ما معنی النسیان لانه معصوم هل هو الترک کما فسر ام لا.

اقول :ان الله سبحانه خلق للانسان عالمین عالم الغیب و الشهادة و عالم الروح و عالم الجسد و عالم الباطن و عالم الظاهر کل عالم له حکم خاص من التکلیف و الامر و النهی و العلم و الجهل و الشك و التوقف فیجری علیه حکمه بحسب مقتضی مقامه ففی عالم الباطن و الغیب و الروح علمه الاعتقاد الثابت الجازم و شکه التردد بین طرفی النقیض و ظنه الطرف الراجح و وهمه المرجوح فاذا لم‌یعلم و لم‌یعتقد او یشك و یتوقف فیما یناط به معرفة الله سبحانه فذلك کافر لایقبل منه صرف و لا عدل و فی عالم الشهادة و الظاهر و

الجسد علمه العمل بجمیع ما یؤمر به من الفرایض و المستحبات و المحرمات و المکروهات و الشك العمل ببعض و الترك للآخر و الجهل ترك العمل فان کان العلم العینی الاعتقادی الروحانی ثابتا جازما منزها عن الشك و الریب و الظن و الوهم و الوسوسة فهو المؤمن الذی یدخل الجنة یقینا و ان وقع منه ترك العمل او العمل بالبعض و الترك للآخر المعبر عنهما بالشك و الجهل الجسمانی و ان کان ینقص عن مقامه و مرتبته لا محالة الا انه من اهل النجاة و ان لم تکن ذلك العلم العینی ثابتا و لو فرض حصول العلم الجسمانی الذی هو العمل فلاینفعه ابدا.

فاذا فهمت هذه المقدمة النافعة فاعلم ان الله سبحانه خلق الخلق فی العالم الاول و اقامهم فی باطن الحجر الاسود من الرکن العراقی و سألهم و قال الست بربکم و محمد نبیکم صلی الله علیه و آله و علی امیرالمؤمنین علیه السلام امامکم و الائمة من ولده الاحدعشر و فاطمة الصدیقة اولیاؤکم و اختلف الناس فمن مصدق و منکر و رئیس الصدیقین الانبیاء علیهم السلام و هم السابقون المقربون فصدقوهم فی کمال الاذعان و اخذ علیهم العهد و المیثاق ان یعملوا بجمیع مقتضیات ولایة آل‌محمد صلی الله علیه و علیهم و ان یعملوا ذلك باجسادهم و اجسامهم و ظواهرهم کما علموها و اعتقدوها بقلوبهم و سرایرهم و ضمایرهم و جعل ذلك العهد عند الملك المنعقد حجرا ای الحجر الاسود فکل من بقی علی ذلك العهد و العلم روحا و جسدا و ظاهرا و باطنا من اولی العزم و من ترك العلم الظاهری ای الجسمی الشهودی و هو العمل علی الاصطلاح فغیر اولی العزم.

و اما آدم علیه السلام فانه اخذ علیه المیثاق و ترك العمل بظواهر ارکانه و ان کان معتقدا بجنانه و قابلا بلسانه و ترك بعض المستحب و هو الامتناع من الاکل من الشجرة التی هی من نوع الشجرة المنهیة فقالوا انه شك و توقف فی الولایة و حاشا نبی الله ان لایعتقد او یتوقف فی باطنه او یشك الشك المعروف و الا ماکان مؤمنا فضلا عن ان یکون نبیا لکنه ترك العمل بجمیع مقتضی الولایة کما هو العهد المأخوذ و لذا قال عز و جل و لقد عهدنا الی آدم من قبل فی محمد

و علی و فاطمة و الحسن و الحسین فنسی و لم نجد له عزما قال مولانا الصادق علیه السلام هکذا والله نزلت و العهد الماخوذ علی آدم ان یعمل بکل ما یقتضی الولایة المطلقة من العمل بکل راجح و ترك کل مرجوح فلم یثبت آدم علیه السلام و لم یقر بعمله و جوارحه و شهادته و لم یجحد بفعل باقی الاعمال مما اقتضته الولایة فلم یکن من اولی العزم.

و اما اولو العزم فقد ثبتوا و بقوا علی العهد ظاهرا و باطنا و غیبا و شهودا و روحا و جسدا اما سمعت الله سبحانه یقول فی حق ابراهیم علیه السلام و اذ ابتلی ابرٰهیم ربه بکلمات فاتمهن و الکلمات هم آل محمد السادات علیهم السلام بنص الاخبار و الروایات و تمامها العمل علی مقتضی مقامها من العمل علی کمال مقتضی العبودیة و لذا کان من اولی العزم و قال مولانا العسکری علیه السلام فما وجد بخطه الشریف و الکلیم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ،فشهد له علیه السلام بالوفاء و الاداء کما ینبغی.

و اما سایر الانبیاء فقد صدر عنهم ترك الاولی و عبر عنه فی الاحادیث بالشك و التردد و التوقف و امثال ذلك من العبارات و لیس معناها الا ما ذکرنا من الشك العملی فان توحید الاجسام و علمها الاتیان بما امر به من الاعمال و قد بینا فی کثیر من مباحثاتنا ان العلم و العمل فی کل مقام واحد و الاختصاص انما هو علی متفاهم العوام فعمل العقل و النفس و الحواس و القوی انما ادراك المعلومات و حصول تلك الصور فی محالها و هو علمها و عملها و علم الجوارح الاتیان بهذه الاعمال و هی عملها و ما سمعت فی یونس انه شك فی الولایة و فی ایوب کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام لما کان عند الانبعاث عند المنطق شك و فی یوسف کذلك کل ذلك بترك راجح و فعل مرجوح و لایسعنی الآن تطویل المقال بذکر الاحوال التی ترکوا فیها الاولی.

و اما غیرهم من سایر الرعیة من الغیر المعصومین فشکهم بالمعنی الذی ذکرنا لایحصی و ترددهم لایستقصی مع ما هم علیه من الایمان الفایق و الیقین الثابت الجازم و لما کانت ابدان غیر الانبیاء ماکانت حیة فی الدنیا کما تحیا فی

الآخرة و ابدان المعصومین حیة فی الدنیا من دون ارواحهم لم یقع التکلیف علی الابدان بالعلم و المعرفة کما وقع علی الانبیاء فافهم راشدا و اشرب عذبا صافیا.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی مثل نوره کمشکٰوة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کأنها کوکب دری یوقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة و لا غربیة یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار نور علی نور ما معناه من باب التفسیر و التأویل و ما معنی الزیت هل هو الحقیقة المحمدیة کما فی کلام المرحوم الشیخ احمد بن زین الدین.

اقول :اما تفسیر الظاهر لهذه الآیة الشریفة قد سبق منا ما یصلح ان یکون تفسیرا لها فی تفسیر و شجرة تخرج من طور سیناء فلانعیده لان مقصودنا الاشارة الی نوع المراد و قد مثل الله سبحانه لنوره فی المحسوس باعظم ما یکون من النور من السراج الموقد من دهن من الشجرة الموصوفة اذا کان المصباح فی الزجاجة و هی صافیة نورانیة تشرق بدون السراج کالکوکب الدری فما ظنك اذا وضع فیها سراج من دهن معلوم و یکون القندیل من الزجاجة الموضوع فیه المصباح فی کوة و هی المشکٰوة یجتمع فیها النور و یکون من نور الزجاجة علی نور من المصباح و هذا ظاهر معلوم.

و اما تأویلها فالمراد بمثل النور هو محمد صلی الله علیه و آله و المشکٰوة صدره الشریف و المصباح عقله الکلی و الزجاجة قلبه الشریف و الشجرة المبارکة شجرة ابراهیم لا شرقیة ای ابراهیم لا نصرانی یصلی الی جهة الشرق و لا غربیة ای لا یهودی یصلی الی جانب الغرب بل حنیف مسلم او المراد من الشجرة الشجرة الکلیة ای المشیة و الاختراع و هو(هی ظ)لیست بشرقیة ای لیست بقدیمة و لا حادثة من سایر الحوادث لانها مخلوقة بها موجودة بفاضل ظهورها فلایجری علیها ما هی اجرته فهی بخلاف الحوادث و ان کانت حادثة فعلی هذا الوجه یکون المراد من الزیت الحقیقة المقدسة کما افاد شیخنا العلامة انار الله برهانه و التعبیر عنها علی هذا الوجه کنایة عن کمال قابلیتها و

صفاء طویتها و انها فی انصدارها و ایجادها لاتحتاج الی غیر جاعلها و خالقها فلاتحتاج الا الیها و هو قوله صلی الله علیه و آله الفقر فخری و به افتخر و علی هذا الوجه یکون معنی قوله یکاد زیتها یضیء یکاد العلم یخرج من فم العالم من آل‌محمد صلی الله علیه و آله و ان لم‌یأمر بالاظهار و الابراز لغزارة العلم و انفجاره من کل جوانبهم و هو قوله لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علینا جمعه و قرآنه فاذا قراناه فاتبع قرآنه ثم ان علینا بیانه و قد روی عن امیرالمؤمنین علیه السلام فی تفسیر هذه الآیة الشریفة و تأویلها ان مثل نوره هو محمد صلی الله علیه و آله کمشکٰوة هی امیرالمؤمنین المصباح الحسن و المصباح فی الزجاجة الحسین الزجاجة هی الزهراء سلام الله علیها کأنها کوکب دری لنورانیتها و صفائها یوقد من شجرة علی بن الحسین علیهما السلام مبارکة محمد بن علی الباقر علیهما السلام زیتونة جعفر بن محمد الصادق لا شرقیة موسی بن جعفر الکاظم و لا غربیة علی بن موسی الرضا علیهما السلام یکاد زیتها یضیء محمد بن علی الجواد علیهما السلام و لو لم تمسسه نار علی بن محمد الهادی نور علی نور الحسن بن علی العسکری یهدی الله لنوره من یشاء القائم المهدی عجل الله فرجه علیه و علی آبائه السلام و هذه الروایة رواها السید هاشم البحرانی التوبلی فی تفسیره المسمی بالبرهان و هو تفسیر علی احادیث اهل البیت علیهم السلام و لهذه الآیة الشریفة وجوه اخر من الباطن و التأویل فی العالم الوسیط مرآة الحکماء و العالم الصغیر ترکت ذکرها لما بی من الکسل و الملل و معاناة السفر بالحل و الارتحال و فیما ذکرنا کفایة لاولی الفهم و الدرایة و اهل الرشد و الهدایة و الله ولی التوفیق.

قال سلمه الله تعالی :و ما الفرق سیدی بین مقام الاحدیة و الواحدیة و ما معنی الصفات الاربع التی هی عین الذات العلم و القدرة و السمع و البصر و ما معنی هذا التعدد مع ان الذات لا فیها تعدد و لا تکثر و لا فیها مدخل بوجه من الوجوه.

اقول :مقام الاحدیة مقام الذات البحت التی لیست فیها کثرة بوجه من الوجوه لا ذکرا و لا وهما و لا تخیلا بحال من الاحوال لانها مقام رفع الکیف و الکم و النسب و الاضافات و الجهات و الاعتبارات و هذا المقام لایظهر فی عالم الحدوث الذی هو آیة القدیم و دلیله الا بکشف السبحات و ازالة الحدود و الانیات و هی الحقیقة المسؤول عنها فی حدیث کمیل و هی الاسم الذی لیس بالحروف مصوت و باللفظ منطق و لا بالشخص مجسد و لا بالتشبیه موصوف بریء من الامکنة و الحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس کل متوهم مستتر غیر مستور و هذه الحقیقة آیة الاحدیة من غیر ملاحظة الاسمیة بکل اعتبار.

و اما الواحدیة فهی مقام الفعل مقام الکثرة و الوحدة العددیة الاتری انک اذا قلت مارایت احدا دل علی انک مارایت انسانا و اذا قلت مارأیت واحدا لایدل علی نفی الحقیقة و لعلک رأیت اثنین الاتری ان الواحد هو نصف الاثنین و ثلث الثلاثة و ربع الاربعة و خمس الخمسة و سدس الستة و سبع السبعة و ثمن الثمانیة و تسع التسعة و عشر العشرة و هکذا الی آخر الاعداد فالواحدیة مقام الاسماء و الصفات و مبدأ ظهور التعلقات و لما کان هذه التعلقات انما تکون بالفعل کان الفعل و مقتضاه هو رتبة الواحدیة المحضة و تصف الله سبحانه بانه واحد کما تصفه بانه خالق رازق و الخالق من الصفات الفعلیة کذلک الواحد و الصفات الفعلیة حادثة باتفاق من الامامیة و لا شک فی ذلک.

و اما الصفات الاربع التی هی عین الذات فمعناه انها تعبیر عن الکمال الذی هو عین الذات بلا فرض المغایرة فان الممکن لما وجد نفسه فقیرا محتاجا لایملک لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حیوٰة و لا نشورا علم ان له خالقا و صانعا و علم بضرورة فهمه ان الصانع اکمل من مصنوعه و الخالق اشرف من المخلوق و لما اراد ان یصفه بالکمال اللایق و الوصف المطابق ارید(ازید ظ)من انه الخالق ماامکن کما انک اذا رأیت بناء عرفت ببدیهتک ان له بانیا و لکنک یمتنع فی حقک بالنظر الی نفس البناء تعرف البانی بانه رجل او امرأة جن

او انس طویل او قصیر حسن الصورة او قبیح الصورة من طائفة کرام او من طائفة لئام یعرف غیره من الصانع ام لا و بالجملة ماتعرف منه ازید من انه بان و هکذا المخلوق لما ارادوا ان یصفوا الخالق بعد ما علموا بالضرورة انه الکامل عبروا عن الکمال باقصی ما عندهم و اعلی ما لدیهم فقالوا انه عالم قادر سمیع بصیر و لیس انهم یریدون بها اذا وصفوه سبحانه بها ان یعرفون من مفاهیمها و مصادیقها یصدق علی الذات سبحانه و انما هی تعبیر عن الکمال المحض و لایراد من العلم غیر القدرة و لا من السمع غیر البصر و لا انه سبحانه بجهة موصوف بالعلم و بالجهة الاخری موصوف بالقدرة مثلا و لا ان هذه الصفات اذا اطلقت علیه تعالی یراد منها معان مختلفة سبحانه و تعالی عن ذلك بل لما اراد التعبیر عن الکمال عبر بهذه الالفاظ و العبارات و هی الفاظ مختلفة معناها واحد مفهوما و مصداقا ذهنا خارجا و وصفنا له تعالی بذلك کالنمل الصغار یزعم ان لله زبانیتین لما رأتهما کمالا لما اتصف بها و لیست ترید حین اثبات الزبانیة انها موجودة فیه تعالی کلا بل ترید اثبات الکمال و انما عبرت بهذا اللفظ اذ لم تجد ما یعبر عنه بالکمال سواه کذلك نحن اذا وصفنا الله سبحانه لانرید الا محض اثبات الکمال لا خصوص معانی هذه الالفاظ و هو قوله تعالی سبحان ربك رب العزة عما یصفون و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین فاذا سألت الواصف بان الله عالم هل تعرف ما اثبتّه من العلم و تدرکه من حقیقة ذات العلم لذات الحق سبحانه یقول لك لااعلم و کذا القدرة و السمع و البصر و اذا قلت له ان فی الذات جهات متکثرة تصفها بجهة بالعلم و بالاخری بالقدرة یقول لك حاشا لیست هناك جهات مختلفة و اذا قلت له فالعلم عین القدرة و السمع عین البصر فی الذات یقول لك نعم و اذا قلت له تعلم معانی هذه الصفات التی تثبتها فی کنه ذاته تعالی یقول لك لا فاذا قلت له صف ربك یقول لك عالم قادر سمیع بصیر و هو الذی ذکرنا لك یقولونه بلسان حالهم و اعمالهم و ان لم یقولوا بلسان مقالهم.

و اما تقسیمهم الصفات الی الذاتیة و الفعلیة فذلك بالنظر الی مفهوم الصفة فان وجدوا فی مفهومها التعلق الخلقی و الصنع الایجادی قالوا انها فعلیة کالخالق و الرازق و المحیی و الممیت و الرحمٰن و الرحیم و امثالها و ان لم یجدوا فی مفهومها التعلق الخلقی و هو فی نفسها وجدوها کمالا کما قالوا انها ذاتیة کالعلم و القدرة ثم هذا القسم ان کان فی مفهومها الاضافة الی الغیر قالوا انها صفة الاضافة کالعلم لاضافته الی المعلوم و القدرة لاضافتها الی المقدور و ان لم یجدوا فی مفهومها الاضافة و الارتباط الی الغیر قالوا انها صفة القدس کالحی و العزیز و السبحان و القدوس و امثالها و هذه الاقسام کلها بالنسبة الی مفاهیمها و اضافاتها و عدمها و اذا وصفت ذاته سبحانه لاتلاحظ فیها جهة الاضافة و الارتباط بحال من الاحوال و الا کان سبحانه مختلف الحالات متکثر الجهات و تعدد الصفات انما هو باعتبار التعلقات الفعلیة بمتعلقاتها الحادثة و اذا وصف الله سبحانه بها لاتقصد الا ذاتا واحدا(کذا)واحدة احدی الذات و المعنی و انما کررت العبارة و رددتها للتفهیم.

قال سلمه الله تعالی :اخبرنی سیدی عن کیفیة خلق الملائکة و عن کیفیة خلق الجن و ما الفرق بینهم هذا یقدر علی ان یتشکل و هذا یقدر ان یتشکل.

اقول :اعلم ان الملائکة خلقوا من النور و لیست فی طینتهم من الظلمة الا ما یمسك به وجودهم بان یقول کل واحد منهم انا و یختص بشان دون الآخر فظلمتهم ضعیفة و ترکیبهم ضعیف و نورهم غالب و اختیارهم ضعیف فلایعصون لضعف ما فیهم من الداعی و لم یخرجوا عن الاختیار لوجود شیء ما من الظلمة التی بها یحصل الاختیار فلو تمحض الشیء انعدم و لم یوجد بل لا بد من الترکیب فی الامکان لان کل ممکن زوج ترکیبی الا ان الترکیب یختلف بالقوة و الضعف فمن قوی الترکیب کالانس و الجن و من ضعیف الترکیب کالملك و الشیطان فما قوی ترکیبه قوی و اشتد اختیاره و یتساوی فیه جهة الفعل و الترك فان مال الی النور یترقی و تضعف الظلمة الی ان لم یبق لها تأثیر الا ما

یحفظ و یمسك به وجوده و یبلغ بذلك اعلی الدرجات و اسنی المقامات لقوة اختیاره و ان مال الی الظلمة یتسافل و یضعف النور الی ان لم‌یبق له تأثیر الا ما یحفظ به وجوده و یمسکه فالثانی لایصدر منه خیر ابدا کما ان الاول لایصدر منه شر ابدا و الکل بقوة الاختیار و الفریقان لم‌یزل یزدادون فی المقام متعالیا او متسافلا لم‌یستقر لهم قرار فی درجات علیین او درکات سجین فی الدنیا و الآخرة فهم دائما فی الزیادة و فی الحدیث القدسی کلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما لیس لمحبتی غایة و لا نهایة ه،و بضده لاهل البغض و العداوة و ما ضعف ترکیبه ضعف اختیاره و لم‌یتساو فیه الطرفان بل الغالب جهة واحدة تقتضی مقتضاها و لایمیل الی مقتضی الجهة الاخری الا بتکلیف و ندرة و ذلك کالملائکة فان جهة الظلمة فیهم ضعیفة کما ذکرنا فلایمیلون الا الی الطاعة و مثال اختیارهم بالمثال التقریبی مثال شخص جایع اضر به الجوع بحیث اذا لم‌یأکل یموت فی ساعته فاذا حضر عنده و الحال هذه اطیب طعام یکون فی الدنیا اتراه انه یأکل او لایأکل حتی یموت و اختیار عدم الاکل و ان کان حاصلا لکن داعی الاکل قوی جدا یغلب تلك الجهة الاخری فهکذا حال الملائکة فی داعی الخیر و داعی الشر و حیث کان الداعی للشر فیهم ضعیفا جدا بقوا علی نقصانهم لایترقون ابدا و ان فعلوا ما فعلوا من الاعمال و لذا قال علیه السلام فی الملك انه ناقص لایحتمل الکمال فهم معصومون لایعصون الله ما امرهم و یفعلون ما یؤمرون و الفرق بینهم و بین الانبیاء و الائمة علیهم السلام ان الانبیاء بقوة الداعی فی الجانب الآخر ترکوا مقتضاه و مالوا الی الخیر و النور و الملائکة بضعف الداعی و غلبة جانب النور مامالوا الی الظلمة و الفرق بینهما واضح ظاهر و نقصان هذا القسم بین باهر فصاروا بذلك حملة و روابط یتلقون الفیض و یصلون الی مقره المخصوص علی الوجه المخصوص و لایمکنهم التعدی من تلك الحالة مثالهم الحروف فی الالفاظ فانها لیست الا روابط محضة و لاتدل علی معنی فی نفسها ابدا و انما تدل علی معنی فی غیرها و کانوا بذلك حدود جهات المشیة فی المشاءات فمن ملك موکل بضوء الشمس و موکل

بنور القمر و موکل بالحرارة و موکل بالرطوبة و موکل بالیبوسة و موکل بالانجماد و هکذا و الموکل بالحرارة لیس له التصرف فی القسم الآخر و کذلك العکس ذلك تقدیر العزیز العلیم فکان بذلك کل ذرة من الموجودات کائنة ما کانت موکل علیها ملك من سنخه و جنسه یوصل الفیض الیه من الید الیمنی من المشیة و الشیاطین بعکسهم حرفا بحرف هم حملة الید الیسری و ان کان کلتا یدیه یمین فافهم و لاتتوهم من هذا الکلام انهم مجبورون لضعف ترکیبهم لغلبة احدی الجانبین و ینتفی الاختیار من البین لان الترکیب انما کان بالاختیار التکوینی حسب تساوی الصلاحیة فی الذکر الامکانی الاتری الذهب بقوة ترکیبه بلغ الی ما بلغ و الزبد بضعف ترکیبه یذهب جفاء و هکذا جمیع الذرات الوجودیة فی الکونیة الوجودیة الاولیة و اختلافها بحسب القوابل فی الاستعدادات فان کل ذلك انما هو بالاختیار و الا کان المدبر جائرا او حایفا او بخیلا او مرجحا من غیر ترجیح و مخصصا من غیر تخصیص غیر واضع للشیء فی موضعه و کان وجب التساوی فی الموجودات و قد فصلنا و شرحنا هذه المسألة باکمل شرح مما یمکن الکلام فیه فی اجوبة المسائل التی فیها اثبات النبوة المحمدیة و الولایة العلویة صلی الله علیهما بالدلیل العقلی فی اول تلك المسائل و بینا ثبوت الاختیار فی التکوین و التشریع و الذوات و الصفات و ذکرنا وجه الخطاب و الامر فی کن فیکون و ان المفعول هو فاعل فعل الفاعل و ان المخاطب کالاختیار انما حصل بنفس الخطاب و نحوها من المطالب العجیبة التی تصعبت علی الافهام و لم تدرکها اقویاء الاحلام فالملائکة ذوات نورانیة و قوی روحانیة و جسمانیة ذوات شعور و ادراك و اختیار لکنها لضعف ترکیبها و عدم کمال انعقادها و غلبة نوریتها تتشکل باشکال مختلفة و تظهر بصور متفرقة ما عدا القبیحة الخبیثة.

و اما الجن فانهم خلقوا من مارج من نار فبغلبة الحرارة التی فیهم تلطفت ساير قواهم و مشاعرهم و ضعف انجمادهم و ظهر فیهم حکم الذوبان فیظهرون

بالصور المختلفة حسب ما یشاؤون مما یقدرون علیه من الصور الطیبة و الخبیثة.

و اما الانسان و البشر فحیث انهم خلقوا من صلصال من الطین و من تراب علیین او سجین غلبت علیهم الیبوسة فانجمدوا و لایسعهم التشکل بالاشکال المختلفة الا البشر الذی خلق من الماء کما ذکره الله سبحانه فی القرآن هو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا فهذا البشر لذوبان ذاته و حرارة باطنه و وفور الرطوبات الغریزیة یتشکل بالصور کیف شاء الله و کذلك کل من تبعه اذ مااتبعه الا لکونه من سنخه اماسمعت الله سبحانه یقول فمن تبعنی فانه منی فیظهر فیه سره و یظهر فی الصور کیف شاء الله فمن متشکل بالاشکال المختلفة لضعف ترکیبه کالملائکة و من متشکل بالاشکال المختلفة لقوة الترکیب لکنه ذائب بغلبة النار التی اخذت و خلقت من الشجر الاخضر الذی خلق من فاضل تراب طینة آدم علیه السلام فیتمکن للتشکل بالاشکال المختلفة کالجن و من متشکل بالاشکال(بالصور)المختلفة لقوة الترکیب و شدة الذوبان بمزجه بظاهر الماء الذی به حیوٰة کل شیء لانه من متابعی البشر الذی خلق من حقیقة الماء الذی به حیوٰة کل شیء و من متشکل بالاشکال المختلفة لقوة الترکیب و ذوبانه بنار سجین و غلبة الطبایع الشیطانیة کاتباع ابلیس جنوده من الانس و من منجمد منعقد غیر متمکن للتشکل لعدم الذوبان بغلبة التراب البرودة و الیبوسة اللتین هما طبع الموت و هم اموات غیر احیاء و مایشعرون ایان یبعثون و هؤلاء یکونون من المتشبثین بالحق و الباطل،

و لکل رأیت منهم مقاما شرحه فی الکلام مما یطول

و هؤلاء هم المخلوقون من التراب ما داموا فی قبور الطبیعة مقبورین فافهم فقد جمعت لك فی هذا الکلام جوامع البیان و لایدرکه الا ذو حظ عظیم و لو اردنا شرح هذا الاجمال لضاق بنا المجال فی ذکر هذه الاحوال مع(ما ظ)انا علیه من توفر الاشتغال و بواعث الاختلال.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی السلسلة الطولیة و السلسلة العرضیة .

اقول :اعلم ان سلسلة (السلسلة ظ)الطولیة هی مراتب الموجودات فی العلیة و المعلولیة و معنی ذلك ان السافل شعاع للعالی کالنور للسراج ای الشعاع المنفصل لا المتصل و تنحصر هذه المراتب فی مقام الظهور بالآثار و الاحکام فی ثمان مراتب :

الاولی الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه و آله و هی شجرة الخلد و علی امیر المؤمنین اصلها و فاطمة فرعها و الائمة علیهم السلام اغصانها .

الثانیة حجاب الکروبیین و هم قوم من شیعة آل محمد صلی الله علیه و آله من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم علی اهل الأرض لکفاهم و لما سأل موسی ربه ما سأل امر رجلا منهم فتجلی له بقدر سم الابرة فدك الجبل و خر موسی صعقا و عدد هؤلاء الملائکة مائة الف و اربعة و عشرون الفا لان کل ملك مربی نبی من الانبیاء .

الثالثة الانسان ای الرعایا و هؤلاء انما خلقوا من شعاع الانبیاء علیهم السلام و هم باب فیضهم و امدادهم من الله عز و جل .

الرابعة الجان المخلوقون من نار الشجرة (الشجر ظ)الاخضر الذی خلقت من فاضل طینة الانسان کما عن الصادق علیه السلام .

الخامسة الملائکة الغیر العالین و الکروبیین و هم انما خلقوا من شعاع نور مولانا امیر المؤمنین علیه السلام کما عن النبی صلی الله علیه و آله و هو نور الولایة الظاهرة فی رتبة الانسان و الظاهرة فی رتبة الجان و هم حملة التدابیر المتعلقة بجزئیات العالم و هم الروابط الجزئیة و المعانی الحرفیة الواقفون فی مقام معلوم و هم الخدام للجن و الانس فی الجنة و هم ضعیفو الاختیار و الجن و الانس قویو الاختیار السادسة البهائم و حشرات الأرض من الحیوانات .

و السابعة النباتات کانواع الاشجار البریة و البحریة و البرازخ .

و الثامنة الجمادات من العناصر و المعادن و سایر المرکبات و هذه المراتب انما یقال لها الطولیة لوقوع کل واحدة منها تحت رتبة الاخری بحیث

لا ذکر لها عند من هو اعلی منها کالشعاع بالنسبة السراج (الی السراج ظ)فلایلحق السافل العالی و ان صعد و ترقی الی ما لا نهایة له لان له مقام معلوم لایتعداه و لایتجاوز عنه و لذا ورد فی الزیارة الجامعة فبلغ الله بکم اشرف محل المکرمین و اعلی منازل المقربین و ارفع درجات المرسلین حیث لایلحقه لاحق و لایفوقه فائق و لایسبقه سابق و لایطمع فی ادراکه طامع ،و لذا حرم علی الرعیة تمنی مرتبة الانبیاء و علی الانبیاء تمنی مرتبة الائمة علیهم السلام و لذا لما خطر علی قلب ابینا آدم علیه السلام عوقب و اخرج من الجنة حتی تاب مع ان الخطور کان خطورا عملیا لا علمیا کما ذکرنا سابقا و الا لعصی و فعل المحرم و لیست هذه الحرمة و هذا النهی الا من جهة ان کل واحد شعاع و اثر للآخر فلایمکن اللحوق الی مرتبة المؤثر و الا لجاز لاحد تمنی رتبة الالوهیة و ادعاء معرفة الذات المقدسة تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا فافهم راشدا.

و اما السلسلة العرضیة فهی ما تجمع الکثیرین حقیقة واحدة ظاهرة فی الاطوار و التعینات فاذا نظرت الی الحقیقة تری شیئا واحدا و اذا نظرت الی الاطوار و التعینات و الافراد تری امورا کثیرة و ظهور تلك الحقیقة فی تلك الافراد علی السواء و انما یختلف الافراد فی القوة و الضعف و الرقة و الغلظة بالقابلیات فیصح للکثیف تمنی رتبة الشریف و للضعیف تمنی رتبة القوی لا بمعنی الحسد بل یستحب له ذلك و تلك نفس تلك المراتب المتقدمة لا بالنظر الی الاعلی و الاسفل کالانبیاء فان لهم حقیقة واحدة قد ظهرت فی الافراد الغیر المتناهیة بدوا و عودا و کذلك الحیوانات و النباتات و الجمادات و هذه الافراد ترقی و تصعد و تزید نموا و قوة و صفاء و جدة و شبابا لکنها فی مقامها لایتعداه فتستدیر بالعرض و الوضع کرة صحیحة الاستدارة و لا انقطاع لهذا السیر و هی فی مرتبتها و مقامها کما اخبر الحق سبحانه عنهم بقوله و ما منا الا له مقام معلوم و لکنها تتزاید شرفا الی ما لا نهایة له کما قال عز و جل فی الحدیث القدسی حدیث الاسرار کلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما لیس لمحبتی غایة و لا نهایة ،انظر الی الجماد فانه یصفو اما بالمعالجة او بالطفرة الی ان تبلغ الرتبة

الاکسیریة اذ(اذا ظ)ازداد سقیا یزداد عملا و تأثیرا الی ان یطرح المثقال فی الف‌الف و هکذا الی ما لا نهایة له لکنه جماد لایبلغ مقام النبات ابدا فحرکته فی العرض و لو کان فی الطول لوصل الی النبات و هو الی الحیوان و لایکون ذلک ابدا و ما تری فی الانسان انه کان نطفة ثم اخذ بالنمو بالروح النباتیة الی انتهاء حد النباتیة ثم صار حیوانا ثم صار انسانا و ذلک(ظ)لیس من الحرکة فی الطول و انما هو ظهور المراتب الکامنة او المشرقة علی تلک القابلیة فلو فصلت الانسان بنظر الفؤاد رأیت کل مرتبة منها فی مقامها نعم ظهرت کل مرتبة اذا تم نضج المرتبة الحاملة لها کالجدار الذی اذا تم یظهر نور الشمس علیه و لیس الجدار و النور و الشمس من حقیقة واحدة و لا ان الجدار صار نورا فاذا فصلتها یعود منهما الی اصله و لذا اذا عرفت(غربت ظ)الشمس لم‌تجد نورا علی وجه الأرض و کذلک الروح الحیوانیة اذا فارقت لم‌تجد حرکة و لا اقتضاء و لا طلبا لا فرق بین الجسد الملقی بعد مفارقة الروح و بین الحجر و هذا لا اشکال فیه فالموجودات فی رتبهم فی السلسلة العرضیة یسیرون الی ما لا نهایة له من مبدأ تکوینهم الی ان ظهروا فی الدنیا الی ان یرتحلوا الی الآخرة الی ما شاء الله من ابد الآبدین و دهر السرمد بلا انقطاع.

و اذا اردت ان تعرف کلیات المراتب فی السلسلة العرضیة فی کل شیء من الاشیاء فاعلم ان الشیء لما بدا من فعل الله سبحانه لایکمل و لایتم الا بعد اکمال القوسین الصعودی و النزولی اما النزولی فلصیرورته جامعا مملکا و اما الصعودی فلاظهار تلک المراتب و بلوغه الی عاماتها(غایاتها ظ)المقررة لها فلولا النزول لم‌یتم الصعود و لا(لولا ظ)الصعود لم‌یکمل الشیء فاول المبدأ هو الوجود و یعبر عنه بالفؤاد فلما خلقه الله سبحانه تعین و ترکب فحصل من اول ترکبه و تعینه العقل الکلی فی العالم الکلی و الجزئی ثم استنطقه الله فقال له ادبر فادبر فاول ما ادبر مقبلا علی الخلق الی مقام الارواح ثم الی مقام النفوس ثم الی مقام الطبیعة ثم الی مقام المادة ثم الی مقام المثال ثم الی مقام الجسم الکلی ثم الی مقام العرش ثم الی مقام الکرسی ثم الی فلک البروج ثم الی فلک

المنازل الثمانية و العشرين ثم الى فلك الشمس ثم منها الى زحل و القمر ثم منها الى المشترى و عطارد ثم منها الى المريخ و الزهرة ثم الى كرة النار ثم الى كرة الهواء ثم الى كرة الماء ثم الى كرة الأرض و الى هنا تمت مراتب الادبار ثم امره الله سبحانه بالاقبال فاخذ فى الصعود فاول ما صعد الى مقام الجماد مبدؤه البخار و الدخان و السحاب و المطر و التيام الاجزاء الاربعة على وزن معلومة مقدر و المزج التام ليكون المجموع شيئا واحدا و يتحقق الجماد فى اول المزج و النضج ثم الى مقام المعدن و هو مقام النضج الثانى اى تمام الاول ثم الى مقام النبات يعنى ظهور النفس النباتية على ما قلنا لا الحركة فى الطول ثم الى مقام الحيوان البهائم ثم الى مقام الجن ثم الى مقام الملائكة ثم الى مقام الانسان و فى هذا تظهر المراتب المتقدمة النازلة كلها و يظهر العقل المدبر المقبل ثم الى مقام القطب الغوث الجامع الكلى و هذا المقام هو تمام اتصال البدو بالعود و الاول بالآخر و هو مقام قاب قوسين ثم منه يصعد الى مقام اعلى و هو تلك اللطيفة الالٰهية و هى مقام اللانهاية و ليس لها مقام اعلى منه ما لا نهاية له ذكر الشىء و مبدأ ذاته فلايتعداها ابدا و انما يسير فى هذه الرتبة بلا نهاية و لا غاية لها و هى(هو ظ)دائما يطلب مقاما اعلى فلاتصل الى نفسها و تدور على نفسها سايرة الى اعلى منها فالحق سبحانه دائم التجلى عليها فى مقامها بنفسها فلايلحق الى اعلى منها و هذا السير لا انقطاع لها(له ظ)و قد قال الشاعر و نعم ما قال:

قد ضلت النقطة فى الدائرة و لم‌تزل فى ذاتها حائرة
محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة
سمت على الاسماء حتى لقد فوضت الدنيا مع الآخرة

و هذا مجمل القول فى ذكر السلسلتين و اما تفصيلها فهى عبارة عن العلوم كلها لانها كلها احوالها.

قال سلمه الله تعالى :و اخبرنى سيدى اذا كان النبى صلى الله عليه و آله هو القطب و الغوث بلا واسطة مع انه صلى الله عليه ينتظر الوحى كيف يكون

الواسطة و السفیر مفضولا اجبنی سیدی فی هذه المسألة بجواب شاف صریح لاتمنعنی فیض سیبك.

اقول:اعلم ان الحقیقة الالٰهیة لما هبطت و نزلت الی عالم(العالم ظ)السفلی ظهرت فی کل عالم علی حسب ذلك العالم متلبسا بلباسه و متجلبا بجلبابه فلو لم یلبس لباس ذلك العالم لم یکن من اهل ذلك العالم و قد فرضناه من اهل ذلك العالم هف فالروح فی کمال تجردها و لطافتها لما تنزلت الی عالم الاجسام استعملت آلاتها فلایمکن ادراك شیء من ذلك العالم الا باستعمال تلك الآلات و هذا لیس لان الروح ناقصة او انها عاجزة او ان تلك الآلات افضل و اشرف منها الاتری انك اذا اردت تخیل شیء و تصوره و تفکره و تعقله لاتحتاج الی استعمال شیء من الآلات الجسمانیة الظاهرة بل الروح تستقل بادراکه من دون ملاحظة شیء من الادوات الشهودیة و اذا اردت احساس شیء و ابصاره و اسماعه فلا بد من استعمال الحواس الظاهرة لان السافل یضمحل عند العالی فاذا اراد الظهور للسافل عنده قائما یظهر له بما یناسب مرتبته و مقامه فالقلب عند ادراك المجردات لاتحتاج(یحتاج ظ)الی شیء من الآلات و اما عند ادراك الجسمانیات فلا بد من الحواس الظاهرة و لیس استعمال هذه الحواس لعجز من الروح و لا لنقص فیها و انما هو لحاجة ذلك العالم و لذا قال مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشیر الآلات الی نظایرها.

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الطفرة لما کانت باطلة و الفیوضات کلها انما تنزل من العالم الاعلی الی العالم الاسفل فاول ما نزلت الفیوضات الی الخزانة العلیا الاولی من قوله تعالی و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم و هی الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه و آله فاول ما تنزل من تلك الحقیقة الی فؤاده صلی الله علیه و آله و هو عالم او ادنی ثم ینزل الی قلبه و هو مقام قاب قوسین و القلم الاعلی المنشق من حلاوة اسم محمد صلی الله علیه و آله ثم تنزل الی روحه ثم الی نفسه الشریفة ثم الی جسمه الشریف و لما کان عالم الاجسام کساير العوالم السفلیة بالنسبة الی العالم الاعلی ضیقا فلایأتیه کلما

فی العالم الاعلی مما عند العالی الی العالم الاسفل دفعة و انما یأتیه شیئا فشیئا بالتدریج و الا فساواه هف و لما کان العالم الاسفل لکثافته و غلظته مباینا فلا بد من روابط و مناسبات حقیقة تربط فی ایصال الفیض بین عالم المجردات و المادیات ای بین عالم الغیب و الشهادة یعنی لیست فی اللطافة مثل الغیب و لا فی الکثافة مثل الشهادة و کذا فی ایصال الفیض الی اسافل عالم الشهادة لا بد من روابط و تلك الروابط الموصلة بین العالم هو الملائکة فهم یأخذون من عالم الغیب و یوصلون الی عالم الشهادة فحاجة النبی صلی الله علیه و آله الی الملائکة فی الوحی و غیره حاجة الروح و القلب الی الحواس فی ادراك الجسمانی و الی الجوارح لظهور الآثار الجسمیة فلولا الید لماظهرت آثار الید فی الاعمال الشهودیة و لولا العین لماابصرت و لولا السمع لماسمعت و هکذا مع ان قوام الجوارح کلها بالقلب و الروح و لذا اذا خرجت الروح من البدن تعطلت الجوارح و ماتت فقوا مها بالقلب و آثار القلب جاریة و ظاهرة بها فلولاها لماظهرت المدارك الشهودیة و لولا القلب لماکانت و لماتحققت فتوسط الملائکة ما دام النبی صلی الله علیه و آله فی عالم الکثرة لا بد منها لانها روابط فی ایصال ما فی العالم الاعلی الی العالم الاسفل بالترجمان فالاسفل ید للعالی فی اظهار آثاره و ابراز خزائنه لا واسطة فاذا اطلقت الوساطة یراد بها توسعا لا حقیقة کما ان الله سبحانه بکمال قدرته و نفاذ مشیته انما استعمل الاسباب و اجری فعله بیده تعالی لتعالی ذاته عن مباشرة الامکان و کذلك حکم کل عالم بالنسبة الی سافله فالملائکة اسباب لنزول ما فی الخزائن العالیة الغیبیة علی نحوها من(کذا)الی الحواس السفلیة الشهودیة الاضافیة علی نحوها و لیس فیها ارتفاع للملائکة و لا انخفاض من النبی صلی الله علیه و آله و الائمة علیهم السلام کما اذا ادرك القلب المحسوسات بالحواس الظاهرة لیس فیه ارتفاع للحواس عن مقامها و لا انخفاض للقلب عن مقامه بل ذلك یدل علی تعالی القلب و تسافل الحواس فافهم فقد رددت العبارة و کررتها للتفهیم و من هذا القبیل تعلم موسی من الخضر علیهما السلام لان الخضر من الاسباب الموصلة

لتلك المسائل الی موسی علیه السلام مع ان موسی افضل و اشرف قطعا و کتعلم النبی سلیمان من النملة المسائل المعروفة المبتنیة علی المناسبة الذاتیة و لیس مدخلیة هذه الامور الا کمدخلیة اکلهم و شربهم علیهم السلام و نومهم و یقظتهم لحفظ بنیتهم و کینونتهم.

و بالجملة هذه آلات و اسباب لظهور السافل علی ما هو علیه عند العالی و من هذا القبیل نزول الملائکة فی لیلة القدر و لیالی الجمع و کل آن و دقیقة علیهم للبیان کنزول العین علی القلب فی بیان الالوان و نزول الاذن علی السمع فی بیان الاصوات و نزول الذوق علی القلب فی بیان الطعوم و نزول الید علی القلب فی فعل الکتابة و غیرها و القلب هو الاصل و هو مقر الفیض یستعمل هذه الآلات لاظهار ذلك الفیض فی العالم السفل و ظهوره عنده علی ما هو علیه فهذه الآلات باب الایصال و الاحضار و الحضور کما ان الامام علیه السلام باب الله الی الخلق فی الافاضة و باب الخلق الی الله فی الاستفاضة و ظهور الکینونة فقد کشفت القناع لمن له عینان و شفتان و لسان و قلب یشاهد البرهان،

فان کنت ذا فهم تشاهد ما قلنا و ان لم‌یکن فهم فتاخذه عنا

و ما هو الا ما ذکرناه فاعتمد علیه و کن فی الحال(فیه ظ) کما کنا

فالنبی صلی الله علیه و آله هو الغوث و القطب لا شك فیه و لکونه کذلك استعمل هذه الآلات و الاسباب و هو باب الله و جرت سنة الله تعالی فیه صلی الله علیه و آله فی اتخاذ الاسباب و الایادی.

و اما القرآن فان الله انزله بجملته فی البیت المعمور و قد قرأه امیر المؤمنین علیه السلام من اوله الی آخره یوم ولد فی الدنیا و قد کانت ولادته الشریفة روحی له الفداء قبل المبعث بسبع سنین و الزهراء علیها السلام کانت تقرأ القرآن فی بطن امها و الله سبحانه ذکر فی کتابه **لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علینا جمعه و قرآنه فاذا قراناه فاتبع قرآنه ثم ان علینا بیانه** و لا یسعنی الکلام فی هذا المقام ازید من ذلك لا لانه فی الاسرار التی یجب کتمانها بل لعناد المعاندین و عدم صولة(قبول ظ)اولئك المنافقین الم یسمعوا قول النبی الصادق

الامین کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین و قول امیرالمؤمنین علیه و علی اخیه و علی اولاده و زوجته السلام من الحق المبین کنت ولیا و آدم بین الماء و الطین و ما کان صلی الله علیه و آله نبیا الا بهذا القرآن لان الله سبحانه قال و کذلك اوحینا الیك روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب و لا الایمان و لم یکن امیرالمؤمنین علیه السلام ولیا الا بتفاصیل مجملات هذا القرآن و هو انسان یأتی یوم القیٰمة یشفع،

و ایاك و اسم العامریة اننی اخاف علیها من فم المتکلمِ

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی سیدنا ما ورد فی الحدیث عن ابی الصامت انهم علیهم السلام خلقوا من عشر طینات خمسة من طین الجنة جنة عدن و جنة الماوی و النعیم و الفردوس و الخلد و خمسة من الأرض مکة و المدینة و الکوفة و بیت‌المقدس و حایر الحسین علیه السلام کیف هذا و الجنان و الأرض انما خلقت من فاضل نورهم.

اقول :اما حقیقتهم علیهم السلام بارواحهم و عقولهم و نفوسهم و اشباحهم و اجسامهم کلها فانما خلقت قبل الخلق و قبل العرش و الکرسی و قبل الجنان و الاراضی و الخلق ما سواهم کائنا ما کان و بالغا ما بلغ انما خلق من شعاع انوارهم و قد دلت علیه الادلة القطعیة و النقلیة و لکن الخلق لما خلقهم الله سبحانه بهم و اراد تکلیفهم و هدایتهم لانهم جهال لایعلمون شیئا مما یصلحهم او یفسدهم الا بالله سبحانه و لما ان الله جل شانه یجل عن مباشرة المخلوقین فلا بد ان یوصلها الیهم مناسب معهم لیتمکنوا من القبول و لما کان محمد و آله صلی الله علیهم هم الاصل فی کل خیر و الوجه فی کل طلبة و الباب لکل مقصد جعلهم الله سبحانه هم الموصلین لتلك التکالیف و الاوامر و النواهی الی کافة الموجودات الساریة فیها الاختیار و الشعور و هی کلما سوی الله سبحانه و لذا بعثه الله سبحانه الی کافة الخلق بشیرا و نذیرا قال تعالی تبارك الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا فاذا وجب ان یکونوا هم المبعوثین الی

کافة الخلق فلا بد ان یکونوا سلام الله علیهم ظاهرین علی صورهم و هیاکلهم و اشباحهم اذ لو ظهروا لهم علی الصورة التی خلقهم الله سبحانه علیها لماتوا و هلکوا و فنوا و قد ذکرنا لکم سابقا انه ظهر لموسی علی نبینا و آله و علیه السلام مقدار سم الابرة من نور رجل من شیعتهم فدك الجبل و خر موسی صعقا و مات بنواسرائیل فما ظنك لو ظهرت انوارهم الحقیقیة کیف و قد ظهر بعض انوار بعض شیعة اولئك الشیعة الذین رأی موسی مقدار سم الابرة من نور واحد منهم للملائکة فی عالم الانوار فزعمت الملائکة انه النور القدیم و السر الحکیم الی ان نادت تلك الانوار بحقیقة الاسرار لا اله الا هو العزیز الجبار کما عن النبی المختار صلی الله علیه و آله لکنه قال لا حول و لا قوة الا بالله لتعلم الملائکة انا عبید مربوبون و هذا القول منه صلی الله علیه و آله بهذا التعبیر مقتبس من قول الله سبحانه ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم مع ان ایاب الخلق الیهم و حسابهم علیهم صلی الله علیهم و روحی فداهم و کذلك ما تجلی للملائکة یجب ان یکون دون ما تجلی لموسی بالضرورة و بالجملة لعجز الخلق عن مشاهدة انوارهم فلا بد ان یلبسوا لباسا من سنخ الخلق المبعوث الیهم و یظهروا بصورتهم حتی یتمکنوا من مشاهدتهم علیهم السلام و الاخذ منهم حتی یتم حجة الله تعالی و تکمل نعمة الله و تظهر آیات الله و تعلو مقامات الله فحیث وجب لهم ذلك اللباس المعبر عنه بالبدن الظاهری فلا بد ان یکون ذلك البدن و ذلك اللباس افضل ما یکون من ذلك العالم حتی یکون قد تم لهم الشرف الکامل فی کل مقام و لما کان مناط العوالم الجسمانیة عالمین عالم الدنیا و الآخرة و افضل مقامات الآخرة و اشرفها الجنة بطبقاتها و اشرف الطبقات الخمسة المذکورة لان الذی بازاء الجسم و المثال و النفس من الطبقات ادنی من باقی الطبقات التی بازاء العقل و الحواس دون الحس المشترك فالخمسة الباقیة اشرف الطبقات الجسمانیة فوجب ان تؤخذ طینتهم سلام الله علیهم منها و کذلك افضل مقامات الدنیا و منازلها الاراضی الخمسة المذکورة فوجب ان تؤخذ طینتهم من افاضل طین الدنیا و الآخرة لخلق بشریتهم و لباسهم من قوله

تعالی و لو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا و للبسنا علیهم ما یلبسون فالبشریة الظاهرة من ابدانهم فانما هی من سنخ رعیتهم صلی الله علیهم و لذا کان یجری فیها القتل و المرض و کانوا یعیشون بالاکل و الشرب و کانوا یأکلون مما یأکل الرعیة منه و یشرب مما یشربون منه و هو قوله تعالی انما انا بشر مثلکم یوحی الی و قال تعالی لقد جاء کم رسول من انفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم.

و اما الجنة فقد خلقت من فاضل نور الحسین علیه السلام و الاراضی خلقت من نور الزهراء و شعاعها صلی الله علیها و علی ابیها و بعلها و بنیها و المخلوق من الطین المذکورة بشریتهم الظاهرة.

قال سلمه الله تعالی :و اخبرنی سیدی ما معنی الصخرة التی تحت الأرض هل هی سجین ام غیرها و ما معنی جبل قاف و اخبرنی ما وراء جبل قاف هل هو خراب ام عمران کما ورد عن ابن‌عباس قال خلق الله جبلا یقال له قاف محیط بالعالم و عروقه الی الصخرة التی علیها الاراضی فاذا اراد الله ان یزلزل البلاد امر ذلك الجبل فحرك العرق اخبرنی ما معنی ذلك.

اقول:ان الصخرة التی تحت الأرض قد تطلق و یراد بها قطب الأرض لکمال انعقادها و انجمادها و شدتها فی الیبوسة و البرودة التی هی طبع الموت و کل(کذا)فقطب الأرض هو الغایة فی هذه الطبیعة و کل منعقد منجمد میت غیر نافذ ففیه وجه من وجوه الحیوٰة یسمی الصخرة و هو قوله تعالی ثم قست قلوبکم من بعد ذلك فهی کالحجارة او اشد قسوة و ان من الحجارة لما یتفجر منه الانهار و ان منها لما یشقق فیخرج منه الماء و ان منها لما یهبط من خشیة الله و ما الله بغافل عما تعملون و الصخرة اجمد من الحجارة للوجوه التی ذکرها الله سبحانه و قد تطلق و یراد بها کتاب الاشرار الفجار فی سجین و هی سجین فی مقابلة الزمردة الخضراء التی هی کتاب الابرار فی علیین بل هی علیون.

و اما جبل قاف فالمراد به کرة الأرض من حیث قبل الاعراض و عوارض(العوارض ظ)التی عرضتها و اخرجتها عن الاستقامة و اللطافة و النورانیة و هی سر الأرض و اصلها و هی المعبر عنها بالزمردة الخضراء ایضا لاتصالها بنور المشیة التی هی النور الاصفر و انها محلها و موقعها فی الکون السفلی الجسمانی و هذه الجبال المعروفة کلها اصلها منها و الیها تعود و هی ارض الحشر و ارض الجنة و هی الأرض التی تتبدل هذه الأرض بتصفیتها عن الکثافات الیها و هی الأرض التی لایجد الساکن فیها اللیل ابدا لانها لاتحجب ما وراءها و اصفی من البلورة اذا اشرقت علیها الشمس و هی الأرض التی کانت الخلایق علیها فی الخلق الاول قبل ان یخلق اللیل و طالع الدنیا ای اول برج طلع من افق هذه الأرض کان هو السرطان و الشمس فی شرفها علی قمة الرأس و الوقت الظهر و انما سمی جبلا لانعقادها بیبوستها و برودتها مع خلط الحرارات الواقعة علیها من اشعة الکواکب المبادی فامتزجت تلك الاشعة بهذه الأرض فانعقدت صافیة طاهرة مطهرة و علی هذا الجبل جزیرة(الجزیرة ظ)الخضراء و علیه بلد جابلقا و جابرسا و موکل علیه ملك اسمه اسماعیل و عروق الجبال و الاراضی کلها متصلة به و بید الملك اسماعیل و عروته الی الصخرة ای القطب الذی علیه تدور علیه کرة الأرض الاصلیة التی یعبر عنها بالجبل القاف و هی مربوطة بقطبها و اصلها فاذا اراد الله ان یزلزل الأرض بکثرة معاصی اهلها و الغالب ان یکون موجبها انکار فضل آل محمد صلی الله علیه و آله الذی یؤثر فی الاصول و المبادی امر الله سبحانه الجبل لانه حی او الملك الموکل به المطیع لامر الولی علیه السلام فحرك العروة و هی الخیط الاصفر روابط الفیض المتصلة فی المبدأ الاعلی الی ذلك الجبل و اهله و لذا کان اصفر لاتصاله بنور المبدأ مع اقتضاء مقامه السواد فاختلط الصفرة بالسواد فکانت خضرة و هی خضرة الجبل اما نفس الخیوط فهی حدود المشیة و رؤوسها و وجوهها المتعلقة بالأرض بجهاتها و حدودها و اقتضاءاتها و تلك الرؤوس اذا ظهرت فی عالم الشهود الجسمانی تظهر بصورة الخیط الاصفر و بصورة العروة لبیان الربط و

الاتصال و لما کان الاصل فی کل هذه الآثار و التأثیرات هو الولی علیه السلام و لذا کانت بیده و لما حرك الباقر علیه السلام ذلك الخیط الاصفر تحریکا دقیقا تزلزلت المدینة کما فی الحدیث المشهور بحدیث الخیط الاصفر علی ما رواه فی البحار.

و اما ما وراء قاف فلیس الا البحر المحیط الذی وراءه الهواء الذی وراءه النار المحیط بها فلك القمر سماء الدنیا.

و اما عالم المثال و بلادها و براتبتها(کذا)و اقالیمها و قطعها و ارباعها و احوالها کلها وراء قاف و هو باحوالها هی العوالم المذکورة فی الاحادیث المعصومة و ما وراءه جابلقا و جابرسا و وادی السلام التی تأوی الیها الارواح و وادی برهوت و جبال کمد و عیون بقر التی تأتی الیها الارواح بعد مفارقة الاجسام الدنیویة و هذه کلها وراء هذا الجبل و وراءه العوالم الاخر کما یأتی الیه الاشارة ان شاء الله تعالی.

قال سلمه الله تعالی :اخبرنی عن معنی هذا الحدیث روی الصفار فی بصائر الدرجات عن ابی‌صالح قال سألت اباعبدالله علیه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم علیه السلام قال نعم و لله قباب کثیرة ان خلف مغربکم هذا تسعة و ثلاثون مغربا ارضا بیضاء مملوءة خلقا یستضیئون بنورنا لم‌یعصوا الله طرفة عین لایدرون اخلق الله آدم ام لم‌یخلقه یبرؤون من فلان و فلان و فلان.

اقول:هذه التسعة و الثلاثون مع قبة آدم تمام الاربعین و هو تمام مراتب الوجود فان الله سبحانه اکمل خلیقة کل شیء فی اربعین مرتبة کما قال عز و جل خمرت طینة آدم بیدی اربعین صباحا و هی ظهور الفیوضات العشر التی خلق الله سبحانه الاشیاء کلها بها فی اربع طبایع او اربعة ارکان هی الخلق و الرزق و الحیوٰة و الموت و باعتبار ظهور غلبة کل مرتبة یتحقق عالما من العوالم و ان کان لایخلو من باقی المراتب مثلا ان الانسان مرکب من اربع طبایع

الصفراء و السوداء و البلغم و الدم و لایمکن خلق الانسان من هذه الطبایع الا ان فعلیة کل طبیعة یظهر منه آثار مختلفة تختص به ای الانسان من حیث غلبة طبیعة من الطبایع و کذلك العوالم کلها لاتخلو من هذه الاربعین لکن باعتبار غلبة مرتبة فی الکل تجری علیها احکاما خاصة بها و ظنی ان هذه الاربعین انما هی العوالم التی فی هذه الأرض منها علی جبل منها بعد الخلط بالاعراض و قبة آدم هی التی لما اتی الیها آدم علیه السلام انشد و قال:

تغیرت البلاد و من علیها فوجه الأرض مغبر قبیحُ

و مقام الخلط و اللطخ و ظهور الاعراض و غلبة الظلمة و دولة الفاسقین و خفاء الحجة انما کانت هذه القبة التی نحن علیها من حیث هذه الکثافات و لذا خفی امرهم فی هذه الدنیا بحیث اختلفوا فیهم فمنهم حکم بکفرهم و قال ان الیهود و النصاری هم الحسن و الحسین و اولاد الحسین و الیهم الاشارة بقوله تعالی و قالت الیهود و النصاری نحن ابناؤا الله و احباؤه یعنی ابناء محمد و علی تعالی الله عما یقولون علوا کبیرا و منهم من لم‌یجدهم اهلا للامامة و الوصایة فضلا عن الخلافة الکبری و منهم من حکم بانهم الارباب من دون الله و منهم من جعل حالهم کحال غیرهم من الرعایا و منهم من قال انهم یعلمون کل شیء و منهم من قال انهم لایعلمون کل شیء و منهم من فصل.

و بالجملة الاختلاف فیهم لاینکر و هذا الاختلاف انما هو من جهة هذا الخلط و امتزاج النقطتین و تصادم الاعراض و عدم الاعتدال و الا فلم‌یکن یخفی امرهم و لم‌یستتر نورهم سلام الله علیهم کیف و ان الله تعالی عرفهم الخلق فی جمیع اطوارهم و لولا هذه الاعراض لکان الامر فی اشراقات انوارهم و عکوسات آثارهم عظیما و الخطب جسیما و قد اشار الی ما ذکرنا مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام فی الخطبة و لولا اصطکاك رأس افرودس و اخلاط الطتنجین و صریر الفلك لسمع کل من فی السمٰوات و الأرض رحیم دخولها فی الماء الاسود فی العین الحمئة الخطبة،و اما باقی التسعة و الثلثون المغرب و المشرق المعبر عنهما بالعالم المستقل فکلها علی جبل قاف من المقامات و

المراتب المصفاة من الاعراض بل هی طیبة طاهرة بیضاء بنور العقل مملوة من اناس مطهرین و خلق مقدسین منزهین مقبلین علی الله تعالی و متوجهین الیه سبحانه یستضیئون بنور الولایة و یستشرقون باشراقات انوار الامامة و الخلافة لم یعصوا الله طرفة عین لانها اما باعراض قلبی و خبث ذاتی و ذلك محله سجین اسفل السافلین و اما بمزج و خلط و بین العالمین و مزج بین النقطتین و ذلك ای المزج قد خلص و رجع کل فرع الی اصله فلا معصیة لاصحاب الطینة الطیبة و لا طاعة لاصحاب الطینة الخبیثة و هذا المعنی هو الذی یظهر فی هذه الدنیا فی الرجعة عند ظهور صاحب العصا و المیسم دابة الأرض فی الوجود و صاحب سر العابد و المعبود و هؤلاء حیث کانوا صافین عن خلط العوارض و اولاد آدم ابینا کلهم اصحاب الخلط و اللطخ فی صلبه المؤمن و الکافر و الطیب و الخبیث و المختلط فلایدرون هؤلاء بآدم و لایلتفتون الی ما علیه اولاده من حیث انه علیه السلام اباه لانهم المطهرون و اولئك هم الغافلون و لما ان الجهل من هذه الاعراض و اهل تلك العوالم منزهون عنها فلا جهل فیهم بل هم باقون علی الفطرة الاصلیة و ما کتب الله فیهم من سر الولایة و ما نقش فی ذواتهم من صفات الامامة فلایعلمون الا ان العلم و الحکمة معرفتهم و ولایتهم و التبری من اعدائهم کما قال علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی و من یؤتی الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا ان الحکمة هی معرفة الامام ،فالعالم یعلم ان الاشیاء کلها من شعاع انوارهم و ظل عکوسات آثارهم فلاتدل علی سواهم فلیس لهم فی العلم و المعرفة و الکمال و العبادة و الطاعة الا معرفتهم و تولیهم و التبری من اعدائهم و ها انا اورد علیك حدیثا تعلم ان العلم کله فضائل آل محمد صلی الله علیه و آله رواه ثقة الاسلام عن الصادق علیه السلام انه سئل عن العلوم التی علمها رسول الله صلی الله علیه و آله علیا یفتح من کل باب الف باب و من کل باب من الالف الف باب هل هذه وصل الی شیعتکم قال(ع)وصل الیهم باب او بابان فقال السائل یا سیدی فماوصل الی شیعتکم من فضلکم الا باب او بابان قال علیه السلام فما عسی ان یصل الیکم من فضلنا والله ماوصل الیکم من فضلنا الا الف

غیر معطوفة ه،و فیه اشعار الی ما ذکرنا و تنبیه علی ما سطرنا یعلمه من کان له قلب او القی السمع و هو شهید.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی سیدی قول مولانا علی علیه السلام انا آدم الاول انا نوح الاول ما هذه الاولیة افدنی فداك ابی و امی و نفسی.

اقول :انا قد ذکرنا فی کثیر من مباحثاتنا و رسائلنا ان الخیر لم یسبقهم و هم سلام الله علیهم اصل الخیر و معدنه و مأواه و منتهاه فکل خیر هم علیهم السلام سبقوه و قد تشعب منهم و تفرع عنهم الی غیرهم و لما کان بین الاسماء و المسمیات مناسبة ذاتیة فمعنی الخیر دل علی ان اسمه خیر فکما ان المسمیات الطیبة انما نشأت منهم کذلك الاسماء الطیبة منهم سلام الله علیهم بما هم علیه من جامعیة الخیر استحقوا کل اسم طیب نورانی فکان من اسمائهم آدم و نوح و ابراهیم و موسی من سایر الاسماء الطیبة لان المعانی النورانیة التی اقتضت هذه الاسماء الطیبة اصلها فیهم فهم سلام الله علیهم آدم الاول و نوح الاول و ابراهیم الاول و هذه واحد من وجوههم التی بها ناسبت الاسماء الخاصة فاعاروهم اسمهم فاسماء الانبیاء علیهم السلام انما هی مستعارة من اسمائهم و حقایقهم انما هی حکایة من آثارهم و صفاتهم و رسومهم و لذا کانت الاسماء اسماؤهم و المسمیات رسومهم و صفاتهم فهم الاصل و الانبیاء بالاسماء و المسمیات هم الفرع فهم الاول بهذا المعنی و لذا قد خاطب مولانا الصادق علیه السلام امیرالمؤمنین علیه السلام باسماء الانبیاء فی الزیارة و هذه الاسماء هی اسماؤه علیه السلام و هی مستعارة عند الانبیاء کما ان حقایقها مستعارة من صفاتهم و لاتتوهم ان حقیقة محمد و آله هی حقایق الانبیاء علیهم السلام کلا و حاشا و انما حقایق الانبیاء رشحات من بحر جودهم و قبسات من نور عزهم و اشراقات من شمس ظهورهم و لایساوی الشعاع الشمس ابدا و لایجمعهما حقیقة واحدة و قد کتبنا فی هذه المسألة رسالة منفردة من ارادها فلیرجع الیها.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی الحدیث الوارد الشقی من شقی فی بطن امه و السعید من سعد فی بطن امه ما المراد بالام فان کان هذه الام فای ذنب له و ان کان فما وجه تسمیة المادة بالام .

اقول:المراد بالام هی الوعاء الذی یحفظ الشیء المبهم المجمل و یفصله بالحدود و المشخصات و یمیزه بالاوصاف و الصفات و یوجب له الاسم الخاص و هذا المعنی انما یصدق فی غایة الظهور علی ثلاثة امور :

الاول الام المعروفة ای المرأة و هی تسمی اما من جهة ان النطفة فی صلب الام انما کانت شیئا واحدا مجملا فی الغایة من الاجمال صالحا لان یکون ذکرا و انثی و خنثی حسن الصورة او قبیح الصورة قصیرا او طویلا و کذا فی الصورة الظاهرة من الوجه و الرقبة و الصدر و البطن و امثالها و هذه انما کانت مجملة فی النطفة غیر متمایزة فتمایزت و تشخصت فی بطن المرأة و لذا سمیت .

اما الثانی الصورة فان المادة من حیث هی مادة صالحة لقبول الصور و المشخصات و الهیئات و الاضافات و الاوضاع و السعادة و الشقاوة فاذا تصورت تتمیز و تتشخص فیحکم علیها بالحسن و القبح بالصورة فالتفصیل یکون بالصورة فلذا سمیت بالام عند اهل البیت علیهم السلام و قد قال مولانا الصادق علیه السلام ان الله خلق المؤمنین من نوره و صبغهم من رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابیه و امه ابوه النور و امه الرحمة،و لا ریب ان مدخول من فیما یتعلق بالصنع و الایجاد المادة کما اذا قلت صنعت الخاتم من فضة و صنعت السریر من الخشب و البیت من الطین ففی کل هذه الامثلة لا شك ان مدخول من هو المادة فعرفنا ان النور فی قوله علیه السلام خلق المؤمنین من نوره هو المادة و الرحمة کان هو الصبغ هی الصورة ثم قال علیه السلام ابوه النور و امه الرحمة فعرفنا ان الصورة هی الام و المادة هی الاب فدل علی ما ذکرنا العقل و النقل .

اما الحکماء فقد ذهبوا الی ان المادة هی الام لمناسبة القبول فان المادة قابلة للصور الکثیرة و هی فاعلة فقالوا ان المادة هی الام و الصورة هی الاب و

هو غلط فاحش و هذا الحدیث الشریف لاینطبق علی قولهم فان السعادة و الشقاوة انما هما فی الصورة دون المادة فان المادة کالخشبة صالحة للصنم و السریر فاذا صنع سریرا یحکم علیه بالسعادة و اذا صنع صنما یحکم علیه بالشقاوة فالسعادة و الشقاوة تبعتا الصورة لا المادة و یحمل علیه الحدیث المذکور فیقال ان الام هی الصورة و السعادة و الشقاوة فی بطن الصورة فان الحقیقة الانسانیة فی العالم الاول عالم الذر صالحة لجمیع الصور الحسنة و القبیحة فاذا اجابت تصورت بالصورة الانسانیة فکانت سعیدة و اذا انکرت تصورت بالصورة الشیطانیة فکانت قبیحة خبیثة فالسعادة فی الصورة و الشقاوة فیها فدائما یکسر و یصاغ و یلبس الصورة الانسانیة او الشیطانیة الی ان تستقر اما بالاطمینان فیکون صاحب النفس المطمئنة الراضیة المرضیة او بالنکرا و الشیطنة فتکون محلا للشیاطین و موضعا للجهل و الظن و التخمین فتستقر صورها و تدوم سعادتها و شقاوتها و هذا الاستقرار قد یکون فی الدنیا و قد یکون فی الآخرة فبطن الام هی الصورة علی ما فصلت لك دون المادة علی ما قالوا.

الثالث الدنیا فان بطن الام المعروفة تربی الجسم الی ان تبلغ به الصورة الانسانیة الکاملة و هذه الدنیا تربی الی ان یبلغ بها الی الصورة الانسانیة او الشیطانیة فکما ان الصورة الجسمانیة انما تترقی بالاسباب الجسمیة کدم الحیض مثلا و سایر العقاقیر الجسمانیة کذلك الصورة الانسانیة التی هی کمال النفس الانسانیة انما تتربی بالاسباب الالٰهیة التی هی الاعمال الصالحة و الاعتقادات و العلوم و الحقایق و الرسوم فان بها تترقی النفس و تصاغ علی الصورة الانسانیة هیکل التوحید و صورة التفرید و التجرید و باضدادها تتسافل و تصاغ علی الصورة البهیمیة الشیطانیة فتستوفی اجله فی الکتاب حتی اذا تمت الصورتان و نضجتا و انعقدتا تتولد و تضعها امها التی هی الدنیا و تخرج منها اما سعیدة او شقیة فتستقر السعادة و الشقاوة ابد الابد و تظهر آثارهما بلا انقطاع فهی ای الدنیا بطن الام التی السعید سعید فیها و الشقی شقی فیها فاذا خرجت

من الدنیا اما الی الجنة او الی النار کبطن الام فان الانوثة و الذکورة انما تتمایزان فی بطن الام فاذا وضعت الام فلایمکن ان یکون الذکر انثی او العکس و هذا ظاهر معلوم و علی المعنیین یصح تفسیر الحدیث کما ذکرنا و لایلزم اجبار و لا الجاء و لا اضطرار کما هو المعلوم البین.

و اما علی الام المعروفة فلو حملنا فالمراد بالسعادة الصورة الانسانیة و غیرها بالشقاوة او السعادة و الشقاوة المعروفتان علی حسب الاجابة فی العالم الاول الذر فان المنکر لذلك الیوم ان کان علی بصیرة و انکار بعد المعرفة و الجحود بعد الایقان فلایختلف فی هذه الدنیا کما قال تعالی فما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا به من قبل و کذلك ایضا حکم المقر عن بصیرة و ایقان.

و اما المستضعف فهم المرجون لامر الله اما یعذبهم و اما یتوب علیهم فلایجری الحمل بالنسبة الی... المستضعف فافهم فهمك الله.

قال سلمه الله تعالی: و ما معنی سیدنا قول امیرالمؤمنین علیه السلام ظاهری ولایة و باطنی غیب لایدرك.

اقول: لا شك ان السافل لایسعه الاحاطة بحقیقة العالی بوجه من الوجوه الا ما یظهر للسافل من ظهوره الخاص به و لایدل و لایظهر الا بذلك القدر کالشعاع الواقع علی المرآة الحمراء و الصفراء لایظهر فیهما الا علی جهة الاحمرار و لایعرف الناظر فیهما الا ان المنیر مشرق احمر او اصفر و لایعرف من المنیر اذا ما رآه بمجرد رؤیة الشعاع انه بسیط کالشمس و الکواکب او مرکب مثل المتولدات و المرکب لایعرف ترکیبه من دهن او حطب و الدهن لایعرف منه ای دهن هل هو دهن الزیت او دهن الجوز او الشحم او غیر ذلك و الحطب لایعرف منه ای قسم منه و بالجملة فالناظر الی المنیر من جهة الشعاع لایعرف منه الا ما یظهر له فی الشعاع انه مضیء مشرق لا غیر و اما حقیقة المنیر فانها غیب لایدرك بالشعاع الا لمن کان حقیقة المنیر حاضرة عنده و لایکون ذلك الا للمحیط بالمنیر اما بذاته او بظهوره.

فاذا عرفت ذلك فاعلم انه قد دلت الادلة القطعية من العقلية و النقلية بان مولانا امير المؤمنين عليه السلام و اولاده المعصومين هم المنير و الخلق غيرهم كلهم شعاع لهم خلقوا من شعاع نورهم و فاضل ظهورهم و من المعلوم ان الشعاع لايعرف الا ان المنير مشرق متصرف فى الشعاع كمال التصرف لا تحقق له و لا تذوت الا بالمنير و اشراقه و كذلك لايعرف الخلق منهم سلام الله عليهم الا ان لهم الولاية و التصرف فى الاكوان و الاعيان بالله سبحانه بان جعلهم الله كذلك و هو معنى الولاية المطلقة و الهيمنة العامة على كل مذروء و مبروء فهم الاصل القديم و الفرع الكريم و اما ازيد من ذلك من مراتب حقيقتهم و ذاتهم فلايعرفها احد ابدا لا الملك المقرب و النبى المرسل و هو قوله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لاتحصوها و قوله تعالى و لو ان ما فى الأرض من شجرة اقلام و البحر يمده من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله و قال الكاظم عليه السلام نحن الكلمات التى لايستقصى فضلنا و لايستحصى فى جواب مسألة يحيى بن اكثم و قال تعالى و بئر معطلة و قصر مشيد و فى الحديث يا على ماعرفك الا الله و انا باطنه صلى الله عليه غيب لايدرك مخفى عن كل احد سوى الله سبحانه و الدليل على ذلك باصرح الدلالة قوله عليه السلام فى الصحيفة بعد صلوٰة الليل و استعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده و لم يبلغ ادنى ما استاثرت من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات و تفسخت دونك النعوت و حارت فى كبريائك لطائف الاوهام،فالذى ظهر منه عليه السلام للعالم كونه وليا من العز لله تعالى متصرفا فى الوجود مطلعا على الغيب و الشهود و هو الولاية التى هى ظاهره عليه السلام و اما باطنه اى كينونته و كونه على ما هو عليه فى عز قدسه فذلك غيب لايدرك لانه هو الملك المستعلى على كل شىء تأمل فى الدقيقة بسر الحقيقة فى قوله عليه السلام و استعلى ملكك و لا ريب ان الملك هو الحادث و ان وصف بالقدم فى قوله عليه السلام فى الدعاء اللّهم انى اسألك باسمك العظيم و ملكك القديم،و لكن المراد به طول المدة فى الاحداث و الانشاء لا القديم الذى هو الازل فاذا ثبت حدوث الملك فقد اجمع

المسلمون علی انه لم‌یسبق محمدا صلی الله علیه و آله احد فی الوجود و الحدوث فیکون هو الملك و لما کان امیرالمؤمنین علیه السلام نفسه فکان هو ایضا الملك فهو علا علی کل شیء علوا سقطت الاشیاء فی ذواتها و صفاتها و کینوناتها دون بلوغ امده علیه السلام ثم تنزل عن هذه المرتبة و قال علیه السلام و لم‌یبلغ ادنی ما استاثرت به من ذلك اقصی نعت الناعتین و الناعتون جمع محلی باللام یفید العموم الاستغراقی ای جمیع الناعتین من الاولین و الآخرین باقصی نعتهم و مبلغهم فی العلم و الادراك عاجزون عن البلوغ الی ادنی ما استاثر الله منه من جوامع الفضایل و الکمالات و ذلك الوجه الاسفل منه صلی الله علیه و آله المتعلق باحداث الشعاع فافهم و لاتکثر المقال فان العلم نقطة کثرها الجهال و لهذا الکلام الشریف وجوه کثیرة ترکنا ذکرها و ما ذکرنا احسن الوجوه لمن یسمع و یعقل.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا هل یجوز ان یسمی احد من الائمة بامرة المؤمنین غیر علی بن ابی طالب علیه السلام من الحسن الی الحجة.

اقول :لایجوز لاحد من الاولین و الآخرین من ملك مقرب او نبی من مبدأ الوجود الی آخر مقامات الشهود من العلل و المبادی العالیة حتی نبینا صلی الله علیه و آله و ائمتنا علیهم السلام ان یتسمی بامیر المؤمنین و یرضی به غیر سیدنا و مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام فان ذلك اسم خصه الله به دون اهل العالم فمن تسمی به و رضی و استحسن ان یدعی بهذا الاسم فهو کافر مطعون فی عجانه مأبون و السر فی ذلك بعد الاحادیث المتکاثرة الناصة بالمطلب و اجماع الفرقة الناجیة ان الامیر من المیر و هو الکیل من قوله تعالی و نمیر اهلنا و نحفظ اخانا و الکیل هو التقدیر و التفصیل و اما رسول الله صلی الله علیه و آله فمقامه الاجمال و الوحدة فلایناسب مقامه التفصیل و الکثرة و التقدیر لکل احد علی حسب ما یقتضیه مقام المفاض علیه الاتری العرش فانه یلقی الفیض الی الکرسی علی جهة الاجمال و فی الکرسی یفصل و یقدر و منه علی التفصل

یفاض علی الاجسام السفلیة فالعرش مثال رسول الله صلی الله علیه و آله و الکرسی مثال امیرالمؤمنین و التقدیر و التفصل یکون به علیه السلام و المؤمنون جمع محلی باللام یفید العموم و یدخل فیهم الائمة الطاهرون سلام الله علیهم بل هم المؤمنون حقیقة و الانبیاء و من بعدهم انما یسمون مؤمنین من باب الحقیقة الثانیة فلا احد یقدر علی ان یکیل العلم للائمة علیهم السلام بان یعطیهم بقدر دائم الافاضة و ثابت الاعانة بمدد من الله سبحانه علی جهة التفصیل سوی سیدهم و مولاهم فهذه الصفة لاتصدق علی غیره ابدا کما ان صفة الرحمٰن لاتصدق علی غیر الله تعالی لعمومها و کذا عموم هذا التقدیر لایتولاه الا حامل الولایة المطلقة و الائمة علیهم السلام و ان کان یطلق علیهم المقدرون الا انه اضافی کما فی دعاء رجب اعضاد و اشهاد و مناة و اذواد و المناة جمع مانی و هو المقدر و لکن لیس لهم هذا التقدیر العام الکلی فهذا الاسم الشریف خاص به دون غیره فهو امیرالمؤمنین یمیر العلم و النور و الخیر و الرشد و الهدایة و سایر ما تقتضیه الولایة المطلقة للمؤمنین ای کل من آمن بالله و برسوله صلی الله علیه و آله و النبی صلی الله علیه و آله سیده و مولاه و لکن مقامه لایقتضی ان یکون هذا الاسم له کما سبق فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما یری سیدنا فی القرآن هل اسقط منه شیء ام لا و هل حرف شیء ام لا و هذا القرآن الموجود من جمعه هل هو ماخوذ من تالیف علی امیرالمؤمنین.

اقول :اما الاسقاط فلاینبغی ان یشك فیه المتتبع فی الاخبار و الناظر فی الآثار و السیر و التواریخ و سیر الامم بعد الانبیاء من الاختلاف الشدید و تحریف کتابهم و قد روی الفریقان ان ما کان فی الامم الماضیة یکون فی هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة فلو انهم سلکوا جحر ضب لسلکتموه و قد دل نص القرآن بوقوع التحریف فی الکتب الماضیة فوجب ان یکون فی هذا الکتاب ما فی الکتب فی الامم السالفة و الاخبار فی ذلك اکثر من ان تحصی و

قد ذکر بعض علمائنا انه عثر علی اکثر من الفین حدیث فی هذا المعنی فاذا لم یثبت هذا المعنی بهذه الاحادیث المتکثرة الواردة من طریق الفریقین فلم یثبت مطلب اصلا بالاخبار مع ان هذه الاخبار فی الکتب المعتبرة و قد ذکر ثقة الاسلام فی الکافی شطرا وافیا منها و کذا الثقة الجلیل علی بن ابراهیم فی تفسیره و غیرهما فی غیرهما و ردها بقوله تعالی انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون غریب جدا لان الساقط من القرآن ماضاع و انما هو محفوظ عند اهله و سیظهره و یبین احکامه عجل الله فرجه و کونه عند کل احد یلزم ان یکون محفوظا عن الغلط فی الکتابة و القراءة ایضا بحیث لایجوز ان یقرأ احد غلطا شیئا من آیات القرآن او یکتب کذلك مع ان الضرورة قاضیة ببطلانه و کذا ردها ببعض الاستعارات اغرب و اعجب و لایسعنی الآن ذکر تلك الاستبعادات من الخرافات و الجواب عنها فان الامر بحمد الله واضح کالشمس فی رابعة النهار.

و لما کان القرآن معجزة للنبی صلی الله علیه و آله و لایمکن لاحد ان یأتی بمثله من الجن و الانس فلایمکن التحریف و الزیادة قطعاو اما النقصان فلا اشکال فیه و قد اسقطوا آیات کثیرة من القرآن الدالة علی ذم المنافقین و التصریح باسمائهم خصوصا ذکر فضائل آل‌محمد صلی الله علیه و آله و التصریح باسمائهم الشریفة فحذفوها تشییدا لباطلهم و تاسیسا لضلالهم کما قتلوا اولیاء الله و نهبوهم و نقصوا انفسهم و اموالهم و منعوا الناس عن الرجوع الیهم نعم زید بعض الحروف و نقصت بما لایخل بالنظم کما فی قوله تعالی کنتم خیر امة و کان فی الاصل خیر ائمة و قوله تعالی امة هی اربی من امة و کان فی الاصل ائمة هی اربی من ائمتکم و امثالها و کذلك قدم بعض الآیات علی بعض مثل قوله تعالی افمن کان علی بینة من ربه و یتلوه شاهد منه و من قبله کتاب موسی اماما و رحمة و کان اصل النزول افمن کان علی بینة من ربه و یتلوه شاهد منه اماما و رحمة و من قبله کتاب موسی اخروا اماما و رحمة لیظهر لهم التوجیه فی قوله صلی الله علیه و آله من مات و لم‌یعرف امام زمانه کان(مات ظ)میتة جاهلیة لیقولوا ان المراد بالامام هو الکتاب و القرآن و

یستشهدوا بهذه الآیة و لم‌یعلموا ان اضافة الامام الی زمانه یبطل ما ارادوا لان الکتاب لیس خاصا بزمان دون زمان فلو کان المراد به الکتاب یقال و لم‌یعرف الامام علی جهة الاطلاق کما لایخفی و کذا فی الآیات التی فیها ذکر الدابة و قد اخروا آیة و قدموا اخری للتمویه علی الناس فلو جعلوها کما انزلت کان صریحا فی رجعتهم و ظهور دولتهم و کرتهم و الآیات هی قوله تعالی و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابة من الأرض تکلمهم ان الناس کانوا بآیاتنا لایوقنون و یوم نحشر من کل امة فوجا ممن یکذب بآیاتنا فهم یوزعون حتی اذا جاؤا قال اکذبتم بآیاتی و لم‌تحیطوا بها علما امّاذا کنتم تعملون و وقع القول علیهم بما ظلموا فهم لاینطقون و هذه الآیات علی هذا الترتیب فیها تمویه و کان الاصل فی النزول هکذا و یوم نحشر من کل امة فوجا الی قوله تعالی و وقع القول علیهم بما ظلموا فهم لاینطقون ثم بعدها قوله تعالی و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابة من الأرض تکلمهم ان الناس کانوا بآیاتنا لایوقنون و قد اجمع المسلمون علی ان دابة الأرض انما تخرج قبل یوم القیٰمة و هذا الحشر قبل ظهور الدابة و خروجها و لایکون ذلك الا فی الرجعة و هو قول الباقر علیه السلام لولا ما زید فی القرآن و نقص ماخفی امرنا علی ذی حجی ،و المراد من الزیادة من انفسهم بل المراد بها زیادة آیة فی غیر محلها و نقصانها من محلها فلو لم‌یفعلوا هکذا ماخفی امرهم علیه(علیهم ظ)السلام علی عاقل کما ذکرنا لکم من الآیتین الشریفین و کذا غیرهما مما لیس لی الآن توجه الی ذکره لکثرة الملل و کونی فی السفر و قد تبین لك مما ذکرنا ان التحریف بالمعنی المعروف عند الناس لم‌یقع و اما التحریف بمعنی اسقاط بعض الآیات و تقدیمها و تاخیرها فقد وقع کما اشرت الی کثیر منها

و اما جمع القرآن فان کان مراده مع الاسقاط فقد فعل اول من تصدی لامر الخلافة لما ان لم‌یقبلوا ما اتی لهم امیرالمؤمنین علیه السلام من اصل القرآن الذی نزل علی محمد صلی الله علیه و آله فنادی مناديهم من کان عنده شیء من القرآن یأتی به فکان کل من یأتی بآیة فان کان له معها شاهدان کانوا یقبلونها

منه و یکتبونها و ان لم‌یکن له معها شاهدان لم‌یکتبوها و ان کان علماء الشیعة طعنوا علیهم بهذا الفعل فان الذی لم‌یفرق بین القرآن و غیره حتی یحتاج الی شاهد لیس من العرب و لا عنده من لسان العرب و لایعرف طریقتها فی محاوراتهم و الا فالمعجز لایحتاج الی شاهد و اما العجمی مثلا فحیث لایعرف لسان العرب یحتاج له الی شاهد و بینة و من الغریب ان یکون حجة الله خلیفة الله و رسوله عجمیا لایعرف لسان العرب و لا اسلوبه حتی عجز عن تمیز المعجزة و رجع الی الشهود و لکن یمکن ان یکون فعلهم هذا لاجل اسقاط الآیات التی ارادوا اسقاطها محتجین بانها لیس علیها شاهد فلایتوجه اللوم علیهم بالاسقاط فرضوا بالطعن الاول لئلایخرج الامر من ایدیهم بالمرة و بالجملة تفصیل هذه المسألة مذکورة فی کتب الاصحاب و لایحتاج الی زیادة الکلام فیه.

و اما الترتیب الموجود من تقدیم السور و تاخیرها و الآیات و ان کان خلاف ما انزل یقینا لان ترتیب النزول غیر هذا الترتیب الموجود الا ان الذی افهمه ان هذا الترتیب من رسول الله صلی الله علیه و آله رتبه علی الترتیب الموجود فی اللوح المحفوظ و البیت المعمور فقد نزلت آیات منها علی حسب اقتضاء المصالح و لکنه صلی الله علیه و آله رتبها علی الترتیب الحقیقی و لاینافی ذلك خلاف الترتیب النزولی و تقدیم الآیات الناسخة علی الآیات المنسوخة لان حکم الظهور فی هذا العالم غیر حکم الوجود الحقیقی و الشرف الرتبی کما تقدم آدم علی نوح و هو علی ابراهیم و الانبیاء علی رسول الله صلی الله علیه و آله و الائمة علیهم السلام فلما ظهروا فی هذه الدنیا ترتبوا علی ما کانوا علیه فی الاصل الاتری قوله تعالی و اذ اخذنا من النبیین میثاقهم و منك و من نوح و ابرٰهیم و موسی و عیسی.

و بالجملة هذا النظم الغریب و الترتیب العجیب مایمکن لغیر المعصوم ان یرتبه و ینظمه و لو لم‌یکن لقلبی ملال لشرحت لك الحال من بدایع نظم القرآن الآن حتی تعرف ان هذا الترتیب لیس فی وسع سایر الناس غیر العالم بحقایق

الاعیان و الاکوان و مستترات الامکان نعم کانت السور و الآیات متفرقة لکنها علی ترتیبها کما الآن اذا کتبت اجزاء متفرقة یعرف المطلع علی القرآن ترتیب آیاتها و سورها و لاینافی تفرقها و عدم جمعها الترتیب الاصلی و اما قوله انه مأخوذ من تألیف علی علیه السلام فهیهات ان ذلك الجمع و التألیف بعد ما لم یقبلوه مارأوه ابدا و لایرونه الا اذا ظهر صاحبه عجل الله فرجه و سهل مخرجه.

قال سلمه الله تعالی :و اخبرنی سیدی عما ورد ان کربلا ترفع من الأرض و توضع فی الجنة کما فی الروایة حتی الاموات و این من یدفن فیها من الکفار و کذا مثل الکلاب و اخبرنی من اثق به ان جنابك قال له ان هذا بیتی فی کربلا الیوم هو بیتی فی الجنة اخبرنی بذلك سیدی فداك ابی و امی و نفسی فانی لکلامك متعطش ظمآن فلاتبخل علی.

اقول :اما ان کربلا توضع فی الجنة بما فیها فهو علی ظاهره و لا خفاء فیه و ذلك من فضل الله سبحانه علی هذه البقعة المبارکة الشریفة و الاموات انما استجاروا بها لاجل ذلك و اما الکفار و الکلاب و النواصب فلایبقون هناك بل الملائکة النقالة ینقلونهم و یسحبونهم الی نار جهنم و بئس المصیر و اما الکلاب غیر النواصب فاکسیر جوار الامام علیه السلام یطهرها و یصفها(یصفیها ظ)و یؤهلها لدخول الجنة اماسمعت ما ورد عن الصادق انه سئل عن الناقة هل تدخل الجنة قال علیه السلام نعم ناقة صالح و کل ناقة تموت فی ارض کربلا و سئل علیه السلام عن الحمار یدخل الجنة قال علیه السلام حمار بلعم و کل حمار تموت(یموت ظ)فی کربلا و سئل عن الکلب یدخل الجنة قال علیه السلام کلب اصحاب الکهف و کل کلب یموت فی کربلا و هذه البهائم و الحیوانات یطهرها تراب کربلا و یحیلها الی الطهارة کما اذا وقع الکلب فالملحة(فی المملحة ظ)و استحال ملحا طهر و اما النواصب و منکروا فضائل اهل البیت

علیهم السلام فلایبقون هناك و لا کرامة لا(لان ظ)حقیقتهم مصاغة من الادبار فلایمکن فیها الاقبال بحقیقة ما هم اهله.

و اما قولی ان بیتی فی کربلا الآن هو بیتی فی الرجعة فمرادی ان الاراضی تتسع فی الرجعة بحیث البیت المذخور للحسین علیه السلام علی الوصف الذی وصفنا لك لایزاحم ساير البیوت بل نسبة البیوت ثابتة کما الآن علی کمال سعتها فان التسعین الالف قبة من الزمردة الخضراء کلها فی صحن سیدنا و مولانا الحسین علیه الآن و البیوت التی جواره کلها علی مکانها و نسبتها و کذلك الامر ان شاء الله تعالی فی الجنة و النسبة فی الکل معتبرة علی حد واحد فان نسبة الدنیا الی الرجعة نسبة الرجعة الی الآخرة و الاتساع حاصل فی کل الاماکن و النسبة محفوظة فی کل الحالات فافهم و الذی یظهر من الاخبار و الاعتبار ان کل قبة من قباب بیت الحسین علیه السلام اکبر من قبة بیت امیرالمؤمنین علیه السلام و قد ذکرناها سابقا فلانعیده و مقدار النسبة فی الکبر یحتمل ان یکون واحدا بعشرة فیکون کل قبة من بیت الحسین علیه السلام اکثر من قبة النجف بعشر مرات و حدود قبتها احدها الکوفة و الآخر البحرین و الآخر الحجاز و الآخر الیمن.

قال سلمه الله تعالی:و ما یقول سیدنا فی معنی تسمیة عیسی بن مریم بالمسیح و ما السبب فیه و ما السبب فی عدم تزویجه بالنساء هو و یحیی مع انهما من سنن المرسلین.

اقول:اما المسیح فاعلم ان الله سبحانه لما خلق آدم مسح بیمینه علی صلبه و اخرج منه ذریته و مسح بیمینه علی صلب کل اب حتی اخرج ذریته منه لیکلفهم و هو قوله تعالی و اذ اخذ ربك من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و اشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی ثم امر سبحانه الذریة لیرجعوا الی الاصلاب لتتم کلمته سبحانه فیهم فرجع الکل الی الاصلاب ما سوی عیسی فانه قد بقی علی المسح الاول و لذا سمی مسیحا هکذا رواه الصدوق فی العلل عن

الصادق علیه السلام و المراد بمسح الیمین تعلق المشیة بالمباشرة بالاخراج ثم لم یاذن له بالدخول اظهارا للقدرة و ابقاء لعیسی علیه السلام آیة و حجة للحجة المنتظر عجل الله فرجه حتی یکون المتعلق بمریم روح الله و کلمته لتأثیر کمال قوة الحیوٰة فلو کان بواسطة البشر مابقیت الحیوٰة علی صرافة تأثیرها و دوامها لمزجها بقوة الغیر المعصومة و کذلك المعصوم ایضا لو فرضنا اباه نبیا لانهم ربما یترکون الاولی فیؤثر فیهم الضعف بمقدار ذلك و اما الحسنان علیهما السلام فلولا القتل ماماتا و لا غیرهما من جدهما و ابیهما و امهما و بنیهما فوجب ان یکون عیسی علیه السلام باقیا علی المسح الاول حتی یکون روح الله الظاهرة فیه غیر مشوبة بالاعراض الغریبة الغیر المعتدلة فهو المسیح و هنا کلام آخر و دقیقة اخری کتمانها فی الصدور خیر من ابرازها فی السطور و الیمین قد عرفتها سابقا و الید قد علمتها و التفریع علیك و التحقیق عندك علینا ان نلقی الیکم الاصول و علیکم ان تفرعوا فافهم.

قال سلمه الله تعالی :اخبرنی سیدی عن افضل الایام زیارة الحسین علیه السلام عاشوراء ام عرفة ام النصف من شعبان ام لیالی الاعیاد او الاربعین و ایما افضل زیارة الغدیر ام عاشوراء ام عرفة علی التفصیل.

اقول :روی فی البحار عن علی بن محمد بن فیض بن مختار عن ابیه عن جعفر بن محمد علیها السلام انه سئل عن زیارة قبر ابی عبدالله الحسین فقیل هل لذلك وقت هو افضل من وقت فقال علیه السلام زوروه صلی الله علیه و آله فی کل وقت و کل حین فان زیارته علیه السلام خیر موضوع فمن اکثر منها فقد استکثر من الخیر و تحروا بزیارتکم الاوقات الشریفة فان الاعمال الصالحة فیها مضاعفة و هی اوقات مهبط الملائکة لزیارته و فیه ایضا عن البزنطی قال سألت اباالحسن الرضا علیه السلام ای الاوقات افضل ان نزور الحسین علیه السلام قال النصف من رجب و النصف من شعبان ،فبین علیه السلام ان افضل الاوقات النصف من رجب و النصف من شعبان و لا شك ان النصف من شعبان افضل من

النصف من رجب و لو علم الناس ما فی زیارة النصف من شعبان لقامت ذکور الرجال علی الخشب و من احب ان یصافحه مائة الف نبی و اربعة و عشرین (عشرون ظ) الف نبی فلیزر قبر ابی عبدالله الحسین بن علی علیهما السلام فی النصف من شعبان فان ارواح النبیین علیهم السلام یستاذنون الله فی زیارته فیؤذن له منهم خمسة اولو العزم من الرسل و لو کان وقت افضل من ذلك الوقت لمااستاذنوا باجمعهم فی ذلك الوقت و ماصافحوا زواره و من یزوره فی ذلك الوقت کان کمن زار الله فی عرشه و هذا الثواب و ان ورد فی غیره من سایر اوقات زیارات الحسین علیه السلام الا انه مقرون بمزایا لم‌یکن لغیر ذلك الوقت الشریف فیکون افضل من جمیع الاوقات و ان کان فی الکل فضل کما نطق به الحدیث الاول الذی ذکرنا.

و قولکم زیارة الغدیر افضل ام زیارة عاشوراء اعلم انه لولا ما ورد ان فضل زیارة امیرالمؤمنین علی زیارة الحسین کفضل امیرالمؤمنین علی الحسین لکان القول بافضلیة زیارة الحسین قویا جدا و لاینافی ذلك کون امیرالمؤمنین علیه السلام افضل من الحسین علیه السلام لان الحسین علیه السلام قد اختص بمزایا لم‌یختص بها النبی و امیرالمؤمنین علیه السلام من شرافة الحسب و النسب کما هو المعلوم الظاهر الاتری امیرالمؤمنین علیه السلام قد قتل فی لیالی القدر و زیارة الحسین مستحبة فیها و المسافر مخیر فی الحایر دون حرم امیرالمؤمنین علیه السلام و بالجملة مقتضی مقام الشهادة اعظم من ذلك و لکن تحت متابعة الحدیث و لکن فی النفس بعد شیء و زیارة النصف من شعبان افضل من زیارة عرفة و سایر الزیارات لما ذکرنا و بینا.

قال سلمه الله تعالی: و ما معنی تطایر الکتب یوم القیٰمة.

اقول: اعلم ان المیت اذا مات و وضع فی القبر فان کان من المستضعفین یلهی عنه فی القبر و یبقی میتا فلایحس شیئا الی یوم القیٰمة و لیس له برزخ و لا سؤال و لا عقاب و انما هو میت و لا حیرة له و المستضعف هو الذی اقر و انکر

لمحض التبعیة و لادخل الایمان فی قلبه و الانکار فی باطنه قال الناس قالوا و انکروا انکروا و لم‌تضع قلوبهم بعد هی فی مقام النطفة لم‌تتصور بالصورة الانسانیة و لا البهیمیة و هؤلاء مثل البله و السفهاء و امثالهم و ان کان المیت من ماحض الایمان فاول ما یدخل فی القبر و یشرج علیه اللبن و تفرق الناس عنه یاتیه ملك اسمه رومان فتان القبور فیحضر المیت و یحل الروح فی جسده الی صدره و یقعد فیقول له الملك اکتب یقول و ما اکتب یقول الملك اکتب اعمالك یقول لیس لی قلم یقول الملك اصبعك و یقول لیس لی مداد یقول الملك ریقك و یقول لیس لی قرطاس یقول الملك قطعة فی کفنك و یقول مااذکرها یقول الملك انا اذکرك ایاها ثم یملی علیه جمیع ما فعله من اول بلوغه الی یوم موته من لفظة لفظ بها و خطوة خطاها و اکلة اکلها و فعلة فعلها من حسن او قبح راجح او مرجوح الا و یذکره فیذکر و یکتب ثم یطویه فیجعله فی عنقه و یکون علیه کمثل جبل احد فان کان مؤمنا کان اول سروره و یبقی فی عنقه الی یوم القیٰمة و ان کان المیت من ماحض الکفر یفعل به هکذا الی ان یجعله فی عنقه فکان ذلك اول عقوباته و هو قوله تعالی و کل انسان الزمناه طائره فی عنقه و نخرج له یوم القیٰمة کتابا یلقیه منشورا اقرأ کتابك کفی بنفسك الیوم علیك حسیبا و یبقی الکتاب فی عنقه الی یوم القیٰمة فاذا قامت القیٰمة و وقف الخلایق فی ارض الحشر و نصب کرسی الوسیلة و له الف مرقاة من مرقاة الی مرقاة عدو الفرس الجواد الف سنة و صعد علیه رسول الله صلی الله علیه و آله و وقف دون العلیا بمرقاة امیرالمؤمنین علیه السلام و بیده لواء الحمد له سبعون‌الف شقة کل شقة تسع الخلایق کلها و وقفت الخلایق صفوا(صفاً ظ)من یمین الکرسی و شماله تطایرت الکتب التی فی الاعناق و اتت کتب اصحاب الیمین و استقرت علی یمینهم و اتت کتب اصحاب الشمال من وراء ظهره و نقبت ظهره و خرج من صدره و استقرت علی شماله و هم اصحاب الشمال الذین کتبهم بشمالهم فینظر کل من اصحاب الیمین و اصحاب الشمال ما بیمینهم و شماله(شمالهم ظ)من الکتب و الصحف علی اختلاف ما فیها من الاعمال فیامر الله سبحانه ان یجثوا و

یامر الکتاب الناطق حامل اللواء ان یقرأ علیهم کتبهم و هو علیه السلام یتکلم بکلمة واحدة و کلهم ینظرون الی صحایف اعمالهم من اصحاب الیمین و الشمال و یری کل واحد منهم ان یقرأ کتابه من اوله الی آخره و هو قوله تعالی و تری کل امة جاثیة کل امة تدعی الی کتابها الیوم تجزون ما کنتم تعملون هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون و هذا معنی تطایر الکتب و علته اجمالا.

قال سلمه الله تعالی :و اخبرنی سیدی عن معنی المیزان و الوزن و معنی الصراط الذی بین الجنة و النار هل هو الولایة ام شیء آخر.

اقول :ان ارض المحشر ثلاثمائةالف فرسخ فی مثلها و فی طرف منها جهنم و الصراط موضوع علی متن جهنم مسیره ثلاثةآلاف سنة و الخلق یصعدون علیه الف سنة و ینزلون الف سنة و یقفون فی وسطه الف سنة و لکن فی وسطه خمسون موقفا عند کل موقف الف سنة و هی مواقف الاعمال و الیه الاشارة بقوله عز و جل فی یوم کان مقداره خمسین‌الف سنة و هو احد من السیف و ادق من الشعر و هو علی متن جهنم و الخلق یمرون علیها کافة ممن کان من اهل الخیر و الصلاح یمر علی تفاوت درجاتهم فمنهم کالبرق الخاطف و منهم کالجواد المسرع و منهم کالماشی المسرع و منهم حبوا تاخذ النار بعضه و تترك البعض الی ان یدخلوا الجنة و من کان من اهل الشقاق و النفاق یقف فیها جثیا و ان منکم الا واردها و کان علی ربك حتما مقضیا ثم ننجی الذین اتقوا و نذر الظالمین فیها جثیا و الاعراف کثبان بین الجنة و النار یقف هناك اهل المعاصی من الشیعة المؤمنین فیبقون هناك الی ان یفرغ الخلایق من الحساب و یدخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار ثم یؤتی بهم علی الصراط و یخاطب رؤساء الضلالة مااغنی عنکم جمعکم و ما کنتم تستکبرون عن طاعة اولیاء الله اهؤلاء الذین زعمتم لاینالهم الله برحمة ثم یخاطبهم رؤساء الاعراف و الجنة و النار یقولون لهم ادخلوا الجنة لا خوف علیکم و لا انتم تحزنون و هو قوله تعالی

و نادی اصحاب الاعراف رجالا یعرفونهم بسیماهم قالوا مااغنی عنکم جمعکم الآیة ،قال علیه السلام نحن علی الاعراف و نحن الماذونون فی قوله تعالی فاذن مؤذن بینهم ان لعنة الله علی الظالمین و هذا هو الصراط الممدود بین الجنة و النار و هذا الصراط و الجنة و النار مثال للصراط و الجنة و النار الاصلیة و اما الجنة فهی موافقة الولایة و اما النار فهی مخالفة الولایة و اما الصراط الممدود بینهما فهو نفس الولایة و هی الدقیقة الصعبة التی احد من السیف یشق قدم الساعی فیها فی المعقول و المحسوس فان استانس بها و مال الیها و عمل بمقتضاها فیتسع و تطمئن نفسه حتی لایمیل الی المعصیة الی ان تکمل بنیته و تتم صبغته و تصاغ علی الصورة الانسانیة و تفصح له اللغة العربیة فدخل الجنة و تتم(یتم ظ)العبور بدخول الجنة و ان کرهها و سیوحش منها و لم‌یعمل بمقتضاها خبثت طینته و کملت الصورة الشیطانیة فی سجیته فیقع عن الصراط ناکبا و هو قوله تعالی عن الصراط لناکبون فاذا عمل بمقتضی الولایة دخل الجنة التی هی من فروع الولایة و هی التی عرضها کعرض السماء و الأرض و ان لم‌یعمل بمقتضاها دخل النار التی هی من فروع المخالفة فهذه الجنة ظاهر و فرع و مثال لتلك الجنة التی هی ولایتهم علیهم السلام و هذه النار ظاهر و فرع و مثال لتلك النار التی هی مخالفتهم فالولی اذن قسیم الجنة و النار لا ان الجنة المذکورة فی القرآن باشجارها و اثمارها و قصورها و حورها و عیونها لیست الا محض الولایة فهی کلها تأویلات لایراد بها الظاهر و کذلك النار فان ذلك خروج من الدین و کفر بما اتی به سید المرسلین علیه و آله صلوٰة المصلین بل الجنة الموصوفة فی القرآن بعینها موجودة علی ما هی علیه کالنار علی ما هی علیه الا ان کل واحد من الجنة و النار و الصراط فرع لاصل قد تشعبت الثلاثة منها و هو الولی و هو باب السور الذی باطنه فیه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب فلاینافی کون الصراط جسرا ممدودا بین الجنة و النار مع کونه هو الولایة فالولایة اصل و الجسر فرع و قشر و ظاهر و فرع و ظهور لتلك الحقیقة الشریفة فی عالم الاجسام و کذلك الجنة و النار اماسمعت ان الجنة و الحور

العین خلقوا من فاضل طینة الحسین علی جده و ابیه و امه و اخیه و علیه و بنیه صلوات المصلین.

و اماالوزن فهو ملاحظة نسبة العمل فی شرفه و صفائه و قیمته و مقدار ظهوره و نسبته الی غیره فالموازین کثیرة میزان یوزن به صفاء العمل و میزان یوزن به جوهره و میزان یوزن به قیمته و هکذا فی اضدادها و من هذه الجهة افرد الله الشخص و جمع الموازین فی قوله تعالی فاما من ثقلت موازینه فهو فی عیشة راضیة واما من خفت موازینه فامه هاویة، و اماالوازن فهو الذی تعرض علیه الاعمال و بیده ازمة الحساب قال شیخنا اعلی الله مقامه فی بعض اشعاره:

کل السوی ملکوتها بید الذی هو محور الاکوار و الاعیانِ

و المحور هو صاحب الحساب و ولی الکتاب و المرکز القطب هو اصل المحور و هو صاحب الجنة و النار و صاحب الوسیلة و صاحب اللواء و المحاسب هو حامل اللواء و ناصب الوسیلة و قسیم الجنة و النار فافهم فقد نبهتك علی سر الحقیقة فی هذه الاحوال کلها و الله خلیفتی علیك و لا حول و لا قوة الا بالله.

قال سلمه الله تعالی: و ما معنی تجسم الاعمال.

اقول: انهم اطالوا الکلام و اکثروا من النقض و الابرام و انا اخبرك بالواقع مما استفدته من کتاب الله و احادیث آل الله علیهم السلام فاقتصر علیه و لا تعد عیناك عنه اعلم ان الشیء یقوم برکنیه المادة و الصورة و الاعمال ایضا لها مادة و صورة فهی قائمة بهما فاذا تم المادة و الصورة اللتان هما الاب و الام تولد الشیء المرکب منهما و استقر فان لم تتم کأن لم تقترن الصورة بالمادة و لم تقم الصورة بالمادة او اقترنتا لا علی النظم الطبیعی لم یتحقق الشیء فمادة الاعمال امر الله سبحانه التشریعی و صورتها عمل العامل علی موافقة الامر او مخالفته فان کان الامر الصادر من المبدأ تصور بصورة العمل من جهة الموافقة حیی و کان اصلا ثابتا شجرة طیبة اصلها ثابت و فرعها فی السماء تؤتی اکلها کل حین باذن ربها فیکون اکلها دائم و ظلها تلك عقبی الذین اتقوا و ان کان قد تصور بصورة

المخالفة کان اصلا زایلا فی السجین شجرة خبیثة مجتثةاجتثت من فوق الأرض ای ظاهر الولایةما لها من قرار فاذا اقترنت المادة بالصورة تم و استقر و ظهرت منه آثار و اقتضی اقتضاءات و لما کان الخلق فی هذه الدنیا اعینهم فی غطاء لایرون تلك الاعمال ای الحقایق الکونیة المتاصلة المتحققة بالامر التشریعی الظاهرة بالآثار من النعیم و الجحیم و لذا قلنا ای الاعمال الصالحة و الطالحة وجودات شرعیة ای ذوات متاصلة متحققة بالامر الشرعی و قلنا ان التکوینات شرعیات وجودیة ای شرع منسوب الی الوجود و الکون فان الاکوان ایضا تاصلت بمادة و صورة مادتها امر الله التکوینی و هو قول کن و قول الست بربکم و صورتها الاعمال التکوینیة و الصورة الطیبة او الخبیثه و السماویة او الارضیة فالاعمال الشرعیة متذوتة کالاعمال التکوینیة حرفا بحرف و هی باقیة متصورة بصور شتی مستقیمة معوجة ظاهرة بالآثار و المقتضیات فاذا کشف الله الغطاء عن الابصار یوم القیٰمة و یقاللقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید فیری تلك الاعمال متاصلة عاملة عملها ظاهرة بآثارها لا ان الاعراض تتجسم و یصعد عن مقامها الی مقام اعلی فان الجسم مقام العامل و العمل مقام الشعاع فلایساوی الشعاع ان ذلك لایکون ابدا و انما هی الاعمال علی ما هی علیه ماخرجت عن حقیقتها و لاصعدت عن کینونتها فهی فی مقامها تظهر آثارها و هی فی مقامها فافهم فهمك الله و الاعراض جواهر و الجواهر اعراض و الاشیاء مختلفة الحقایق فکل شیء جوهر فی مقام و عرض فی مقام فمن جهة ان غیره دائم(قائم ظ)به جوهر و من جهة انه قائم بالغیر عرض فالذوات بهذا الاعتبار اعراض و الاعراض بالاعتبار الاول جواهر و قد قال الشاعر فی امیر المؤمنین علیه السلام:

یا جوهرا قام الوجود به و الناس بعدك کلهم عرضُ

و قد اسمعتك تغرید الورقاء علی الافنان بفنون الالحان و السلام.

قال سلمه الله تعالی :ما یقول سیدنا فی حال التقلید لو مات المجتهد و الآخر بعید عن بلدی و لم‌یکن له واسطة عندی و لا شیء من کتبه هل یجب علی الوصول الیه ام ابقی علی تقلید الاول حتی اجتمع بالمجتهد.

اقول :تقلید المیت لایجوز بحال من الاحوال لا ابتداء و لا استدامة و لایجوز البقاء علی تقلیده فاذا سمعت بموته فان امکن الوصول الی الآخر المجتهد العادل الثقة یجب الوصول و الاخذ منه او من الواسطة و لو بالکتب ان لم‌یکن الوصول بنفسه او بواسطته او کتابه مطلقا لایجوز له البقاء علی تقلیده فان احتاج الی مسألة فلایخلو اما ان یمکنه الارجاء و التاخیر الی ان یتمکن وجب الارجاء و ان لم‌یمکنه ذلك فلایخلو اما ان یکون من المعاملات او فی العبادات و ان کان فی المعاملات فیصها(یفصیها ظ)بالصلح و مراعاة جانب الاحوط و ان کان فی العبادات و اضطر الی العمل بها یعمل بالاحوط لقوله علیه السلام علیك بالحائطة فی دینك و ان لم‌یمکن الاحتیاط یأخذ بالمشهور بین الفرقة المحقة لقوله علیه السلام خذ ما اشتهر بین اصحابك و اذا فقد الشهرة بان یکونا مشهورین او لا شهرة فی واحد منهما یاخذ بای منهما من باب التسلیم لقوله علیه السلام بایهما اخذت من باب التسلیم وسعك و لایرجع الی الکتب (کتب ظ)الاموات بل یجتهد کما ذکرنا فانه یجزیه ان شاء الله.

قال سلمه الله تعالی :و اخبرنی سیدی ما یری جنابکم فی سهم الزوجیة هل ام الولد تستحق الثمن کاملا من کل شیء کما هو مذهب بعض العلماء ام حکمها کغیرها.

اقول :مقتضی عموم الاخبار و ما ورد فی العلة فی حرمان الزوجة عدم التفصیل بین ام الولد و غیرها من حرمان الجمیع عن رقبة الأرض و قیمتها و عین الاشجار و العقار و البنیان و الدار و الحایط دون قیمتها و لاتخصص تلك الادلة العامة الغیر المخصصة بمقطوعة عمر بن اذینة الغیر المنسوبة الی الامام مع عدم معاضد و جابر لها فالقول بالتفصیل لا دلیل علیه فلا تعویل علیه.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فیمن اوصی الی الغیر علی طفله او ثلثه مع وجود ابیه وحده تصح عندکم ام لا و ما یری سیدنا فی وصیة ابن عشر سنین هل تصح ام لا و ما یری سیدنا فیمن وهب ماله کله لآخر فی مرض الموت هل یصح ام لا .

اقول:لا شك ان له الوصیة الی الغیر مع وجود الجد للاب فی الثلث و اما الولایة علی طفله فالظاهر انها لاتصح لان الاب و الجد للاب هما الولیان من قبل الله سبحانه و هما ولیان جبریان لاینعزلان و هذا قول المشهور و هنا قولان آخران لا تعویل علیهما و اماوصیة ابن عشر سنین فالمشهور بین اصحابنا کما هو مدلول روایات کثیرة الصحة و النفوذ فی ماله فی الثلث و اقل منه و هو الاصح الاقرب و اما منجزات المریض من الهبة و غیرها فی مرض الموت فالاصح الصحة لان المرء اولی بماله ما دام حیا و ما ورد من النفوذ فی الثلث فلیحمل علی ما اذا اوصی بها فان الوصیة لاتنفذ الا من الثلث کما فعله الشهید(ره)فی لك فی بعض الروایات او یحمل علی التقیة کما هو الاصوب فان ذلك من مذهب العامة کما نقل عنهم و الروایات الدالة علی القول المختار و ان کان ضعیفة السند الا انها موافقة للقرآن من قوله تعالی فان طبن لکم عن شیء منه نفسا فکلوه هنیئا مریئاو هو اعم من الصحة و المرض و قوله تعالی اوفوا بالعقودو هو عقد یجب الوفاء به و مخالفة للعامة کما ذکرنا و معاضدة بالاجماع علی ان الناس مسلطون علی اموالهم و الوصیة الممضاة فی مال الغیر انما خرجت بالدلیل مع صراحة دلالتها و ابهام دلالة غیرها فی الغالب و مع ذلك کله ففی النفس شیء اما اولا فلأن المرجحات انما تطلب عند التکافؤ و هو هنا ممنوع ثانیا و یمکن تخصیص العمومات کلها بالاخبار المذکورة مع ان فیها الصحیح و فی دلالة الصحیح نظر ظاهر و بالجملة فللتوقف مجال و الوقوف عند الشبهات خیر من الاقتحام فی الهلکاتو ان کان القول الاول اشبه و اقرب .

قال سلمه الله تعالی :و ما یری سیدنا فی الوصیة للعبد هل تصح عندکم ام لا و سواء کان قنا ام مدبرا ام مکاتبة ام ام ولد و هل یشترط اجارة مولاه ام لا.

اقول:ان قلنا ان العبد لایملك کما هو الاصوب فلاتصح الوصیة للعبد الاجنبی مطلقا اجاز المولی ام لم‌یجز قنا کان ام مدبرا ام مکاتبا مشروطا ام مکاتبا لم‌یؤد شیئا اما المکاتب المطلق فظاهر روایة محمد بن قیس انها تصح علی حسب ما ادی فیمضی نصف الوصیة ان ادی نصف مال المکاتبة او الثلث او الربع و هکذا و بعضهم قال یمضی فی المکاتب مطلقا لزوال سلطنة المولی و صحة اکتسابه و قبول الوصیة من الاکتساب و الروایة تدل علی ما ذکرنا و هی صحیحة و لایضر اشتراك محمد بن قیس لمعلومیة الثقة هنا بالقرینة کما نص علیه السید صاحب المدارك فی شرح النافع اما الوصیة لعبد الموصی مطلقا فان کان بجزء مشاع فان کان الثلث بقدر قیمته فقط ینعتق و لیس له شیء و ان کانت قیمته ازید اعطی الفاضل و ان کان اکثر سعی للورثة فیما بقی ما لم‌یبلغ قیمته ضعفت(ضعف ظ)ما اوصی له به فان بلغت ذلك قیل بطلت الوصیة و قیل تصح و سعی فی الباقی و هو الاصح و لو اوصی لام ولده صحت الوصیة اجماعا و ان کانت الوصیة للعبد بجزء معین مسمی فالاصح عدم نفوذها لعدم جواز التبدیل و العبد لایملك و السلام خیر ختام .تمت بسنة ۱۲۵٦.

رسالة فی جواب الشیخ محمد بن الحسین البحرانی

من مصنفات

السید الاجل الاوحد المرحوم

السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال :ما معنى الآية الشريفة لواحة للبشر عليها تسعةعشر ما معنى هذا العدد الخاص دون غيره ٢٢٧

قال :ما معنى روح القدس المسددة لهم هل هى هم ام غيرهم ما معنى هذا التسديد لهم لانه الحجج بلا واسطة ٢٣٠

قال :ان الله خلق المشية بنفسها و خلق الاشياء بالمشية فكيف قبضها هل هو بنفسها ام بغيرها ان قلنا بنفسها فما الوجه فى الاخبار الواردة فى قبض ملك الموت ارواحهم عليهم السلام كما جرى للنبى صلى الله عليه و آله حين موته ٢٣٠

قال :و ما معنى قول النبى صلى الله عليه و آله عند الشدائد لاتخذلنى يا اخى جبرئيل مع انه خادم من جملة خدامه و فى هذا المقام يحتاج الى جبرئيل ٢٣٢

قال :ما الوجه فى اكل المعصوم السم و تأثير السيف فيه مثل اميرالمؤمنين و الحسين عليهما السلام و السم بباقى الائمة مع ان الامام يعرفه و هو لايخفى عليه شىء و يعلم به حال اكله و يعلم ضرره فكيف يتناول منه مع علمه به و بضرره و ايضا كيف يؤثر و هى العلة فى وجوده و المعلول لايؤثر فى العلة ٢٣٢

قال :ما معنى خلق المعصية فى العبد و هو يعلم انه يأتى بها و هذا من باب الاعانة عليها ام لا ٢٣٥

قال :ما معنى ليلة القدر و نزول الملائكة على صاحب الوقت مع انه الحجة على الكل بلا واسطة و كيف تكون الملائكة واسطة ٢٣٦

قال :ما يقول سيدنا فى رجل دعى الى السب او البراءة و ما يعمل هل هو يعمل كما ورداذا دعيتم الى السب فسبوا و الى البراءة فمدوا الاعناق او

یعمل عمل عمار بن یاسر کما قال تعالی الا من اکره و قلبه مطمئن بالایمان..... ۲۳۷
قال:ما معنی قوله علیه السلام فیما رواه الشیخ فخرالدین فی روایة مسمع بن عبدالملك ان الکوثر لیفرح لمحبینا اذا ورد علیه حتی انه لیذیقه من ضروب الطعام ما لایشتهی ان یصدر ما معنی هذا الفرح المنسوب للحوض و هل هو الحوض الموجود ام غیره و ما کیفیة الکوثر المذکور و این هو الآن و فی القیامة فی ای مکان فی الجنة ام خارج عنها و هل هو الآن موجود فی الدنیا ام لا..... ۲۳۸
قال:و ما معنی ان علی الکوثر امیرالمؤمنین و بیده عصا عوسج..... ۲٤۲
قال:الآیة الشریفة ان اول بیت وضع للناس نرجو بیانها علی التفصیل ما معنی هذا البیت و ما معنی الامن و الدخول و ای بیت هو باطنا و ظاهرا..... ۲٤۳
قال:الخصایص التی یختص به النبی صلی الله علیه و آله دون الامة کم هی فانی سمعت من بعض الفضلاء یقول ان ازواج امیرالمؤمنین علیه السلام یحرم نکاحهن علی الامة کازواج النبی صلی الله علیه و آله..... ۲٤۸
قال:ما الوجه فی عدم الجمع فی الصلوٰة فی حیوٰة النبی صلی الله علیه و آله و الجمع تکلیف آله علیهم السلام و امیرالمؤمنین علیه السلام حال خلافته صلی بالجمع ام بالتفریق..... ۲٦۰
قال:العیوب التی ترد بها الامة او العبد کم هی و ما هی و الی کم ترد هل هو الی سنة ام انقص او ازید..... ۲٦۳
قال:هل یجوز عتق المملوك فی حال مرضه و حال اباقه مع القطع بعدم برئه و رجوعه ام لا و هل یدرك ثواب العتق ام لا و ما ثواب العتق..... ۲٦۸

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و آله الطاهرين(و لعنة الله على اعدائهم و مخالفيهم و منكرى فضائلهم اجمعين الى يوم الدين. خ ل).

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان جناب الشيخ الاجل الانبل الافضل الاكمل اللوذعى الالمعى المؤيد الممجد الشيخ محمد بن حسين بن خلف بن سلمان قد بعث الى مسائل يريد الجواب على الاستعجال و انا فى الغاية من تشويش البال و اختلال الاحوال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال و مع ذلك لايمكننى الا اجابته و انجاح طلبته و آت بما هو الميسور لانه لايترك بالمعسور و جعلت سؤاله سلمه الله تعالى متنا و جوابى كالشرح له كما هو عادتى فى اجوبة المسائل ليطابق كل جواب بسؤاله(لسؤاله. خ ل).

قال سلمه الله: ما معنى الآية الشريفة لواحة للبشر عليها تسعة عشر، ما معنى هذا العدد الخاص دون غيره.

اقول: قد تكرر فى القرآن ان الله سبحانه يضل من يشاء و يهدى من يشاء لقد اشتبه على الناس معنى هذه الآية(الهداية. خ ل)حتى ذهبت طائفة الى الجبر و الآخرون الى وجوه بعيدة و معان غير سديدة و التبس الامر على اهل الظاهر المحجوبين عن مراتب الحقايق و الا فاهل الحقايق لهم فى كل شىء شواهد واضحات و آيات بينات تدل على مراد الله سبحانه فى جميع الآيات و الالفاظ و الكلمات و لكن المحجوبين يلتبس عليهم الامر بتخالف بعض الكلمات و حيث ان امر الله سبحانه و تعالى يجب ان يكون ظاهرا بينا فى كل المقامات اراد سبحانه كشف الحجاب و ازاحة النقاب عن وجه المقصود على الحقيقة ليبين

المراد و بیان ذلك انه سبحانه و تعالی یرید ان یمیز الخبیث من الطیب و یظهر البواطن و السرائر لانه سبحانه لایقبل الا العمل الخالص کما قال الا لله الدین الخالص فیختبر الخلق بانحاء الاختبارات و یفتنهم بانواع الفتن لتظهر البواطن و تبدوا السرائر و تخرج ضغائن الصدور و تبین(تتبین .خ ل)حقایق الامور و یتمیز اهل الجنة من اهل النار لئلایکون للناس علی الله حجة فیأتی سبحانه فی بعض المقامات(مقامات الاختبار .خ ل)بکلام متشابه لاستخراج بواطن الفجار ثم یبینه بیانا واضحا و برهانا لائحا لینجلی الغبار و تخرج الاغیار ان فی ذلك لعبرة لاولی الابصار و الیه الاشارة بقوله تعالی و ماارسلنا قبلك من رسول و لا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته فینسخ الله ما یلقی الشیطان ثم یحکم الله آیاته و الله علیم حکیم لیجعل ما یلقی الشیطان فتنة للذین فی قلوبهم مرض و القاسیة قلوبهم و ان الظالمین لفی شقاق بعید الی ان قال تعالی و ان الله لهادی الذین آمنوا الی صراط مستقیم و التمنی بمعنی القراءة کما فی قول الشاعر:

تمنی کتاب الله فی کل لیلة تمنی داود الزبور علی الرسل

و القاء الشیطان عبارة عن الاحتمال الباطل الغیر المراد لاجل التمویه و التلبیس و لیس اللفظ صریحا ظاهرا فی رده کما فی قوله تعالی انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلوٰة و یؤتون الزکوٰة و هم راکعون و قد اتی بلفظ ما یمکن القاء الشیطان من الانس(بلفظ یمکن القاء الشیطان الانس .خ ل)و الجن الاحتمال الباطل فیه کالاتیان بلفظ الولی المشترك فی معانی عدیدة و الاتیان بلفظ الجمع و هو یرید المفرد و الاتیان بلفظ الزکوٰة الظاهر منها الواجبة و هو سبحانه یرید المستحبة فبهذه الآیة و اتیانه هکذا اخرج ما فی قلب الرازی و اضرابه من الضغائن بصرف هذه الآیة عن امیرالمؤمنین علیه السلام باحتمال ان الولی بمعنی المحب و غیره من الاحتمالات الباطلة و لما اخرج ضغاینه و ابدی سرایره احکم الله آیاته و قال النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم فبین ان ولایة النبی صلی الله علیه و آله ولایة تصرف فولایة الذین آمنوا الذین یقیمون الصلوٰة ولایة التصرف لان المعطوف متحد مع المعطوف علیه فی الحکم و

کذلك فی هذا المقام قال تعالی یضل من یشاء و یهدی من یشاء اخرجت الاشاعرة و الجبریة ضغائن صدورهم و کوامن ضمائرهم ثم احکم الله ذلك المتشابه بالبیان الواضح فی هذه الآیة الشریفة و اوضح معنی الهدایة و الضلالة و قال عز من قائل علیها تسعةعشر ای علی جهنم تسعةعشر فلما نزلت هذه الآیة ضحك الکفار و المشرکون و منافقوا هذه الامة و الذین کانوا یظهرون الاسلام و یکتمون النفاق فقالوا ما اقل الموکلین علی سجن رب محمد حتی قال بعضهم ممن یعد من شجعانهم ان علی ثمانیةعشر من الموکلین بجهنم و انتم کلکم تعجزون عن واحد فاخذوا فی السخریة و الاستهزاء و اظهروا البغضاء و الشحناء و ظهرت الضغاین من البواطن و تبین المحق من المبطل و من آمن ظاهرا دون ان یکون باطنا فلما تبین و تمیز بین الله سبحانه المراد و قال و ماجعلنا اصحاب النار الا ملائکة و ماجعلنا عدتهم الا فتنة للذین کفروا لیستیقن الذین اوتوا الکتاب و یزداد الذین آمنوا ایمانا و لایرتاب الذین اوتوا الکتاب و المؤمنون و لیقول الذین فی قلوبهم مرض و الکافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا ثم لما بین سبحانه وجه الحکمة و ابان عن سر الحقیقة قال سبحانه کذلك یضل الله من یشاء و یهدی من یشاء و مایعلم جنود ربك الا هو فتبین لنا المراد عن معنی هدایة الله و اضلاله.

و اما خصوص العدد فان المراد بتسعةعشر هو الواحد و هو استنطاق حروف بسم الله الرحمٰن الرحیم المکتوبة و لما کانت البسملة هی الاسم الاعظم و حاملة سر الاسم الاعظم الاعظم الاعظم بل الذکر الاجل الاعلی الاعلی الاعلی کان حامل هذا الاسم واحدا وترا فردا و هو الذی الیه الایاب و علیه الحساب و عنه الثواب و العقاب و هو قسیم الجنة و النار و هو نعمة الله علی الابرار و نقمته علی الفجار و هو الماء النازل من سحاب القرآن الذی مقام الوصال و الاجمال المعبر عنه بالحقیقة المحمدیة و هو شفاء و رحمة للمؤمنین و لایزید الظالمین الا خسارا و هو الواحدة فی قوله تعالی انما اعظکم بواحدة کما نص علیه مولانا و سیدنا الصادق علیه السلام و التاء لمبالغة الوحدة کما فی

قوله تعالی و ما امرنا الا واحدة و لما کان الولی الیه امر النار کالجنة و هو الواحد و هو استنطاق تسعةعشر و هی عدد حروف البسملة التی هی الاسم الاعظم فبین سبحانه ان المتولی لدائرة النار و القائم علیها لایکون الا حاملا سر الاسم الاعظم و لایکون الا واحدا فافهم و لاتکثر المقال فان العلم نقطة کثرها الجهال .

قال سلمه الله تعالی :ما معنی روح القدس المسددة لهم هل هی هم ام غیرهم ما معنی هذا التسدید لهم لانه(لانهم ظ)الحجج بلا واسطة .

اقول :المراد بالروح القدس هو اول الروحانیین حملة العرش و هو العقل الاول الکلی و هو عقلهم علیهم السلام و قد قال مولانا الصادق علیه السلام ان الله خلق العقل و هو اول خلق من الروحانیین عن یمین العرش و فی حدیث محمد بن مسلم عن الباقر علیه السلام اول ما خلق الله العقل ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحدیث ،و قال رسول الله صلی الله علیه و آله اول ما خلق الله عقلی ،فاذا جمعت هذه الروایات بصحیح الفکرة و صافی الطویة علمت ان الروح المسددة لهم هو روح القدس و هو عقولهم و لا ریب ان التسدید و التأیید کله بالعقل فی کل بحسبه و هو نور انا انزلناه فی لیلة القدر فیسددهم الله سبحانه بهم لا بغیرهم لان عقلهم سلام الله علیهم اول مراتبهم فی الوجود المقید و به قوام الاکوان و الاعیان فلاینافی ذلك انهم الحجج بلا واسطة صلی الله علیهم و هذه الواسطة لیست غیرهم و هی العمود من نور و نور التفرس و التوسم فافهم .

قال سلمه الله تعالی :و ایضا سیدی اخبرنی ان الله خلق المشیة بنفسها و خلق الاشیاء بالمشیة فکیف قبضها هل هو بنفسها ام بغیرها ان قلنا بنفسها فما الوجه فی الاخبار الواردة فی قبض ملك الموت ارواحهم علیهم السلام کما جری للنبی صلی الله علیه و آله حین موته(ص) .

اقول :ان لهم سلام الله علیهم مراتب و مقامات فی کل مقام یجری علیه حکم ذلك المقام فهم فی مقام مشیة الله لانها اول صادر لقد قام الاجماع مع الاخبار المتواترة انهم(انه .خ ل)ماسبقهم سابق و لایلحقهم لاحق و لایطمع فی ادراك مقامهم طامع فان کانت المشیة غیرهم فان کانوا سبقوها ایضا(سبقوها فماخلقت الاشیاء کلها بالمشیة و ان کانوا سبقوها .خ ل)فلا سابق علی المشیة غیر الذات جل و علا فلم یبق الا انها هم لکنها فی اعلی مراتبهم و درجاتهم سلام الله علیهم و فی مقام هم محل المشیة و هذا دون مقامهم الاول و فی مقام ثالث هم(هو .خ ل)المفعول المطلق و المصدر و هنا اثر المشیة الاثر المتصل و فی مقام رابع هم حملة آثار المشیة الی المنشئات(المشاءات .خ)و هکذا سایر المراتب .

و اما قبضهم الی الله ففی المراتب الاول فالله سبحانه هو المتولی لقبضها بما جعل عندهم من الاسم الاعظم و السر الاکبر و اما فی مقام بشریتهم التی من سنخ الناس کما قال تعالی انما انا بشر مثلکم و قال تعالی و لو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا و للبسنا علیهم ما یلبسون(و قال تعالی لقد جاءکم رسول من انفسکم الآیة ،و قال تعالی هو الذی بعث فی الامیین رسولا منهم .خ ل)و قال تعالی یا معشر الجن و الانس الم یأتکم رسل منکم و الآیات بهذا المعنی کثیرة و لقد ظهروا للرعیة ببشریتهم من نحو سنخ البشر الرعیة فالمتولی لقبض الروح الظاهرة فی مقام البشریة هو المتولی لقبض ارواح سائر البشر کما ان جبرائیل و سائر الملائکة یأتون الیهم بالعلوم و الاحکام عن(من .خ ل)الله سبحانه فملك الموت یقبض الروح فی عالم الدنیا من البشریة الظاهرة فی الجسمانیة الجسدانیة لا المراتب الحقیقیة و هکذا فی سائر الناس لان ملك الموت یقبض الروح من هذا البدن و اما باقی مراتب الموت فلایتولاها ملك الموت الظاهری الجسمانی و ان کان الکل بملك الموت علی المعنی الاعم و الوجه الاتم و اما ما سواها من مراتب البشریة فان الله سبحانه هو الذی یتولی لقبضها و لذا ورد ان المؤمن یتولی الله سبحانه قبض روحه فافهم لقد اوضحت المقال .

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قول النبی صلی الله علیه و آله عند الشدائد(لاتخذلنی .خ ل)یا اخی جبرائیل مع انه خادم من جملة خدامه و فی هذا المقام یحتاج الی جبرائیل .

اقول :لا منافاة باعتبار مقام البشریة کما قلنا فی ملك الموت حرفا بحرف مع انا نقول ان ذلك من باب ایاك اعنی و اسمعی یا جارة و حیث ان رسول الله صلی الله علیه و آله نسب شیعة امیرالمؤمنین علیه السلام الی نفسه و اختصهم به و جعل شدتهم شدته و اذیتهم اذیته و اوصی رسول الله صلی الله علیه و آله جبرائیل ان یحضر شیعتهم عند موتهم حتی یکون سببا لتفریح(لتفریج ظ) کربه و تنفیس غمه و رفع الشدائد و الکروب عنه و قد امتثل جبرائیل امره صلی الله علیه و آله و بقی یحضر معه صلی الله علیه و آله و الطیبین من اولاده عند نزع روح کل مؤمن من ماحض الایمان محضا و قوله صلی الله علیه و آله لجبرائیل عند الشدائد لاتخذلنی کقوله تعالی لموسی بن عمران علی نبینا و آله و علیه السلام انی مرضت فلاتعودنی و هو جل شأنه یجل علی المرض فالمقصود مرض بعض المؤمنین فنسبه الیه سبحانه تفخیما و تکریما و قال تعالی فلما آسفونا انتقمنا منهم و هو سبحانه لایأسف کأسفنا و لکنه سبحانه خلق احباء لنفسه یحزنون و یأسفون و جعل اسفهم اسفه و رضاهم رضاه و محبتهم محبته و بغضهم بغضه و طاعتهم طاعته و معصیتهم معصیته و نسب احوالهم الحادثة الی نفسه تکریما و تفخیما و کذلك هم سلام الله علیهم بالنسبة الی خواص شیعتهم و محبیهم اماسمعت حدیث الطاس و المندیل و قول امیرالمؤمنین علیه السلام انی شککت فی وضوئی فاردت ان اسبغ الوضوء و حاشا امیرالمؤمنین علیه السلام عن الشك و اعتراء الشبهة فافهم لقد فتحت لك بابا واسعا فادخل فیه حیث شئت و قل حطة .

قال سلمه الله تعالی :ما الوجه فی اکل المعصوم السم و تأثیر السیف فیه مثل امیرالمؤمنین و الحسین علیهما السلام و السم بباقی الائمة مع ان الامام

یعرفه و هو لایخفی علیه شیء و یعلم به حال اکله و یعلم ضرره فکیف یتناول منه مع علمه به و بضرره و ایضا کیف یؤثر و هو العلة فی وجوده و المعلول لایؤثر فی العلة ،اجبنی یا سیدی و اکشف عنی بالله علیك .

اقول:هذه المسألة تنحل الی سؤالین :

احدهما ان السیف و السم کیف یؤثران فیهم سلام الله علیهم و هم العلة فی وجودهما و هم العالی و غیرهم السافل و السافل لایلحق العالی بنفع او ضرر .

الجواب قد سبق منا انهم سلام الله علیهم فی مقام البشریة یظهرون بما هو من سنخهم و من جنسهم و ما تلونا علیك من الآیات المتقدمة فاذا کانوا معهم من جنس واحد فیؤثر فیهم کما یؤثر الحدید فی الذهب و النار فی الاکسیر و ابدانهم سلام الله علیهم فی هذه الدنیا بالنسبة الی ابدان الرعیة کالاکسیر بالنسبة الی باقی الاجسام الکثیفة الغاسقة و لا ریب ان الاکسیر من سنخ باقی الاجسام و من جنسها لکنه فعال مؤثر فیها یجعل السافل عالیا و الزیبق و النحاس ذهبا و کذلك هم سلام الله علیهم فی مقام بشریتهم یؤثرون فی الناس من هذا النوع من التأثیر و یؤثر الرعیة فیهم سلام الله علیهم تأثیر الحدید و النار فی الذهب لا غیر و انهم سلام الله علیهم لم یظهروا للرعیة فی مقام کونهم علة و الا لهلکوا و فنوا و اضمحلوا و انعدموا و قد قال سید الساجدین علی بن الحسین علیهما السلام انا لو ظهرنا للناس بالصورة التی خلقنا الله علیها مارآنا احد الا و قد مات و قد ظهر مقدار سم الابرة من نور رجل من الکروبیین الذین هم من شیعتی لموسی بن عمران علی الجبل فدك الجبل و خر موسی صعقا و مات بنو اسرائیل و هذا مقام سم الابرة من نور رجل من شیعتهم فما ظنك لو ظهروا للخلق بما هم علیه من البهاء و الجمال و الکمال و النور فلم یظهروا للناس الا قدر ما یطیقون و یتحملون ،و بالجملة فبشریتهم من سنخ الرعیة یجری علیها ما یجری علیهم حرفا بحرف و ان کانت بشریتهم فی اعلی المقامات و ارفع الدرجات کما مثلت لك بالاکسیر الخالص و الجسم الکدر المتغیر ،و مثال آخر

بشریتهم کالقلب و سائر الناس کباقی(کسائر.خ ل)الاعضاء و الجوارح و لذا کان الامام علیه السلام قلب العالم و قوام البدن و ان کان بالقلب الا ان القلب ایضا ینفعل بهیجان الاخلاط الغریبة الغیر الغریزیة فینطفی لکثرة البلغم و یتضیق بهیجان الدم و یحترق بغلبة الصفراء و یموت بهیجان السوداء و هکذا سائر العلل الواردة کیف ینفعل القلب بها فافهم الکلام و علی من یفهم الکلام السلام و هذا هو المثال الجامع فتدبر فیه تجد صحوا بلا غبار.

و ثانیهما ان الامام علیه السلام مع علمه بالسم و ان ابن‌ملجم لعنه الله هو الذی قصد قتله کذلك قاتل الحسین علیه السلام فلماذا مامنعاهما عن انفسهما و شربوا السم مع قدرتهم علی الامتناع منه فهذا القاء النفس علی التهلکة(بالتهلکة.خ ل).

و الجواب انهم سلام الله علیهم عباد مکرمون لایسبقونه بالقول و هم بامره یعملون لایتخطون ما امرهم الله سبحانه لقد انزل الله سبحانه اربعةعشر صحیفة لاربعةعشر معصوما علیهم السلام کل واحد منهم اذا آل الامر الیه نشر صحیفته و نظر فیها و عمل بمضمونها فاذا امره الله ان یخرج من الدنیا مقتولا یمتثل امر الله و اذا امره ان یخرج مسموما یمتثل امر الله لا راد لمشیته و لا معقب لحکمه له الحکم و الیه ترجعون(یرجعون.خ ل)فهم انما قتلوا و شربوا السم بامر من الله سبحانه لعن الله من قتلهم و سقاهم السم و هذا لیس بالقاء للنفس بالتهلکة لان الهلاك هی معصیة الله و اما فی طاعة الله فهو عین الراحة و الفوز بالسعادة الاسمعت ان امیرالمؤمنین علیه السلام لما ضرب علی قرنه الشریف قال فزت و رب الکعبة و ای فوز مع القاء النفس فی التهلکة؟ اماتأملت فی الجهاد فان الامام علیه السلام اذا امر رجلا ان یخرج الی الجهاد و لایرجع حتی یقتل هل یسعه ان یقول ان الله نهانی عن ذلك بقوله ولاتلقوا بایدیکم الی التهلکة فلو قال هذا الکلام کان رادا علی الامام مشرکا بالله الملك العلام و کذلك هم سلام الله علیهم لما امرهم الله یجب علیهم امتثال امر الله و ان علموا ان ذلك یوجب مماتهم و خروجهم عن الدنیا فان ذلك هو السعادة

الابدیة ،أماسمعت قول الحسین علیه السلام لاخیه محمد بن الحنفیة شاء الله ان یرانی قتیلا و لما عذر له منعه(عذله و منعه .خل)عن الخروج باهله قال علیه السلام شاء الله ان یراهن سبایا لایقال فعلی هذا لا تقصیر لقاتلیهم حیث انهم سلام الله علیهم مأمورون بذلك قلت ان القاتل لعنه الله منهی عن قتلهم و کان محرم علیهم ذلك فلما علم الله سبحانه ان القاتل بسوء اختیاره یقدم علی هذا الفعل الشنیع امرهم الله بالکف عن دفاعه و عدم التعرض له لیقضی الله امرا کان مفعولا و الیه الاشارة بقوله تعالی حکایة عن هابیل الامة لئن بسطت الی یدك لتقتلنی ما انا بباسط یدی الیك لأقتلك انی اخاف الله رب العالمین و قد کفر القاتل بفعله و استحق الخلود فی النار فی دار البوار و استحقوا سلام الله علیهم بنیلهم مقام الشهادة افضل السعادة فی الدنیا و الآخرة.

قال سلمه الله تعالی :و ایضا سیدی ما معنی خلق المعصیة فی العبد و هو یعلم انه یأتی بها و هذا من باب الاعانة علیها ام لا.

اقول :ان الله سبحانه و تعالی نهی العبد عن فعل المعصیة و اعطاه ما یتمکن به عن الامتناع عنها و حفظ سبحانه بالعبد قدرته علیها و تمکنه منها فاذا قارن بسوء اختیاره مع قدرته علی الامتناع معصیة(معصیته .خل)خلق الله سبحانه بفعله ظلمة تکون منشأ تکون نوع من انواع العذاب فان کانت المعصیة ذاتیة یعنی ناشئة من القلب کانت تلك الظلمة توجب الخلود الدائم و الا فتوجب العقوبات العرضیة(عقوبات عرضیة .خل)زائلة فیشتمله خطاب یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم مثلا ان الرجل اذا ارتکب الزنا العیاذ بالله بسوء اختیاره خلق الله سبحانه فی الرحم ولد الزنا و هذا معنی خلق المعصیة لا کما تزعمه الاشاعرة من ان العباد خلق الله سبحانه فیهم المعصیة فهم مجبورون فیها مقهورون علیها لایسعهم الامتناع منها فان ذلك لایجوز و تأبی حکمة الله ذلك و قد یطلق الخلق و یراد به الفعل المتعلق بمادة الشیء فحینئذ یمکن ان یراد من خلق المعصیة اثر

القوة الحاصلة لصرفه فی الطاعة و المعصیة فاذا صرفها فی الطاعة کان سبب خلق الطاعة و ان صرفها فی المعصیة کان سبب خلق المعصیة فالطاعة و المعصیة متقومتان بتلك المادة فلولاها لم‌یکن شیء منهما الا ان صیرورتها معصیة او طاعة فذلك بفعل العبد المتقوم بتلك المادة و تلك المادة کالماء النازل من السماء و الطاعة کالنبات الطیب اذا وقع فی الارض الطیبة و کاللؤلؤ اذا وقع فی الصدف و المعصیة کالنبات المر مثل الحنظل و غیره و اذا وقع فی الارض السبخة الخبیثة و کالسم القاتل اذا وقع الماء فی بطون الحیات و الافاعی و العقارب فلولا الماء ماکان شیء من النبات الطیب و المر و اللؤلؤ و السم و لولا الارض و الصدف و بطن الافعی ماتمیز اللؤلؤ من السم و النبات الطیب من النبات الخبیث فالارض و الصدف و بطون الافاعی اختیار العبد و الماء من الله تعالی فالله هو الخالق ابدا و العبد هو الفاعل ابدا و هو سر الامر بین الامرین قل الله خالق کل شیء و الله سبحانه لایفعل القبایح و لایأتی بها و لایأمر بها و لایریدها لان الله لایأمر بالفحشاء و المنکر أتقولون علی الله ما لاتعلمون و ذلك لیس من باب الاعانة فانه تعالی لایعین علی الاثم و المعصیة کیف و هو سبحانه یقول تعاونوا علی البر و التقوی و لاتعاونوا علی الاثم و العدوان.

قال سلمه الله تعالی: ما معنی لیلة القدر و نزول الملائکة علی صاحب الوقت مع انه الحجة علی الکل بلا واسطة و کیف تکون الملائکة واسطة.

اقول: معنی لیلة القدر لیلة الضیق فان القدر بمعنی الضیق و هو قوله تعالی و من قدر علیه رزقه فلینفق مما آتیٰه الله و قوله تعالی و ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن‌نقدر علیه یعنی تیقن ان لن‌نضیق علیه و انما سمی تلك اللیلة لیلة القدر لان الارض تضیق لکثرة نزول الملائکة فانها لیلة تنزل الملائکة و تخبر امام العصر روحی له الفداء بما حتم مما کان مشروطا من احوال العالم فی تلك السنة من اجل و رزق و حیوٰة و عزة و ذلة و غناء و فقر و سائر الاحوال و معنی قولی «بما حتم مما کان مشروطا» ان من الاشیاء مشروطات معلقات باشیاء فاذا

وقع ذلك الشرط حتم ان لم یمنعه مانع مثلا کان مشروطا بان من وصل الرحم او فعل طاعة مثلا یکون له من العمر کذا و ینسی فی اجله کذا و هکذا فی مقابلاته فاذا وصل الرحم و فعل تلك الطاعة وقع الشرط فحتم فصار المشروط محتوما و کلما وقع فی تلك السنة من هذا القبیل تخبر الملائکة امام العصر فی تلك اللیلة و لذا کان لیلة القدر یستحب الاجتهاد فی العمل لعله یمنع مقتضی الشرط عن وقوع ما حتم او یمحوه بعد ما حتم و ثبت لقوله تعالی یمحوا الله ما یشاء و یثبت و هذا مجمل الکلام فی هذا المقام و التفصیل یطلب فی سائر رسائلنا و اجوبتنا للمسائل فان لی فی هذا المقام تحقیقا شریفا قل من عثر علیه من العلماء الاعلام و اما اخبار الملائکة مع انهم علیهم السلام(هم .خ ل)الواسطة فی وجودهم فانهم اسباب لظهور الفیض الی هذا العالم فی البشریة الظاهرة مثاله القلب فانه الواسطة فی وجود الحواس الخمس من الظاهرة و الباطنة مع انها هی التی تؤدی الی القلب جزئیات ما فی العالم الجسمانی الاتری ان العین اذا لم تکن او اذا اغمضها(غمضها .خ ل)الانسان لم یدرك القلب المبصرات کالسمع عند فقده لم یدرك المسموعات و کذا ساير الحواس مع ان القلب هو العلة و المقوم لهذه الحواس فیعطی کل ذی حق حقه فتعطیه منافعها و هو قوله تعالی و من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثاثا و متاعا الی حین.

و بالجملة فهی اسباب فی عالم التفصیل کما انك اذا علمت المسألة من کتاب لایقتضی ان یکون(الکتاب .خ ل)افضل منك او هو الواسطة فی ایصال الفیض الیك و ذلك معلوم ظاهر ان شاء الله تعالی.

قال سلمه الله تعالی:ما یقول سیدنا فی رجل دعی الی السب او البراءة(و .خ ل)ما یعمل هل(هو .خ ل)یعمل کما ورد اذا دعیتم الی السب فسبوا و الی البراءة فمدوا الاعناق او یعمل عمل عمار بن یاسر کما قال تعالی الا من اکره و قلبه مطمئن بالایمان.

اقول :بل یعمل عمل عمار بن یاسر فان الوقت وقت الهدنة و حفظ البنیة اذا کان القلب مطمئنا بالیقین و الصدر منشرحا بالایمان فلا بأس باظهار خلافه بما تحفظ به من کینونته(به کینونته .خ ل)و تسلم نفسه و نوعه و الروایات دالة علیه و المذهب منطبق علیه و الاعتبار یقتضیه و اما التفصیل الذی فی الحدیث فمحمول علی کمال المبالغة فی عدم اظهار البراءة و علی کل حال لایعارض هذه الروایة النصوص الکثیرة و المذهب و اجماع الشیعة و ذلك واضح معلوم .

قال سلمه الله تعالی :ما معنی قوله علیه السلام فیما رواه الشیخ فخرالدین فی روایة مسمع بن عبدالملك ان الکوثر لیفرح لمحبینا اذا ورد علیه حتی انه لیذیقه من ضروب الطعام ما لایشتهی ان یصدر ،ما معنی هذا الفرح المنسوب للحوض و هل هو الحوض الموجود ام غیره و ما کیفیة الکوثر المذکور و این هو الآن و فی القیامة فی ای مکان فی الجنة ام خارج عنها و هل هو(الآن .خ ل)موجود فی الدنیا ام لا و ما معنی ان علی الکوثر امیرالمؤمنین و بیده عصا عوسج .

اقول :اعلم ان الله سبحانه و تعالی قال و ان الدار الآخرة لهی الحیوان لو کانوا یعلمون فلیس فی الآخرة ما یقتضی الموت فکل شیء فیها حی من جماد و نبات و حیوان فاناقد بینافی کثیر من مباحثاتنا و رسائلنا(و اجوبتنا .خ ل)للمسائل ان کلما دخل عالم الکون حی لانه آیة للحی و اثر الحی القیوم لایکون الا حیا قیوما لان الاثر یشابه صفة مؤثره و قد قال امیرالمؤمنین علیه السلام القی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله ،فکل اثر لا بد ان یکون حیا یجری علیه مقتضی الحیاة و لکن فی هذه الدنیا لما کانت ملتقی العالمین و موقع امتزاج نقطة النور و الظلمة سرت الظلمة و لم یقبلها النور فتعارضا و تخالفا فضعف(فضعفت .خ ل)آثار النور و ضعفت آثار الظلمة فبقی جمادا لایتحرك فبهذا انقسم الخلق الی حی و میت و متحرك و ساکن و اذا خلص المزج و مال کل شیء الی مرکزه و مبدئه و تنتفی العوارض و الموانع و تزاحم المقتضیات و عدم ظهور آثار کل منها علی وجه

الحقیقة رجعت الآثار الی مؤثراتها و المقتضیات الی اقتضائها فتظهر آثار الظلمة و آثار النور کل فی محله اللایق و موضعه المقرر و لذا لما ذهبت احکام هذه الدنیا یؤتی بالموت فی صورة کبش املح و یذبح بین الجنة و النار بشفرة یحیی و لذا قال سبحانه و تعالی تأکیدا لهذا المطلب و تبیینا لهذا المذهب و ان الدار الآخرة لهی الحیوان جمع بین تأکیدات کثیرة لفظیة من الاتیان بان و الضمیر المنفصل و ادخال اللام علی الخبر و تأکیدات اخر معروفة عند اهلها مشروحة فی محلها فاذا تبین لك ذلك عرفت ان الکوثر ماء الحیوٰة و هو حی تظهر منه آثار الحیوٰة فیفرح و یحزن و لکن لا موجب للحزن لان مقتضیاته منتفیة فاذا ورد علیه شخص من المحبین عرفه و اقبل علیه و توجه الیه بذاته و حقیقته للمناسبة الذاتیة و المجانسة الحقیقیة فیفرح باقباله الیه و یستبشر بتوجهه الیه و یذیقه من کل طعام و یسقیه من کل شراب من الانهار الاربعة الماء الغیر الآسن و اللبن الغیر المتغیر طعمه و الخمرة(الخمر.خ ل)التی هی لذة للشاربین و العسل المصفی و هکذا مما یقتضی الطعم الحاصل من مزج الجمیع او من مزج الاثنین او الثلاثة فلا اقل ستةعشر طعما من قسم الماء و اما من الطعام فان شاء الوارد علیه جامدا انجمد له و ظهر علی وفق مشتهاه من انحاء الاطعمة من اقسام الحیوان و من اقسام النبات او المرکب من الجمادات من اقسام الحلویات المرکبة و البسیطة بسائر اطوارها و احوالها و اقتضاءاتها و صورها و طبایعها و مزاجها و امثال ذلك و ان شاء الوافد مایعا(فان.خ ل) کان رقیقا جدا یرق له مثل النسیم و ان کان مشتهاه غلیظا جدا یغلظ له فی حال میعانه و ان کان متوسطا یظهر له کما یشاء و ذلك لان الطبایع معتدلة و ارتفع عنها التنافر و التباغض و حصلت بینها المودة و المحبة و الالفة فعند الانجماد فالحکم للتراب و سائر الطبایع تتبعه علی مقتضی آثاره و عند المیعان مع الرقة فالحکم للهواء بمعاونة النار بظهورهما فی الماء و عند المیعان مع الغلظة فالحکم للماء و یتبعه التراب بما یقتضیه.

و بالجملة فالکوثر ماء و هو شخص حی عنده کل طعام و کل شراب اصله و مبدؤه بحر الصاد بحر توضأ به رسول الله صلی الله علیه و آله لیلة المعراج وضوءا دنی به الی مقام القرب و هو مقام او ادنی و الیه الاشارة بقوله تعالی فی تلك اللیلة یا محمد صلی الله علیه و آله ادن من صاد و توضأ لصلوٰة الظهر فالدنو مقام او ادنی و الصلوٰة وصل و اتصال و الظهر مقام غایة الظهور و زوال الفیء الموجب لبقاء الانیة و الماهیة و وسطه ماء یجری فی الجنة یسقی اشجارها و یکون معادنها و یجری انهارها و یکون شرابا لاهلها اول ظهوره فی جنة عدن ثم هکذا یتدرج فی النزول الی آخر الجنان الاخرویة ثم یتنزل الی ان یظهر فی طرف من القیامة(و.خ.ل)یظهر بثلاثة عیون.

الاولی عین الکافور یشرب منها عباد الله المخلصون بعد حر عطش المحشر و عطش حرارة الشمس القریبة الی الجماجم و عطش ضم الخلق بعضهم الی بعض و حصول العرق الشدید یسقیهم الله سبحانه من هذه العین لتسکن فورة الحرارة و تؤثر الیبوسة المعتدلة المقتضیة للبقاء و حفظ ما یرد علیه من الاضافات(الافاضات.خ.ل).

الثانیة عین السلسبیل التی مزاجها زنجبیل لاصلاح ما حصل فی الطبایع و الغرایز من البرودة من شرب الکأس الاوفی من العین الاولی.

الثالثة عین کان فیها شراب طهور بعد ان تصفو القوابل فی القیامة بالکسر و الصوغ و شدة الحر و تطایر الکتب فیبقی کل احد علی ما هو علیه من مقتضی شؤونه الغیبیة و الشهودیة فظهر(فطهر.خ.ل)و خلص عن الروابط العرضیة الغیر الذاتیة الحاصلة من الاحکام النفس الامریة و عند ذلك یکون الکوثر هو الشراب الطهور المذکور فی القرآن فی سورة هل اتی.

فالکوثر الموجود فی القیامة عبارة عن هذه العیون الثلاثة و کل عین علی حافتها حور و غلمان و بایدیهم کؤوس و قواریر یسقون من یأمرهم امیرالمؤمنین علیه السلام من الاشخاص الذین ذکرتهم لك بحسب احوالهم یوم القیامة ثم تنزل الی عالم البرزخ الجنتین المدهامتین فجری فی انهارها و اینع به ثمارها و

ظهر فی طبقاتها و مراتبها و درجاتها ثم تنزل و ظهر فی الجنة التی خلق فیها ابونا آدم و امنا حواء علیهما السلام و هی ایضا تسمی الجنتان المدهامتان تظهران فی الکوفة و ماوراءها الی ما شاء الله و قد سقی مولانا الصادق علیه السلام من هذا الکوثر عبدالله بن سنان و شرب منه فیه العیون الاربعة المذکورة فلما اقتضی خروج آدم من الجنة الی الارض اتی جبرئیل بقطرة من الکوثر فمزجه بطبایع هذه الارض و هذه الدنیا و امزجتها فنبت منه النبات(النباتات.خ ل)من انحاء الموجودات و تکون منها المعادن و الاحجار و تفجرت منها العیون و الانهار و سقیت منها الاشجار و اینعت منها الثمار و اختلاف اطوار الموجودات الارضیة بسبب کثرة المزاج(المزج.خ ل)و قلته و زیادته و نقصه و غلظته و رقته و امثال ذلك من سائر حالاته و عرضیاته و قد ظهر صفاء الکوثر فی هذه الدنیا بصفة العلم فالعلوم کلها من الکوثر و الموجودات کلها من الکوثر و ثمار الجنة و نعیمها من الکوثر و انه حی بالذات یفرح اذا ورد علیه محب آل‌محمد السادات علیهم السلام من رب البریات و یذیقهم من انواع الطعام و الشراب و قد تبین مما ذکرنا جواب قولك و ما کیفیة الکوثر المذکور.

و اما قولك و این هو الآن فقد ذکرنا لك انه بکل مکان بطور من اطواره الخاصة به و هو فی القیامة عن یمین منبر الوسیلة فی ثلاثة مواضع کل موضع باسم مخصوص علی ما فصلنا لك سابقا ففی موضع و هو وادی الرفرف الاخضر یعنی مبدأ ظهوره یسمی بعین الکافور و فی موضع آخر عن یمین المنبر فی ارض الزعفران یسمی بعین السلسبیل التی مزاجها زنجبیل و فی موضع آخر عند مبدأ الاعراف یسمی بالشراب الطهور و هو فی الجنة و فی القیامة و فی الدنیا و فی البرزخ و فی جنة آدم و فی بئر زمزم و یقطر منه سبع قطرات فی القران(الفرات.خ ل)و یجری منها ای من هذه السبعة میزابان فالمجموع اربعةعشر قطرة فی کل میزاب سبع قطرات لاهل عالم الاجمال و التفصیل و الوحدة و الکثرة و الاصل و الفرع فافهم فقد فصلت لك البیان و بینت لك هذا

الشأن فخذه و کن من الشاکرین و لاتسمعه من غیری و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی ان علی الکوثر امیرالمؤمنین و بیده عصا عوسج.

اقول :هذه العصا لیذود علیه السلام بها المنافقین الغیر المستأهلین عن شربه حیث ابوا ان یردوه فی الدنیا الذی هو ولایته و محبته و العلوم الحقة المنشعبة عنه علیه السلام فکل من لم‌یرده فی هذه الدنیا یذوده امیرالمؤمنین علیه السلام عنه فی الآخرة و هکذا الحکم فی سائر الاحوال التی تظهر فی الآخرة و هی کانت فی الدنیا بصورة اخری و هو قوله تعالی یوم یکشف عن ساق و یدعون الی السجود فلایستطیعون یعنی لایستطیع من لم‌یسجد فی الدنیا لأن من سجد فی الدنیا یستطیع السجود اذا کشف عن ساق ای ساق العرش و من لم‌یسجد لله الی جهة الکعبة التی هی ظهور العرش لایستطیع ان یسجد لله اذا کشف عن ساق العرش و العرش الاعظم هو رسول الله صلی الله علیه و آله ساقه امیرالمؤمنین علیه السلام لانه حامل اعباء النبوة و الرسالة و هو السائق لکل شیء الی ما خلق له و مثل مسجد الکوفة فانه یأتی یوم القیامة بصورة رجل محرم علیه ازاران فمن دخل فی مسجد الکوفة فی الدنیا خاضعا خاشعا لله یتمکن من الوصول الی مسجد الکوفة فی الآخرة و تناله شفاعته و من لم‌یدخل و ابی من(عن .خ ل)دخوله لم‌یتمکن من الوصول الیه کذلك امیرالمؤمنین علیه السلام من ورد الکوثر فی هذه الدنیا التی هی ولایته و محبته و الاذعان لفضله و الاقرار بفضائله و القبول من حملتها و التسلیم لرواتها فیرد الکوثر فی الآخرة و من لم‌یرد فی هذه الدنیا بمعنی انه انکر ولایته و ابی عن محبته و من لم‌یقر بفضائله و وجه اذا سمع شیئا منها بتوجیهات بعیدة و تأویلات غیر سدیدة فهذا و امثاله اذا وردوا یوم القیامة یذود بهم امیرالمؤمنین علیه السلام عن الحوض و یمنعهم عن شربها بعصا عوسج و هی الملائکة الغلاظ الشداد،اما انهم عصا

فلأنهم آلة للدفع و المنع و السوق من قوله تعالی و اهش بها علی غنمی و قوله تعالی و سیق الذین کفروا الی جهنم زمرا اما انها عوسج لانها(لانهم. خ ل) غلاظ شداد لایعصون الله ما امرهم و یفعلون ما یؤمرون.

قال سلمه الله تعالی :مسألة - الآیة الشریفة ان اول بیت وضع للناس نرجو بیانها علی التفصیل ما معنی هذا البیت و ما معنی الامن و الدخول و ای بیت هو باطنا و ظاهرا ،لاتکلنی الی احد ممن اجبته عنها لان جنابك هو مرجعی لا غیر.

اقول:اما فی الظاهر فالبیت هو الکعبة و هی التی فرض الله سبحانه السعی الیها عند الاستطاعة و هی التمکن عن الزاد و الراحلة ذهابا و ایابا و النفقة لعیاله الواجب النفقة و الذی یعول به من غیرهم و تخلیة السرب(خ)و عدم الخوف علی نفسه و علی عرضه و علی ماله بما لایتحمل(لایتحمله. خ ل)عادة و عدم مانع و لو من جهة تحصیل علم(العلم. خ ل)الواجب قدر الضرورة(و. خ ل)بهذه و امثالها من نوعها تحصل الاستطاعة و اما السبیل فهی الطریق الموصل الی البیت قربا و بعدا سهلا و حزنا و غیر ذلك و اما الموصوف بالکفر فهو الذی یترك الحج مع التمکن و الاستطاعة و هذا الکفر کفر طاعة لا کفر شرك و قد قال علیه السلام من استطاع الیه الحج(استطاع الحج.خ ل)و لم یحج ان شاء فلیمت یهودیا و ان شاء فلیمت نصرانیا،هذا اذا اعتقد عدم مشروعیة الحج(و اما اذا اعتقد المشروعیة. خ ل)و ترك تهاونا فذلك فاسق لکنه لیس بکافر الا کفر طاعة کما نص علیه الامام علیه السلام و هذا لایوجب الخلود فی النار و هذه المسائل قد فصلها و دونها اصحابنا رضوان الله علیهم فی کتب الفقه و نحن ایضا کتبنا رسالة مختصرة فی مناسك الحج و آدابه و شرائطه و اسبابه و من اراد تفصیل الحج فلیرجع الیها هذا ما یتعلق بظاهر الآیة الشریفة.

و اما ما یتعلق بباطنها فوجوه کثیرة یضیق البیان عن احصائها و لکنا نذکر منها وجهین(لتعرف بهما نوع المراد من الباطن. خ ل).

اما الوجه الاول فاعلم ان المراد بالبيت هو بيت الحسين عليه السلام المبنى فى كربلا قبل دحو الارض لان كربلا هى اب القرى و الكعبة هى ام القرى و لا ريب ان ابا(اب .خ ل)القرى اقدم وجودا و اسبق تحققا من ام القرى و لذا ورد ان الله سبحانه خلق كربلاء قبل خلق الكعبة (العالم .خ ل)باربعة و عشرين الف سنة فاذا كان كذلك وجب ان يكون اول بيت وضع للناس هو البيت الذى فى كربلاء لان الله سبحانه لايخل بالحكمة و لايترك الاولى فوجب ان يكون اول البيت فى اول البقاع و اشرفها و ذلك البيت بيت الحسين عليه السلام خصه الله سبحانه به لشهادته و هو قبة حمراء من ياقوتة حمراء فيها سرير من ياقوتة حمراء صافية مشرقة يغشى نورها الابصار و حول هذه القبة تسعون الف قبة من زمردة خضراء فالبيت واحد و قببه كثيرة واسعة و لو اردنا ان نذكر سعة كل قبة و ما يترتب عليه من جوامع المحاسن لضاقت الدفاتر و كلت البصائر فكتمانها فى الصدور خير من ابرازها فى السطور و هذا البيت هو الذى ببكة و بكة هى كربلاء محل البكاء و الخضوع و الخشوع و الذلة و المسكنة لله سبحانه و تعالى و هو المبارك الذى عم بركتها كل الوجود اذا حل فيه الحسين عليه السلام اى يظهر ذلك و الا فهو حالّ فيه دائما و بركات العالم كلها انما تبرز و تظهر و تنتشر فى الوجود من هذا البيت لانه على موضع القطب الدائر عليه الكون الجسمانى من العرش و الكرسى و السمٰوات السبع و الارضين السبع و ما يظهر من استداراتها من المتولدات فكانت من تلك القطعة اى موضع قبر الحسين عليه السلام من ارض كربلاء جميع البركات الواصلة الى جميع الذرات(الذوات .خ ل)الجسمانية فلاجل ذلك وصف الله ذلك البيت بالبركة بقوله مباركا و من ذلك البيت نشرت الهداية فى العالم اما فى هذا الكون الظلمانى فبقتل الحسين عليه السلام فى هذه الارض و ظهور الآيات البينات من بكاء السمٰوات دما و كسوف الشمس يوم العاشر و خسوف القمر فى الليلة الحادية عشرة و هما عند المنجمين محال و قد اقاموا على محاليتهما براهين عقلية لقد نقضت براهينهم تلك الآيات الجليلة و سينقضها ايضا الليلة الطويلة

عند ظهور مولانا عجل الله فرجه و سهل مخرجه و روحی له الفداء و علیه و علی آبائه السلام فکان ذلك(ذاك. خ ل)البیت المشرف هدی للعالمین و فیها آیات بینات من نحو ما ذکرناه و فیها مقام ابراهیم الاول حین قال صلی الله علیه و آله حسین منی و انا من حسین،و سیأتی زیادة بیان لذلك.

فاذا عرفت ما ذکرناه علمت ان الذی دخل هذا البیت کان آمنا من جمیع المکاره الحقیقیة من الدنیویة و الاخرویة.

و اما ما یصیب المؤمن من المکاره فی ارض کربلاء فذلك حقیقة لارتفاع درجة و انحطاط سیئة و الا فکل من مات و دفن فی ارض کربلاء و کان مؤمنا موحدا موالیا امن من جمیع الضراء و قد ورد عن اهل البیت علیهم السلام انه سئل عن الناقة هل تدخل الجنة قال علیه السلام ناقة صالح و کل ناقة تموت فی ارض کربلاء و سئل عن الحمار یدخل الجنة قال علیه السلام حمار بلعم بن باعورا و کل حمار یموت فی ارض کربلاء و سئل علیه السلام عن الکلب هل یدخل الجنة قال علیه السلام کلب اصحاب الکهف و کل کلب مات فی ارض کربلاء،و هذه الروایة رویتها عن شیخی و استادی اعلی الله مقامه و رفع فی الدارین اعلامه مرفوعا عن الصادق علیه السلام فاذا کانت هذه الارض امانا لهذه الحیوانات و امثالها من البهائم فما ظنك بالانسان الموحد الموالی فذلك البیت امان اذن لکل من دخل فیه.

و اما الاستطاعة للوصول الی هذا البیت علی(فعلی. خ ل)قسمین لان لهذا البیت له مقامان مقام وجود و تحقق و مقام ظهور و بروز.

ففی المقام الاول هو الآن موجود فی ارض کربلاء و لکن لاتراه الابصار و قد خفی عن الانظار کالملائکة الموجودین و الجن و الجنة و النار و غیرها من الامور الموجودة المخفیة عن ابصار الناس ففی هذا المقام المراد بالاستطاعة هو ما ذکرنا من الاستطاعة للوصول الی الکعبة المشرفة من الزاد و الراحلة و غیرهما مما ذکرنا هناك و کذلك فی هذا المقام من حصول الزاد و الراحلة و النفقة الموصلة الی الارض المقدسة الحسینیة علی مشرفها آلاف الثناء من رب

البریة فاذا وصل الیها نال اقصی المنی لدخول ذلك البیت المعظم و المشهد المکرم و لذا ورد ان زیارة الحسین علیه السلام تعدل عشرین حجة و عمرة و فی روایة تسعین حجة من حجج رسول الله صلی الله علیه و آله و فی روایة(له .خ‌ل)بکل خطوة الف‌الف حجة و الف‌الف عمرة و الف‌الف غزوة مع نبی مرسل او(و .خ‌ل)امام عادل و عتق الف‌الف رقبة من اولاد اسماعیل ذبیح الله و المراد بالسبیل الطریق الموصل الی تلك الارض الطیبة المبارکة التی حل فیها ذلك البیت المعظم المکرم الذی هو اول بیت وضع للناس و اما الاستطاعة علی المقام الثانی ای ظهور ذلك البیت و بروزه فلایکون ذلك الا فی الرجعة رجعة الحسین علیه السلام و اصحابه و هی(فهی .خ‌ل)المعرفة النورانیة و البلوغ الی مقام الثبات و الطمأنینة فی العلم و العمل و التمسك بالرکن الرابع(بالرابع .خ‌ل)الذی به تمام بیت المعرفة و تصدیق قوله تعالی و لئن قتلتم فی سبیل الله او متم ای معرفة ان سبیل الله هو علی علیه السلام و القتل فی سبیل الله هو القتل فی سبیل علی علیه السلام فاذا حصلت له معرفة هذا النوع من المطالب و العقاید فقد استطاع سبیلا الی دخول ذلك البیت عیانا ظاهرا مع الحسین علیه السلام فی الرجعة ای یرجع حتی یدخل ذلك البیت کما وردت به الاخبار عن الائمة الاطهار علیهم سلام الله العزیز الجبار و ما ذکرناه هو مجمل(محمل .خ‌ل)وجه واحد من وجهی الباطن الذی وعدناك ببیانهما.

و اما الجواب(الوجه .خ‌ل)الثانی فاعلم ان البیت فی هذه الآیة الشریفة هو امیرالمؤمنین علیه السلام لانه اول بیت من البیوت التی اذن الله ان ترفع و یذکر فیها اسمه و تلك البیوت رجال لاتلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله علی قراءة المبنی للمجهول فی یسبح و الوقف علی الآصال و هم علیهم السلام بیوت النبوة و بیوت المعرفة و بیوت المجد و الشرف و بیوت السودد اول تلك البیوت هو الذی وضع حمله فی بکة و هو موضع البیت من مکة و لا ریب ان الذی وضع حمله فی مکة لیس الا امیرالمؤمنین علیه السلام فهو اذن اول بیت وضع حمله فی مکة لاجل الناس لهداياتهم و ارشادهم و ایصال ما لهم و منهم و الیهم و فیهم

و عندهم و بهم و علیهم کلها الیهم من فوارة القدر بامر مستقر و بذاك کان امیرالمؤمنین لانه کان یمیر یعنی یکیل یعنی یقدر لهم عن الله سبحانه و عن رسول الله صلی الله علیه و آله ما یقتضی کینونات الناس و هو علیه السلام هدی للعالمین فیه آیات بینات و هم الائمة علیهم السلام لانهم الآیات المرئیة فی الآفاق و فی انفس الخلائق کما نص علیه مولانا الصادق علیه السلام و فیه مقام ابراهیم الاول لان امیرالمؤمنین علیه السلام مقام ظهور رسول الله صلی الله علیه و آله و به ظهر رسول الله صلی الله علیه و آله الخلق(للخلق.خ ل) کما ظهر العرش بالکرسی فافهم ضرب المثل و لا ریب ان من دخل هذا البیت یعنی دخل فی ولایته مؤمنا خالصا مطمئنا و هو امن من کل لأواء و بأساء و ضراء و هو معلوم ظاهر و ما تجد من ابتلاء شیعته و رعیته باذیة الظالمین فذلك شیء مأخوذ علیهم العهد و المیثاق فی العالم الاول بان یصبروا و یصابروا و یرابطوا فهذه الشدة علیهم احلی من العسل فالذی یتذکر ذلك العهد فلایجد بأسا و لا الما و الذی نسی العهد فسیذکر و یکون کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام:

عند الصباح یحمد القوم السری و تنجلی عنهم غیابات الکری

فحینئذ تکون الاستطاعة یراد بها العقل و الادراك و الشعور و الاختیار و المعرفة بالوجوه السبعة فی الاطوار الاربعة اما الوجوه السبعة فالتوحید اولا ثم المعانی ثانیا ثم الابواب ثالثا ثم الامام رابعا ثم الارکان خامسا ثم النقباء سادسا ثم النجباء سابعا،اما الاطوار الاربعة التسلیم و التصدیق و الایمان و المعرفة فی کل وجه من تلك الوجوه السبعة یراعی کل هذه الاربعة و قد قال علیه السلام انکم لن تؤمنوا حتی تعرفوا و لن تعرفوا حتی تصدقوا و لن تصدقوا حتی تسلموا ابوابا اربعة لایصلح اولها الا بآخرها ضل اصحاب الثلاثة و تاهوا تیها بعیدا،فاذا تحققت المعرفة علی الوجه المسطور حصلت الاستطاعة لك للسیر فی سبیل الولایة فالاستطاعة هی ما ذکرنا(ذکرناه.خ ل)و السبیل هی القری الظاهرة للسیر الی القری المبارکة و القری الظاهرة هم العلماء الربانیون و العرفاء الالٰهیون و الابواب للباب الاعظم الذی هو باب(باب.خ ل)مدینة العلم صلی الله

علیه و آله و سلم فافهم راشدا و اشرب صافیا فحینئذ فالمراد بالکفر هو الکفر الحقیقی فان من لم‌یؤمن بالولی لم‌یؤمن بالنبی و من لم‌یؤمن بالنبی لم‌یؤمن بالله و من لم‌یؤمن بالله هو الکافر المخلد فی مهاوی جهنم نستجیر بالله منها و قد روی اخطب خوارزم عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال لیلة اسری به الی المعراج اوحی الله الیه و قال یا محمد لو ان عبدا عبدنی صام نهاره و قام لیله حتی یصیر کالشن البالی ثم یأتینی من غیر ولایة ابن عمك علی بن ابی طالب اکببته علی منخره فی نار جهنم ،فلهذه الآیة الشریفة وجوه کثیرة ترکناها خوفا للتطویل و صونا من اصحاب القال و القیل.

قال سلمه الله تعالی :و اخبرنی سیدی عن الخصایص التی یختص بها النبی صلی الله علیه و آله دون الامة کم هی فانی سمعت من بعض الفضلاء یقول ان ازواج امیرالمؤمنین علیه السلام یحرم نکاحهن علی الامة کازواج النبی صلی الله علیه و آله.

اقول :قد ذکر العلماء له صلی الله علیه و آله خصائص کثیرة حتی افردها بعضهم فی التصنیف فی کتاب حجیم و العلامة رحمه الله فی التذکرة ذکر منها ما یزید علی سبعین و نحن نذکر لك ما ظهر لنا مما یسهل بیانه و لایعسر برهانه فنقول الکلام فی هذه المسألة فی مقامین:

احدهما ان الخیر کله و النور باسره و الحق بحذافیره فی ای مادة کانت و ای حقیقة ظهرت کله مختص به صلی الله علیه و آله لایشارکه غیره اما اهل بیته علیهم السلام الاربعةعشر المعصومون فانهم انما نالوا بتبعیتهم تبعیة البدل و فرعیتهم فرعیة الجزء للکل فالحق له و النور له و الخیر له و اما ما سواهم فان الخلق کلهم مخلوقون من اشعة انوارهم و رشحات بحار عطفهم و جودهم کما برهنا علیه فی کثیر من مصنفاتنا و رسائلنا و اجوبتنا للمسائل و ما فی الشعاع من خیر و نور فانه للمنیر و هو قوله علیه السلام فی الزیارة الجامعة ان ذکر الخیر کنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه ،هذا بالنسبة الی ما عداهم و

اما بالنسبة(الیهم .خ ل)فالاولاد فرع للوالد و امیرالمؤمنین صلوات الله علیه فرع للنبی صلی الله علیه و آله کما فی قوله علیه السلام انا عبد من عبید محمد صلی الله علیه و آله و الی هذا المعنی الاشارة بقوله علیه السلام فی الزیارة السلام علی الاصل القدیم و الفرع الکریم،و هو علیه السلام اصل بالنسبة الی ما عدا رسول الله صلی الله علیه و آله و فرع بالنسبة الیه و کل ما للفرع فانما هو عطیة من الاصل فحینئذ کل خیر و(کل .خ ل)نور و کل حق من خصائصه و مختص به صلی الله علیه و آله و کل ما عند غیره فانما هو عاریة منه الیه لیس لنا من الخیر الا ما اعطیت و لا من الحکم الا ما قضیت و هو قوله صلی الله علیه و آله یا بن عباس لن تجد بید احد حقا الا بتعلیمی و تعلیم علی صلی الله علیهما و علی اولادهما و قد تواترت(تواتر فی .خ ل)الاخبار ان کل ما عند علی علیه السلام من رسول الله صلی الله علیه و آله فلما کان صلی الله علیه و آله هو الفاتح کان هو الخاتم فجمع(فجمیع .خ ل)جوامع الخیر و الحق و النور کله فما عند الغیر مستعار منه و مأخوذ عنه فهو له عند غیره و یرثه عند فقده و هو قوله تعالی و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض یرثها عبادی الصالحون و الارض ارض الاکوان و الاعیان و ما یرثهم یرثه رسول الله صلی الله علیه و آله وحده لانه الباقی بعد فناء کل شیء ثم یجری قضاء الله و قدره علیه علی وجه ذکرناه فی کثیر من مباحثاتنا فعلی هذا الوجه الذی ذکرناه یکون الخیر کله من خصائصه و منه استعارت الاکوان و الاعیان الخیر و النور و مع ذلك هو صلی الله علیه و آله کما قال تعالی لیس لك من الامر شیء فافهم وفقك الله لفهم حقایق اسراره.

و ثانیهما فی مقام انما انا بشر مثلکم یوحی الی و مقام قد جاءکم رسول من انفسکم و مقام یا معشر الجن و الانس الم یأتکم رسل(منکم .خ ل)و مقام هو الذی بعث فی الامیین رسولا منهم و مقام و للبسنا علیهم ما یلبسون فهو صلی الله علیه و آله فی هذا المقام مخصوص بخصائص لیست لغیره صلی الله علیه و آله لعدم اقتضاء کینونة الغیر تلك الخصائص من الکرامات و ان کان معهم و من

سنخ رتبتهم کاقتضاء القلب ما یختصه دون باقی الاعضاء و ان کانت معه فی رتبة واحدة و تلك الخصایص امور:

ا انه سید الاولین و الآخرین و لایضاهیه فی هذه الرتبة احد من الخلق(المخلوقین .خ‌ل)فاذا قال امیرالمؤمنین علیه السلام انا عبد من عبید محمد صلی الله علیه و آله فما عسی ان یقول قائل او یتکلم متکلم و هو هو و هذا لا شك فیه.

ب انه صلی الله علیه و آله باب الله فی الوجود مطلقا حتی لامیرالمؤمنین علیه السلام و هو اولی بالمؤمنین من انفسهم علی المعنی العام الظاهر من الآیة الشریفة.

ج انه اول المخلوقات و لم‌یسبقه سابق و لایلحقه لاحق و لایطمع فی ادراکه طامع و هذا شیء معلوم غنی عن البیان

د خاتم النبیین و لا نبی بعده انقطعت الوساطة و السفارة بین الله و بین خلقه به فلایدعیها الا کاذب بعده.

ه ان شریعته ناسخة للشرایع مطلقا و غیر منسوخة بشیء ابدا فحلال محمد حلال الی یوم القیامة و حرامه حرام الی یوم القیامة ،و انه صلی الله علیه و آله مبعوث علی کافة الخلائق اجمعین و العالم کله رعیة(رعیته .خ‌ل) کما افصح عنه صریح قوله تعالی تبارك الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا.

ز انه تعالی جعله رحمة للعالمین علی جهة العموم و من آثار هذه الرحمة ما بینه الله سبحانه و قال فانظر الی آثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها فافهم.

ح کون معجزته من سنخ الالفاظ و الکلمات الدائرة علی جمیع الالسن فی جمیع الاوقات و عجز الخلق کله عن الاتیان بمثله بعد التحدی التام و التبلیغ العام.

ط ان معجزته باقیة ابد الآبدین بخلاف سائر الانبیاء فان معجزتهم لاتبقی بعد موتهم نعم لهم اوصیاء یظهرون المعاجز و یأتون بخوارق العادات عند اقتراح الامة ایاها بخلاف معجزته صلی الله علیه و آله فانها باقیة ما بقیت الایام و اللیالی بل باقیة ابد الآبدین و دهر الداهرین.

ی انه مخصوص بوصی مثل امیرالمؤمنین علیه السلام الذی هو خیر الاولین و الآخرین و قد روت عایشة عنه صلی الله علیه و آله علی خیر البشر و من ابی فقد کفر و الانسان خیر من غیره لقوله تعالی لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم.

یا انه مخصوص بابوة فاطمة سیدة نساء العالمین و لیس فی النساء لها نظیر من الاولین و الآخرین.

یب انه صلی الله علیه و آله مخصوص بالسبطین الاطهرین سیدی شباب اهل الجنة.

یج انه اول من ینشق عنه التراب و اول من یحشر.

ید انه مخصوص بالشفاعة الکبری کما قال تعالی مخاطبا له علیه الصلوٰة و السلام سل تعطی و اشفع تشفع.

یه انه مخصوص بالسلام علیه بالانفراد فی الصلوٰة.

یو یحرم مناداته من وراء الحجرات.

یز یحرم رفع الصوت علی صوته و هو قوله تعالی لاترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی.

یح لایجوز ان یتقدم علیه احد فی حیاته و بعد مماته من نبی او وصی او صدیق او شهید و هو یتقدم علی کل احد کما قال تعالی یا ایها الذین آمنوا لاتقدموا بین یدی الله و رسوله و قال امیرالمؤمنین علیه السلام ان رسول الله امامنا حیا و میتا.

یط تطوعه قاعدا کتطوعه قائما من غیر عذر.

ك انه صلی الله علیه و آله اکثر الانبیاء تبعا لان من مبعثه الشریف الی یوم القیامة من اتباعه فی الظاهر و عمر الدنیا مئةالف سنة ثمانون‌الف منها دولته صلی الله علیه و آله من غیر معارض و قد بعث صلی الله علیه و آله فی الالف الثامن بعد تمام الالف السابع من خلقة آدم علیه السلام و ما سواها کلها عهد دولته صلی الله علیه و آله

کا انه صلی الله علیه و آله اول من یدخل الجنة لانها خلقت له .

کب انه صلی الله علیه و آله اول شافع و اول مشفّع (شفیع . خ ل) .

کج انه المنصور بالرعب دون غیره .

کد شریعته باقیة الی ابد الآبدین .

که امته خیر الامم .

کو نساؤه امهات المؤمنین .

کز لایجوز لاحد ان یتزوج بهن من جمیع امته سواء کن مدخولا بهن ام لا .

کح حرام ان یسألهن غیرهن شیئا الا من وراء حجاب .

کط فضلهن علی غیرهن بشرط التقی لقد قال تعالی یا نساء النبی لستن کاحد من النساء ان اتقیتن .

ل جعل ثوابهن و عقابهن ضعف غیرهن .

لا له ان یأخذ الطعام و الشراب من المالك مطلقا سواء کان حالة الاحتیاج ام لا و انا اقول لا اختصاص بالطعام و الشراب بل له ان یأخذ ما شاء من المالك لانه اولی بالمؤمنین من انفسهم و هذا الحکم و ان کان للائمة علیهم السلام بالنسبة الی رعیتهم الا ان هذا الحکم یجری للنبی صلی الله علیه و آله بالنسبة الی الائمة من غیر عکس و لذا کان من خصایصه صلی الله علیه و آله

لب ابیح له دخول مکة بغیر احرام لان مکة به شرفت و له عظمت .

لج یحرم علیه ان یمد عینه الی ما متع الله به الناس .

لد اذا لبس لامة حربه لایجوز ان ینزعها قبل لقاء العدو .

له لایجوز ان یکتب الخط بیده الشریفة و ان کان یحسنه و یقدر علیه علی اکمل ما یکون.

لو یحرم علیه انشاد الشعر و ان کان یحسنه و قوله تعالی و ماعلمناه الشعر مراده انه تعالی ماعلمه تعلیما یظهره و یصوره و الدلیل علی ذلك قوله تعالی و ماینبغی له فافهم.

لز یجب علیه مشاورة اصحابه اذا اراد ان یفعل امرا و ان کان هو صلی الله علیه و آله اعلم و اعرف بهم من انفسهم الا ان الله سبحانه اوجبها علیه جذبا لتألیف قلوبهم و طمأنینة لهم.

لح یجب علیه انکار المنکر اذا رآه و لایجوز علیه التقیة لانه صلی الله علیه و آله اتی بشریعة جدیدة ناسخة فلا موجب للتقیة بالنسبة الیه.

لط اذا رغب فی نکاح امرأة فان کانت خلیة وجب علیها الاجابة و حرم علی غیره خطبتها و ان کانت ذات زوج وجب علیه طلاقها.

م یجوز له الزیادة علی الاربع من النساء بالنکاح الدائم.

ما یجوز له العقد بلفظ الهبة کما فی قوله تعالی و امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبی ان اراد النبی ان یستنکحها خالصة لك من دون المؤمنین.

مب وجوب تخییره صلی الله علیه و آله لنسائه بین الاقامة عنده و مفارقته.

مج تحریم نکاح الاماء علیه لفقد الشرط و هو خوف العنت فیه صلی الله علیه و آله.

مد عدم وجوب القسمة علیه بین زوجاته کما فی قوله تعالی ترجی من تشاء منهن و تؤوی الیك من تشاء و من ابتغیت ممن عزلت فلا جناح علیك ذلك ادنی ان تقر اعینهن الآیة.

مه وجوب السواك علیه.

مو وجوب الوتر علیه.

مز وجوب الاضحیة علیه.

مح وجوب قیام اللیل(علیه .خ ل)و ان کان الوتر یقع فی اللیل و کل منهما واجب علی حدة.

مط تحریم الصدقة الواجبة علیه مطلقا سواء کان من هاشمی ام لا و ثبوت هذا الحکم لباقی الائمة علیهم السلام لاینافی اختصاصه به کما ذکرنا سابقا فی اخذ الطعام و الشراب من المالك و الاقوی عند عدم حرمة(و الاقرب عندی حرمة .خ ل)الصدقة المندوبة.

یحرم علیه خائنة الاعین و هی الغمز بها بمعنی الایماء بها الی مباح من ضرب او قتل علی خلاف ما یظهر و یشعر به الحال.

نا صوم الوصال المحرم علی غیره و هو یتحقق بامرین احدهما الجمع بین اللیل و النهار فی الامساك عن ترك الصوم فی النیة و الثانی تأخیر عشاه الی سحوره فی النیة بحیث یکون صائما مجموع ذلك الوقت و هو بمعنییه(بعینه .خ ل)محرم علی امته و مباح له صلی الله علیه و آله.

نب تنام عینه و لاینام قلبه بمعنی بقاء التحفظ و الاحساس کما کان فی الیقظة.

ج عدم انتقاض وضوئه بالنوم لعدم غلبته علی الحاستین و عدم فقدان التمییز و الشعور فلم یؤثر النوم فیه حتی یجب علیه مقتضاه.

ند یبصر من ورائه کما یبصر من امامه.

نه یؤثر وطی قدمیه الشریفة فی الحجر و لایؤثر فی الرمل.

نو لم یکن له ظل اذا وقف فی الشمس و هذا الحکم و ان کان ثابتا للائمة علیهم السلام الا انه فی حقه صلی الله علیه و آله کان مستمرا دائما و فی حقهم سلام الله علیهم کان احیانا اذا شاؤوا.

نز یجوز له صلی الله علیه و آله ان یتزوج و یطأ بغیر مهر.

نح ابیح له الاصطفاء لما اختاره من الغنیمة قبل القسمة.

نط ابیح له اخذ الماء من العطشان و الطعام من الجایع و ان اضطر الیهما اذا اضطر لهما(الیهما .خ ل)ابتلاء للمکلفین و تبیینا ان حفظ نفسه الشریفة اولی من کل نفس.

س الحمی لنفسه الشریفة(لرعی .خ ل)ماشیته و للمسلمین و لم یکن ذلک لاحد من الانبیاء و لا الائمة علیهم السلام نعم للامام ان یحمی للمسلمین کما فی المبسوط و التذکرة و هذا الذی ذکرناه بعض الخصایص التی تختص نفسه(تخص نفسه الشریفة .خ ل).

و اما خصائص امته صلی الله علیه و آله من الامة المرحومة المنسوبة الیه بلا واسطة مما من الله تعالی به علیهم و هی(فهی .خ ل)کثیرة الا انا نذکر(بعض .خ ل)ما ذکره امیر المؤمنین علیه السلام لبعض الیهود:

ا انهم خیر امة اخرجت للناس و انهم امة وسط ب اذا کان یوم القیامة و جمع الله الخلق فی صعید واحد سأل الله عز و جل النبیین هل بلغتم فیقولون بلی فیسأل الامم فیقولون ماجاءنا من بشیر و لا نذیر فیقول الله جل شأنه و هو اعلم بذلک للنبیین من شهداؤکم الیوم فیقولون محمد و امته فتشهد لهم امة محمد بالتبلیغ و تصدق شهادتهم و هو قوله تعالی لتکونوا شهداء علی الناس.

ج انهم اول الناس حسابا و اسرعهم دخولا الی الجنة قبل سائر الامم کلها.

د انهم لایعذبون بالنار الاصلیة و فی الغالب ان ذنوبهم تکفر فی الدنیا و فی البرزخ و باهوال یوم القیامة و شدائدها و اهوال الصراط و المیزان فان بقی علیهم شیء یعذبون فی نار الحظائر دون النیران الاصلیة فینقطع عذابهم و یغسلون بماء الحیوان و یدخلون الجنة هـ ان الله عز و جل فرض علیهم فی اللیل و النهار خمس صلوات فی خمسة اوقات اثنتان باللیل و ثلاث بالنهار ثم جعل هذه الخمسة تعدل خمسین صلوٰة و جعلها کفارة خطایاهم و قال عز و جل ان الحسنات یذهبن السیئات و یقول صلوٰة الخمس تکفر الذنوب ما اجتنبت الکبائر.

و ان الله تعالی جعل لهم الحسنة الواحدة التی یهم بها العبد و لایعملها فان عملها کتبت له عشر حسنات و امثالها الی سبعمائة ضعف فصاعدا.

ز ان الله عز و جل یدخل الجنة من اهل هذه الامة سبعین الفا بغیر حساب و وجوههم مثل القمر لیلة البدر و الذی بلونه(یلونه.خ ل)علی احسن ما یکون مثل الکوکب الدری فی افق السماء و الذی بلونهم(یلونهم.خ ل)علی اشد کوکب فی السماء اضاءة و لا اختلاف بینهم و لا تباغض.

ح ان القاتل منهم عمدا ان شاء اولیاء المقتول ان یعفوا عنه فعلوا و ان شاؤوا قبلوا الدیة فعلی اهل التوراة یقتل القاتل و لایعفی عنه و لاتؤخذ منه دیة قال الله عز و جل ذلك تخفیف من ربکم و رحمة.

ط ان الله عز و جل جعل فاتحة الکتاب نصفها لنفسه و نصفها لعبده قال الله تعالی قسمت بینی و بین عبدی هذه السورة و اذا قال احدهم الحمد لله فقد حمدنی و اذا قال رب العالمین فقد عرفنی و اذا قال الرحمٰن الرحیم فقد مدحنی و اذا قال مالك یوم الدین فقد اثنی علی و اذا قال ایاك نعبد و ایاك نستعین فقد صدق عبدی فی ذلك بعد ما سألنی و بقیة هذه السورة له.

ی ان الله تعالی بعث جبریل علیه السلام الی النبی صلی الله علیه و آله ان بشر امتك بالزین و الثناء و الرفعة و الکرامة و النصر.

یا ان الله سبحانه اباحهم صدقاتهم یأکلونها و یجعلونها(یجعلون.خ ل)فی بطون فقرائهم و کانت صدقات من قبلهم من الامم یحملونها الی مکان قصی لیحرقونها بالنار.

یب ان الله عز و جل جعل لهم الشفاعة خاصة دون الامم و الله تعالی یتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة نبیهم علیه و آله الصلوٰة و السلام.

یج انهم یوم القیامة هم الحامدون قبل جمیع الامم یحمدون الله عز و جل علی کل منزلة و یکبرونه علی کل مناديهم(کل محل یناديهم.خ ل)فی جو السماء لهم دوی کدوی النحل.

ید الله تعالی لایهلکهم جوعا و لایجمعهم علی ضلالة و لایساخ بهم و لاینزل علیهم العذاب و جعل لهم الطاعون شهادة.

یه ان الله سبحانه جعل لهم اذا صلوا علی نبیهم عشر حسنات و محا عنهم عشر سیئات و رد الله علیهم مثل صلواتهم(صلاتهم .خ ل)علی نبیهم صلی الله علیه و آله.

یو ان الله تعالی جعلهم ازواجا ثلاثة فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخیرات و السابق یدخل الجنة بغیر حساب و المقتصد یحاسب نفسه حسابا یسیرا و الظالم لنفسه مغفور له ان شاء الله **یز** ان الله عز و جل جعل توبتهم السلام و الاستغفار و الترك للاصرار و کانت بنواسرائیل توبتهم قتل النفس.

یح قول الله عز و جل لنبیه صلی الله علیه و آله امتك هذه مرحومة عذابها فی الدنیا الزلزلة و الفقر.

یط ان الله عز و جل یکتب للمریض و الکبیر من الحسنات علی حسب ما کان یعمل فی شبابه و صحته من اعمال الخیر.

ك ان الله عز و جل الزم امة محمد صلی الله علیه و آله کلمة التقوی و جعل بدو الشفاعة لهم فی الآخرة.

کا انهم اختصوا بالقنوت و الرکوع و السجود فی صلواتهم(صلوتهم .خ ل)دون سائر الامم.

کب ان الله سبحانه جعل علی الامم من قبلهم ان لایقبل فعلا منهم الا فی بقاع الارض التی اختارها لهم و ان بعدت و قد جعل سبحانه الارض لامته صلی الله علیه و آله طهورا و مسجدا.

کج ان الامم السابقة کانوا اذا نسوا ما ذکروا به فتحت علیهم ابواب العذاب و رفع ذلك عن هذه الامة المرحومة.

کد کانت الامم الماضیة یؤاخذون بالسهو و النسیان و الخطأ و حدیث النفس و قد رفعت عن هذه الامة ببرکة نبیهم صلی الله علیه و آله **که** کانت الامم

الماضیة اذا هموا بمعصیة و لم یفعلوها تکتب لهم سیئة و هذه الامة لایکتب لهم شیء ان لم یعملوها و لو هموا.

کو ان الامم السابقة(السالفة.خل) کانت تحمل قرابینها علی اعناقها الی بیت المقدس و قد رفعت من(عن.خل)هذه الامة.

کز ان قربان الامم السالفة ان کانت مقبولة تأتی الیها النار فتحرقها و الا تبقی علی حالها فکان بذلك علیهم عار و وصمة و قد رفعت عن هذه الامة کرامة لنبیها.

کح کانت الامم السالفة مفروض علیهم صلواتها فی کبد اللیل و انصاف النهار و قد رفعت عن هذه الامة هذا التعیین الخاص و فرضت علیهم الصلوات فی اطراف اللیل و النهار.

کط کانت الامم السالفة مفروض علیهم خمسون صلوٰة فی خمسین وقتا و قد رفعت عن هذه الامة ل کانت الامم السالفة اذا اذنبوا کتبت ذنوبهم علی ابوابهم و کانت توبتهم من الذنب ان یحرموا علیهم بعد التوبة احب الطعام الیهم و قد(و هذه.خل)رفعت عن هذه الامة.

لا کانت الامم السالفة یتوب احدهم من الذنب الواحد المائة سنة و المائتی سنة ثم لم تقبل توبته دون ان یعاقبه فی الدنیا و قد رفعت عن هذه الامة و ان الرجل من هذه الامة لیذنب طول عمره ثم یتوب و یندم طرفة عین یغفر له و تقبل توبته.

لب کانت الامم السالفة اذا اصابهم اذی نجس قرضوه من اجسادهم و قد جعل الماء طهورا لهذه الامة من جمیع الانجاس.

لج ان امته یظهرون علی الامم کلها حتی لایبقی فی شرق الارض و لا غربها دین الا دین نبیهم.

و امثالها من الخصایص کثیرة و لو عددناها لطال بنا الکلام و اقتصرنا علی هذا القلیل و لقد احببت ان تأتینی هذه المسألة فی وقت فراغ البال و استقامة

الاحوال حتی اسمعك من عجائب المقال ما تحیر عنده احلام اولی(اولو. خ ل)الفضل من الرجال و لکن الامور مرهونة باوقاتها.

و اما قولك ایدك الله و سددك انی سمعت من بعض الفضلاء یقول ان ازواج امیرالمؤمنین علیه السلام یحرم نکاحهن علی الامة کازواج رسول الله صلی الله علیه و آله فلم‌یتحقق عندی و لم‌یثبت و لااظنه قول احد من العلماء الذین علیهم العمل فی النقض و الحل.

و اما فاطمة الزهراء سلام الله علیها و علی بعلها و بنیها فلها خواص و خصائص فی النکاح و هی امور:

اان تزویجها من الله عز و جل کما روی فی الکافی عن ابی‌جعفر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله انما انا بشر(مثلکم.خ ل) اتزوج فیکم و ازوجکم الا فاطمة فان تزویجها من السماء،و هذا ظاهر معلوم.

ب انه لا کفو لها الا امیرالمؤمنین علیه السلام فی جمیع الموجودات و جمیع الصدیقین و الشهداء کما رواه فی التهذیب عن المفضل عن ابی‌عبدالله علیه السلام قال لولا ان الله خلق امیرالمؤمنین لم‌یکن لفاطمة علیها السلام کفو علی ظاهر الارض من آدم فمن دونه،و هذا ایضا ظاهر معلوم و الی هذا المعنی یشیر تأویل قوله تعالی فلااقسم بمواقع النجوم و انه لقسم لو تعلمون عظیم انه لقرآن کریم فی کتاب مکنون لایمسه الا المطهرون.

ج تحریم النساء علی امیرالمؤمنین علیه السلام ما دامت فاطمة علیها السلام حیة فی دار الدنیا کما رواه فی التهذیب عن ابی‌بصیر عن ابی‌عبدالله علیه السلام قال حرم الله النساء علی علی علیه السلام ما دامت فاطمة حیة قال قلت و کیف قال لانها طاهر لاتحیض،و اما ما روته العامة من انه علیه السلام خطب ابنة ابی‌جهل فکذب و زور و غرور و حاشا امیرالمؤمنین ان یفعل ذلك لتضمنه وجوها من القبح قد اوردناها فی بعض مباحثاتنا.

و اما نساء امیرالمؤمنین علیه السلام فلایثبت لهن ما یثبت لرسول الله صلی الله علیه و آله بالنسبة الی نسائه و ان کان احترامهن فی ذلك لازما لان امیرالمؤمنین نفس الرسول صلی الله علیه و آله.

قال سلمه الله(تعالی .خ ل) :و اخبرنی سیدی ما الوجه فی عدم الجمع فی الصلوٰة فی حیوٰة النبی صلی الله علیه و آله و الجمع تکلیف آله علیهم السلام و امیرالمؤمنین علیه السلام حال خلافته صلی بالجمع ام بالتفریق ،اشبع لی الکلام فی هذه جزاك الله خیر الجزاء.

اقول :لا شك و لا ریب ان التکلیف حسب اقتضاء شأن المکلفین و حالهم فی کینوناتهم و یجری ذلك علی حسب مصالحهم و تلك المصالح المقتضیة بخصوصیات التکلیف قد تکون حقیقیة ذاتیة ثابتة فی دولة الحق و فقدان الباطل و ظهور الدین الحق و استیلائه علی کافة الخلق علی حد قوله تعالی هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون فعند ظهور تلك الدولة العلیة العالیة لاتتغیر الموضوعات تغایر التضاد فلاتتغیر المصلحة فلایختلف الحکم و قد تکون عرضیة غیر قارة و غیر ثابتة مختلفة متغیرة و ذلك ما دامت الدولة للظالمین و عدم ظهور الدولة الالٰهیة المالیة بنورها و عدلها جمیع الآفاق فی السمٰوات و الارضین فاذا اختلفت الموضوعات و تبدلت و تغیرت اختلفت المصالح و تبدلت و تغیرت فاختلفت التکالیف و هذا هو سر النسخ و قد یکون الحکم الاصلی الاولی ثابتا فعند تغیر الموضوع تغیر الحکم کما ان صحیح المزاج غذاؤه الاغذیة الحلوة الدسمة فاذا تغیر موضوعه بان تمرض یتغیر الحکم الاول و یکلف بالحکم الثانوی من شرب الادویة المرة و ترك تلك المآکل اللذیذة الطیبة و قد یکون الامر بالعکس فیکون الحکم الثانوی الزایلی مقدما حسب اقتضاء احوال المکلفین فاذا زالت العوارض او خفت و رجعت الی الاعتدال او الی ما هو قریب الی الاعتدال یرجع الحکم الاولی کالمریض اذا زال مرضه و ارتفع المه و ذلك فی

الاحکام التکلیفیة مثل القبلة کانت الی جانب بیت المقدس فی الحکم الثانوی ثم اذا زالت الاعراض الموجبة لتغییر الموضوعات المقتضی للتوجه الی بیت المقدس حال الصلوٰة رجع الحکم الاولی الالٰهی و هو التوجه الی الکعبة المشرفة فالقبلة الحقیقیة الاولیة الالٰهیة کانت هی الکعبة و لکن المصلحة(الالٰهیة .خ ل)فی تلك الازمان قد اقتضت التوجه الی غیرها فلما انتهت مدة المصلحة و انقضت(انقضی ظ)اجل الحکمة رجع الحکم الی الوضع الاولی و هو قوله تعالی و ماجعلنا القبلة التی کنت علیها الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه فبین سبحانه ان تلك القبلة لم تکن حقیقیة و انما تشریعها لتلك الغایة و کذلك الصلوٰة المفروضة لا شك ان اول وقتها افضل اوقات ایقاعها کما ورد عنهم علیهم السلام ان الصلوٰة فی اول وقتها جزور و آخر وقتها عصفور و فی اول وقتها رضوان الله و فی آخرها عفو الله و الروایات بهذا المضمون و المعنی مستفیضة و علیه استقر المذهب و قد ثبت ان اول وقت العصر بعد الفراغ من الظهر ای بعد مضی امتداد اربع رکعات جامعة الشرایط و الارکان و الآداب و بعد ذلك یدخل وقت العصر و کذلك وقت العشاء یدخل بعد مضی امتداد فعل ثلاث رکعات فاذا ثبت فی المذهب ان ذلك اول وقت العصر و ذلك اول وقت العشاء و قد قال بعض العلماء اذا زالت الشمس دخل وقت الفریضتین معا الا ان فرض الاداء الترتیب فلایجوز تقدیم الثانیة علی الاولی عمدا کما فی الوقت المشترك حرفا بحرف فاذا کان ذلك الوقت اول الوقت و من المعلوم فی المذهب کما هو مورد الروایات ان اتیان الصلوٰة فی اول الوقت افضل وجب ان یکون العصر بعد الظهر بلا فاصلة و العشاء بعد المغرب بلا فاصلة افضل و هو الجمع لانهما اول وقتهما و اول الوقت جزور و آخره عصفور.

فلما عرفنا الافضلیة المذکورة الاولیة نقول ان رسول الله صلی الله علیه و آله حیث کان فی صدر الاسلام اقتضت المصلحة فی تفریق الصلوٰة لامور لایسعنا الآن ذکرها لادائها الی التطویل ففرق استحبابا و من العامة من نص علی ذلك قال شارح متن التنبیه من الشافعیة(التنبه من الباب .خ ل)ان الجمع سنة

مستحبة لانه صلی الله علیه و آله قد فعله من غیر سفر و لا ضرورة ه،فلما اقتضت المصلحة فی التفریق لتمرینهم فی العبادة و لئلایطول اوقات العبادة لیتغافلوا و یتساهلوا و لارادة التخفیف و الیسر بعدم حبسهم فی المصلی لاداء الفرضین لعدم تعودهم ،و بالجملة لما(فلما .خ ل)ذکرنا و امثالها ماالزم علیهم بالجمع و فرق بین الصلوات کان لهذه المصلحة مدة تتصرم و تنقضی و کانت تلك المدة لایوافق حیوٰته صلی الله علیه و آله اوصی الی وصیه و ولی الامر بعده من خلفائه و اوصیائه ان یلزموا شیعتهم بالجمع لان المانع اذا زال عاد الممنوع فلما کان وقت انتهاء استحباب التفریق للاقتضاء العرضی و بلغ الکتاب اجله رفعوا الحکم الاولی الذی هو الثانوی و اثبتوا استحباب الجمع الذی هو الاولی لما عرفت من ان الاتیان فی اول الوقت هو الافضل و وقت العصر بعد الفراغ من الظهر و وقت العشاء بعد الفراغ من المغرب ففعلوا الافضل و هو الجمع و قد استقر علی ذلك مذهب الاثنی عشریة حتی انهم عرفوا بذلك و قابلوا مخالفیهم بماهنالك بحیث من اجل العلامات بین السنة و الشیعة ان الاولین یفرقون و الآخرون(الآخرین .خ ل)یجمعون فلو فرق احد من الشیعة لاقتضاء الحکم الشرعی حکموا علیه بانه قد خرج من هذا المذهب فاذا اجمعوا علی الجمع بحیث لایختلفون فی ذلك فی العمل و هو الاصل دون القول الخالی عن العمل فان من اصحابنا قال باستحباب التفریق لکنه قول باللسان و شیء جری به القلم و الا فعمل الطائفة و فعلهم علی الجمع و محال ان یجمعوا علی شیء مرجوح و قد قال صلی الله علیه و آله لاتزال طائفة من امتی علی الحق حتی تقوم الساعة ،و المتشبث بالحق هم الامامیة الفرقة الناجیة و لان جماعهم و اتفاقهم فی العمل یکشف عن قول سیدهم و امامهم کما ان اجماع الحنفیة و اتفاقهم یکشف عن ان ذلك هو مذهب ابی حنیفة کاجماع الشافعیة و المالکیة و غیرهم فاذا کشف اتفاقهم عن قوله(قول ظ)رئیسهم کان الجمع الآن هو المستحب و هو الحکم الواقعی الاولی لما ذکرنا من افضلیة الصلوٰة فی اول وقتها فکان الجمع هو المستحب و اما رسول الله صلی الله علیه و آله فرق لمصلحة اقتضت و امره الله

سبحانه بذلك و تلك المصلحة ارتفعت فرجع الحكم كما كان و فی هذا المقام ایضا یأتی قوله تعالی و ماجعلنا القبلة التی كنت علیها الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه فافهم و الكلام فی هذا المقام طویل اقتصرنا علی قدر الكفایة.

و اما قولك ادام الله حراستك ان امیرالمؤمنین علیه السلام صلی بالجمع ام بالتفریق ،فجوابه انه علیه السلام صلی بالتفریق كسنة رسول الله صلی الله علیه و آله و ماكان یسعه علیه السلام الجمع لان القوم ماكانوا یطیعونه كما لم‌یطیعوه فی عزل شریح القاضی و ترك صلوٰة التراویح و غیرهما من امثالهما فهو علیه السلام صلی بالتفریق حتی لایفرق بینهم و یجمعهم كما فعله رسول الله صلی الله علیه و آله و مبدأ الجمع لیس بمعلوم خوفا من فرعون و ملئه و حیث كان امیرالمؤمنین علیه السلام مع سلطنته الظاهرة ماامكنه الجمع فكیف بغیره من اوصیائه صلی الله علیه و آله و علیهم(علیه و علیهم.خ‌ل)فلم‌یمكنهم ان یتجاهروا و لكنهم علیهم السلام اوقعوا هذا الحكم بین الفرقة المحقة و ربطوا قلوبهم علیه و هم لایشعرون فماشعروا الا وجدوا هذا الحكم شایعا ذایعا معمولا(به.خ‌ل)متفقا علیه بحیث لایشذ عنه شاذ و لایتخلف عنه احد من الشیعة فی العمل نعم ربما یؤخرون صلوٰة العصر عن صلوٰة الظهر و العشاء عن المغرب و لكنه لیس لاقتضاء الحكم الشرعی ذلك بل لامور تعرض لهم جریا علی حكم التوسعة فالتفریق كان مستحبا و الجمع ایضا مستحب فالعدول من التفریق الی الجمع عدول من حق الی حق و(من.خ‌ل)مستحب الی مستحب فافهم و سلم.

قال سلمه الله(تعالی.خ‌ل):و اخبرنی سیدی عما یختار جنابكم فی العیوب التی ترد بها الامة و(او.خ‌ل)العبد كم هی و ما هی و الی كم ترد هل هو الی سنة ام انقص او ازید.

اقول:هذه المسألة لها جوابان احدهما اجمالی و الثانی تفصیلی.

اما الاول فاعلم ان العیب هو الخروج عن المجری الطبیعی کزیادة او نقصان فی ذات او صفة او فعل موجب لنقض(لنقص .خ ل)المالیة فی الغالب فاذا خرج عن(من .خ ل)المجری الطبیعی کان عیبا و ان کان سببا لزیادة القیمة او لم‌یکن سببا لزیادة او نقیصة و انما قیدنا الغالب لان ذلك فی الغالب ینقص المالیة لا مطلقا و مستند هذا الحکم بعد الاجماع روایة السیاری ان ابن ابی‌لیلی قدم الیه رجل خصما له فقال ان هذا باعنی هذه الجاریة فلم‌اجد علی رکبتها(رکبها .خ ل)حین کشفتها شعرا و زعمت انه لم‌یکن لها قط قال فقال له ابن ابی‌لیلی ان الناس لیحتالون لهذا بالحیل حتی یذهبوه فما الذی کرهت(فقال .خ ل)ایها القاضی ان کان عیبا فاقض لی قال حتی اخرج الیك فانی اجد اذی فی بطنی ثم دخل و خرج من باب آخر فاتی محمد بن مسلم الثقفی(ره)فقال ای شیء ترووون عن ابی‌جعفر الباقر علیه السلام فی المرأة لایکون علی رکبتها(رکبها .خ ل)شعر أیکون ذلك عیبا فقال له محمد بن مسلم اما هذا نصا فلااعرفه و لکن حدثنی ابوجعفر علیه السلام عن ابیه عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله قال کلما کان فی اصل الخلقة فزاد او نقص فهو عیب ،فقال له ابن ابی‌لیلی حسبك ثم رجع الی القوم فقضی لهم بالعیب انتهی ،و هذه الروایة متلقاة بالقبول عند اصحابنا رضوان الله علیهم فهی قاعدة کلیة و ضابطة مرعیة تجمع العیوب کلها سواء کانت فی الحیوان او فی غیرها و سواء کان فی الانسان او فی ساير البهایم و الانعام فکلما یرجع الی زیادة او نقیصة فی اصل الخلقة و الفطرة فذلك عیب یرد به المبیع .

و اما الثانی التفصیلی فاعلم ان العیب الذی ترد به العبد او الامة امور:الاول الجنون سواء کان مطبقا ام ادوارا لخروجه عن المجری الطبیعی الثانی الخبل الثالث السفه و البلاهة الرابع السهو السریع الکثیر الخارج عن العادة و کذلك النسیان الخامس الصرع السادس الجذام السابع البرص الثامن العمی ط العوری العرج یا القرن فی الامة بسکون الراء شیء فی فرج المرأة کالسن یمنع من الوطی یب الفتق بالتحریك و هو ان ینقطع اللحم الذی علی

الانثیین یج الرتق فی الامة و هو ان یکون الفرج ملتحما لیس للذکر فیه مدخل
ید القرع و هو تحاتت شعر الانسان فی الذکر اقرع و الانثی قرعاء یه الصمم ان
لایسمع اصلا او بصعوبة و علاج سواء کان فی اصل الخلقة یعنی مع الولادة ام
لعارض خارجی یو الخرس مطلقا کما ذکر(ذکرنا.خ ل)فی الصمم یز انواع
المرض سواء کان مستمرا کالممراض و لایتفاوت مرض دون مرض خفیفا
کان او ثقیلا مزمنا کان او زایلا کحمی یوم مثلا یح الاصبع الزایدة و غیرها من
الاعضاء الزایدة او اللحم الزاید الثابت(النابت.خ ل)سواء کان معه عظم ام لا یط
الحول ك السبل و هو زیادة فی الاجفان و غشاوة فی العین توجب انتفاخ عروقها
کا الشلل کب البکم کج الرمة(الرتة.خ ل)بالضم العجمة فی الکلام بحیث
لایفهم المرام کد فاقد حاسة الذوق و غیرها من باقی الحواس من الشامة و
اللامسة که ناقص الاصبع او الانملة او الظفر او الشعر او السن او ساير الاعضاء
کو کونه ذا قروح او ثآلیل کثیرة او کونه ابیض الشعر فی غیر اوانه و لا بأس
بحمرته و صفرته کز الحبل فی الاماء و ان کان یوجب زیادة القیمة لکنه عیب
یوجب الرد لعدم یقین السلامة بالوضع کح البول فی الفراش فی العبد و الامة
اذا کانا کبیرین و اما اذا کانا صغیرین یبول مثلهما فی الفراش فانه لیس بعیب
لجریان العادة فکان کالطبیعی و الضابط فی الکبیر و الصغیر بالنسبة الی البول
فی الفراش العادة و لا قدر له بحسب السنین کما قدر بعض المخالفین بسبع
سنین و لو کانا یبولان فی الیقظة فان کان ذلك لضعف فی المثانة او لسلس او
لمرض فانه عیب اجماعا یرد به المملوك و ان کان عن سلامة و انما یفعلان ذلك
تعبثا فلیس بعیب بل یؤدبان علی فعله و اما الغایط فان کانا یفعلانه فی النوم کان
عیبا الا ان یکونا صغیرین کما قلنا فی البول کط البخر فی العبد و الامة صغیرین
کانا ام کبیرین لانه موذ عند المکالمة و تنقص به القیمة و البخر الذی یعد عیبا
هو الذی یکون من تغییر المعدة دون ما یکون لقبح الاسنان فان ذلك لیس بعیب
لانه یزول بتنظیف الفم ل الصنان المستحکم المخالف للعادة الحاصل من فساد
فی الطبیعة فی العبد و الامة لانه موذ یتنقص منه(ینتقص به.خ ل)القیمة و

مخالف لمجرى الطبيعة و اما الذى يكون لعارض من عرق و حركة عنيفة او اجتماع وسخ فانه ليس بعيب لا انسداد الحيض و عدم جريانه فى الامة و هى فى سن من تحيض للخروج عن المجرى الطبيعى و كذا لو تباعد حيضها الى ستة اشهر فصاعدا او ناقصا و اما اذا كان شهرا او شهرين فلا عيب لاقتضاء الطبيعة ذلك غالبا و اما اذا كانت صغيرة او يائسة فلا عيب لقضاء العادة بذلك لب البهق عيب يرد به المملوك امة كان ام عبدا لكونه خارجا عن المجرى الطبيعى لج الزنا عيب فى العبد و الامة لتأثيره فى نقص القيمة و تعريضه للحد لعدم يقين السلامة بعد اقامة الحد لانه ربما ادى الى اتلافه لد السرقة عيب لانه يقتضى تفويت عضو منه باقامة الحد و هو ايضا ربما ادى الى اتلافه له الاباق و هو من افحش عيوب المماليك عبدا كان ام امة و الاباق الذى يوجب الرد هو ما يحصل عند البايع و لو لم يأبق عند المشترى و المرة الواحدة فى الاباق يكفى فى ابدية العيب كالوطى فى ابطال العنة لو التخنيث عيب يرد به المملوك لز التمكين من نفسه اذا كان عبدا او امة و قد تقدم حكمها و هو الزنا لانه ينقص المالية و يثبت به العار على مالكه لح الخنثى مشكلا كان ام غير مشكل للخروج عن المجرى الطبيعى لط عدم الختان اذا كان كبيرا فى العبد لانه يخاف عليه من ذلك و اما اذا كان صغيرا فليس بعيب لقضاء العادة به و اما الجارية اذا لم تكن مختونة فليس بعيب صغيرة كانت ام كبيرة لان الختان فيها ليس بواجب نعم لو كان العبد الكبير مجلوبا من بلاد الشرك و علم المشترى جلبه لم يكن عيبا لقضاء العادة بذلك عند الكفار م الارتداد عيب فى العبد و الامة لانه يوجب الاتلاف فكان من اعظم العيوب ما استحقاق القتل فى الردة او القصاص و القطع بالجناية مب الاستسعاء فى الدين لانه(لان فيه .خ ل)تفويت المنافع ما دام مستسعيا و فيه اشكال مج آثار الشجاج و القروح و الكى مد سواد الاسنان مه نقص بعض الاسنان و زيادته مو ذهاب اشفار العين مز الكلف المغير للبشرة مح كون احدى الثديين فى الجارية اكبر من الاخرى و كذلك احدى اليدين فى الرجل و المرأة مط الحفر فى الاسنان و هو تراكم الوسخ الراسخ فى اصولها.

و هذه و امثالها من العیوب التی یرد به المملوك الرقیق و الضابط ما ذکرنا من ان کل شیء خارج عن المجری الطبیعی و لم یعلم به المشتری حین العقد فذلك عیب یثبت للمشتری الخیار فی الرد فعلی هذا فالثیبوبة لیست عیبا و لا الصیام و لا الاحرام و لا الاعتداد و لا التزویج و لا معرفة الغنا و النوح و لا کونه ولد زنا و لا عدم معرفة الجاریة للطبخ و الخبز و غیرهما و لا کونه حایکا او حجاما و اما الکفر ففیه خلاف و الاقرب عندی ثبوت الرد و هو من اعظم العیوب لا سیما اذا کانت الجاریة وثنیة او مجوسیة لانتفاء الاستمتاع بالجماع.

و اما قولکم و الی کم یرد هل هو الی سنة ام انقص ام ازید فجوابه ان المملوك لا یرد الی سنة الا اذا کان فیه العیوب الاربعة المسماة فی الاخبار و عند الفقهاء باحداث السنة و هی اربعة الجنون و الجذام و البرص و القرن و هی المشهور بین الاصحاب و معنی ذلك ان هذه العیوب اذا حدثت من حین البیع الی سنة فالمشتری له خیار الرد بالفسخ و لو بعد سنة لعدم فوریة خیار الفسخ و اما غیر هذه الاربعة فلایوجب الخیار الا اذا کان حدوثها فی ملك البایع و اذا حدثت فی ملك المشتری فلا خیار الا فی هذه الاربعة فان الظاهر ان علتها تتقدم الی سنة فکیف کان هکذا اراد الشارع علیه السلام من المکلفین و هو اعرف بعلل التکالیف و اسرارها و حقایقها و الجذام و ان کان حدوثه یوجب انعتاق المملوك الا ان ذلك بعد استقرار الملك لا قبل استقراره فیندفع بذلك ما قیل ان الجذام ان کان المناط حدوث علله و اسبابه و قد حصلت فی ملك البایع فقد انعتق الرقیق فبطل البیع و ان کان المناط حدوثه و ظهوره بالفعل و هو قد حصل و حدث فی ملك المشتری فینعتق الرقیق علیه فلا معنی للخیار فی الصورتین و وجه الاندفاع ان مناط الجذام و انه سبب للانعتاق حدوثه و ظهوره بالفعل فی الملك المستقر لا غیر و ان الملك فی العبد لایستقر الا اذا سلم عن هذه الاربعة طول السنة فاذا حدث احدها فاذا فسخ و کان من جهة الجذام ینعتق علی البایع و ان اختار بقاء العقد انعتق علی المشتری.

قال سلمه الله(تعالی .خ ل) :و اخبرنی سیدی هل یجوز عتق المملوك فی حال مرضه و حال اباقه مع القطع بعدم برئه و رجوعه ام لا و هل یدرك ثواب العتق ام لا و ما ثواب العتق .

اقول :ان العتق حیث کان من الایقاعات لایحتاج الی قبول و لیس الشرط فی العتق الا الملك و قد اختلف اصحابنا فی الاسلام فشرطه جماعة و نفاه آخرون و جوزوا عتق العبد الکافر مطلقا و فصل آخرون بان کان العتق ان کان وجب علیه بنذر عتق مملوك بعینه و هو کافر فیجوز و الا فلا و لیس فی العتق شرط آخر اجماعا فعلی هذا لایمنع المرض و ان کان مأیوسا من برئه من العتق و لا الاباق و ان کان مأیوسا من رجوعه لعدم اشتراط القبول حتی(لا .خ ل)یحتاج الی قبوله او قبول وکیله و ثواب العتق حاصل له یقینا و ان کان الثواب له درجات و مقامات حسب نیات العاملین لان الاعمال بالنیات و لکل امرء(ما نوی .خ ل) .

و اما ثواب العتق فقد روی عن النبی صلی الله علیه و آله(من اعتق مؤمنا اعتق الله العزیز الجبار لکل عضو عضوا له من النار و قال ایضا صلی الله علیه و آله .خ ل)من اعتق رقبة مؤمنة کانت فداءه من النار و فی الکافی فی الصحیح عن ابی‌عبدالله علیه السلام انه قال فی الرجل یعتق المملوك قال ان الله یعتق بکل عضو منه عضوا من النار قال علیه السلام و یستحب للرجل ان یتقرب عشیة عرفة و یوم عرفة بالعتق و الصدقة و فیه فی الصحیح عن زرارة عن ابی‌جعفر علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله من اعتق مسلما اعتق الله بکل عضو منه عضوا من النار و فیه عن ابی‌عبدالله علیه السلام من اعتق نسمة صالحة لوجه الله عز و جل کفر الله عنها مکان کل عضو منه عضوا من النار،و الاحادیث فی هذا المعنی کثیرة و فیما ذکرناه کفایة و لا ریب ان فی العتق اجر عظیم نسأل الله التوفیق له .تمت .

رسالة فی جواب الشیخ محمد الصحاف الاحسائی

من مصنفات

السید الاجل الاوحد المرحوم

السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال :ما وجه الجمع بين قوله سبحانه يوم نقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد و قوله سبحانه لاملأن جهنم من الجنة و الناس اجمعين فان طلب الزيادة يدل على عدم الامتلاء ٢٧٥

قال :و ما معنى الاستثناء فى قوله عز و جل خالدين فيها ما دامت السمٰوات و الارض الا ما شاء ربك ٢٨٩

قال :و ما حقيقة الشفاعة الثابتة لمحمد و اهل بيته(ع) ٢٩٢

قال :و ما معنى تحملهم ذنوب شيعتهم(ع)و الله سبحانه يقول كل نفس بما كسبت رهينة ،و لاتزر وازرة وزر اخرى،و ان تدع مثقلة الى حملها لايحمل منه شيء الآية ٢٩٥

قال :و ما فائدة هذا التحمل مع عذاب بعض عصاة الشيعة فان وزر المعصية بعد التحمل ان كان موجودا فلاتحمل و ان كان مغفورا فكيف يستحق العذاب و ربما ادى هذا المعنى بظاهره الى غرور الشيعة و الرخصة لهم فى المعصية فهل هو خاص او عام ٢٩٧

قال :و ما يقول سيدنا فى بعض ضعفاء الشيعة المعتقدين فى الله سبحانه ما لايجوز عليه كاعتقاد بعض لوازم الجسمية و ما يدل على تشبيهه بخلقه او تشبيه بعض خلقه به و اكثر عوام الشيعة هذه الازمان على مثل هذا جهلا منهم محضا و لو عرض عليهم الاعتقاد الصحيح قتلوه هل يحكم عليهم بكفر فى كلامهم بمثل هذه الاعتقادات او اسلام و هل يعاقبون على ترك التفقه فى الدين ام لا ٣٠٠

قال :و هل هذه الرواية التى رواها بعض المحدثين انه(ص)عرج به مائة و عشر مرة(مرات ظ) معتبرة ام لا ٣٠٢

قال :و ما وجه الجمع بين ما ورد من فضيلة العزلة و الفرار من الناس و

عدم التعرف لهم و بین ما ورد من فضیلة الاخاء و الالفة و هی لاتحصل الا من طریق المخالطة و التعرف ۳۰۳
قال :و رأیت فی بعض کلامکم استدلالا علی تناکح اهل الجنة البرزخیة انهم ینکحون الحور فی القصور و اما النساء المؤمنات فمؤخر نکاحهن الی الآخرة و استدللتم علی ذلك بقوله تعالی و لمن خاف مقام ربه جنتان ،مدهامتان الی قوله تعالی فیهن خیرات حسان ،حور الآیة ،مع انه ورد فی الکافی انهن صوالح المؤمنات قال قلت حور مقصورات فی الخیام قال یعنی بیض مکنونات فی خیام الدر و الیاقوت و المرجان فظاهره ان حور بیان لا صفة ۳۰٤
قال :و ما یقول سیدنا لو کان احد شاهدی الطلاق فاسقا باطنا هل یجوز له التزویج بتلك المطلقة ام لا ۳۰۵
قال :و هل یجوز الصلوٰة للرجل مصاحبا لقارورة فیها نجاسة او خرقة فی جیبه لاتستر العورة نجسة او صرة فی جیبه نجسة ام لا ۳۰۵
قال :و هل تجوز الصلوٰة فی الخیمة المغصوبة مع اباحة ارضها ام لا ۳۰٦
قال :و هل تکره صلوٰة المرأة بجنب الرجل ام یحرم و کذا امامه ۳۰٦
قال :و هل فرق فی القرطاس الجائز السجود علیه بین کونه حریرا او کتانا او غیر ذلك ام لا ۳۰٦
قال :و هل تسقط الوتیرة فی الضر ام لا ۳۰۷
قال :هل یجوز لمن علیه الفوائت ان یصلی الحاضرة فی اول وقتها ۳۰۷
قال :و هل یجوز شرب الخمر للتداوی به ام لا ۳۰۷
قال :هل تبین المطلقة ثلاثا بینها رجعتان فی مجلس واحد ام یشترط تعدد المجلس ۳۰۷
قال :هل یقع الطلاق منفردا مع البذل باینا ام لا ۳۰۷
قال :و فی الخبر ان الله عوض الحسین(ع)عن قتله بثلاثة اشیاء اجابة

الدعاء تحت قبته و الشفاء فی تربته و الائمة(ع)من ذریته ما المراد بالقبة و ما حد التربة ۳۰۹
قال :و ما معنی ما ورد فی الزیارة السلام علی نفس الله القائمة فیه بالسنن فقد یتوهم منه الاتحاد ۳۰۹
قال :و هل یمکن الوصول الی اسرار بعض افعال الحج التی لولا وجوب الامتثال ربما کاعت عنها الانفس فان بعض الاکابر اعترف بالعجز عنها و قال انه لا مجال للعقل فیها ۳۱۱
قال :و ما یقول سیدنا و مولانا لو ان رجلا و کل زوجته علی طلاقها و نذر ان عزلها عن الوکالة فعلیه مئة دینار او طلق رجعیا و نذر ان رجع فعلیه هذا المبلغ مثلا فهل ینعقد النذر فی الحالین ام لا و کذا الیمین ۳۱۲
قال :و ما یقول سیدنا فی انسان وقف نخلا او غیره علی شخص معین و ذریته علی ان یقرأ کل یوم جزءا مثلا من القرآن و قبل هل یجب علی ذریته الموقوف علیهم القبول ام یجوز لهم رده و لو لاستقلال حاصله ۳۱۲
قال :و الاجیر(ظ)علی صلوٰة او صوم مع الاطلاق هل یجب علیه التعجیل ام لا و لو تراخی کثیرا و الحال هذه ثم صلی هل یستحق الاجرة ام لا و علی الثانی هل یجب علی الاجیر مع فقد المستاجر التصدق بها عن المیت و الاستیجار بها ثانیا ۳۱۳
قال :و هل له ان یصلی مثلا صبح الشهر اولا کملا ثم ظهره کذلك ام لا ۳۱٤
قال :و لو تعذرت ازالة النجاسة عن البدن لضیق الوقت هل یجوز له الصلوٰة فی الثوب النجس مع امکان الطاهر ام لا بد منه اذا امکن و اذ سرت نجاسة البدن الیه ۳۱۵
قال :و هل یسقط الاذان و الاقامة عن مرید الصلوٰة اذا دخل و قد صلت الجماعة و لم یتفرقوا مطلقا ام فی المسجد خاصة ۳۱۵

قال:و لو بقی عن انتصاف اللیل مقدار اربع رکعات هل یجب علیه تقدیم المغرب ثم لا شیء علیه ام علیه مع ذلك قضاء المغرب من بعد ٣١٥
قال:و هل تجوز الصلوٰة فی فرو السنجاب ام لا ٣١٥
قال:و لو کان له ملك فی بلد قد هجرها و اتخذ غیرها دار اقامة هل یتم بمجرد الوصول الیه ام لا بد من نیة الاقامة ٣١٦
قال:و لو فاتت الصلوٰة فی احد المواضع الاربعة فقضیت فی احدها هل یتحتم التقصیر ام یبقی التخییر ٣١٦
قال:و هل وجوب القصر خاص بالسفر ام و فی الحضر ٣١٦
قال:و لو مسافر فی البحر ثم ردته الریح الی موضع یسمع فیه الاذان او یری الحیطان هل یتم ام یقصر ٣١٧
قال:و هل یصح التحلیل بلفظ الاباحة و الهبة ام الاذن ام لا ٣١٧
قال:و ما توضیح شرکة الابدان و اذا وقعت هل یکون الحاصل منها حراما معنی بطلانها ذلك ام غیر ذلك ٣١٧
قال:ما معنی ما ورد ان العالم اذا مات بکت علیه السماء و الارض و ثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدها الا خلف منه ما معنی البکاء و ما معنی الثلمة ٣١٨
قال:و ما معنی القباء المشدود حیث تکره الصلوٰة ٣١٩
قال:و ما الحکم لو اشتبه الثوب المباح بالمغصوب او الحریر او الذهب او النجس ٣٢٠

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان العالم العامل و الفاضل الكامل اللوذعى الالمعى معدن الورع و الانصاف جناب الشيخ محمد الصحاف امده الله بعنايته و سهل له سبيل طاعته قد اتت(اتى ظ)بمسائل فى وقت اختلال البال و كثرة الاشتغال و ابتلائى بعروض الموانع المانعة من استقامة الاحوال فاخرت جوابها طلبا للطمأنينة و حرصا على سكون القلب و الاستقامة لادرى(لاؤدى ظ)بعض حقها من التحقيق و اوصل الطالب للحق سواء الطريق و لم‌اجد الموانع لا(الا ظ)فى ازدياد و رأيت العوارض ما لها من نفاد فبادرت الى رسم الجواب بمختصر المقال مع تشتت البال لان ذلك هو الميسور و لايسقط الا بالمعسور(لا يسقط بالمعسور ظ)و جعلت كلامه سلمه الله تعالى متنا و جوابى كالشرح له ليطابق كل جواب بسؤاله.

قال سلمه الله تعالى - ما يقول سيدنا و السناد و من عليه فى جميع الامور الدينية الاعتماد فى وجه الجمع بين قوله سبحانه يوم نقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد و قوله سبحانه لاملأن جهنم من الجنة و الناس اجمعين فان طلب الزيادة يدل على عدم الامتلاء.

اقول - اعلم ان الدار الآخرة تنحصر على ثلاثة مقامات احدها المحشر و ثانيها الجنة و ثالثها النار نعوذ بالله منها و لكل مقام من هذه المقامات مواطن و مقامات يجتمع الخلق فيها و تختلف احوال(الاحوال ظ)بها باعتبار المقيمين الواقفين فيها فلنشر الى بعض تلك المواقف و المواطن فى كل من المقامات الثلاثة.

اما الاول ای المحشر یوم القیامة الیوم الذی کان مقداره خمسین الف سنة ففیه مواطن یجتمع الخلق فیها و یجری علیها احکام خاصة.

فاولها موطن یجتمع اهل الکفر و المعاصی فیه فیکفر بعضهم ببعض و یلعن بعضهم بعضا و الکفر یراد به البراءة کما فی قوله تعالی حکایة عن ابلیس انی کفرت بما اشرکتمون من قبل و عن ابراهیم خلیل الرحمٰن کفرنا بکم یعنی تبرأنا منکم.

و ثانیها موطن یجتمعون و یبکون فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنیا لازالت جمیع الخلق عن معایشهم و انصدعت قلوبهم الا ما شاء الله و لایزالون حتی یستنفدوا الدموع و یفضوا الی الدماء

و ثالثها موطن یجتمعون فیه فیستنطقون فیه فیقولون و الله ربنا ماکنا مشرکین و هم المقرون بالتوحید فی دار الدنیا لاینفعهم ایمانهم بالله مع مخالفتهم رسله و شکهم فیما اتوا به عن ربهم و نقضهم عهودهم فی اوصیائهم و اسرالهم(استبدالهم ظ)الذی هو ادنی بالذی هو خیر و انکارهم لفضل الاوصیاء و اثبات ما هو النقص بهم فکذبهم الله فیما انتحلوه من الایمان بقوله الحق انظر کیف کذبوا علی انفسهم فیختم الله علی افواههم و یستنطق الایدی و الارجل و الجلود فتشهد بکل معصیة کانت منهم ثم رفع عن السنتهم الختم فیقولون لجلودهم لم شهدتم علینا قالوا انطقنا الله الذی انطق کل شیء.

و رابعها موطن یجتمعون فیه فیفر بعضهم من بعض لهول ما یشاهدونه من صعوبة الامر و عظم البلاء فذلك قوله عز و جل یوم یفر المرء من اخیه و امه و ابیه و صاحبته و بنیه.

و خامسها موطن یجتمعون فیه فیستنطق منه اولیاء الله و اصفیاءه فلایتکلم احد الا من اذن له الرحمٰن و قال صوابا فیقام الرسل فیسألون عن تأدیة الرسالات التی حملوها الی اممهم فاخبروا انهم قد اروا(ادواظ)ذلك الی اممهم و تسئل الامم فتجحدها کما قال تعالی فلنسئلن الذین ارسل الیهم و لنسئلن المرسلین فیقولون ماجاءنا من بشیر و لا نذیر فتشهد الرسل رسول الله صلی الله

علیه و آله فیشهد بصدق الرسل و تکذیب من جحدها من الامم فیقول لکل امة بلی قد جاءکم بشیر و نذیر و الله علی کل شیء قدیر ای مقتدر علی شهادة جوارحکم علیکم بتبلیغ الرسل الیکم رسالاتهم و لذلك قال الله تعالی لنبیه صلی الله علیه و آله فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید و جئنا بك علی هؤلاء شهیدا فلایستطیعون رد شهادته خوفا من ان یختم علی افواههم و تشهد علیهم جوارحهم بما کانوا یعملون.

و سادسها موطن یجتمعون فیه و هو مقام محمد صلی الله علیه و آله و هو المقام المحمود فیثنی علی الله عز و جل بما لم یثنی (یثنِ ظ) علیه احد قبله ثم یثنی علی الملائکة کلهم فلایبقی ملك الا اثنی علیه محمد صلی الله علیه و آله ثم یثنی علی الانبیاء بما لم یثنی (یثنِ ظ) علیهم احد مثله ثم یثنی علی کل مؤمن و مؤمنة یبدأ بالصدیقین و الشهداء ثم بالصالحین فجملة اهل السمٰوات و الارضین و ذلك قوله تعالی عسی ان یبعثك ربك مقاما محمودا فطوبی لمن کان له فی ذلك المقام حظ و نصیب و ویل لمن لم یکن له فی ذلك المقام حظ و لا نصیب

و سابعها موطن یجتمعون فیه عند منبر الوسیلة عن یمینها و شمالها و الوسیلة منبر لها الف مرقاة من کل مرقاة الی آخر مسافة الف سنة رسول الله صلی الله علیه و آله جالس علی المرقاة العلیا و امیر المؤمنین واقف دونه بمرقاة و بیده لواء الحمد و مفاتیح الجنان و النیران و الائمة علیهم السلام دونه علی حسب درجاتهم وقوف علی المراقی و یطول الکلام بذکر تفاصیل تلك الاحکام و الخلق کلهم وقوف عن یمین الوسیلة و شمالها ثم یجثون لیقرأ کتاب الله الناطق الاکبر علیهم اعمالهم فیقرأ علیهم فطوبی لمن کان من اصحاب الیمین و ویل لمن کان من اصحاب الشمال و هو قوله تعالی و تری کل امة جاثیة کل امة تدعی الی کتابها الیوم تجزون ما کنتم تعملون هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون هذا کله قبل الحساب فاذا اخذ فی الحساب شغل کل انسان بما لدیه نسأل الله برکة ذلك الیوم.

و اما فی الحساب فهو علی الصراط و هو اصعب مواطن یوم القیامة و علیه خمسون موقفا یقفون فی کل موقف الف سنة و هو قوله تعالی یوم کان مقداره خمسین الف سنة و ذلك یوم الحساب دون یوم المحشر و یوم القیامة.

و اما الثانی ای الجنة ففیها مواطن کثیرة نذکر بعضا منها رزقنا الله منها الفوز بها بفضله و منه و کرمه و احسانه.

فاولها موطن یجتمعون فیه و یسقیهم الله سبحانه من عین الکافور و ذلك بعد شدة العطش و الحر یوم القیامة و ذلك اول مواطن السعداء.

ثانیها موطن یجتمعون فیه و یشربون من عین السلسبیل التی مزاجها زنجبیل لا غیر و ذلك بعد سریان عین الکافور فی جمیع اجزائهم و اطوارهم.

و ثالثها موطن یجتمعون فیه و یأکلون من کبد الحوت لاستحقاقهم البقاء الابدی و الدوام السرمدی.

و رابعها موطن یجتمعون فیه و یأکلون من کبد الثور لاستیهالهم لحفظ کل ما یرد علیهم من نعم الله سبحانه و احسانه.

و خامسها موطن یجتمعون فیه الالتذاذ(لالتذاذ ظ)اجسامهم و اجسادهم و اعراضهم فی الاطوار الاثنی‌عشر من المشاعر العشرة الجسمانیة الظاهرة و الباطنة و القلب اللحم الصنوبری بما فیه من الروح الحیوانی البخار المتصاعد من العلقة الصفراء من تجاویف القلب و الصدر الوعاء للقلب فتنعمون(فیتنعمون ظ)فیها بانواع الملاذ و التنعمات الجسمانیة و ذلك الموطن هو المسمی بالکثیب الاحمر.

و سادسها موطن یجتمعون فیه للملاذ النفسانیة و التنعمات الغیبیة الصوریة من ظهور انواع العلوم و الحقایق و هو المسمی بالرفرف الاخضر.

و سابعها موطن یجتمعون فیه التذاذ(للالتذاذ ظ)الروح الرقایقی عند السدرة(سدرة ظ)المنتهی عندها جنة المأوی و ذلك هو المسمی بارض الزعفران

و ثامنها موطن یجتمعون فیه لالتذاذ العقل المنخفض و المستوی و المرتفع بانواع المعارف الالٰهیة و الحقایق اللاهوتیة و هو المسمی بالاعراف و هو جبل من یاقوتة حمراء فی جنة الفردوس.

و تاسعها موطن یجتمعون فیه الالتذاذ(للالتذاذ ظ)بالمشاهدة و ظهور الوحدة الحقیقیة و هو مقام الشراب الطهور عن کل ما فیه ذکر غیر المحبوب و هو مقام الصحو فی السکر و لجة بحر الاحدیة و طمطام یم الوحدانیة و هو مقام الرضوان و موضع الامان و هو قوله تعالی و رضوان من الله اکبر و هو هذا المقام و عاشرها موطن یجتمعون فیه لزیارة الرب عند الباب و الوجه و الجناب فینعم علیهم من الآلاء و النعماء ضعف ما کان عندهم سابقا فیقفون فی المواطن التی ذکرناها من الکثیب الاحمر الی مقام الرضوان الا ان هذه المواطن غیر اشخاص المواطن المذکورة و ان کانت فی النوع واحدا فاذا تمت المواطن باجمعها زاروا الرب سبحانه کما ذکرنا فتعود تلك الحالات فی تلك المواطن و هکذا الی ما لا نهایة له من المداء رزقنا الله سبحانه ایاها و یسعدنا بها انه ذو المن العظیم و الفضل الجسیم و اما الثالث ای النار ففیها مواطن بحسبها و حسب ساکنیها اجارنا الله منها.

احدها موطن یؤتی فیه بجهنم علی هیئة مهولة قال رسول الله صلی الله علیه و آله یامر الله سبحانه بجهنم تقاد بسبعین‌الف زمام لکل زمام سبعون‌الف ملك فی ید کل ملك مقرعة من حدید فیقودونها بازمتها و سلاسلها و بها قوائم غلاظ شداد کل قائمة مسیرة الف سنة من سنی الدنیا و لها ثلاثون‌الف رأس فی کل رأس ثلثون‌الف فم فی کل فم ثلاثون‌الف باب کل باب مثل جبل احد ثلاثون‌الف مرة کل فم له شفتان کل واحدة مثل اطباق فی کل شفة سلسلة یقودها سبعون‌الف ملك کل ملك لو امره الله ان یلتقم الدنیا کلها و السمٰوات کلها و ما فیهن و ما بینهن لهان ذلك علیه فعند ذلك تفزع جهنم و تخرع و تقاد علی خوف کل ذلك خوف من الله تعالی ثم تقول اقسمت علیکم یا ملائکة ربی هل تدرون ما یرید الله ان یفعل بی و هل اذنبت ذنبا حتی استوجبت منه العذاب

فیقولون کلهم لا علم لنا یا جهنم قال فتقف و تشهق و تعلق و تضطرب و تشرد شردة لو ترکت لاحرقت الجمیع کل ذلك خوفا من الله و فزعا فیأتی النداء من قبل الله تعالی مهلا مهلا یا جهنم لا بأس علیك ماخلقتك لشیء اعذبك به و لکنی خلقتك عذابا و نقمة علی من جحدنی و اکل رزقی و عبد غیری و انکر نعمتی و اتخذ الٰها من دونی فتقول یا سیدی اتأذن لی فی السجود لك فیقول الله سبحانه افعلی یا جهنم فتسجد لله رب العالمین ثم ترفع رأسها بالتسبیح و الثناء لله رب العالمین و لو سمع احد من سکان السمٰوات و الارض رفوة من ذخیرها(زفرة من زفیرها ظ)لصعقوا و ماتوا اجمعین و ذابوا کما یذوب الرصاص و النحاس فی النار فتقوم و تمشی علی قوائمها و لها زفیر و شهیق و تخطی کما تخطوا(یخطو ظ)البعیر الهائج و ترمی من افواهها و مناخرها شررا کالقصر کأنها جمالات صفر فتغشی الخلائق ظلمة دخانها حتی لم یبق احد ینظر الی احد من شدة الظلام الا من جعل الله له نورا من صالح عمله فتضیئ له تلك الظلمة فتقودها الزبانیة الغلاظ الشداد لایعصون الله ما امرهم حتی اذا نظر الخلایق الیها تزفر و تشهق و تفور یکاد(تکاد ظ)تمیز من الغیظ لم تقرب انیابها الی بعض و ترمی بشرر عدد نجوم السماء کل شرارة بقدر السحاب العظیمة فتطیر منها الافئدة و ترجف منها القلوب و تذهل الالباب و تحر الابصار ثم تزفر الثانیة فلم یبق فی عین دمعة الا و انهملت و انسکبت فتبلغ القلوب الحناجر من الکرب و یشتد الفزع ثم تزفر الثالثة فلو ان کل نبی عمل عمل سبعین لظن انه مواقعها و لم تجد(یجد ظ)عنها مصرفا فلم یبق ح نبی مرسل و لا ملك مقرب و لا ولی منتجب الا و جیء علی رکبتیه و بلغت نفسه تراقیه ثم یعرض بها رسول الله صلی الله علیه و آله فیقول ما لی و ما لك فتقول یا محمد صلی الله علیه و آله فقد حرم الله لحمك علی فلایبقی یومئذ احد الا و قال نفسی نفسی الا نبینا صلی الله علیه و آله فانه یقول امتی امتی وعدك وعدك یا من لایخلف المیعاد.

و ثانیها موطن ایجتمعون(یجتمعون ظ)فیه حین اول الدخول فی النار و ظهور اعمالهم الخبیثة فاذا کانت صیحة القیامة یخرجون من قبورهم مسودة

وجوههم مزرقة اعینهم قد طالت خواطیمهم و کسف بالهم منکسة رؤوسهم فیأتیهم اعمالهم الخبیثة فیقولون لهم و الله ماعلمتکم الا کنتم عن طاعة الله مبطئین و الی معصیة الله مسارعین و کتمونی(رکبتمونی. **المبین**) فی الدنیا و انا ارکبکم الیوم و اقودکم الی النار ثم یستوی عمل کل واحد منهم علی منکبه حتی ینتهی به الی حجرة جهنم فاذا نظروا الی الملائکة قد استعدوا بالسلاسل و الاغلال قد عضوا علی شفاههم من الغیظ فیقول کل واحد منهم یا ویلتی(لیتنی ظ)لم‌اوت کتابیه.

و ثالثها **موطن یؤتی فیه بکتابهم لزیادة حسرتهم و ذلک غیر ما یؤتون به فی عرصة القیامة عند وقوفهم علی شمال منبر الوسیلة و بیانه** ان کل واحد منهم **اذا قال** یا لیتنی لم‌اوت کتابیه ینادی الجبار جیئوا به الی النار فصارت الارض تحته نارا و جاءت نار فاحدقت بعنقه فینادی وا طول عقباه قال فتکلمه النار فتقول ابعد الله عقبك ثم تجئ صحیفة تطیر من خلف ظهره فتقع فی شماله ثم یأتیه ملك فیثقب صدره الی ظهره ثم یغسل بشماله الی خلف ظهره ثم یقال له اقرأ کتابك فیقول کیف اقرأ و جهنم امامی فیقول الله للملك دق عنقه و اکسر صلبه و شد ناصیته الی قدمیه ثم یقول خذوه فغلوه فیبتدر لتعظیم قول الله سبعون‌الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ینتف لحمه(لحیته.المبین)و منهم من یعض لحمه و منهم من یحطم عظامه فیقول اماترحمونی فیقولون یا شقی کیف نرحمك و لایرحمك ارحم الراحمین.

و رابعها **موطن یجتمعون فیه فیدفعون بهم الی النار** و ذلك اول دخولهم **فی عذاب النار و رقوعهم فیها و بیان** ان الملائکة یقولون له بعد ما فعلوا به ما ذکر فیوذیك هذا فیقول نعم اشد الاذی فیقولون له یا شقی کیف و لو قد طرحناك فی النار فیدفعه الملك فی صدره دفعة فیهوی سبعین‌الف عام فیقولون یا لیتنا اطعنا الله و اطعنا الرسول فیقر معه حجر کبریت من نار یشتعل فی وجهه و شیطانا(شیطان ظ)عن یساره فیخلق الله له سبعین جلدا کل جلد غلظه اربعون ذراعا بذراع الملك الذی یعذبه بین الجلد الی الجلد حیات و عقارب من نار و

دیدان من نار رأسه مثل الجبل العظیم فخذاه مثل جبل درقا و هو جبل بالمدینة فیسحبه سحبا فیلقی علیه سبعون سلسلة و کل سلسلة سبعون ذراعا ما بین الذراع حلق عدد قطر المطر لو وضعت حلقة منها علی جبال الارض لاذابتها و علیه سبعون سربالا من قطران من نار و علیه قلنسوة من نار و لیس فی جسده موضع الا و فیه حلقة من نار و فیه(فی ظ)رجله قیود من نار و علی رأسه تاجا ستون ذراعا من نار و قد ثقب رأسه ثلاثمائة و ستین ثقبة یخرج من ذلك الثقب الدخان من کل جانب و قد غلا منها دماغه حتی یجری علی کتفیه یسیل منها ثلاثمائة و ستون نهرا من صدید و ضیق علیه منزله کما یضیق الرمح فمن ضیق منازلهم علیه و من ریحها و شدة سوادها و زفیرها و شهیقها و تغیظها و نتنها اسودت وجوههم و عظمت دیدانهم فینبت لهم اظفار کاظفار النسور تاکل لحمه و تقرض من عظامه و تشرب دمه لیس لهن ماکل و مشرب غیره.

و خامسها موطن یجتمعون فیه بعد شدة العذاب فیأملون و یتوقعون من اهل الجنة و غیرهم و ذلك انتم لما یحدون(انهم لما یجدون ظ)ما بهم من الشدة و العذاب فیتوجهون الی اهل الجنة فینادونهم فیقولون لهم افیضوا علینا من الماء و مما رزقکم الله فیحبس عنهم الجواب اربعین سنة ثم یجیبونهم بلسان الاحتقار و التهوین ان الله حرمهما علی الکافرین و یرون خزنة النار عندهم و هم یشاهدون ما نزل بهم من المصائب فیأملون ان یجدوا فرجا بسبب من الاسباب کما قال الله جل جلاله و قال الذین فی النار لخزنة جهنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب فیحبس عنهم الجواب اربعین سنة ثم یجیبونهم بعد خیبة الآمال قالوا فادعو و ما دعاء الکافرین الا فی ضلال فاذا یئسوا من خزنة جهنم رجعوا الی مالك مقدم الخزان و املوا ان یخلصهم من ذلك الهوان کما قال جل جلاله و نادوا یا مالك لیقض علینا ربك فیحبس عنهم الجواب اربعین سنة و هم فی العذاب ثم یجیبهم الله انکم ماکثون فاذا یأسوا من الله و خابوا و خسروا قال لهم سبحانه الم‌تکن آیاتی تتلی علیکم و کنتم بها تکذبون قالوا ربنا غلبت علینا شقوتنا و کنا قوما ضالین ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فیبقون اربعین

سنة فی ذل الهوان لایجابون و فی عذاب النار لایکلمون اربعین سنة ثم یجیبهم الله سبحانه بقوله اخسئوا فیها و لاتکلمون فعند ذلك یأسون(یئسوا ظ)من فرج و راح(راحة ظ)و تغلق ابواب جهنم علیهم .

و سادسها موطن یجتمعون فیه مع الشیاطین فی مقام غیر الاول فذلك ان الملائکة یدفعون فی صدورهم مرة ثانیة فیهوون بهم سبعین‌الف عام حتی یقعوا فی الحطمة فاذا واقعوها دقت علیهم و علی شیاطینهم فیقترنون معهم فیقول کل منهم لقرینه من الشیاطین یا لیت بینی و بینك بعد المشرقین فبئس القرین اعمل(احمل ظ)عنی عذابی کما اعرنتنی(اغویتنی ظ)فیقول الشیطان یا شقی کیف احمل عنك عذاب الله من شیء انا و انت فی العذاب مشترکون .

و سابعها موطن یجتمعون فیه فیهوون الی عین آنیة و بیانه انهم بعد ما فرغوا من مخاطبة الشیاطین و معاتبتهم یضرب علی رؤوسهم ضربة فیهوون بها سبعین‌الف عام حتی ینتهون الی عین یقال لها آنیة و هی عین اوقد علیها مذ خلق الله جهنم کل اودیة النار تسکن و تنام و تلك العین لاتسکن و لاتنام لها انیین(انین ظ)من شدة حرها فتقول الملائکة یا معشر الاشقیاء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا ضربتهم الملائکة بالمقامع و قیل لهم ذوقوا عذاب الحریق ذلك بما قدمت ایدیکم و ان الله لیس بظلام للعبید ثم یؤتون بکأس من حدید فیه شربة من عین آنیة فاذا دنا منهم تغلصت شفافهم و اشتوت لحومهم و وجوههم فاذا شربوا منها و صار فی اجوافهم تصهر به ما فی بطونهم و الجلود فلهم مقامع من حدید .

و ثامنها موطن یجتمعون فیه لیهوون الی السعیر و ذلك انه یضربه علی رؤوسهم ضربة فیهوون بها سبعین‌الف عام آخر حتی یواقعوا السعیر فاذا واقعوها سعرت فی وجوههم فعند ذلك غشیت ابصارهم من شدتها .

و تاسعها موطن یجتمعون فیه فیهوون الی شجرة الزقوم و بیانه انه یضرب علی رؤسهم ضربة فیهوون سبعین‌الف عام حتی ینتهوا الی شجرة الزقوم شجرة تخرج فی اصل الجحیم طلعها کأنه رؤوس الشیاطین قبحا و نتنا تنبت علی

صخرة ملسة سوداء كانها مرآة زلقة ما بين اصل الصخرة الى الصخرة سبعون‌الف عام اغصانها تشرب من نار ثمارها نار و فروعها نار فيقال لهم يا معشر الاشقياء اصعدوا فلما صعدوا زلقوا فكلما زلقوا صعدوا و لايزال كذلك سبعين‌الف عام فی العذاب و اذا اكل فيها ثمرة يجدها امر من الصبر و انتن من الجيف و اشد من الحديد فاذا وقعت فی بطنه غلت فی بطنه كغلی الحميم فيذكرون ما كانوا يأكلون فی دار الدنيا من طيب الطعام.

و عاشرها موطن يزداد عليهم غضب الجبار و ذلك انهم تجذبهم الملائكة فيهوون دهرا فی ظلم متركمة فاذا استقروا فی النار سمع لهم صوت الصبح(كصيح .المبين)السمك على المقلی او كعصب القصب ثم يرمون بانفسهم من الشجرة فی اودية مذابة من صفر و هو اشد حرا من النار تغلی بهم الاودية ترمی بهم فی سواحلها فتحمل عليهم هوام النار و الحيات و العقارب كامثال البغال الدهم لكل عقرب ستون فقارا فی كل فقار قلة من سم و حيات سود زرق امثال البخاتی فيتعلق بالرجل سبعون‌الف حية و سبعون‌الف عقرب ثم يكب فی سبعين‌الف عام ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون‌الف رجل ماينحفی(ماينحنی ظ)و ماينكسر فتدخل النار من ادبارهم فتطلع على الافئدة تغلص الشفاه و تطير الجنان و تنضج الجلود و تذوب الشحوم و يغضب الحی القيوم فيقول يا مالك قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يا مالك سعر سعر قد اشتد غضبی على من شتمنی على عرشی و استخف بحقی و انا الملك الجبار فينادی مالك يا اهل الضلال و الاستكبار فی دار الدنيا كيف تجدون مس سقر فيقولون قد انضجت قلوبنا و اكلت لحومنا و حطمت عظامنا فليس لنا مغيث و لا معين فيقول مالك و عزة ربی لاازيدكم الا عذابا فيقولون ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا فيقول مالك فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول يا مالك سعر سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سبحانه سوداء فتظل اهل النار كلهم ثم تناديهم فيسمعها اولهم و آخرهم و افضلهم و ادناهم فتقول ماذا تريدون ان امطركم فيقولون الماء البارد وا عطشاه وا طول هوناه فتمطرهم

حجارة و کلالیب و خطاطیف و غلینا(غسلینا. المبین)و دیدانا من نار فتنضج وجوههم و جباههم و تعمی ابصارهم و یحطم عظامهم فعند ذلك ینادون وا ثبورا فاذا بقیت العظام عواری اشتد غضب الله فیقول یا مالك اسعرها علیهم کالحطب فی النار ثم یضرب علیهم امواجها سبعین خریفا ثم تطبق علیهم ابوابها من الباب الی الباب مسیرة خمسمائة عام و غلظ الباب مسیرة خمسمائة عام ثم یجعل کل رجل منهم فی ثلاث توابیت من حدید بعضها فی بعض فلایسمع لهم کلام ابدا الا ان لهم فیها شهیق کشهیق البغال و نهیق کنهیق الحمار و عواء کعواء الکلب صم بکم عمی فلیس لهم کلام الا اعین تطبق علیهم ابوابها و یشد علیهم عمدها فلایدخل علیهم روح و لایخرج منهم الغم ابدا و هی علیهم موصدة یعنی مطبقة لیس لهم من الملائکة شافعون و لا من اهل الجنة صدیق حمیم فینساهم الرب و یمحو ذکرهم من قلوب العباد فلایذکرن ابدا فنعوذ بالله العظیم الغفور الرحیم.

و حادی عشرها موطن یستهزئ بهم المؤمنون و یضحکون علیهم مستهزئین و ذلك ان الله عز و جل اذا اقرهم فی دار اللعنة و الهوان و عذبهم بتلك الالوان العجیبة فان هؤلاء المؤمنین فی الجنان بحضرة رسول الله صلی الله علیه و آله صفی الملك الدیان اطلعهم علی هؤلاء المستهزئین بهم فی الدنیا حتی رأوا ما فیه من عجائب اللاعن(اللعاین ظ)و بدایع النقمات فتکون لذتهم و سرورهم و شماتهم بهم لدنهم و سرورهم ببغیهم(و سرورهم بشماتتهم کما لذتهم و سرورهم بنعیمهم ظ)فی جنان ربهم فالمؤمنون یعرفون اولئك الکافرین المنافقین باسمائهم و صفاتهم و هم علی اصناف منهم من هو بین انیاب افاعیها تمضغه و تفترسه و منهم من هو تحت بساط زبانیتها و اعمدتها و منهم من هو فی بحار جحیمها یغرق و یسحب فیها و منهم من هو فی غلیلها و غساقها تزجره فیها زبانیتها و منهم من هو فی سائر اصناف عذابها و اما الکافرون و المنافقون فینظرون فیرون هؤلاء المؤمنین الذین کانوا بهم فی الدنیا مستهزئین فیرونهم منهم من هو علی فراشها یتقلب و منهم من هو علی فواکهها یرتع منهم من هو فی غرفها او فی بساتینها و منازلها یتبجح و الحور العین و الوصفاء و الولدان و

الجوار و الغلمان قائمون بحضرتهم و طایعون بالخدمة حوالیهم و ملائکة الله عز و جل یأتونهم من عند ربهم بالحباء و الکرامات و عجائب التحف و الهدایا و المبرات یقولون سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار فیقول هؤلاء المؤمنون المشرفون علی هؤلاء الکافرین المنافقین یا فلان و یا فلان و یا فلان حتی ینادوهم ما بالکم فی بال خزیکم ماکثون هلموا الینا و فتح لکم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابکم و تلحقوا بنا فی نعیمها فیقولون یا ویلنا انی لنا هذا فیقولوا المؤمنون انظروا الی هذه الابواب فینظرون الی ابواب من الجنان مفتحة یخیل الیهم الی جهنم التی فیها تعذبون و یقدرون انهم ایمکنهم ان یتخلصوا الیها فیأخذون فی السباحة فی بخار(بحار ظ)حمیمها و عدوی من بین ایدی زبانیتها و هم یلحقون یضربونهم باعمدتهم و مرزباتهم و سیاطهم فلایزالون کذلك یسیرون هناك و هذه الاصناف من العذاب تمسهم حتی اذا قدروا ان یبلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم و قد هدهم الزبانیة باعمدتها فهدوهم الی سواء الجحیم و یستلقی اولئك المنعمون علی فرشهم فی مجالسهم یضحکون منهم مستهزئین بهم و ذلك قول الله عز و جل یستهزؤ بهم و قوله عز و جل فالیوم الذین آمنوا من الکفار یضحکون.

و ثانی عشرها موطن یسأل الله سبحانه و تعالی عن جهنم هل امتلأت فنقول(فتقول ظ)هل من مزید و بیان ذلك ان الله سبحانه و تعالی یحاسب اهل جهنم علی الصراط المنصوب علی متن جهنم فوجا فوجا و کلما فرغ فوج مما یقتضی لهم قبل النار فیدخلهم النار و یسیر بهم فی تلك المواطن التی ذکرناها ثم یسأل جهنم هل امتلأت و تقول هل من مزید فاذا قالت هل من مزید یدخل فوجا آخر علی الوجه الذی ذکرنا من سیرهم فی تلك المواطن حتی یقرهم قعر جهنم ثم یسألها سبحانه هل امتلأت و تقول هل من مزید فلایزال یدخل سبحانه فوجا فوجا ممن یکذب بآیات الله و یسیر بهم فی درکاتها الی ان یوصلهم قعرها و یسأل هل امتلأت فتقول هل من مزید الی ان تمتلی و تتصل باهلها و تستوفی حقها فهناك یحصل الامتلاء التام فتقول جهنم حسبی فبلغ الکتاب اجله و امتلأت

جهنم و صدق قوله تعالی لاملأن جهنم فتنغلق الابواب و تنقطع الاسباب و یبطل الخطاب فلا منافاة بین الآیتین و لا تناقض فی البین و هنا ابحاث :

البحث الاول لم هذا السؤال و هو سبحانه اعلم من کل شیء بکل شیء فیما له من المقتضیات و الطلبات من الزیادة و النقیصة .

البحث الثانی لم نسب سبحانه الزیادة هنا الی جهنم و فی الجنة نسب الی نفسه بقوله تعالی لهم فیها ما یشاؤن و لدینا مزید .

البحث الثالث لم نسب الامتلاء الی جهنم دون الجنة و قد روی ان الله سبحانه اذا ادخل جمیع اهل الجنة الجنة تبقی ناحیة من الجنة فارغة فیخلق الله سبحانه خلقا جدیدا یسکنهم فیها و الجواب :

اما عن البحث الاول فاعلم ان ذلك مثل قوله تعالی و ما تلك بیمینك یا موسی و قوله تعالی لعیسی بن مریم ءانت قلت للناس اتخذونی و امی الٰهین من دون الله و قوله تعالی انا عرضنا الامانة علی السمٰوات و الارض و الجبال فابین ان یحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان انه کان ظلوما جهولا و کل ذلك لاجل البیان و الاشارة الی سر حکمة من الحکم و سر من الاسرار و یطول الکلام بذکر الجمیع الا انا نشیر اشارة الی ما هو المقصود من الآیة الشریفة فنقول ان الله سبحانه بمشیته الحتمیة ان لایعطی شیئا شیئا الا بما تقتضی کینونته و تتوجه الیه طلبته لئلایکون ترجحا للمرجوح او من غیر مرجح و لما کان الخلق حوادث لیسوا بقدماء وجب ان یوههم (کذا) سبحانه للسؤال اولا ثم یسأل عنهم طلباتهم و یعطیهم مقتضی شؤوناتهم و ذواتهم حسب بدو شأنهم فی علم الغیب فاعطاهم ما اذا سئلوا اجابوا فقال فلم یعطهم الا ما سألوا و لم یسألوا الا ما لهم ان یقبلوا او لایفیض سبحانه الیهم الا بعد ان یسألهم ولذا قال سبحانه الست بربکم قالوا بلی و قال تعالی کن فیکون و هذا هو الوجه الحقیقی فی الحوادث و اعطاء الحق سبحانه ایاها من فضله فی ذواتها و صفاتها و اعراضها و کینوناتها سواء ذکر بلفظ السؤال او لم یذکر علی الوجه الذی ذکر و هو قوله تعالی امن یجیب المضطر اذا دعاه فالسؤال دائم ثابت عند کل حال و عطاء من اطوار القضاء و

القدر حتی لایلزم الترجیح من غیر مرجح و التخصیص من غیر مخصص و السؤال لیس للجهل حاشاه ثم حاشاه و انما هویتهم قابلیة العطاء فافهم فانه دقیق و الوجه الآخر ان بین الحال و المحل و الظرف و المظروف مناسبة و مرابطة تقتضی اختصاص ذلك الحال بذلك المحل دون غیره فما دامت قابلیة الحمل موجودة مکونة یجب اعطاء المقبول فاذا تمت القابلیة و کملت عن القبول لم یحس الاعطاء و الله سبحانه و ان کان یعلم تمام القابلیة و عدم تحمل الزیادة و عدمه و لکنه سبحانه انما یسأل لتعریف الخلق و التبیین لهم انه سبحانه انما یجری الاشیاء علی حسب مقتضیاتها اکمالا للحکمة و هو قوله تعالی ان کنتم فی ریب من البعث فانا خلقناکم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغیر مخلقة لنبین لکم فالتفصل و السؤال للبیان اظهارا لحکمة الحکیم السبحان و تبیانا لقوله سبحانه صنع الله الذی اتقن کل شیء.

و اما عن البحث الثانی فاعلم ان الله سبحانه خلق الوجود و الخیر و النور اولا و بالذات و خلق الماهیة و الشر ثانیا و بالعرض اکمالا و اتماما لقابلیة الخیر و الوجود فالخیر منسوب الیه و منه و له و الیه و الشر لیس منسوبا الیه و ان کان به تعالی فما هو مقتضی الوجود و الخیر ینسبه الی نفسه سبحانه تشریفا و تفخیما و تکریما کما نسب البیت و الروح و الاسف الی نفسه سبحانه مع تنزهه تعالی عنها عز ذکره و طهر بیتی للطائفین و القائمین،و نفخت فیه من روحی،فلما آسفونا انتقمنا منهم و ما هو مقتضی الشر و الماهیة حیث انه مجعول بالعرض لاینسبه الی نفسه لالی(لا الی ظ)الواسطة فی ثبوته و لما کانت الجنة من مقتضیات الخیر و النور و الوجود نسب الزیادة فیها الی نفسه الکریمة و قال و لدینا مزید و ان کانت تلك الزیادة ایضا من مقتضیاتها بحسب طلبها اهلها و لما کانت النار و جهنم من مقتضیات الماهیة و الشر و الظلمة نسب الزیادة فیها الیها و الی طلبها للزیادة مازادت بخلاف الجنة فانها مجعولة بالذات و مقصودة اولا فجمیع مقتضاتها(مقتضیاتها ظ)منسوبة الیه تعالی دون جهنم و لذا قال تعالی فاما الذین شقوا ففی النار،خالدین فیها بالبناء للمعلوم لبیان ان السعادة من الله

سبحانه و بامداده و توفیقه و الشقاوة منسوبة الی العبد بخذلان الله سبحانه و عدم توفیقه و ان کان الجمیع بامر بین الامرین.

و اما عن البحث الثالث فاعلم ان الله سبحانه حیث ان رحمته سبقت غضبه و رحمته المکنونة محض فضل و کرم وجب ان یکون الجنة واسعة بلا نهایة و لا غایة لسعة فضله سبحانه و رحمته و اما جهنم فحیث انها مقصودة ثانیا لا اولا و ابتداء وجب ان یکون علی مقتضی العدل و هی للضرورة التی تتقدر بقدرها و اما الجنة فلایجوز ان تتقدر لانها علی مقتضی کرمه و لا حد و لا غایة له و النار یراعی فیها قابلیة العصاة المخذولین فتمتلی باهلها و تنطبق علیهم بخلاف اهل الجنة فکلما یبلغون مقاما یجدون اوسع و اعظم حتی تخلوا ناحیة منها من اهل الدنیا فیخلق الله سبحانه خلقا علی مقتضاها فیسکنهم فیها و لاتزال فی الزیادة و الازدیاد و ما لها من نفاد و لا لسعتها حد و لا نهایة و لا غایة و تزداد سعتها آنا فآنا بخلاف النار فانها تمتلی و لاتتسع و لاتزداد سعتها عن ساکنیها فهی منطبقة علیهم و هم منطبقون علیها فافهم و الکلام فی هذا المقام طویل و الوجوه فی الجمیع بین الآیتین کثیرة اقتصرنا علی هذا الوجه.

قال سلمه الله تعالی - و ما معنی الاستثناء فی قوله عز و جل خالدین فیها ما دامت السمٰوات و الارض الا ما شاء ربك.

اقول - حیث ان الله سبحانه لاتتقدر قدرته و لاتحد عظمته کان البدا من لوازم الامکان اظهارا لکمال قدرته و اثباتا لمنتهی عظمته و انه سبحانه لایحتم علیه حال یفعل ما یشاء بما یشاء کما یشاء کیف یشاء لا راد لحکمه و لا مانع لامره فهو سبحانه و ان وعد اهل الجنة الخلود و اوعد اهل النار الخلود لکنه سبحانه لایحتم علیه امر و الوعد لمقتضی فضله و عدله و هو سبحانه قادر علی کل شیء و محیط بکل شیء کما قال لنبیه صلی الله علیه و آله و لئن شئنا لنذهبن بالذی اوحینا الیك مع انه سبحانه و تعالی لایفعل ذلك ابدا لکرامته علی الله سبحانه کما قال عز و جل و کان فضل الله علیك عظیما و لکنه سبحانه اذا فعله

لایسئل عما یفعل و هم یسئلون و قال ایضا سبحانه و تعالی و لو شئنا لآتینا کل نفس هدیٰها و لکن حق القول منی لاملأن جهنم من الجنة و الناس اجمعین.

و بالجملة فالله سبحانه یفعل ما یشاء کما یشاء لا راد لمشیته و لا مانع لحکمه و لا منازع لامره لکنه سبحانه لایخلف المیعاد و قد روی ان یونس علیه السلام قد سجد و بالغ و تضرع الی الله سبحانه ان لایعذبه فاوحی الله سبحانه الیه یا یونس ارفع رأسك فانی لااعذبك قال یونس یا رب ان قلت لم تعذبنی ثم عذبتنی الست عبدا لك فاوحی الله سبحانه الیه یا یونس انی لااخلف المیعاد،و بالجملة فالله سبحانه یفعل ما یشاء و لو اراد ان یخرج اهل الجنة منها و اهل النار منها و ادخل اهل الجنة النار و اهل النار الجنة لفعل و لایمنعه مانع و لایسده ساد و لکنه سبحانه لایفعل کرما و جودا و تصدیقا لوعده و اثباتا لحکمته و اقامة لبرهانه و حجته و هذا هو سر الاستثناء فافهم فهمك الله و هذا اعم من جنة الدنیا و الآخرة و نارهما و نعیمهما و الیمهما و جحیمهما و قد روی عن اهل البیت علیهم السلام انهما من جنان الدنیا و نارها کما فی تفسیر علی بن ابراهیم و اما قوله تعالی و اما الذین سعدوا ففی الجنة خالدین فیها جنات الدنیا التی تنقل الیها ارواح المؤمنین ما دامت السمٰوات و الارض الا ما شاء ربك عطاء غیر مجذوذ یعنی غیر مقطوع من نعیم الآخرة فی الجنة و یکون متصلا به و هنا وجه آخر و هو ان المراد بالجنة فی هذه الآیة الشریفة ولایة آل‌محمد علیه و علیهم السلام و النار عداوتهم و ولایة اعدائهم فان السعید هو الداخل فی هذه الجنة ای الولایة الا ما شاء الله اذا خرج عنها و العیاذ بالله و اما الشقی فهو الداخل فی النار نار العداوة و هی الاصل لنار جهنم و هی فرعها الا ما شاء الله اذا ادرکته السعادة و خرج منها بالایمان لمن سبقت له من الله الحسنی و قد روی ان رجلا قال بمحضر مولانا الصادق علیه السلام اللّهم ادخلنا الجنة قال علیه السلام لاتقل هکذا انتم فی الجنة سلوا الله ان لایخرجکم منها فان الجنة ولایتنا اهل البیت علیهم السلام فاذا کانت الجنة ولایتهم علیهم السلام تکون النار عداوتهم و علی هذا البیان التام یظهر معنی الاستثناء جلیا ظاهرا و قد نص علی ما ذکرنا زایدا

علی ما بینا مولانا الصادق علیه السلام کما فی الصافی عن تفسیر العیاشی عنه علیه السلام و ابیه الباقر علیه السلام ان المراد بالجنة و النار فی هذه الآیة الشریفة ولایة آل محمد علیهم السلام و ولایة اعدائهم و قال الصادق علیه السلام قال الجاهل بعلم التفسیر ان هذه(هذا ظ)الاستثناء من الله انما هو لمن ادخل الجنة و النار و ذلك ان الفریقین جمیعا یخرجان منهما فتبقیان و لیس فیهما احد و کذبوا قال و الله تبارك و تعالی لیس یخرج اهل الجنة و لا کل اهل النار منها ابدا کیف یکون ذلك و قد قال الله تعالی فی کتابه ماکثین فیه ابدا لیس فیه استثناء و هنا وجه آخر قد اشار الیه مولانا الباقر علیه السلام کما فی الصافی ان هاتین الآیتین فی غیر اهل الخلود من اهل الشقاوة و السعادة ه،اما هذا(کذا)الشقاوة فظاهر فان العصاة من الشیعة اذا ماتکفرت ذنوبهم فی الدنیا و عند الموت و البرزخ و اهوال یوم القیامة و الحساب و الصراط یدخلون نار الحظایر لیستوفوا ما یستحقون من العقاب ثم یخرجون منها و یدخلون الجنة بعد ان غمسوا فی عین بحر الحیوان و اما اهل السعادة التی(الذین ظ)هم فی الواقع اهل الشقاوة کاهل الشقاوة التی(الذین ظ)هم فی الواقع اهل السعادة و هؤلاء قوم من الکفار یفعلون فی الدنیا بحسب ما عندهم من لطخ اهل الایمان بعض افعال الخیر فیجازیهم الله سبحانه فی الدنیا فان لم‌یستوف یخفف علیهم سکرات الموت و ان لم‌یستوف یخفف علیهم اهوال القیامة و ان لم‌یستوف یجعل فی النار و یخفف علیه من العذاب مقدار ما یستحقه من غیر ان یحس بذلك فاذا استوفی حظه من مقتضی فعل ذلك الخیر یزداد عذابا لانه یضعف له العذاب مقدار قابلیته فی اصل استحقاقه فیعلم انه قبل ذلك کان فی التخفیف و هذا الذی ذکرنا من انواع الملاذ الدنیویة و عزتها و شوکتها و تخفف سکرات الموت و ما بعده هو عبارة عن الجنة التی یدخل فیه(فیها ظ)الشقی ثم یخرج منها و یدخل فی العذاب المقیم نعوذ بالله من(منه ظ)و صح الاستثناء فافهم.

قال سلمه الله تعالی - و ما حقیقة الشفاعة الثابتة لمحمد و اهل بیته علیهم السلام.

اقول - الشفاعة عبارة عن جبر الکسیر و تتمیم الناقص و اعطاء المضطر الحقیر و الشفیع انما سمی شافعا لان نوره من عطائه و جاهه یشفع و یقرن الناقص او المنکسر فیجبره و یتممه و هو لایکون الا ان یکون لطیفته زائدة علی ذاته فان الاشیاء علی اقسام ثلاثة :منها ما لطیفته ناقصة عن ذاته کالجوامد الغاسقة فی الظاهر و الباطن التی لیس لها نور فظهر ذاته و شؤونه فضلا عن غیره و منها ما لطیفته مساویة لذاته کالجمر مثلا فی الظاهر و الباطن فانه یظهر نفسه و لیس له من النور الزاید ما یظهر غیره و منها ما لطیفته زائدة علی ذاته فینور و یظهر ذاته و غیره کالشمس و السراج فی الظاهر و الباطن فبتلك الزیادة التی له یتمم نقصان غیره و یجبر کسره و علی هذا فکل مؤمن له شفاعة لان له نور زایدة(زاید ظ)و تلك الشفاعة تختلف بحسب اختلاف تلك الزیادة فمنهم من شفاعته مختصة بوالدیه و منهم من یتعدی الی اقاربه و معارفه و منهم من یتعدی الی العصاة عدد شعر معرفتی کلب و منهم من یشفع بعدد رمل عالج و منهم من یشفع فئاما و فئاما و فئاما الی عشرة او ازید و کل فئام مئةالف و العالم من علماء اهل البیت علیهم السلام علی رأسه تاج له ارکان و من کل رکن نور ساطع یضیء کل المحشر و یتمسك به کل من اخذ العلم منه و من اخذ العلم ممن اخذ العلم منه و هکذا الی یوم القیامة و الکل یدخلون الجنة و لما کان نبینا صلی الله علیه و آله هو السراج الوهاج فی الوجود کله کما قال سبحانه و تعالی یا ایها النبی انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذیرا و داعیا الی الله باذنه و سراجا منیرا فلا سراج سواه و لا منیر غیره و نفسه صلی الله علیه و آله فنوره صلی الله علیه و آله یفضل کل نور فیتمم کل ناقص و یجبر کل کسیر و لما کان الامکان لایخلو من نقص و کسر کائنا من کان من نبی و ولی و وصی و صدیق و شهید و عادل و فاسق و مؤمن و کافر و لا نور اعظم من نور محمد صلی الله علیه و آله فهو الشافع المطلق و کل احد محتاج الی شفاعته لایصال الفیض الیه و تتمم نقصانه

فی الدنیا و الآخرة و فی کل حال و هذا هو حقیقة الشفاعة الثابتة لمحمد صلی الله علیه و آله و لما کان اهل بیته علیهم السلام نفسه و من حقیقته و طینته کانت الشفاعة الثابتة له صلی الله علیه و آله لهم حرفا بحرف اشهد ان ارواحکم و نورکم و طینتکم واحدة طابت و طهرت الا انهم علیهم السلام محتاجون الی شفاعة النبی صلی الله علیه و آله فیشفع لهم اولا و هم یشفعون لباقی الخلق زایدا علی ظاهریته صلی الله علیه و آله.

و اما کیفیة الشفاعة فان الشفیع یصلح قابلیة المحتاج الصالح للشفاعة بحسب الاسباب الجاری(کذا)علینا صنع الحکیم القادر حیث ان الله سبحانه اجری الاشیاء باسبابها و ان کان الله سبحانه قادرا علی ان یفعل ما یشاء کما یشاء بما یشاء لما یشاء کما سبق فیصلح القابلیة اولا و یمکنها حتی یقبل الفیض من المبدأ الفیاض فتکون الشفاعة علی انحاء مختلفة فقد تکون باعطاء النور من زاید لطیفته اذا کانت القابلیة ناقصة لاتتحمل ما یرد علیها من الفیض و النور کما قال الحجة المنتظر عجل الله فرجه و روحی له الفداء فی الدعاء للشیعة و ثقل موازینهم بفاضل حسناتنا و هؤلاء یدخلون الجنة بالشفاعة من غیر حساب و کتاب و عذاب فان المقتضی موجود و المانع نقصان القابلیة لا خلطها باعراض یقتضی تطهیرها و مثاله البلور الصافی اذا لم‌یشرق علیه الشمس لم‌یحصل اللمعان و ظهور الالوان و الاحراق فهو ناقص عن بلوغ هذه الدرجة و تمامها باشراق شمس العنایة الیه فالشمس تشفع للبلور بالاشراق حتی تدخله جنة الکمال و الانوار و الاشرار(الاشراق ظ)فافهم المثل فانه مطابق موافق فالشمس شمس النبوة و الولایة و قد تکون بازالة الاغیار و رفع الاکدار حتی تتاهل القوابل للاشراق و هذا القسم علی انحاء مختلفة فمنها ما کانت الغرائب و الاعراض فی الظاهر من دون السرایة الی الباطن و هذا القسم شفاعته اولا بازالة تلك الغرائب ثم تتمیم ما نقص من القابلیة بافاضة النور الزائد و اللطیفة الزائدة و هذا النوع یکون بالابتلاء فی الدنیا بالاعراض و الکدورات الدنیاویة و الهموم و الغموم و الاحزان و الامراض و العزة و الغنا و الاولاد و امثالها و عند الموت

یصفی و یطهر فیشفع له بتتمیم ما نقص منه بالافاضة من النور المعدلة و منها ما کانت الغرائب و الاعراض و المعاصی متمکنة سارية ممزوجة بظاهره و باطنه ای باطن الظاهر و لاتستحق هذا النوع للاشراق علیه بالافاضة الا بازالة تلك الاوساخ اولا ثم الافاضة الثانية هی الشفاعة الثانية و الازالة التی هی اول الشفاعة فی هذا النوع یکون بالعذاب فی البرزخ و هم علی انحاء منها التشدید عند الموت فیطهر و منها التشدید فی القبر بحضور النکیرین و رومان فتان القبور فیطهر و یستحق الاشراق من عالم الوفاق بالشفاعة الثانية و منها بمقاسات شدايد نار برهوت و اول مشاهدتها فیطهر و منها بالدخول فی حظاير نار البرزخ مدة قلیلة فیطهر و منها بالبقاء فیها الی نفخ الصور فیطهر و هکذا و الضابط ازالة تلك الاخلان(الاخلاط ظ)الظلمانية الحاصلة من لطخ اهل الکفر و هی تتفاوت بحسب حال المختلطین من الذین خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا عسی الله ان یتوب علیهم و عسی موجبة و لا بد من ادراك الشفاعة و منها ما کانت الاعراض و الغرائب متمکنة فی باطن الباطن و لم یطهرها الآلام البرزخية و یمنعها عن قبولها للافاضات الحقیقية و الاشراقات الالٰهية فیکون تطهیرها فی القیامة علی حسب قلة الاعراض و رقتها و غلظتها فتکون الشفاعة هنا فی مقامات فمنها بمشاهدة اهوال المحشر و فقره و غربته و وحدته و عدم اطلاعه بما یؤول الیه امره من جنة او نار و منها بمقاسات شدايد القیامة و اهوال المحشر و شدة العرق الی ان یقول یا رب اما الی الجنة او النار و منها بمشاهدة جهنم و اتیانها فی المحشر بتلك الصورة الموصولة التی ذکرناها فی المسألة الاولی و منها بوقوعه علی الصراط المنصوب علی متن جهنم ادق من الشعر و احد من السیف.

و بالجملة هکذا تجری علیه الاحوال من الاهوال فاذا بقیت لتلك الاخلاط باقية یدخل فی حظاير النیران الی ان یتصفی و یطهر فیخرج من النار و یغسل فی عین الحیوان و یدخل الجنة و ذلك کله بالشفاعة المحمدية صلی الله علیه و آله و مثال هذه الاقسام الثلاثة البلور اذا کان کدرا کدورة ظاهرية فیمسح بخرقة و ینظف و هو القسم الاول الذی تطهیره فی الدنیا و مثال الثانی الذهب

اذا کان مغشوشا یتصفی اذا برد و صار برادة و مثال الثالث الذهب اذا کان مغشوشا برصاص و نحاس و غیرهما فلایطهر حتی یذاب بالنار و یزال تلك الغرائب و یخزن بالخزانة فالتصفیة لا بد منها و لاتکون بالاسباب الا بالاذابة بالنار و الا فالله سبحانه هو القادر علی ما یشاء کما یشاء الا ان الحکمة و اتقان الصنع اورثت ما ذکرنا و شرحنا فالشافع هو الذی یصفی و یجعله صالحا للخزانة الالٰهیة التی هی الجنة و هذا الذی هو حقیقة الشفاعة و کیفیتها و احوالها.

و اما محلها فهو الذی ارتضاه الله دینه و هو الماذون بالشفاعة له فی قوله تعالی و لایشفعون الا لمن ارتضی و قوله تعالی من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه لانا قلنا ان الشفاعة تتمیم الناقص و جبر المنکسر فالذی قلبه مؤمن طاهر و عرضته نجاسة الذنوب فیتطهر بالشفاعة و اما نجس العین الذی قلبه معرض عن الله و مصاغ بصیغة الصورة الشیطانیة و منصبغ بصبغ الهیئة الابلیسیة لایمکن تطهیره الا بقلب الماهیة و هو محال علی الحق سبحانه فی الحکمة و ذلك معلوم واضح و هو قوله تعالی استغفر لهم او لاتستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعین مرة فلن یغفر الله لهم.

قال سلمه الله تعالی - و ما معنی تحملهم ذنوب شیعتهم علیهم السلام و الله سبحانه یقول کل نفس بما کسبت رهینة، و لاتزر وازرة وزر اخری، و ان تدع مثقلة الی حملها لایحمل منه شیء الآیة.

اقول- اعلم ان الله سبحانه وصف نبیه صلی الله علیه و آله بالرأفة و الرحمة علی المؤمنین حیث صدق عنهم و آمن من قبلهم لما کلفه الله سبحانه بمضمون الآیة و هو قوله تعالی ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله الآیة ،فسلم رسول الله صلی الله علیه و آله و صدق و قبل و الانبیاء علیهم السلام کانوا اذا کلفوا بمضمونها یستصعبون التکلیف و یمتنعون و یقولون یا ربنا لاتطیق امتنا ذلك فحیث امتنعوا کان سبحانه یلزمهم بذلك التکلیف و لما سلم النبی صلی الله علیه و آله و قبل لانه کان حبیبا و من شأن الحبیب ان یأتی بجمیع

ما یرید المحبوب قال سبحانه آمن الرسول بما انزل الیه ثم قال صلی الله علیه و آله عن امته رأفة بهم و رحمة علیهم و المؤمنون کل آمن بالله و ملائکته و کتبه و رسله الآیة ،و من رأفته صلی الله علیه و آله بامته انه لما رأی انهم یرتکبون المعاصی و السیئات و یستوجبون بذلك انواع سخط الله و مقته و کان قد دعا لهم ان یغفر الله ذنوبهم فی الآخرة و استجاب الله سبحانه دعاؤه و وعد ان یغفر لهم فی الآخرة و لما کانت المغفرة لهم فی الآخرة وجب ان تکون المکافاة و المجازاة فی الدنیا فوجب ان یبتلوا بانواع البلایا و المحن و الشداید و المصائب و النوایب فی دار الدنیا فرحم لهم النبی صلی الله علیه و آله و عطف علیهم لعلمه بهم انهم لایطیقون ذلك فنسبهم الی نفسه الشریفة و جعل ذنوبهم ذنبه و نسبها الیه رحمة علیهم و تفخیما لامرهم کما ان الله سبحانه نسب الاسف الذی هو شأن الحدوث و الامکان الی نفسه لما اسف اولیاؤه بقوله تعالی فلما آسفونا انتقمنا منهم و الاسف لایجوز علی الله سبحانه و کذلك رسول الله صلی الله علیه و آله نسب الذنب و المعصیة التی هی منزه عنها و لاتجوز علیها الی نفسه و سأل سبحانه ان یجعل البلاء الذی لامته الذین هم شیعة امیرالمؤمنین علیه السلام الاثناعشریة خاصة لانهم هم امة الاجابة لا غیرهم فجعل نفسه الشریفة و اهل بیته الاکرمین علیهم السلام وقاء و فداء لامته المرحومة و المحن و المصائب التی کانت معدة للامة صرفوها عنهم الی انفسهم الشریفة علیهم السلام رأفة لهم و رحمة علیهم و هو قوله تعالی لقد جاء کم رسول من انفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم و ذلك من کمال الرأفة و الرحمة بالمؤمنین الذین هم شیعة مولانا امیرالمؤمنین و اهل بیته الطاهرین علیهم سلام الله ابد الآبدین.

و اما ما یرد علی الشیعة من المصائب و الآلام فلیس ذلك مجازاة و انما هی لئلایرکنوا الی الدنیا لان الانسان لیطغی ان رآه استغنی و لامر آخر نشیر الیه فی المسألة الآتیة ان شاء الله تعالی و لاینافی هذا التحمل قوله تعالی و لاتزر وازرة وزر اخری و سایر الآیات التی اشار الیها جنابکم لان الامة المرحومة

بتصدیقهم ایاه صلی الله علیه و آله و ایمانهم به استحقوا منه صلی الله علیه و آله عظیم العنایة و جسیم الرأفة و دفعوا عنهم الشداید و نسبها الی نفسه کما نسبهم الله سبحانه الی نفسه مع ما هم علیه من الامکان و الحدوث و تنزه الحق سبحانه عنه و کذلك النبی و خلفاؤه علیهم السلام نسبوا شیعتهم الی انفسهم مع ما هم علیه من المعاصی و الذنوب و السیئات فنزلوا انفسهم منزلهم و جری علیهم ما کان بحسب ان یجری علیهم و هو قوله تعالی لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و ای ذنب کان لرسول الله صلی الله علیه و آله فافهم فهمك الله .

قال سلمه الله تعالی - و ما فائدة هذا التحمل مع عذاب بعض عصاة الشیعة فان وزر المعصیة بعد التحمل ان کان موجودا فلاتحمل و ان کان مغفورا فکیف یستحق العذاب و ربما ادی هذا المعنی بظاهره الی غرور الشیعة و الرخصة لهم فی المعصیة فهل هو خاص او عام.

اقول- فائدة التحمل ظاهرة و هی دفع العذاب عن رعیته و امته و اللائذین به المنقطعین الیه صلی الله علیه و آله و اما عذاب بعض عصاة الشیعة فاعلم ان المعصیة لها سبب و لها اثر اما آثار المعصیة التی هی الادبار عن الله سبحانه فهی کل اذیة و بلیة و ضرر و فقر و فاقة و جریان و خذلان و مرض و سقم و هم و حزن و قتل و نهب و سلب و غصة و الم و سایر البلایا و المحن و العقوبات و الفتن اماسمعت الله سبحانه یقول الذین یأکلون اموال الیتامی ظلما انما یأکلون فی بطونهم نارا و سیصلون سعیرا فالذی تحمله الائمة علیهم السلام و رسول الله صلی الله علیه و آله انما هو زوال تلك الآثار و ترتبها علی العاملین لها و المرتکبین ایاها و لو یؤاخذ الناس بما کسبوا ماترك علی ظهرها من دابة فببرکة هذا التحمل عاش الخلق و بقی الوجود و الوجود اما الامة المرحومة التی هی امة الاجابة و هم الشیعة الاثناعشریة فبما تحملوا سلام الله علیهم من ذنوبهم و اما سایر الناس فلاجل اولئك الاطهار لمن(کذا)الشیعة لتکون لهم انسا و سببا

لوصولهم و بلوغهم الی مآربهم و مقاصدهم فلاتؤثر تلك المعاصی بظهور آثارها فیهم.

و اما سببها ای سبب المعصیة لطخ من ظله انکار اهل الطغیان و اهل الشقاق و قد تلطخت طینة الشیعة بها لما نزلت من شجرة المزن و وصلت الی الارض و قارنت البقلة او الثمرة التی صعدت من سجین حاملة لروح ملعون من الملاعین فلما تمکنت تلك الظلمة صارت سببا لصدور المعصیة من الشیعة و الا لم تصدر منهم لانهم الطیبون الذین خلقوا من شعاع نور اهل البیت علیهم السلام و من فاضل طینتهم فلایتصور منهم وقوع المعصیة و لکن ظلمة اولئك لما تلطخت بهم و تمکنت فیهم صارت سبب معصیتهم فالمعصیة لمبادی الظلمة و الموجودة بالعرض فی هؤلاء الشیعة ید لاولئك الاصول فی المعصیة فهم المعصیة فهم العاصون بایدیهم و هی تلك الظلمات الموجودة فی اولئك الابرار من جهة اللطخ و من هذه الجهة کانت معاصی الموجودات و سیئاتهم ثابتة برقابهما و هما الفاعلان کما یعترفان بذلك و لما کان یجب عود کل فرع الی اصل کما قال تعالی الخبیثات للخبیثین و الخبیثون للخبیثات و الطیبات للطیبین و الطیبون للطیبات وجب عود تلك الظلمة التی تلطخت بها ظاهر ابدان الشیعة و الارواح المتعلقة بالابدان و لما تمکنت تلك الظلمة و امتزجت بکینوناتهم صار حکمها حکم الذهب المغشوش فوجبت الاذابة لاخراج الفاسد فالعذاب الذی لبعض عصاة الشیعة انما هو لاخراج ذلك الغش و الاعراض التی تمکنت فی تلك الکینونات فابتلاؤهم فی الدنیا و فی البرزخ و القیامة کل ذلك لتصفیتهم عن تلك الکدورات و الظلمات و حیث وجبت تصفیتهم فلا بد من العذاب و الاذیة لاخراج ذلك الداء عنهم کما انك تکوی نفسك بالنار لمنع صب المواد الفاسدة و دفع الاعراض الغریبة و ما قصدك الا الاصلاح و لاینافی الا بهذه الوجوه و لاحظ تتمة ما ذکرنا...

(الظاهر انه سقطت من هنا ورقة او اوراق)

... الساعة و ینزل الغیث و یعلم ما فی الارحام و ماتدری نفس ماذا تکسب غدا و ماتدری نفس بای ارض تموت و قد قالوا علیهم السلام ان الله سبحانه تفرد بهذه الخمسة لایعلمها سواه و الجمع بین الآیة المذکورة و الآیات السابقة و غیرها هو ان العلوم کلها من الله و من عند الله سبحانه و لایعلم الحادث المخلوق شیئا الا باذنه و تعلیمه و مشیته فهو سبحانه المتفرد یعلم الاشیاء کلها من غیبها و شهودها و ظاهرها و باطنها و سرها و علانیتها و هو قوله تعالی و لایحیطون بشیء من علمه الا بما شاء فالذی تفرد به الله سبحانه هو العلم کله من الغیب و الشهودین ما یعلمه الخلق فانما هو بتعلیمه و تبیینه و هو قوله تعالی عن کل الحوادث و الممکنات لا علم لنا الا ما علمتنا فلا تنافی بین الآیات و الروایات و الدلیل علی ما ذکرنا من وجه الجمع قوله تعالی عالم الغیب فلایظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول و قوله تعالی و ما کان الله لیطلعکم علی الغیب و لکن الله یجتبی من رسله من یشاء.

فان قلت علی ما ذکرت کل العلوم هکذا فما وجه الاختصاص بالخمسة المذکورة قلت جمیع العلوم و الحقایق کلها ترجع الی هذه الخمسة بوجه من الوجوه و نوع من التأویل یعرفه کل من له ادنی مسکة فی العلم و وجه آخر ان العلم علی قسمین قسم لایجری فیه البداء و قسم آخر یجری فیه البداء و القسم الاول المخصوص بالله و هو العلم حقیقة و الیه یشیر قوله تعالی ثم قضی اجلا و اجل مسمی عنده و قول امیرالمؤمنین علیه السلام لولا آیة فی کتاب الله لاخبرتکم بما کان او یکون و هو قوله تعالی یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب و هنا تفصیل ذکره یؤدی الی التطویل و لا ریب انهم علیهم السلام کثر ما اخبروا عن الارحام و فی الزیارة و عندکم ما تزداد الارحام و ما تغیض، و اما ساعة الموت و الارض التی یموت الشخص فیها فقد علم امیرالمؤمنین علیه السلام رشید الهجری ایاها باضافة علم البلایا و کان عنده علم المنایا و البلایا و هو من بعض الشیعة فما ظنك بالامام و اما نزول الغیث فاخبارهم علیهم السلام بوقوعه و نزوله قبل ذلك مما شاع و ذاع و خرق الاسماع و ملأ الاصقاع مع انه

شیء یعلمه المنجم و الرمال و الجفار و امثالهم بل من الحیوانات ایضا و قضیة کلب ذلك الطحان مشهورة معروفة و اما ما یکسبه الانسان عند فکذلك فقد اخبروا علیهم السلام عن ذلك بما لایحصی و اما الساعة فلایوجد بعد وقت ظهورها و بروزها و قد ذکرنا انهم علیهم السلام یعلمون ما فی الکتابین التکوینی و التدوینی و الذی ماخلقه الله و لم‌یدخل فی خزانة من الخزاین الغیبیة و الشهودیة و ان لم‌یظهر فی الکون الجسمانی العرضی فلایعلمونه و ذلك هو الغیب الذی لایعلمه الا الله قل لایعلم الغیب الا الله و اما اقدام احدهم علیهم السلام علی القتل و اکل السموم مع علمهم فذلك بامر من الله سبحانه فان ذلك فعل من الافعال و عمل من الاعمال و الله سبحانه یقول عباد مکرمون لایسبقونه بالقول و هم بامره یعملون فاذا کانوا سلام الله علیهم بامر الله یعملون و بمشیته یفعلون فلا تهلکة اذن فانها تعرض النفس فی الهلاك سواء کان هلاك الدنیا او الآخرة بغیر امر من الله سبحانه فان مخالفة الله سبحانه هی الهلاك الابدی و اما طاعة الله سبحانه فهی الفوز بالسعادة الابدیة و ان کان فیها هلاك نفسه الاتری المجاهدین و ما جعل الله سبحانه لاهل الجهاد و الشهداء من الدرجات و حلایل المثوبات فان الجهاد لا شك انه القاء النفس الی التهلکة لکنه لما کان بامر الله سبحانه کانت حیوٰة ابدیة و هو قوله تعالی و لاتحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم الآیة ،فافهم و لاتکثر المقال فان العلم نقطة کثرها الجهال.

قال سلمه الله تعالی - و ما یقول سیدنا فی بعض ضعفاء الشیعة المعتقدین فی الله سبحانه ما لایجوز علیه کاعتقاد بعض لوازم الجسمیة و ما یدل علی تشبیهه بخلقه او تشبیه بعض خلقه به و اکثر عوام الشیعة هذه الازمان علی مثل هذا جهلا منهم محضا و لو عرض علیهم الاعتقاد الصحیح قتلوه هل یحکم علیهم بکفر فی کلامهم بمثل هذه الاعتقادات او اسلام و هل یعاقبون علی ترك التفقه فی الدین ام لا.

اقول - اعتقاد اللوازم اذا لم تکن بنیة معلومة ینصرف الذهن الی الملزوم ابتداء بدون تأمل و نظر و فکر کاحضار الشمس عند مشاهدة الشعاع و ذکره و بالعکس لایوجب کفرا بل و لا فسقا و الا اتسع الخرق علی الراقع و الاختلافات الموجود(الموجودة ظ)بین علماء الاسلام کلها من هذا القبیل کالذی یقول بالاشتراك المعنوی یقول ان القائل بالاشتراك اللفظی یلزمه القول بان البینونة بین الله و بین خلقه عزلة لا بینونة صفة و هو یستلزم ان لایکون خالقهم فیکون الخلق شریکا مع الخالق کل فی جهة الآخر و هو التحدید و الذی یقول بالاشتراك اللفظی یقول ان القائل بالاشتراك المعنوی یلزمه ترکیب الله سبحانه لاستلزام ما به الاشتراك ما به الامتیاز و المرکب حادث مخلوق و هکذا الحکم فی جمیع غالب الاختلافات فی غیر الفروع التکلیفیة ان لم نقل کلها فلو اعتبرنا اللوازم حکمنا بکفر المسلم اذ قد لایلتفت الی الملزوم و لم یخطر بباله ذلك او لایلزم عنده ذلك الی غیر ذلك و اما اذا تفوهوا بکلام الکفر کان قالوا لله سبحانه شریك او ان له ولد او لیس له کمال او یعرضه النقصان او هو مرکب و امثالها من مخالفة ضرورة الاسلام و تکلموا بها و لم یکونوا ساهین و لا ناسین و لا غافلین و ذاهلین و لا نائمین و لا مجانین و لا سفهاء غیر راشدین و لا اطفال غیر ممیزین و غیر بالغین و لا فی کلامهم متجوزین فیحکم علیهم بما قالوه بلسانهم و لایلتفت الی ما انعقد علیه جنانهم لقوله تعالی و لقد قالوا کلمة الکفر و کفروا بعد اسلامهم فعلق سبحانه الکفر بالقول لا بالباطن و الاعتقاد کما علق الاسلام کذلك فی قوله تعالی و لاتقولوا لمن القی الیکم السلام لست مؤمنا و قال فی دعاء سحر اللّهم ان قوما آمنوا بالسنتهم لیحقنوا به دمائهم فادرکوا ما املوا الدعاء،و قال تعالی اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله یعلم انك لرسوله و الله یشهد ان المنافقین لکاذبون ثم قال لنبیه صلی الله علیه و آله و لاتکن للخائنین خصیما و سلوك النبی صلی الله علیه و آله مع منافقی امته صلی الله علیه و آله معلوم ظاهر و لم یحکم علی احد منهم بالکفر مع علمه صلی الله علیه و آله بانهم لم یؤمنوا او لم یصدقوا و بالجملة فمناط الاسلام و الکفر الاقرار

بظاهر اللسان دون ملاحظة القلب و الجنان طابق اللسان او لم یطابق بخلاف الایمان فان شرطه استقرار القلب و الرسوخ فیه و لذا قال تعالی قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لکن قولوا اسلمنا و لمایدخل الایمان فی قلوبکم فکل من تکلم بما یخالف ضرورة الاسلام دون ما یلزمها فانه یحکم علیه بالکفر و لذا تری المستضعفین نحکم علیهم بالاسلام اذا اجروا کلمة الاسلام و ان لم یعرفوا معناها و نحکم علیهم بالکفر اذا اجروا علی السنتهم کلمة الکفر مع ان قلوبهم غیر عارفة و لیس لهم برزخ و اما انهم یعاقبون بترك التفقه فی الدین فلا شك فی ذلك لان طلب العلم فریضة و هو طلب علم الدین و صحة الاعتقاد هذا اذا کان لهم اعتقاد یضر بدینهم و اما اذا لم یکن کذلك بل لهم اعتقاد فی المرتبة الادنی دون العلیا فلا عذاب و لا عقاب و انما عذابهم حرمانهم عن ذلك المقام الاعلی و الرتبة القصوی نسأل الله حسن العاقبة و الخاتمة.

قال سلمه الله تعالی - و هل هذه الروایة التی رواها بعض المحدثین انه صلی الله علیه و آله عرج به مائة و عشر مرة (مرات ظ) معتبرة ام لا.

اقول - روی ثقة الاسلام فی الکافی انه سأل ابوبصیر اباعبد الله علیه السلام کم عرج رسول الله صلی الله علیه و آله فقال مرتین و هذا الحدیث الذی ذکر جنابك عن بعض المحدثین ماوقفت علیه و لعلها صحیحة واقعیة اذ لا منافاة لکرامة النبی صلی الله علیه و آله علی الله سبحانه و اراد تشریفه صلی الله علیه و آله بمشاهدة آیاته و ظهور انوار عظمته و تشرف الموجودات کافة بقرب ظهوره صلی الله علیه و آله لها فی مقام القطبیة و الا ففی المقام الاعلی کل الوجود بالنسبة الیه صلی الله علیه و آله سواء لیس شیء اقرب الیه من شیء و الوجه فی هذا العدد الخاص ان الاکوان الثلاثة التی هی اللاهوت و الناسوت و الواسطة الجامعة بینهما قد ظهرت فیها ای فی کل منها القبضات العشر فصارت ثلاثین ثم ظهرت فی کل من الثلاثین الطبایع الاربع و ذلك مائة و عشرون فعروجه صلی الله علیه و آله بعدد مراتب الوجود المنشعبة المتحققة من فاضل

مراتبه و الجمع بین هذه الروایة و ما تقدم من روایة الکافی ان المرتین عبارة عن العالمین عالم الغیب و عالم الشهادة عالم الاجمال و التفصیل فلا منافاة.

قال سلمه الله تعالی - و ما وجه الجمع بین ما ورد من فضیلة العزلة و الفرار من الناس و عدم التعرف لهم و بین ما ورد من فضیلة الاخاء و الالفة و هی لاتحصل الا من طریق المخالطة و التعرف.

اقول - الاخاء و الالفة و المزاورة و اجتماع الاخوان بعضهم مع بعض من اعظم القربات و اشرف المرغبات المندبات و هی تقدم علی کل شیء بعد الفرایض الواجبات و لا ریب فی ذلك و لکن هذه الالفة لا بد لها من محل و هی الثقة الامین الورع الذی یذکر الله رؤیته و تزید فی علمك و یکون سببا لرغبتك الی الطاعات و التجنب عن المعاصی و السیئات و الزیادة فی علمك و معرفتك و بلوغك فی معرفة التوحید و النبوة و الولایة و مقتضیاتها الی الدرجة القصوی و المرتبة العظمی فاذا حصل من بهذه الصفات او دونها لکنه مستور لادراك العلوم و المعارف و اکتساب الکمالات فعلیك بمعاشرتهم و مخالطتهم حتی تعلمهم او تتعلم منهم و اما اذا کان الامر بخلاف ذلك کما هو شأن اهل هذا الزمان و العصر الذی غصب فیه حق آل محمد صلی الله علیه و علیهم من شیوع المکر و الحقد و الحسر (الحسد ظ) و البغض و الغش و الخیانة و سوء السریرة و غیرها من الملکات الخبیثة و الاخلاق القبیحة الردیة و کثرة المعاصی و شیوعها و عدم الوفاء و الصفاء و انطواء الباطن علی الغل و الغش فیجب الفرار و العزلة و عدم التعرف معهم و الی امثالهم اشار علیه السلام بقوله افرر من الناس فرارك من الاسد و قوله ان استطعت ان تکون علی قلة جبل فافعل و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله سیأتی زمان علی امتی لایسلم لذی دین دینه حتی یفر من شاهق الی شاهق و من حجر الی حجر الی ان قال صلی الله علیه و آله ففی ذلك الوقت تحل العزوبة و الحدیث طویل فقلت بعض معناه و الکلام فی هذا المقام طویل و وقتی قصیر و الاشارة لجنابکم کافیة فعلی هذا البیان ارتفع التناقض بین

الروایات و الله سبحانه اشار الی ما ذکرنا اوضح اشارة و اجلاها و هو قوله تعالی و نزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر متقابلین فمع وجود الغل یجب الاعتزال و الفرار و عند نزوعه تجب الاخاء و الالفة.

قال سلمه الله تعالی - و رأیت فی بعض کلامکم استدلالا علی تناکح اهل الجنة البرزخیة انهم ینکحون الحور فی القصور و اما النساء المؤمنات فمؤخر نکاحهن الی الآخرة و استدللتم علی ذلك بقوله تعالی و لمن خاف مقام ربه جنتان ،مدهامتان الی قوله تعالی فیهن خیرات حسان حور الآیة ،مع انه ورد فی الکافی انهن صوالح المؤمنات قال قلت حور مقصورات فی الخیام قال یعنی بیض مکنونات فی خیام الدر و الیاقوت و المرجان فظاهره ان حور بیان لا صفة.

اقول - الاحادیث فی تفسیر هذه الآیة الشریفة مختلفة کلها مرادة بحسب المقامات فکما ورد انهن صوالح المؤمنات ورد ایضا انهن الحور کما ذکرنا کما فی تفسیر علی بن ابراهیم فیهن خیرات حسان قال جوار نابتات علی شط الکوثر کلما اخذت منها واحدة نبتت مکانها اخری ه،و فی الکافی عن الصادق علیه السلام انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خیرا ما معنی(یعنی ظ)به قال علیه السلام ان خیرا نهر فی الجنة مخرجه من الکوثر و الکوثر مخرجه من ساق العرش علیه منازل الاوصیاء و شیعتهم و علی حافتی ذلك النهر جوار نابتات کلما قلعت منها واحدة نبتت اخری سمین باسم ذلك النهر و ذلك قوله تعالی فیهن خیرات حسان الحدیث ،فاذا اختلفت الروایات فالکل مراد لان وجوه القرآن کثیرة لاتحصی فظاهر القرآن مراد کباطنه و مقتضی الظاهر هو الذی ذکرنا و هو الذی ذکره علیه السلام و الوجه الآخر ایضا مراد فتحمل الجنتان ح علی جنان الآخرة فتکون من المراد من الحور فلا منافاة.

قال سلمه الله تعالی - و ما یقول سیدنا لو کان احد شاهدی الطلاق فاسقا باطنا هل یجوز له التزویج بتلك المطلقة ام لا.

اقول - یعتبر فی الطلاق الاشهاد و الشاهد لا بد ان یکون عادلا عند المطلق لا غیر فاذا اعتقد الرجل الزوج عدالة الرجل(و ظ)وثاقته صح طلاقه و ان کان المشاهد(الشاهد ظ)فی الواقع فاسقا و لیست الاحکام منوطة بالامور الواقعیة الاولیة بل الواقعیة عند المکلف فاذا اعتقد المکلف بایقاع الطلاق عدالة الشاهد یوقعه عنده و یقع الطلاق فیجوز للشاهد اذا کان فاسقا باطنا التزویج بتلك... لصحة طلاقها نعم ذکر شاذ من اصحابنا ان الشاهد اذا لم یکن عادلا فی نفسه و اعتقاد الناس فیه العدالة و الخیر لایجوز ان یدخل نفسه فی الشهود و یظهر عدم الاعتداد بعدالته و هو قول ضعیف جدا لا انه اذا اعتقد المطلق عدالته و اوقع الطلاق یقع خلل فی الطلاق.

قال سلمه الله تعالی - و هل یجوز الصلوٰة للرجل مصاحبا لقارورة فیها نجاسة او خرقة فی جیبه لاتستر العورة نجسة او صرة فی جیبه نجسة ام لا.

اقول - الاصح الاظهر ان النجاسة الممنوع فیها الصلوٰة هی التی تصیب الثوب و البدن و اما حمل النجاسة اذا لم تسر الیهما کالقارورة اذا کانت فیها نجاسة و رأسها مشدود بحیث لاتصیب النجاسة الثوب و البدن فلم یدل علیه دلیل اصلا و علی مدعی ذلك البیان و انی له ذلك و بالجملة فحمل النجاسة و المتنجس سواء کان ملبوسا او غیره تجوز الصلوٰة معه و لاتبطل بحال و اما الخرقة التی لاتستر العورة و کلما لاتتم الصلوٰة فیه وحدة(وحده ظ)فلا خلاف فی صحة الصلوٰة فیها اذا کانت نجسة و ان اختلفوا فی اشتراط کونه ای ما لاتتم الصلوٰة فیه وحده کالتکة و القلنسوة او الجورب و امثالها فی محلها و ان کانت فی غیر محلها تبطل و عدمه و ضعف القول الاول ظاهر لانها اذا لم تکن فی محلها کانت بحکم المحمول النجس تصح الصلوٰة فیه فلا فرق بین ان تکون فی محلها ام لا.

قال سلمه الله تعالی - و هل تجوز الصلوٰة فی الخیمة المغصوبة مع اباحة ارضها ام لا.

اقول - اذا کانت الارض مباحة فلا مانع للصلوٰة علیها سواء کان السقف مباحا او مغصوبا لعدم ارتباط السقف بشیء من افعال الصلوٰة و الارض مباحة و الهواء المکتف مباح و التصرف انما یقع علیهما دون السقف و ذلك وا ضح معلوم.

قال سلمه الله تعالی - و هل تکره صلوٰة المرأة بجنب الرجل ام یحرم و کذا امامه.

اقول - قد اختلف الاصحاب فی ذلك الاصح الاظهر بعد التبع التام لمظان الادلة الکراهة(و ظ)الحرمة و الفاصلة المعتبرة و هی عشرة اذرع بینهما لدفع الکراهة و ازالتها لا الحرمة فحینئذ اذا صلی اصرهما الرجل ای الرجل و المرأة یجب احدهما او امام الرجل من دون الفاصلة المعتبرة فالصلوٰة صحیحة الا ان المتاخر اتی المکروه سواء کان رجلا او امرأة دون المتقدم فان سبقت المرأة الی الصلوٰة لایجوز الرجل ان یصلی بجنبها اما کراهة او حرمة و کذلك العکس.

قال سلمه الله تعالی - و هل فرق فی القرطاس الجائز السجود علیه بین کونه حریرا او کتانا او غیر ذلك ام لا.

اقول - لا فرق فی ذلك کله لان القرطاس لایتخذ الا من الملبوس و هو لاتجوز الصلوٰة علیه و قد خرج عن الحکمة ای حکم ما یصح السجود علیه بالدلیل فان السجود لایجوز الا علی الارض او ما نبت منها غیر ماکول و لا ملبوس عادة و القرطاس لایتخذ الا من جنس الملبوس فالدلیل دل جواز السجود علی القرطاس فکلما یصدق علیه هذا الاسم وجب صحة السجود علیه متخذا من ای شیء کان و الفرق ضعیف جدا لایعبأ به.

قال سلمه الله تعالی - و هل تسقط الوتیرة فی الضر ام لا.

اقول - قد اختلف العلماء فی ذلك لتصادم الادلة و تعارضها و الاصح عندی انها لاتسقط الا انها مکروهة فی الضر کراهة العبادات.

قال سلمه الله تعالی - هل یجوز لمن علیه الفوائت ان یصلی الحاضرة فی اول وقتها.

اقول - فی هذه المسألة اقوال منتشرة منها مشهورة و منها غیر مشهورة و الاصح القول بالتوسعة فیصح الحاضرة فی اول وقتها و تصح النوافل لمن علیه القضا الا ان المستحب تقدیم القضاء بحکم المسارعة و للروایات الناصة بذلك.

قال سلمه الله تعالی - و هل یجوز شرب الخمر للتداوی به ام لا.

اقول - لایجوز شرب الخمر و لو للتداوی و لو انحصر الدواء به و لو جوز شربها طبیب حاذق لاستفاضة الروایات و تواردها و ما یعارضه من العمومات تخصص بها و الروایات الخاصة لاتعارضها لضعفها و قوة ما یعارضها و صحتها و طرحتها و لایسعنی الآن ذکرها و شرحها لضیق المجال و تبلبل البال و تعارض الاحوال.

قال سلمه الله تعالی - هل تبیین(تبین ظ)المطلقة ثلاثا بینها رجعتان فی مجلس واحد ام یشترط تعدد المجلس.

اقول - اذا تخللت الرجعة بین الطلاقین مع الشرایط و تحقق الطلاق بشرطه تحصل البینونة و لایشترط الجماع بعد الرجعة فعلی هذا لایشترط تعدد المجالس بل اذا طلق ثم راجع قاصدا للرجوع ثم طلق ثم راجع عامدا قاصدا فالطلاق صحیح کالرجعة و تحصل البینونة و لاتحل له حتی تنکح زوجا غیره.

قال سلمه الله تعالی - هل یقع الطلاق منفردا مع البذل باینا ام لا.

اقول - ان کان المراد من هذه العبارة اجراء الصیغة بان یقال فلانة طالق بکذا و تقول المرأة او وکیلها قبلت و یسبق السؤال منها و لایذکر الخلع فی الصیغة فالطلاق صحیح واقع و لایحتاج الی ذکر الخلع فیقع بائنا اذ لیس فی الخلع صیغة مخصوصة علی الاصح و ان کان المراد ان الطلاق التباین(الباین ظ)یقع بالطلاق بالعوض منفردا و ان تجرد عن الکراهة او عن الالفاظ المخصوصة فهذه الصورة و ان جوزها الشهید الثانی(ره)فی المسالك و شرح اللمعة و قال انها تبین بالعوض و ان تجود عن الکراهة فزاد قسم لآخر فی الطلاق الباین و جعل اقسامه سبعة مع الاتفاق انها ستة و لکنه مخالف لصریح الآیة و الروایات کلها و قد سبقه الاجماع و لحقه و ذکر سبطه فی شرح النافع انه لا موافق له فی ذلك و بالجملة فهذه الصورة لاتبین بها المطلقة و الطلاق بالعوض لیس الا الخلع او المباراة و لا ثالث هنا هل یقع الطلاق رجعیا او یقع باطلا قولان و الاول هو الاشهر لایبعد ان یکون هو الاصح و علیه فلایملك الزوج العوض و لایحل ان یأخذ منها شیئا مع تلایم الاخلاق او عدم کراهة الزوجة و هو قوله تعالی و لایحل لکم ان تأخذوا مما آتیتموهن شیئا الا ان یخافا ان لایقیما حدود الله فان خفتم ان لایقیما حدود الله فلا جناح علیهما فیما افتدت فاذا وجبت کراهة الزوجة فی الخلع فهل یکفی مطلق الکراهة او مع التلفظ بالالفاظ المخصوصة کان تقول لااطیع لك امرا و لااذنن بغیر اذنك و لاوطأن فراشك من لاتحب و لاتجمع رأسی و رأسك مخدة و امثالها من الالفاظ و الاقوال الدالة علی الکراهة و الثانی هو الاصح و لذا ربما یحصل البذل من الزوجة و لایقع منها تلك الکلمات فیشکل الخلع و حصول البینونة بل الاصح عدم الوقوع و اعلم ان البینونة کما تحصل بذکر الطلاق بالعوض منفردا فی الصیغة تحصل بذکر الخلع بدون اتباعه بالطلاق فیکفی اذا قال خالعها بکذا او هی مختلعة و لایحتاج ان یقول بعده فورا فهی طالق ثم ان الذی ذکرنا فی اول الکلام ان الخلع لیس له صیغة مخصوصة لیس مرادی انه یقع بکل صیغة تدل علی الفراق بل المراد ما اشتق من مادة الخلع و لایختص بکونه علی صیغة

الماضی کما زعم بعضهم بل یصح علی الماضی و الاسم و اما لفظ الطلاق فذلك جاز فی الخلع علی الاصل فان الطلاق لایقع الا بالقول بان فلانة طالق و لایقع بالکنایات الا ان الطلاق بالعوض جوز الشارع ایقاعه بلفظ الخلع فافهم موفقا.

قال سلمه الله تعالی - و فی الخبر ان الله عوض الحسین علیه السلام عن قتله بثلاثة اشیاء اجابة الدعاء تحت قبته و الشفاء فی تربته و الائمة علیهم السلام من ذریته ما المراد بالقبة و ما حد التربة تفضلوا علینا بالافادة و لاتمنعونا من حسن الرفادة ختم الله لنا و لکم بالسعادة و رزقنا و ایاکم الحسنی و الزیادة و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته.

اقول - ان الذی یظهر لی ان القبة هی حد الحایر و هو القبة المرتفعة من الارض الی السماء و لو کان المراد منها القبة المعروفة ماصح و ماانضبط لان القبة تتفاوت و تکبر و تصغر و حد الحایر و ان کان المشهور بین الاصحاب انه خمسة و عشرون ذراعا الا ان الاصح عند الحقیر کما هو الاحوط عشرون ذراعا کما قال علیه السلام و اما حد التربة الحسینیة علی مشرفها آلاف التحیة و الثناء فاربعة فراسخ و هی ارض کربلا علی الاصح و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته.

ثم الحق سلمه الله تعالی بالمسائل المتقدمة مسائل.

قال سلمه الله تعالی - و ما معنی ما ورد فی الزیارة السلام علی نفس الله القائمة فیه بالسنن فقد یتوهم منه الاتحاد.

اقول - ان الامام علیه السلام نفس خلقها الله سبحانه و ادبها و شرفها و عظمها و کرمها فوجدها کما برأها و انشأها من اختصاصها به سبحانه و عدم الالتفات الی ما سواه و الاعراض عما عداه کما قال تعالی و من عنده لایستکبرون عن عبادته و لایستحسرون یسبحون اللیل و النهار لایفترون

فخصها الله سبحانه بنفسه اجلالا و تعظیما و تشریفا و تفخیما کما نسب البیت الی نفسه و الروح الی نفسه فان الکعبة بیت الله کما قال تعالی و طهر بیتی للطائفین و نفخت فیه من روحی و نسب سبحانه الاسف الراجع الی الامام الی نفسه و قال فلما آسفونا انتقمنا منهم و قال الصادق علیه السلام ان الله لایأسف کاسفنا و لکنه خلق لنفسه اولیاء جعل اسفهم اسفه و رضاهم رضاه و سخطه سخطه نقلت معنی الحدیث فاذا کان الامر کما عرفت فامیر المؤمنین علیه السلام لما کان کذلك نسب الی الله سبحانه فقیل نفس الله یعنی هو نفس مختصة بالله لان الاضافة لامیة و اللام الاختصاص(للاختصاص ظ)و التملیك فهو علیه السلام نفس لله قائمة بالسنن ای بالآداب الالٰهیة فی الله یعنی لله کما قیل الحب فی الله و البغض فی الله ای لله فامیر المؤمنین علیه السلام هو القائم فی الله ای فی ولایة الله و الله لانه ید الله بالسنن الالٰهیة و الوظائف الربانیة فتقدیر الکلام انه علیه السلام نفس الله القائمة لله علی کل نفس و شیء بالسنن و القائم بالشیء هو المتولی علیه و الناظر الیه فلو قال نفس الله القائمة بالسنن دل علی الاستقلال و لو قال نفس الله القائمة فیه و لم یذکر بالسنن دل علی عدم الحکمة و انهم عباد مکرمون لایسبقونه بالقول و هم بامره یعملون فبهذه العبارة بین انه علیه السلام ولی الله المتصرف فی الاشیاء و هو لله ای عبده و مملوکه لایقدر لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حیوٰة و لا نشورا و جمیع افعاله علیه السلام جاریة علی سنة الله تعالی و طریقة حکمته و امره و تدبیره فابطل التفویض و الاستقلال و الاهمال و اثبت الولایة لله و اثبت انه علیه السلام سبب کل ذی سبب و مسبب الاشیاء من غیر سبب فافهم الاشارة تصریح(بصریح ظ)العبارة و تعیها اذن واعیة و ما ذکرتم من انه قد یتوهم الاتحاد فجوابه انه لایلزم ذلك بعد ما عرفت ان عیسی روح الله فان الاضافة دلیل المغایرة و مدعی الاتحاد مطالب بالدلیل و الاجل(الاصل ظ)فی الاضافة ان تکون لامیة و اللام للتملیك فاین الاتحاد و ذلك معلوم ظاهر ان شاء الله تعالی.

قال سلمه الله تعالی - و هل یمکن الوصول الی اسرار بعض افعال الحج التی لولا وجوب الامتثال ربما کاعت عنها الانفس فان بعض الاکابر اعترف بالعجز عنها و قال انه لا مجال للعقل فیها.

اقول - لا شك انه یمکن الوصول الی ذلك فان الله سبحانه خلق الخلق لاظهار حکمته و تبیین قیومته و اتقانه صنع الاشیاء و ابرازه سبحانه حسن تدبیره فی مظاهر الصفات و الاسماء و جعل سبحانه الشرایع التی هی مقتضی امره الثانوی التشریعی الذی هو علی طبق امره الاولی التکوینی شرحا لتلك الحکمة و بیان(بیانا ظ)لظهور تلك القدرة لان امره سبحانه واحدة کما افصح عنه قوله سبحانه و ما امرنا الا واحدة و ما خلقکم و لا بعثکم الا کنفس واحدة فوجب ان یکون جمیع ما رتبه فی الشرعیات من انحاء العبارات و الوظایف و الاعمال و الاقوال و الحرکات و السکنات و اطوار المعاملات من العقود و الایقاعات کلها علی نظم طبیعی و حکم وجودی مبنی علی حکم الٰهیة اذا اطلع علیها العارف الخبیر و المطلع البصیر نکیر(یکثر ظ)خضوعه و خشوعه و ینقطع بکله الی معبوده و یتوجه الیه بسره و علانیته لتشمله العنایة و تصعد به الی اقصی الغایة و لکن الناس فی نزولهم و تعلقهم بالادناس و استبدالهم الادنی بالذی هو خیر نسوا ربهم فانساهم انفسهم فنسیهم نسوا الله فنسیهم، نسوا الله فانساهم انفسهم اخفیت علیهم تلك الاسرار و حرسوا(حرموا ظ)عن الاستنارة و الاستضاءة بتلك الانوار و الا مجمع الاحکام الشرعیة مبنیة علی حکم واقعیة و مصالح غیبیة و اسرار شهودیة قد ذکرنا بعض تلك الاسرار و الحکم و الامور... الکلم فی جواب مسألة السائل علی اسرار الصلوٰة و الصوم و الزکوٰة و الخمس و الحج و قد بسطنا القول فیها بما لم... احد فیما اعلم و ذکرت بعض اسرار الحج مما وصل الینا من اهل البیت علیهم السلام فاطلب تلك الرسالة تجدها وافیة ان شاء الله بمطلوبك و مرادك و الله سبحانه یوفقك بفهمها و ادراکها.

قال سلمه الله تعالی - و ما یقول سیدنا و مولانا لو ان رجلا و کل زوجته علی طلاقها و نذر ان عزلها عن الوکالة فعلیه مئة دینار او طلق رجعیا و نذر ان رجع فعلیه هذا المبلغ مثلا فهل ینعقد النذر فی الحالین ام لا و کذا الیمین.

اقول - النذر لایتعلق الا علی الراجح من واجب او مندوب و الطلاق قد یعرض له الوجوب کما فی الظهار و الایلاء لانه یجب علیه اما الکفارة و الفی و الطلاق و قد یعرض له الاستحباب کما اذا وقع الشقاق و الکراهة بحیث لایرجی اجتماعهما و لا ایتلافهما ففی هاتین الصورتین اذا وکل و نذر ان لایعزله ینعقد النذر و یحنث ان خالف و اما فیما سوی هاتین الصورتین کما اذا کان حراما کالطلاق مع عدم اجتماع الشرایط او مکروها کالطلاق عند تلایم الاخلاق فلاینعقد النذر و لایجب الوفاء به و هذا کله اذا قلنا بجواز وکالة الزوجة عن الزوج علی طلاق نفسها فان الاصحاب قد اختلفوا فی هذه الوکالة فذهب الشیخ و ابن‌ادریس الی عدم جواز التوکیل و اکثر الاصحاب علی الجواز و المسألة غیر خالیة من الاشکال و الاحوط عدم ایقاع هذه الوکالة و ان کان الجواز لایخلو من قرب و اما الرجوع فحیث انه مباح لم‌ینعقد به النذر نعم ینعقد به الیمین الا ان یکون الرجوع فی حقه مرجوحا فینعقد النذر ح.

قال سلمه الله تعالی - و ما یقول سیدنا فی انسان وقف نخلا او غیره علی شخص معین و ذریته علی ان یقرأ کل یوم جزءاً مثلا من القرآن و قبل هل یجب علی ذریته الموقوف علیهم القبول ام یجوز لهم رده و لو لاستقلال حاصله.

اقول - ان کان الوقف علی قراءة القرآن لنفسه فالوقف باطل لکونه وقفا علی النفس و ان کان وقف علیهم و شر(شرط ظ)القراءة و قبل البطن الاول فلا شك فی صحته و وجوب التزام البطن الثانی و البطون الآتیة بذلك قل محصوله او کثر مع ان الاقرب عدم اشتراط القبول و الرضا من الموقوف علیهم بل یکفی الایجاب من الواقف سواء کان وقفا الی جهة عامة او خاصة ففی المسألة ثلاثة اقوال احدها لزوم القول مطلقا لکون الوقف من العقود و العقد

لایکون الا بایجاب و قبول و ثانیها عدم لزوم القبول مطلقا للاصل لان الوقف کالاباحة و لانه فك ملك فیکفی فیه الایجاب کالعتق و منع کونه من العقود المصطلحة و ثالثها التفصل بین ما اذا کان لجهة خاصة فیشترط القبول و اما اذا کان لجهة عامة فلایشترط و المستفاد من الاخبار و الادلة هو الثانی و هو الاوسط لانها مشتملة علی الایجاب و لا ذکر للقبول فیها و بالجملة علی الاقوال کلها لایعتبر قبول البطن الثانی و لا رضاه لتمامیة الوقف قبله فلاینقطع و لان قبوله لایتصل بالایجاب فلو اعتبر لم یقع کساير العقود اللازمة بل الاجماع قائم علی عدم اعتبار قبول البطن الثانی و قال مولانا العسکری علیه السلام الوقوف علی حسب ما یقفها اهلها ه،و ذلك معلوم ان شاء الله تعالی .

قال سلمه الله تعالی - و الاخیر (الاجیر ظ) علی صلوٰة او صوم مع الاطلاق هل یجب علیه التعجیل ام لا و لو تراخی کثیرا و الحال هذه ثم صلی هل یستحق الاجرة ام لا و علی الثانی هل یجب علی الاجیر مع فقد المستاجر التصدق بها عن المیت و الاستیجار بها ثانیا .

اقول - قال الشهید الثانی(ره)فی المسالك اعلم ان الشهید(ره)حکم فی بعض تحقیقاته ان الاطلاق فی کل الاجارات یقتضی التعجیل و انه یجب المبادرة الی ذلك الفعل فان کان مجردا عن المدة خاصة فبنفسه او لا فهو مخیر بینه و بین غیره فیقع التنافی بینه و بین عمل آخر فی صورة المباشرة و فرع علیه منع صحة الاجارة الثانیة فی صورة التجرد عن المدة مع المباشرة کما یقع فی الاجیر الخاص الی ان قال(ره)و لا ریب ان ما ذکره احوط و ان کان وجهه غیر ظاهر لعدم دلیل علی الفوریة و عموم الامر بالایفاء بالعقود و نحوه لایدل مطلقه علی الفور عندهم و عند غیرهم من المحققین سلمنا لکن الامر بالشیء انما یقتضی النهی عن ضده العام و هو الامر الکلی لا الافراد خاصة سلمنا لکن النهی فی غیر العبادة لایدل علی الفساد عندهم الی ان قال و یتفرع علی ذلك وجوب مبادرة اجیر الصلوٰة الی القضاء بحسب الامکان و عدم جواز اجارة نفسه ثانیا

قبل الاتمام انتهی ،اقول و الاقرب ما ذکره الشهید رحمه الله لان الامر علی المذهب الصحیح یدل علی الفور فوجب التعجیل و المبادرة بالایفاء بالعقود و یؤید قوله موثقة اسحاق بن عمار قال سألت اباابراهیم عن الرجل یستاجر الرجل باجر معلوم فیعجله فی ضیعة فیعطیه رجل آخر دراهما و یقول اشتر بها کذا و کذا و ما ربحت بینی و بینك فقال علیه السلام اذا اذن له الذی استاجره فلیس به بأس ،و هذه الروایة کما تری صریحة فی المطلوب فتخصیص هذا بالاجیر الخاص یحتاج الی دلیل و اذ لیس فلیس و قوله رحمه الله ان النهی فی غیر العبارات لایستلزم الفساد قد هدمنا ارکانه و زعزعنا بنیانه فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا.

و اما قوله ان الامر بالشیء یستلزم النهی عن ضده العام فصحیح و اللازم منه صحة الاجارة الثانیة و ان فعل حراما فحینئذ فلو تراخی کثیرا و لم تشترط علیه مدة معینة فعل حراما و الظاهر ان الاجارة لم تفسخ و یستحق الاجرة و فی الموضع الذی تفسخ الاجارة کما اذا کان اجیرا یؤدی العمل المذکور فی مدة معینة ثم لم یأت به فی تلك المدة فتبطل الاجارة و یجب علی الاجیر ان یسلم الاجرة اذا اخذها الی الحاکم الشرعی او وکیله و هو یتفحص عن المستاجر و یوصلها الیه و عند فقده و جهل حاله و الیأس من بلوغ خبره یعمل ما یری و ما یؤدی الیه نظره و لایجوز التصدق بها عن المیت و لا الاستیجار بها ثانیا اذ لا نیابة لهذا الاجیر و لا ولایة.

قال سلمه الله تعالی - و هل له ان یصلی مثلا صبح الشهر اولا کملا ثم ظهره کذلك ام لا.

اقول - هذه الصورة فی اصل الشرع یجوز بالنسبة الی الاجیر اذ لایشترط فیه الترتیب و لکن الاجارة اذا کانت مطلقة بتصرف الی المتعارف المعلوم و هو الاتیان بها ترتیبا.

قال سلمه الله - و لو تعذرت ازالة النجاسة عن البدن لضیق الوقت هل یجوز له الصلوٰة فی الثوب النجس مع امکان الطاهر ام لا بد منه اذا امکن و اذ سرت نجاسة البدن الیه.

اقول - اذا لم یمکنه ازالة النجاسة عن الثوب و البدن و امکن ابدال الثوب النجس بالطاهر بحیث لاتسری الیه النجاسة یجب ذلك لانه مکلف بازالة النجاسة عن الثوب و البدن فاذ لم یتمکن من الجمیع یأتی بما یستطیع لقوله علیه السلام اذا امرتکم بامر فأتوا منه ما استطعتم ،و اما اذا کانت النجاسة تسری فی الثوب الطاهر فلا فایدة فی الابدال اذ لایؤثر شیئا فی ازالة النجاسة و لا فی تحقیقها.

قال سلمه الله تعالی - و هل یسقط الاذان و الاقامة عن مرید الصلوٰة اذا دخل و قد صلت الجماعة و لم یتفرقوا مطلقا ام فی المسجد خاصة.

اقول - الظاهر ان الحکم المذکور مخصوص المسجد دون غیره و کان شیخنا اعلی الله مقامه یذهب الی ان الحکم المذکور و لاجل الامام لا لخصوص المکان و الاحتیاط مطلوب فی الشریعة.

قال سلمه الله تعالی - و لو بقی عن انتصاف اللیل مقدار اربع رکعات هل یجب علیه تقدیم المغرب ثم لا شیء علیه ام علیه مع ذلك قضاء المغرب من بعد.

اقول - الاصح ان الوقت المختص بالعشاء مقدار اربع رکعات عن نصف اللیل فاذا کان هذا المقدار هو الوقت المختص بالعشاء فلایجوز ایقاع غیرها فی الوقت المختص به و یجب ان یصلی العشاء اداء و یقضی المغرب.

قال سلمه الله تعالی - و هل تجوز الصلوٰة فی فرو السنجاب ام لا.

اقول - الاظهر الاستر جواز الصلوٰة فیه.

قال سلمه الله تعالی - و لو کان له ملك فی بلد قد هجرها و اتخذ غیرها دار اقامة هل یتم بمجرد الوصول الیه ام لا بد من نیة الاقامة.

اقول - لو کان فی البلد الذی له ملك قد استوطنه ستة اشهر بمعنی انه اتم الصلوٰة فی هذه المدة متی ما وصل الیه و الملك باقی یجب علیه التمام و ان هجرها و اتخذ غیرها دار اقامه اذ لایشترط فیه الاستیطان بل یکفی فیه مع الملك اقامة ستة اشهر و الظاهر انه لایشترط فیها التوالی بل یکفی و لو کان متفرقة فاذا تحققت هذه الشرائط یتمم صلوٰته بمجرد الوصول الی ذلك البلد و ذلك المکان و لایحتاج الی نیة الاقامة الا اذا انتفی الملك و انتقل الی غیره فانه ح ینقطع هذا الحکم و لایجوز له اتمام الصلوٰة الا بعد حصول احدی قواطع السفر من اقامة العشرة او ثلاثین یوما متردداً او قصد التوطن او کثرة السفر و امثال ذلك.

قال سلمه الله تعالی - و لو فاتت الصلوٰة فی احد المواضع الاربعة فقضیت فی احدها هل یتحتم التقصیر ام یبقی التخییر.

اقول - بل یتحتم التقصیر لان ثبوت التخییر انما هو ما دام فی ذلك المکان و اما اذا خرج عنه فلا.

قال سلمه الله تعالی - و هل وجوب القصر خاص بالسفر ام و فی الحضر.

اقول - لایجوز القصر الا فی السفر و هو القصد الی اربعة فراسخ ذهابا و اربعة فراسخ ایابا و لایجیك لعود(لایجب العود ظ)و الایاب لیومه بل یتحقق السفر و لو کان العود قبل العشرة فلو قصد اربع فراسخ ذهابا و لم ینوی العود یجب علیه التمام و لو صلی فی اثناء الطریق لعدم تحقق السفر فانه لایتحقق الا بثمانیة فراسخ و لایجب قطعها فی یوم واحد قصد الثمانیة ابتداء او ذهابا و ایابا و هذا هو السفر الشرعی الذی یجب علی المسافر تقصیر الصلوٰة فیه فاما فی الحضر فلاتکون الصلوٰة الا تامة الا فی مقام الخوف لان صلوٰة الخوف قصر و لو کان حاضرا.

قال سلمه الله تعالی - و لو مسافر فی البحر ثم ردته الریح الی موضع یسمع فیه الاذان او یری الحیطان هل یتم ام یقصر.

اقول - اذا رجع برد الریح الی موضع یسمع فیه الاذان او یری الحیطان فی بلده و ذلك هو حد الترخص فیتم الصلوٰة فیه و اما اذا کان فی موضع الاقامة و خرج قاصدا للسفر ثم رجع الی ذلك المکان بعد ما خرج عن حد الترخص فانقطعت اقامته فیقصر الا ان ینوی الاقامة.

قال سلمه الله تعالی - و هل یصح التحلیل بلفظ الاباحة و الهبة ام الاذن ام لا.

اقول - القدر المتیقن فی تحلیل الامة اجراء الصیغة بلفظ التحلیل کأن یقول احللت لك وطیها او انت فی حل من وطیها علی الاصح و اما ما سوی ذلك مما یؤدی مؤداها مثل الاباحة و الهبة و امثال ذلك فانه لایجوز لان اصالة التحریم فی الصورة المذکورة اقوی مستمسك و قد دل الدلیل بحصول التحلیل التحلیل بلفظه و اما ما سوی ذلك فلا حتی یقوم دلیل شرعی و اذ لیس فلیس و لایصح استعمال التحریجات العقلیة و الاستحسانات الاعتباریة فی الاحکام التوقیفیة.

قال سلمه الله تعالی - و ما توضیح شر(شرکة ظ)الابدان و اذا وقعت هل یکون الحاصل منها حراما معنی بطلانها ذلك ام غیر ذلك.

اقول - شرکة الابدان ان یشترك اثنان و یکون کل واحد منهما فی صنعة و یکون الحاصل بینهما اما علی التساوی او علی التفاوت سواء کانت الصفة فی مال مملوك او تحصیل مال مباح کالاصطیاد و الاحتطاب و الاحتشاش و غیرها مما فی معناها و هذه الشرکة باطلة لان المعتبر فی الشراکة امتزاج مال الشریکین بحیث لایتمیز احدهما عن صاحبه فاذا کانا متمیزین فلاتعقل الشراکة و المال الحاصل من هذه الجهة لاینقل الی غیر العامل فان تراضیا

بمساواة الحاصل من العمل او بتفاوته فان كان بمحض الاباحة او الصلح او الهبة فلا بأس و ان كان من جهة الشراكة فتصرف كل واحد منهما فيما حصل من عمل الآخر حرام لايجوز و الظاهر ان المسألة اجماعية و مناقشة الاردبيلی فی ذلك لايلتفت اليها فتبصر.

قال سلمه الله تعالی - ما معنی ما ورد ان العالم اذا مات بكت عليه السماء و الارض و ثلم فی الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه ما معنی البكاء و ما معنی الثلمة منوا علينا بالجواب وفقكم الله للصواب.

اقول - البكاء انما يحصل عند انقباض الروح و اجتماعه فی القلب فتحصل من ذلك الانقباض حرارة تتصاعد بها الابخرة الی الدماغ فتنجمد ببرودة الدماغ كالسحاب ثم يذوب بقوة الحرارة فيتقاطر كالمطر و لما كان اوسع الاجزاء البدنية و افتحها مساما العين و الانف يخرج تلك القطرات و الرطوبات من العين و من الانف فاذا مات العالم فان كان المراد هو العالم المطلق الذی هو الامام ينقبض قلب العالم و تشتد الحرارة و تتصاعد الابخرة و يحصل الخلل فی اركان العالم و اوضاعه فتحصل ثلمة و هی عبارة عن ذلك الاختلال فلايسدها ای لايرفع الاختلال الحاصل فی العالم بموت العالم الذی هو الامام عليه السلام الا وجود الخلف منه الذی هو من سنخه القائم مقامه و لذا ترى عند موت الامام عليه السلام يحصل خلل فی الوجود مقارن موته ثم يرتفع بسبب وجود اللطف الالٰهی الذی هو الامام الخلف فيعبر من هذا الاختلال بالبكاء و الثلمة و يختلف هذا البكاء علی حسب نحو وفاة الامام عليه السلام فبكت السماء دماء عند قتل الحسين عليه السلام لشدة المصيبة و عظم الرزية و لكن تلك الثلمة دفعها وجود وصيه و خليفته القائم مقامه و هو قوله تعالی و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع وصلوٰات و مساجد الآية ،و ان كان المراد بالعالم سائر العلماء من الشيعة العلماء الربانيين فكما ذكرنا فی مقام التبعية و الفرعية الا ان الخلل فی هذا المقام اقل و الثلمة اضيق و البكاء

لایظهر لعامة الناس الا الخواص الا ان یکون ذلك العالم من اخص الخواص و قد ظهر بعد موت شیخنا و سنادنا خلل کلی من انکسار شوکة الاسلام باستیلاء الفرنك و هم الروس علی سلطان العجم و قتل جمع کثیر من المسلمین المؤمنین و هدم بیوت کثیرة و نهب عیال و اطفال و هتك اعراض ثم وقوع الطاعون العام الذی لم یر مثله الا نادرا و امثالها من الامور العظام و الخلل العام و مااستقر و ماانتظم الا بعد مدة و لم یزل فی الاختلال بعد و هذا الذی ذکرنا و امثاله هو الثلمة و لهذا الحدیث بیان قشری صوری تجده فی کتب العلماء و لیس لی الآن اقبال ذلك البیان.

قال سلمه الله تعالی - و ما معنی القباء المشدود حیث تکره الصلوٰة.

اقول - ظاهر عبارة المفید حرمة الصلوٰة فی القباء المشدود الا فی الحرب قال (ره) و لایجوز لاحد ان یصلی و علیه قباء مشدود الا ان یکون فی الحرب فلایتمکن ان یحله فیجوز ذلك الاضطرار و نقل عن صاحب الوسیلة التحریم ایضا و نقل الشیخ ذلك عن ابن بابویه علی بن الحسین و قال ایضا رحمه الله سمعناه من الشیوخ مذاکرة و لم اعرف به خبرا مسندا و بعض الاصحاب ذکروا کراهته معترفین بعدم المستند اقول هذه المسألة لیست من الامور الاستنباطیة بل تحت الوقوف علی نص خاص و لم یذهب هؤلاء الفحول الی التحریم او الی الکراهة لمحض الفتیا و الاستحسان لا طریق الیه و لم یبق الا ان یکون هناك خبر قد اعتمدوا علیه و نحن حیث لم نقف علیه بالمرة فنحن فی سعة لقوله علیه السلام الناس فی سعة ما لم یعلموا ،فالکراهة و الحرمة کلتاهما امران شرعیان لا بد من دلیل خاص الا ان مراعاة الاحتیاط لازمة علی کل حال و الذی افهمه من القباء المشدود هو القباء الذی لبسه الآن متعارف عند العجم و الهنود و یجعلون للقباء خیوطا یشدون بعضها ببعض لا المزرور و لا القمیص المزرور بل المراد به المشدود فی نفسه لا ما ذکروه انه الحرام ای المشدود فی وسط القباء اسناد الی روایة عامیة ان النبی صلی الله علیه و آله قال لایصلی

احدکم و هو متحزم و لا ریب ان شد القباء غیر التحزیم و ان هذا الشد صفة للقباء و قد نقل عن الشیخ کراهیة شد الوسط سواء کان فوق القباء او القمیص و بالجملة فهذا القول لا معنی له.

قال سلمه الله تعالی - و ما الحکم لو اشتبه الثوب المباح بالمغصوب او الحریر او الذهب او النجس.

اقول - اذا کانت اثوابا متعددة مشتبهة و الیقین حاصل بان المغصوب و الحریر و الذهب و النجس فی هذا(هذه ظ)الاثواب الا ان التمییز مفقود فالجواب ان هذه المسألة ترجع الی ان الشبهة المحصور(المحصورة ظ)هل یجب التجنب عن الجمیع ام لا فمن قال بوجوب التجنب عن الجمیع تجب عنده او الصلوٰة فی کل واحد واحد ان کان الوقت متسعا او اخراج المباح بالقرعة لانها لکل امر مشکل و من قال لایجب الاجتناب عن الجمیع الا فی مسألة الاناءین المشتبهین لخروجهما بالنص یختار واحدا من الاثواب و یرمی الباقی و یصلی فیه لعدم العلم بمانعته للصلوٰة و الاصل عدم کونه مانعا من الصلوٰة و قال علیه السلام لاینقض الیقین الا بیقین مثله و الناس فی سعة ما لم یعلموا و القول بان الصلوٰة اذا کانت اسما للصحیحة یجب تحصیل العلم بکونها جامعة للشرائط و هو لایحصل عند الاشتباه المذکور باطل لما ذکرنا مکررا فی کثیر من مباحثاتنا ان عدم حصول العلم بالمانع علم شرعی بعدم المانع و ان لم یکن عقلیا او عادیا و المطلوب فی الاحکام الشرعیة العلم الشرعی غالبا و بالجملة بعد القول بعدم وجوب الاجتناب عن الشبهة المحصورة لا اشکال فی جواز الصلوٰة بکل واحد منها و الاحوط ان یصلی فی کل منها اذا کان الوقت متسعا تحصیلا للبراءة الیقینیة و ان کان علی القول الاول یحصل ذلک هذا اذا لم تکن الاثواب مبتلة بحیث تسری النجاسة الی البدن اذا فرض کون الثوب نجسا و الذهب الاخیر ای عدم لزوم التجنب عن الجمیع فی الشبهة المحصورة هو القول الفصل و المذهب الجزل و علی هذا یصلی فی احد تلک الاثواب و صلوٰته صحیحة.

رسالة فی جواب المیرزا ابراهیم التبریزی

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال:هل يمكن لأحد رؤية الصاحب(ع)فى الغيبة الكبرى ام لا و فى صورة الامكان هل يختص ببعض الخواص كالابدال و الاوتاد و النقباء و رجال الغيب ام يعم ٣٢٥
قال:و هل الصاحب(ع)يأكل و يشرب و يلبس كسائر الناس بلا تفاوت او معه فى هذه النشأة الشهودية ام فى عالم المثال او غيره مثلا ٣٢٦
قال:و مَنِ الابدال و الاوتاد و الاقطاب و النقباء و رجال الغيب كما ورد ذكرهم فى دعاء امداود و اشتهر ذكرهم فى الالسنة و الافواه و كم عددهم و مراتبهم و فايدة وجودهم ٣٢٧
قال:و ما طى الارض و طى الزمان و الاخفاء كما اشير اليها فى الحديث و كيف يكون هذا و يتحقّق و هل يختص بالخواص و الانبياء و الاولياء او يعمّ الابدال و الاقطاب و نظراؤهم او يعم امكانه لغيرهم ايضا من اهل الورع و الرياضة كما ينقلون عن بعضهم ٣٣٠
قال:و هل ذكر فى حضرتكم انّه فى اكثر بلاد الافرنج وضع بيتا اسمه بالفارسية فراموش خانه اى بيت النسيان ،الخ ٣٣٣
قال:و حقيقة الشيطان ما هى و ما الشيطان الكلى الذى له تصرف و تسلط فى العالم ٣٣٤
قال:و ما الشيطان الجزئى الذى لكل فرد من الانسان اهو من اجزائه ام من افراده ام من اجناده و اعوانه ٣٣٦
قال:و هل يلحق البسر بالزبيب بالغليان فى الطبيخات ام لا و ان لم يلحق فما ميزان البسر و الزبيب فى الحلاوة و الحموضة بحيث لو كان فيه قليل حلاوة يلحق بالزبيب او الزبيب ان كان له قليل حموضة يلحق بالبسر ٣٣٧

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان ذا الفطنة الزاكية و الفطرة العالية و البصيرة السامية و الذهن السليم و الفهم المستقيم الاميرزا ابراهيم التبريزى ايده الله بفضله العميم و منّه الجسيم قد بعث مسائل اراد الجواب على الاستعجال فكتبت له ما حضر بالبال مع كمال الاختلال و توارد الاعراض المانعة من استقامة الحال و ذلك هو الميسور و لايسقط بالمعسور و الى الله ترجع الامور و جعلت سؤاله كالمتن و الجواب كالشرح على حسب العادة ليختص كل جواب بسؤاله .

قال سلمه الله تعالى :مسائل - هل يمكن لأحد رؤية الصاحب عليه السلام فى الغيبة الكبرى ام لا و فى صورة الامكان هل يختص ببعض الخواص كالابدال و الاوتاد و النقباء و رجال الغيب ام يعم .

اقول المعروف بين الفرقة المحقة كما هو مدلول الروايات الكثيرة ان فى الغيبة الكبرى لايدعى الرؤية الا الكاذب نعم قد يراه عليه السلام و لايعرفه الا بعد ان فارقه عليه السلام اما الرؤية مع المعرفة فلاتمكن الا للنقباء الذين هم ثلثون نفسا معه عليه السلام كما فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة و لا بد له فى غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلثين من وحشة ه،و هذا الحديث الشريف صريح بأن اولئك الثلثين معه يرونه و الا فلا معنى للتخصيص و للقول بعدم الوحشة و فيه ايضا عنه عليه السلام للقايم عليه السلام غيبتان احديهما قصيرة و الاخرى طويلة الغيبة الاولى لايعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته و الاخرى لايعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه ه،و التخصيص فى الاولى بخواص الشيعة و فى الثانية بخواص الموالى يشير الى ما

ذکرنا فان الموالی هم الخدام المخصوصون و لهم مزید اختصاص فی المعاشرة و الملاقاة و هؤلاء کامامهم علیه السلام غائبون عن اعین الخلق و ربما یظهرون لهم و لهم افاعیل عجیبة و تأثیرات غریبة فی الوجود و هم رجال الغیب و لاینقصون عن هذا العدد فاذا مات واحد منهم یُؤتی بالآخر و یُترقّی الی مرتبته و یُجعل بدلا منه فلذا سمّوا بالابدال.

قال سلمه الله تعالی - و هل الصاحب علیه السلام یأکل و یشرب و یلبس کسائر الناس بلا تفاوت او معه فی هذه النشأة الشهودیة ام فی عالم المثال او غیره مثلا.

اقول انه علیه السلام و روحی له الفداء بشر مثلکم یأکل مما تأکلون منه و یشرب مما تشربون الا انه علیه السلام لایأکل الا من الطیبات لقوله عز و جل یا ایها الرسل کلوا من الطیبات علی المعنی الاعم و کذلك القول فی اللباس و ینکح علیه السلام من بنات هذه الدنیا و اهل هذا العالم من غیر ان یعرفنه فاذا ماتت الزوجة فان کان لها ولد یأتی الیه التوقیع بأنه ابنه علیه السلام ثم لایراه الاولاد بعد موت امهاتهم و قبل موتهن یرونه و لایعرفونه و قد روی شیخی و ثقتی و استادی جعلنی الله فداه عن ابیه الشیخ زین‌الدین بن ابراهیم عمن رواه ان الحجة علیه السلام اتی الی رجل یحیك بردا فقعد و استند الی نورد الحائك فقال له زوجنی ابنتك فقال انی لااعرفك من ایّ الناس انت فمن انت قال لاتسألنی ان احببت ان تزوّجتنی(تزوجنی ظ)فافعل فقال استشیر امها فقام و دخل بیته لیستشیر زوجته فخرج و لم‌یر الشخص و نظر الی البرد فاذا هو قد تمت حیاکته و نظر الی النورد فاذا هو قد اخضر و اورق فی موضع استناده فاذا مکتوب علیه هذه الابیات:

ایا سائلی عن مبدء اسمی و منسبی سأنبئك عن لفظی و حسن تکلمی
انا بن منی و المشعرین و زمزم و مکة و البیت العتیق المعظمِ
انا جدی الهادی النبی(ص)و ابی علیّ ولایته فرض علی کل مسلمِ

و امّی البتول المستضاء بنورها اذا ما نسبناها عدیلة مریمِ
و سبطا رسول الله عمی و والدی و بعدهما الاطهار تسعة انجمِ
ائمة هذا الخلق بعد نبیّهم(ص) فان کنت لم‌تعلم بذلك فاعلمِ
و من یمتسك منهم بحبل ولایة یفوز به یوم المعاد و یغنمِ
انا العلوی الهاشمی الذی ارتمی به الخوف و الایام بالمرء ترتمی
و ضاقت بی الارض الفضا بعد رحبها و لم‌استطع نیل السماء بسلّمِ

الابیات،و هو علیه السلام فی هذه النشأة الشهودیة مع الخلق و الا لساخت الارض بأهلها الا انه علیه السلام لیس متوسخا باوساخهم و اعراضهم و احوالهم و انقلاباتهم و تغیراتهم بل هو علیه السلام فی جانب الیمن بین مکة و المدینة فی وادی شمراخ و شمریخ فی قریة یقال لها کرعة و تلك القریة من عالم الاجسام الا انها من صافیها المعتدل اصفی و الطف من الافلاك بل من الاطلس و هو قوله تعالی فی الباطن و فی السماء رزقکم و ما توعدون و قد روی ان الرزق هو القائم علیه السلام و معنی کونه فی السماء ان بدنه علیه السلام من ذلك السنخ لا انه لیس فی الارض لا انه لیس من عالم الاجسام و ربما نقول انه علیه السلام فی عالم المثال و عالم البرزخ نرید به العالم البرزخ بین الدنیا و الآخرة کعالم الرجعة فانها لیست بکثافة الدنیا و لا بصفاء الآخرة و هو الآن طبیعة اهل الجزیرة الخضراء و مدینة جابلقا و جابرسا و هورقلیا فافهم.

قال سلمه الله تعالی- و مَنِ الابدال و الاوتاد و الاقطاب و النقباء و رجال الغیب کما ورد ذکرهم فی دعاء امداود و اشتهر ذکرهم فی الالسنة و الافواه و کم عددهم و مراتبهم و فایدة وجودهم.

اقول قد روی عنهم علیهم السلام انهم هم الابدال و الاوتاد و قد عقد المجلسی(ره)فی البحار بابا لذلك و لکن یستفاد من کثیر من الاخبار کما فی دعاء امداود و حدیث جابر و غیرهما انهم غیرهم علیهم السلام فیکون المراد اِما

اولئك الثلثين او خواص شيعتهم الذين وصفهم اميرالمؤمنين عليه السلام فى خطبة الى ان قال عليه السلام كيلاتبطل حجتك و لاتضل اوليائك بعد اذ هديتهم بل اين هم و كم اولئك هم الاقلون عددا و الاعظمون عند الله جل ذكره قدرا المتّبعون لقادة الدين الائمة الهادين الذين يتأدبون بآدابهم و ينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة العلم و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون و اباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى و لاوليائه و دانوا بالتقية على دينهم و الخوف من عدوّهم فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم و اتباعهم خرس صمت فى دولة الباطل منتظرون لدولة الحق و سيحقّ الله الحق بكلماته و يمحق الباطل ها ها طوبى لهم على صبرهم على دينهم فى حال هدنتهم و يا شوقاه الى رؤيتهم فى حال ظهور دولتهم و سيجمعنا الله و اياهم فى جنات عدن و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم هـ.

و هؤلاء هم اوتاد الارض لأنهم محل نظر الامام عليه السلام و بذلك النظر بقاء الارض فلو خلا الارض من هؤلاء المخلصين انقطع النظر و العناية فساخت الارض بأهلها كما روى عن الصادق عليه السلام فى اصحاب ابيه الاربعة الى ان قال عليه السلام اذا اراد الله بأهل الارض سوء صرف بهم عنهم السوء هم نجوم شيعتى احياء و امواتا يحيون ذكر ابى عليه السلام بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين و تأويل الغالين ثم بكى عليه السلام الحديث ،فالخواص المخلصون من الشيعة هم اوتاد الارض بهذا المعنى فانهم حملة عناية الامام عليه السلام على الرعية و العالم و لذا ترى امم الانبياء الماضين اذا عصوا كلهم هلكوا باذن الله تعالى و هم الابدال يعنى ابدال الاوصياء عليهم السلام عند الغيبة و البعد يبينون عنهم عليهم السلام و يؤدّون الى شيعتهم او انهم الثلثون للذى ذكرنا سابقا عن الصادق عليه السلام فاذا مات واحد منهم جىء بالآخر بدلا منه ،و هم النقباء لانهم الاصول الرؤساء و القرى الظاهرة

للسیر الی القری المبارکة کما روی عن الباقر علیه السلام و هم الاقطاب الجزئیة لأنهم وسائط الفیض بین الامام علیه السلام و بین سایر الرعیة فی الافاضات و الامدادات و سایر العنایات و هم مرجع الخلق و مردّهم فی زمان الغیبة کما قال الحجة علیه السلام فی التوقیع هم حجتی علیکم و انا حجة الله علی الخلق.

و اما رجال الغیب فهم الثلثون الذین معه علیه السلام او هم مع غیرهم لأن المتمحضین فی محبة الله تعالی و المخلصین فی توحیده قد انقطعوا الیه و تشبثوا بأذیال عنایته تعالی فأخفاهم الله عن اعین الظالمین و البسهم لباس الجلال الی یوم الدین کما قال الشاعر:

لله تحت قباب الارض طائفة اخفاهُمُ عن عیون الناس اجلالا

و اما عددهم فاعلم ان القوم ذکروا ان فی کل عصر لا بد من غوث و ارکان و نقباء و نجباء و الصالحین و سایر المؤمنین فالغوث واحد ابدا و هو القطب الذی علیه المدار و هو الامام علیه السلام و الارکان اربعة قالوا انه عیسی علیه السلام و الخضر و الیاس و صالح علیهم السلام و هم احیاء لایموتون باقون ببقاء الغوث و النقباء اربعون او ثلثون و هم الابدال لأنهم یموتون فیأتی الآخر بدلهم و لایبقون ببقاء الغوث کالارکان و النجباء اربعون او سبعون و یطلقون علیهم الاوتاد و ان کان الجمیع یصلحون لهذا الاطلاق و الصالحون ثلثمائة و ستون و لاینقصون عن هذا العدد و المؤمنون لا حصر لهم و لم نطلع لهم لخصوص هذا العدد علی دلیل من الشرع و وجه من النص و ان کان فی العقل ما یدل علی ذلك لموافقة هذه الاعداد ترتیب الوجود فان القطب الدائر علیه جمیع کرات العالم واحد یفیض منه الی اربعة ارکان العرش ثم یفیض من تلك الارکان الی ثلثین مراتب القابلیات ثم الی اربعین مراتب المقبول ثم الی ثلاثمائة و ستین درجات تمام الکور و الدور من مراتب القابل و المقبول و ذلك ترتیب مراتب الاسماء الالٰهیة المنزّلة الی المراتب و المنازل السفلیة بالتعلقات الخلقیة و یشیر الی الجمیع حدیث حدوث الاسماء علی ما فی الکافی و التوحید

و لکنا حیث لم نطلع علی نص منهم علیهم السلام علی هذه الاعداد المخصوصة الا علی الثلثین فنقول به و نسکت عما عداه و نرجع علمه الی الله تبارك و تعالی کما قال علیه السلام فاسکتوا عما سکت الله و ابهموا ما ابهمه الله تعالی .

و اما فائدة وجودهم فاکثر من ان یحصی و اعلی من ان یستقصی منها انهم اوتاد الارض کما قلنا سابقا لأنهم محل نظر الامام علیه السلام و حملة عناياته و حفظة اراداته و منها انهم حملة علومه و اسراره و انواره و مهبط فیوضاته و ارض اشراقات شمس معارفه و منها انهم یدبرون باذن الله تعالی اهل الارض بلطیف التدبیر من ارشاد الضال و هدایة الطریق و الکشف عن المکروب و اغاثة الضعیف و نصرة المظلوم و اعانة المسافر و تعلیم الجاهل و غیر ذلك مما یحتاج الیه الخلق و غیر ذلك من الاحوال و الفواید و ذکر اکثرها او بعضها مما یطول به الکلام و الاشارة کافیة مع انا نقول ان الفائدة فی وجودهم و ایجادهم مثل الفائدة فی وجود غیرهم و ایجادهم من سایر المکلفین الا انهم بلزوم الطاعات و العبادات و خلوص النیات و صفاء السراير و انحاء التوجهات الی باری السمٰوات و قطع السوی من المخلوقات نالوا اعلی الدرجات و فازوا باشرف الغرفات و تأدبوا بآداب امامهم و سیدهم حتی قویت نسبتهم الی النور و کثر تحملهم للظهور فتشعشع علیهم تلك الانوار فصارت ابصار اهل الدنیا تکل عن النظر الیهم و تحسر عن مشاهدتهم لبعد المناسبة و غلبة الفطرة المعوجّة فصاروا غائبین و هم مع ذلك لایغفلون عن احوال الضعفة و المساکین و الله من ورائهم محیط .

قال سلمه الله تعالی - و ما طی الارض و طی الزمان و الاخفاء کما اشیر الیها فی الحدیث و کیف یکون هذا و یتحقّق و هل یختص بالخواص و الانبیاء و الاولیاء او یعمّ الابدال و الاقطاب و نظرائهم او یعم امکانه لغیرهم ایضا من اهل الورع و الریاضة کما ینقلون عن بعضهم .

اقول اعلم ان نسبة الخلق بجمیع احواله و اطواره و شؤناته و ذواته و جواهره و اعراضه و کینوناته الی فعل الله تعالی فی عدم الاستقلال مثل نسبة الخطورات و التصورات و الصور الذهنیة الی ذاتك او الی حرکتك النفسانیة او القلبیة کما انك تتصرف فی تصوراتك کما تشاء بما تشاء من تصغیر الکبیر و تکبیر الصغیر و طی المستطیل و المستدیر بمحض ارادتك و فعلك من دون علاج و توقف علی شیء و من غیر مادة زایدة و مدة خارجة کذلك الله سبحانه و تعالی یفعل بفعله فی خلقه ما یشاء کما یشاء بما یشاء بمحض توجه الفعل و هو قوله تعالی انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون فاذا ثبت ذلك فکلما فی الوجود خاضع لدیه خاشع عند جلال عظمته و مضمحل دون کبریائه و قدرته فاذا اراد الله سبحانه ان یقرّب البعید لأحد من عباده بمحض کرم جوده یطوی له الارض بمعنی انه سبحانه یأمر الارض ان یلاقی طرفی مقصود السایر حتی یتحول فتنبسط فی اقل من طرفة العین مثلا اذا کان الشخص واقفا فی ارض مکة و احب السیر الی مشهد سیدنا الحسین علیه السلام یأمر الله سبحانه ارض مشهد الحسین علیه السلام ان یلتقی بأرض مکة لیکون بینهما للشخص خطوة واحدة فاذا اخطا خطوة من ارض مکة یری نفسه فی ارض کربلاء و عند تلاقی الارضین یأمر الله سبحانه ما بینهما من الابنیة و البساتین و الانهار و الاشخاص ان لایبرحا فی اماکنها التی کانت یحفظ الملئکة باجنحتها ایاها او حفظها علی وجه الارض بقدر شعرة حتی لاتنهدم الابنیة و تضمحل البساتین و لایکون طی الارض عاما لکل الاشخاص الماشین علی وجه الارض فی تلك الساعة لأن الاشیاء کلها خاضعة لجلال قدسه فما علی وجه الارض تمسکه القدرة بالملئکة و الحفظة و الارض تنطوی و یلتقی طرفاه و ان کان بین المشرق و المغرب و الله علی کل شیء قدیر فعلی ما ذکرنا ظهر لك معنی طی الارض و اندفعت شبهتهم علی طی الارض و تفصیل الامر لاتسعه هذه العجالة فنحمل طی الارض الوارد فی الاخبار علی معناه الحقیقی المفسر به فی الاخبار و لانحتاج الی التأویل و التکلّف و اما طی الزمان فاعلم ان الزمان من جملة المشخصات

فلاینطوی و لایسلب لأنه جزء ماهیة الشیء و الشیء لایکون بسیطا ابدا فلایتحلّل عن الترکیب ابدا و لایخلو عن الزمان ابدا هذا اذا اردنا من الزمان مطلق الوقت.

و اما اذا ارید به ما هو المصطلح علیه من وقت الاجسام فالشخص اذا تعدی فی سیره و توجهه عالم الاجسام فکل الزمان و الزمانیات عنده کالنقطة فیطوی عنده الزمان و یبطل لدیه المستقبل و الحال و الماضی فیکون محیطا بجمیع احواله.

و اما فی سیره فی عالم الاجسام فاعلم ان الزمان کالجسم لطیف و کثیف و غلیظ و وسیع و مضیّق فزمان المتولدات و العناصر اضیق المراتب و اغلظها و زمان الافلاك السبعة اوسطها و زمان العرش و الکرسی الطفها و اعلاها و اشرفها و لما کان الانسان انموذجة العالم و فیه جمیع ما فی العالم کان فیه قبضة من کل هذه المراتب قبضة معنویة حقیقیة فاذا ترقی الانسان الی رتبة اعلی کان ما تحته لدیه مطویا فیکون یوم عنده کألف سنة مما تعدّون فیقطع مائةالف سنة او اکثر فی اقل من طرفة عین و من هذا القبیل کان قراءة مولیٰنا الکاظم علیه السلام حین یضع رجله فی الرکاب الی ان یستوی جالسا علی المرکوب تمام التوریٰة و الانجیل و الزبور و القرآن فی اقل من دقیقة و سیره علیه السلام فی ساعة واحدة اثنی‌عشر عالما و اثنی‌عشر برا و اثنی‌عشر بحرا و احد العوالم عالم الاجسام و قد حدّدوا قطر محدد الجهات فصار تخمینا مسافة مدة ثمانین‌الف سنة و ثمانمائة و ثمانین فکیف بعالم هورقلیا و عالم المثال و سایر عوالم البرازخ و الحاصل فکلما لطف و رق الشیء و قرب من مبدئه لطف و رق الزمان و اتسع و انطوی ما تحته لدی(کذا)فصار یقطع ما یقطع الاسفل فی الف سنة فی اقل من لمح العیون و قد روی ان النبی صلی الله علیه و آله لیلة المعراج لما صعد السمٰوات سئل جبرائیل عن الزوال هل صار ام لا فنظر جبرائیل الی الشمس فقال لا ثم قال نعم فقال لقد قطعت الشمس بمقدار زمان قولی لا مسافة خمسمائة عام و روی ایضا ان الله سبحانه یخلق فی الجنة لمن ادی زکوٰة ماله فرسا فیأمره ان یرکب

علیه و یرکض فی ارض الجنة سنة فما یبلغ جواده فهو له و انه لیقطع فی اقل من طرفة عین بقدر الدنیا سبع مرات ه،فانظر ماذا تریٰ.

و اما الاخفاء فقد یکون بالریاضات و المجاهدات و الاعمال الصالحات حتی یتلطّف و یتروّح فلاتراه الابصار فاذا اراد ان تریٰه الابصار یتکثف فتریٰه مثل جبرائیل علیه السلام حین یظهر بصورة دحیة بن خلیفة الکلبی و قد یخفی عنهم و کما یفعل الائمة علیهم السلام و الانبیاء و غیرهم من الصلحاء و قد یکون بانواع المعالجات بخواص العقاقیر مما اشتمل علیه علم اللّیمیا و قد یکون بغیرها من تصرفات الحروف و العزائم و الاسماء و الاوفاق و غیر ذلك مما هو المعروف عند اهل العلوم المکتومة.

و قولکم هل یختص بالخواص الخ ،جوابه ان هذه الامور تحصل للکل بحسب مرتبته و مقامه و لیست خاصة بالانبیاء علیهم السلام و ربما یکون یحصل ما یشابه طی الارض و طی الزمان و الاخفاء من اعداء الله اولیاء الشیاطین من جهة کمال بعدهم عن النور و کمال قربهم الی الظلمة فیتّصل بهم الشیاطین و تبعد عنهم الملٰئکة فیسیرون به الی الامکنة البعیدة بسرعة الحرکات و یظهرون الغرائب و ما یشابه المعجزات فیغیبون عن الابصار و یخبرون بالاخبار و غیر ذلك من الاحوال و کل ذلك من الشیاطین فلاتغتر اذا رأیت شیئا من هذه الامور،

ای بسا ابلیس آدم‌رو که هست　　پس بهر دستی نباید داد دست

قال سلمه الله تعالی - و هل ذکر فی حضرتکم انّه فی اکثر بلاد الافرنج وضع بیتا اسمه بالفارسیة فراموش‌خانه ای بیت النسیان الخ.

اقول هذا البیت معروف مشهور و الذی اعرف من ذلك ان عدم الاخبار لیس لأجل الغرایب التی فی ذلك البیت بل لأجل التصرف فی الذی یدخل بحیث لایقدر ان یخبر به و ربما لیس فی ذلك البیت شیء الا انهم رصدوه بالارصاد و انحاء المعالجات من احکام السحر مما اشتمل علیه علم السیمیا

بتسخیر الملائکة الثلٰثة شمعون و زیتون و سیمون و اعوانهم فی اظهار الصور و الخیالات و الامثال المنزلة من السماء الثانیة مما اودع فی سرّ فلك عطارد من القوة الفکریة و مما اشتمل علیه علم الیمیا من العجائب المودعة فی خواص العقاقیر من الرفع و الوضع و الضر و النفع و الجذب و الدفع و الصور و الخیالات و ایهام الکرامات من الدخول فی النار و عدم التأثر بها و غیر ذلك و مما اشتمل علیه علم الریمیا من عجائب المعالجات و سرعة الحرکات و اظهار ما یشابه المعجزات مما اودع فی بنیة الانسان من احوال الامکان و مما اشتمل علیه علم الهیمیاء من اسرار الحروف فی حقایقها الفکریة و قواها العددیة و صفاتها اللفظیة و اشکالها الرقمیة و لا شك فی ان لها تأثیرات عجیبة فی ما یراد منها و یتفرع من هذه العلوم انواع التسخیرات و سایر الأرصاد کما فعل بلیصال بن حور بالمدینة التی بناها بحیث یدخلها الشمس و الهواء و لایدخلها الماء و بذلك نجی اهل تلك المدینة من الغرق فی الطوفان و غیر ذلك من انواع الأرصاد فکذلك حال هذا البیت رصدوه بحیث من دخل فیه لم‌یقدر ان یخبر عن حاله بنحو من انحاء التأثیر لتکثر رغبة الناس فی ذلك البیت و یکون لهم شأن بذلك و یعرف بعضهم بعضا بذلك التأثیر و لقد سمعت و رأیت ایضا فی الرؤیا لیلة کتابة هذه الاحرف ان الذی یدخل فی هذا البیت فیخرج فیری الذی دخله ان له صورتین و بتلك العلامة یعرف بعضهم الآخر و العلامات ایضا لها مراتب فی الشدة و الضعف و العلو و السفل فی کل احد بحسب رتبة مقامه و لاتعرف تلك العلامات الا بالمقابلة و المواجهة حسب ما رتبت تلك العلامات و الصور و الاوضاع و الاحوال و غیرها و الله هو العالم بحقیقة الحال.

قال سلمه الله تعالی - و حقیقة الشیطان ما هی و ما الشیطان الکلی الذی له تصرف و تسلط فی العالم.

اقول اعلم ان الشیطان هو الجاهل الکلی الذی فی مقابلة العقل الکلی و العاقل الکلی فکما ان الله سبحانه خلق العقل فقال له ادبر فأدبر ثم قال له اقبل

فأقبل و باقباله و ادباره خلق الله سبحانه جميع الذرات الكونية و الحقايق الوجودية فكلها مقهورة تحت هيمنة العقل الكلى فالعاقل الكلى الذى هو رتبة الجامع عليه السلام له هيمنة على الكل فى الكل كذلك الجهل الكلى خلقه الله تعالى من البحر المالح الاجاج ظلمانيا خلقه تعالى من الف جزء سبعمائة من التراب و مائة و خمسين من الماء و مائة من الهواء و خمسون من النار ثم امره تعالى بالادبار فأدبر موليا فى مهاوى الظلمات و منازل الانيات فظهر صعودا فى اول ادباره فى الثرى ثم فى الطمطام ثم النيران ثم الريح العقيم ثم البحر ثم الحوت ثم الثور ثم الصخرة و السجين ثم حامل الارضين ثم ارض الشقاوة ثم ارض الالحاد ثم ارض الطغيان ثم ارض الشهوة ثم ارض العادات ثم ارض الممات ثم فى الطينة الكلبية ثم فى السموم ثم فى الماء الاجاج ثم فى الارض السبخة ثم اخذ فى الادبار و النزول فى المركبات الخبيثات اخذ ينزل بظهوره فى الحجارة و الحديد من قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا الآية،و ذلك عند صعوده الى اعلى منازله التى هى اسفل الدركات ثم ظهر فى النبات المر ثم فى المسوخ ثم فى الشياطين ثم فى شياطين الانس ثم الى كمال الدرجة الجامعة الحاوية لكل هذه الظلمات فسرت ظلماته فى كل ما فى الارضين و السمٰوات فى مقام الانيات فلما خلق الله الجن على وجه الارض قبل خلق آدم عليه السلام ظهر بشره و غيه و فساده و اغويٰهم و افسدهم و ترءّس عليهم حتى قتلوا يوسف النبى المبعوث عليهم من الله عز و جل فاستوجبوا سخط الله عز و جل فطهّر سبحانه وجه الارض عن لوث خبائثهم و هو عليه اللعنة اظهر الندم و التوبة و الخضوع و الانقياد لمحض الرياء و الكذب و الافتراء فصعدت الملائكة به الى السماء حيث لم يطلعوا على خبث باطنه و قبح سره و سريرته و بقى يعبد الله تعالى هناك ليتمكّن من اظهار ما فى بواطنه الخبيثة و كان اسمه عزازيل و كنيته ابو كردوس فلما اراد الله تعالى اظهار ما اراد و انفاذ مشيته و تبين خبث سريرته لتعلم الملائكة بذلك و لاتظن به خيرا امرهم بالسجود لآدم حين خلقه فان الله تعالى خلق آدم من الف جزء تسعمائة من التراب و تسعين من الماء و تسعة من

الهواء و جزء من النار فامتنع من السجود استکبارا فابسل ثم قنط عن رحمة الله تعالی فسمی ابلیسا ثم سمی شیطانا لأنه اما ان یکون مشتقا من شاط فیکون بمعنی الطغیان او من الشطن بمعنی الاخذ بصعوبة و المناسبة غیر خفیة و هذا هو الشیطان المهیمن علی کل الظلمات و المستولی علی کل الکائنات لأن کل شیء مرکب من الضدین من نور و ظلمة فالنور من العقل و الظلمة من الجهل فافهم،

چیز دیگر ماند اما گفتنش با تو روح القدس گوید بی منش

قال سلمه الله تعالی - و ما الشیطان الجزئی الذی لکل فرد من الانسان اهو من اجزائه ام من افراده ام من اجناده و اعوانه.

اقول ان ابلیس کانت له زوجة صلماء کالحیة اسمها طُرْطُبّة فنکحها فباضت ثلثین بیضة عشر فی المشرق و عشر فی المغرب و عشر فی وسط الارض و خرج من کل بیضة جنس من الشیاطین کالغیلان و العفاریت و الغطارفة و اسماء مختلفة منهم الشیصبان و ساجیا و زربا و مسمار و دیهیش و زوبعة و زیعة و صبصبا و وسمدون و صعصعة و قیراط و ریاح و سلاهب و اصفر و سلهاب و مذهب و عمر و منسویه و الرها و هُطّهُط و هیرام و طایوس و مهیل و قابوس و ذمار و فروة و فرّة و سِریاط و قاطِرس و ذهاز و عافر و عسرج و عطیج و نهرس و نهروس و البطر و مهلب و مهیل و الحارب و الحویرب و عیص و الهریس و الهرسم و بهرز و نعمان و لصیق و عریس و عوس و طهار و فرطس و سامر و الهائم و اقبس و بهیم و الهام و علیص و الاقیض و هامة بن الاقیض و بلدون و هو الموکل بالسوق و دفلیس و ابنته ام‌الصبیان و منهم زوبعة و الخطاب و بِشر و عادیس و سلیمن و قدیداس و قدیدیس و علیس و فرّه و کیده و طرّقه و یمسة و رفسة و عفته و شقیقه و قلباء و سرحوب و غیرهم من اسماء اجناسهم فکثر النسل منهم حتی ملؤا العالم و صاروا بعدد الملئکة و کلهم من اللعین ابلیس ان شئت قلت من اولاده و ان شئت قلت من اجزائه حیث ان

الله سبحانه جعل الولد جزء لقوله تعالی و جعلوا له من عباده جزءاً لما قالوا ان الملائکة بنات الله تعالی و ان شئت قلت من اعوانه و اجناده و ان شئت قلت من شئوناته و اطواره و ان شئت قلت تفاصیل جمله و جداول ینبوعه کل ذلك صحیح و کل ابلیس من الجزئیات موکل بشر من الشرور و موکل بجزء من اجزاء البدن بما فیه من القوی و المشاعر و الحواس و الشیطان الکلی الاضافی بالنسبة الی تلك الجزئیات مقره الرأس المنکوس من القلب الی اسفل السافلین و الباقون متفرقون فی البدن و الحواس و کذلك حکم الملئکة حرفا بحرف و هذا الکلی ورقة من شجرة الزقوم التی هی طعام الاثیم طلعها کأنه رؤس الشیاطین فافهم.

قال سلمه الله تعالی - و هل یلحق البسر بالزبیب بالغلیان فی الطبیخات ام لا و ان لم یلحق فما میزان البسر و الزبیب فی الحلاوة و الحموضة بحیث لو کان فیه قلیل حلاوة یلحق بالزبیب او الزبیب ان کان له قلیل حموضة یلحق بالبسر.

اقول الظاهر ان مراده سلمه الله تعالی بالبسر الحصرم بقرینة الحلاوة و الحموضة و الزبیب فان کان ذلك فلا شك ان الحصرم غیر العنب و غیر الزبیب و لایشمله حکمه فلاینجس و لایحرم اذا غلی فی الطبخ او غیره بجمیع انحاء الغلیان و المیزان ظهور الحلاوة فی الحصرم و ان کان قلیلا و اما البسر من التمر فذلك بحکم التمر و ان لم ینضج و لم یصل الی حد الرطبیة کما سئل علیه السلام عن الفضیخ متی یحلّ قال علیه السلام خذ ماء التمر و اطبخه حتی یذهب ثلثاه ه،و الفضیخ یأخذون من عصارة البسر و البسر یتحقق بتلون التمر کله و فی البعض ایضا لا شك ان الاحتیاط فی التجنب و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین.

قد فرغ من تسویدها مؤلفها لیلة الاحد ثالث شهر ربیع المولود سنة ۱۲٤۲ مع کمال الاستعجال و اختلال البال حامدا مصلیا مستغفرا.

رسالة فی جواب الملا مهدی الرشتی

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال :المسألة الاولى ما تقول يا سيدى فى الادلة التى ذكرها الاصوليون فى استنباط الاحكام الشرعية هل هى اربعة ام اثنتان(اثنان ظ)و على فرض انها اربعة ما المراد بدليل العقل و هل يحصل العلم بالاجماع فى امثال زماننا هذا ام لا و هل دلالة الحديث قطعية ام لا ٣٤٥

قال :المسألة الثانية هل الاشياء التى لم‌يصل الينا من الشرع حكمه فالاصل فيه هو الحرمة او التوقف او الحلية كالغليان مثلا ٣٩٥

قال :المسألة الثالثة ان من وجد حكما من الاحكام بالاخبار التى دونت و جمعت فى الكتب الاربعة هل له ان يعمل بمقتضاه ام لايسوغ له ذلك حتى يسمع من المجتهد حكمها بواسطة او بغيرها ٤١٠

قال :المسألة الرابعة ما معنى علم الحال الذى ذكره الطوسى القدوسى فى آداب المتعلمين فى تفسير قوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة ٤١٥

قال :المسألة الخامسة كيف تبييض الثفل اذا اخذ منه المياه هل بالاحراق او الطبخ مع لبنة العذراء و ما المراد بالجسد الجديد الذى ذكره الحكماء فابسط لى يا سيدى هذا المقال و بين لى حقيقة الاحوال و اكشف القناع عن وجه الاجمال بيض الله غرة احوالكم و جعل الفردوس مآلكم..... ٤١٧

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطيبين الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان بعض الاخوان ايده الله تعالى بالايمان و اوصله بمنه و كرمه الى حقيقة الايقان و سلمه عن طوارق الزمان بالنبى و آله سادة الانس و الجان سألنى عن مسائل عميقة غامضة يريد الجواب على الوجه الواقعى الحقيقى الذى عليه الامر فى الواقع الاول ليظهر حق الصواب و ينكشف عن وجه المقصود النقاب و يرى الامر ظاهرا من غير حجاب و هذا امر صعب جدا سيما على الحقير فى هذه الاوقات لتراكم الامراض الظاهرية و الباطنية و توارد الآلام الصورية و المعنوية و توفر الاشتغال و اختلال الاحوال و بلبال البال و مع ذلك كله فان ما يريد كما يريد لايمكن و لايتحصل الا بدليل الحكمة من الادلة الثلاثة التى امر الله سبحانه نبيه ان يدعو الخلق الى سبيله بها كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى احسن فلايعرف الشىء على ما هو عليه بحيث يزول و يرتفع كل الاشكال الا بدليل الحكمة الذى هو اعلى الادلة و اقواها و اعظمها و اشرفها و اسناها و به تعرف الاشياء كما هى كما قال صلى الله عليه و آله اللّهم ارنى الاشياء كما هى و هو الذى اعطاه الله داود و لقمان كما قال تعالى و آتيناه الحكمة و فصل الخطاب و قال تعالى و لقد آتينا لقمٰن الحكمة اهـ،و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا و قد بينا الادلة الثلاثة فى كثير من مباحثاتنا و رسايلنا الا ان المعروف المشتهر الآن بين علماء الزمان هو المجادلة بالتى هى احسن التى ذكرها المنطقيون فى علم الميزان و هذا الدليل لايوصل الا الى ظاهر الشىء و قشره و صورته فلاترتفع به

الاشکالات و لاتذهب معه الاحتمالات فاذا سد احتمالا یقوم احتمال آخر و لذا تراهم کثیرا ما یرجعون عن حکمهم الاول المعلوم المقطوع به بالدلیل البرهانی و القیاس الاستثنائی و الاقترانی الی الامر الآخر فیکون الاول باطلا عندهم و قد یتفق ان الامرین فی الواقع شیء واحد و انما اختلفا فی الصورة و الحدود الظاهریة و هذا دلیل علی انهم ما شاهدوا الامر و ماوصلوا الی الواقع و مارأوا الشیء کما هو و انما تصوروا مفهوما صوریا و رتبوه علی المفهوم الآخر فینتج المفهومان بهذا التزویج و الاقتران مفهوما آخر و صورة اخری و ان کان یتراءی لهم انه الحقیقة و الواقع لکنه لیس کذلك بدلیل عدم الثبات و الاستقرار الا ان هذا الدلیل ایضا باب فتحه الله سبحانه للخلق اذا عجزوا عن الدلیلین الآخرین اللذین هما الاصل فی معرفة الاشیاء علی جهة القطع و الیقین الذی لایشوبه الظن و التخمین فاذا علمت هذا علمت ان اجراء الکلام علی دلیل الحکمة لایمکن فی هذا الزمان لعدم معرفتهم ایاه و عدم انسهم به فینکرون کما هو عادة اکثر الطبایع و قد اخبر الله تعالی عنهم فی کتابه و اذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا افك قدیم و قال تعالی بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لما یأتهم تأویله و الفقیر اتی فی هذه الاوراق بما هو المقدور من الطرفین و لایمکننی البسط فی المقال کما یرید لمکان الاستعجال و تزاید المرض المانع من استقامة الحال و فی مثل هذه الحالة لایمکننی ان اشتغل بشیء الا انی اذکر ما هو المقدور المیسور لانه لایسقط بالمعسور و جعلت سؤاله سلمه الله متنا و جوابی کالشرح لیطابق کل جواب بسؤاله کما هو عادتی فی اجوبة المسائل.

قال سلمه الله تعالی :اما بعد فیا سیدی و مولای و معتمدی لما علمت لطفك و شفقتك و رأفتك بالنسبة الی بادرت الی السؤال عن مسائل اشکلت علی ارید من جنابکم جوابها و خفت انی ان سألتکم مشافهة ان تجیبنی بجواب و انساه و ایضا ان حیائی مانع من السؤال مشافهة و لاتحرمنی یا سیدی و مولای من افاضتکم بحق جدکم و آبائکم علیهم سلام الله اجمعین فانی مطیع لکم و

لآبائكم الطاهرين المعصومين و ارجو من الله ان اكون اهلا لاقتباس انوار كم و استدعى منكم تعجيل جوابها و ان اعلم ان لكم شغلا شاغلا و تبيين مرامها سيما المسألة الخامسة بقدر فهمى و استعدادى فاقبل استدعائى فان الله لايضيع اجركم و زاد الله فى عمركم و كثر فى الدنيا امثالكم.

المسألة الاولى - ما تقول يا سيدى فى الادلة التى ذكرها الاصوليون فى استنباط الاحكام الشرعية هل هى اربعة ام اثنتان(اثنان ظ)و على فرض انها اربعة ما المراد بدليل العقل و هل يحصل العلم بالاجماع فى امثال زماننا هذا ام لا و هل دلالة الحديث قطعية ام لا.

اقول:اعلم ان الله سبحانه ابتدع الخلق بقدرته ابتداعا و اخترعهم بمشيته اختراعا ثم سلك بهم طريق ارادته و بعثهم فى سبيل محبته و ذلك تكليفهم بما يوجب موفور ثوابه و ما يورد محذور عقابه ليجزى الذين اساؤا بما عملوا و يجزى الذين احسنوا بالحسنى فلما وقع التكليف لطفا من الحكيم اللطيف تحققت امور خمسة متساوقة لايتقدم احدها عن الآخر و لا العكس بل تحصلت جميعا دفعة واحدة:

الاول المكلف بكسر اللام من حيث هو كذلك و هو الشارع الاول و هو الله سبحانه بفعله قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاالآية ،و قال تعالى لايكلف الله نفسا الا وسعها.

لايقال ان المكلف يبطل حكم المساوقة المدعاة فان الله سبحانه كان قبل الخلق و قبل اكوانهم فضلا عن تكليفاتهم و التكليف انما وقع بعد التكوين و البلوغ الى الحد لانا نقول قيد الحيثية يرفع الشبهة و الايراد فان المكلف ليس صفة ذاتية لله سبحانه حتى تكون عينه و توجد بوجوده تعالى يعنى هو هى(هى هو خ ل)ليلزم ذلك بل انما هو من صفات الافعال و اسمائها كالخالق و الرازق و الفاعل و امثال ذلك و لا شك ان الفعل الخاص المقيد المحدود لايكون الا عند المفعول الخاص و الا لوقعت الخصوصية باطلة فان الفعل من حيث هو ليس فيه سواه و هو واحد و تكثر اسمائه كالقائم و الكاتب و الآكل و الشارب انما هى

بتعدد(بتعلق خ ل)المتعلقات و تلك الخصوصيات عرضية له كما هو المعلوم فيكون الاسم الفعلی الخاص مساوقا لذلك المفعول الخاص بروزا و شهودا و ان كان ذلك مذكورا فی القدرة التعلقية صلوحا و استعدادا و هو معنی قوله عليه السلام له معنی الخالقية اذ لا مخلوق فافهم.

الثانی التكليف و هو فعل المكلف و تأثيره الواقع باثره علی المكلف بفتح اللام و لو لا ذلك لما وقع المكلف به فلاتترتب عليه الغاية فيبطل به النظام.

الثالث المكلف به و هو الحدود الموظفة المقررة التی هی روابط بين المكلف و المكلف حسب اقتضاء كينونات المكلف و لولاها لم تحصل المقابلة لفوارة النور التی تفور من بحر القدر فلم يظهر المدد فيبطل الاكوان لانه سبحانه ابی ان يجری الاشياء الا باسبابها و اما ما تری من الذين لم يقبلوا التكليف ظاهرا و مع ذلك مرزوقون موجودون فذلك من جهة فاضل اعمال الغير و ثبات حسناتهم و لولاها لبطلت اكوانهم و اضمحلت اعيانهم الم تر الی قوله تعالی و أمر اهلك بالصلوٰة و اصطبر عليها لانسئلك رزقا نحن نرزقك و العاقبة للتقوی فافهم.

الرابع الدليل و هو تمكين المكلف بكسر اللام المكلف لقبول التكليف بفعل المكلف به اذ من شرايط تحقق الاختيار و عدم الاضطرار التمكين و تخلية السرب و لو لا التمكين كان مضطرا او يكون القبول ممتنعا فوجب الدليل لارشاد السبيل.

الخامس المكلف نفسه و لولاه لم يكن للتكليف موقع و محل و يظهر من قوله تعالی ادع الی سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الآية.

ان هنا قسما سادسا و هو السبيل و هو كذلك و يدل عليه العقل السديد الا انه ليس مما يتعلق به غرضنا فی هذا المقام فلذا تركته.

فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الخمسة هی الاصول التی يدور عليها جميع ما اراد الله سبحانه من خلقه من الاعتقادات و الاعمال و الافعال و بحدود هذه الخمسة تنفتح ابواب معرفة جميع الاحكام التكليفية و لو كان لی قوة و نشاط و

لم یمعنی(یمنعنی ظ)الضعف و المرض لبینت لك حدودها علی ما نطق به الکتاب و اخبار اهل فصل الخطاب.

و بالجملة فانك علمت لما ذکرنا ان کل هذه المراتب الثلثة من التکلیف الی الدلیل کل ذلك من جهة المکلف بکسر اللام و لیس للمکلف فیها الا قبول التکلیف بفعل المکلف به بواسطة الدلیل فاذا اختل احد هذه الثلاثة برئت ذمة المکلف عن التکلیف قطعا و الامر فی الاولین ظاهر و اما الدلیل فمن جهة انه متمم لقابلیة المکلف و مقوم لها فلا قبول الا بعد تمام القابلیة الا بالتمکن و لایحصل التمکن الا بالتمکین و من التمکین اراءة السبیل باقامة الدلیل فیجب ان یکون دلیل الاحکام و الشرایع ایضا من الله سبحانه کما کان الاصل کذلك.

و ان اردت بیانه بدلیل المجادلة بالتی هی احسن فنقول ان کل حکم توقیفی نظری یجب ان یکون دلیله ایضا کذلك و کلما کان کذلك فلایجوز اقتراح الدلیل علی ذلك الحکم من غیر جهة الموقف فکل حکم توقیفی نظری لایجوز اقتراح الدلیل علیه بوجه من غیر جهة الموقف اما الصغری فلان المطلوب من مقتضیات الدلیل و نتیجته صورة کینونته فمهما تحققت علی ما ینبغی ترتب اثرها علیها و هو المطلوب المدلول و هذا ظاهر و اذا وجد السبیل الی الدلیل من نفسه وصل الی المطلوب المدلول من نفسه بنفسه فلایکون ذلك توقیفیا فان التوقیفی ما لایکون الیه سبیل الا ببیان الموقف و اما الکبری فلما ذکرنا فی الصغری فاذا ثبت ان الدلیل فی الاحکام التوقیفیة یجب ان یکون توقیفیا فتکون ادلة الاحکام الالٰهیة الشرعیة الفرعیة کلها توقیفیة و الا لم تکن الاحکام کذلك و اللازم باطل قطعا فکذا الملزوم و الملازمة ظاهرة و لما ان الله سبحانه خلق الخلق و کلفهم بما هو صلاح آخرتهم و دنیاهم و مقتضی مسائل صفات کینوناتهم و به نظام معاشهم و معادهم و کان لایتم التکلیف الا بالدلیل جعل لهم ادلة الحق و اقام لهم منار الصدق لیدرکوا بذلك موصولهم و مفصولهم و تلك الادلة هی اولیاء الله فی ارضه و حججه علی خلقه و شهداؤه علی عباده فکشفوا علیهم السلام عن کل ما اراد من الخلق بعد ما بینه الله سبحانه

لهم فی کتابه بظاهر احادیثهم و اقوالهم و افعالهم و تقریراتهم و بواطنها و اشاراتها و تلویحاتها و لکن لما کان لوقوع المکلف به بالتکلیف الاول الجاری علی مقتضی هیاکل التوحید ظاهرا مشروحا مترتبا علیها الآثار و صافیا عن جمیع الاکدار شرط آخر غیر الخمسة المذکورة فانها شرط لتحقق التکلیف و لولاها یمتنع بخلاف ما اذا تحققت وجب و ان لم‌یظهر فان ذلك لیس من قبل الحق سبحانه و انما هو من قبل الخلق و حکم الله سبحانه جار و هو جل جلاله لایخل باللطف و الواجب و ذلك الشرط هو انقیاد الرعیة کلهم للداعی الدلیل باختیارهم و شهوتهم و هواهم فاذا انقادوا اظهرت الارض برکتها و فتحت ابواب الارزاق الظاهریة و الباطنیة و لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم فاذا ماانقادوا اما باسرهم او بعضهم دون بعض و فی الصورة الثانیة الاکثر ام الاقل اذ لکل من هذه الصور حکم خاص یترتب علیه ثانیا و بالعرض غیر ما اذا کانوا منقادین باجمعهم ففی الصورة الاولی فان لم‌یکن فی اصلابهم نطف طیبة تستحق الهدایة و الارشاد و لو بعد زمان طویل یجب انقراضهم و انعدامهم لوجود المقتضی و رفع المانع لانه حقت علیهم کلمة العذاب بانعکاس حقایقهم و ذواتهم عن مبدأ النور و انتکاس رؤوسهم الی اسفل السافلین و تقابلهم بنار الغضب و حرارة الدخان المتصاعد من الجهل الکلی فلا مهلة لهم و لایحسن ایضا فی الحکمة و یلزم وضع الشیء فی غیر موضعه فافهم فان بیانه و شرح اسبابه و علله یطول به الکلام و لسنا بصدده و فی الصورة الثانیة فان کان المنکرین اقل من المنقادین فالحکم للغالب و یجب حینئذ اظهار الدین و اعلاء کلمة الله الحق المبین و ارشاد الضالین و اخماد المضلین و اثبات التکالیف علی الواقعی الاولی لوجود المقتضی و عدم مقاومة المانع ایاه و ان کانوا اکثر فهناك ینقلب الامر بالظهر و البطن و ینعکس العرش الی الفرش فتختلف الاحکام لاختلاف اقتضاء الکینونات الا ان الاصل انما هو حکمان حکم اولی واقعی الٰهی علی حسب الکینونة الاولیة المطابق لهیکل التوحید و ذلك لایتغیر و لایتبدل و لایزید و لاینقص بل هو واحد علی کل حال و حکم واقعی ثانوی

الٰهی علی حسب الکینونة الثانویة الغالبة علیها احکام هیکل الکفر و الشرك و النفاق و هذا یختلف و یتغیر و یتبدل و یتعدد(یتعدد و یتغیر و یتبدل خ ل)و یزید و ینقص و اثبات هذا الحکم الثانوی انما هو لحفظ البنیة و نظام الوجود و الکون لاظهار الحکم الاولی الواقعی الالٰهی و لولاه للزم احد الامرین:

اما الالجاء فی التکلیف بان یظهر الداعی الدلیل امره و یعلن کلمته و یقمع من خاصمه و یقتل من ینکره فهناك یثبت الالجاء فیدخل فی الدین ظاهرا من لا دین له باطنا مکرها و ملجأ فلایمکن تکذیبه لقوله تعالی و لاتقولوا لمن القی الیکم السلام لست مؤمنا و الالجاء محال فی الدین قال تعالی لا اکراه فی الدین قد تبین الرشد من الغی و کذلك کان الالجاء فیما اذا کان الامام علیه السلام ظاهرا و معلنا بالامر و لم یحارب فیقتلونه و لم یقتل و یؤذونه و لم یتأذ و مع ذلك یبقی مدة طویلة ماجرت العادة بها فی زمانهم فهم حینئذ بین قائل له بالسحر و لکن فی طول البقاء لایتمشی هذا القول فان الساحر مایقدر علی تطویل عمره و بین قائل بانه الرب و بین قائل بقوله مکرها حیث لایقدرون علیه و لایجدون حیلة و بین قائل له طامعا حطام الدنیا و امثال ذلك من الامور فلایحصل التصفیة الا بالغیبة و هنا امور کثیرة لایناسب المقام لذکرها و اما ما فعل رسول الله صلی الله علیه و آله من المحاربة فانه اعانة لمن سبقت له من الله الحسنی لا الجاء و من هذه الجهة کان یقبل منهم فدیة و جعل علیهم الجزیة و جعلهم من اهل الذمة و لما کان فی ذلك توهم الالجاء و عدم التصفیة امر علیا علیه السلام بالسکوت و عدم المحاربة لیمیز الله الخبیث من الطیب و جری هذا الحکم فی خلفائه و اوصیائه علیهم السلام الی ان تنقطع النطف الطیبة من الاصلاب الخبیثة و تصفی الطبایع لرفع الغباوة فهناك یشاهد الحق فینکر من ینکر عن بینة و یقبل من یقبل کذلك فهنالك تطهر الارض من الخبائث بخلاف الآن فوجبت المقاتلة عند قیام القائم علیه السلام و قبحت الآن و لم یلزم الالجاء هناك و یلزم هنا فافهم.

او قتل الداعی الدلیل اذا لم یجبرهم و مع ذلك یعلن الامر اعلانا کلیا فان المنکر المخالف یجب قتل من یعانده و یخالفه و هم اکثر جمعا فیقتلون اهل الحق باسرهم و فی قتل الامام الداعی الی الحق فساد الکون و خراب النظام فوجبت الهدنة و المداراة و التقیة فهناك یأتی الحکم الثانوی و لا بد فیه من الاختلاف و عدم الاتفاق للتشبه بالباطل قال تعالی رجلا فیه شرکاء متشاکسون و رجلا سلما لرجل،و جعل الظلمات و النور،و لاتتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله فعلی هذا قد یمکن اظهار الحکم الاول الواقعی و قد لایمکن و الامام علیه السلام حینئذ یجری رعیته و غنمه فیما یصلحهم و یبقی کونهم و عینهم من الاختلاف و الاتفاق انا لاندخلکم الا فیما یصلحکم،راعیکم الذی استرعاه الله امر غنمه اعلم بمصالح غنمه ان شاء جمع بینها لتسلم و ان شاء فرق بینها لتسلم سواء کان علیه السلام ظاهرا غیر مطاع او مکتتما مستورا و لایتفاوت الامر فی الحالین ابدا فاذا غاب الامام علیه السلام عن ابصار الخلق و استتر عن نواظرهم او انه ظاهر غیر مطاع لایمکن الوصول(الوصول الیه خ ل)فلایجوز اقتراح الدلیل لتحصیل التکالیف الالٰهیة فانه اذا غاب عن الخلق لم یغب الخلق عنه بل کل الخلق عنده کالدرهم بید احدکم و قد دل علیه العقل و النقل و لاینکر ذلك الا مکابر لعقله او ناف لقدرة الله و عظمته فی اولیائه و احبائه و لایمکننی استقصاء ما ورد من الاخبار و دلالة صحیح الاعتبار الا انی اذکر بعضها لئلایقول الجاهل ان هذا دعوی بلا دلیل.

فمن ذلك ما فی الکافی عن امیر المؤمنین علیه السلام فی خطبته اللّهم انه لا بد لك من حجج فی ارضك حجة بعد حجة علی خلقك یهدونهم الی دینك و یعلمونهم علمك کیلایتفرق اتباع اولیائك ظاهر غیر مطاع او مکتتم یترقب ان غاب عن الناس شخصهم فی حال هدنتهم فلم یغب عنهم قدیم مبثوث علمهم و آدابهم فی قلوب المؤمنین مثبتة فهم بها عاملون و قد قال علیه السلام فی موضع اخر من هذه الخطبة فمن هذا یأزر العلم اذا لم یوجد له حملة یحفظونه و یروونه کما سمعوه من العلماء و یصدقون علمهم فیه اللّهم انی لاعلم ان العلم لایأزر

کله و لاینقطع مواده و انك لاتخلی ارضك من حجة لك علی خلقك ظاهر لیس بمطاع او خائف مغمور کیلاتبطل حجتك و لایضل اولیاؤك بعد اذ هدیتهم بل این هم و کم هم اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا **و فی الکافی عن رسول الله صلی الله علیه و آله** ان عند کل بدعة یکون من بعدی یکاد بها الایمان ولیا من اهل بیتی موکلا به یذب عنه ینطق بالهام من الله تعالی و یعلن الحق و ینوره و یرد کید الکایدین یعبر عن الضعفاء فاعتبروا یا اولی الابصار و توکلوا علیه **و فیه ایضا عن مولانا ابی‌عبدالله علیه السلام** ان الله لم‌یدع الارض بغیر عالم و لولا ذلك لم‌یعرف الحق من الباطل **و قال ایضا** مازالت الارض الا و لله فیها الحجة یعرف الحلال و الحرام و یدعو الناس الی سبیل الله **و فیه ایضا عنه علیه السلام** ان الارض لاتخلو من حجة کیما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا شیئا اتمه لهم **و فی الاحتجاج عن مولانا الحجة عجل الله فرجه فی التوقیع الی الشیخ المفید(ره)الی ان قال علیه السلام** نحن و ان کنا ثاوین بمکاننا النائی عن مساکن الظالمین حسب الذی اراناه الله تعالی لنا من الصلاح و لشیعتنا المؤمنین فی ذلك ما دامت دولة الدنیا للفاسقین فانا نحیط علما بانبائکم و لایعزب عنا شیئا(شیء ظ)من اخبارکم و معرفتنا بالامر الذی اصابکم الی ان قال علیه السلام انا غیر مهملین لمراعاتکم و لا ناسین لذکرکم و لولا ذلك لنزل بکم اللأواء و اصطلمتکم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله **و قال مولانا سید العابدین علیه السلام فی الدعاء بعد العصر یوم الجمعة فی الصلوٰة علی محمد و آله صلی الله علیهم الی ان قال علیه السلام** قد اکملت به الدین و اتممت به النعیم **الی ان قال** و نهجت به لخلقك صراطك المستقیم و بینت به العلامات و النجوم الذی به یهتدون و لم‌تدعهم بعده فی عمیاء یهیمون و لا الی شبهة یتیهون و لم‌تکلهم الی النظر لانفسهم فی دینهم بآرائهم و لا التخیر منهم باهوائهم فینشعبون فی مدلهمات البدع و یتحیرون فی مطبقات الظلم و تتفرق بهم السبل فیما یعلمون **الدعاء،و امثالها من الاخبار کثیرة بل لو تأمل البصیر فی کلام الله المجید و**

خطبات اهل بیت النبوة علیهم السلام و اخبارهم و نظر الی الفطرة لایشك فیما اقول و بسط الکلام هنا یفضی الی ما لایحسن.

فالمکلف المستوضح یجب علیه ان یستوضح الحکم بسراج جعله الله له فما دام ذلك السراج امامه فهو یسیر بنور الله سبحانه و ضیائه و اذا فقد السراج فلیعلم انه علامة عدم الاذن للمسیر فیجب علیه الوقوف اذ لیس عنده سراج یضیء غیره و لایعرف الطریق اذ لم یسلکه لیستغنی عنه فلیس علیه الا السکوت فان الوقوف عند الشبهات خیر من الاقتحام فی الهلکات فاذا اراد المکلف استیضاح حکم من الاحکام الالٰهیة التکلیفیة فلیطلبه من مظانه و ادلته التی قررها الله سبحانه.

فمنها کتاب الله الذی جعله الله تعالی نورا یستضیء به العباد فی ظلمات الحیرة و استیلاء الشکوك و الشبهات و روحا لتقوی به اجساد الاعمال للصعود و العروج الی رب الارضین و السموات و ذکرا یذکرهم الله به احوال النشأتین و حکمی المبدأ و المعاد و هدی یهتدون به سبیل الرشاد و یبلغون به کمال رتبة الاستعداد و هو حجة اجماعا فلایعبأ بمخالفة بعض الاخباریین کیف و هو من اکبر معاجز النبی علیه السلام بقی الی یوم القیامة علی حکم الاعجاز فلو لم یعرفوه و لم یدرکوه و لم یبلغوا الی بعض اسراره و مزایاه ما کان قاطعا لحجج المخالفین و لا رافعا للجاج المعاندین فاذا عرفوا بعض(بعض احکامه و ادرکوا بعض خ ل)اسراره علموا انه فوق طاقة المخلوقین ان هو الا ذکر للعالمین ،تنزیل من رب العالمین و لا شك ان الذی لایعرف الشیء لایظهر له محسناته و مزایاه و لذا تری الاعجام لایتمیزون بین جید اشعار العرب و ردیها بل و لایعرفون لها حسنا و لایکفی مجرد حسن الاسلوب و الترتیب و استعمال الالفاظ الملائمة و ترك الالفاظ المنافرة اذ کل ذلك تابع للمعانی و مواقع الاداء و هذا معلوم لکل من له فهم مستقیم نعم لایعرف العباد کل ما فی القرآن اذ فیه تفصیل کل شیء و له بواطن و اشارات و تلویحات و لطایف و حقایق و فی الظاهر ایضا مشتمل علی متشابهات لیکون ابلغ فی الاعجاز و لیظهر احتیاج الخلق الی الائمة

الراشدین و الهداة المنتجبین سلام الله علیهم فلو لم یعرف کل القرآن لم یثبت کونه معجزا و انه ملتفت الیه فتبطل فائدة الانزال و لو عرف کله لادی الی ما لایحسن فی الحکمة اذ لیس کل احد موضعا للعلم و محلا للحکم و فی القرآن تفصیل کل شیء و لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین فجعله مشتملا للامرین لیکون هادیا للنجدین فجعل فیه محکما یعرف تفسیره و متشابها یرد علمه الی الله و رسوله و الراسخین فی العلم و هو قوله تعالی هو الذی انزل علیك الکتاب منه آیات محکمات هن ام الکتاب و اخر متشابهات الآیة.

فقولهم فی عدم الحجیة ان القرآن لایعلمه الا الله و رسوله و الائمة الطاهرون علیهم السلام مدفوع بهذا التقسیم اذ لیس المتشابه عند العارف بالامر و لایحتاج الی محکم یکون ذلك ام الکتاب ای اصلا یرجع الیه کلما سواه فان هذا تعلیم لمن لایعلم و اما الذی هو محیط بالامر او یأتیه تأویله و تفسیره من الله بالخصوص فلایحتاج الی هذا التقسیم مع ان من تدبر فی القرآن عرف ان لایرید به الا الرعیة قال تعالی افلایتدبرون القرآن ام علی قلوب اقفالها و ضرب الامثال و حکی القصص و امر الخلق بالتدبر و التفکر فیه و فی الآیات الآفاقیة و الانفسیة مرة یوعظ الخلق و مرة یحذرهم عن عقابه و مرة یرغبهم فی ثوابه و مرة یضرب لهم الامثال و مرة یحثهم الی الاعمال و یأمرهم بطاعة الرسول و اولی الامر و مودة ذی القربی و لما نزل سورة براءة امر علیا علیه السلام ان یقرأ علی کفار اهل مکة و القول بان الرسول صلی الله علیه و آله یفسر لهم کل جزئی جزئی ممنوع اذ لم یثبت ذلك مع انا نقول ان القرآن لیس خاصا بطائفة دون طائفة و قوم دون قوم بل هو امر الله فی الخلق الی یوم القیامة فکیف یتأتی هذا القول السخیف و التفرقة بین آیات الاحکام و آیات الامثال خرق للاجماع و مکابرة للوجدان و معارضة لصریح القرآن حیث یقول تلك حدود الله یبینها لقوم یعلمون و امثال ذلك و لا احد ثلث ما ثنی الله سبحانه فافهم.

و کذا قولهم فی منع الحجیة ان القرآن مشتمل علی تحریف و تغییر و تبدیل فلایعرف (فلایعلم خ ل) المراد منه مدفوع ایضا بان الامة قد اجمعت علی

انه ما زید علی القرآن شیء و ان هذا المجموع هو القرآن المنزل علی النبی المرسل صلی الله علیه و آله و اما کون بعض الآیات التی فی فضایل اهل البیت علیهم السلام و ذم اعدائهم و اثبات خلافتهم و رجعتهم و کرتهم و تعذیب المنافقین باسمائهم نقصت منه فلایقدح فی حجیة الآیات التی تدل علی الاحکام الالٰهیة اذ لا شك انهم ما نقصوا من کل حرف حرف من القرآن شیئا او من کل آیة آیة لتبطل حجیة الکل اذن یبطل النظم و یفضح امرهم مع ان المنافقین لیس مرادهم تحریف القرآن من حیث هو هو کیف و قد قالوا حسبنا کتاب الله بل مرادهم تحریف الآیات الدالة علی افتضاحهم و اثبات خلافة غیرهم فماتعرضوا لما لم یتعلق بذلك ابدا مع انهم ماقدروا علی حذف ما ارادوا و احبوا علی ما ارادوا و احبوا امارأیت ما فی الاحتجاج فی احتجاج امیرالمؤمنین علیه السلام لما سأله طلحة عن امر القرآن و تعلل علیه السلام فی الجواب ثم قال طلحة لااراك یا اباالحسن اجبتنی عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال علیه السلام یا طلحة عمدا کففت عن جوابك فاخبرنی عما کتب عمر و عثمان اقرآن کله ام فیه ما لیس بقرآن قال طلحة بل قرآن کله قال علیه السلام ان اخذتم بما فیه نجوتم من النار و دخلتم الجنة فان فیه حجتنا و بیان حقنا و فرض طاعتنا قال طلحة حسبی اما اذا کان قرآنا فحسبی الحدیث و یؤید ذلك احادیث العرض علی کتاب الله و العمل بما یوافق و ترك ما یخالف فاذن کلما یظهر من القرآن و یفهم تفسیره و لم یکن له مناف و معارض فهو حجة یقینا لانه قرآن یقینا منزل من عند الله سبحانه و احتمال ان هذا بخصوصه نقص منه مرجوح مخالف للاصل مع انهم علیهم السلام امرونا بالاخذ عنه و عرض اخبارهم علیه و حکم امیرالمؤمنین علیه السلام فی الحدیث المتقدم بالاخذ بما فیه فانه موصل الی الجنة و هذه الاخبار الکثیرة کلها معتضدة بالادلة العقلیة و الاصل و سالمة عن المعارض.

و الاخبار التی تدل علی ان القرآن لایعلمه الا الله و من انزله الیه و اهل بیته لیست علی عمومها بل المراد بها متشابهاته دون محکماته فان الله سبحانه

یقول فاما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأویله و مایعلم تأویله الا الله و الراسخون فی العلم علی قراءة الوقف علیه فدلت هذه الآیة الشریفة علی ان متابعة المحکم فیه الهدی و لا اختصاص له بما اختص به المتشابه بل یعم الخلق کلهم کما هو سیاق المفهوم من الآیة الشریفة و الاجماع ایضا حاصل علی مضمون ما فی الآیة الشریفة و الاخبار الکثیرة فان لم تسلم الاجماع فلا اقل من الشهرة العظیمة بین المسلمین و لاینکرها الا مکابر لحسه و الخبر اذا اشتهر یجب العمل بمضمونه و هذا واضح.

و قولهم فی منع الحجیة بتواتر القراءات السبع و اختلافاتها(اختلافها خ ل)فلایقطع اذن بالمعنی المراد مدفوع ایضا بان الاختلاف فی القراءة فی الاغلب لایغیر المعنی و لو سلمنا فی بعض الاحوال کما فی قراءة یطهرن بالتخفیف و یطهرن بالتشدید فان مقتضی الاولی کراهة الجماع بعد النقاء و قبل الغسل و مقتضی الثانیة حرمته قبل الغسل فلا حجیة فی مثل هذه المواضع بل یلتمس دلیل آخر و حجة اخری.

و بالجملة فلاینبغی التوقف فی حجیة کتاب الله فما اجمعوا علی تأویله و تفسیره منه لا محیص عنه و وجب العمل علیه لقول الکاظم علیه السلام فما ثبت لمنتحلیه من کتاب مجمع علی تأویله الی ان قال ضاق لمن استوضح تلك الحجة الرد الیها و التسلیم لها انتهی ،فما لم یجمعوا علیه و حصل للمستوضح ترجیح من القرائن الاخر و مرجحات اخری لم تظهر لغیره و قطع به فلا شك فی حجیته لکن لایجب علی غیره ان یقبله منه بل یجوز له انکاره و اثبات معنی آخر غیره حسب ما اراه الله سبحانه بمقتضی کینونته و اختلاف الکینونات فی الاقتضاءات دلیل اختلاف الاحکام کما ذکرنا فافهم فان لم یحصل له القطع الاولی لکنه بعد الفحص البالغ لم یجد له منافیا و معارضا من محکم الکتاب و لا من السنة و لا من الاجماع بوجه من الوجوه فهو حجة ایضا بحکم التقریر کما نبینه لك فیما یأتی ان شاء الله تعالی لکن لیست حجیة عامة بل تخصه کما فی حدیث الکاظم علیه السلام علی ما رواه المفید فی الاختصاص فما لم یثبت

لمنتحليه من كتاب مجمع على تأويله او سنة عن النبى صلى الله عليه و آله لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله وسع خاص الامة و عامها الشك فيه و الانكار له انتهى ،فافهم فان لم يحصل الظن بوجه ابدا فلا حجية فيه بوجه ابدا و هو ظاهر ان شاء الله تعالى .

و من الادلة التى جعلها الله سبحانه هى السنة المطهرة المعصومة (المعصومية خ ل)على مفتتحها آلاف الثناء و التحية و هى اعظم الابواب فى هذا الباب و هى تنقسم الى متواترات و آحاد فالمتواترات على قسمين لفظية و معنوية فالمتواترات لا شك فى حجيتها و انها تفيد القطع و لا نزاع فيها فان كانت لفظية فحكمها حكم القرآن حرفا بحرف بلا فرق و ان كانت معنوية فيفيد القطع بالواقع الاولى بالقطع العادى و يحتمل الثانوى ايضا الا انه يقطع ان هذا الحكم مما امر به و لا شك(لايشك خ ل)فيه و اما الآحاد المحفوفة بالقراين المفيدة للقطع فكالمتواترات و اما المفيدة للظن فكذا(فكذلك خ ل)ايضا للاجماع و دلالة(لدلالة خ ل)الاخبار عليه فانهم عليهم السلام امروا بالكتابة و انهم يحتاجون اليها فيما بعد فى زمان هرج و مرج و لا شك انها لاتفيد الا الظن و التخصيص بما يفيد القطع بالقراين الخارجية خلاف الاصل و ادعاء كون الآيات الناهية عن العمل بالظن قرينة للتخصيص غير مسموعة اذ لا نسلم ان المراد جميع افراد الظن على سبيل الشيوع و العموم مع صراحة قوله تعالى ان بعض الظن اثم و التقييد بالبعض يوهن قطعية القرينة فلاتصلح فان العبرة فى اعتبارها كونها قطعية يقينية و لو سلمنا نقول كلما هو حرام فى حالة السعة حلال فى حالة(عند خ ل)الضيق و الشدة قال تعالى فمن اضطر غير باغ و لا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم و قال تعالى فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم و قال ايضا فمن اضطر غير باغ و لا عاد فان ربك غفور رحيم و الاخبار فى هذا المعنى كثيرة مثل ما فى البحار عن الصادق عليه السلام قال ليس شىء مما حرمه الله الا و قد احله الله لمن اضطر اليه الا ما اخرجه الدليل مع انه لو اقتصر فى العمل على المتواترات المعنوية يبطل النظام لبطلان التكاليف (التكليف

خ ل)فان المتواترات المعنوية قليلة جدا و كذا الاجماعات لايثبت بها حكم من الاحكام بجميع جهاتها فيبقون الخلق حيارى و الله سبحانه اجل من ان يجعل الخلق هكذاَ كيف و قد اقام الحجج و اوضح البينات و حجة الله صلوات الله و سلامه عليه بين ظهرانى الخلق يتصرف فيهم الى ما امره الله سبحانه و انما جعله الله بين الخلق كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا شيئا اتمه لهم فهو صلى الله عليه و على آبائه لايزال ناظرا الى احوال رعيته و غنمه و يسددهم و ينصب لهم القراين و يوقفهم على ما اراد الله سبحانه منهم.

ان قلت انه عليه السلام غايب كيف يتصرف و ينصب القرائن(القرينة خ ل)و لو صح ذلك فلم عطل الحدود و اجرائها قلت اما اجراء الحدود فيتوقف على ظهوره عليه السلام قائما بالامر و ليس الآن اوانه مع ما فى اجراء الحدود من الامور الغير اللايقة سيما فى دولة الفاسقين و الظالمين و اما التصرف فى اصلاح احوالهم و شؤونهم فلايستلزم ظهوره بحيث يعرفه الرعية بل هو يدبرهم من حيث لايشعرون و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها و نصب القرينة للفقيه المستوضح لايلزم المشافهة ابدا اذ قد يكون(يكون ذلك خ ل)بالعبارة او بالاشارة او بالارشاد او بالالهام او بالتنبيه او غير ذلك فى نص او ظاهر بخصوص او بعموم او تقييد او اطلاق او ايماء بعمل او تقرير او مثل و ما اشبه ذلك.

ان قلت اذا كان هو المدبر لهم و مسددهم لم يختلفون و لايوصلهم الى الحق الواقع قلت ان هذا اصلح و اسلم للرعية و لو اتفقوا على شىء لاخذ برقابهم كما قال عليه السلام لعبيد بن زرارة بن اعين راعيكم الذى استرعاه الله امر غنمه اعلم بمصالح غنمه ان شاء جمع بينها لتسلم و ان شاء فرق بينها لتسلم.

ان قلت اذا كان هو المتصرف و المدبر لشؤون الخلق و احوالهم خصوصا الشيعة لم لم يوصلهم الى مقام الحق و اليقين و لم يبقيهم فى رتبة الظن و التخمين و لا ريب انه صلى الله عليه و آله قادر على ذلك كما فى الاجماع(الاجماعات خ ل)و لاينافى ذلك الاختلاف مع ان هذا ادخل فى اطمينان النفس قلت فى

زمان دولة الظالمین و اجراء الحکم الثانوی لاتجری الامور علی نهج واحد و طور غیر متعدد سیما اذا کان المطلوب التشبه بهم فانهم اهل الرأی و القیاس و الظن فاذا حصلت بینهم نوع مشابهة و مناسبة یسلمون من کیدهم و شرهم و یحسبونهم من سنخهم و جنسهم فتبقی کینونتهم و یتمکن بذلك من اجراء الاحکام الواقعیة فی اغلب الاحوال بخلاف ما اذا کانوا جمیعا قاطعین بالامر باردی الفؤاد اذ بذلك ترتفع المناسبة و یحصل الخلل فی السد الذی بناه ذوالقرنین الحقیقی للسلامة عن شر یاجوج و ماجوج و بالجملة فالذی دعاه الی ایقاع الاختلاف هو الذی دعاه الی عدم ایصالهم الی الیقین و شرح ذلك و علله و ذکر ما عسی ان یرد علیه یطول به الکلام و لسنا بصدده الا ان العاقل تکفیه الاشارة و کأنی بك تقول ان هذه امور لم یتکلم بها احد من العلماء و تعرض عنه و تنسبه الی الغلط و تستهزئ به(بی خل)و انی اقول(اقول لك خل):

و هب انی اقول الصبح لیل ایعمی الناظرون عن الضیاء

ان قلت علی هذا ینبغی ان لایحصل الیقین للفقیه و الواقع بخلافه قلت ان الضرورات انما تتقدر بقدرها فاذا حصل نوع مشابهة تکفی و لایلزم من ذلك ان یکونوا فی کل حال کذلك.

ان قلت فعلی هذا لما وقع الخطاء من احد من اهل الاستنباط مع انکم لاتقولون به بل تجوزون الخطاء و تنکرون علی اهل التصویب قلت علی ما قررت سابقا یظهر الجواب من ان الحکم علی قسمین حکم واقعی و حکم نفس امری اما الاول فیقع فیه الخطاء کثیرا و اما الثانی فلا بل مایهتدی احد الا الی حکمه الظاهری فی ذلك الزمان و کل هذه الاحکام الظاهریة النفس الامریة وجوه لذلك الحکم الاولی الواقعی و اهل التصویب لایقولون بذلك بل عندهم ان حکم الله تابع لرأی المجتهد و لیس لله سبحانه علی الاشیاء فی الواقع الذی لایتعدد و لایختلف حکم و هذا غلط فاحش و کذب واضح و الله سبحانه و تعالی اجل من ذلك مع ان هذا قول لایتصور.

و بالجملة فاذا استفرغ المجتهد المستوضح وسعه و لم یجد السبیل الا الی ذلك المظنون فیعمل به قطعا و لایترکه لیکون فاعلا للقبیح بترکه الراجح و فعله المرجوح و لیس الامر حینئذ الا مترددا بین الامرین و الشبهات الواردة کلها مرتفعة من البین فافهم و کیف یمکن حصر الامر فی القطع الواقعی اذن لا فرق بین الظهور و الخفاء و لایستریبه عاقل و قد قال علیه السلام ان الناس ینتفعون به علیه السلام کما ینتفع الناس بالشمس اذا جللها السحاب الم تفرق بین الحالتین این حالة ظهور الشمس من غیر حجاب مشرقة منیرة و انتفاع السفلیین بها من حالة الاحتجاب سیما اذا تراکمت السحب بل یخفی نورها و لم یظهر الا قلیل و العلم المشوب بالظلمة الغالب علیه ا جهة النوریة و العلمیة لایکون الا الظن فافهم ان کنت تفهم و الا فاسلم تسلم و قولی حالة الظهور و الخفاء لم ارد به خصوص الغیبة عن ابصار الخلق بل ارید عدم تمکنهم و ظهور سلطانهم فهم علیهم السلام فی حجب الخفاء مختفون حتی یمکنهم الله فی ارضه عجل الله فرجهم و لذا یشار الیهم باللیل فی الکتاب المجید فی قوله تعالی و الفجر و لیال عشر و فسروا علیهم السلام الفجر بالحسین علیه السلام و اللیالی العشر هم الائمة(بالائمة خ ل)التسعة من ذریة الحسین و مولٰینا الحسن علیهم السلام اذ ماقدروا علی اظهار الامر و احقاق الحق و اثبات الحکم الاولی الواقعی الم تنظر الی قول سید الساجدین فی الصحیفة حتی عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبین مبتزین یرون حکمك مبدلا و کتابك منبوذا و فرایضك محرفة عن جهات اشراعك و سنن نبیك متروکة الدعاء فاذن لا فرق بین ایامهم سلام الله علیهم و ایامه صلوات الله علیه و وصول بعض اهل المدینة و الکوفة و ما یحاذیها بخدمتهم الشریفة مع هذه الحالة الشدیدة التی وصفها علیهم السلام لایکفی فی ایصال الاحکام و الشرایع الی جمیع المکلفین من اهل المشرق و المغرب لانهم حجة الله علی کل الخلق و یجب علیهم نشر الاحکام التکلیفیة علی الکل و الا لم تکن الحجة البالغة الاتراهم یحکمون بالحکم الواقعی حاشا و کلا و هو یقول علیه السلام یرون حکمك مبدلا و فرایضك محرفة و انما یحکمون بالحکم

الظاهری فاذن کیف یحصل العلم القطعی للمشافهین المشاهدین ان هذا هو حکم الله الواقعی بل قد یکون ما یلقی الیه هو الحکم الظاهری غایة الامر ان تقول انهم حینئذ قاطعون بالتکلیف و انا اقول نعم لکنهم ظانون بالحکم الواقعی الاولی مثل هذا الزمان حرفا بحرف فانهم یظنون بالحکم الاولی و یقطعون بالحکم الثانوی الذی اراد الله سبحانه منهم و بین الامام علیه السلام لهم فاذن لا فرق بین یومنا و یومهم الا انا حرمنا من شرف ملاقاة امامنا و سیدنا روحی فداه صلی الله علیه و علی آبائه الطاهرین المعصومین فقولهم ان باب العلم منسد بغیبة الحجة علیه السلام لم اعرف له وجها صحیحا فانك علمت علی ما بینت لك ان حکم الزمانین واحد فان کان اهل ذلك الزمان یعملون بالعلم دون الظن فکذلك انتم و ان کانوا یعملون بالظن فکذلك انتم فمن جهة مساواتکم فی حکم ذلك الزمان و تقریر الائمة علیهم السلام اهل ذلك الزمان علی ما هم علیه الذی هو ما انتم علیه فاستبشروا بحقیة امرکم و ان ما انتم علیه هو الذی ارید منکم من قبل الله و قبل الائمة الهداة سلام الله علیهم.

نعم بقی هنا شیء یمکن ان یحتج به فی مقام الفرق فیقال ان اهل ذلك الزمان الذین یمکنهم لقاء امامهم صلی الله علیه اذا اشتبه علیهم امر من امور دینهم مما یتعلق باصولهم او فروعهم کانوا یستعلمون و یستخبرون منه علیه السلام و لو بواسطة او بوسایط و کثیرا ما یسعهم الحضور لکنا نقول و انت ایضا یمکنك ذلك لان مذهبنا دین الله الذی لایطفی نوره و لایرتفع عن اهله محفوظ عن کل ما یخدشه اذ لایکون جهة من جهات العبادات و لا نحو من انحاء النفوس و لا مذهب من مذاهب العقول الا و قد وضع لنا حفظة الشرع علیهم السلام علیه دلیلا یبینه من صحة او فساد او امارة توصل الی ما فیه السداد و حجة واضحة موضحة الی سبیل(لسبیل خ ل)الرشاد و ذلك یحصل بالعبادة او بالارشاد او بالالهام او بالتنبیه او غیر ذلك فی نص او ظاهر بخصوص او عموم او تقیید او اطلاق او ایماء بعمل او تقریر او مثل و ما اشبه ذلك و لذا(لهذا خ ل)قال علیه السلام ما من شیء الا و فیه کتاب او سنة فاذا استفرغ من له اهلیة

الاستیضاح وسعه فی تحصیل معرفة حکم الامام علیه السلام وقع علیه و عرف قوله و حکمه فیه لانه علیه السلام مهما طلب من النحو الذی امر بطلبه منه وجد لانه هو القیم علی هذه الفرقة و هم رعیته و علیه تسدیدهم کما اشارت الیه النصوص و براهین هذه المعانی مما یطول به الکلام الا ان فیما تقدم کفایة لاهل الاشارة فان العاقل تکفیه الاشارة و الجاهل لاتنفعه الف عبارة.

و ان اردت ان ازیدك بیانا فی هذا الشأن نقول انه قد ثبت بالادلة القطعیة الالٰهیة ان التکالیف علی مقتضی الکینونات و المکلف به هی صفاتها من حیث مبادیها و اصولها اذ هی روابط الافاضة و اسباب الاغاثة و علة المقابلة لفوارة النور و قابلیة تحقق الظاهر بالظهور و هذا ظاهر واضح معلوم ذکرنا برهانه فی کثیر من مباحثاتنا و لیس المقام مقتضی البسط فی الکلام لما فی(فیه ظ)من الضعف المفرط و الکینونات علی خمسة اقسام:

احدها کینونة الٰهیة مبدئیة نوریة التی هی نور صرف و وجود بحت قد انخلعت عن قید الترکیب بانخلاع جمیع مقتضیاته و احواله و ان بقی للترکیب اسم من غیر حقیقة و لا رسم.

و ثانیها الکینونة المظلمة الخبیثة المنتنة الشجرة الخبیثة المجتثة من فوق الارض و هی الکینونة الشیطانیة و رتبة المبدئیة الظلمانیة ظلمات فی بحر لجی یغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج یده لم یکد یریٰها.

و ثالثها الکینونة النورانیة التابعة للکینونة الاولی.

و رابعها الکینونة الظلمانیة التابعة للکینونة الثانیة.

و خامسها الکینونة البسیطة الغیر المحکومة ظاهرا التی ترجی امرها الی الله لیستنطق اسرارهم و یبلو اخبارهم فیرجع امرها الی احد الامرین فیعود الوجود الی التربیع هو الذی خلقکم فمنکم کافر و منکم مؤمن.

و اما الکینونة الثانیة فهی ولت و ادبرت و انکرت فخبثت و اظلمت و حقت علیهم کلمة ربك انهم لایؤمنون فبقیت لاتقتضی الا الجحیم و لاتطلب الا العذاب الالیم بل اتیناهم بذکرهم و هم (فهم خ ل)عن ذکرهم معرضون .

و اما الثالثة فهی الفرع تلحق باصلها یوم الصفو و الصحو .

و اما الخامسة فهی بعد ما نضجت بنیتها و ماینعت ثمرتها و لااکملت مدارکها فهی فاقدة لشرایط التکلیف کالاطفال الذین لم یبلغوا الحلم .

و اما الاولی فهی الاصل و المبدألحصر القسمة و بطلان الطفرة فهی باب الایجاد و متمم الاستعداد .

و اما الثانیة فهی و ان کانت نورا و شعاعا و هو یقتضی الشوب بشیء من الظلمة لتحقق الانیة الا انها ما دامت تقابل المنیر الذی هی الکینونة الاولی مستنیرة بنورها مستشرقة باشراقها فهی تابعة تجری علیها احکامها فجمیع احوالها و مقتضیاتها کلها نورانیة مصفاة عن الکدورات النفسانیة فادنی مدارکها العلم الغیر المشوب بظلمة الجهل ابدا لیتحقق الظن و الوهم و الوسوسة و الشك فانها تحصل اذا اظلمت المدارك و اما اذا صفت فلیس هناك(هناك الا خ ل)العلم الصافی النورانی لصفاء المقابل و نورانیته فلیس فی ذلك الصقع ظلمة وهم و شك و ظن فاذا حصلت احیانا فانها تحترق و تضمحل عند مقابلة النور فلم یبق الا العلم الخالص الناشی منه الدین الخالص الا لله الدین الخالص و هذا هو الحکم الاول و قد عرفت المراد من الاشارة ان الکینونة الاولیة هی المعصومون المطهرون و الثانیة هی شیعتهم لانهم من شعاع انوارهم قالوا علیهم السلام انما سموا الشیعة شیعة لانهم خلقوا من شعاع انوارنا و قالوا ایضا علیهم السلام ان شیعتنا لتنفصل منا کانفصال الاشعة من الشمس و قالوا ایضا ان شیعتنا لاشد اتصالا بنا من اتصال الاشعة بالشمس و الذی ذکرنا حال تلقی الشیعة احکام(الاحکام ظ)الالٰهیة التکلیفیة من ائمتهم علیهم السلام اذا کانوا ظاهری الامر نافذی الحکم مطاعین فی الوجود فهنا(فهناك خ ل)لیس الا البصیرة الواضحة و المعرفة الکاملة و القطع البات و رتبة التمکین و الثبات فلا

سبیل للظن و الوهم و الشك هناك لاضمحلالها عند انوارهم و انعدامها عند لمعان آثارهم سلام الله علیهم و اما اذا حیل بین الشمس و اشعتها و یحتجب(فیحتجب خ ل)نورها عنهم بقدر الحایل و کثافته و لطافته فتستمد الاشعة منها من وراء الحجاب من ذلك الباب لکن النور حینئذ لیس کالاول اذ بقدر احتجاب النور ازدادت الظلمة فتختلط بالنور فحینئذ یخفی الحکم الاول الذی کان بینها و بین الاشعة الا اذا ارتفع الحجاب فتمد الاشعة حینئذ بالنور المشوب بمقتضی منع الحجاب و هو قوله علیه السلام ان الناس ینتفعون منه علیه السلام فی غیبته کما ینتفعون من الشمس اذا جللها السحاب و لا شك ان العلم لیس فوقه مرتبة و لا اشرف منه مقام حتی یفرض فی المقام الاول فلم یبق فی المقام الثانی الا الظن و هو الاغلب الاکثر و الشك فی بعض الاحوال عند تکافؤ الادلة و تعارض الاحتمالات فیبنی علی التخییر و اما الوهم فانه فی صقع آخر غیر صقعهما فلایثبت معهما لایقال اذن یجب ان لایحصل القطع لاحد لانا نقول قد یرتفع المانع و یثبت الحکم الاول و الا لفسد الکون کما اذا کانت الشمس بقیت محتجبة ابدا و اما اذا ارتفع الحجاب قلیلا فیقع النور علی مرایا القلوب فیتحقق العلم و لایکون ذلك الا فی الاجماعین الضروری و المذهب و اما فی غیرهما من الاجماعات فمرجعها الی الظن اما الاجماع المرکب فظاهر بالنسبة الی کل واحد منهما و اما المشهوری و المحصل و السکوتی فکذلك اذ کل منهما قد تنعکس اما فی الازمنة البعیدة او الامکنة النائیة و هذا دلیل عدم الثبات فلو سألت القاطع بالامر من الاجماع ان هذا هو حکم الله الواقعی الاولی الذی اراد من المکلف لایمکنه ان یقول نعم لمکان التعاکس و الاختلاف حتی من نفسه نعم هو قطع بالحکم الثانوی کما هو شأن سایر الظنون فان مآل الکل الی القطع و لایعبد الله سبحانه بالظن ابدا.

فان قلت ان هذا القطع لم لم یوقع(لم یوقعه خ ل)فی الرعیة قلت لما سبق من ان الاختلاف هو المطلوب و قد یقتضی احوال شخص واحد و تبعه اختلافات کثیرة من اثبات حکم و نفی ذلك بعینه کما کان یتفق کثیرا فی زمان

ائمتنا سلام الله علیهم یفتون الشخص بما یوافق المخالفین ثم یرجعونه عن ذلك ثم یأمرونه بالآخر و هکذا لتسلم رقبتهم عن شر طاغیة زمانهم و فرعون اوانهم و کذلك فی هذه الاوقات و الاختلاف فی القطعیات اقل بل لایکاد یجد الا نادرا بخلاف الظن فانه یتطرق فیه ما لایتطرق فی القطع قطعا فایقاع الاختلاف فی هذه الحالة امکن مع انه لهم و لشیعتهم اسلم لتحقق المشابهة و المناسبة قال علیه السلام انا لاندخلکم الا فیما یصلحکم.

ان قلت من این یثبت لنا من ان الامام علیه السلام امرنا علی العمل بالظن قلت ان لم یکفك ما ذکرنا من الحجج الواضحة نقول اتماما للحجة و اکمالا للنعمة ان التکلیف لا شك انه باق فان السبب الباعث الداعی لارسال الرسل و انزال الکتب و ایقاع التکلیف هو الآن موجود و لایمکن تخلف المسبب عن سببه و الا لم یکن سببا و المانع لیس مانعا مطلقا بل انما هو مانع للکمال علی وجه خاص لا علی جمیع الجهات فاذا ثبت التکلیف لانتظام امور المعاش و المعاد و لیس لنا سبیل ظاهری الیه الا بالکتاب و السنة اما الکتاب فمن جهة اشتماله علی المحکم و المتشابه و المطلق و المقید و الخاص و العام و التقدیر و الاضمار و التقدیم و التأخیر و امثالها لایفید القطع به بالمراد کیف و کل اهل ملة و فرقة من هذه الثلاث و السبعین فرقة یحتجون به و یستدلون به بل ساير الملل و الطوایف ایضا فی مقام الالزام و الاحتجاج فلو کان الکتاب فیما یحتاجون الیه نصا لم یقع الخلاف فان النص هو الذی لایحتمل الخلاف فی لغة یتحقق التخاطب بها و مع ذلك کله فلیس الکتاب جامعا لجمیع الاحکام التکلیفیة التی تنتظم به احوال العباد ظاهرا بل لیس فیه الا قلیل من ذلك و هو ایضا کله عمومات و اطلاقات و اجمالات(احتمالات خ ل)یحتاج الی البیان التام و لایوجد فیه ظاهرا بحیث یتناوله ایدی العوام دون ائمة الانام علیهم سلام الله الملك العلام فلو اقتصر علی الکتاب لما یثبت شیء من الاحکام التفصیلیة بوجه من الوجوه و لو جوزنا العمل بالظن و اما فی صورة المنع فیجب الاعتزال عن القرآن و عن الانتفاع به کما فعلوا و اما السنة فتشتمل علی ما یشتمل علیه الکتاب

من قواطع القطع و زيادة ورودها فی اغلب الموارد و مورد التقية و وضع اهل الخلاف احاديث كثيرة لتناقض دين الحق و دسهم مفترياتهم فی اخبارنا و تكلمهم سلام الله عليهم و ارادتهم احد سبعين وجها و اختلاف الروات(الرواة ظ)و اختلاف العلماء فيهم و تعارض الاخبار و امثال ذلك من الامور التی لايشك عاقل عدم تحقق القطع معها و اما المتواترات المعنوية فليست الا قليلة لا تكفی لاثبات حكم من الاحكام بجميع وجوهه و كذلك المحفوف بقراين القطع كما يظهر للعارف المتتبع فی الاخبار كيف يحصل قرائن القطع فی كل المواضع و هو عليه السلام يقول انی لاتكلم بكلمة و اريد منها احد سبعين وجها لی لكل منها المخرج .

و القول بان اهل الشرع عليهم السلام يضعون قرينة ان اريد بها قرينة القطع مطلقا فممنوع لعدم تحققها فی اغلب المواضع و اكثرها لما ذكرنا من السر الحقيقی و عدم وجداننا ذلك مع سلوكنا سبيل الرب ذللا و اعتراف جمع كثير و جم غفير من العلماء الاخيار و الفقهاء الابرار الذين يشقون الشعر بدقة علومهم و افهامهم و لايشك احد فی ورعهم و اجتهادهم و تبحرهم فی العلوم و معرفتهم بمواضع القراين كالعلامة و الشهيدين و المفيد و الشيخ الطوسی و المقدس الاردبيلی و غيرهم ما لايحصی عددهم الا الله و اغلبهم كانوا مؤيدين بنور الله فلو كان الامام عليه السلام يوصل احدا الی القطع فی كل المسائل باعتبار القراين لكانوا اولی الناس بها و لم‌نجد فی الذين يدعون القطع من الاخبار من الذكاء و الفهم و التورع و الاقبال بازيد و اكثر مما شاهدنا فيهم بل و لا نسبة بينهم ذلك بوجه من الوجوه و كلهم رحمهم الله بذلوا مجهودهم و استفرغوا وسعهم فی استنباط الاحكام و لم‌يصلوا الی مقام القطع فاضطروا الی العمل بالظن فلو كان طريق الی القطع و هم ماسلكوه و اقتصروا علی الظن لكانوا فساقا حاشاهم عن ذلك و هم اجل و اعلی من هذه النسبة و ايصال الامام عليه السلام بعضهم اليه دون بعض مع ان الكل رعيته و غنمه و عليه تسديدهم من دون مرجح لايناسب رتبة الامامة و الولاية اذ المرجح اما دقة النظر او العمل

و العبادة و الاقبال الی الله سبحانه او اجتماع القلب و المجموع فی المدعین لیس بازید عن غیرهم لو لم ننف کلها منهم اذ آثارهم و اعمالهم و اقوالهم شاهد صدق علی حالهم و الحاصل لاینبغی الشك فی ذلك .

و دعوی قطعیة الکتب الاربعة من حیث الصدور باطلة اذ ما ذکروا من شهادة المشایخ الثلاثة علی صحة الاخبار المذکورة فی کتبهم لایدل علی قطعیتها اذ الشهادة انما تقبل اذا ماتعارض الشهود بعضهم مع بعض مع ان کل واحد فی کتابهم(کتابه ظ)یطعن علی الآخر و لیس عندی الآن احد من هذه الکتب حتی ابین ذلك لك و احققه و ایضا انهم انما قالوا ذلك لا من جهة انهم راون(راوون ظ) و سامعون من الامام مشافهة بل انما ذلك من جهة اجتهادهم و استفراغ وسعهم و ما ثبت لهم لیس حجة عامة لغیرهم و لذا ساغ لاحدهم مخالفة الآخر مع ان قول الصدوق(ره)فی الفقیه انی لم‌اقصد فیه قصد المصنفین فی ایراد جمیع ما رووه بل قصدت الی ایراد ما افتی به و احکم بصحته و اعتقد فیه انه حجة فیما بینی و بین ربی انتهی ،لایدل علی انه قاطع من جهة وروده عن المعصوم علیه السلام بالقطع الاولی لعل مراده القطع الثانوی کما هو الآن دأب المجتهدین فان کل ما یذکرون فی کتبهم الاستدلالیة او فی فتاویهم یقطعون بصحته و یحکمون علیه و یعتقدون فیه انه حجة بینهم و بین ربهم و لایشکون فیه ابدا بل الظاهر ان مراده هو الذی ذکرنا فانه یعتمد فی استدلالاته علی امور عجیبة مثل ما قال فی کتاب محمد بن احمد بن یحیی العطار ما معناه انه قد اخرج شیخنا محمد بن الحسن بن الولید ثلاثین رجلا من رواته لم‌یعمل بما تفردوا به من الروایة و عدهم ثم قال و کل ما لم‌یصححه شیخنا لیس بصحیح فلایجوز العمل بما تفردوا به ثم ذکر فی الفقیه فی باب الطهارة صحة الطهارة بماء الورد مستندا الی روایة محمد بن عیسی عن یونس بن عبدالرحمن و قد عدهم من الثلاثین الذین لم‌یجوز العمل بما تفردوا به مع مخالفتها للمشهور و عمل الاصحاب علی خلافه و معارضته مع الروایات الاخر فظهر ان مراده ایضا هو مراد المجتهدین فیما یقولون الا انه(ره) کان لایتعدی عن الاخبار و لایعمل

بمطلق الظن كما هو الحق الصواب و لايدل شهادته على صحة(بصحة خ ل)ورود هذه الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم و ليس ما صح عند فقيه حجة على الفقيه الآخر بل يجب على الكل النظر لعل ما يعتمد ذلك الفقيه و يجعله دليلا لم يعتمد عليه الآخر كما انا مااعتمدنا على كلية ما ادعاه الشيخ الصدوق(ره)محمد بن الحسن بن الوليد تبعا للصفار بل فيهم ثقات معتمد عليهم مثل محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى و اغلب ما تمسكوا به من الحجج فى تضعيف الثلاثين امور ضعيفة لايجوز الاعتماد عليه(عليها ظ)لكنهم اعتمدوا اذ لم يجدوا غيرها و بخل الصدوق ان يعتمد على شيخه تقليدا او شيخه و هو من ثقات اصحابنا يعتمد على شيخه كذلك او ان شيخه محمد بن الحسن الصفار يقول من غير حجة الا ان المدارك مختلفة و الله عند ظن كل امرئ فلايكون ما ثبت عند فقيه اذا لم يكن اجماعيا على التفصيل الذى نذكر ان شاء الله حجة على فقيه آخر و لذا ترانا نمنع حجية الاجماع المنقول اذا كان عن محصل خاص و لذا قال عليه السلام فما لم يثبت لمنتحليه من كتاب مجمع على تأويله او سنة عن النبى صلى الله عليه و آله لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله وسع خاص الامة و عامها الشك فيه و الانكار له انتهى ،نعم اذا رووا مشافهة و هم ثقات نعتمد عليه بخلاف ما اذا رووا عن رواة اخر و لذا نقول ان الحق الحقيق بالتحقيق و التصديق ان التوثيق فى الرجال ليس من باب الشهادة و انما هو من باب الظنون الاجتهادية مع ان الرواية اقرب الى الصواب من الشهادة و ليس الآن موضع تحقيق هذه المسألة .

و بالجملة ليس لقطعية الاخبار الموجودة فى الكتب الاربعة دليل يعتمد عليه و يركن لديه بل كلها تمويهات يضيع العمر بالاشتغال بها مع انه لو فرض قطعية صدور ما فيها لاتضر ما نحن بصدد بيانه من الظن بالحكم المستفاد من الخبر فان استفادة الاحكام ليست من الالفاظ بل من الدلالة غاية ما فى الباب سبيلها سبيل المتواتر اللفظى و القرآن و هما لايفيدان فى اغلب المواد الا الظن و ليست الاخبار التى يستنبط منها الفقيه محصورة فى الكتب الاربعة بل كل خبر

اذا استجمعت شرایطه یجب العمل علیه و الحاصل ان الاخبار لاتفید اکثرها و اغلبها الا الظن.

و اما الاجماع فالضروری منه لایکفی و باقی الاجماعات قد انکروا تحققها سیما فی هذه الازمنة و قالوا ان الاجماع فی هذه الازمان لایوجد الا منقولا و لو سلم تحققه فانما هو قلیل قلیل فان قلته و ندرته صارت علة لانکار طایفة تحققه فی هذه الاوقات فلایکفی لاستنباط الاحکام التی یحتاج الیها الانام.

و اما العقل فانه لایصح استقلاله فی تأسیس الاحکام اتفاقا اما فی ترجیحها فلا بد من مستند و لیس الا الکتاب و السنة و الاجماع و قد عرفت الکلام فیها و سیأتی الکلام ان شاء الله فی دلیل العقل مشروحا.

فاذا کان هذا حال الادلة التی بین ایدینا و هی الوصلة و الطریق الی حکم الله سبحانه و لایحصل منها الا الظن فلو اقتصر علی ما یقطع به منها لماحصلنا المکلف به علی ما یتم به النظام و تکمل به المعیشة مع انا مکلفون بهذا المقدار قطعا فیجب علی الامام علیه السلام لو لم‌یرض منا بما نعرفه من هذه الامور الاربعة و ما یظهر لنا منها ان یقیم لنا علما هادیا و منارا یوصلنا الی مقام القطع و الیقین فان هذا لطف واجب و هو قادر علیه و لایجوز الاخلال باللطف و الواجب سیما من الامام علیه السلام فحیث لم‌یفعل و خلانا علی هذه الحالة علمنا قطعا ان هذا هو الذی یرید منا و لم‌یجعلنا فی ظلمة عمیاء و دهمة بکماء و کیف و قد قال مولانا و امامنا ابوعبدالله علیه السلام ان الله لایخلی الارض من حجة و لولا ذلك لم‌یعرف الحلال من الحرام،فابان ان وجود الحجة لتعریف الحلال و الحرام فلو لم‌یعرف لم‌تظهر الثمرة و دعوی عدم التمکن باطلة اذ منشؤها الجهل بمقتضی الامامة و سلطان حکم الولایة مع عدم لزوم الالجاء و الجبر فافهم فظهر لك مما بینا انا من امثال هذه المذکورات عرفنا ان الامام علیه السلام اقرنا علی العمل بالظن فافهم ان کنت تفهم و لاتکذب بما لم‌تحط به علما فتدخل فی قوله تعالی بل کذبوا بما لم‌یحیطوا بعلمه و لمایأتهم تأویله.

و من الادلة التی جعلها الله سبحانه للخلق الاجماع و هو اتفاق جماعة احدهم المعصوم علیه السلام قطعا غیر معلوم بعینه علی امر من الامور و قولنا غیر معلوم لیخرج حال التقیة لانه ان(اذا خ‌ل)علم بعینه کان قوله علیه السلام خبرا و لم‌یکن اجماع اذ لا عبرة بالاتفاق ما لم‌یکن هو علیه السلام احد المتفقین و اما قوله منفردا فهو خبر یحتمل ارادة السبعین ایقاعا للاختلاف فلایحصل الیقین بالمراد کما قال علیه السلام علی ما رواه فی معانی الاخبار انتم افقه الناس ماعرفتم معنی کلامنا انا لنتکلم بالکلمة و لها سبعون وجها ان شئت اخذت هذا و ان شئت اخذت هذا و امثال ذلك کثیرة فلایحصل القطع الذی هو مؤدی الاجماع و مقتضاه فلم‌یثبت.

و بالجملة فالعبرة فی تحقق الاجماع هو القطع بدخول قول المعصوم علیه السلام لا اتفاق الطائفة و لا اتفاق اهل الحل و العقد و لایعتبر فیه العدد و لا الکثرة فلو حصل هذا القطع فی اقوال طائفة و لو کانوا ثلاثة بل و اثنین یتحقق الاجماع و الذی یدعی انه منا و ذهب الی ان العبرة فیه هو نفس اجتماع الامة لا لدخول(لاجل دخول خ‌ل)قول المعصوم علیه السلام اثباتا لشرافتهم و جلالة امرهم و ان الحق یدور معهم لقوله تعالی کنتم خیر امة اخرجت للناس فذلك من لطخ اصابه من اهل الباطل فی عالم الاظلة و جهل بموقع الاجماع اذ لا شرافة للامة(فی الامة خ‌ل)الم‌تر انهم کلهم بعد وفات(وفاة ظ)رسول الله صلی الله علیه و آله ارتدوا علی اعقابهم و مابقی منهم الا اربعة و کیف تعتبر اجتماعهم مع ان الامة افترقت بثلاثة(بثلاث ظ)و سبعین فرقة کلهم من اهل النار الا فرقة واحدة فقوله علیه السلام لاتجتمع امتی علی خطاء ان ارید مدلول اللفظ فهو مناقض لقوله صلی الله علیه و آله ستفترق امتی الخ ،و ان ارید المجموع من حیث المجموع بحیث لایشذ منهم احد لم‌یتحقق الاجماع الا فی ضروری الاسلام و هو خلاف المعروف من الحدیث بل یرید بالامة امة الاجابة فی حال اتصافهم بهذه الصفة و هذه الصفة لایتحقق الا اذا کانوا مصیبین و علی الحق فالمخطی من حیث هو کذلك فی حال الخطاء لیس بامة النبی صلی الله علیه و

آله لان الباطل لیس منه و لا الیه فلاینتسب الیه فالموصوف به من حیث تلك الصفة لم‌ینتسب الیه صلی الله علیه و آله فلم‌یکن حینئذ امة و لذا قالوا علیهم السلام لایزنی الزانی و هو مؤمن و لایسرق السارق و هو مؤمن،و هکذا فاذا اجتمعت طائفة علی شیء لا بد اولا من معرفة انهم فی هذه الحالة موصوفون بتلك الصفة منتسبین الیه صلی الله علیه و آله ام لا فاذا تحققت الصفة نحکم بالاصابة و تلك الصفة لاتتحقق الا اذا علمنا موافقة من لایعصی و لایخطی معهم و دخول قوله مع قولهم فاذن تتحقق الصفة و نحکم بالاصابة فالحدیث الشریف لمن یفهم و یعقل ینادی باعلی صوته دخول قول المعصوم علیه السلام فی المجمعین و هذا الذی ذکرنا مبنی علی الاحادیث الدالة ان بالمعصیة و الباطل یخرج روح الایمان فلایکون الرجل مؤمنا فی تلك الحالة فاذا عاد الی الحق و الصواب تعود الیه روح الایمان و بیان هذه المسألة و برهانها یحتاج الی ذکر مقدمات یطول بها الکلام و لیس هنا موضع استقصائه.

و بالجملة لا فائدة فی هذه الاقوال اذ ما استقر علیه مذهب الفرقة المحقة ممن یقول بالاجماع هو اعتبار دخول قول المعصوم علیه السلام فاذا صح هذا و قطع به و تحقق العلم بدخول قول المعصوم علیه السلام لا شك فی حجیته و عمومها و لایحتاج ذلك الی برهان و لایتوقف علی بیان اذ لا شك ان المعصوم حجة و قوله حجة و الناس مکلفون بما یعرفون و یعقلون فاذا علم ان هذا هو مراده علیه السلام فیجب العمل علیه ان کان مما یتعلق بامر او نهی فالاجماع بجمیع اقسامه من الضروری و المذهب و المرکب و المشهوری و المحصل الخاص و السکوتی حجة لما ذکرنا و التوقف فی الاجماع السکوتی مع القطع بکون الامام علیه السلام من الساکتین و هو قد اقر علیه لا معنی له فمن لم‌یحصل له هذا القطع فلیس بحجة علیه و دعوی ان هذا لایمکن غلط لبداهة عدم امتناعه و دعوی انه لایوجد فکما استشکلوا فی تحقق سایر الاجماعات فی الازمنة النائیة عن زمان المعصوم علیه السلام مثل زماننا و ما یقاربه و ما بعده و سیأتی الکلام فیه ان شاء الله تعالی.

و اما الاجماع المنقول عن الاجماع المرکب او المحقق العام بالخبر المتواتر فلا شك فی حجیته لانه بمنزلة الخبر الصحیح المتواتر و الفارق مکابر و اما المنقول بخبر الواحد فمبنی علی القول بحجیة الخبر الواحد و دعوی انها مبنیة علی حجیة(علی القول بحجیة خ‌ل)مطلق الظن او الظن المخصوص و علی(فعلی خ‌ل)الاول حجة و علی الثانی لا لیست بصحیحة فان الاجماع المنقول یزید علی الخبر الواحد بقلة الوسایط و هی من المرجحات القویة فکیف لایساوی الخبر الصحیح کما ذکرنا فی(فی ساير خ‌ل)رسایلنا نعم المنقول عن المحقق الخاص یشکل اعتباره و حجیته بل الرجحان لجانب العدم فان تحصیله لیس عاما بحیث اذا نظر الفقیه عرف کالمحصل العام بل انما یخص لمن حصله لحصول الدلیل القاطع بدخول قول المعصوم علیه السلام له فی جملة قول القائلین و لایحصل ذلك الدلیل للناقل و الا لم‌یکن ناقلا بل محصلا و لا لمن نقل الیه و الا لکان اعتماده و استناده علی من حصل لا الی الاجماع المنقول فلایکون حجة لغیر المحصل بالکسر و ان کان مقویا اذ لو اطلع الغیر علی دلیله الذی قطع به ربما لایری فیه دلالة و لایحصل له القطع و ما هذا شأنه لایکون حجة فی حقه و لذا قال مولانا الکاظم علیه السلام علی ما رواه صاحب البحار فما لم‌یثبت لمنتحلیه من کتاب مجمع علی تأویله او سنة عن النبی صلی الله علیه و آله لا اختلاف فیها او قیاس تعرف العقول عدله وسع خاص الامة و عامها الشك فیه و الانکار له.

و کذلك الامر یشکل فی الاجماع المشهوری ایضا فانهم کثیرا ما یطلقون الاجماع علی الشهرة تقویة للاحتجاج و قال الشهید فی الذکری الحق بعضهم المشهور بالمجمع علیه فان ارادوا فی الاجماع فممنوع و ان ارادوا فی الحجة فقریب انتهی،و حکی ان ظاهر البعض اطلاق الاجماع علی الشهرة محتجین بقوة الظن فی جانب الشهرة فیکون ذلك امارة دخول قول المعصوم علیه السلام فیها سواء کانت فی الروایة او فی الفتوی و الحق انها لیست باجماع و لا حجة اما الاول فلان الاجماع عندنا هو الکاشف عن قول المعصوم علیه السلام علی جهة

القطع و الیقین و هنا لیس کذلك و الا لکان اجماعا یفید القطع لا شهرة تفید الظن و اما الثانی فلان الظن لایغنی من الحق شیئا و انما جوزنا العمل بالاخبار الآحاد لکونها مستندة الی القطع الذی هو السنة و لیس هنا اصلا قطعیا لتستند الشهرة الیه فلاتکون حجة مع ورودو رب مشهور و لا اصل له و رب للتکثیر لا للتقلیل کما لایخفی و لو انکشف لك السر فی بعض المشهورات لصدقت بقول الامام علیه السلام و علمت ان لا حجیة فی الشهرة من حیث هی هی و قوله علیه السلام خذ ما اشتهر بین اصحابك و اترك الشاذ النادر فان المجمع علیه لا ریب فیه بعد الاغماض عما قالوا فیه من النقض و الابرام نقول ان ظاهر تعلیله علیه السلام یدل علی ان المراد هی الشهرة التی تکون اجماعا کاشفا عن قول المعصوم(الامام خ ل)علیه السلام بقرینةرب مشهور و لا اصل له فان الکلام فیما خالف الاصل اذا کان بالاحتمال وقع موقع الاجمال یحمل علی القدر المتیقن فان المعروف من مذهبه علیه السلام ان العمل بالظن حرام و قبیح لتواتر الاخبار فی ذلك معنی بمعونة الکتاب و دلالة العقل و لاینکر ذلك الا من لیس له تتبع فی الاخبار و ما جاس خلال تلك الدیار فلو انه تتبع یری الامر واضحا کالشمس فی رابعة النهار و الذی ذکرنا سابقا من صحة العمل بالظن و حجیته فانما هو لرجوعه الی القطع لا مطلقا لایقال ان الاحتمال المحض لایبطل به الاستدلال و احتمال ارادة الاجماع لایکفی لاجمال اللفظ لانا نقول ان الاحتمال المساوی قائم لو لم نقل انه الراجح بملاحظة التعلیل بقوله علیه السلام فان المجمع علیه لا ریب فیه و قولهو رب مشهور و لا اصل له و ما نری فی اکثر المشهورات من عدم الثبات و لایقال ان مراد السائل هو تحصیل مراد الامام علیه السلام من الاخبار المتعارضة فلو تیقن بقوله علیه السلام من الاجماع لم یحتج الی السؤال و لم یبق فی الحیرة فلایکون تلك الشهرة کاشفة علی جهة القطع اذ لا فائدة فی الجواب حینئذ لانا نقول لایلزم ان یطلع السائل بجمیع الجهات التی یقطع بها بمراد المعصوم علیه السلام فاسس له علیه السلام بقوله هذا اصلا کلیا الٰهیا لاستکشاف قوله علیه السلام فی زمان الحیرة و بیان ذلك یطول به الکلام و نحن اذ اعتمدنا علی

الشهرة و جعلناها اجماعا هو ما عرفنا من ارشاده علیه السلام فی هذا الحدیث و ما یشابهه و لیس اعتمادنا علی الشهرة من حیث هی هی فانه لا حجیة فیها فان نقل الاجماع عن المشهوری فان علم انه من المشهوری الذی هو الحجة بحیث علم من الدلیل الذی نصبه الامام علیه السلام لاهل الاستیضاح و الاستنباط ان قوله علیه السلام داخل فی المجمعین فهذا حجة علی ما یظهر من کلام بعض الاعلام لکونه بمنزلة الخبر الصحیح لان تحصیله عام فلایخص کالمحصل الخاص لکنی بعد ما ظهر لی وجهه و ان کان ارجح و اوسع من المحصل(المحصل الخاص خ ل)فی المرجحیة و الحجیة ایضا ان سلم عن المعارض مطلقا و ان علم ان المراد به الشهرة من حیث هی هی فکما عرفت من عدم الحجیة و ان لم یعلم ذلك فالاعتماد علیه مشکل بحمله علی المشهوری الذی هو اجماع حقیقة فان اطلاق الاجماع علی المشهوری غیر عزیز عندهم فلاتغفل و ان قالوا ان الظاهر انه من العام کما یظهر من عبارات الفقهاء رضوان الله علیهم.

و کذلك الامر یشکل فی المنقول عن الاجماع السکوتی علی فرض حجیته فانه یستدعی الاطلاع علی اقوال الفقهاء ممن یقدر علیه و یسعه بعد استفراغ وسعه و الا فلایتحقق و خروج معلوم النسب یضر فی هذا الاجماع بخلاف غیره و لیس ما فی عباراتهم من دعوی الاتفاق صریحا فی اتفاق الکل اذ کما یحتمل انه ما اعتنی بقول المخالف یحتمل ایضا انه ما عثر علیه و ما استفرغ وسعه علی ما ینبغی اذ کثیرا ما یعتمدون علی نقل الوفاق و هو یحتمل ان لایری الناقل المدعی المخالف مما یعتبر قوله فیدعی و ربما لو اطلع علیه فقیه آخر اعتبره و اعتمد علیه اذ مدارك الافهام لیست علی طریقة واحدة و اقتضاء الکینونات علی طرق غیر متعددة بل الامام علیه السلام له مع کل ولی اذن سامعة یدبره حیث ما اراه الله سبحانه من احکامه التکلیفیة من حکم الاتفاق و الاختلاف فلاتعتبر الا بما ییسر لك راعیك و ما یترجح لك عندك فلاتعتبر بقول احد الا بعد التفتیش و لیس هذا طعن فی عدالتهم او فی نقلهم حاشاهم عن ذلك

بل لما قلت لك ان فی دولة الباطل ليست الامور على طور واحد فان الاحوال تختلف باختلاف الليل و النهار بالنسبة الى المجموع و الى الشخص الواحد ايضا و التكاليف تدور على مقتضى تلك الاحوال و الاوضاع و العالم بحقيقة هذه الاختلافات و مقتضى هذه الاقتضاءات الذى اشهده الله خلق الارضين و السموات يجريهم على حسب تكاليفهم فی تلك الاحوال فمن طلب منه و اتكل عليه فی فهم الاحكام بمستوضحات الكلام عرفه ما يقتضی حاله و القراين التی تدل على المراد المطلوب منه فانه الكهف الحصين و غياث المضطر المستكين و ملجأ الهاربين و عصمة المعتصمين لايفقدهم و ارشاداتهم و هدايتهم من طلبهم قال اميرالمؤمنين عليه السلام على ما رواه فی الكافی المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين الذين يتأدبون بآدابهم و ينهجون نهجهم فعند ذلك هجم(يهجم خ ل)بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة العلم و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم و يأنسون بما استوحش منه المكذبون و اباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى و اوليائه و دانوا بالتقية عن دينهم و الخوف من عدوهم فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم و اتباعهم خرس صمت فی دولة الباطل منتظرون لدولة الحق و سيحق الله الحق بكلماته و يمحق الباطل طوبى لهم على صبرهم على دينهم حال هدنتهم و يا شوقاه الى رؤيتهم فی حال ظهور دولتهم و سيجمعنا الله و اياهم فی جنات عدن و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم انتهى كلامه الشريف و فيه عن ضريس الكناسی قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول و عنده اناس من اصحابه عجبت من قوم يتولونا و يجعلونا ائمة و يصفون ان طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم يكسرون حجتهم و يخصمون انفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا و يعيبون ذلك على من اعطاه برهان حق معرفتنا و التسليم لامرنا اترون ان الله تبارك و تعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفی عنهم اخبار السمٰوات و الارض و يقطع عنهم

مواد العلم فیما یرد علیهم مما فیه قوام دینهم الحدیث ،و انما ذکرت الحدیثین لغایة عندی فان ادرکتها فقد فزت بالنصیب من المعلی و الرقیب .

و بالجملة فالمنقول عن الاجماع السکوتی فان علم انه وقع عن کمال التفتیش کان حجة لکن فیه احتمال عدم الاستقصاء کما عرفت و لاجل ما ذکرنا ترانا نقول ان الاعتماد علی الاجماع المنقول لا بد من الاطلاع الابتدائی فیحکم علیه علی ما یظهر للفقیه و الا فلو وجد دلیل(دلیلا خ ل)علی خلافه یعدل عنه الیه کما تری الفقهاء فانهم یحکمون فی مقابلة الاجماع المنقول و لیس هذا طعن فی الناقل بل لما قلنا من احد الامور المذکورة فافهم و لبسط المقال مقام آخر .

و اما تحقق الاجماع فی الازمنة النائیة عن زمان المعصوم علیه السلام فلا شك فیه و لا ریب یعتریه و انکار بعضهم لایعبأ به الا ان ینکروه رأسا کالاخباریین و الا فالقول باثباته فی زمان المعصوم علیه السلام و انکاره فی هذه الازمنة فبعید عن الصواب لما بینا انه لا فرق بین الزمانین و الآن ایضا زمان المعصوم یتصرف فی رعیته و شیعته کما اراد الله فان اقتضی الامر ان یوقع بینهم الاتفاق علی سبیل الاطلاق لیکون ضروری الدین او المذهب فعل او یجعلهم طائفتین بحصر الحق فیهما لیکون الاجماع المرکب فعل او یجعل قوله اما الواقعی او الظاهری فی الاکثر الاغلب و یجعل خلافه فی الشاذ النادر لئلا یرتفع الحق من اهله اما الواقعی او الظاهری الثانوی لیکون الاجماع المشهوری فعل او یجعل قوله احد الامرین فی طائفة و یرشد البعض الیه بقراین و امارات قطعیة فمن جری تکلیفه بذلك دون الآخرین لیکون الاجماع محصلا فعل او یسکت عن حکم و یقرره قال علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله امر باشیاء و نهی عن اشیاء و سکت عن اشیاء و لم‌یکن سکوته عنها جهلا فاسکتوا عما سکت الله و ابهموا ما ابهمه الله انتهی ،لیکون الاجماع سکوتیا فعل و قد فوض الیه امر غنمه و انعامه یدبرهم حیث ما اراد الله فعلی هذا لایلزم ما الزموا و لا یرد ما اوردوا من الاطلاع علی اقوال کل الفقهاء و العلماء ممن فی مشرق الارض و مغربها اذ لیس هذا الاجماع من مذهب الشیعة بل الذی عندهم و مناط تحقق

اجماعهم هو العلم بدخول قول الحجة المعصوم علیه السلام و ان وجد مخالف و تحقق معارض فان ذلك لایعتنی به و هذا القطع انما یحصل بالقراین و الامارات و ملاحظة الاحوال و الاصول الکلیة المعصومیة و غیر ذلك من القراین الحالیة و المقالیة فاذا حصل القطع تحقق الاجماع و لایلزم من ذلك الاحاطة و الاطلاع التام الکلی فانه مذهب مخالفینا و هذا مثل قطعك ببعض الاحکام و الاحوال و الاعتقادات مع وجود المخالف و لیس الا بالقراین و ملاحظة الامور و قد یحصل القطع بالقول الواحد المحفوف بالقراین فکیف بالاقوال الکثیرة اذا ضمت الیها القراین و الارشادات التی ینصبها صاحب الامر صلوات الله علیه نعم فی الاجماع السکوتی لا بد من الاتفاق اذ بمخالفة واحد و لو معلوم النسب یبطل حکم هذا الاجماع لکن هذا الاطلاع لایجب ان یکون کلیا اذ لیس الشخص الجزئی شأنه الاحاطة بالکلی و لیس مکلفا به بل الواجب علیه فی تحقق هذا الاجماع استفراغ الوسع و بذل الجهد فی الاستطلاع فاذا بلغ غایة مجهوده لایکلف بازید من ذلك فیجد ولی الله عند تمام جهده فیوفیه حسابه و الله سریع الحساب فافهم مقالتی و لاتنکرها اذ لم‌تحط به علما لیشملك قوله تعالی و اذ لم‌یهتدوا به فسیقولون هذا افك قدیم ،بل کذبوا بما لم‌یحیطوا بعلمه و لمایأتهم تأویله فظهر لك مما بیننا تحقق الاجماع فی امثال زماننا هذا و لایسعنی الآن ذکر جمیع ما یتعلق بهذا المقام مما نعرف و الایرادات التی ذکروها(ذکرها القوم خ‌ل)و الرد و القبول الا ان فیما ذکرت کفایة للمسترشد المستوضح الفطن اللبیب و علی الله قصد السبیل و منها جائر.

و من الادلة المثبتة للحکم الالٰهی دلیل العقل و هو التمییز و الفهم الذی جعله الله فی الانسان و جعله مدار التکلیف و مناطه به یتمیز بین الحق و الباطل و الحسن و القبح و الجید و الردی و امثال ذلك و هذا التمیز له مراتب:

احدها ما یحصل بالفؤاد و هو اعلی مشاعر الانسان و لیس فوقها مشعر و الادراکات و المشاعر کلها تنتهی الیه و ذلك یدرك حقایق الاشیاء و اعیان الموجودات علی ما هو علیه فی الواقع و هو مقر المعرفة و محل المحبة قال

مولانا الصادق علیه السلام و اذا انجلی ضیاء المعرفة فی الفؤاد هاج ریح المحبة فاستأنس فی ظلال المحبوب و دلیل هذه المرتبة دلیل الحکمة من الادلة الثلاثة التی قال الله تعالی ادع الی سبیل ربك بالحکمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتی هی احسن.

و ثانیها ما یحصل بالقلب و هو وجه الفؤاد و محل المعانی و مقر الیقین و مسکن الرجا کما قال مولانا علیه السلام و اذا اشرق نور الیقین فی القلب شاهد الفضل و من تمکن من رؤیة الفضل رجا و من رجا طلب و من طلب وجد و ذلك یدرك الکلیات و المعانی علی جهة الیقین الذی لایختلجه الشك و دلیل هذه المرتبة دلیل الموعظة الحسنة.

و ثالثها ما یحصل بالصدر و هو باب القلب و قشره و ظاهره قال الله تعالی و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور و هو محل الصور و مقر العلم و مسکن الخوف کما قال علیه السلام اذا تحقق العلم فی الصدر خاف الحدیث ،و قال الله تبارك و تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء،و قال سید الساجدین علیه السلام لا علم الا خشیتك و لا الحکم الا الایمان بك لیس لمن لم یخشك علم و لا لمن لم یؤمن بك حکم الدعاء و هو یدرك الصور الشخصیة و الاشباح المنفصلة الجزئیة و دلیله المجادلة بالتی هی احسن.

و کل مراتب التمیز و الادراك فی ای عالم کان ینتهی الی هذه المراتب الثلاثة.

و لما کان کل حق له باطل یقابله و الا لم یکن حقا کان لکل مرتبة من هذه المراتب الثلاث ضد ظلمانی و لما کان الانسان مرکبا من الضدین فی کل المراتب الثلاثة و کل ضد یمیل الی اصله و مبدئه فان مبدأ النور فی اعلی علیین و مبدأ الظلمة فی اسفل السافلین و کل الانوار و الظلمات المنبثة فی العالم منتسبة الی هذین الاصلین الاصیلین کان للانسان فی هذه المراتب نظران نظر الی اعلی علیین و نظر الی اسفل السافلین فاذا نظر الی الاعلی یشرق علیه الانوار الالٰهیة فیستنیر قلبه بنور المعرفة و العلم و الیقین و اذا نظر الی الاسفل تصعد الیه

الادخنة الظلمانية من البحر العجاج[1] المستجن فيه الحرارة الجحيمية فيسود قلبه و يظلم بكدورات الجحود و الشك و الوهم و الوسوسة و الظن و امثال ذلك و قد يشتبه عليه النظران لعدم استقلاله فی احد الطرفين لتماثلهما فان الظل على مثال الاصل و البول الصافی كالماء الصافی فيما يترتب عليهما من هذه الحيثية و هو قول اميرالمؤمنين عليه السلام لو خلص الحق لم يخف على ذی حجی و لكن اخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه و نجا من سبقت لهم من الله الحسنى انتهى،فاذا كان للانسان هذان النظران نظر من الجهة الاعلى و نظر من الجهة السفلى او من اليمين او من الشمال فاذا نظر الى شیء و حكم عليه لا بد ان يعرف انه من ای النظرين لحكم المشابهة و المماثلة فی الصورة الظاهرية اذ المفروض انه ينظر بكلا النظرين و دليل النظرين صدور الطاعة و المعصية منه و ما استقل فی احدهما مع ان ذلك ايضا لا بد من المعرفة حتى يستقل و لايعرف ذلك من نحو العقل فيدور او يتسلسل فيجب ان يكون من خارج العقل و هو احد الامرين :

الاول مطابقته مع ساير العقول السليمة الخالية عن الشبهة و العناد و العصبية و يعلم هذا بامور منها عرضه على الباقی على الفطرة الغير المغيرة بعادة من العادات علمية كانت ام غيرها و هو ظاهر و منها عرض المقدمات قبل العلم بالنتيجة فان كثيرا من الناس ينكرون المقدمات و ان علموا انها حقة لما يلزم عليها من اثبات النتيجة الم تنظر الى المخالفين انهم مع انهم يعلمون و يقطعون بل هم فی كتبهم الاخلاقية كتبوا و يكتبون ان التنزه من الارجاس و الذنوب و المعاصی(المعاصی شیء خ ل)ممكن و هو من اعظم الكمالات فبقدر التنزه يحصل لهم القرب الى الله فيفاض عليهم من الانوار الالٰهية و العلوم الربانية و الالهامات ما لم يخطر على قلب بشر و لايشك(لا شك خ ل)ان المتصف به يفوق كل الفضايل و المزايا و لايشكون فی هذا اصلا لكن اذا قلت لهم فيجب ان

---

[1] العجاج الغبار و الدخان .

یکون الامام علیه السلام کذلك لانه الرئیس علی الکل و اقرب الخلق الی الله سبحانه و الا لم‌یکن رئیسا و یجب ان یکون عنده من العلوم التی تکفی کل رعیة من اهل الشرق و الغرب و هو لا بد ان یکون من الله سبحانه و مقام القرب لایحصل الا بالمناسبة مع الظهورات الفعلیة و تلك المناسبة لاتکون الا اذا ترك الانیة و هو یستلزم ترك کل المعاصی المستلزم للعصمة ینکر و یمنع لما یلزم علیهم علی تسلیم هذه المقدمة من نفی رؤسائهم عن الخلافة حتی انهم نسبوا کل انبیاء الله الی المعصیة و فعل القبیح و جعلوا اولیاء الله اولیاء الشیطان للتمویه علی عوامهم و ضعفائهم فاذا نظر العاقل یقطع بدیهة ان هذا من جهة العناد لانه یقر بالمقدمة حین ذهوله عن النتیجة و امثال ذلك کثیرة و لو ذکرنا بعضها یطول علینا الکلام و ان لم‌تخل من الفائدة الا ان العاقل تکفیه الاشارة و هذا العقل الموافق للعقول السلیمة یقال له العقل الضروری و به یعرف الله سبحانه بانه موجود و انه عالم و انه حی و انه سمیع بصیر و تعرف نبوة الانبیاء و وصایة الاوصیاء اذا ادعوا و اظهروا المعجز المقرون بالتحدی لا مطلقا فانه یشتبه بالسحر و امثال ذلك من الامور الضروریة و مما ذکرنا لك عرفت ان فی العقل الضروری لایجب تطابق الکل بل العقول الغیر المسبوقة بالشبهة و یعلم ذلك بما ذکرنا و امثاله فان کذب الکاذب یعرف من فلتات لسانه و اضطراب جنانه لانه اما معاند او مسبوق بالشبهة و لهؤلاء و امثالهم قد لایحصل العلم بالتواتر و ذلك لتمکن الشیطان فی قلوبهم فهم لایعقلون.

و الثانی مطابقته بالکتاب و السنة فان کان بالکتاب المجمع علی تأویله او سنة عن النبی صلی الله علیه و آله لا اختلاف فیها فهو ایضا من الضروری فیجب اتباعه و لایسع احدا من المسلمین ممن یعقل انکاره و ان لم‌یکن کذلك بل استند الی تلویحات الکتاب و السنة و اشاراتهما و لطایفهما و حقایقهما و الوجوه المخفیة علی عامة الناس من الوجوه السبعین او روایات مختلفة عرف بالقراین حقیة بعضها دون الآخر و قطع بالمراد قطعا اولیا فی الاعتقادات و معرفة حقایق الاشیاء او قطعا ثانویا فی الاحکام الشرعیة فیکون ذلك العقل متبعا و حجة وسع

فیه الاختلاف و یمکن للذی ما ظهر له الذی ظهر لغیره من القراین و الاحوال رده و عدم قبوله الا انه حجة الٰهیة له خاصة و لتابعیه اذا کان فی الاحکام التکلیفیة.

فان لم یطابق نظر العقل فیما یعرف و ینظر باحد الامرین المذکورین فهو الرأی و الاستحسان و الهوی و منه القیاس الذی امرونا بالتجنب عنها و الاعراض عنها و لا واسطة بین الامرین فعلی ما ذکرنا و شرحنا اندفع الدور المورد فان الکتاب و السنة نفسهما و مبدیهما و حافظهما یثبت الاول و ما سواها اذا لم یکن ضروریا یثبت بالثانی یعنی یکون الکتاب و السنة کل واحد منهما کاشفا لاصابته او بطلانه(لبطلانه خ ل)لئلایلزم مخالفة المفروض فظهر لك ان عقل غیر المعصوم یجب ان یکون له مستند من احد الامرین و القول بان المدار فی دلیل العقل هو القطع مطلقا غلط اذ ما کل قطع یدور علیه الحق اذ کثیرا ما یقطعون بالشیء و هو خلاف الواقع الم تر الاحول فانه یری الواحد الاثنین قطعا یقینا لایشك فیه و ربما یحلف مع انك لاتقبل قوله و ترده فیما یقول و کذلك العین التی بعد ما تبین لك صحتها و مرضها بل تمرض وقتا و تصح وقتا آخر و لاتتغیر ظاهرا و ان کانت فی الباطن متغیرة تتوقف فی صحة الامور المستندة الیها و کذلك امر الباطن حرفا بحرف قال مولانا الرضا علیه السلام قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لایعلم الا بما هاهنا فاعتبر مشاعر باطنك بمشاعر ظاهرك مع ان الذی اقول امر بدیهی لاینبغی التأمل فیه للمنصف الفطن و یأتی تتمة الکلام فی القطع فیما بعد ان شاء الله تعالی.

فثبت لك بالبرهان القاطع ان الذی لایستند الی الکتاب و السنة او الضرورة هو رأی و استحسان و لا واسطة بینهما کما قال مولانا الکاظم علیه السلام لیونس بن عبدالرحمٰن لما سأله عما یعرف به التوحید قال علیه السلام لاتکونن مبتدعا من نظر برأیه هلك و من ترك اهل بیت نبیه صلی الله علیه و علیهم ضل و من ترك کتاب الله و قول نبیه کفر انتهی ،و لم یجعل واسطة بینهما یکون الحق معه.

فاذن فالذی اختلفوا بعد اتفاقهم بحجیة الظن هل هو مطلقا ای ظن کان الا ما اخرجه الدلیل القاطع او ما یقوم مقامه ام لا بل الظن المخصوص لست ادری ما الذی ارادوا بهاتین العبارتین ان ارادوا بالمطلق کل ظن یحصل بای نحو کان سواء کان یرجع الی الکتاب و السنة ام لا یرجع فان هذا جرأة عظیمة فان ما سوی العلم لیس بمحل القرار و موضع الاستقرار و لما کان الظن اقوی المراتب بالنسبة الیه فاذا حصل له معین و مقو خارجی یلحقه بالعلم و اذ لیس فلیس و ذلك المعین یجب ان یکون قطعی الحجیة لا استحسان آخر و ظن مثله اذ الاستحسان لا یلتفت الیه و الظن لا یکون مؤسسا مع انك علمت ان الدلیل العقلی اذا لم یستند الی الامرین الذین هما حکمان الٰهیان و دلیلان شرعیان لم یعتمد علیه و لا یستند الیه فهل الذین یزعمون من حجیة مطلق الظن ان کان مستندا الی دلیل الٰهی و قول معصومی و حکم شرعی فلیسوا حینئذ عاملین بمطلق الظن بل بالظن المستند فلم ینطبق دعواهم مدعاهم و ان لم یکن مستندا الیه فبمعزل عن القبول و یطرح فی زاویة الخمول و ذلك کله لو فرضنا ان دلیلهم علی حجیة مطلق الظن تام بجمیع مقدماته و دل العقل علیه مع انه غیر مسلم اذ قصاری ما قالوا ان الخلق بالاجماع مکلفون فی زمان الغیبة(ان الخلق مکلفون فی زمان الغیبة بالاجماع خ ل)و لیس ما عندهم من الادلة تکفی بالاحکام الشرعیة علی جهة القطع فحیث ثبت تکلیفنا و امتنع التکلیف بما لا یطاق وجب ان نعمل بما نحصل(یعمل بالذی تحصل خ ل)من الظنون و لا فرق بین ظن و ظن کالعلم فیکون اختیار احدهما دون الآخر ترجیحا من غیر مرجح فیکون الظن من حیث هو عند انسداد باب العلم حجة معمولا به و الجواب ان القول بان الخلق مکلفون ما المراد منه هل هذه التکالیف توقیفیة ام لا فعلی الثانی یتم التقریب فی الجملة لکنه رفع للدین و هدم لما اتی به سید المرسلین علیه و آله صلوٰة المصلین و علی الاول هل هی موقوفة(توقیفیة خ ل)بتوقیف الله سبحانه ام لا و الثانی باطل بالضرورة و علی الاول هل طریق العلم بها و الدلیل علیها موکول الی الخلق ام لا بل یکون الدلیل و الطریق ایضا توقیفیین(توقیفیان خ ل)و الاول یورث عدم

التوقیف لما مر من ان النتیجة لازمة للدلیل فلاتنفك عنه ابدا فاین التوقیفیة و علی الثانی فلا معنی لاختیار طریق لم‌یکن راجعا الی الموقف و فی الحقیقة فی هذا القول مع ان القول بان الاحکام توقیفیة لا سبیل للعقل القاصر الیها تدافع ظاهر و تناقض باهر فاذا کان کذلك فیقبح علی الحکیم التکلیف بما لم‌یجعل له طریقا الیه فالقول بانا مکلفون و لا طریق لنا الیه من قبل المکلف خروج المکلف عن الحکمة فلایکون حکیما لان الدلیل من العلل الموجبة للتکلیف فاذا انتفی انتفی کما قررنا سابقا تعالی ربی عن ذلك علوا کبیرا بل جعل الدلیل و الطریق و لما لم‌یکن العلم فی دولة الظالمین فی کل جزئی جزئی علی وفق الحکمة کما اشرنا الیه سابقا فاکتفی بالطریق الظنی الراجع الی القطع و هو الکتاب و السنة و ما یرجع الیهما و لو بوسایط ثم انا نقول بعد ما احتجنا الی الظن فلا شك انا لانحتاج الی کل ظن بل یکفی الظنون الحاصلة المنسوبة الی العترة الطاهرة فلانحتاج الی غیرها من الظنون المجتثة لان الظن لایغنی من الحق شیئا فاذا کان العمل بالظن من باب الضرورة و خلاف الاصل فالضرورات انما تتقدر بقدرها فنکتفی بما یحصل لنا التکلیف و نعرض عن الباقی.

ان قلت ان تلك الظنون المخصوصة لاتفی بجملة ما کلفنا به قلت ان القائل بعموم المظنة شرذمة قلیلون بل الظاهر انه هو قول حادث فی الشیعة بین المتأخرین و اما جل الفقهاء مجمعون علی عدم اعتبار الظن المطلق و انما عملهم مقتصر علی الظنون المستفادة لا المطلقة و لم‌یتعطلوا فی تکلیفاتهم و لم‌یضطروا و لم‌یخرجوا عن دینهم و هم فی کمال الاطمینان فی دیانتهم و معرفتهم فکیف لایحصل التکلیف الذی لا بد(اللابد خ ل)منه و هم قد حصلوا و افتوا مقلدیهم و لم‌یجعلوهم فی حیرة الا ان تقول انهم ما حصلوا و انما قالوا من غیر دلیل فتحکم بفسقهم فاذن لیس لك عندنا جواب.

ان قلت ان هذا وارد علیکم حیث تردون علی الاخباریین القائلین بحرمة العمل بالظن و وجوب تحصیل العلم و القطع الواقعی و تقولون بانا لو اقتصرنا علی الادلة القطعیة لزم الخروج عن الدین مع ان اولئك دونوا کل ابواب الفقه و

لم یخرجوا عن الدین حسب دعواهم قلت ان هذا القول منهم قول باللسان دون تصدیق فی القلب فانهم فی اغلب استدلالاتهم فی الاحکام یلجؤون الی الاخبار الآحاد و یضطربون فی دلالتها و یختلفون فیها و لایمکنهم الا الاخذ بالراجح کما شاهدنا فی کتبهم الاستدلالیة و قد سموه علما کما صرح به صاحب الحدایق اذ المراد بالقطع ان کان هو العقلی فلایجوز معه الاحتمال اصلا و هذا یستحیل فی الالفاظ و ان کان هو العادی فکذلك اذ الاخبار کلها لیست بمتواترة فکیف یسلمون فی الآحاد عن الاخبار المتعارضة و الموضوعة و الواردة مورد التقیة و التی نقل بالمعنی و التی حذفوا بعضها و ذکروا البعض الآخر و امثال ذلك من الاختلال و شیوع استعمال المجاز و الاشتراك و التخصیص و الحذف و الاضمار و غیرها من الالفاظ (الاحوال خ ل) اللفظیة و قد شرحنا هذا المقال فی اجوبة بعض المسائل فلانعید.

و بالجملة لایحصل لهم الا الظن و به تطمئن نفوسهم و یقولون ان العلم هو ما تطمئن به النفس و قد حکموا بقطعیة صدور الاخبار فی الکتب الاربعة و اعتمدوا علی شهادة المشایخ الثلاثة فی صحة روایاتهم مع ان احدهم یکذب الآخر فی روایة و لم یدروا ان مرادهم من التصحیح لیس الا ما صح عندهم بحسب جهدهم و اجتهادهم من القراین و الامور الخارجیة و هذا لیس ما یزید من صحة الخبر فاذا اردت ذلك فانظر کتبهم لتری کیف یرد الصدوق الکلینی و الشیخ الصدوق و قد اشرنا الیه سابقا و اما اصحابنا المجتهدون فمنزهون عن ذلك فظهر الفرق.

ان قلت ان هذا قول من یزعم ان الحجة هو الظن مطلقا و یدعی ان المنکرین یعملون به من حیث لایشعرون کما قلتم فی الاخباریین لان اغلب استدلالاتهم بالشهرة و الاجماع المنقول بخبر الواحد و الاستصحاب و امثال ذلك مما لم یقم اجماع علی اعتباره و لیس هو الظن المخصوص قلت ان کل ذلك یرجع الی الظن المخصوص اذ مرادنا بالظن المخصوص الذی نجعله حجة ان یکون مستندا الی الکتاب و السنة و الاجماع الواقع علی ان ما یستفاد منهما

حجة معمول به و لایلزم ان یتحقق الاجماع فی کل جزئی جزئی فاذا کان کذلك وجب اعتبار کل ما یستند الیهما لانه فرع من فروع ما ثبت بالاجماع و غیره من الادلة الشرعیة التی اشرنا الی بعضها فیما قبل لکن بشرط ان لایعارضه امر یضعف الظن او یقلبه شکا او وهما فان ما کان هذا سبیله من الکتاب و السنة لایجب العمل علیه بل لایجوز و اثبات التعبد بالاخبار دونه خرط القتاد و لنا فی هذا المقام کلام شریف ذکرنا فی بعض ما کتبنا و انما ترکناه هنا خوفا للتطویل و بیان رجوع هذه الامور الی الکتاب و السنة علی الوجه المستوفی لایمکننی الآن لما لی من تراکم الامراض و الآلام الا انی اشیر الیها مجملا تنبیها للعاقل المسترشد.

فنقول اما الاجماع المنقول فکما عرفت سابقا من انه بمنزلة الخبر الصحیح بل یزید علیه بقلة الوسایط و صراحة الدلالة بشرط ان یحصل الاطلاع الابتدائی و لایکون منقولا عن المحصل الخاص و لا عن المشهور و الاجماع السکوتی علی التفصیل الذی عرفت.

و اما الشهرة فهی عندنا علی ثلاثة اقسام:

قسم هو اجماع و حجة و هو ما اذا تحققت الشهرة و لم‌یکن لها معارض اصلا لا من الکتاب و لا من السنة و لا من الاجماع و لا تنبیه و لا تلویح و لا ارشاد و لا اشارة و لا غیر ذلك مما یظهر للفقیه فان هذه هی التی اقرها الامام علیه السلام و الا لوجب علیه ان ینصب قرینة تصرف عنها لانه الحافظ للدین کما ذکرنا غیر مرة و علیه تسدید رعایاه کما دلت علیه النصوص المتکاثرة المتظافرة بل المتواترة مثل قوله علیه السلام کیما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا شیئا اتمه لهم و عموم الجمع المحلی باللام افرادی یتعلق بکل فرد فضلا عن المجموع الاغلب الاکثر فافهم فلو لم‌یردها و لم‌ینصب قرینة صارفة لزم احد الثلاثة اما انه لم‌یطلع علیها او انه صار مغریا بالباطل او ان الدین لم‌یکمل و التوالی کلها باطلة اجماعا من الشیعة نعم ربما یقولون انه مایقدر نقول ان ارادوا الحکم الواقعی الاولی فنعم و ان ارادوا الظاهری فلا کیف و هو علیه السلام

یقول فی الزیارة الجامعة و دعوتم الی سبیله بالحکمة و الموعظة الحسنة و جاهدتم فی الله حق جهاده حتی اعلنتم دعوته و بینتم فرایضه و اقمتم حدوده و نشرتم شرایع احکامه و سننتم سنته الزیارة ،فما هذه الاحکام التی نشروها و الحدود التی اقاموها و الفرایض التی بینوها اهی الواقعیة مع انهم سلام الله علیهم قالوا فی المناجاة حتی عاد صفوتك و اولیاؤك مقهورین مبتزین یرون حکمك مبدلا و کتابك منبوذا و شرایعك محرفة عن جهات اشراعك و سنة نبیك صلی الله علیه و آله متروکة الدعاء فثبت ان التی نشروها من الشرایع هی الاحکام الظاهرة لا الحقیقیة و ثبت ایضا ان کل الفرایض بینوها و کل الشرایع نشروها فی الرعیة علی ما اراد الله سبحانه و مولانا القائم الغایب علیه السلام و عجل الله فرجه ایضا داخل فی هذا الخطاب فلاتمنعه غیبته عن نشر الاحکام و بیان الفرایض و اقامة الحدود علی ما تقتضی احوال الرعیة و ذلك لیس بالمشافهة فی الغیبة الکبری اتفاقا بل اجماعا فیکون بنصب القراین و الارشادات و التنبیهات کما ذکرت لك کیف مایقدر علیه السلام و هم یقولون ما من عبد احبنا و زاد فی حبنا و اخلص فی معرفتنا و سئل مسألة الا و نفثنا فی روعه جوابا لتلك المسألة فاذا ثبت قدرتهم و ان من اکمال الدین نصب القرینة و الدین قد کمل و لم ینصب قرینة لنفی هذه الشهرة فارادها و قررها قطعا.

و القسم الآخر لیست باجماع و لا حجة لکنها مرجحة مقویة کما اذا کانت روایة عمل بها(بها اکثر خ ل)الاصحاب و منعها الآخرون متمسکین بادلة اخری و لم یظهر للمستنبط ما یقوی الآخرین من الادلة و قراین الصحة او من جهات اخر تکون حینئذ الشهرة مرجحة لتلك الروایة لقوله علیه السلام خذ ما اشتهر بین اصحابك و اترك الشاذ النادر و لم یکن هذا اجماعا لاحتمال تعین قول المعصوم علیه السلام و فی الاجماع یجب عدم تعینه.

و القسم الثالث لیست باجماع و لا حجة و لا مرجحة و هی التی لا اصل لها فهی اذا عارضها الدلیل و وجد الفقیه لصرفها قراین و امارات یعدل عنها و لا حجیة فیها فقول صاحب المدارك مخالفة الاصحاب مشکل و القول من غیر

دلیل اشکل غیر منقح فان المشهور اذا لم‌یعارضه دلیل صارف و حجة اقوی یتعین القول به و هو اقوی دلیل للمراد فحینئذ اذا وافق لیس موافقته عن تقلید و انما هو عن دلیل و اذا ظهر له دلیل صارف فحینئذ یتعین علیه المخالفة و لا اشکال فیها لما قلنا مکررا ان التکالیف باعتبار اختلاف الاحوال و الاقتضاءات تختلف فافهم و من هذه الجهة تری المشهور قد ینعکس فی زمانین او فی مکانین متباعدین مثل مسألة البئر فان المشهور بین المتقدمین انها تتنجس بالملاقاة و التقادیر الواردة فی الشرع للنزح کلها للتطهیر و لولاها لم‌تطهر و یحرم الانتفاع بها لکن المشهور بین المتأخرین بعکس ذلك من انها لاتتنجس عندهم بالملاقاة و التقادیر للتنزیه فیکره الانتفاع قبل النزح و امثالها کثیرة و هذا الانعکاس و الاختلاف لتغیر الموضوع قال الله تعالی ان الله لایغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم و لیس بنسخ و ان کان جائزا فی زمن الخلفاء الراشدین و فی هذا الزمان ایضا باذن الرسول صلی الله علیه و آله و امره الخاص علی شروطه و لیس الآن موضع تحقیقه فافهم.

و اما الاستصحاب فاصالة البراءة لا شك انها ثابتة من الشرع و الآیات و الروایات فیها لاتکاد تحصی و کذا اصالة البقاء و العدم للروایات و دلالة العقل المستقیم و التفرقة بین الموضوع و الحکم و حمل الروایات علی الاول و التوقف فی الحکم تحکم و لعلنا نتعرض لبیان هذا المطلب ان شاء الله فی المسألة الثانیة فظهر لك ان ما یستدلون به اصحاب الظنون المخصوصة کلها راجعة الی الشرع اما بواسطة او بوسایط فظهر لك ان القول بالظن المطلق لا معنی له.

و اما قولهم لا فرق بین ظن و ظن غلط فاحش فان الظن المستفاد من الکتاب و السنة ان لم‌نقل ان مرجعه القطع نقول انه مستند الی الکتاب و السنة الستندین(المساتندین ظ)(المستندان خ‌ل)الی الله و الی رسوله فیکون هذا الظن کالشجرة الطیبة التی اصلها ثابت و فرعها فی السماء و هو محسن حیث اتی البیت من بابها و ما علی المحسنین من سبیل،و ان الله لمع المحسنین لانه اتی

بکل ما عنده من النور و اما الغیر المستند فهو منقطع مجتث کالشجرة المجتثة علی وجه الارض ما لها من قرار.

و اما الذی یقول بالظن المخصوص ان اراد ما یستفاد من الکتاب و السنة خاصة لقولهم علیهم السلام و ان من شیء الا و فیه کتاب و سنة فهو حق و صواب و ان اراد ما قام علیه القاطع بالخصوص فی کل جزئی فغلط اذ هذا لم یثبت الا فی المتواترات(المتواترات خاصة خ ل)و اما ما سواها فقد اختلفوا فلایثبت به الاجماع و الاقتصار علی المتواترات لا ریب انه خروج من الدین و هدم لما اتی به سید المرسلین علیه و آله سلام الله ابد الآبدین و ابطال لفائدة البعث و الارسال و غیر ذلك من القبایح و المفاسد الکثیرة و منع عموم الاجماع جهل بموقع الاجماع و طریق تحصیله اذ لم یر و لم یسمع من احد انه ترك ما عرف من کتاب الله او احادیث آل الله و لم یکن عنده مرجح اقوی و حجة اخری و کان علیه عمل الصحابة و التابعین بل طریقة غیر المسلمین من سایر الملل و ماکان عملهم مقتصرا علی العمل بالمتواترات او النصوص الواضحات و الا لمااختلفوا و لا اقل کان الاتفاق اکثر من الاختلاف مع ان الامر بالعکس و تری کل احد یحتج بقول نبیه و امامه و الآخر یحتج بمثل ما یحتج هو بخلافه و لا یرده الآخر من جهة انه ظنی الدلالة بل لا ذکر للعلم و الظن عندهم و لا هم بهذا الصدد و لایتوقفون فی العمل بخبر ما لم یعارضه ما هو اقوی منه و استمرت علی ذلك طریقة المتقدمین و المتأخرین بل طریقة الانبیاء و المرسلین و الخلفاء الراشدین و الرواة و المحدثین و العلماء و الفقهاء فی تبلیغ الاحکام و ایصال جزئیات الشرایع الی اطراف البلاد فضلا عن القری و الباد(البوادی ظ)مضافا الی ارسال المکاتبات و الصحف و الآیات بل یستحیل عادة نشر الشرایع کلیاتها فی الاوایل و جزئیاتها فی التوالی الا بذلك و هکذا کان حال اصحاب الائمة علیهم السلام فی زمان مشاهدتهم فانهم کانوا یأخذون عن الرواة من الذین سمعوا الحدیث و یعملون بمجرد ذلك و یکتفون به مع کثرة الاضطرابات و الاغتشاشات التی کانت فی ذلك الزمان و لم تکن الاخبار مجتمعة و لا مهذبة

مثل هذا الزمان فان فقهاءنا المتقدمین و علماءنا الاولین شکر الله مساعیهم الجمیلة بذلوا مجهودهم فی نقد الاخبار و جاسوا خلال تلك الدیار و هذبوها عن الاکدار و صفوها عن مدانس الاغیار و جمعوها او اغلبها مهذبة مصفاة عن تناول الاشرار و کذا اتی من بعدهم و بذلوا جهدهم فی تنقیحها و تحقیقها و ذکر معارضاتها و اثبات عامها و خاصها و محکمها و متشابهها و مطلقها و مقیدها و جمعوا(جمعوها ظ) کلها فی مجمع واحد و انی لاهل ذلك الزمان هذا التنقیح فی الاخبار و یأتی الفقیه المستنبط المستوضح یری اخبار مهذبة و منقحة یزید علی افکارهم فکره و علی تنقیحهم تنقیحه و مع ذلك وراءه امام یسدده و یؤیده و یلقی الیه ما یراد منه قال علیه السلام لنا مع کل ولی اذن سامعة .

و بالجملة فالمنصف لایشك فی تحقق هذا الا ان المسبوق بالشبهة قد یشك فی المتواترات بل الضروریات نعوذ بالله من العادات المعوجة و الفطرة المغیرة و اما تخصیص الاجماع بالخبر الصحیح فغیر صحیح فان تقسیم الخبر الی هذه الاقسام اصطلاح جدید حدث بین المتأخرین من الاصولیین و ان کان لا بأس به و اما المتقدمون و عوام الخلق مااستمرت طریقتهم الا علی ما قلت لك فان مرجع الرد و القبول وجود المرجحات و المعارض و المنافی فکم من خبر صحیح قد ردوا و خبر ضعیف فی الاصطلاح قد عملوا به و انت لو کان لك بصر حدید تری ما اقول لك من تتبع سیرة العقلاء و الله المستعان .

ان قلت ان الانظار فی الاخبار مختلفة فمنهم من یعمل بها من حیث انها تفید القطع و منهم من یعمل بها من حیث انها فرد من الظن المطلق و منهم من یعمل بها من حیث انها متعبد بالعمل بها و منهم من یعمل(یعمل بها خل)من حیث انه الظن المخصوص فاذا اختلفت الانظار لم یبق للاجماع ثبات و لا قرار فلایحتج به فی مثل هذه المقامات و الاجماع المحصل الخاص لاتعم حجیته کما ذکرت و لایثبت المراد للخصم قلت اما دعوی العلم و النظر فی الاخبار من حیث افادتها للعلم فکما سمعت انه قول باللسان دون تصدیق فی الجنان و قد سموا الظن الراجح علما لرجحانه و ضعف طرف المرجوح کما قال به صاحب

الحدایق اذ لایریدون به القطع الواقعی الاولی لاختلافهم فهو(و هو خ‌ل)ینافی القطع الاولی لانه واحد و هذا ظاهر فلایعبأ بتسمیتهم هذا(هذا الظن خ‌ل)علما و لذا قیل انهم مجتهدون من حیث لایشعرون و ان ارادوا العلم العادی القطعی(القطعی العادی خ‌ل)الاولی فاذن بطلت استفادتهم من غیر الاخبار المتواترات المعنویة و ان ارادوا الثانوی فکذلك کل من ینتحل الاسلام ممن یعقل اذ الظن لیس بمحل التوقف الا اذا استند الی علم و قطع(قطع و علم خ‌ل)الا ان ذلك المستند القطعی منهم من یجعله الاخبار و منهم من یجعله العقول.

و بالجملة فالقول بتحصیل العلم من کل الاخبار اولا و بالذات ساقط عن محل الاعتبار نعم القطع الثانوی حاصل و لا شك فیه فرجعت استفادة هؤلاء المدعین للعلم الی الظن فی اغلب المواضع و اکثرها.

و اما الذی یقول بالظن المطلق فلا شك انه لایتعدی عن الظن الراجع الی الکتاب و السنة قطعا الا اذا عارضه من غیره ما هو اقوی عنده فمرجعه فی قوة الظن و ضعفه لا خصوص الکتاب و السنة اذ لو لم‌یجد اقوی عمل بها قطعا و کذا الذی یقول بالتعبد فانه اذا حصل له الظن بالخبر یعمله یقینا فاذن کلهم اتفقوا مع اصحاب الظن المخصوص فی حجیة ما یدعون و صحة العمل بما یختصون بقی عندهم امور زائدة خارجة عن محل الوفاق الذی هی طرفی الافراط و التفریط من الظن الغیر الراجع و من الخبر الغیر المفید للظن المعتبر شرعا و هذه الامور الزائدة لم‌یدل دلیل قاطع متفق علیه علی اعتبارها و حجیتها فتطرح فی زاویة الخمول لمحکم قوله تعالی و لا تقف ما لیس لك به علم ان السمع و البصر و الفؤاد کل اولئك کان عنه مسؤلا ،و قوله علیه السلام ان علمتم فقولوا و الا فها انتهی ،اشار بیده الشریفة الی فیه المبارك فبقی الاجماع المدعی سالما باقیا علی عمومه شاملا لکل ما یستند الی الکتاب و السنة فافهم فهمك الله و اعلم انی قد اتغافل عن ذکر بعض الامور و بعض ما عسی ان یرد علی ما نقول و الجواب عنه لانه ربما یؤدی الی ذکر مقدمات عجیبة غریبة یحتاج فی اثباتها و تنقیحها الی بسط فی الکلام و تدقیق تام فی المرام و انا الآن فی حال شدید و لیس لی قلب

مجتمع لاتصدی لبیانها فاتغافل عنها الا ان فیما ذکرنا لو نظر الیه المنصف الفطن کفایة عن الکل اذ لکل حق حقیقة و لکل صواب نور.

فظهر لك مما شرحنا و بینا ان الادلة التی ذکرها الاصولیون کلها حق و هی اربعة الکتاب و السنة و الاجماع و دلیل العقل لان الاربعة هی جهات الارتباط و بها تتم(یتم ظ)نظام المعاش و المعاد فی الوجودین ای الوجود التشریعی و الشرع الوجودی.

فان قلت علی ما قررت فی دلیل العقل من انه یجب ان یکون مستندا الی الشرع یلزم ان تکون الادلة ثلاثة لا اربعة اذ المناط الشرع المستنبط من الکتاب و السنة و الاجماع قلت لایلزم ذلك لان العقل الضروری قد یکون له وجوه و جهات کثیرة کلها مؤسسة لحکم من الاحکام الالٰهیة لکن عامة الناس لایلتفتون الیها و کذا اکثر العلماء فاذا نبهتهم بها یلتفتون فیدرکون من غیر تقلید فان لم تسبقهم شبهة یصدقون و امثال ذلك و نظایره کثیرة فی الفروع و الاصول یقف علیها المتتبع الماهر و یحجب عنها الجاهل و الله ولی التوفیق،و کذا الکلام فی العقل النظری ایضا فان العقل اذا ادرك شیئا بالوجدان و صحیح الاعتبار و وجد تنبیها فی کلمات الائمة الاطهار علیهم سلام الله ما دام اللیل و النهار اما بالتلویح او بالاشارة او بالمثال او بالفعل او بالترك او بالسکوت او بالنطق او بالتعریض او بالایماء و بامثال ذلك یعرف الحق و یقطع به و یبنی علیه الحکم الشرعی فلولا العقل و الوجدان لماکان ذلك التنبیه مستقلا صالحا لتأسیس الحکم الالٰهی فیهما معا صلح للدلیل فالعقل الذی هو الحجة هو العقل الملفق بالنقل و لذا تری اهل العربیة فی اثبات اللغات ماجعلوا للعقل طریقا الیها و قصاری ما جوزوا فی اثباتها العقل الملفق بالنقل لا العقل وحده و لیس ذلك الا لکونها توقیفیة فما هذا شأنه لا سبیل الیها لغیر الموقف.

لایقال ان هذا قیاس مع الفارق فان الشریعة انما شرعت علی نظم محکم بنهج الحکمة و اقتضاء الاکوان و صفات المکلفین فماحسن فی الشریعة الا ما هو حسن فی الواقع و ماقبح الا ما کان کذلك و للعقل سبیل الیه لکن العقول لما

کانت ناقصة قاصرة عن فهم کل ما یحتاج الیه الخلق ابان الشارع علیه السلام عن الواقع فللعقل ان یعرف بعضها بناء علی الاصل المحقق عند الفرقة المحقة ان الحسن و القبح عقلیان لا شرعیان خلافا للاشاعرة فاذا عرف شیئا و قطع به کان هو حکم الشرع لان الشارع علیه السلام انما کشف عن الواقع و العقل ادرک الواقع اذ ادراک الواقع لیس بمستحیل علی جهة الجزئیة و هذا بخلاف اللغات فان الوضع فیها لیس بالمناسبة الذاتیة کما هو مذهب عباد بن سلیمان الصیمری و اهل التکسیر و انما هو بجعل الواضع و اختراعه فاذن لا مجال للعقل فیها و قصاراه التلفیق و لذا تراهم یعلقون عدم مدخلیة العقل فی اللغات بالقول ببطلان المناسبة و علی القول بها لایمنعون ذلک کما هو المعروف المقرر عندهم و المشروح فی کتبهم قلت اذا کان الواضع و الشارع هو الله تعالی ففعله تعالی واحد لایتفاوت ما تری فی خلق الرحمٰن من تفاوت و ما خلقکم و لا بعثکم الا کنفس واحدة فاذن اثبات امر فی موضع و نفیه فی موضع آخر مع انتساب الامرین الی واحد حکیم و امکان وقوع ذلک المنفی بعید عن الصواب و قد کشفنا القناع عن وجه المرام فی هذا المقام فیما کتبنا فی بحث الدلالة فاذن لا فرق بین المقامین و ارتفعت المباینة من البین و مع ذلک کله لا سبیل للعقل القاصر الناقص فی تأسیس الحکم و تأصیل الاصل و تخصیص الوضع اذ للشیء الواحد جهات کثیرة متخالفة متباینة متضادة بل متناقضة یناسب کل شیء انفرادا و متفقا و کون بعض الوجوه اظهر للشیء و انسب الی انتسابه الی الآخر و بعضها ابعد و اخفی فی نظرنا لایستلزم التعیین کذلک اما لجواز مانع اقوی قد خفی علینا او لاشتباهنا الامر لعدم العصمة فالذی رأیناه قریبا کان بعیدا و بالعکس قال الله تعالی انهم یرونه بعیدا و نریٰه قریبا فلایجوز التخصیص و التأسیس الابتدائی الا لمن اشهده الله تعالی خلق السمٰوات و الارض بحیث لاتخفی علیه خافیة کرامة من الله فی اولیائه حیث یقول عالم الغیب فلایظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول فلایجوز للعقل القاصر التخصیص و التأسیس بوجه من الوجوه الا اذا استنبط ذلک من کلام من امر الله اتباعه و جعله

واسطة بینه و بینه فلاتذهبن بکم المذاهب فان الامر اوسع و اعظم من ان تناله ایدی العقول و الافهام الجزئیة ،فدع عنك بحرا ضل فیه السوابح .

و لاینافی ذلك کون الحسن و القبح عقلیین فان المراد ان الاحکام لیست کما تقول(تقوله خل)الاشاعرة من انها انما صارت کذلك بامر الشارع و جعله فلو عکس الامر لانعکس و هذا قول باطل و نفی لحکمة الله تبارك و تعالی فان الله تعالی ابی ان یجری الاشیاء الا بالاسباب و هی لو لم تکن مناسبة مع المسبب لم تکن سببا نعم بعد القول بالترجیح من غیر مرجح و ان الظلم لایقبح من الله تعالی انقطع الکلام فالاحکام کلها علی مجری الواقع و مقتضی الاکوان و الاعیان فاذا اجری الشارع علیه السلام حکما امکن للعقل ان یدرك الوجه و الحکمة فیه بعد ما نبهه الشارع بانواع التنبیهات التی لاتحصی عددا و لاتبلغ امدا لا انه مستقل(یستقل خل)فی التأسیس لانه یحتمل ان یکون هذا و یحتمل ان یکون لغیره اذ الامکان ثابت و الترکیب واقع و الوجه متحقق و التخصیص شأن الحکیم العلیم الذی فوق کل ذی علم و هو الله سبحانه و ذلك التخصیص هو المشیة المتعلقة فقبل المشیة لا تخصیص بل ابهام صرف و صلوح محض و کل العلوم منحطة دونه و المشاعر واقفة لدیه مطلقا من جمیع الخلق و لایختص بهذا العلم الا الله سبحانه و من هنا یستزید العلم رسول الله صلی الله علیه و آله و یقول اللّهم زدنی فیك تحیرا و بالمشیة یحصل التخصیص فیقع علی محالها و مهابط اشراقاتها قالوا علیهم السلام نحن محال مشیة الله و السنة ارادته فیعلمون ذلك الشیء قال الله تعالی و لایحیطون بشیء من علمه الا بما شاء فکلما شاء تعالی بالمشیة الثانیة الکونیة یعلمونه علیهم السلام و اما قبل ذلك فلیس الا الابهام و الصلوح و الجواز فلایخصص ذلك الابهام و الصلوح المحض الا الشارع الذی هو الله فبعد ما خصص عرف الوجه للتخصیص و التعیین بتعریف الله سبحانه فافهم فقد القیت الیك سرا ما اسعدك لو فزت به .

و کل(کذلك خل)الوضع فی باب اللغات لایمکن للعقل قبل الوضع و التخصیص ان یعین و یشخص لفظا مخصوصا لمعنی مخصوص و ان قلنا

بالمناسبة الذاتية لكثرة جهات الشيء و شؤونه و قراناته و اضافاته و ارتباطاته و موانعه و اسبابه و علله و شرايطه و آثاره و اعراضه و امثالها اذ الشيء لايرتبط الى الآخر من نحو ذاته المركبة الاولية فانها جهات المخالفة فتكون الموافقة لشرط المخالفة هف فيكون الانتساب و الارتباط بالاضافات و هی غير محصورة و الترجيح لمن احاط بها جميعا لا لمن(للذی خ ل)حفظ شيئا و غابت عنه اشياء فكيف يمكنه الترجيح و التخصيص من غير التوقيف نعم بعد ما استعمل لفظ فی معنی يمكن للعقل فی بعض المواد ان يحكم انه(ان هذا خ ل)حقيقة او مجاز او مشترك او غير ذلك و من هذه الجهة ترى المختلفين فی الوجود انه مشترك لفظی او مشترك معنوی يتمسكون بالامور العقلية المحضة و لايلتفتون الى النقل و الى الامور التی تثبت به اللغة من التنصيص و التواتر و الآحاد و الامارات و العقل الملفق و اللزوم و الاستغراء و الترديد بالقراين و الاستصحاب و غيرها مما ذكروا و امتنعوا فی اثباتها عن غير هذه الطرق مع انهم ما التفتوا الى هذه الامور فی اثبات الاشتراك اللفظی و المعنوی و الحقيقة و المجاز و لا احد من اهل العلم و اهل الفن ردهم و طعن عليهم ان هذه الادلة لايجوز استعمالها فی باب اللغات بل مدارها ما ذكروا و مااظن(لااظن خ ل)احدا تكلم فی هذا المقام بما قرروا و كذلك الخلاف فی ان لفظ الله وضع كليا ام جزئيا وضع بازاء الذات ام لا و انه اسم او مسمی و كل ذلك مداره الى اللغة اثبتوها بالعقل المحض و الوجدان الصرف فظهر ان العقل بعد استعمال اللفظ فی المعنی يمكنه من نحوه ان يحكم ان هذا حقيقة او مجاز مشترك او(ام خ ل)متواطی ام مشكك و اما التخصيص الاولی فلا و كذلك فی الشريعة حرفا بحرف فدليل العقل ليس للتأسيس و انما هو للترجيح نعم اذا وجد دليل شرعی لكنه قاصر عن الدلالة لضعف سنده او متنه بشرط ان لم يكن له مناف و معارض صالح من الكتاب و السنة و الاجماع او انه تنبيه و اشارة غير معروفة من سياق الحديث و ظاهره فالعقل حينئذ يتمم ما نقص فی امثال هذه الامور و يقطع به

فیکون حینئذ حجة لانه حینئذ محسن و ما علی المحسنین من سبیل و ان کان کل واحد منهما بانفراده لا حجیة فیه فافهم فقد اوضحت لك الامر.

و اما القول بان العقل و الشرع متطابقان ینبئ احدهما عن صاحبه و ان العقول انبیاء فی الباطن کالانبیاء فی الظاهر و ان الله احتج علی خلقه بما عندهم من العقول و الحدیث الوارد فی تفسیر قوله تعالی و اسبغ علیکم نعمه ظاهرة و باطنة عن سیدنا الکاظم علیه السلام ان النعم الظاهرة هی الانبیاء و النعم الباطنة هی العقول فالجواب عما ذکر و امثاله ما تقدم من ان العقل لا شك فی حقیته و حجیته و انه ناظر الی نور الله و لاینظر الی نفسه ابدا فجمیع مدارکه حقة لکن الاشکال لغیر المعصوم فی معرفة ما یرد علیه من الوارد انه من العقل فاتاه من الجهة الیمنی او من النفس و الشیطان المقیض فاتاه من الجهة الیسری و هذه المعرفة لاتحصل من نحو ذات الشخص ما دام هو ناظر الی الجهتین کما ذکرنا فیکون من خارج ذاته و هو احد الامرین الذین ذکرناهما فراجع تفهم ان شاء الله تعالی.

و اما ما سألت عن دلالة الحدیث هل هی قطعیة ام لا فجوابه قد ظهر لك فیما مر من ان الحدیث علی اقسام فالمتواترات المعنویة دلالتها قطعیة یقینیة عادیة و اما المتواترات اللفظیة فصدورها قطعی و اما دلالتها فلا لاحتمال التقیة علی نفسه و علی شیعته و احتمال ارادة احد السبعین المخرج کما رواه المفید فی الاختصاص و الصفار فی بصایر الدرجات و غیرهما من قوله علیه السلام انی لاتکلم بکلمة و ارید بها احد سبعین وجها لی لکل (من کل خ ل) منها المخرج و قوله علیه السلام انتم افقه الناس ما عرفتم معارض کلامنا انا لنتکلم بالکلمة لها سبعون وجها ان شئت اخذت هذا و ان شئت اخذت هذا و قوله علیه السلام والله انا لانعد الرجل من شیعتنا فقیها حتی یلحن له و یعرف اللحن و فی خبر آخر حتی یکون محدثا و المحدث المفهم انتهی، و هی و امثالها یدل علی ان المراد من کلامهم علیهم السلام لیس مشرعة لکل خائض و انما تحصیله لاشخاص مخصوصة و ذلك لکثرة الاحتمالات منه فاذا کان هکذا سبیلهم لایکاد یقطع

بمرادهم ما دامت دولة الدنيا للظالمين الفاسقين نعم كل احد يأخذ نصيبه من الكتاب من الحكم الظاهرى الثانوى او الواقعى فيقطع بوجوب العمل و لزومه لا ان هذا هو الحكم الواقعى كما ذكرنا فلايفيد الا الظن بالحكم الواقعى و اما الآحاد فصدورها ظنى كدلالتها لما ذكرنا و لكثرة الافتراء و الاخبار الموضوعة و التى يدسونها فى احاديثهم لنقض الحق و النقل بالمعنى و الحذف و الاضمار و المجاز و الظاهر و المتشابه و المؤول و خطاء الرواة و شيوع اختلافهم و تعارض الاخبار و اختلاف العلماء فى توثيق و تضعيف الرجال و كثرة الوجوه اللفظية و الاحتمالات المساوية و امثال ذلك من الامور التى يعرفها المتتبع الناظر و يجهلها الواقف الكسل القاصر فيتوهم انه على شىء و يحسبون انهم يحسنون صنعا و قد ذكر العلماء فى ظنية دلالة الاخبار اقوالا و ادلة مذكورة فى كتبهم الاصولية اغلبها صحيحة و فى ما ذكرنا ايضا كفاية للمتدبر المنصف فكيف يمكن القطع حينئذ نعم اذا حصلت له القراين و تراكمت الامارات بحيث افادت القطع فهو و الا فتبقى على ظنيتها و ظنية الطريق لاينافى(لاتنافى خ ل)قطعية الحكم فافهم.

قال سلمه الله تعالى :المسألة الثانية- هل الاشياء التى لم يصل(لم تصل خ ل)الينا من الشرع حكمه فالاصل فيه هو الحرمة او التوقف او الحلية كالغليان مثلا.

اقول :اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق على مستقرهم اذ اجابهم بدعوة سرهم و اتاهم بذكرهم و جعل فيهم مبادى خيرهم و شرهم فانقسموا قسمين و صاروا صنفين اذ دعاهم داعى ربهم بقوله الست بربكم و سرى هذا التكليف فى كل شىء من الاكوان و الاعيان و الصفات و الذوات و الجواهر و الاعراض و الانسان و الحيوان و النبات و الجماد و المعدن و كل ما خلقه الله قال الله تعالى و لله يسجد من فى السمٰوات و الارض طوعا و كرها و ظلالهم و قال تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شىء يتفيؤا ظلاله عن اليمين و الشمائل سجدا لله و

هم داخرون و الحمل بالتکوین المحض خلاف ظاهر الآیة و خلاف المعروف بین الناس مع ان الاصل حمل اللفظ علی معناه الحقیقی و لایعدل عنها(عنه خ‌ل)الا بصارف قطعی و اذ لیس فلیس مع توارد الاخبار و الآیات بذلك مثل قوله تعالی و ان من شیء الا یسبح بحمده و لکن لاتفقهون تسبیحهم و قوله تعالی انا عرضنا الامانة علی السمٰوات و الارض و الجبال فابین ان یحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و قوله تعالی ثم استوی الی السماء و هی دخان فقال لها و للارض ائتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طائعین ،و قول النبی صلی الله علیه و آله فی دعائه علمه علیا علیه السلام لدفع الحمی یا ام‌ملدم ان کنت آمنت بالله فلاتأکلی اللحم و لاتشربی الدم و لاتفوری من الفم و انتقلی الی من یزعم ان مع الله آلهة اخری فانی اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله و قول سیدنا الحسین علیه السلام فی مخاطبته للحمی فی عیادة عبدالله بن شداد قال علیه السلام یا کباسة فسمعوا الصوت و لم‌یروا الشخص یقول لبیك قال علیه السلام الم‌یأمرك امیرالمؤمنین الاتقربی الا عدوا او مذنبا لتکونی کفارة لذنوبه فما بال هذا الرجل و قولهم علیهم السلام ان ولایتنا عرضت علی الجبال فما قبلها صارت جبال المعادن و ما لم‌یقبلها صارت یابسة جامدة لم‌تنبت شیئا و ولایتنا عرضت علی الارضین فاول ارض قبلها مکة فشرفها الله تعالی ببیته و جعلها مطاف الخلق ثم قبلها ارض المدینة فشرفها برسول الله صلی الله علیه و آله ثم قبلها کوفة فشرفها بامیر المؤمنین علیه السلام و کل ارض قبلها صارت طیبة تنبت الازهار و ما لم‌یقبلها صارت سبخة خبیثة و عرضت ولایتنا علی المیاه فما قبلها استعذب و استحلی و ما لم‌یقبلها استمر و الاخبار فی هذا المعنی تکاد ان تبلغ حد التواتر بل و بلغت و قولهم علیهم السلام ان ارض مکة افتخرت علی ارض کربلا فاوحی الله تعالی(تعالی الیها خ‌ل)ان اسکتی و قری لولا کربلا لماخلقتك و ان زمزم افتخر علی الفرات فاجری الله تعالی فیه عینا من الصبر و قولهم علیهم السلام ان الارض التی یتخذونها مختلی اشتکت الی الله تعالی مما یقع علیها فاوحی الله تعالی(تعالی الیها خ‌ل)ان اسکنی و اصبری و الا جعلتك

مرقدا للعزاب و قولهم علیهم السلام انه ماتسقط ورقة و لاتفسد ثمرة الا و قد غفلت عن ذکر الله ذلك الیوم و قول سید الساجدین علیه السلام فی مخاطبته للقمر ایها الخلق المطیع اهـ و فی مخاطبته لشهر رمضان عند دخوله و وداعه عند خروجه بل لو فتش الانسان و تدبر لم‌یجد روایة و لا آیة الا و یجد فیها دلالة علی هذا المدعی و حمل هذه الاخبار و الآیات کلها علی المجاز خروج عن حدود العلم و العلماء مع ان الاصل عدمه و الصارف القطعی و الظنی ایضا معدومان نعم غایة ما فی الباب انکم لاتدرکون کیفیة اختیارهم و تکلیفهم و قبولهم و انکارهم و لایجوز ان یجعل ذلك حجة اذن این قوله تعالی و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا و قوله تعالی و فوق کل ذی علم علیم و قوله تعالی بل کذبوا بما لم‌یحیطوا بعلمه و لمایأتهم تأویله و قوله تعالی و اذ لم‌یهتدوا به فسیقولون هذا افك قدیم مع ان الله تعالی فی خصوص هذه المسألة نفی علمهم بها فی قوله الحق و لکن لاتفقهون تسبیحهم مع ان العقل لایأبی ان یکون کل شیء له تکلیف بحسبه یتوجه الی الله سبحانه بنسبة مقامه و مرتبته و لانعلم کیفیة ذلك فاذا اخبر به خالقه و من اشهده الله خلق السمٰوات و الارض یجب قبوله و الاذعان به مثل ما قبلنا الامور الغائبة عنا مثل القیامة و الجنة و النار و الحساب و البرزخ و امثالها مع ان الادلة العقلیة علی المراد ما لاتکاد تحصی و لولا انی اخاف التطویل فی المقدمة لبینت لك لکنها تطلب فی سایر ما کتبنا من اجوبة المسائل.

فاذا صح الاختیار و الشعور و الادراك و التکلیف فی کل شیء فبعد ما کلفوا اختلفوا لاجل قبولهم و انکارهم و مراتب قبولهم و انکارهم و(و مراتب خ ل)ذاتیتهما و عرضیتهما بالحسن و القبح و الطیب و النتن و الطهر و النجاسة و النور و الظلمة و السواد و البیاض و الحل و الحرمة و امثال ذلك و مرجع الکل الی القبول الذاتی و القبول باعتبار اللطخ و الانکار الذاتی و الانکار باعتبار اللطخ فبالاول یورث النوریة الذاتیة و بالثانی النوریة العرضیة و بالثالث الظلمة الذاتیة و بالرابع الظلمة العرضیة و لیس هنا امر خامس بان لایکون قابلا و لا

منکرا لا ظاهرا و لا باطنا و الا لم‌یوجد اذ الایجاد انما هو بالمادة و الصورة فالمادة قبل تعلقها بالصورة لا تحقق لها بالظهور کما لا تحقق للصورة قبل عروضها للمادة فی الوجود و الصورة الشخصیة انما تکون بالاجابة و الانکار و الا کان التخصیص فی هذه الصور المختلفة الشریفة و الکثیفة ترجیحا من غیر مرجح و هو لایلیق بالحضرة الواحدیة الالٰهیة المتنزهة عن کل الخلق و احوالهم و صفاتهم فاختلف ما اختلف بالصور حین اختلافهم بالقبول و الانکار و حین استقرار الکل فی مقامه و ما منا الا و له مقام معلوم فالتابع فی رتبة التابعیة و المتبوع فی رتبة المتبوعیة فترتبت الاصقاع فکان انسانا و حیوانا و نباتا و جمادا و اختلف کل صقع بنسبة مقامهم فی القبول و الانکار بالنورانیة و الظلمانیة و الطیب و الخبث و السواد و البیاض و الطهارة و النجاسة و نلك الاحوال کلها تتبع النورانیة و الظلمانیة و قد تکون ذاتیة و قد تکون عرضیة فسرت هذه الاختلافات فی کل شیء بنسبة مقامه و الآثار الصادرة عن الشیء و مقتضیات کینونته و سایر شؤوناته انما تتبع الصورة لا المادة الاتری ان الصنم انما کان خبیثا محرما یترتب علی فعله العقاب لما صنعت الخشب علی صورته و کذا السریر انما کان شریفا بصورته و الا فالخشب الذی هو المادة فی المقامین واحد من غیر اختلاف فاذا تصورت المادة بالصور الشخصیة اقتضت کل صورة اثرها(باثرها خ‌ل)و مقتضاها الذی هو من نحو ذاته من الخیر و الشر و النور و الظلمة فیترتب علیها اذا تحققت شرایطها فیؤثر البعض الظلمة المحضة التی هی اصل کل شر و نجاسة و رجاسة و نتن و قبح فی الظاهر و الباطن و البعض الآخر یؤثر النور الذی هو اصل کل خیر من القوة و النشاط و امثالهما و البعض الآخر لایستقل فی تأثیر النوریة بل انما هو یعین و یزید و یکمل بل و یتم النورانیة فی الشیء علی انواعها و اشخاصها و البعض الآخر بعکس ذلك ای الثالث یعنی یزید فی الظلمة و الکدورة و ان لم‌یستقل بذلك و لایتصور هنا قسم آخر لیخمس التقسیم بان لایحدث النور و لا الظلمة و لا المجموع المرکب و لایعین علی الزیادة فیهما بل تکون مادة مبهمة و طبیعة ساذجة من غیر صورة و قد

علمت ان المادة لاتظهر الا بالصورة فتبقی فی رتبة الامکان حتی تتم شرایط وجود الصورة و الصورة لاتخل من الامرین اما شیطانیة او انسانیة ای هیکل التوحید و هیکل الکفر و الجحود و لا واسطة بینهما فیترتب علیها آثارها و مقتضاها.

و لما کان الانسان المکلف مدنیا بالطبع لاتتم معیشته الا بمعاشرة (بمباشرة خ ل) کل المراتب من رتبة الانسان نفسه و رتبة الحیوان و النبات و الجماد و المعدن فی اطوارها و احوالها المختلفة المتباینة و کان کل جزئی جزئی من تلك المراتب اما بنفسه او بالاضافة الی غیره و اقترانه معه یترتب علیه اثره و مقتضاه المستجن فی کینونته من اقتضاء الصورتین من الخیر و الشر فیلزم الانسان المباشر له حکمه من اصلاح امره و افساده من الامور الظاهریة التی تتم بها امر معاشه و الامور الباطنیة التی یکمل بها امر معاده و لما کان الانسان جاهلا بمقتضی الکینونات و ما استجنت فی الذوات و الاحوال الظاهرة بالصفات و فی الصفات لیأخذ ما یوافقه و یصلحه و یجتنب عما یضره و یفسده و ینافیه (و ینافیه و یفسده خ ل) و کان من تمام امره معرفة الامور المصلحة و الامور المفسدة و التمییز بینها لیستکمل فی مراتبه و یترقی الی درجاته و یتنزل الی درکاته ابان الحق سبحانه اکمالا للنعمة و اتماما للحجة تلك الامور فجعل سبحانه و له الحمد استعمال الامور التی تصلحه ظاهرا و باطنا و لایتقوم امره الا بها و یفسد لولاها واجبا حتما لایسعه ترکه و الا یلزمه ما یقتضی الترك مثلا یجب علی الانسان الاکل بقدر سد الرمق فلو لم یأکل یترتب علیه مقتضاه الذی هو الموت فیموت و یفسد علیه امره و هکذا کل الواجبات و هذا معنی قولهم فی تفسیر الواجب انه طلب یترتب العقاب علی ترکه و العقاب هو الذی ذکرت لك فافهم فانه امر بید الله سبحانه فیجری علیه عند الترك و لو اراد عدم الاجراء لفعل انه علی کل شیء قدیر و من هنا ینفتح باب الفضل و الشفاعة و جعل سبحانه استعمال الامور التی تفسده ظاهرا و باطنا و لولا اجتنابه عنها لترتب علیها مقتضاها فیهلك اما الهلاك الظاهری او (او الهلاك خ ل) الباطنی الذی هو الهوان الاکبر نعوذ بالله منه

محرما لایسعه فعلها و الا لزمه مقتضاها مثلا یحرم علیه شرب السم و لو اکله لمات من ساعته و هذا معنی قولهم ان الحرام طلب ترك یترتب العقاب علی فعله ضد الواجب و جعل سبحانه ما یزیده نورا و ضیاء و بهاء و قوة و نشاطا فیتمم ما لو نقص شیء من نوریة الواجب لعدم ادائه علی ما ینبغی بنوریته او یکمله او لم‌ینقص منه شیء او یوجد فی بعض افراده الغیر المعینة المأمور به الواجب ندبا مستحبا یسعه ترك اغلب افراده للامن من المضرة المقطوع بها و تقوم البنیة بدونها لا ترك الکل فان ترك کل المستحب حرام لوجود الواجب فی بعض افراده و لذا استحب و ترك الکل یستلزم ترك المأمور به یقینا و جعل سبحانه ما یزیده ظلمة و کدورة و ضعفا و کسالة مکروها یسعه فعله لکن الاحسن ترکه لما ذکرنا و هو معنی قولهم المکروه ما لایترتب العقاب علی فعله کما ان المستحب ما لایترتب العقاب علی ترکه فتربع حکم الانسان بالنسبة الی مباشرته للاشیاء اما الخصوصیة فی(اما لخصوصه الی خ‌ل)نفس تلك الاشیاء او باعتبار اضافته(اضافتها خ‌ل)الیه او الیها بعضها الی بعض و لیس هنا شیء لایضر و لاینفع و لایزید و لاینقص و لایتمم(لایتم خ‌ل)و لایکمل بل یکون عاریة عن جمیع الاقتضاءات و الاحوال و یلزم ایضا لو کانت عاریة عن جمیع الاقتضاءات العبث فی ذلك النوع و الاهمال فیه تعالی عن ذلك علوا کبیرا و اذا جاز فی البعض جاز فی الکل و لازمه المصیر الی مقالة اهل الضلالة و الکفر لانا قد قلنا لك ان کل صورة اما شیطانیة او انسانیة لان الصورة هی الحدود و الهیئات و هی اما تشابه جهة الحق او جهة النفس و لیس هنا ثالث لاتشابه جهة الحق و لا جهة النفس و الا لکان اله آخر فافهم فالذی لایقتضی(لاتقتضی خ‌ل)شیئا اصلا لیست مصورة فلیس بعد موجودا فاذن لا مباح بحسب الواقع و الاحکام الواقعیة لیست الا اربعة بالبرهان الالٰهیة من دلیل الحکمة ما اسعدك لو فزت به فاذن اخذت النصیب من المعلی و الرقیب فلیس فی الواقع الوجودی الاولی الا الواجب و المکروه و الحرام و المندوب هذا حکم الاشیاء فی الواقع و ان کان باعتبار اضافتها الی المکلف فالذی اشهده الله خلق السموات و الارض و یشاهد الاشیاء

علی ما هی علیه لیس عنده و عمله الا الاحکام الاربعة اما المکلفون فمن جهة جهلهم بالواقع و عدم مشاهدتهم الاشیاء علی ما هی علیه فوجب علی الله سبحانه ان یعلمهم ایاها بواسطة سفرائه علیهم السلام.

و اما التعلیم فهو علی قسمین :تعلیم شهودی کشفی و هو تعلیم واحد عام بکشف الغطاء عن وجه صدره و قلبه و فؤاده لیری الاشیاء کما هی و ینطق کل شیء له بما اودع الله فیه من صحة او فساد مضرة او منفعة ذاتیة او عرضیة کما کان شأن الانبیاء و خواص الاولیاء و اظن ان فی زمان القائم علیه السلام عجل الله فرجه یکون الامر علی هذا المنوال و هذا التعلیم ایضا یکشف عن الواقع من غیر تغییر و تبدیل و هنا(هذا خ ل)ایضا بقی التقسیم علی حاله.

و القسم الاخر من التعلیم هو التعلیم البیانی القولی او الفعلی او التقریری و هذا من جهة عدم احاطة المتعلم یجب ان یبین له کل جزئی و الجزئیات لاتتناهی فلایمکنهم حصرها و یتعذر علیهم هذا لو فرضنا بقاء السفیر فی المکلفین ظاهر الامر نافذ الحکم و تمکن الرعیة من الوصول الی خدمته الشریفة و تقبیل عتبته المنیفة فما ظنك فیما اذا لم‌یظهر و غاب او انه ظهر و ماتمکن الرعیة من الوصول بخدمته و مانفذ حکمه و ماظهر امره فاذن کیف صنعهم فی جزئیات امورهم المتجددة لهم آنا فآنا و الاشیاء التی لا بد لهم من استعمالها اذ بها نظام معاشهم و حیوٰتهم و لا ریب ان فی هذا ضیقا شدیدا و حرجا عظیما علی فرضنا الاول فکیف فی الثانی الذی نحن فیه(علیه خ ل)فرحم الله سبحانه هذا الخلق الضعیف لانه البر اللطیف لایرید بهم العسر بل یرید بهم الیسر و ما جعل علیهم فی الدین من حرج لطفا منه للعباد و تیسیرا فی البلاد فاباح لهم الاشیاء علی جهة الاطلاق فلهم ان یفعلوا فیها ما شاءوا الا ان یأتیهم الحکم الجدید من احد الاربعة فقبل ورود الحکم و الامر علی المکلف هو فی سعة فی ذلك ان اراد ان یترك فعل و ان اراد ان یفعل فعل تیسیرا من الله و توسعة له و لم‌یجعلها حراما لانه اشد فی الضیق و الحرج من الامر الاول و لم‌یجعلها باقی الاربعة اما الواجب فلما قلنا فی الحرام فان ما وصل الی المکلفین من الامور

المتناهية بالنسبة الى ما لم يصل جزء من مائةالف جزء من رأس الشعير و استغفر الله من التحديد بالقليل فاذا كان ما لم يصل اليهم واجبا عليه لاصابهم ضر شديد و لايخفى ذلك لمن كان(على من خ ل)له قلب او القى السمع و هو شهيد و الوجه للجميع ان الاشياء اذا ماامكن فى الحكمة اجراؤها على الواقع الاولى فيحمل و يجرى على اقرب الاحوال اليه ثم الاقرب و هكذا و الوجه فيه ظاهر فاذا ماامكن ايصال الاحكام الى المكلفين فى كل شىء فلايجوز الزامهم على شىء اذ قد يكون ذلك على خلاف الواقع و الحكيم منزه عن ذلك فيجعلهم فى سعة و فسحة حتى يرد عليهم الامر و النهى اللزوميين و التنزيهيين و اما التوقف و ان كان هو الواقعى بالنسبة الى الجاهل لكنه فى ذلك عود للمحذور الاول الذى صار سببا للتوسعة و التخفيف اذ لا شك ان شؤونات المكلف لا نهاية لها و يحتاج اليها و لايمكنه السكوت عنها و القطع حاصل بانه ما اتى الامر و النهى فيما يتعلق بجميع شؤوناته من حركاته و سكناته و لحظاته و خطواته و لمحاته و انواع مآكله و ملابسه و هيئات احواله و اوضاعه و اضافاته و قراناته و صفات مشيه و هيئات مكالمته و غير ذلك من سبحاته و شؤونه و لو انه توقف فى كل ما لم يصل اليه لاضطرب اضطرابا شديدا و اصابه ضر عظيم فلا اقل من العسر و ضيق الصدر و الذى لايريد الا اليسر و السعة و ان لايكون للناس عليه حجة و لو وهمية لايسلك بالخلق الى هذا السبيل فانه وعر جدا فتأمل.

و اما اذا اردت الوجه الحقيقى فاسمع لما يتلى عليك ان هو الا وحى يوحى و ليس وراء ذلك كلام فنقول اعلم ان الحدود الالٰهية التكليفية صور شرعية يتحدد بها الشىء و الحكم الزام تلك الصورة اياه باقتضائه فالشىء المحكوم عليه هو مجموع تلك الصورة و ذلك الشىء الذى هو المادة او كالمادة فقبل تحقق الصورة يبقى ذلك الشىء مطلقا معرى عن كل تلك الصور و صالحا للتقيد بها و هذا لا اشكال فيه ثم ان الحدود الجارية على الاشياء على انحاء منها حدود تلزمها من حيث نفسها و اقتضاء كينونتها من حيث مراتبها و شؤونها و ذاتها و منها حدود تلزمها من حيث انتسابها الى غيرها و اقترانها معه و افتراقها

عنه علی ما هو علیه فی الواقع الوجودی و منها حدود تلزمها مع الجمیع باعتبار علم الآخر به و تعلقها به اذ حدود الشیء الواحد باعتبار العلم و الجهل تختلف الاتری من واقع الاجنبیة جاهلا فانها حلال علیه و لو انعقد(انعقدت خ ل) نطفة لیست نطفة حرام و ذلك الولد لیس بولد الزنا بخلاف ما لو کان عالما فانه ینعکس الامر و کذلك الصائم یأکل و یشرب جاهلا بحیث یشبع و یروی و لایبطل صومه و لا قضاء علیه و لا کفارة بخلاف ما لو کان عالما فان علیه القضاء و الکفارة و هذا لا ریب فیه اذا علمت هذه المراتب الثلاثة فاعلم ان کل مرتبة ثانیة حدود المرتبة الاولیة و تلك المرتبة الاولیة بمنزلة المادة للثانیة و ان کانت مصورة فی مرتبتها کالخشب فانه مرکب من المادة و الصورة لکنه مطلق بالنسبة الی السریر و الصنم و الباب و غیر ذلك فالشیء من حیث هو قبل التعین و التصور قابل لکل صورة مطلق لا بشرط فلما تصور و تعین تقید و لایشمل الآخر و هذا الشیء المصور المقید فی رتبة قبل الاقتران بالآخر الذی یفید الحدود الثانویة مطلق بالنسبة الی الرتبة الثانیة صالح للتقیید بکل قید و حد فی المقام الثانی غیر محکوم علی شیء مما فی هذه المرتبة فیکون المجموع المرکب من الحد و المحدود مادة للحدود الثانویة سواء طابقت الاولی ام خالفت او ناقضت و ذلك کالصدق فانه من حیث هو طیب طاهر حلال یوصل صاحبه الی اعلی مقامات القرب و الکذب فانه من حیث هو رجس نجس خبیث منتن حرام یوصل صاحبه الی اسفل درکات البعد لکن اذا اضیف مع الآخر ینقلب الحکم فاذا اضیف الصدق الی هلاك المؤمن فیکون حینئذ من حیث هذا الوصف رجسا نجسا باطلا حراما و الکذب اذا اضیف الی نجاة المؤمن فی الله یکون حلالا طیبا طاهرا مبارکا و لا ریب فیه فاذا قطعت النظر الی الاضافة و رجع کل منهما الی صقعه و رتبته سقط الحکم الثانوی و رجع الی الاولی فکذلك هذا المجموع باعتبار علم المکلف و جهله به یختلف حکمه و یتجدد حده فیکون ذلك المجموع مادة او بمنزلة المادة المطلقة للحدود الثالثة فاذا قطعت نظرك عن علم المکلف رجع ذلك الشیء الی صقعه و سقطت الاحکام المتعلقة بتلك

الرتبة رأسا فتكون حينئذ الرتبة الاعلى الاولى مطلقة بالنسبة الى السفلى الثانية فالشيء مطلق بالنسبة الى السفلى الثانية فالشئ مطلق بالنسبة الى الحدود الاولية الثابتة له من حيث هو و لولا تلك الحدود لاجريته فى كل ما يصلح له و لايأبى عن ذلك و الشيء المحدود بالحدود الاولية الذاتية مطلق بالنسبة الى حال الاقتران فلولا الحدود الثانية الثابتة له من هذه الحيثية لاجريته الى ما يصلح له من حيث الاقتران على الاطلاق و كذلك المحدود بالحدود الثانوية مطلق بالنسبة الى الحدود الثالثة الثابتة له من حيث علم المكلف به و تمكنه عليه فلولا تلك الحدود لاجريته فى ما يصلح و لايأبى عن ذلك و للاشارة الى هذا السر المخفى قال عليه السلام كل شيء لك مطلق حتى يرد عليك امر او نهى.

و لنوضح لك المراد بذكر المثال و يضرب الله الامثال للناس ،و ما يعقلها الا العالمون فنقول ان الذات و الجوهر المجرد عن الصفات المخلوق اولا قبل الصور و التعينات مطلقة عامة شاملة لكل الصور و الحدود و ليس بحد اولى من الحد الآخر بالنسبة اليه و ينتسب الى الكل و ينتفى عنه فاذا تحددت بالحدود الجنسية و تصورت بصورها فامتازت لكن كل حد من هذه الحدود الجنسية مطلق بالنسبة الى الصور النوعية فتصلح كل حصة من الحيوان مثلا لكل من الانسان و الفرس و البقر و امثالها ظاهرا فيجوز لك ان تنسب كل حصة الى الكل و تنفى عنه و هذا المحدود بالحدود النوعية مطلق بالنسبة الى الحدود الشخصية فتنسب كل حصة الى كل هذه الحدود و تنفى عنها مما استجن فيها من امكان كل تلك الحدود فاذا تشخص بالمشخصات الجزئية ارتفع العموم و اختص كل حصة بما لها من الصور فتقول زيد و عمرو و بكر و غير ذلك فتدبر فى هذا المثال تجد الامر واضحا.

ان اردت اوضح من ذلك اذ ربما تستشكل لقصورك و لغرابة المطلب و بعده عن الافهام فلنمثل لك مثالا مطابقا فى بادى النظر فنقول ان الشيء من حيث هو هو مع قطع النظر عن ملاحظة كيفيته معه مطلق يصلح لكل طبيعة و كل لون فاذا اضفت اليه الحرارة و اليبوسة اقتضى الحمرة فحكمت(فحكمت عليه

خل)انه احمر و اذا اضفت اليه الحرارة و الرطوبة اقتضى الصفرة فحكمت عليه بها و اذا اضفت اليه البرودة و الرطوبة اقتضى البياض فحكمت عليه به و اذا اضفت اليه البرودة و اليبوسة اقتضى السواد فحكمت عليه به هذا اصول الالوان فی الجملة و براهينه مذكورة فی العلم الطبيعی هذا حكم كل واحد من حيث نفسه فاذا اضفت بعضها الى الآخر يختلف حكمه فتحكم عليه بحكم آخر مثل ما اذا اضفت الصفرة الى(الى السواد تحصل الخضرة فتحكم عليه من هذا الاقتران بالخضرة و اذا اضفت الصفرة الى خل)البياض تحصل الحمرة و اذا اضفت السواد الى البياض تحصل الزرقة و هكذا هذا حكمه من حيث الاقتران الواقعی و اما حكمه باعتبار ظهوره فی المرآة مع هذه الالوان و هو مثال علم المكلف فان العلم ظهور صورة المعلوم فی مرآة خيال العالم فيختلف باختلاف المرآة فلون الابيض يرى فی المرآة البيضاء ابيض و فی السوداء اسود و فی الحمراء احمر و فی الخضراء اخضر و فی الصفراء اصفر و فی العوجاء اعوج و هكذا فقبل مقابلته بالمرآة يصلح ان يتلون بالاحمر و الاخضر و الاصفر و الاستقامة و الاعوجاج الى غير ذلك من احوال المرآة فلايمكنك قبل المقابلة ان تحكم عليه بشیء من هذه الالوان فيسقط اعتبار حكم المرآة فهو قبل مقابلة المرآة اياه مطلق بالنسبة الى الصور المنطبعة فيها لايجرى عليه من حيث المقابلة قبلها حكمه نعم بعد ما ظهر فی مرآة من المرايا اختص حكمها به فافهم فانه تمام الامر.

فظهر لك مما شرحنا ان الاشياء و ان كانت لها حدود من حيث انفسها و حدود من حيث اضافتها الى المكلفين لكنها مطلقة بالنسبة الى علم المكلفين بها و تمكنهم عليها فاذا فقد احد الشرطين اللذين هما تمام قابلية تلك الحدود انتفى المشروط المقبول نعم اذا حصل العلم و المكنة هنالك حصلت المقابلة التامة فيلزمهم الحكم و يترتب عليه مقتضاه من السعادة و الشقاوة و اما قبل ذلك فالناس المكلفون فی سعة من ذلك هذا حكم الوجدان الصحيح الصريح و تطابقت عليه الآيات و الروايات عن سادات البريات مثل قوله تعالى و ما كنا

معذبین حتی نبعث رسولا و قوله تعالی لیهلك من هلك عن بینة و یحیی من حی عن بینة و قوله تعالی لایکلف الله نفسا الا ما آتیٰها و قوله تعالی و ما کان الله لیضل قوما بعد اذ هدیٰهم حتی یبین لهم ما یتقون و قوله تعالی معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ،و قوله صلی الله علیه و آله رفع عن امتی ما لایعلمون و قوله صلی الله علیه و آله ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم و قوله علیه السلام ایما امرء رکب امرا بجهالة فلیس علیه شیء و قوله صلی الله علیه و آله الناس فی سعة ما لم یعلموا و قوله علیه السلام کل شیء مطلق حتی یرد فیه نهی کما رواه الفقیه(ره) حتی یرد امر او نهی کما رواه الشیخ(ره) و قوله علیه السلام حین سئل عن الرجل فتزوج المرأة فی عدتها اهی مما لاتحل له ابدا فقال لا اما اذا کان بجهالة فلیتزوجها بعد ما ینقضی عدتها و قد یعذر الناس فی الجهالة بما هو اعظم من ذلك فقلت بای الجهالتین اعذر بجهالته ان ذلك محرم علیه او(ام خ ل)بجهالته انها فی عدة فقال علیه السلام احدی الجهالتین اهون من الاخری الجهالة بان الله حرم ذلك علیه و ذلك انه لایقدر علی الاحتیاط معها فقلت فهو فی الاخری معذور قال نعم الحدیث ،و قوله صلی الله علیه و آله ان الله احتج علی الناس بما آتاهم و عرفهم و قوله علیه السلام فی قول الله عز و جل و ما کان الله لیضل قوما بعد اذ هدیٰهم حتی یبین لهم ما یتقون قال علیه السلام حتی یعرفهم ما یرضیه و ما یسخطه قال فالهمها فجورها و تقویٰها قال بین لها ما تأتی و ما تترك و قال انا هدیناه السبیل اما شاکرا و اما کفورا قال عرفناه اما آخذ و اما تارك و عن قوله تعالی و اما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی و هم یعرفون و فی روایة بینا لهم و فی روایة عبدالاعلی اصلحك الله هل جعل للناس(فی الناس خ ل)اداة ینالون بها المعرفة(المعرفة قال خ ل)فقال لا فقلت فهل کلفوا المعرفة قال لا علی الله البیان لایکلف الله نفسا الا وسعها و لایکلف الله نفسا الا ما آتیٰها و قوله علیه السلام لیس علی الخلق ان یعرفوه و للخلق علی الله ان یعرفهم و لله علی الخلق اذا عرفهم ان یقبلوا و روایة عبدالاعلی بن اعین قال سألت اباعبدالله علیه السلام من لم یعرف شیئا فهل علیه شیء قال لا و روایة

حمزة بن الطیار عن ابی عبدالله علیه السلام قال لی اکتب فاملا علی ان من قولنا ان الله یحتج علی العباد بما آتاهم و عرفهم ثم ارسل الیهم رسولا و انزل علیهم الکتاب فامر فیه و نهی الحدیث ،و قوله علیه السلام ان الحجة لایقوم لله علی خلقه الا بامام حتی یعرف و الروایات فی هذا المعنی کثیرة لاتحصی بل لاتجد خبرا و لاآیة من کتاب الله الا و رأیته شاهدا علی هذا المدعی بل الکون و الخلق و الرزق و الحیوٰة و الموت مابنیت الا علی هذا و السر فیه ما ذکرت لك من دلیل الحکمة.

و ان اردت دلیل المجادلة بالتی هی احسن فقل ان الخلق جهال من نحو ذاتهم و التکلیف امر توقیفی من عند الله سبحانه لا سبیل للخلق الیه کما عرفت سابقا مشروحا فاذا اراد حکما من العبد یجب علیه فی الحکمة ان یبینه له لانه هکذا وعد و قال و علی الله قصد السبیل فاذا لم یبین مع اقتداره علیه و ایصاله الی الخلق و جهل الخلق ایاه لم یرده من الخلق فاذا اراد ذلك و لم یبین کان مکلفا بما لایطیقه الخلق و هو سبحانه اجل من ذلك و انما کلفهم علی وسعهم کیف و لو فتح هذا الباب لانسد باب ارسال الرسل و انزال الکتب و تعیین الحفظة لجواز ان یرید من الخلق ما لایبینه لهم فکلما جاز علی الله وجب اذ لیس عنده تردد و لا انتظار الا اذا کان ذلك الشیء فی نفسه قبیحا مثل اسعاد الاشقیاء و اشقاء السعداء فان قلت ان فی التکلیف من غیر بیان قبحا قلت فالله تعالی اجل ان یرتکبه و ان قلت لیس فیه قبح لکن البیان احسن و لاجله بعث الانبیاء قلت فالله اجل ان یعدل عن الاحسن ما لم یکن مانع فان قلت ان المانع غیبة الحجة و المبین علیه السلام و روحی له الفداء قلت اولا لیس هذا هو المانع لما ذکرنا مکررا ان الحجة ید الله فی الارض و عین الله الناظرة فی العباد(عباده خ ل)ید الله مبسوطة ینفق منها کیف یشاء من احکام الوجودی و التکلیفی و الذاتی و الصفتی کیف و لولا ذلك لم تجد الحق اصلا قال رسول الله صلی الله علیه و آله علی ما رواه ابن عباس ما معناه لم یوجد حق فی ید احد من الخلق الا بتعلیمی و تعلیم علی علیه السلام و لایلزم ذلك المشاهدة و المعاینة بل یدبرهم من حیث لایشعرون کما کان سنن

الانبياء الماضين مع رعيتهم و شيعتهم حال اختفائهم اقرأ قوله تعالى و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها الآية و ثانيا ان هذا هو المصادرة فان المراد ان فی صورة الغيبة و عدم التمكن من ايصال التكليف و المكلف به يرتفع التكليف فلايجوز ان يكون مثبتا للمدعى فافهم فان قلت ان الخلق لا شك انهم يدرون ان فی كل شیء حكما يكلف به الانسان قلت هذا لمجمل نعم لكن من اين يدرون عموم هذا حتى الى انفسهم حين عدم وصول الحكم اليه مع انه قد سبق لك ان علم المكلف بالتكليف و المكلف به و كذا الدليل من تمكين المكلف (المكلف للمكلف خ ل) للقبول او للانكار فان التمكين يجب ان يكون من الفاعل لا من القابل فاذا اثر الفاعل و ما مكن القابل يرفع الحايل بينه و بينه لم يظهر ذلك الاثر و لم يقع على المفعول المتأثر قطعا و هذا لا شك فيه فاذا لم يصل اليك من المكلف امر و نهی فاقطع قطعا يقينيا انك لست مكلفا بذلك و لا يريده منك و الا لاقام لك الدليل فانت فی سعة منه و اباحة ان قلت انك قررت سابقا ان الاحكام فی الواقع اربعة واجب و حرام و مندوب و مكروه و لا شك ان هذه الاربعة صفات الاشياء و من مقتضيات كينونتها و الشارع ابان عن الواقع فالمضرة و المنفعة انما هما ثابتان فی ذلك الشیء كالسم و كالعسل اذ لانقول كما قالت الاشاعرة ان الاحكام لا مدخلية للخارج فيها بل نری الحسن و القبح عقليين فاذا كان هكذا فما وصل اليك من الشارع بيان عملت على مقتضاه و ما لم يصل اليك فعليك التوقف لان الشارع مبين لا مخترع حينئذ و قد يكون فی ذلك مضرة و الاحتراز عن الضرر لازم قلت بلى ان الحسن و القبح عقليان و ان الشارع يحكم على (على حسب خ ل) مقتضى الشیء لكن ليس ذلك الشیء مستقلا فی ذلك الاقتضاء بل متوقف على اذن و اجل و كتاب فاذا ماقصر المكلف فی الطلب و لم يعثر على الدليل فلم يرد الله منه ذلك فيدفع عنه ما فيه من المضرة اذا استعمل ذلك الشیء الاترى ان الرجل اذا واقع اجنبية جاهلا و انعقدت نطفته يحكم بان الولد ليس ولد الزنا و انه يرث و اذا مات يدخل الجنة الاصلية ان عمل صالحا لا الحظاير مع ان ولد الزنا لايدخل الجنة و ذلك لاقتضاء

کینونته و استدعاء قابلیته و صفته فرفع الله مرتبته و رفع عنه کدورته و رقاه الی اصل جنته

و بالجملة ان الاسباب انما کانت اسبابا اذا کانت بیده و المقتضی انما یترتب علی المقتضی باذنه و اللازم یترتب علی ملزومه(الملزوم خ‌ل)بفعله و بامره فاذا ماذن و حال بین اللازم و ملزومه و المقتضی و مقتضاه فانه علی کل شیء قدیر و ما ذلك علیه بعزیز و اذا اتقنت هذا الاصل الذی اشرنا الیه مجملا یهون علیك الامر فی الاختلافات الواقعة فی الشریعة و ایقاع الاحکام و العقود و الایقاعات علی آراء مختلفة و الکل مثابون فی اعمالهم و افعالهم و مأجورون و یزید الله بذلك درجاتهم و یرفع مقاماتهم تفضلا منه و رحمة انه ذو الفضل العظیم فلو کان الامر دائرا مدار الواقع و الوصف الاولی لهلك الناس الم‌تر ان الاطباء اذا اختلفوا فی طبیعة دواء و سقوه المریض لا شك و لا ریب انه لاینفع الا فیمن اصاب الواقع فی طبیعته و الباقی یتضررون بذلك بل ربما یهلکون و لیس الشارع کالطبیب مبین محض و لا التأثیرات الثابتة فی الاشیاء کالتأثیرات الثابتة فی العقاقیر بالنسبة الی الاطبا و لا کما تقوله الاشاعرة فان القول به نقصان فی الحکمة کما ان فی القول بانها کالعقاقیر عزل لله سبحانه عن السلطنة بل امر بینهما اوسع من السماء و الارض لایعلمه الا من انار الله قلبه و شرح صدره و فیما ذکرنا کفایة لاهل الدرایة و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

فظهر لك ان الاشیاء التی لم‌یصل الینا له من الشارع حکم و الاصل فیها الاباحة بالعقل و النقل و الوجدان و اشرنا الی الجمیع فمن لم‌یجد ما قلنا و تأمل فیه فلیسأل الله ان یصلح وجدانه فبطل القول بالتوقف فانه فرع ثبوت التکلیف و القول بالاحتیاط لانه لتحصیل القطع بالمکلف به و هو فرع ثبوت التکلیف مع ان مولانا الصادق علیه السلام منع من الاحتیاط و احاله بقوله ان الجاهل باصل التکلیف و الحکم لایقدر معه علی الاحتیاط و هو کما قال روحی فداه و کذا الاقوال الاخر فان کلها ساقطة عن الاعتبار فمن نظر الی ما کتبنا و عرف ما اشرنا

یری صحوا بلا غبار و نورا کالشمس فی رابعة النهار و علی الله قصد السبیل و منها جائر .

واما (ما ظ)مثلت به من امر التتن فالقائل بحرمته او التوقف فیه لایستند الی مجرد کونه ما لا نص فیه بل یستند الی اخبار تنافیها عمل اصحابنا رضوان الله علیهم و تعارضها ما تقاومه فان تلك الاخبار اکثرها(اکثرها بل کلها خ ل)ضعیفة عامیة مع ان دلالتها علی المطلوب ممنوعة و لیس لی الآن اقبال فی ذکر ما تمسکوا به من الاخبار فی حرمته و لو ادعی احد الاجماع علی جوازه امکن نعم هنا اعتبارات اخر یصلح للاعتبار و انا الی الآن ماتأملت فیها لاجل الترجیح و لم یتبین لی صحة ما ذکروا و الله الهادی الی سواء السبیل .

قال سلمه الله تعالی :المسألة الثالثة - ان من وجد حکما من الاحکام بالاخبار التی دونت و جمعت فی الکتب الاربع(الاربعة خ ل)هل له ان یعمل بمقتضاه ام لایسوغ له ذلك حتی یسمع من المجتهد حکمها بواسطة او بغیرها .

اقول :اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق اظهارا لقدرته و اثباتا لعظمته و ابانة عن سلطنته فجعلهم امثلة تفریده و تمجیده و خلقهم علی هیکل توحیده فاظهر بهم علمه لما خلق فیهم العلم و قدرته لما خلق فیهم القدرة و حیوٰته لما خلق فیهم الحیوٰة و هکذا سایر صفاته الکمالیة و سماته الجمالیة و قال عز من قائل سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق ،و یضرب الله الامثال للناس ،و مایعقلها الا العالمون ،و اضرب لهم مثل الحیوٰة الدنیا کماء الآیة ،و لما کان ظهور السلطنة و الکبریاء و القهاریة و الجبروت من اعظم ما یجب علی الخلق معرفته حتی یخضعوا علی طاعته(لطاعته خ ل)و یخشعوا لعظمته فتذلل رقابهم لعبودیته و ترتعد فرایصهم من خشیته و تضمحل اهواؤهم دون ارادته و تبطل مشیئاتهم دون مشیته لیخلصوا فی طاعته و عبادته و یصیروا من اهل توحیده لینالوا ما خلقوا لاجله و یصلوا الی مقام قربه و یتنعموا فی جنته بثوابه تفضلا منه و رحمة و قد جرت عادة القلوب ان بالبیان المقالی لاتسکن و

لاتطمئن الا اذا رآه او اذا رأی صفته و مثاله بالمشاهدة فتستولی علیه عظمة الحق سبحانه خلق صفة تلك السلطنة و مثالها و آیتها فی الخلق لیکون ابلغ فی الحجة و اکمل للنعمة فجعل الخلق علی قسمین تابع و متبوع و راع و رعیة بحیث لایستقیم النظام بدونه فی کل مرتبة من المراتب حتی فی نفسه و اهل بیته و هو قوله علیه السلام کلکم راع و کلکم مسؤولون عن رعیته و لما کان الاشیاء انما یجریها الله سبحانه باسبابها و شرایطها اثباتا للحکمة و اظهارا للقدرة و الا فهو یفعل ما یشاء کما یشاء لما یشاء بما یشاء جعل عند المتبوع جمیع ما یحتاج الیه التابع لیأخذ عنه و یرجع الیه و یکون بذلك تابعا له و منقادا لامره و مطیعا له فی جمیع ما امره و ذلیلا لدیه و حقیرا عنده و یری انه مع ذلك عبد لیستشعر عظمة الله و قدرته و قهاریته و ان لا ملجأ من الله الا الیه و لا مفر عنه الا به(الیه خ ل)فیخلص التوحید و العبودیة فیستوجب بذلك کرامة الابد لطفا من الله العزیز الحکیم و لما کان المتبوع هو ظاهریة الحق للخلق و به ظهور سلطنته یجب ان یکون عادلا عالما متفضلا متجاوزا عظیما صعبا لینا حکیما حلیما رؤوفا رحیما مشفقا علی رعایاه مسددا لهم علی ما(لما خ ل)هو صلاحهم و مرشدا لهم الی ما هو رشدهم و خیرهم لیعلموا بذلك لطف الله القاهر علی الکل التابع و المتبوع و حلمه و حکمته و رأفته و رحمته و ثوابه و عقابه و بالجملة هذا اصل اذا نظر المستبصر الیه یعرف جمیع ما یجب علیه و ما یستحب له من سلوکه سبیل ربه فی عقایده و اعماله و اقواله و حرکاته و سکناته و جمیع ما یخطر بباله.

و ذلك السلطان الذی جعله الله سبحانه آیة لسلطانه و مثالا لقدرته و عظمته و امتنانه هو اولو الامر الذین یهدون الی الحق و الی طریق مستقیم فیجب ان یکونوا معصومین مطهرین عالمین حکیمین و غیر ذلك من الصفات الکمالیة الظاهرة للرعیة فجعلهم سلطانا علی کل من ذرأ و برأ من الخلق من اهل المشرق و المغرب و ما وراهما الی ما شاء الله اذ عندهم جمیع ما یحتاجون فی جمیع جهاتهم و مراتبهم و مقاماتهم و درجاتهم و لیستشعروا رجوع کل الخلایق بکثراتها و اضافاتها و مراتبها الی الواحد القهار و لایستعجبوا ان الکثرة الغیر

المتناهية كيف ترجع الى الواحد و تقوم به و تصدر عنه و لما كان الليل قد تقدم على النهار مع ان النهار خلق قبله دل على تقدم الظلمة على النور فلما استولت الظلمة برجسها و نتنها و خبثها يغيب النور فلذلك غاب الحجة السلطان العادل فلما غاب العادل عليه السلام اختلف امر التابعية و المتبوعية فاتبع من هو دليل الشيطان و خصيم الرحمٰن و غلب الحق و خفى فمابقى ظهور السلطنة الالٰهية على ما خلقت له و قد علمت ان ذلك هو اقوى آيات الله سبحانه فى خلقه اذ عليه يترتب كلما اراد الحق من الخلق من الاعمال و المعتقدات ارادوا عليهم السلام ان يثبتوا ذلك الحكم و يبقوا ذلك التقسيم و لما كان ذلك انما يتم بالاسباب جعلوا كلماتهم عليهم السلام كالقرآن على ما هو عليه من المحكم و المتشابه و الخاص و العام و المطلق و المقيد و الظاهر و الباطن و المنطوق و المفهوم و دليل الخطاب و فحوى الخطاب و دليل الاشارة و دليل التنبيه و التلويح و التضمين و الاستخدام و الكناية و الاستعارة و من قبيل اياك اعنى و اسمعى يا جارة و التشبيه و التمثيل و امثالها من الاحكام و الامور التى لايعرف المراد منها الا بالطلب و الجهد و استفراغ الوسع و العلم بنوع الطريقة و المذهب ليكون المحصل للمراد حاملا لمتبوعيته و جامعا للصفة التى يناسب و يقرب وصفهم كالعدالة و المعرفة و الورع و التقوى و امثالها ليرجع اليه من لم‌يتمكن من التحصيل و يأخذ عنه و يذل لديه فيحصل به الغرض الذى به نظام الوجود و سر معرفة المعبود و لما كان حصر رعاياهم و غنمهم فى متبوع و رئيس واحد و جمعهم على متابعته يستلزم توجه سيوف المخالفين عليهم و اعدامهم كما بينا اوقع فيهم الاختلاف و تعددت الرؤسا و الرعايا و جعلهم بلطيف حكمتهم سلام الله عليهم ان لا تنازع بينهم و لا تحاسد و لا تباغض ليدعوهم الى فناء انفسهم كالرياسات الظاهرية ليدل على تنزه الاصل الغائب المستتر عن ذلك و هذا الحكم يجرى فيهم حتى يدول دولتهم و يظهر مستورهم(مستودعهم خ‌ل)عجل الله فرجه و فرجهم فهنالك يرجع الامر الى الواحد و يخلص التوحيد لله الواحد القهار و يستغنى بعضهم عن بعض كما قال تعالى و ان يتفرقا يغن الله كلا من

سعته و لم‌یبق الاحتیاج الا الی الواحد الذی هو ظهور الاحد جل جلاله و عم نواله فالعلماء فی هذا الزمان نواب ائمتهم و حکام رعیتهم کما قال علیه السلام هم حجتی علیکم و انا حجة الله علی الخلق و قال علیه السلام انظروا الی رجل منکم قد روی حدیثنا و نظر فی حلالنا و حرامنا و عرف احکامنا فارضوا به حکما فانی قد جعلته علیکم حاکما فالراد علیه کالراد علی و الراد علی علی حد الشرك بالله سبحانه و تعالی و قال الله تعالی فلولانفر من کل فرقة منهم طائفة لیتفقهوا فی الدین و لینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلهم یحذرون و قال تعالی فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون و قال تعالی افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع امن لایهدی الا ان یهدی فما لکم کیف تحکمون ،و قد قال مولانا العسکری علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی فویل للذین یکتبون الکتاب بایدیهم ثم یقولون هذا من عند الله قال فهذه لقوم من الیهود ثم قال علیه السلام و قال للصادق علیه السلام رجل اذا کان هؤلاء العوام من الیهود لایعرفون الکتاب الا بما یسمعونه من علمائهم فکیف ذمهم بتقلیدهم و القبول من علمائهم و هل عوام الیهود الا کعوامنا یقلدون علماءهم الی ان قال علیه السلام فقال علیه السلام بین عوامنا و عوام الیهود فرق من جهة و تسویة من جهة اما من حیث الاستواء فان الله تعالی ذم عوامنا کما ذم عوام الیهود و اما من حیث افترقوا فان عوام الیهود کانوا قد علموا علماءهم بالکذب القراح و اکل الحرام و الرشا و تغییر الاحکام و اضطروا بقلوبهم الی ان من فعل ذلك فهو فاسق لایجوز ان یصدق علی الله و لا علی الوسایط بین الخلق و بین الله فلذلك ذمهم و کذلك عوامنا اذا عرفوا من علمائهم الفسق الظاهر و العصبیة الشدیدة و التکالب علی الدنیا و حرامها فمن قلد مثل هؤلاء فهو مثل الیهود الذین ذمهم الله بالتقلید لفسقة علمائهم فاما من کان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدینه مخالفا علی هواه مطیعا لامر مولاه فللعوام ان یقلدوه و ذلك لایکون الا بعض فقهاء الشیعة لا کلهم فان من رکب من القبایح و الفواحش مراکب علماء العامة فلاتقبلوا منهم عنا شیئا و لا کرامة و انما کثر التخلیط فیما یتحمل عنا اهل البیت لذلك لان

الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسرهم لجهلهم و يضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم و آخرون يتعمدون الكذب علينا الحديث ،و صلى الله على قايله .

فقد ظهر لك ان النظام لايتم الا بالتابع و المتبوع و السلطان و الرعية و ظهر لك ايضا ان اخبار الائمة الاطهار و كلام الله الواحد القهار ليس مشرعة لكل خائض و منهلا لكل وارد بل لهما اصحاب و حملة و حفظة يعرفون اشاراتها و يحققون بلطيف النظر تلويحاتها و يدركون بصحيح البصر معاريضها و لطايفها و يلتفتون الى القراين و الاحوال و الارشادات التى ادرجوها فى كلماتهم سلام الله عليهم و يطلعون على مواقع الاجماع بصحة الاطلاع و يفرقون بين الشهرة الباطلة و الصحيحة و يستخرجون منها حكم الله و من لم يصل الى هذه الدرجة و لم يبلغ الى هذه المرتبة فهو من رعاياهم و غنمهم و يجب عليه متابعتهم و يتلقى منهم الى ان يكشف الله هذه الغمة عن هذه الامة و يرث الارض و من عليها .

فثبت ان عند خفاء الحجة ظاهرا الناس صنفان مجتهد و مقلد لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما و ظهر ايضا ان الاجتهاد ليس واجبا عينيا كما ذهب اليه الحلبيون فان ذلك خلاف نظم الوجود و خلاف ما يظهر من اخبار آل الرسول سلام الله عليهم و ما يستفاد من القرآن مع ما يستلزم ذلك من العسر و الحرج و الضيق على كافة الخلق لان تحصيل الاحكام عن اجتهاد لا بد من تحصيل مقدماته من العلوم التى هى النحو و الصرف و اللغة و علم الاصول و مواقع الاجماع و فتاوى العلماء و معرفة الاخبار و معرفة الآيات القرآنية الدالة على الاحكام و الملكة الراسخة و القوة القدسية التى بها يقتدر عن رد الفروع على(الى خ ل)الاصول و انى لعامة الناس ذلك و كيف و الطلاب الذين يصرفون اعمارهم فى تحصيل العلم مانرى البالغين مرتبة الاجتهاد منهم الا القليل مع ان الله سبحانه يقول ما جعل عليكم فى الدين من حرج و يقول و ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر الآية ،كما سبق و الاحاديث السابقة و الاخبار فى هذا الباب كثيرة و كذا الادلة العقلية كما سمعت من دليل الحكمة و

المجادلة بالتی هی احسن فلا معنی لتکلیف الخلق کلهم علی معرفة الاحکام الاستنباطیة و الشریعة الحنفیة السهلة السمحة تأبی من(عن خ ل)ذلك .

فاذا عرفت ما ذکرنا لك ظهر الجواب عن المسألة بان الذی یجد حکما من الاحکام من الکتب الاربعة ان کان من اهل الاستنباط و الاستیضاح فیعمل بمقتضاه و الا فلایجوز فان اخبارهم صعب مستصعب مفتاحها عند المجتهد و هو الباب لیس البر بان تأتوا البیوت من ظهورها و لکن البر من اتقی و اتوا البیوت من ابوابها فلو ان مجرد ملاحظة الحدیث کان کافیا لکان کل من عنده کتاب من الحدیث لاکتفی و استغنی به و البدیهة تشهد بخلافه فکما ان کتاب الله له حملة یحفظونه یؤخذ علمه عنهم کذلك الاخبار لها حملة یحفظونها عن تحریف الغالین و انتحال المبطلین فیؤخذ علمها منهم الا ما کان من قسم الضروریات .

قال سلمه الله تعالی :المسألة الرابعة - ما معنی علم الحال الذی ذکره الطوسی القدوسی فی آداب المتعلمین فی تفسیر قوله علیه السلام طلب العلم فریضة علی کل مسلم و مسلمة .

اقول :المراد بالحال حال الشخص مع ربه و حاله مع نفسه و حاله مع غیره لان الله سبحانه لما خلق الخلق نظر المخلوق الی نفسه فبذلك تکثرت شؤونه و احکامه و قواه و شهواته و ارادته و لما کان من جهة وقوعه فی رتبة الامکان الجائز مایقدر علی اظهار جمیع ما یمکن فی ذاته الا بمعونة الخارج من الاشیاء الخارجیة حصلت له علاقة الی غیره و ارتباط به فهناك تتحقق حالات ثلاث حالة ملاحظة خالقه و حالة ملاحظة نفسه و حالة ملاحظة غیره و لما کان محتاجا فی الاحوال الثلاثة(الثلاث خ ل)الی المدد و کان تلقی المدد موقوفا علی مقابلته لفوارة القدر و کان جاهلا بکیفیة تلك المقابلة فی المقامات الثلاث ابان الحق سبحانه عن ذلك و شرح له ذلك فی کتابیه التکوینی و التدوینی فیجب علیه ان یعرف تلك الکیفیات لان قوام وجوده و بنیته الظاهریة و الباطنیة

موقوف علی المدد و ایصال المدد موقوف علی المقابلة و هی موقوفة علی العلم بکیفیة المقابلة فی الاحوال الثلث و قد کشف مولانا رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذا العلم بقوله الشریف انما العلم ثلاثة آیة محکمة و فریضة عادلة و سنة قائمة.

فالعلم بالحالة الاولی معرفة توحید الله سبحانه و معرفة ارکان توحیده و ترجمان توحیده و حفظة توحیده و الثمرات المترتبة علی توحیده و المترتبة علی کفره فالترجمان هو النبی(ص)و الحافظ هو الوصی و الثمرة المترتبة معرفة الحشر و النشر و الثواب و العقاب یوم القیامة و معرفة صفات الحق و افعاله و الفرق بین صفاته الذاتیة و الفعلیة و الفرق بین الصفات اللایقة لجلال قدسه و التی لاتلیق به مطلقا ای فی الصفات الذاتیة و الفعلیة و معرفة عبادته و مناجاته و دعائه و کیفیة الاعمال الموصلة الی ثوابه و الاعمال الموصلة الی عقابه و هذا القدر بالاجمال للعوام و بالتفصیل للخواص و بالتحقیق للخصیص و قد ذکرنا فی تفسیرنا علی آیةالکرسی عند تفسیر لا اله الا هو ان التوحید له مائة و ستون مرتبة و کل الخلق من الذرة الی الدرة لهم مقام فیها علی حسب درجاتهم و ترقیاتهم و تنزلاتهم و الاعمال تتبع التوحید فالحقیقی یستدعی الحقیقیة و الباطنی ای الشهودی یستدعی الباطنیة و الملاحظة الاضمحلالیة و الصوری یستدعی الصوریة،

و لکل رأیت منهم مقاما شرحه فی الکلام مما یطول

فافهم وفقك الله.

و العلم بالحالة الثانیة ان یراقب النفس و یطهرها من اوساخ الاغیار و یحلیها بحلیة الابرار و یستشعر عظمة الله و قدرته آناء اللیل و اطراف النهار و انه لیس شیء الا بمدده و وجوده من فاضل جوده و لایتعقل باطلا و لایتصور زایلا و لایتخیل خیالا بل یجعل همه فی ذکر الباقی و فکره و السعی فی طلبه و الباقی له مراتب من اول جنان الآخرة الی الکثیب الاحمر الی مقام الرفرف الی مقام الرضوان ثم منه الی ما شاء الله من البقاء الابد و الدوام السرمد او الباقی الذی

لایهلك و هو وجهه سبحانه الظاهر فی اسم الله الرحمٰن الرحیم ففی الرحیم ینظر الی الوجه بذاته و فی الرحمٰن بشبحه و فی الله بنوره او الباقی الذی هو الحق المتعال عن وصمة الزوال بان لایکون همك الا هو لا بان تصل الی ذاته کما هو من خرافات الصوفیة لعنهم الله بل بان تقطع نظرك عن کل ما سواه بحیث استولی بظهوره علی کل الظهور فاضمحل عند نوره کل نور و انعدم بوجوده کل الغیور و انت فی مکانك و هو جل جلاله فی ازله تعالی عما یقوله الظالمون و عما یصفه الواصفون علوا کبیرا و قد قال علیه السلام المؤمن کلامه ذکر و صمته فکر و نظره اعتبار و قد شرحنا هذا العلم فی جواب المسألة التی اتانا(اتتنا ظ)من ارض الغری علی مشرفها سلام الله الملك العلی فان ما فیه تمام الامر لمن عرفه و لیس لی الآن توجه الی التفصیل.

و العلم بالحالة الثالثة له بیان مجمل و مفصل اما المفصل فمذکور فی اخبار الائمة الاطهار علیهم سلام الله الملك الجبار و الکتب الموضوعة فی علم الاخلاق فلیرجع الیها و اما المجمل فبان تعاشر غیرك مثل ما تحب ان یعاشرك اذا کنت معتدل المزاج و متوسط الاحوال و الا فانظر حال المعتدلین الواقفین مقام الیقین فشابههم ثم عامل معاملتهم و هذه الحالات الثلاثة هی تقوی الله فی القرآن فی قوله تعالی لیس علی الذین آمنوا و عملوا الصالحات جناح فیما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و احسنوا ان الله یحب المحسنین فالاولی تقوی الناس و الثانیة تقوی النفس و الثالثة تقوی الله علی ما شرحت لك و الله ولی التوفیق و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین.

قال سلمه الله تعالی :المسألة الخامسة - کیف تبییض الثفل اذا اخذ منه المیاه هل بالاحراق او الطبخ مع لبنة العذراء و ما المراد بالجسد الجدید الذی ذکره الحکماء فابسط لی یا سیدی هذا المقال و بین لی حقیقة الاحوال و

اکشف القناع عن وجه الاجمال بیض الله غرة احوالکم و جعل الفردوس مآلکم.

اقول: کلا الامرین یصح لکنك اعلم اولا ان تبییض الثفل فی مقامین احدهما فی المقام الاول الذی هو العمل المکتوم فان هذا العمل له اربع مراتب الاولی المغتذی حتی یکون نطفة و یتمیز بین نطفة الرجل و نطفة المرأة ثم یجمع بینهما بالتزویج بالزوجات الاربع الی ان ینعقد الماءان الخارجان من صلب الرجل و ترائب المرأة و یصیران ماء واحدا و هاهنا یتم ربع العمل الثانیة رتبة المعدن و هو بعد انعقاد الاصل و المادة و السقی بالمیاه الاربعة الاول بمثله ثم بنصف ثلث مثله ثلاث مرات لاتمام الاربعة و ظهوره فی کل سقی بلون من الالوان الی ان یعود الی البیاض کالروب و الی هنا یتم نصف العمل الثالثة رتبة النبات و هو استخدامها بالجواری الست و طوافها بالبیت الحرام اسبوعا ثم استخراج الارواح الی الانوار الحقیقیة النور الابیض و النور الاصفر و النور الاحمر و جعلها هی النور الاخضر و الی هنا یتم ثلث العمل الرابعة مرتبة الحیوان و هو مقام الترکیب و الضم و اخراج التسعة المفسدة من الارض المقدسة بالتساقی التسعة(التسع خ ل)و وضعها علی الجبال العشرة فهناك یتم العمل فبعد اتمام الثلاث یظهر القمر فی فلکه الجوزهر فی مقام انشأناه خلقا آخر فباتمام التسع یکمل الولد و یبلغ مبلغ الرجال و ینطق معلوم المبدأ و المآل و هو الشجاع الذی یهزم الصفوف و لایکترث بالالوف و القوم انما کتموا الربع الاول و ما ذکروه ابدا تضنینا لهم بالامر و تعمیة للفهم و لذلك سموه بالعمل المکتوم و ربما یشیرون الی الربع الثانی باشارات بعیدة المنال و یشرحون النصف الآخر فی اغلب الاحوال بالرمز و الایماء فی المقال فالتبییض فی العمل المکتوم مما لا بد منه بل هو الاصل و الا یبقی المرکب کدر اللون فیؤثر هکذا کدرا اغبر و هذا نقص عظیم فی العمل.

و کیفیة هذا التبییض انك بعد ما فصلت المادة الی ماء جامد و نار سائلة و صفیت النار و اخذت صفوها و القیتها علی الماء اربعة امثاله او ثلاثة فجذبتها منه

ثم رویتها الی ان انقلب نصف الماء نارا ثم القیت علیه من ذلك الصفو مثله فجذبتها منه ثم اعدتها علیه الی ان انحل النصف الآخر فرمیت الباقی فانه میت لا حیوٰة فیه فهناك انعکس الامر فانقلب الماء بالنار و النار بالماء ثم تعقد النار حتی یکون فی قوام العسل او الشحم فهناك محل التبییض بان تدخل علیه الماء المستخرج عنها و تعفنها ثلاثة اسابیع حتی یصیر ماء واحدا ثم تقطره و ترفق فی تقطیره و ترد الاعلی الی الاسفل سبع مرات فیصیر الاعلی فی اعلی طبقة الزیبق الغواص و تقطره بالرطوبة و لاتزال کذلك حتی یکون الماء ابیض کالثلج و النار التی هی الجسد اسفل اغبر فلاتزال تردد علیه الماء و تقطر حتی یبیض النحاس المحروق و هو الثفل کالرخام المدقوق و الماء کالورد الاحمر و قد بلغ غایته و ان قل الماء اذا زدت تقطیره وضع علیه من الماء المدخر عندك و اطبخ الجسد به و قطره و اعلم ان الغرض کله فی البیاض فلاتضجر من طول زمانه فبعد یقصر الزمان و اعلم ان العمل علی الماء القراح و لیس له قدر معلوم فلاتضر کثرته و ان زاد الا انه یبطی فی الانجلاء فاذا ابیض ذلك الجسد او تلك النار او العسل او الشحم او نطفة الرجل فهناك محل التزویج بالمرأة فتوزن من ذلك الماء ضعفه اربع مرات فزوجه اولا بکفوه و هو مثله ثم اقسم الباقی نصفین و اجعل النصف ثلاثة فزوج کل ثلث مرة و عفن فی هذه المراتب الثلاث کل مرتبة عشرین یوما بعد ما عفنت الازل اربعین یوما ففی التزویج الاول یکون اسود کالقار و فی الثانی کالزبرجد و فی الثالث ازرق کلون السماء و فی الرابع ابیض کالروب و هذا تمام نصف العمل ثم تدبیر رتبة النبات و تمام الستة التامة و کمال السبعة الکاملة فی التساقی الستة و الاشواط السبعة فبعد اتمام هذه المراتب و قطع هذه المسافة یؤخذ فی اخذ الماء و تطهیر الجسد الثانی الذی هو الجسد الجدید بعد تطهیر الجسد الاول العتیق و اخذ الماء الذی هو الحیوٰة و به روح الحیوٰة بل هو روح الحیوٰة التی یقبضها ملك الموت و هذا الجسد الثانی هو الارض المقدسة التی فیها قوما جبارین و قد امر الله موسی الصبغ الاحمر یطهر تلك الارض بجنوده و اعوانه و هم المیاه المستخرج من الجسد اولها الماء ذو

الوجهین کوکب امیرالمؤمنین علیه السلام ای زحل و ثانیها الماء الابیض البراق الشفاف فی غایة التلألؤ و اللمعان اشبه الاشیاء بالزیبق و هو الغربی و الفتاة الغربیة و هرمس حکیم(الحکیم ظ)و یوشع بن نون و هو الحمامة فی قوله تعالی فخذ اربعة من الطیر و کانت الطاووس و الحمامة و الدیك و الغراب لما سأل ابراهیم علی نبینا و آله و علیه السلام ربه ان یریه کیفیة احیاء الاموات و کیف تدبیر الحکیم لذلك الشیء اللئیم حتی یکون حیا و محییا و کاملا و مکملا و نورا و منورا یحکی بالمثال و یدعو الی القادر المتعال و یناجیه باسمه ذی الجلال فیکون اخت النبوة و عصمة المروة فی المآل و لعمری ان ذلك بعید المنال و منیع الوصال ظاهره ظاهر الادوار و باطنه حقیقة الاکوار فی الاطوار و هو ظهور الصنع و المصنوع و الحقایق و المعارف ینبوع الولد الکریم الشجاع العظیم المسمی عند طائفة بعبدالواسع و عبدالکریم و عندی بعبدالله العلی العظیم فابان الحق عز و جل عن کیفیة ذلك بقوله الحق فخذ اربعة من الطیر ،و شرح مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام ذلك بقوله علیه السلام:

خذ الطیار و الطلقا و شیء[1] یشبه البرقا
اذا مزجته سحقا ملکت الغرب و الشرقا

فالطیار هی الحمامة و هو الابیض الغربی و یقال له لبنة العذراء ایضا لوجه لایخفی و کوکب عطارد و ان کان المشتری هنا اقرب و له اسماء کثیرة علی نحو اشاراتهم و ثالثها الماء الاصفر الشرقی و هو یخرج بعد هذا الماء الابیض الغربی و هو الدیك فی قوله تعالی المتقدم و یشار الیه بالبراق و هو برید التلاق و به المساق و هو البقرة الصفراء و کوکب الزهرة و رابعها الماء الغلیظ الاحمر القانی الشرقی و هو یخرج بعد هذا الماء بتضعیف الحرارة و هو الطاووس و الماءان معا شیء یشبه البرقا فی قول امیرالمؤمنین علیه السلام و هو کوکب المریخ ثم یضاف الماء الاول ذو الوجهین الذی ظاهره ناظر الی القمر و باطنه

---

[1] شیئا ظ.

الی الشمس علی الثفل الباقی فیطبخ علی النار و لو مکشوف الرأس فتظهر الشمس مادة الکبریت الاحمر و هو موسی الکلیم الملقی فی الیم خوفا من فرعون اللئیم فیأخذه عدو له بذلك الثفل فلما استخلص نُبئ و امر بتطهیر الارض المقدسة فقام علیه السلام منادیا فی قومه یا قوم ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم و لاترتدوا علی ادبارکم فتنقلبوا خاسرین اذ بهم تعمر ذلك(تلك ظ)الارض و یعلو ذکر الله سبحانه فیها قالوا یا موسی ان فیها قوما جبارین و هم ریش غراب و الصخور و الجبال و لذا قیل ان العرب لاتقدر علی حمل الصخور و الجبال فازل ریش الغراب لیکون عقابا قال رجلان من الذین یخافون انعم الله علیهما ادخلوا علیهم الباب فاذا دخلتموه فانکم غالبون و علی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین و الرجلان یوشع بن نون و کالب بن یوحنا و دخل یوشع بن نون فی المدینة و هو عبارة عن الابیض الغربی فیتطهر و یبیض تلك الارض و الثفل بعد اخذ المیاه بارسال الابیض الغربی او بالتکلیس و لهم فی ذلك طریقان الاول اولی لئلایتحجر و لموافقته لکتاب الله اما الاول فیوضع علیه من ذلك الماء الغلیظ فیعفن بحرارة شمس الشتا ثم یقطر بحرارة شمس الصیف فیکرر العمل الی ان یبیض ان احتیج الی ذلك و الا فالمرة الواحدة تکفی و ذلك الماء المصفی به الصافی باطنا و الکدر ظاهرا بالعرض یصفی مرة ثانیة بالتقطیر فیعود الی الحالة الاولی و هذا لیس بواجب و لا دخل له فی حقیقة العمل الا ان المسافر کلما یکون عنده الماء اکثر احسن لئلایعطش فی اثناء الطریق و لایجد ماء فیهلك و اما الثانی بان یوضع الثفل الذی هو الارض قبل التطهیر بنتنها و لزوجتها فی آثال من خزف صابر علی النار ثم یوقد تحتها اول الیوم بنار لینة یوم و لیلة ثم تنقله الی نار الفحم الدقیق ثم الی نار الحطب تدرج النار الی ستة ایام و فی السابع تضرمه بنار التصعید القویة حتی یصعد الجسد کله الی القبة و یبقی الثفل کالخشب الاحمر فارمه فلا نفع فیه و هذه النار القویة تسمی بالهائجة و هذا الصاعد هو الارض المقدسة و هذا هو الجسد الجدید.

هذا آخر ما اردنا ایراده فی جواب هذه المسائل و الحمد لله وحده و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین.

رسالة فی جواب سائل

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحیم

سؤال چه میفرمایید در خصوص بنی‌امیه آیا حکم شمول لعنت مقتضای والدین ماهیتی است مثل محمد بن فلان یا مقتضای ظاهر اوست.

الجواب اصل در والدین روحانیست ولد جسمانی هر گاه مخالف روحانیت(روحانی است خ‌ل)والد باشد ولد او نیست حقیقة لقوله تعالی یا نوح انه لیس من اهلك انه عمل غیر صالح و صحت سلب دلیل مجاز است پس بنی‌امیه هر که تابع باشد آن طینتهای خبیثه را باطنا و عملا قلبیا اما ظاهر ولادت مدخلیتی ندارد چه بسیاری از کافران مؤمن(چه بسیار کافر از مؤمن خ‌ل)متولد میشود و بسیار بالعکس(و بالعکس خ‌ل)پس تولد از بنی‌امیه مناط(مناط نیست خ‌ل)و قد لعن الصادق(ع)یقطین و کل من یتولد منه و قد تولد(ولد خ‌ل)منه علی بن یقطین و قال للکاظم علیه السلام یا سیدی انی اخاف من دعاء ابیك علی ابی قال علیه السلام یا اباالحسن انما(علیه السلام انما خ‌ل)انت ابنی ان المؤمن فی صلب الکافر کالحصی فی اللبنة فان(فان المطر خ‌ل)یذیب اللبنة و یبقی الحصی(الحصی فلایضره شیئا خ‌ل)،پس علی بن یقطین از اولاد(یقطین اولاد خ‌ل)حضرت کاظم(ع)است و کنعان بن نوح از اولاد نوح(ع)نیست یخرج الحی من المیت و یخرج المیت من الحی و این معنی بغایت ظاهر است.

سؤال سیدنا ما معنی من مات غریبا فقد مات شهیدا و(او خ‌ل)ایة غربة هذه الغربة حتی ان علی بن موسی(ع)غریب الغرباء.

الجواب الغریب هو المؤمن المتوالی حیث سافر من مرکزه و موطنه الی ان وصل(دخل خ‌ل)الی ادنی المقامات مقام التراب هو منتهی السیر فی النزول ثم رجع سائرا الی موطنه الذی حبه من الایمان و هذه الدنیا وسط السفر و محل

الغربة و هذا المعنی و ان کان ثابتا فی الکل الا ان المؤمن حیث انه ناظر الی مبدئه(بدئه خ ل)لم یتخذها دار وطن و انما هو اتخذها(انما اتخذها خ ل)دار رحلة و انتقال فهو یری نفسه غربته(غریبة خ ل)مشتاقة الی موطنها(وطنها خ ل)و مألفها بخلاف الکافر و الذی جعل الدنیا اکبر همه(همته خ ل)و مبلغ علمه فانه رکن الیها و لایحب الانتقال منها و یعمل عمل(اعمال خ ل)الباقین ابد الآبدین و یأمل آمالهم و هو قوله تعالی اولم تکونوا اقسمتم من قبل ما لکم من زوال مع انه لا احد یری لنفسه البقاء الدائم فالمؤمن غریب فی الدنیا کما فی الدعاء اللّهم ارحم فی هذه الدنیا غربتی و کل مؤمن غریب شهید و ان مات حتف انفه و هو فی کل آن یری خلو الدیار عن آل‌محمد(ع)(آل‌محمد الاطهار خ ل)و یری الحکم بید الارجاس الاشرار تجرع(یتجرع خ ل)من الغصص و ینال من المضض اعظم(الاعظم خ ل)و اعظم من الضرب بالسیوف و هو فی کل آن و حال شهید فاذا مات و الحال هذه فقد مات شهیدا و هو قوله تعالی و الذین آمنوا و عملوا الصالحات ،اولئك هم الصدیقون و الشهداء اماسمعت ان من بکی علی الحسین(ع)یوم عاشورا او تباکی کتب الله له ثواب مأة شهید فافهم.

و اما(اما مولانا خ ل)الرضا(ع)یسمی غریب الغرباء فاعلم انهم علیهم السلام کلهم غریب(غرباء خ ل)علی نحو ما سمعت بل الغربة للمعصومین(ع)(للمعصوم خ ل)و کل من یکون مقامه فی العصمة اعظم یکون ظهور(اعظم ظهور خ ل)الغربة فیه اعظم فهم الغرباء حقیقة وجب ان یکون کل(و حیث ان کل خ ل)امام و معصوم مظهر صفة من الصفات و ان کان الکل کاملین فی الکل الا ان ظهور بعض الصفات فی البعض اکثر من ظهورها فی الآخر لحکمة اقتضی(اقتضت خ ل)ذلك فی الدنیا و لذا اختص بعضهم بالصادق و بعضهم بالکاظم و بعضهم بالرضا و بعضهم بالجواد و هکذا مع ان کلهم صادقون و کلهم کاظمون(و کاظمون خ ل)و لما کان الامر کذلك ظهر حکم الغربة(الغرباء خ ل)فی الظهور(الصورة خ ل)الظاهریة فی مولانا الرضا علیه السلام و نأی مزاره و بعد داره(ولده خ ل)علیه السلام فی الظاهر فکان هو علیه

السلام غریبهم کما ان جعفر بن محمد صادقهم و موسی بن جعفر کاظمهم فهو حینئذ روحی له الفداء غریب الغرباء.

سؤال و ما معنی الاحادیث التی وردت ان علیا(ع)خاتم الوصیین و الحال ان القائم(ع)هو الخاتم.

الجواب(لا ریب خ ل)ان الخاتم اشرف من الفاتح بل الفاتح حقیقة هو الخاتم فلو کان القائم روحی له الفداء هو الخاتم کان افضل من امیرالمؤمنین(ع)مع ان المذهب بخلاف ذلك فامیر المؤمنین علیه السلام هو خاتم الاوصیاء کما ان محمدا صلی الله علیه و آله خاتم الانبیاء فالوصایة ختم بامیر المؤمنین علیه السلام لا بغیره و اما باقی الائمة سلام الله علیهم فهم اوصیاء الوصی و ان کانوا اوصیاء النبی(ص)بالواسطة فالاصل هو امیرالمؤمنین علیه السلام فی الوصایة و هم سلام الله علیهم فروع و اتباع کالبدل فی التابعیة.

سؤال و ما السر فی ترکیب العرش من الانوار الاربعة و الکعبة ذات ارکان اربعة و العناصر اربعة و هکذا فان هذا دلیل للخصم علی کون المذاهب اربعة و الخلفاء اربعة.

الجواب اعلم ان الشیء من حیث هو فی مقام التعین(التعیین خ ل)و الاحتجاب لایتم الا بالعناصر الاربعة و ترکبه(ترکیبه خ ل)منها و قد اقمنا براهین قطعیة فی سایر مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل ان الشیء الحادث لایتم فی الوجود بحیث یظهر منه الآثار من حیث هو الا بترکیبه من العناصر و هذا الترکیب جهات الانیة و حدود الماهیة و مقتضیاتها و اطوارها و لما کان العرش به استمداد الاشیاء من حیث هی کان له اربعة ارکان یمد(یستمد خ ل)بکل رکن رکنا من اجزاء الشیء لیحصل النضج(المزج خ ل)و التألیف بعد تمامیة الاجزاء و الکعبة انما کانت بازاء العرش کان لها اربعة ارکان و لکن هذه الاربعة لما کانت حادثة لها ثلاث جهات جهة الی ربه و جهة الی نفسه و جهة بینهما فلولا اعتبار

هذه الجهات كانت الاربعة فاسدة باطلة بعيدة عن النور و الخير لكونها(لكونهما خ‌ل)شجرة مجتثة لان الثبات هو الاتصال الى المبدأ كلمة طيبة اصلها ثابت و فرعها فی السماء تؤتی اكلها كل حين باذن ربها فاذا لوحظت تلك الجهات فی الاربعة المذكورة ظهرت الاثناعشر و لذا ترى ان العرش لايظهر الا بالكرسی فلولا الكرسی لم‌يظهر و لم‌يعرف العرش و الكرسی انما تفصل فی اثنی‌عشر برجا ممدا للروحانيات و الجسمانيات و الممتزجات و هی نسبة اركان العرش بالدائرتين المتقاطعتين(المتعاطفتين خ‌ل)ای كل دايرة منفردة و نسبة التقاطع الذی به يحصل الاعتدال و الاختلال فهذه الثلاثة مع تلك الاربعة ظهرت بها(لها خ‌ل)البروج الاثناعشر و الشهور الاثناعشر و الساعات الاثناعشر فی كل من الليل و النهار و المشاعر الاثناعشر ای الحواس الخمس الظاهرة و الباطنة و العقل و النفس و كذلك الكعبة لولا المشاعر العظام ثلاثة(الثلاثة خ‌ل)و هی عرفات(العرفات خ‌ل)و المزدلفة و منی(المنی خ‌ل)لم‌تظهر احكامها و آثارها و لم‌يتم احترامها و لذا جمعت الثلاثة مع الاربعة ظهرت السبعة و ظهر سرها فكان الطواف و كان(سرها فی الطواف فكان خ‌ل)الطواف سبعة اشواط فی الحج(الحجة خ‌ل)و سبعة فی العمرة لتمام الاربعةعشر فوجه الله الظاهر فی الاطوار الوجودية لايمكن ان يكون الا(لايمكن الا ان يكون خ‌ل)اثنی‌عشر و هی لها اصل و فرع و بهما تكمل الاربعةعشر و اما الاربعة بدون ظهور الاثنی‌عشر فلا خير فيها و هی مجتثة و منقطعة ما لها(لها من خ‌ل)قرار و ليست بالعروة الوثقی التی لا انفصام لها بل هی عروة منفصمة فالخلفاء الاربعة و المذاهب الاربعة باطلة لانها مجتثة و العناصر الاربعة لولا ظهور المواليد(لولا مواليد خ‌ل)الثلاثة ماظهرت فاذا اعتبرت ظهورها فی كل من الثلاثة كانت اثنی‌عشر وبالجملة الخلفاء الاربعة هم(الخلفاء هم خ‌ل)الروابط بين العالم العلوی و السفلی فلا بد من ظهور الاثنی‌عشر فالاربعة وحدها لا تقوم لها و لا قرار و لا ثبات فكانت شجرة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فافهم و ثبت ثبتك الله .

سؤال و ما معنی مداد العلماء خیر من دماء الشهداء .

الجواب ذلك ظاهر واضح لان العالم یحفظ القلوب و یثبتها بکتابته و علمه و حافظ للثغور التی یتمکن منها ابلیس و جنوده من اضلال الخلق فالعالم بعلمه و کتابته یحفظ قلوب المسلمین و ارواحهم و الشهید بشهادته یحفظ بلاد المسلمین و اجسامهم و بین المقامین بون بعید و لایحتاج(لاتحتاج خ ل)الی زیادة بیان .

سؤال اذا کان المشبه عین المشبه به فما السر فی اداة التشبیه .

الجواب لیس فی کل موضع کذلك و انما قلنا ذلك فی کلام الله و کلام المعصومین و شیعتهم(شیعته خ ل)التابعین سلام الله علیهم اجمعین و انما اتی باداة التشبیه لیعلم کل اناس مشربهم و ینال کل احد مطلبهم لان هذه المسألة لیست منهلا لکل وارد و لا مشرعا لکل خائض و الکاف حینئذ زائدة(زائدة و خ ل)السر دقیق بعید الوح الیه تلویحا و هو انه(ان خ ل)بذکر حرف التشبیه اثبت الغیریة فی العینیة و الوحدة فی الکثرة و ان الاسم عین المسمی و الصفة عین الموصوف و شبه الشیء نفسه و قد اشار الی هذه الدقیقة استادنا العلامة اعلی الله مقامه فی الفواید ان الله تعالی قبض من رطوبة الرحمة نفسها بها اربعة(نفسها اربعة خ ل)اجزاء و من هبائها به جزء به فکان ید القابض(فکان القابض خ ل)و المقبوض به و المقبوض منه و القبض شیء(المقبوض منه شیء خ ل)واحد بلا تکثر و لا تعدد(و تعدد خ ل)و کذلك التشبیه الخ ،فلنقبض العنان فللحیطان آذان و تعیها اذن واعیة .

سؤال و ما معنی قوله تعالی تلك عشرة کاملة .

الجواب معناه فی الظاهر ان الصوم بدل الهدی متفرقا فثلاثة ایام منها تصام فی الحج و سبعة منها اذا رجع الی وطنه فالمجموع عشرة کاملة فی الثواب

و البدلية حتى لايتوهم ان هذه التفرقة تنقص ثواب العشرة المتصلة بل هى عشرة كاملة فى الثواب الذى جعله الله لها اذا كانت متصلة.

سؤال و زيارة عاشوراء ما طريقته و ترتيبه فى الصلوٰة و الدعاء.

الجواب اذا اردت ذلك فكبر الله اولا ما استطعت و اردت و ليس له حد خاص و عدد معين ثم بعد التكبير زر بالزيارة المذكورة ثم العن على الكيفية المذكورة مئة مرة ثم السلام كذلك ثم دعاء اللّهم خص الخ ،ثم السجدة ثم صل الركعتين ثم اقرأ الدعاء المشهور و قراءة الدعاء ليست جزء للعمل بخلاف باقى الاعمال و هذا هو الذى اعمل عليه و اما الصلوٰة الكثيرة و الاحتياطات التى ذكروها فلا حاجة اليها لتمام هذا العمل بل العمل بحمد الله تعالى تام اذا اتى بالذى ذكرنا و شرحنا ان شاء الله تعالى.

سؤال آيا ظرف نقره كه حامل ظرف ديگر بوده باشد مثل زيرفنجان ميتوان در ظرف محمول مع كونه مع الحامل چيز خورد يا نه و آيا استعمال ظرف نقره مثل قاشوق چاى جهة محض استعمال و مثل ديگ نقره و چاى‌پز كه از او برآورده در ظرف ديگر بخورند جايز است يا خير.

الجواب استعمال ظرف نقره حرام است بشرطيكه از اوانى باشد مثل فنجان و زيرفنجان پس استعمال زيرفنجان در هر حال حرام است و لكن آن مأكول حرام نيست و همچنين قاشق نقره و ديگ نقره استعمال اينها كلا باطل است و حرام است اما آن مأكول حلال است بلا اشكال بهر نهج كه باشد.

سؤال آيا در اعمال مستحبه از اذكار و غيره كه نصى بخصوص بر جواز قضاى آنها نرسيده از عموم ادله جواز قضا برميآيد فتوى چيست.

الجواب مقتضاى ادله جواز قضا است خصوصا با قول باينكه قضا بامر جديد نيست بلكه بامر اول است و لكن مشهور اصحاب توقف قضا است بر

دلیل خاص هر گاه اجماعی باشد همان حجت است و الا قول بر قضا قوی است باآنکه احوط است.

سؤال آیا عاصی تائب بالاتر است یا طائع غیر عاصی و یا تفصل در حکم است.

الجواب هر گاه از عدم معصیة عجبی برایش پیدا نشود از زیادتی طاعت و ترك معصیت خضوع و خشوع و تذلل و انکسارش زیاد میشود و الله سبحانه عند المنکسرة قلوبهم و لذا قال تعالی ان الله یحب التوابین و یحب المتطهرین و المحبة اعظم مقامات القرب و الفوز و قال علیه السلام لولا انکم تذنبون لذهب بکم و اتی باناس یذنبون فیستغفرون و یغفر الله لهم.

سؤال آیا جنب مع کونه قادرا علی الغسل و لم‌یکن له مانع بنحو من الانحاء با جنابت بیدار بنشیند تا وقتی که قطع کند که قادر بر غسل نیست پس تیمم نماید که صبح را ادراك پاك نماید روزه‌اش صحیح است یا نه.

الجواب - روزه‌اش صحیح است بلا اشکال هر چند معصیت در تعمد تأخیر کرد و لکن آن وقت حکمش همان است.

سؤال آیا وجه بالاتر است یا مشیت.

الجواب وجه من حیث الدلالة بالاتر است چه دلیل توحید است و مشیت من حیث الوجود بالاتر است و نسبت مشیت بوجه مثل نسبت فعل است باسم فاعل (الفاعل خ‌ل) چه اسم فاعل مشتق از فعل است و مشتق فرع مشتق منه است و لکن اسم فاعل دلیل ذات است و آن اقدم و اعظم و اشرف است پس اسم فاعل بمنزله وجه است و فعل بمنزله مشیت و تفصیل این مقام در سائر رسائل و مصنفات مذکور و مسطور است.

سؤال سیدنا هل آیة فی کتاب الله تکون صریحة علی ایمان ابوی النبی صلی الله علیه و آله و الولی(ع)حتی تکون ردا علی المخالفین الذین یقولون بعدم ایمانهم.

الجواب الذی یدل علی ذلك قوله تعالی و توکل علی العزیز الرحیم الذی یریٰك حین تقوم و تقلبك فی الساجدین یعنی حین تقوم(یعنی تقوم خ‌ل)للنبوة و الانذار کما یدل علیه قوله تعالی من قبل و انذر عشیرتك الاقربین و یری تقلبك فی الساجدین لله(لله و خ‌ل)الموحدین ای فی اصلابهم و المقصود ان الله تعالی هو الناظر علیك و انت بعینه حین البعثة و الظهور فی هذه الدنیا و تنزلك من الخزائن الالٰهیة الاولیة من قوله تعالی و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم فهو صلی الله علیه و آله فی جمیع هذه العوالم و المراتب بتنزلاته و تقلباته فی المراتب و المقامات و الاصلاب بعین الله و رعایته و کلایته و حفظه و عصمته فلم‌تنجسه الجاهلیة بانجاسها و لم‌تلبسه المدلهمات من ثیابها فهو بعین الله فی کل الاحوال و هذا هو مقتضی التوکل التام المأمور به و قول بعض المتکلفین(المکلفین خ‌ل)فی ذلك بانه یراك حین تقوم بصلوٰة اللیل او للصلوٰة منفردا(و الصلوٰة مفردا خ‌ل)و تقلبك فی الساجدین یعنی فی المصلین جماعة(یعنی المصلین فی الجماعة خ‌ل)خارج عن الاعتدال و ربما ماشاهم(ربما ساء بهم خ‌ل)فی بعض الاخبار بسر الاختلاف الذی هم اوقعوه و التقیة التی هی الاصل فی حفظ جبلات الخلایق و الاصل ما ذکرنا من التفسیر فانه احسن الوجوه و حیث کان امیرالمؤمنین علیه السلام نفس رسول الله صلی الله علیه و آله یجری فیه ما یجری فی النبی صلی الله علیه و آله.

هذا مختصر الکلام فی جواب هذه المسائل و فیه الکفایة لاولی الدرایة(کتب ابن قاسم الکاظم الرشتی الحسینی فی التاسعة من شهر محرم الحرام خ‌ل).

رسالة فی جواب بعض الاجلاء

من مصنفات

السید الاجل الاوحد المرحوم

السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس ما فی هذه الرسالة

قال سلمه الله تعالی :الحمد لله الذی فضل بنی آدم و اکرم ٤٣٨

قال سلمه الله تعالی :و علمه ما لم یعلم ٤٣٨

قال سلمه الله تعالی :الأُولی - ما معنی الحدیث المشهور المحکی عن الکافی و غیره من ان الله داخل فی الاشیاء لا بالممازجة و خارج عنها لا بالمزایلة و کذا ما فی معنی هذا الحدیث من قوله علیه السلام داخل لا کدخول شیء فی شیء و خارج لا کخروج شیء عن شیء و غیره مما یقرب منه مضموناً ٤٤٣

قال سلمه الله تعالی :و الثانیة - ما المراد من القربة التی تشترط فی صحّة العبادات و ما کیفیة القرب و ما معنی الوصول الی الحق و الفناء فیه و البقاء به و نتمنی فی هذا المقام علی الخصوص کمال البسط و الایضاح و ان تفصحوا عن حقیقة الامر حق الافصاح ٤٥١

قال سلمه الله تعالی :و الثالثة - ما معنی قوله تعالی«لن تنالوا البر حتی تنفقوا ممّا تحبّون»ظاهراً و باطناً تأویلاً و تفسیراً و غیرها ٤٦٣

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطاهرين المعصومين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى انّه قد وردت علىَّ مسائل لبعض الاجلاء الطالبين السالكين لسبيل الحق و اليقين الذين ميّزوا الغثّ من السمين اعزّه الله و ابقاه و بلّغه اكمل ما يتمناه و اخذه بهواه الى رضاه و هى لعمرى على الواقع و الحقيقة كما يريد عزيزة المنال بعيدة الوصال و لقد اكثروا فيها المقال و اطالوا التشاجر و الجدال و لم يبلغوا الى حقيقة الحال على منوال آل محمد المفضال عليهم سلام الله بالغدوّ و الآصال اذ سرّها و منشأها مبنى على نقطة العلم التى كثّرها الجهّال و قد اتت و انا فى الغاية من تبلبل البال و تهجّم انواع الكلال و الملال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال و توفّر دواعى الاغتشاش و الاختلال و انا فى هذه الاوقات و الاحوال كما قال الشاعر و نعم ما قال:

كم بجنبىّ للصبابة وادٍ كل يوم حمامة[1] نوّاح

و قد احببت ان تأتينى فى غير هذه الايام لاستوفى فيها الكلام و استقصى المرام و ابيّن ما هو الحق فى المقام و اشير الى زلّة كثير من الاقدام و لكنى الآن لفى واسع العذر فاكتفى بالاشارة و آتى بالتلويح بصريح العبارة اعتماداً على ذلك الفهم العالى و الادراك السامى و اذكر السؤال بالفاظه و اذيّله بما منّ الله علىّ من الجواب لحصول المطابقة و تحقق الموافقة لان السؤال ذكر و الجواب انثى و الله المستعان.

---

[1] حمامه ظ.

قال سلمه الله تعالی بعد البسملة :الحمد لله الذی فضّل بنی آدم و اکرم .

اقول یعنی آدم الاول فی الکون الاول الکون الامری الفعلی الاوّلی و الثانوی المفعولی و هو ذات الذوات و الذات فی الذوات للذات و ذلك اول ما برز فی الوجود من عالم الغیب و الشهود فامتاز الشاهد من المشهود و الموجود من المفقود و ظهرت العبادة بظهور المعبود و اکرمه الله سبحانه بالولایة المطلقة فی الازلیة الثانیة و اقامه مقامه فی سایر عالمه فی الاداء اذ کان لاتدرکه الابصار و لاتحویه خواطر الافکار و طهّره عن شوائب التظنین و صفّاه عن لواعج[1] التغییر و التکییف و التحدید و هذه لعمری کرامة ما وراءها کرامة و سعادة مانالها غیره من اولی المکانة ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء .

قال سلّمه الله :و علّمه ما لم یعلم .

اقول ای من اسرار البیان و المعانی و احکام المعانی و المبانی و هو البیان المستودع فی سرّ الانسان المشار الیه فی قوله عز و جل الرحمٰن خلق الانسان علّمه البیان و هو الذی ماکان یعلمه الّا بتعلیم خاص الٰهی شهودی دیمومی فی الدعاء بك عرفتك و انت دللتنی علیك و دعوتنی الیك و لولا انت لم ادر ما انت و فیه یا من دلّ علی ذاته بذاته و تنزّه عن مجانسة مخلوقاته ،و ذلك کشف الحال بمعاینة المثال الذی هو ذرّة من شمس العظمة و الجلال و هو العلم فحسب و ما سواه ظهور من ظهوراته الجمالیة و الجلالیة و الکمالیة و البهائیة و العلمیة و الاسمیة و القدرتیة و غیرها من سایر الشئون قبل التعلق و بعد التعلق و مع التعلق مع ملاحظة المتعلِّق بکسر اللام و بدونها حین وجوده علی حسب اختلاف المتعلَّقات بفتح اللام فی القوابل و الاستعدادات و کلها نشئات علمیة و اسرار عملیة و حقایق متأصّلة نشأت من البیان الذی عُلِّمَ الانسان فهو نقطة جامعة و هویّة مانعة و هو النقطة تحت الباء فی البسملة و لذا قلنا ان اصل العلوم و سرّها و

---

[1] لَعج بالفتح خلیدن چیزی در دل، ۱۲م.

ینبوعها و معدنها هو قولك لا اله الا الله و فی الدعاء فبهم ملأت سماءك و ارضك حتی ظهر اَلّا اله الا انت،فافهم ضرب المثل،

و ایّاك و اسم العامریة اننی اغار علیها من فم المتکلم

قال سلمه الله تعالی :و صلّی الله علی محمد سیّد الانبیاء و آله الامناء و شیعتهم الاولیاء ارباب القرب و الفناء و البقاء.

اقول الصلوٰة وصل و وصال و سلب فرقة و زوال و اظهار حکم الاضمحلال و الاستقلال و الوصل رسمی و الفرق ذاتی و الاضمحلال ثابت و الاستقلال راسخ و ینبئ عن ما ذکرنا حدیث المعراج علی ما فی الکافی عن مولیٰنا الصادق علیه السلام الی ان قال روح الامین :لقد وطأت موطأ ماوطأه قبلك لا ملك مقرّب و لا نبی مرسل قِفْ فانّ ربّك یصلّی قال صلی الله علیه و آله و کیف یصلّی قال یقول سبّوح قدّوس انا ربّ الملائکة و الروح،ثم شرح سبحانه هذه الصلوٰة فی مواضع من کتابه فقال ان الذین یبایعونك انما یبایعون الله،قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله،و مارمیت اذ رمیت و لکن الله رمی،انما ولیّکم الله و رسوله و الذین آمنوا الآیة .و هکذا ساير الآیات و هذه الصلوٰة جاریة فی النبی و الولی علی الحقیقة الجامعة و فیهما علیهما السلام و فی الشیعة الاولیاء علی الحقیقة الفارقة و الجامعة فی الرتبة الثانیة و فی دعاء رجب لمولانا الحجة عجّل الله فرجه ما یجمع بین الحقایق و المراتب فی الصلوٰة عند قوله علیه السلام و بمقاماتك و علاماتك التی لا تعطیل لها فی کل مکان یعرفك بها من عرفك لا فرق بینك و بینها الّا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بیدك بدؤها منك و عودها الیك الدعاء،فافهم فما اسعدك لو وفّقت لفهمه و لایسعنی الآن ازید مما ذکرت و الله علی ما نقول وکیل.

و الآل هم قصبة الیاقوت النابتة فی اجمة اللاهوت المعرفة فی اسرار الملك و الملکوت الظاهرة فی اعلی الجبروت فمن اعلی الجبروت مَبدء الشکل المثلّث و من الملك و الملکوت مبدء الشکل المربّع فمن اجتماعهما

کان ظهور السبع المثانی و القرآن العظیم من اعظم العطایا و الکرامات التی انعم بها نبیّنا صلی الله علیه و آله اشرف خلقه و من تربیعهما کان ظهور شهور الحول و عدد الساعات و حروف لا اله الا الله فی الرقوم المسطرات کما فی الزیارة.

و الشیعة هم الفرقة الناجیة عن جمیع الشکوك و الشبهات و الاوهام و الخیالات و درن الآثام و السیئات و عمّا یشغله من الله سبحانه و هم الصادقون الموفون بعهدهم لمّا قالوا بلیٰ فاخلصوا افئدتهم و فرّغوها لمعاینة التجلیات و مشاهدة الظهورات و فرّغوا قلوبهم للتوجه الیه تعالی بسرّ التوجهات و العنایات بتکرّر الالتفاتات الی بارئ المسموکات و داحی المدحوات حتی یتمحضوا فیما ذکره الامام سیّد السادات بقوله أیکون لغیرك من الظهور ما لیس لك حتی یکون هو المظهر لك الدعاء ،و قوله علیه السلام لایری فیه نور غیر نورك و لایسمع منه صوت غیر صوتك ،و اخلصوا صدورهم و فرّغوها لتلاوة الآیات و مشاهدة الاسماء و الصفات و مراقبة الخوف و الخشیة بحیث یشغله عن تلاد نفسه و مکارهها ،هبنی صبرت علی عذابك فکیف اصبر علی فراقك و هبنی صبرت علی حرّ نارك فکیف اصبر عن النظر الی کرامتك الدعاء ،و هؤلاء هم الاولیاء الذین شوّقتهم المحبة و انحلتهم العبادة و اصفرّت الوانهم للاشتیاق و اضرّ بهم البعاد و الفراق و هم ارباب القرب الی تجلّیه تعالی الذی هو وجهه لهم بل هم عین ذلك التجلی فقربوا بالتجلی الی المتجلی الظاهر للتجلی بالتجلی بلا کیف و لا اشارة کما یأتی مجمل بیانه ان شاء الله تعالی و هم ارباب الفناء الذین دکّت انیّاتهم و اضمحلت هویّاتهم و نسوا انفسهم و غفلوا عن اعتبار ذاتهم فلم یشاهدوها و لم ینظروا الیها و لا ترتّب اثر علیها فکانوا بذلك ارباب البقاء و التذوّت و الاستقلال فاضمحلالهم اقتضی استقلالهم و موتهم استدعی حیاتهم و ذلّتهم اقتضت عزّتهم کما قال الشاعر:

اقتلونی یا ثقاتی انّ فی قتلی حیاتی
و حیاتی فی مماتی

و هو قوله عز و جل فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم ذلکم خیر لکم عند بارئکم و قوله تعالی و لاتحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون فرحین بما آتیٰهم الله من فضله و یستبشرون بالذین لم یلحقوا بهم من خلفهم اَلّا خوف علیهم و لا هم یحزنون فافهم الاشارة بلطیف العبارة و سیأتی زیادة بیان لذلك ان شاء الله تعالی.

قال سلمه الله تعالی:و بعد فالمرفوع الی حضرة الخ،و یبیّنوا لنا هذه المسائل الثلٰث علی وجه لایبقی فیها محل کلام و یندفع به عنها کل شبهة و نقض و ابرام مع بسط میسور فی المقال و اکمال ایضاح للحال من غیر اغلاق و لا اجمال.

اقول قوله ایده الله علی وجه لایبقی فیها محل کلام الخ،یتحقق اذا کان المبیِّن و المبیّن له فی صقع واحد و متوافقین فی اصل النظر و طوره و المشعر و الدلیل و المقام فان کل نظر له اطوار متعددة طور الاجمال و طور التفصیل و طور الوحدة و طور الکثرة و طور الاتحاد و طور الاختلاف و طور اصل الحقیقة ببیان النقطة و طور الاقتصار علی ادنی ما یتأتی به المطلوب و غیر ذلك من اطوار الانظار و المشاعرُ ایضاً مختلفة و وقوف السُّلّاك فیها کذلك فمِنْ واقف فی مقام الجسم الی مقام النفس و بینهما عشرون مقاماً لکل مقام اهل و لهم ایضاً فی کل مقام مواقف یعثر علیها الکامل العارف و من مقام النفس الی مقام العقل مقامات کثیرة و من مقام العقل الی اقصی درجات الفؤاد و اعلی مراتب الاستناد مقامات کثیرة و کذلك من اقصی الفؤاد الی اعلی درجات النقطة و کل هذه مشاعر و مواقف و مدارك للعلماء و هی مختلفة متفاوتة لایشبه ما فی بعضها الآخر بل اهل کل مقام یکذّب ما عند الآخر و لایسعنی الآن تفصیل هذه المقامات و شرح هذه الدرجات و المقصود الاشارة الی نوع المسئلة و الادلة ایضاً ثلٰثة و لکل درجات ثلٰث فترتقی الی تسعة و لکل شرایط و لوازم و متممات و مکمّلات و مقتضیات و موانع و علل و اسباب و معدّات و غیرها فاذا

حَصَلَ الاختلاف فی شیء واحد من هذه المذکورات جاء الکلام و توجّه النقض و الابرام و ان کان المجیب یؤدّی و یجری کلامه علی مخّ الواقع بالنسبة الی مقامه اذ قد یکون مقام السائل اعلی و لیست له ایضاً تلك الاحاطة الکاملة لیری کل شیء حقاً فی مقام ذلك الشیء علی حسب ما اعطاه الله تعالی او انّ صعوده الی المقام الاعلی لیس تفصیلیّاً لیشاهد المقامات السفلیة و یحیط بما فیها او انّ نظره الی ذلك المقام الاعلی و لاینظر الی ما تحته لیری ما فیه و یقول غیره مما لیس معه فی تلك الرتبة و قد یکون الامر بعکس ما ذکرنا بالنسبة الیهما نعم لو کان المسئول یجری کلامه علی جمیع اطوار تلك المقامات ببسط الکلمات و ایراد المقدمات و ما یناسب لکل مقام ربّما یتیسر للسائل ما اراد کما اراد بما اراد اذ اجتمع فیه الشرایط الاربعة مع خامس و هو جودة الذکاء و سرعة الانتقال و لکن هذا یؤدّی الی تطویل المقال و شرح ما لاینبغی ذکره من دقایق الاحوال فاذن یجب اجراء الکلام علی حسب مقام السائل او اقرب ما یکون الیه لیعرف نوع المراد بالشرط المذکور و اما غیره فلا التفات الیه اصلاً فاذن اجراء الکلام علی وجهٍ لایبقی لاحد فیه الکلام شیء ابی الله الّا کتمانه و هو سبحانه مااجری کلامه کذلك و لا رسوله و لا اولیاؤه صلّی الله علیه و علیهم و لا عباده المخلصون من الشیعة الکاملین و الله سبحانه هو الموفِّق.

و اغرب من الکل قوله ایّده الله من غیر اغلاق و لا اجمال بعد قوله بحیث لایبقی لاحد محل کلام،الم‌تعلم ان العلوم علی انحاء و اطوار من ظاهریّة و باطنیّة و سرّیّة و سرّ سرّیّة و غیرها و الناس کذلك علی انحاء کثیرة من اهل الظاهر و الباطن و باطن الباطن و لا شك ان الدلیل من سنخ المطلوب فیکون سرّیّاً اذا کان المطلوب کذلك کما قال علیه السلام و سرّ لایفیده الّا سرّ و سرّ مقنّع بسرّ ،فان اجرینا الکلام علی مذاق البعض جاء الاغلاق و الاجمال بالنسبة الی الآخرین او توجّه النقض و الابرام بالنسبة الی الاوّلین فمن نتایج الآخرین زایداً علی ما ذکرنا ما اشار الیه بقوله تعالی بل کذّبوا بما لم‌یحیطوا بعلمه و لمایأتهم تأویله و قوله تعالی و اذ لم‌یهتدوا به فسیقولون هذا افك قدیم و من

الاوّلین ما اشار الیه النبی صلی الله علیه و آله یا سلمان لو عرض عملك علی مقداد لکفر و یا مقداد لو عرض عملك علی سلمان لکفر و فی روایة علمك و المعنی فی الجمیع واحد و هذه فتنته امتحن الله بها عباده لیهلك بها من هلك و ینجو من سبقت له من الله العنایة فافهم راشداً و اشرب صافیا.

قال سلمه الله تعالی :الأُولی - ما معنی الحدیث المشهور المحکی عن کا و غیره من ان الله داخل فی الاشیاء لا بالممازجة و خارج عنها لا بالمزایلة و کذا ما فی معنی هذا الحدیث من قوله علیه السلام داخل لا کدخول شیء فی شیء و خارج لا کخروج شیء عن شیء و غیره مما یقرب منه مضموناً.

اقول اعلم اوّلاً انّ کلمات اهل بیت النبوة و معدن العلم و الفتوة سلام الله علیهم لیس فیها اختلاف و لا اضطراب و انما یجری الجمیع عن ینبوع واحد و ان اختلفت الجداول بحسب القوابل و الا فالمراد فی الجمیع واحد و ذلك معلوم قد دلّ علیه العقل و النقل علی الوجه القطعی کما فصّلنا فی ساير رسائلنا و مباحثاتنا و ثانیاً انّ کلماتهم علیهم السلام مما لایتعلق بالاحکام الظاهریة العامة البلوی التی لا تعلّق لها بالتقلید و الظن و الاجتهاد لاتعرف و لاتعلم الّا بکلماتهم علیهم السلام فی تصریحاتهم و تلویحاتهم و اشاراتهم و عباراتهم و ساير الحان خطاباتهم علیهم السلام لان الکلام علی مقدار عقل المتکلم و عقلهم العقل الکلی الذی قد ظهرت الموجودات کلها باقباله و ادباره بتنزّلاته فی شئوناته و اطواره فانّیٰ للسافل و ادراك کلام العالی من حیث نفسه نعم للعالی ان یبیّن له کلامه و یکشف عن مرامه من حیث نفسه ای العالی فی نفس السافل و هو قوله تعالی و علی الله قصد السبیل و قوله تعالی انّ علینا جمعه و قرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثمّ انّ علینا بیانه و البیان ایضاً موکول علی ارادة العالی حسب اقتضاء المصالح فی الکون الثانوی من احکام الاختلاف و ان کان قد شرحه علی اکمل ما ینبغی فی الکون الاوّلی بالبیان الحالی و المقالی علی الحکم الاعتدالی.

فاذا عرفت ما ذکرنا فاعلم ان ذات الله عز و جل قد سدّ باب معرفتها الغناء المطلق الذاتی فلایوصف بشیء من احوال الخلق لانّ حقیقة الخلق و ذاتهم فقر محض و هو لایقتضی فی صفاته و شؤناته و اطواره الّا الفقر و الفاقة و الحاجة فکلما فی عالم الخلق فقر و حاجة علی اختلاف المراتب فکیف یوصف به من کان غنیاً محضاً و الّا لم‌یکن وجوده ذاته هف فکل صفات الفقر منتفیة عن الغنی المطلق المحض و لذا قال جلّ من قائل لیس کمثله شیء و قال سبحانه لاتدرکه الابصار و هو یدرك الابصار اذ لو کانت المشارکة فی الصفات موجودة لادرکته الابصار و الحواس ضرورة انّ الادوات و الآلات تشیر الی نظایرها و قال مولیٰنا الصادق علیه السلام علی ما فی الکافی و غیره فی عدة اخبار ان الله سبحانه خلو من خلقه و خلقه خلو منه ،اذ لو جاز الاتصال و النسبة ماصحّ هذا الکلام و قال ایضاً علیه السلام کلما فی المخلوق یمتنع فی خالقه و قال مولیٰنا الرضا علیه السلام کنهه تفریق بینه و بین خلقه و غیوره تحدید لما سواه ،و امثالها من الروایات لاتکاد تحصیٰ و لاتستقصی و یشهد علی مضمونها العقل السلیم کما اشرنا الیه و ضرورة الاسلام و المسلمین فاذن هو سبحانه و تعالی لایوصف بالدخول و الخروج و الممازجة و المبائنة و النسبة و الارتباط و الخفاء و الظهور فی رتبة ذاته لانّ کل ذلك حدود خلقه و لایجری علیه ما هو اجراه و لما کان الاثر من حیث هو کذلك انما هو صفة فعل المؤثر و تلك الصفة هی الاسم الدالّ علی المؤثر و یتوجه بذلك الی الذات بحکم انّ الذات غیّبت الصفات صارت الآثار کلها صفات و اسماء دالّات علیه ضرورة ان کل اثر یکون منشأ اشتقاق اسم للمؤثر الاتری القیام فانه یکون منشأ اشتقاق اسم القائم و القعود للقاعد و الکلام للمتکلم و الکتابة للکاتب و هکذا فاذن لایری فی الآثار غیر المؤثر کما لاتری فی القائم و القاعد و المتکلم و الکاتب و غیرها مثلا سوی زیدٍ الظاهر بتلك الآثار المدعوّ بتلك الاسماء مع ان ذات زید فی مقامها و رتبتها مانزلت فی مقام الآثار و هی قائمة بمبادیها و عللها و هی جهات تعلّقات افعاله الظاهرة بتلك الشئونات و الاطوار فلو کانت ذاتُ زید مرتبطة بتلك الآثار

و انفكاك الذات عن ذاتيّاتها ممتنع عند اولى الابصار و الانظار ماجاز ان تلتفت الى صرف الذات البحت مجرّدة عن تلك الشئون و الاطوار و الوجدانُ يكذّبه و البرهان يبطله و صريح كلام اميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث كميل كشف سبحات الجلال من غير اشارة يزيّفه فانّا بالضرورة نلتفت الى حقيقة الشىء مجردة عن كل اعتبار سوى ذاته بل لايعرف صرف الذات الّا بقطع هذا الالتفات مع انّا نشاهد بالعيان ان تلك نسب تتجدد عند الآثار و الافعال.

فان قلت ان هذه النسب و الاضافات التى هى منشأ تعدّد الاسماء و الصفات انما هى فى رتبة الآثار و الذات البحت خلو منها و انما تدلّ عليها فى مقامها دلالة رسم بحكم ان الذات غيّبت الصفات ثبت المطلوب و تمّ المراد و ان قلت ان عند حدوث تلك الآثار تظهر اسماء للذات من حيث تعلّقها باحداث ذلك الشأن و الاثر كالقائم فانه اسم للذات المتصفة بالقيام قلت اذن تغيّرت الذات بآثارها و افعالها فكانت منفعلة لافعالها و هذا شىء لايتفوّه به انسان و ذلك معلوم بالعيان فاذن ثبت ما قلنا من انّ الآثار كلها اسماء افعال و صفات آثار لاتدلّ الا على موصوفاتها و مسمّياتها و لكن الفعل عند الذات باطل مضمحل فلايصحّ الالتفات اليه و ينصرف الذهن الى الذات مع قطع النظر عن الفعل و ساير النسب و الاضافات و ان كان هذا التوجه فى مقامه كما انّ نظره الى الفعل فى مقامه لا فى مقام الفعل اذ الشىء لايتجاوز ذاته و حقيقة مبدئه فاذن هو اى الاثر خلو من الذات و ان كان لايرى سواها و لايجد غيرها كما فى الدعاء لايسمع فيه صوت غير صوتك و لايرى فيه نور غير نورك و قال مولينا الحسين عليه السلام أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهرَ لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصل اليك عميت عين لاتراك و لاتزال عليها رقيبا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيبا تعرّفت اليَّ فى كل شىء الدعاء ،و هذا الظهور فى الآثار ليس هو الظهورُ الذاتى فيها لانّ الذات اذا ظهرت بذاتها انعدمت الآثار بحذافيرها فى جميع رتب ظهورها مع ان ظهور الذات بذاته لذاته فى الآثار غيرُ

معقول لانّ الاثر اذا کان فی رتبة الذات لم یکن اثراً و اذا کانت الذات فی رتبة الاثر لم یکن ذاتاً بل معنی ظهور الذات فی الاثر اضمحلال الاثر و فنائه و افتقاره الی غیره فنظره دائماً الی غیره الذی به تقوّمه و تأصّله و تحصّله و ذلك الغیر هو اظهر له عن نفسه عند نفسه اذ یجب ان ینظر الیه لسدّ فقره و خلّته فهو فی نفسه دائماً مضمحل باطل و مبدءه دائماً ثابت متحقق موجود و لیس معنی ظهور الذات انها هی فی الاثر فانّ ذلك مع استلزامه لانحاء المفاسد و القبایح غیر معقول و لا متصوّر کما ذکرنا آنفاً فتبصّر.

فصحّ بحمد الله معنی قولهم علیهم السلام ان الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه و معنی قولهم أیکون لغیرك من الظهور ما لیس لك الدعاء ،انظر الآن فی المرآة هل تجد ذاتك فیها و هل تجد غیرك فیها من حیث انها مرآة لك فان قلت اجد ذاتی فیها کذّبتك الضرورة فانك انت انت علی ما انت علیه قبل مواجهتك للمرآة و بعدها و لاتجزّءت و لاتغیّرت عن کینونتك و لاخرجت عن مقامك و لافقدت نفسك عما کنت علیه و ذلك معلوم و ان قلت اجد غیری فیها فکذلك کذبتك الضرورة و الا لماصحّ ان تستدل بها علیك مع انك عند النظر الیها تراها تحکی عنك فلاتری غیرك فیها ابداً کما لاتجد نفسك و ذاتك فیها ابداً فانت خلو منها و هی خلو منك مع انها اسمك و رسمك فی مقامها و ذاتها و قد شرحت هذه المسئلة باکمل شرح و اوضح بیان باقامة الدلیل و البرهان فی شرحنا علی حدیث عمران الصابی فلیراجع هنالك.

و لمّا کان الامر کذلك ارادوا علیهم السلام ان ینبّهوا الی هذه الدقیقة و البیان فعبّروا عنه بعبارات مختلفة متفاوتة قریبة الی الافهام علی حسب مقتضی المقام فتارة عبّروا عن هذا المعنی ببینونة الصفة کما فی قول امیرالمؤمنین علیه السلام ما معناه توحیده تمییزه عن غیره و حکم التمییز بینونة صفة لا بینونة عزلة و غیر ذلك مما یقرب مضمون هذه العبارة و معنی هذا الکلام انّ المغایرة بین الواجب و الممکن ای الخالق و المخلوق لیست کمغایرة الذوات المتبائنة کالمغایرة بین الافراد المنشعبة عن حقیقة واحدة او بین الحصص المحدودة

بالحدود المتخالفة الناشئة من شیء واحد او کالمتضادّین و المتناقضین او غیر ذلك من انحاء التباین ای مطلق المغایرة التی لایذکر احد المتغایرین عند الآخر برسمه و اسمه و صفته فان ذلك یستلزم الغفلة و ماکنا عن الخلق غافلین و یوجب النوم و السنة ،لاتأخذه سنة و لا نوم و ینافی الاحاطة و القیومیة ،الله لا اله الا هو الحیّ القیوم بل المغایرة بینهما واقعة و لکنها مغایرة الصفة الفعلیة لموصوفها ای المقصود بالوصف و ذلك حکم الآثار بالنسبة الی مؤثراتها الاتری انّ القیام اثر یشتق منه القائم و هو صفة دالّة علی الذات بالضرورة بحکم الاضمحلال و دلالة الرسم لا دلالة التکشف و کذا الکلام و الکتابة و الخیاطة و الصناعة و غیرها من آثار الافعال فانها کلها آثار معدومة باطلة عند الذات فی مقام ذاتها و لکنها صفات دالّة علیها فی مقام الافعال بل القیام و القعود و الحرکة و السکون لاتدلّ الّا علی القائم و القاعد و المتحرك و الساکن و هی صفات دالّة علی موصوفاتها و هی الذات الظاهرة بتلك الافعال علی المعنی الذی قدّمنا سابقاً فصحّ لك القول بالبینونة لانّ ذات الاثر معدومة فانیة ممتنعة عند ذات المؤثر و الّا لم یکن الاثر اثراً بل کان مؤثراً او لم یکن المؤثر مؤثراً بل کان اثراً لانّ المتّحدین فی الرتبة مشترکان فی الاقتضاءات الذاتیة و ان منع بعضها مانع عن الظهور فافهم و صحّ لك القول ایضاً بنفیها فان الاثر اسم و صفة للمؤثر و هما دالّان علیه و مباین الشیء لایدلّ علیه من حیث التباین و لمّا کانت الصفة من حیث هی هی غیر الموصوف کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام لشهادة کل صفة علی انها غیر الموصوف ،و انّ الصفة لا تحقّق لها و لا تذوّت و لا استقلال بوجهٍ الّا بالموصوف کالشبح المرئی فی المرآة اذ لا شیئیّة لها الا بالتفات القابل و مواجهته و انّ هذه الصفة تدل علی الذات دلالة رسم بسرّ الافتقار و لا دلالة لها علیها دلالة تکشف و انّ القائمة(القائم ظ)مثلاً لایدلّ ابداً الّا علی الظاهر بالقیام و لایدلّ ابداً علی الظاهر بالقعود و بالکلام و بغیرها من الظهورات الفعلیة و لا علی الصفات الذاتیة من ذکوریة الذات و انوثیتها و طولها و قصرها و سوادها و بیاضها و سعادتها و شقاوتها و بلادتها و ذکاوتها و غیرها من حالاتها العرضیة و

الذاتية فكانت هذه الصفات صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له كما قال امير المؤمنين عليه السلام و روحی فداءه فلاجل هذه الامور التی ذكرنا و التی لم نذكر اتی عليه السلام بهذه العبارة ای بينونة الصفة فانها لعمری عبارة جامعة لجميع احكام الاثر بالنسبة الی المؤثر علی اكمل شرح و اوضح بيان كما اشرنا الی بعض منها و لايسعنی الآن ذكر تفاصيل المقامات و هذه الكلمة من جوامع الكلم اتوا بها تنبيهاً للشيعة المخلصين و العلماء الموحّدين و اكمالاً للنعمة علی المؤمنين و اتماماً للحجة علی الجاحدين و ما ذكرنا هو المستفاد من العقل و النقل و الضرورة.

و اما ما ذكر اولئك من توجيهات باردة و تكلّفات فاسدة و تمحّلات كاسدة فلاينبغی الاصغاء بها و الاعتناء اليها لانّها عيون كدرة يفرغ بعضها فی بعض و لولا ما انا فيه من تهجّم الامراض و تراكم الاعراض لنقلت كلامهم و ذيّلته بما يرضی الله و رسوله و الحكم لله و كذلك عبّروا ايضاً عليهم السلام عن هذه الدقيقة المذكورة بالدخول و الخروج و اثباتهما و نفيهما و قد مثّل مولينا الرضا عليه السلام لهذا المعنی بالمرآة و المقابل فقال عليه السلام لعمران انت فی المرآة ام المرآة فيك قال كلّ ذلك لم يكن و حاصل الكلام انّه لا شك و لا ريب انك لست فی المرآة و لا المرآة فيك مع انك تستدل عليك بها فلو كنت خارجاً عنها كيف تدلّ عليك فان مباين الشیء لايدلّ عليه و ان كنت داخلاً كانت المرآة ذاتاً لا شبحاً و الضرورة تقضی ببطلانه فانت داخل فی المرآة بظهورك و تجليك باثر فعلك فالداخل هو الظهور و التجلی لا الذات لكنهما لما كانا غير ملتفتٍ اليهما مع الذات تذهل المدارك عنهما و تتوجه و تنصرف الی الذات و ان كان فی المرآة و لذا لو كانت المرآة حمراء تحكم علی الذات بانّها احمر مع انّ الامر ليس كذلك و هذا الدخول ليس بامتزاج كما هو سبيل المتداخلين فی عالم الامكان من حيث هو لا من حيث الدلالة فانها ح صفة استدلال كما ذكرنا فان المتداخلين لا بدّ فيهما من الاقتران و الاتّصال و الاتّحاد و هی المعبّر عنه بالامتزاج و اما فی هذا المقام فالداخل ليس هو الذات بذاتها

حتی یلزم ذلك و انما الداخل ظهور الذات و لکن الملتفت الیه لیس هو الظهور بل الذات فکانها داخلة و خارجة ،داخلة من حیث انها خارجة و خارجة من حیث انها داخلة و هذا معنی قوله علیه السلام لنا مع الله حالات هو فیها نحن و نحن فیها هو الا انه هو هو و نحن نحن ،ای حال کوننا نحن هو و هو نحن هو هو و نحن نحن فهو داخل من حیث کونه خارجاً فنحن هو من حیث الظهور لا من حیث الذات فانّ الاثر حقیقته ظهور المؤثر و لا ظهور له فی مقام الاثر الّا نفسه و لمّا کان الظهور بالضرورة غیر الذات و لایکون الظهور ظهوراً الّا بعدم الالتفات الی غیر الذات بل بقصر النظر الیها فهو من حیث النظر الی الذات ظهور فیکون خارجاً و من حیث عدم النظر الی السوی ذات فی مقامه مع قطع النظر عن مقامه فیکون داخلاً و من حیث الالتفات الی صرف الذات و الحقیقة بالنظر و الوجدان یکون منزهاً عن الدخول و الخروج فلك ان تقول لیس بداخل و لا خارج لانّهما جهة من الجهات الخلقیة فیجب التنزیه عنهما و لك ان تقول داخل خارج فی حال واحدة و ان لم‌یشعر الناظر بالدخول و الخروج و لکن العبارة اخبار عن متن الواقع کما فی حدود النیة علی قول من یری انها لیست اخطاراً بالبال و لك ان تقول داخل لا کدخول شیء فی شیء فان المتداخلین بینهما اقتران و اتّصال و لیس هنا کذلك بل هنا التفات الی الظهور مجرداً عن اعتبار سوی الذات فاین الغیر حتی یتصور الاقتران او الظرفیة او غیرهما من النقایص و خارجٌ لا کخروج شیء عن شیء فانّ الشیئین اذا خرج اعتبار کلٍ منهما عن الآخر تباینا و لم‌یدلّ احدهما علی الآخر یقیناً و هنا لیس کذلك لان الاثر مع کونه خلواً من الذات کالذات منه کما فی الحدیث المتقدم انّ الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه و مع هذا کله لایری فی الاثر ظهور سوی ظهور المؤثر حتی کان المؤثر اظهر من الاثر کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام مارأیت شیئاً الا و رأیت الله قبله ،و ذلك لایمکن فی المخلوق من حیث نفسه ابداً لا من حیث کونه کتاب استدلال علیه بحروف الذوات و الصفات فافهم و لك ان تقول داخل لا بالممازجة و خارج لا بالمزایلة کما ذکرنا حرفاً بحرف فاذا رجعنا

ضمیر المشتق الی الظهور کما هو الاصل فی کل المشتقات فالامر هیّن فان الدخول و الامتزاج و الخروج و المزایلة احکام فی مفهومها الاقتران بالغیر و لیس ثمّة غیر لانّ ذلك الظهور لایتأتی الّا بکشف السبحات و ازالة الانیّات و سلب الاعتبارات و نفی الاشارات کما فی کلام امیرالمؤمنین علیه السلام کشف سبحات الجلال من غیر اشارة و محو الموهوم و صحو المعلوم الحدیث ،فالسالك السایر حیث ما یسیر و اینما یسیر و یتوجه و لو سار الی ما لا نهایة له لم تقصر المسافة بینه و بین الذات سبحانه و تعالی نعم حظّه الظهور و منتهی سیره ادراك النور و سلب الغیور فی حدّ الغیور کما قال الشاعر:

منتهی الحظ ما تزوّد منه الـ ـلحظ والمدرکون ذاك قلیلُ

و علی ما ذکرنا لك انفتح باب معرفة قوله علیه السلام فی دعاء رجب لا فرق بینك و بینها الّا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بیدك و بدؤها منك و عودها الیك الی ان قال علیه السلام :فبِهِم ملأت سماءك و ارضك حتی ظهر اَلّا اله الّا انت و کذا قوله علیه السلام علی ما فی مصباح الشریعة العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما فقد فی العبودیة وجد فی الربوبیة و ما خفی فی الربوبیة اصیب فی العبودیة قال الله تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق الحدیث و الحدیث المشهور :الجمع بلا تفرقة زندقة و التفرقة بلا جمع تعطیل و الجمع بینهما توحید ،و قد شرحت کلاً من هذه الاحادیث فی اجوبة المسائل شرحاً وافیاً و اوردت فیه کلاماً شافیا و اکتفینا هنا بالاشارة الی محل السؤال و ما سویٰه کله علی ذلك المنوال و علی ما فصّلنا و شرحنا بطل استناد اصحاب وحدة الوجود و غیرهم من المموّهین بهذه الاحادیث الشریفة فانها و لعمری بالدلالة علی خلاف مطلوبهم اقرب و اقرب منها بالدلالة علی مطلوبهم و قد ذکرنا فی ساير رسائلنا و اجوبتنا فی بطلان کلامهم ما یشفی العلیل و یبرّد الغلیل خصوصاً فی اللوامع الحسینیة و علم الله لولا ما انا فیه من ضعف الحال و توزّع البال لاطلقت عنان القلم فی هذا المیدان و لکنی لفی واسع العذر و قد ذکرت ما یتعلق بظاهر هذه الاحادیث الشریفة و وراءه کلام فی انحاء الباطن و

باطن الباطن و ساير الوجوه و غرايب الامور فان كتمانها فی الصدور خير من ابرازها فی السطور لاسيما فی هذا الزمان الذی قد مدّ الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعی الغی اتباعه فلبّوه و اجابوه و اسرعوا اليه من كل فجّ عميق و المستعان بالله و لا قوة الا به و السلام.

قال سلمه الله تعالی :و الثانية - ما المراد من القربة التی تشترط فی صحّة العبادات و ما كيفية القرب و ما معنی الوصول الی الحق و الفناء فيه و البقاء به و نتمنی فی هذا المقام علی الخصوص كمال البسط و الايضاح و ان تفصحوا عن حقيقة الامر حق الافصاح.

اقول اعلم.

اوّلاً انّ العبد له ظاهر و باطن و لباطنه بواطن هی ظواهر و باطن اضافيات حتی تنتهی الی النقطة التی هی سرّ الهوية و غيب الحقيقة و ذاته المعبّر عنه بأنا التی بها قوامه و تحصّله و تأصّله و تلك هی حاملة لظهور المبدء الحق و ناظرة اليه تعالی بالنظر المطلق فی مقام الاسم و مرتبة الرسم كما ذكرنا فی المسئلة الاولیٰ.

و ثانياً انّ الخلق بحسب الاسباب و العلل و الحِكَم و المصالح التی يطول بذكرها الكلام علی قسمين فی مقام النزول و هما محفوظان بمرتبتهما فی مقام الصعود ايضاً لايلحق احدهما الآخر و النسبة محفوظة دائماً و ان حصل الترقی لهما ابد الآبدين و دهر الداهرين احدهما ما تميزت مشاعره و مداركه و ظهرت آثار تلك النقطة الذاتية فيها بحيث اذا اراد النظر بتلك النقطة يتمكن من ذلك و لو فی وقتٍ مّا و حالٍ مّا و امرٍ مّا فی حكمٍ مّا و لهم مراتب فی ذلك بحسب قوّة النظر بها و ضعفه و ظهوره و خفائه و استمراره و عدم استمراره و استمراره فی جميع المطالب او فی بعض دون بعض و اعلی مراتب هؤلاء الانبياء عليهم السلام و اوسطه الانسان من الرعية و آخره الملك و الجن كل ذلك فی مقام القطبية و ثانيهما ما ليس كذلك سواء لم‌تتمايز مشاعره اصلاً

کالجمادات و النباتات او تميّزت مشاعره لكنّها من غير ظهور ذلك الامر الغيبی و السرّ الذاتی الذی به التوحيد و التنزيه و التفريد و التجريد كالبهايم من الحيوانات و الحشرات.

و ثالثاً انّ الشیء حقيقة هی نقطة الذات خاصّة و ما سواها من المراتب الغيبية و الشهودية و الظاهرية و الباطنية كلها ادوات و آلات لها تستعملها فی مطالبها و مقاصدها اذا ارادت النظر الی مقام من المقامات السفلية الاتری القلب فانّه المالك المستقل فی البدن فاذا اراد الابصار الحسّی استعمل القوّة الباصرة و اذا اراد الاستماع استعمل القوة السامعة و اذا اراد تصوّر الصور و الاشباح استعمل النفس و اذا اراد المعانی و الارواح استعمل العقل و هكذا فهو الاصل و الباقی اطواره فی اوطاره و له حكم ذاتی فی مقامه و حكم عرضی حصل له بالاضافة الی تلك الاطوار و لذا كان ينسب اليها دونه و لذا اذا مات الانسان بالموت الصوری تعطّل البدن عن الادراك مع وجود تلك القوی و الآلات و ما ذلك الّا لانّ المدرِك المدبّر المتصرف قد قطع نظره و اعتباره عنه و ذلك معلوم بالعيان و غنی عن اقامة الدليل و البرهان.

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان العبد المخلوق لايقوم الّا بالاقبال الی مبدئه لسدّ فقره و فاقته فی اطوار مطالبه و حاجته و هی تختلف بحسب المقامات و المشاعر و المدارك بحسب قوة الناظر و ضعفه فی علوّ همته و دنائته فمن طالب للرسوم و من طالب للحقايق و العلوم و من طالب للسراب و طالب للكتاب و طالب لمن به البدء و اليه الاياب علی حسب الهمم بحسب المقام و ما اكتنفه من العوارض و الاحلام و لا شكّ و لا ريب انّ الجهات كلما قلّت و الروابط كلما اضمحلّت تقلّ الكثرات و تضمحلّ الارتباطات المتعارضة المتعاورة المتناقضة و لمّا كان الاثر و المخلوق لا ذكر فی ذاته و حقيقته الّا المؤثر الخالق و لذا لايدلّ الا عليه كما فصّلنا فی المسئلة الاولیٰ و انّ الاثر لايقوم و لايسدّ خلته الا بذلك النظر و لايمنعه عن التمحّض فی ذلك النظر الا كثرة الجهات و الحدود و الروابط الغيرية الخلقية و قد ثبت بالبرهان و العيان كما اشرنا اليه سابقاً انّ ذات

الشیء من حیث هی مجردة و منزهة عن جمیع الحدود و الکیفیات و الرسوم و لیس فیها الّا جهة الحدوث و الافتقار و لا فیها شیء من مقتضیات الاغیار المستلزمة للاکدار فهی لاتطلب و لاترید شیئاً سوی الله سبحانه و سوی قربه و الاتصال به لمکان فقرها و استمدادها و عدم الجهات المستدعیة لما سوی الحق سبحانه فوجد المقتضی الذی هو الحدوث المقتضی بطلب المحدث الموجد و النظر و الالتفات الیه و ارتفع المانع الذی هو الحدود المقتضیة لکثرة الجهات و الاعتبارات الحاجبة عن النظر الی الله سبحانه کما فی الدعاء و انت لاتحتجب عن خلقك الّا ان تحجبهم الآمال دونك،فذات الشیء من حیث هی لاتجد و لاتری و لاتشاهد غیره تعالی و لاتطلب سویٰه کما قال سید الساجدین علیه السلام انت لا غیرك مرادی و لك لا لسواك سهری و سهادی و لقاؤك قرّة عینی و وصلك منیٰ نفسی و فی مناجاتك ولهی و الی رضاك صبابتی و عندك شفاء علّتی و دواء غلّتی و برد لوعتی یا نعیمی و جنتی یا دنیای و آخرتی،و الحقیقة المستدعیة لهذا المعنی هی حقیقة کل شیء و ذاته و هی الاصل فی الشیء و ما سواها اطوارها و شئوناتها و تنقلاتها و قد ذکرنا ان هذه المرتبة و المشعر و الناظر بهذا النظر قد تتمیز عن بعض الحیوانات کالانسان و الملك و الجن و قد لاتتمیز کما فی البهائم و الحشرات و النبات و الجماد و قد ذکرنا انّ الشیء حقیقة هی تلك فاذا تمیّزت بمشاعرها و ادراکها الخاص بها جری الحکم علی الشیء علی مقتضاها و کینونتها و من هذه الجهة کلّف الانسان بالتوحید و رفع الانداد و رفع الاضداد و نفی القرانات و الحدود و الجهات و الاعتبارات بحیث اذا لم‌یعتقد بشیء من ذلك خرج عن حدّ الاسلام الی حدّ الکفر و استحقّ العذاب الالیم و الخلود فی الجحیم و امّا البهایم فلم‌تکلّف بشیء من هذه الحدود التی هی نفی الحدود لعدم ظهور تلك المرتبة فیها لعدم نضجها و اعتدالها و قوّة حرارتها بالنسبة الی الانسان.

و لما کانت العبادات هی جهات اقبال العبد الی الله تعالی لسدّ حاجتها و فقرها فحاجة کل مقام کما ذکرنا یختلف بحسب الجهات و الکثرات و قلّتها و

کثرتها و قلّة الالتفات الیها و کثرته و لمّا انّ حقیقة الذات لاتطلب سوی القرب و الوصال و الاتصال و المشاهدة و المعاینة کلّف الانسان فی العبادة بالقربة و جعلت فعل العالم العینی و السرّ المعنوی و کنّوا بها عن النیة و لذا قلنا انها القصد البسیط الداعی للفعل الحسّی المساوق له و المقارن له لانّ اصلها فی العالم الاوّل الالٰهی هی القربة المطلقة ثمّ تنزلت الی عالم الاجمال عالم العقل و ذکرت معها الخصوصیة ای القربة الظاهرة فی العالم التفصیلی بالوجه الخاص لکن علی وجه الاجمال کما هو مقتضی مقام عالم الجبروت فمَن جعلها بمعنی الاخطار بالبال فقد جعل العبادة منشأها من عالم النفس و قد اخطأ جدّاً فانّ النفس مقام نفی العبادة و العقل مقامها و هو العابد و لذا تری الصبی الغیر البالغ مبلغ ادراك العقل و المجنون لیسا بمکلفین بالعبادة فافهم فان شرح هذه الکلمة یطول بها الکلام فظهر لك انّ القربة الی الله سبحانه هی العلة لتوجه الذات و الحقیقة التی سمّیناها الفؤاد و باب المراد و اول المداد و منشأ الاستعداد بل هی نفس عبادتها و اقبالها الی باریها و منشیها لقلّة جهاتها و حدودها و کیفیاتها و کمّیاتها بل لعدمها فلاتری سویٰه و لاتطلب غیره و کما انّ تلك الحقیقة تنزلت باطوارها و اوطارها الی المراتب السفلیة الی ان انتهت الی عالم البشریة الجسمیة کذلك ذلك العمل الحقیقی الذی هو القربة المطلقة الی الله سبحانه یتنزل بمظاهرها و اطوارها و محالّها و مواقعها الی الحدود و الاعمال الظاهرة مبدءها النیة المقترنة و منتهاها ما یعمل بالجوارح الجسمیة فهذه الاعمال مظاهر للقربة و المظهر بدون الظاهر باطلٌ فانٍ مضمحل الاتری انك اذا نظرت الی المرآة لاتریٰها شیئاً الّا بالتعلق بالتفات جهة المقابل و ظاهریتها فیها فی نظر التفصیل و الاختلاف و اما فی نظر الوحدة و الجمع و الایتلاف فلایری غیر المقابل و یذهل عن المرآة و اما اذا نظرت الی الصورة من دون المقابل فهو نظرٌ باطل و التفاتٌ مجتث و القربة فی الاعمال کالظاهر فی المظاهر فلاتقوم المظاهر الّا به و لایَظهر الّا بها فقوام العبادات بها قیام رکن و عضد و تحقق اشبه الاشیاء بالقیام الصدوری فلاتصحّ عبادة بدونها کلا بل و لاتقع و لاتکون فهی

العمل و هی روح العمل من قوله تعالی خطاباً لآدم علیه السلام: یا آدم روحك من روحی و طبیعتك خلاف کینونتی، رواه فی الکافی یا آدم بروحی نطقت و بضعف کینونتك تکلّفت ما لیس لك به علم، و هی علّة العمل و هی مادة العمل و هی غایة العمل و لقد کشفت لك عن سرّ مقنع و رمز معمی لو عرفته لعرفت جمیع المسائل المتعلقة بالنیة و اتّضح لك الحق الصریح فیما خالف فیه فقهائنا الاعلام اسکنهم الله دار السلام و عرفت سرّ الوجود و مبدء اختلاف جهات العبادات و منتهاها و اصلها و فرعها و لایسعنی الآن شرح هذا الکلام لما انا فیه من توزّع البال و اغتشاش الاحوال و عروض الامراض المانعة عن استقامة الحال و الله المستعان فی کل الاحوال.

و امّا القرب فلیس قرب مکانٍ لتعالیه تعالی عن التحیّز و عن ان تتوسط المسافة بینه و بین غیره و لا قرب وصلٍ و اتّصال لتعالیه تعالی عن الاقتران الملزوم للاتصال و ان تکون له حالتان حالة قبل الاتصال و حالة بعده فانّ متغیّر الحالات حادث و هو سبحانه متساوی النسبة الی الجمیع کما قال عزّ و جلّ الرحمٰن علی العرش استوی و ان کان متعالیاً عن النسبة و الکیف و لا قرب عینیةٍ علی ما ذهب الیه ابن الاعرابی و اضرابه و اشباهه و اتباعه من انّ الله تعالی هو الاشیاء کما قال سبحان من اظهر الاشیاء و هو عینها و ذلك بفناء العبد و بقاء الرب علی ما زعموا من انّ الوجود الذی هو ذات الحق سبحانه و تعالی تنزّل بالحدود کالبحر المتنزل بالامواج و کالماء المتنزل بالثلج و کالمداد المتنزل بالحروف و الکتابة کما قال شاعرهم:

البحر بحر علی ما کان فی القدم ... ان الحوادث امواج و انهار
لاتحجبنّك اشکال تشکّلها ... عمن تشکّل فیها و هی استار

و قالوا ایضاً:

و ما الخلق فی التمثال الّا کثلجة ... و انت لها الماء الذی هو نابع
و لکن بذوب الثلج یرفع حکمه ... و یوضع حکم الماء و الامر واقع

و امثال ما ذکرنا من اشعارهم و کلماتهم کثیرة و هذا القول فی البطلان بمکان فانّ تلك الحدود العارضة التی بها امتازت الکائنات و الممکنات و تحققت ان نظرت الی حقیقة الوجود مع تلك الحدود کما هو المصرّح به فی کلماتهم لاتخلو اِمّا ان تعرض لذاته تعالی ام لا فان کان الاول فهل هی حادثة او قدیمة فان کان الاول کانت ذاته تعالی محلّاً للحوادث و قد اجمع العقلاء کافّة علی تنزّه القدیم سبحانه عنه لاستلزام انفعال القدیم عن الحادث و ذلك ممتنع قطعاً و ان کان الثانی تعددت القدماء و استلزم الاقتران الذی یشهد علی الحدوث و استلزم النسبة الشاهدة علی الترکیب ضرورة لزوم مناسبة المقترنین و الّا جاز اقتران کل شیء بکل شیء و الضرورة تبطله و استلزم الکثرة المنافیة للتوحید لانّ النسب کلها امور وجودیة متحققة هی علة الاتصال و الانفصال کما برهنّا علیه فی ساير رسائلنا و مباحثاتنا و استلزم انفعال کل من الحالّ و المحل عن الآخر فانّ المحل لو لم ینفعل عن الحال ماصحّ تمکُّن الحالّ و استقراره فیه و لذا قالوا ان المادة انثی لکونها محلاً للصورة و منفعلة عنها و هذا لایشکّون فیه و اما انفعال الحالّ عن المحل فلما صحّ عندنا من انفعال الطرفین لقوله تعالی یغشی اللیل النهار مع ان النهار طبع المذکر.

و بالجملة فلیس الآن مقصودنا البحث عن خصوص هذه المسئلة بل المقصود لزوم الانفعال فان کان من الطرفین کما هو الحق بطل قدم الجمیع فان المنفعل لایکون الّا حادثا و ان کان من جهة المحل و المفروض ان محل العوارض هو ذات الله عز و جل فظهر الحق و بطل ما کانوا یعملون فما هذا شأنه لیس بقدیم و لا بربّ و یلزم ایضاً ان لایکون الحق سبحانه کاملاً مطلقاً فان الکمال المطلق هو الوحدة التی لاتعرضها شیء من الکثرة و لو بالعرض لان ذلك ابلغ فی الوحدة بالضرورة و یلزم ایضاً ان یکون له حالتان حالة الاطلاق و حالة التقیید و یلزم ایضاً ان یکون معطلاً عن الافاضة و التأثیر لانّ الاثر لا شكّ انه لیس جزء ذات لمؤثره و لا عرضاً حالّاً به و انما هو شیء یحدثه المؤثر فی رتبة التأثیر و الایجاد و الفعل و الاحداث و این ذلك من ذات المؤثر و القول بانّ

التأثیر لایقع الّا کما قالوا اثبات عجز للمؤثر و نقص فی قدرته الکاملة و مشیته النافذة العامة و قصور فی الوحدة المطلقة الحقیقیة و قبایح هذا المذهب اکثر من ان یحصی و اعلی من ان یستقصی الّا انّ القوم تاهوا و هوت بهم الریح فی کل وادٍ سحیق لعمرك انهم لفی سکرتهم یعمهون بل الحق انّ الله سبحانه لیس مختلف النسبة و متعدد الجهات حتی یقال انه تعالی قریب بعید بجهتین مختلفتین بل لا نسبة هناك بوجهٍ ابدا فلایوصف الحق سبحانه و تعالی بالقرب و البعد و امتناع الاشیاء و عدم مذکوریتها فی ذات الحق عز و جل ینفی القرب و البعد لانّهما من مقبولة الاضافة فان اعتبرتهما بالنسبة الی ذاته عز و جل مایصحّ فانها علی حالة واحدة بجهة واحدة فلایصحّ المضاف و لا المضاف الیه و ان اعتبرتهما بالنسبة الی غیر الذات من اطوار الخلق فاین الغیر و این ذکره فی الذات فالذات منقطع الاشارات لانّ الادوات انما تحدّ انفسها و الآلات انما تشیر الی نظایرها فاذن لا کلام فی الذات لا بنفی و لا باثبات، اذا بلغ الکلام الی الله فامسکوا، و انّ الی ربّك المنتهی.

و انما المراد بالقرب قرب المظهر من حیث هو مظهر بالظاهر فی ظهوره بآثار افعاله و اشعة انواره و قد ذکرنا فی المسئلة الأُولی انّ حقیقة العبد و الخلق و الاثر لیست الا ظهور فعل المؤثر و لما کان ظهور الفعل اثر له و الاثر عند المؤثر مضمحل باطل لایلتفت الیه کان ظهور الفعل الذی هو ذاتك و حقیقتك بالنسبة الی الفعل کذلك و لما کان الفعل جهة من الجهات الظهوریة الامکانیة کانت نسبته الی الذات کذلك و لذا قالوا ان الذات غیّبت الصفات فاذن لایری فی الاثر الّا المؤثر علی المعنی الذی ذکرت فلایری فیه الا الظهور و هو حقیقة الاثر و هی جهة کون الاثر اسماً للمؤثر فلایری فی هذه الجهة غیر المؤثر و لایتوجه الّا الیه ابدا و له ایضاً جهة اخری و هی جهة الانیّة و الحدود المانعة عن مشاهدة المؤثر و تلك هی جهة الاحتجاب و الامتناع عن المؤثر فما دام العبد ناظراً بتلك الجهة العلیا و هی وجه و قطب استمداده من المبدء فهو قریب و ما دام کونه ناظراً الی الجهة السفلی فهو بعید فالاثر المخلوق هو العین و الحجاب

و هو قول مولیٰنا امیر المؤمنین علیه السلام لاتحیط به الاوهام بل تجلی لها بها و بها امتنع منها و الیها حاکمها و قول مولانا الکاظم علیه السلام لیس بینه و بین خلقه حجاب غیر خلقه احتجب بغیر حجاب محجوب و استتر بغیر ستر مستور ،فقربك التفاتك الی تلك الجهة و تمحض نظرك فیها حتی لاتری شیئاً سواه تعالی و لاتنظر الی غیره ابدا فاذا امتدّ بك النظر و الالتفات الی ان نسیت نفسك و غیرك بالکلیة و ماالتفتت الیها و ماالتفتت الی انك ماالتفتت فهناك تمّ لك القرب و حصل لك درجة الوصول و انت لاتزال تترقی فی هذا النظر و تصعد فی هذه المعاینة برفع حجاب الغیریة فی الدنیا و الآخرة و اطوار الجنة فی الرضوان الی ما لا نهایة له ابد الابد و دهر السرمد فانت فی مقامك و لاتصل الی الذات البحت ابدا بل لاتصل باعلی مراتبك فی اعلی مراقیك فیما لا نهایة له الی ادنی درجة و انقص مرتبة ینالها الانبیاء علیهم السلام و هکذا محفوظ النسبة الی ان تنتهی الی الحقیقة المحمدیّة صلی الله علیه و آله و هی متحیّرة فی ذاتها ممتنعة عن درجة الوصول قائلة اللّهم زدنی فیك تحیّرا بعد الامر بالاستزادة فی قوله تعالی قل ربّ زدنی علما و الیه الاشارة فی قوله تعالی فی الحدیث القدسی حدیث الاسرار :کلما رفعت لهم علماً وضعت لهم حلماً لیس لمحبتی غایة و لا نهایة ،و هذه الانظار کلها فی مقام قول امیر المؤمنین علیه السلام رجع من الوصف الی الوصف و دام الملك فی الملك و عمی القلب عن الفهم و الفهم عن الادراك و الادراك عن الاستنباط و هجم له الفحص الی العجز و البلاغ علی الفقد و الجهد علی الیأس الطریق مسدود و الطلب مردود دلیله آیاته و وجوده اثباته الخطبة .

و امّا کیفیة القرب فاعلم انه لما کان عبارة عن النظر الی الظهور ذاهلاً عن الظهور و الظاهر من حیث هو الظاهر بالظهور و عن النسب الحاصلة و القرانات الواصلة حتی یتمحض له النظر الی الوحدة الحقیقیة علی حسب مقامه و مرتبته کان ذلك النظر مجرداً عن جمیع النسب و الحدود القلبیة و العقلیة و الرقایقیة الروحیة و الصوریة النفسیة و الابهامیة الطبیعیة و الذکریة المادیة و الشبحیة

المثالية و التفصيلية الجسمية فلايحصل ذلك النظر المعبّر عنه بالقرب الّا بسلب الالتفات عن جميع المدركات الغيبية و الشهودية و الظاهرية و الباطنية و الحقيقية و المجازية و الاجمالية و التفصيلية و ساير الحالات الكلية و الجزئية و الذاتية و الاضافية فاذن انتفت الحدود و الكيفية و الكمّية و النسب و الاوضاع و كلما فيه جهة الغيرية و المخالفة و الكثرة و الاثنينية(ظ)فذلك مقام لا كيف هناك و لا نسبة فامتنع السؤال عن الكيف فكيفية القرب ان لا كيف كما قال مولانا الصادق عليه السلام فی تفسير العبد انه ثلثة احرف فالعين علمه بالله و الباء بونه عن الخلق و الدال دنوّه من الخالق بلا كيف و لا اشارة ه.فاذا انقطعت الاشارة و الكيف فكان لا كيف كيف و ان الكيف حدود الخلق واحواله والعبد ح ناظر الى الربّ و صفاته و لذا قال اميرالمؤمنين عليه السلام فی حديث كميل كشف سبحات الجلال من غير اشارة ،و السبحة هی النور و نور الشیء آثاره و اطواره و احواله و حجبه المانعة عن مشاهدة ذاته من حيث انها مظهر توحيد الله و امره و نهيه فقال عليه السلام تلك الحقيقة و الذات لاتظهر حتى لاترى الّا الله وحده الّا بعد ان تكشف جميع سبحات الجلال ای انواره و آثاره و اطواره و اوطاره و تنظر الى صرف الجلال الذی هو قدر سم الابرة من نور العظمة وحده من غير اشارة الى ظهورات اطواره التفصيلية و من غير اشارة الى الكشف و من غير اشارة الى قطع الاشارة و معنى ذلك ان تنسى كلما سوى الله سبحانه من نفسك و من غيرك و ذلك هو القرب الذی هو عين البُعد فالقرب قرب لا نهاية له فی عين البعد كذلك فلا قرب و لا بعد لانهما ايضاً من السبحات التی لا بدّ من كشفها و ازالتها و قطع الاشارة عنها الّا انّ ما ذكرنا حكم الواقع و هذا غاية مقام العبد فلا مقام له اعلى من ذلك و لايزال يترقى من نوع هذا المقام الى ما لا نهاية له و لايحصل له القرب الذاتی ابداً فان ذلك محال و ليس فی محال القول حجة و لا فی المسئلة عنه جواب و لا فی معناه لله تعظيم .

و امّا معنى الوصول الى الحق سبحانه فهو خرق الحجب الثمانية التی هی منازل نفسه و مقامات ذاته فلا بدّ من قطعها اذا اراد السير الى جهة مبدئه فهو

یقطع هذه المنازل و یسیر فی هذه المراحل بالسیر المستوی لا بالخط المستقیم و ان حاز ذلك بوجهٍ من الوجوه الی ان یصل الی الحجاب الثامن و هو حجاب الفؤاد و باب المراد و اول المداد فینظر الی ما وراءه بنظر السرّ و الحقیقة فیقع نظره علی نقطة بسیطة غیر منقسمة فیمتد النظر و یتقوی حتی یری قطاعاً اصغر فیکبر شیئاً فشیئاً فی النظر حتی تتم کرة تامّة متحرکة الی محورها الی ان یری الکرة نفسه و هی نفس المحور و هو نفس القطب یدور فی مرکزه علی نفسه الی مبدئه فی مقام ذاته بحرکة هی ذات القطب الذی هو ذات المحور الذی هو ذات الکرة التی هی ذات الدائرة التی هی ذات القوس التی هی ذات الاثر و حقیقته فاتّصل الاوّل بالآخر و الظاهر بالباطن و هو قول الشاعر:

قد طاشت النقطة فی الدائرة و لم‌تزل فی ذاتها حائرة
محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة
سمت علی الاسماء حتی لقد فوّضت الدنیا مع الآخرة

فافهم و فی الحدیث انّ نبیاً من الانبیاء سئل ربه قال یا رب کیف الوصول الیك قال تعالی القِ نفسك و تعال الیَّ ه،و قد ذکرنا ان لیس بینك و بین ربّك حجاب غیر ذاتك و نفسك فاذا رفعت حجاب ذاتك فی وجدانك بان نسیتها و ماذکرتها فتجد ربّك قد دخل المدینة علی حین غفلةٍ من اهلها و هو معنی قول البهائی: گفت نصف اللیل لکن فی المنام .و قد نظم بعض شعراء العجم معنی ما ذکرناه من اوله الی آخره فی بیت واحد فاعرفه و اتقنه و ابنِ علیه امرك و هو قوله:

ز بس بستم خیال تو تو گشتم پای تا سر من
تو آمد رفته رفته رفت من آهسته آهسته

و هو قوله تعالی کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماءً حتی اذا جاءه لم‌یجده شیئاً و وجد الله عنده فوفاه حسابه و الله سریع الحساب و حقیقة ذات العبد المخلوق اذا

نظرت الی تحققها و تأصّلها و تذوّتها و شیئیّتها فهو اضعف من السراب فتفهّم راشداً و اشرب صافیا.

و اما معنی الفناء فیه فکما ذکرنا من قوله تعالی لذلك النبی علیه السلام القِ نفسك فانه عند ظهور سلطان الوحدة و اشراقات انواره لاتبقی لظلمات کثرات الانیّات قرار و لا ثبات فلا بدّ ان ترتفع و لایصحّ النظر الیها بوجه فاذا لم‌ینظر العارف الی جمیع ما یتعلق بنفسه و بمیولاتها و شهواتها من العقلانیة و الروحانیة و النفسانیة و الطبعانیة و الجسمانیة فقد اماتها و افناها فی ظهور مولاها و سیّدها و هو قوله تعالی خطاباً لموسی علی نبینا و آله و علیه السلام و ما تلك بیمینك یا موسی قال هی عصای اتوکّؤا علیها و اهشّ بها علی غنمی و لی فیها مآرب اخری قال القها یا موسی و اِلقاؤها قطع النظر عنها و التوجه الی حضرة ذی الجلال و الاکرام و هو التوبة الخالصة المورثة للمحبة کما فی قوله تعالی ان الله یحبّ التوّابین و قوله تعالی فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم ذلکم خیر لکم عند بارئکم ،فالفناء فی الله عبارة عن اضمحلال شئون العبد عند ظهور نور العظمة و الجلال و له مراتب ادناها فعل الطاعات و ترك المناهی و المحذورات و اعلاها ان ینسی نفسه بکل الجهات و لایری الا الواحد الاحد الحی القیوم داحی المدحوات و فی هذه المرتبة العلیا ایضاً درجات و مقامات و ما بینهما احکام المتوسطات و لایسعنی الآن تفصیل هذه المقامات لما انا فیه من الکسل و الملل و الله المستعان و علیه التکلان.

و اما معنی البقاء بالله فحقیقة البیان فیه مما لاینطق به فمی و لایجری به قلمی و لکنه لما کان لکل سؤال جواب فلا بدّ من الاشارة الیه و ان کان بنوع من لحن الخطاب لیعرفه اهله من اولی الافئدة و اولی الالباب و مختصر البیان فی قوله تعالی خطاباً لموسی قال القها یا موسی ای اَمِتْها و اَفْنِها و اعْرِض عنها و لاتلتفت الیها فانها حجابی و لاتصل الیَّ الّا برفعها و قتلها و افنائها فالقاها ممتثلاً لامر ربّه و قطع النظر و الالتفات عنها و تمحض فی النظر الی باریها و منشیها لا من حیث اضافة تعلق فعله بها فلما استدام فی النظر الی ذلك المنظر تمت له

المقابلة باشراق نور المعاينة فی حدود الرسم و الاسم و ان كان بلا حدّ و لا رسم فاستنار بالنور و احاط به الظهور فی جميع مراتبه و مقاماته فی احواله و اطواره فتقوت تلك الجهات و استنارت تلك الظلمات و حيّت تلك الاموات فنظر موسی عليه السلام الی نفسه فاذا هی حية تسعی فحيّت بحياة الله تعالی و استنارت بنوره و استشرقت بظهوره فنظرت الی هذه الدنيا الضيّقة و خرابها و فساد اهلها و الی سعة تلك العوالم فنفرت منها و اشتاقت الی موطنها و مسكنها و هو خلاف مقصود الحكيم سبحانه من تكميل الخلق و بعثه الی الناس بشيراً و نذيراً فامره تعالی بان يلتفت اليها و لايقطع النظر عنها لتقلّ نفرتها و تسكن زفرتها فقال عز من قائل خذها و لاتخف سنعيدها سيرتها الأُولی لكنها محفوظة بعين العناية و مرعية بدوام الرعاية حتی لاتنسی معدنها و لاترضی بغربتها و تعود حية حيث ما اراد الله ثمّ لمّا القی موسی نفسه و طهّرها بدوام النظر الی ربه و تفضّل عليه الكريم بان القی فيه مثاله ليظهر منه افعاله فكان محلّاً للاسم و منبعاً للرسم اراد سبحانه اظهار بعض آثار ذلك المثال فی افعال موسی عليه السلام الجارية علی يديه اللتين هما كنايتان عن قدرته فقال عز و جل و اضمم يدك الی جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخری و هی اليد البيضاء ای القدرة الظاهرة بامر الله و بمشيته مارميت اذ رميت و لكن الله رمی و هی آية اخری فی مقام التفصيل و الا فهی تلك الآية بعينها و تلك الحيوٰة الحاصلة بعد القاء العصی هی البقاء بالله و هذه لها مراتب لاتتناهی ففی مقام لنا مع الله حالات هو فيها نحن و نحن فيها هو الّا انه هو هو و نحن نحن و فی مقام فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم ،و مارميت اذ رميت و لكن الله رمی و فی مقام كنت سمعه الذی يسمع به و بصره الذی يبصر به و يده التی يبطش بها و فی مقام ان دعانی اجبته و ان سئلنی اعطيته و ان سكت عنی ابتدأته و هكذا مقاماته لاتتناهی و درجاته لاتستقصی و منها بقاء اهل الجنة فيها و ظهور آثار ذلك المثال فی حقايقهم و ذواتهم و يلزمها بقاء النار و بقاء دركاتها و آلامها بحكم المعاكسة و المقابلة و الحاصل شرح هذا الكلام طويل و انا عليل و اعجب منی اهل هذا الزمان و انّیٰ

لهم و تحمّل بعض اسرار هذا البقاء و خواصه و لوازمه و مقتضياته و لكنى قد اشرت الى حقيقة المراد و لوّحت الى مقاماته و مراتبه و الله خليفتى عليك و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و الله المستعان.

قال سلمه الله تعالى :و الثالثة - ما معنى قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا ممّا تحبّون ،ظاهراً و باطناً تأويلاً و تفسيراً و غيرها و السلام.

اقول اما ظاهر هذه الآية الشريفة فظاهر لا خفاء فيه و هو انّكم لن تبلغوا حقيقة البر و هو كمال الخير او البرّ المعهود الذى هو برّ الله حتى تنفقوا مما تحبون من المال او ما يعمّه و غيره كبذل الجاه فى معاونة الناس و البدن فى طاعة الله و المهجة فى سبيل الله و قرء بعض ما تحبّون و هو يدل على ان من للتبعيض و يحتمل التبيين و هو قراءة اهل البيت عليهم السلام كما فى الكافى باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابى عبدالله عليه السلام لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ما تحبّون قال عليه السلام هكذا فاقرءها ،و لا شكّ ان هذه القرائة انسق بالمقام و اولى بمدارك الافهام فانّ حقيقة البر و الخير الشاملة المنبسطة على جميع افراده و جزئياته و اجزائه لن تنال بانفاق بعض المحبوب الّا ان يتكلف فى العبارة و هو بعيد عن سوق تعبير من لاتسعه العبارة فمن انفق المحبوب بكله و بذل حقيقة الحبّ نال حقيقة المطلوب و استأنس على سرير القرب و يشير الى هذا المعنى ما ورد فى العوالى انه نقل عن الحسين عليه السلام و روحى فداءه انه كان يتصدق بالسكّر فقيل له فى ذلك فقال عليه السلام انى احبّه و قد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبّون ،و السكّر هو الحلاوة و لها مراتب فافهم.

و اما تفسيرها فاعلم انه لا شىء احبّ الى الشىء من نفسه و ذلك معلوم بالوجدان غنى عن اقامة الدليل و البرهان فاذا انفق نفسه و تصدّق بها و اخرجها عن حيطة تصرّفها و افناها عن شهواتها و ميولاتها فقد اتى بحقيقة الانفاق فينال ممن انفقها فى سبيله كمال الاكرام لانه غاية الخضوع و نهاية الخشوع و السافل لاينال ما عند العالى الّا بزيادة الخضوع و لا زيادة على انفاق الذات فيجب على

العالی ان یملّکه الکرامة الممکنة فی مقامه و مرتبته فصحّ ان یقال ایضاً انه حقیقة البرّ قد ادرکها بهذا الانفاق و هذا هو المراد من الآیة الشریفة بعد ما عرفت ما ذکرنا فی مقدمات المسئلة الثانیة من انّ حقیقة الشیء هی ذاته و الخطابات کلها تجری علیها فی ذاتها و فی ظهوراتها فی اطوار شئوناتها فاذا تنزّلت تلك الحقیقة فی المراتب السفلیة تنزلت جهات المحبة و جهات المحبوبیة فظهرت فی البدن و المهجة و المال و الجاه و غیرها فانت اذا اردت الامتثال بهذه الآیة الشریفة افنِ ذاتك و تصدَّقْ بها و اذبحها فی سبیل الله سبحانه و تعالی لتنال البر کل البر نعم البر من الجلوس علی بساط الأُنس و التشرّف بشرف البقاء بالله و فی الله و لله و فی الحدیث القدسی یا ابن آدم اطعنی اجعلك مثلی اقول للشیء کن فیکون و انت تقول للشیء کن فیکون انا حی لااموت اجعلك حیاً لاتموت و قد روی ان المؤمن حیّ فی الدارین.

و امّا تأویلها فله وجوه اذکر هنا وجهاً واحداً طلباً للاختصار و صوناً عن الاغیار و تجنّباً عن الاکدار ،اعلم انه سبحانه لایترك الخیر و لایأمر الخلق بالخیر و البر و هو یفعل و العیاذ بالله بخلاف ذلك الّا ان یکون بعض وجوه الخیر مما یلیق للممکن و لایلیق له تعالی کامره تعالی بالعبادة و الطاعة فانهما لایجوزان علیه تعالی اذ هو وراء الوری بما لا نهایة له فاین المطاع و المعبود و اما فیما سوی ذلك مما ینبغی لجلال قدسه و یلیق بعظم شأنه فلایترکه سبحانه الاتری ما ذکره سید الساجدین علیه السلام فی دعاء السحر اللّهم انك امرتنا بالاحسان الی ما ملکت ایماننا و نحن ارقاؤك فاعتق رقابنا من النار و امرتنا ان لانردّ سائلاً عن ابوابنا و قد جئناك سؤالاً فلاتردنا الّا بقضاء حوائجنا الدعاء ،فاذن فالله سبحانه و تعالی ماامر عباده بالانفاق مما یحبّون الّا و قد سبقهم سبحانه بذلك فی اصل الوجود و بسط عوائد الکرم و الجود حیث افصح عن ذلك لسان الوحی و التنزیل بقوله کنت کنزاً مخفیاً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف فالمحبة تعلقت بالمعرفة فهی المحبوبة المطلوبة لله تعالی قد جاد بها و انفقها علی الفقراء المعدمین و الضعفاء و المساکین فجعل ذاتهم تلك المعرفة و

خلقهم على هيكل التوحيد و المحبة و تصدّق باعزّ الاشياء و احبّها اليه فى مقام الفعل و التأثير على هؤلاء الضعفة فاراد سبحانه و تعالى ان تجرى كينونات الكائنات على مجرى فعله تعالى لتحكى حكمته و قيوميّته و انّ امره واحد لا اختلاف فيه و ان الاختلاف ليس من جهته تعالى و لما انه سبحانه حتم على نفسه ان لايجبر شيئاً على شيء و ان يجرى امره و فعله و مشيته على كمال الاختيار و المطاوعة و لما ان الاختيار لايتم للمختار حتى يعرف النتيجة و الثمرة من اختيار شيء دون الآخر كلّف الله سبحانه السابحين فى لُجّة الامكان و الواردين على شريعة الاكوان و الاعيان ان يجروا على ذلك المنوال و ان يشرحوا حقيقة تلك الحال و اخبرهم سبحانه ان هذا يوصلهم الى كمال البرّ و اصله و حقيقته و هو الوصول الى مقام الجمع من قوله عليه السلام لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك ،و انّ بعدم مراعاته لايمكن الوصول الى تلك الدرجة القصوى و الذروة العليا فقال عز من قائل لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبّون كما فعلت انا فاجابت كينونات الكائنات من الذوات و الصفات ذلك النداء و لبّوا للمنادى فبقيت الاشياء فى تأثيراتها و آثارها و اطوارها تلقى اليها مثالها و تحدثها على هيئة معرفتها و توصيفها كالاشباح الظاهرة فى المرايا و هكذا كل فعل و اثر و لذا ترى القيام و القعود و الكلام و الكتابة و الاكل و الشرب و الضحك و البكاء تنبئ عن القائم و القاعد و المتكلم و الكاتب و الآكل و الشارب و الضاحك و الباكى الدالة عليك و هذه الاسماء هى اشباح معرفتك التى احببت ان تعرف بها بعد ما كنت مخفياً عند عدمها فى الفعل و التأثير فجرت صنعة الايجاد على طبق هذا المراد ثمّ اخبر الله سبحانه عن قبولهم لهذا التكليف و ابانتهم لهذا الامر الشريف و الحكم المنيف و امر نبيه صلى الله عليه و آله ان يبيّنها لكافة المكلفين الغافلين فقال جلّ من قائل قل كل يعمل على شاكلته و هذه بيان لاجابة الدعوى و امتثال الامر فمن عرف هذه الدقيقة الرشيقة و سرّ هذه الحكاية الشريفة عرف حقايق الاشياء فى بدوها و عودها و وسط الامر بينهما بحسب النظر الظاهر بموادها و صورها و هياكلها.

و اما باطنها فله وجوه کثیرة اذکر هنا وجهین :

الاوّل انّ المراد بالبرّ هم آل محمد صلی الله علیه و علیهم فلاینالون (ای الشیعة) و لاینال ما عندهم من العلوم و الاسرار و الرأفة و الرحمة و الشفقة و العطف الّا بان ینفقوا لاجلهم و فی سبیلهم الذی هو سبیل الله تعالی احبّ ما عندهم من نفسهم و مالهم و اولادهم و هذا الانفاق هو لازم المودّة و المحبّة فی قوله تعالی قل لااسئلکم علیه اجراً الا المودّة فی القربی و هو ملزوم الطاعة فی قوله تعالی اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم،فان المحبة تستلزم الطاعة لا محالة و المحبة الکاملة تستلزم انفاق اعزّ الاشیاء لاجل المحبوب کما قال الشاعر :

لوانّ روحی فی یدی ووهبتها لمبشّر بوصالکم لم انصفِ

و الکلام فی هذا المقام طویل الذیل و قد عرفت ان نفس الشیء احبّ الاشیاء الیه فاذا انفقها فی طاعة الامام علیه السلام نال ما لاتدرکه الاوهام و لاتحیط به الافهام و الاحلام کما قال الصادق علیه السلام علی ما فی الکافی ذروة الامر و سنامه و باب الاشیاء و رضی الرحمٰن الطاعة للامام الحدیث،و یدلّ علی ما ذکرنا من باطن هذه الآیة الشریفة ما نقل عن تفسیر العیّاشی عن مفضل بن عمر (ره) قال دخلت علی ابی عبدالله علیه السلام و معی شیء فوضعته بین یدیه فقال ما هذا فقلت هذه صلة موالیك و عبیدك قال فقال لی یا مفضّل انی لاقبل ذلك و مااقبله من حاجة بی الیه و مااقبله الّا لتزکو به سمعت ابی یقول من مضت له سنة لم یصلنا من ماله قلّ او کثر لم ینظر الله الیه یوم القیٰمة الا ان یعفو الله عنه ثمّ قال یا مفضّل انها فریضة فرضها الله علی شیعتنا فی کتابه اذ یقول لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فنحن البر و التقوی و سبیل الهدی و باب التقوی لایحجب دعائنا عن الله اقتصروا علی حلالکم و حرامکم فاسئلوا عنه و ایاکم ان تسئلوا احدا من الفقهاء عما لایعنیکم و عما ستر الله عنکم و فی هذا الحدیث کفایة لأُولی الدرایة.

و الثانی ان هذا الخطاب خاصّة لآل‌محمد علیهم السلام فی العالم الاول قبل هذه الدنیا لما تراکمت المظلمة من هیجان ظلمة انکار اولئك المنافقین اراد الله تعالی کشف هذه الظلمة بنور الولایة لا من جهة الالجاء و الجبر بل بالخضوع و الخشوع و الشهادة فخاطبهم فقال تعالی لن تنالوا البرّ حتی تنفقوا مما تحبّون فاختاروا الحسین علیه السلام و روحی له الفداء لانّه المحبوب عندهم و انفقوه فی طاعة الله و اعلاء کلمته حتی سفك دمه و استبیح حریمه صلی الله علیه و لعنة الله علی قاتله و ظالمه فکتب بذلك الکتاب و ختمه اولئك الاطیاب سلام الله علیهم فی المبدء و المآب و هو قوله تعالی الم ذلك الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین الآیات ،و هذا الکلام لایوضح تفسیره الّا بعد النظر فیما کتبنا فی رسالة اسرار الشهادة فی ذکر وقعة الطفوف علی ما عند اصحاب الحقایق و الکشوف و لایمکن الآن ذکر مختصر البیان فی هذا المقام لما انا فیه من کمال الضعف و اختلال الحال و اما غیرها من التفاسیر فلم‌یؤذن لنا فی البیان لاسیّما فی هذا الزمان الذی قد مدّ الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و علم الله کتبت هذه الاجوبة فی غایة الاضطراب و اشتداد المرض و ضعف الحال و المرجو منکم المسامحة و لو کان لی سعة فی الحال لاسمعتکم من غرائب الکلام و عجائب المقال و لکن الله لما یشاء فعّال .

قد فرغ من تسویدها منشیها ضحی یوم الاثنین فی العشر الآخر من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٢ حامداً مصلیاً مسلماً مستغفراً .

رسالة فی جواب اسئلة امر الشیخ(اع) بجوابها

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال :ما يقول السيد السند و الملاذ المعتمد شيخ العلماء و رئيس الحكماء امد الله له بالبقاء بمحمد و آله النجباء و جعل الله آخرته خيرا له من اولاه فی معنی قول ابی‌عبدالله علیه السلام ان الله تعالی اذا اراد بعبد خيرا نكت فی قلبه نكتة من نور و فتح مسامع قلبه و و كل به ملكا يسدده و اذا اراد بعبد سوء نكت فی قلبه نكتة سوداء و سدد مسامع قلبه و و كل به شيطانا يضله ثم تلی الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فی السماء فهذا ينافی قضية الاختيار ٤٧٥

قال :ما معنی قول ابی‌عبدالله علیه السلام ماعظم الله بمثل البدا و قولهم علیهم السلام ماعبد الله بشیء مثل البدا و ما معنی البدا ٤٧٩

قال :و ما معنی قول المعصوم علیه السلام من عبد الاسم فقد كفر و من عبد الاسم و المسمی فقد اشرك ٤٨١

قال :و ما معنی قوله تعالی قل هو الله احد الله الصمد ٤٨٣

قال :و ما معنی قوله تعالی اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ٤٨٥

قال :و ما معنی قوله تعالی حكاية عن ابراهيم فلما جن عليه الليل رأی كوكبا قال هذا ربی الآية ٤٨٨

قال :و قوله تعالی رب ارنی كيف تحيی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی و لكن ليطمئن قلبی ٤٨٩

قال :و قوله تعالی حكاية عن آدم علیه السلام فنسی و لم نجد له عزما ٤٩٠

قال :و ما معنی قوله تعالی لنوح احمل فيها من كل زوجين اثنين هل

خاص بنوع الحیوان ام شامل لانواع الاشجار و الفواکه..... ٤٩٢
قال :و ما معنی قوله تعالی لنبیه صلی الله علیه و آله لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر..... ٤٩٣
قال :و ما معنی قوله تعالی هو الذی فی السماء اله و فی الارض اله..... ٤٩٥
قال :و ما معنی قول المعصوم علیه السلام نحن وجه الله الذی یؤتی منه و لولانا لم یعرف الله و لم یعبد الله..... ٤٩٥
قال :و نور نبینا محمد صلی الله علیه و آله و عترته الاخیار علیهم السلام فی کم من الاصلاب و هل کانوا فی اصلاب اولی العزم ام غیرهم و علی الاول ان موسی و عیسی لم یکن لهما اولادا..... ٤٩٧
قال :لم لایجوز البقاء علی تقلید المجتهد بعد موته و لم لایجوز تقلید المجتهد و هو میت..... ٤٩٧
قال :و ما الثمرة فی قتل یزید بن معاویة یوم القیامة اذ جهنم اشد عذابا من القتل و هذا ینافی ایضا ان یوم القیامة لیس فیه موت..... ٥٠٠
قال :و الاموات الذین لم یمحضوا الایمان و لا الکفر الاحادیث تدل علی انهم لایحاسبون فی القبر فهل ارواحهم تبقی مع اجسادهم فی حفرهم الی یوم القیامة ام یخرجون فی الرجعة ام تروح الی جنة الدنیا ام الی النار و هل المراد بهم اهل الکبایر من الشیعة ام مطلق العصاة منهم ام غیرهم..... ٥٠١
قال :و ما معنی تطایر الکتب یوم القیامة..... ٥٠٣
قال :و هذا الدود الذی یأکل لحوم الاموات فی القبر هل یحییه الله فی القیامة ثم یعود لحما کما کان ام یضمحل و یکسیها الله غیره..... ٥٠٤
قال :و هل جنة الآخرة و النار موجودتان فی الدنیا ام فی الآخرة ینشئان و هل یکونان فی السماء ام فی الارض..... ٥٠٥
قال :و کیف یجوز علی الله تعالی ان یعذب الجمادات و هی لاتعقل حین اتخذت اصناما اذ من شأن من یعقل ان یکون له قابلیة الامتناع فهی لو

فرض لها ادراك فی الجملة و بحسبها فهی مجبورة علی ذلك من الخلق و علی تقدیر تعذیبها فهل تعذب فی جهنم ام نوع آخر من العذاب و الطایع منها فی الجنة یجزی ام نوع آخر من النعیم و علی الاولین فما الفرق بین البشر و بینها و کیف صورة حسابها..... ٥٠٦

قال:و ما السر فی ان القمر بعد النصف من الشهر ینقص و یضعف حتی انه یری فی اول کل شهر کما یری بعد ذلك النور العظیم و الشمس تبقی علی حالها و این تذهب فی اللیل و ما یکون سبب انکسافهما..... ٥٠٩

قال:و لم کانت الشمس اشد حرارة من القمر و کیف ان الشمس فی السماء الرابعة و نری نورها و حرارتها کذلك و هی جزء من سبعین جزء من نور العرش و العرش لم نره..... ٥١١

قال:و ای شیء اول ما خلقه الله و اطاعه و ای شیء اول ما خلقه الله و عصاه و ای شیء یبقی الی آخر الدنیا..... ٥١٢

قال:و ما معنی قوله تعالی و کان ربك قدیرا..... ٥١٣

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و آله الطيبين الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى انه قد امرنى مولاى و سيدى و من اليه(الى خ ل)فى كل حق مستندى شيخى و استادى اطال الله بقاه و جعلنى فى كل محذور فداه و بلغه الى ما يتمناه و امد ظلاله على رؤوس عباده و رعاياه بمحمد و آله الهداة صلى الله عليهم ان اكتب جواب هذه المسائل التى اتى بها اليه بعض اخواننا المخلصين ايده الله تعالى بروح اليقين و لم يكن له اطال الله بقاه اقبال الجواب لتوارد الاشغال(الاشتغال خ ل)عليه من كل باب فامتثلت امره مع قلة البضاعة و كثرة الاضاعة و اختلال البال و اغتشاش الاحوال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال و سلكت فى الجواب مسلك الاختصار و اكتفيت بادنى الاشارة(بالاشارة خ ل)لانه الميسور فى مثل هذه الحال و الله المستعان و لا حول و لا قوة الا به.

قال سلمه الله تعالى :ما يقول السيد السند و الملاذ المعتمد شيخ العلماء و رئيس الحكماء امد الله له بالبقاء بمحمد و آله النجباء و جعل الله آخرته خيرا له من(خيرا من خ ل)اولاه فى معنى قول ابى عبدالله عليه السلام ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكتة من نور و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده و اذا اراد بعبد سوءاً نكت فى قلبه نكتة سوداء و سدد مسامع قلبه و وكل به شيطانا يضله ثم تلا الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء فهذا ينافى قضية الاختيار.

اقول: اعلم ان اخبار اهل البیت علیهم السلام لاتنافی القرآن قط لانها منه و القرآن لا اختلاف فیه لقوله عز و جل و لو کان من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا و ان اشتمل القرآن علی بعض المتشابهات لاستنطاق السرایر و استعلام الضمایر و امتیاز الخبیث من الطیب لکنه سبحانه جعل محکمات و جعلها اصولا ترجع الیها عند المتشابه کما قال عز و جل هو الذی انزل علیك الکتاب منه آیات محکمات هن ام الکتاب و اخر متشابهات الآیة، و المتشابه لایخالف المحکم قط و الا جاء الاختلاف المنفی او الاغراء بالباطل تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا ثم ان الکتاب و السنة لایخالفان ما انعقد علیه اجماع الفرقة المحقة قط لان المعصوم علیه السلام باذن الله قد اقرهم علیه و لیس عند الله و لا عند رسوله و لا عند اولیائه اختلاف فاذا فهمت هذه القاعدة الکلیة فرد کل ما یشتبه علیك الی الاخبار و رد الاخبار عند الاشتباه الی القرآن و رد متشابهه الی محکمه بما لایلزم خلاف الفرقة المحقة فتجد الامر واضحا ظاهرا ان شاء الله.

و کذلك هذا الحدیث الشریف فان القرآن قد نطق ببیانه و ایده العقل المستنیر بنور الله و اجماع الفرقة المحقة و الاحادیث الاخر الکاشفة للمراد فقوله علیه السلام اذا اراد الله بعبد خیرا فهذه الارادة انما یکون بعمل العبد و اختیاره و سؤاله من الله عز و جل ایاها بلسان اعماله کما قال الله عز و جل یهدیهم ربهم بایمانهم فجعل الایمان سبب الهدایة و قال ایضا یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله یؤتکم کفلین من رحمته و یجعل لکم نورا تمشون به و یغفر لکم و الله غفور رحیم فجعل سبحانه النور مسببا للایمان به و برسوله فاذا اراد الله بعبد خیرا من جهة ایمانه و قبوله لامره و اذعانه له بالربوبیة و لرسوله و ولاة الامر بعده صلی الله علیه و آله بالطاعة و الاخلاص فی الموالاة نکت فی قلبه نکتة من نور و هذه النکتة من نور هی نور من شعاع نور العظمة و هو مبدأ الانوار و الخیرات الظاهرة فیه و هو التأیید الالٰهی و المدد الربانی و فتح مسامع قلبه لظهور ذلك النور فیه بالوان مختلفة و انحاء متفاوتة من معرفة العلوم و الاسرار و الاطلاع علی العلوم المخزونة فی الحجب الغیبیة فان للقلب اربعة

ارکان و هی مسامعه و یظهر ذلك النور فی کل رکن بلون من الالوان و طور من الاطوار یطول بذکرها الکلام و الارکان هی العقل و الروح و النفس و الطبیعة ثم ینتشر النور ای التأیید و التسدید فی کل قواه و مشاعره الظاهریة و الباطنیة فیکون بکله مستنیرا بنور الله و مثال ذلك الشمس اذا اشرقت علی المرآة الصافیة فانك تجد النور فیها ظاهرا لامعا حاکیا للشمس و لا کذلك عند اشراقها علی الاجسام الغاسقة کالجدران مثلا اذ لیس لها ذلك التشعشع و اللمعان کما فی المرآة فدل ان المرآة انما طلبت ذلك النور من الشمس بصفائها و قابلیتها و ماطلبت الاجسام الغاسقة و وکل به ملکا یسدده و هذا الملك هو الملك الکلی الموکل بالقلب اسمه روح القدس من شعاع روح القدس الذی یسدد الانبیاء الذی هو من شعاع الملك الاعظم روح القدس الذی یسدد نبینا و آله صلی الله علیه و آله او تقول ان ذلك الملك وجه من وجوه روح القدس الذی مع ائمتنا سلام الله علیهم و لهذا الملك جنود و اعوان موکل بکل جزء من اجزاء الشخص و کل قوة من قواه و مشعر من مشاعره و اذا(اذ خ ل)اراد بعبد سوءاً بعمله السوء و اختیاره الباطل و ادباره و اعراضه عن الله عز و جل کما قال تعالی بل طبع الله علیها بکفرهم فجعل الکفر سببا للطبع الذی هو النکتة السوداء و قال تعالی و ما کان الله لیضل قوما بعد اذ هدیٰهم حتی یبین لهم ما یتقون و قال ایضا و اما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی و امثالها من الآیات کثیرة و قد اجمعت(اجتمعت خ ل)الفرقة المحقة علی ان الله عز و جل لایجبر الخلق علی الطاعة و المعصیة فانه ظلم و انما(فانما خ ل)یحتاج الی الظلم الضعیف، نکت فی قلبه نکتة سوداء و هذه النکتة هی انطباع الصور الباطلة التی فی کتاب الفجار الذی فی سجین و ذلك الانطباع انما یحصل بالاعراض عن الله عز و جل بقلبه و عمله فیکون ح رأسه منکوسا ناکسوا رؤسهم عند ربهم ناظرا الی اسفل السافلین و فیه مبادی کل شر و طغیان فیسود قلبه باحتجابه عن نور الاقبال الی الله و سدد مسامع قلبه عن الخیر کما قال عز و جل لهم قلوب لایفقهون بها و لهم اعین لایبصرون بها و لهم آذان لایسمعون بها اولئك کالانعام بل هم اضل،و

و کل به شیطانا یضله و هذا الشیطان وجه من الجهل الکلی متعلق بمرکزه و هو النفس الامارة بالسوء یزین له الباطل و یسوفه عن الخیر کما قال عز و جل و من یعش عن ذکر الرحمٰن نقیض له شیطانا فهو له قرین و کذلك علی کل قوة من قواه و مشعر من مشاعره شیطان من وجوه ذلك الشیطان الموکل بالقلب الجهة السفلی منه و هی النفس الامارة و یظهر مما ذکرنا معنی الآیة و معنی قوله تعالی ضیقا حرجا ان العاصی بمعصیته و توغله(غلوه خ ل)فیها و عدم توبته منها تحصل له فطرتان الاولی هی الفطرة الاصلیة التی کل مولود یولد علیها و هی التی لاتمیل الی الباطل و لایلتفت الیه ابدا و الثانیة هی الفطرة الثانیة المغیرة قال تعالی فلیغیرن خلق الله و هذه هی التطبع(الطبع خ ل)و بها یمیل الی المعصیة و الشر و اعتقاد الباطل فبالفطرة الاولیة یعرف الحق و یراه و بالثانیة یعرض عنه و یتوغل فی الظلمة ثم یلتفت الی سوء فعله بالفطرة الاولی فینقبض فهو لایزال علی هذه الحالة من ضیق الصدر و انقباض الخاطر الی ان تتوفاهم الملائکة ظالمی انفسهم فیکافیهم باعمالهم و هو قوله تعالی و من اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا .

و قولکم و هذا ینافی قضیة الاختیار قد(و قد خ ل)علمت علی ما بینا انه عین الاختیار و انما لم یصرح علیه السلام بالعمل لانه علیه السلام ما کان بصدد بیان الجبر و الاختیار لان ذلك معلوم من مذهبه علیه السلام عند جمیع شیعته و غیرهم و انما اراد بیان ما یترتب علی اختیار الایمان و الکفر و(الکفر من خ ل)المثوبة و العقوبة فی الدنیا فان فرح القلب و انبساطه و اطمینانه یذهب کل الهموم و الاحزان و لایحس بالآلام الحسیة الدنیویة لما قد تعلق قلبه به من نعیم الآخرة و سرورها و لما یعلم من ان تلك الآلام موصلة الیها فیزداد سرورا و بهجة فهو فی نعیم و لذة فی الدنیا و الآخرة و اما انقباض القلب و تکدره و اضطرابه فتذهب کل المسرات لان القوی و المشاعر و سایر الجوارح تابعة للقلب فاذا کان مضطربا مغشوشا لایلتذ بشیء من الملاذ و ان کان یتکلف فی طلبها بالفطرة المغیرة الثانیة فهو فی عسر شدید فی الدنیا و الآخرة هذا مراده علیه

السلام و لایلزم ذکر کل الوجوه فی المقام الواحد سیما اذا کان ذلك الوجه معروفا عند الکل و لعلل اخری یطول بذکرها الکلام و مرادنا الاختصار و الاقتصار بادنی الاشارة.

قال سلمه الله تعالی :ما معنی قول ابی عبدالله علیه السلام ماعظم الله بمثل البداو قولهم علیهم السلام ماعبد الله بشیء مثل البداو ما معنی البدا.

اقول:ان العبد(اقول العبد خ ل)اذا علم و تیقن ان الامکان فقر محض و ان الشیء لا تذوت له فی حال من الاحوال و ان لله عز و جل فیه المشیة یصرفه کیف یشاء بما یشاء فی کل الحالات و ان الله یمحو ما یشاء و یثبت ما یشاء و یمحو ما ثبت و ثبت(یثبت و یثبت خ ل)ما یمحو و لایسئل عما یفعل فلایری لشیء شیئیة اصلا و مطلقا و یری الاشیاء کلها فانیة باطلة مضمحلة مقهورة تحت عظمته و مشیته فانیة عند ظهور قدرته فیظهر له بذلك ان عرفه معرفة عیانیة عملیة لا قولیة رسمیة عظمة الله سبحانه بما لایطیق مع ذلك تماسك نفسه فیکون ذلیلا حقیرا خاضعا عند ظهور عظمة الله جل جلاله و هذه العظمة الماحیة للاشیاء کلها و المفنیة لها بقضها و قضیضها فی کل مقام یفرض وجودها و ان کان بعد تغیرات کثیرة ماتظهر بغیر ملاحظة البدا بساير الظهورات و الصفات و ان کانت بصفة الخالقیة و القیومیة الا ان تؤولا بما ذکرنا فی مقام البدا و لذا قال علیه السلام ماعظم الله بشیء من(مثل ظ) البدا.

و اما معنی الحدیث الثانی فهو ان العبادة هی الاعتراف بذلة العبودیة للواحد الفرد عز شأنه و هی توحید العبادة و هی لاتتحقق الا بان یری ما سوی معبوده باطلا زایلا فانیا فی کل الاحوال و الا لم‌یکن موحدا فی العبادة و هذه المشاهدة و الرؤیة لاتحصل علی وجه الکمال الا بالقول بالبداء کما ذکرنا و ایضا یجب علی العابد ان لایتکل علی عبادته و عمله اذا عمل و ان لاییئس من رحمة الله اذا عصی و نکل(یکل خ ل)فاذا اعتقد بالبدا و ان الله یمحو ما یشاء و یثبت فلایتکل علی عمله اذ لعل الله ان یمحو ما کتب له بذلك العمل و لاییئس

من رحمة الله اذا عصی اذ لعل الله ان یمحو ما یقتضی عصیانه من الخذلان لانه ذو فضل عظیم قاهر علی عباده معذب(یعذب خ ل)لمن یشاء بما یشاء کیف یشاء و یغفر لمن یشاء بما یشاء کیف یشاء فهو لایزال بین خوف و رجاء و اما اذا لم یقل بالبداء فیتکل علی عمله و یطمئن اذا عمل و کذلك فی مقابله اذا عصی فلم یحصل له الخوف و الرجا اللذان هما جناحان للعابد یطیر بهما الی مقام القرب فماعبد الله بشیء مثل البداء.

و اما معنی البداء فهو اظهار حکم من الاحکام الوجودیة الکونیة بعد انقضاء مدة الحکم السابق لتغییر الموضوع لان الله عز و جل لایغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم فالبداء نسخ تکوینی وجودی کما ان النسخ بداء تشریعی فیمحی الحکم الاول الثابت للشیء باعتبار وصفه الذاتی او العرضی و یثبت الحکم الثانی له علی مقتضی وصفه الحاصل له ثانیا مثلا ان الله عز و جل حکم علی زید بمقتضی اجابته فی عالم الذر مقدارا من العمر و الرزق مثلا خمسین سنة فاذا بقی علی مقتضی تلك الاجابة فلایمحی شیء مما کتب له الا ان یشاء الله عز و جل فانه قادر و قاهر علی کل شیء لکنه قد جرت حکمته تعالی ان لایمحوه فاذا زاد علی تلك الاجابة بعمل آخر قوی کزیارة الحسین علیه السلام فانها تقوی الکینونة باذن الله عز و جل فتمحی(فیمحی خ ل) کتابه خمسین سنة و یکتب له ثمانون سنة و کذلك اذا نقصها بعمل قاطع کالزنا او قطیعة الرحم مثلا فانه تمحی ایضا کتابه خمسین(خمسین سنة خ ل)و یکتب له مثلا اربعون او ثلاثون و هکذا فبالاعمال یغیر الله عز و جل احکام الخلق و صفاتهم و کینوناتهم و تلك الاعمال هی قابلیاتهم فحکم الله و امره واحد یختلف بالاعمال و القابلیات و لیس البداء بمعنی الندامة کما یزعمها(یزعمون خ ل)بعض الجهال و لیس البداء فی ذات الله عز و جل لان ذاته عز و جل لاتتغیر و لاتتبدل و لا فی علمه الذاتی لانه هو عین ذاته و هو قد سبق المعلومات و لا تغیر فیه و انما البداء فی آثار الصنع الظاهرة بالصفات الفعلیة و هی الجهات الخاصة المتعلقة لا الجهة العامة الکلیة فافهم.

و اما الامور المحتومة التی لا بداء لها فهی علی قسمین :

احدهما یستحیل علیه التغییر و التبدیل فلا بداء و هی الامور الواقعة الثابتة فان الشیء اذا وقع لایمکن ان لایقع بعد ما وقع فان الکاتب(فالکاتب خ ل)مثلا اذا کتب لایمکنه الایکتب(ان لایکتب خ ل)و هو معلوم فلایمکن فیه البداء .

وثانیهما ما علة محتومیته الحکمة(الحکم خ ل)و الوعد الالٰهی الذی لایخلف او لتوقف النظام الکلی علیه و الا لفسد مثل اسعاد الانبیاء و اشقاء الاشقیاء و القیامة الصغری و الکبری و ما سواهما یجری علیه(علیهما خ ل)المحو و الثبات لدوام فوران فوارة القدر و اختلاف جهات المقابلات لتلك الفوارة و هنا کلام لایناسب المقام ذکره .

و اما الاجل المحتوم و المخترم اللذان فی الاخبار فالمراد بالاول هو الذی استوفی ما اقتضته شرایط وجوده و اسباب حدوده و سایر المتممات و المکملات من الاجل و الرزق و سایر الحدود المقدرة و الثانی الذی لم یستوف ذلك و بقی له شیء من اجله و رزقه و سایر حدوده(الحدود خ ل)المتعلقة به فقضی علیه و مات و هذا یرجع لاستیفاء ذلك الی تلك المدة فیموت فی ساعته .

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قول المعصوم علیه السلام من عبد الاسم فقد کفر و من عبد الاسم و المسمی فقد اشرك .

اقول :اعلم ان الاسم علی قسمین معنوی و لفظی لان الاسم مشتق من الوسم و هو العلامة و هی کما تکون لفظا تکون معنی ایضا و قد قال امیر المؤمنین علیه السلام الاسم ما انبأ عن المسمی و قال الرضا علیه السلام و قد سئل عن الاسم انه صفة لموصوف فکلما ینبئ عن الشیء هو اسم له فکانت الاشعة اسما للسراج و الشمس و الآثار کلها اسماء لمؤثراتها و هی الاسم المعنوی و الاسماء اللفظیة اسماء للاسماء المعنویة فلفظ القائم اسم لتلك الهیئة المتصلة بفعل زید المنتقش(المتنقش خ ل)فی مکان ذلك الظهور الخاص بزید و زمانه و جهته کما انك اذا رأیت زیدا قائما فی المسجد یوم الجمعة فکلما

تلتفت الی ذلك الوقت و ذلك المكان(الزمان خ ل)تری تلك الهیئة علی ما هی علیه موجودة و ذلك هو الشبح المنفصل فالقائم اسم لتلك الهیئة ای ذلك الشبح و هو اسم لزید و صفة له بحیث اذا التفتت(التفتّ ظ)الیه انتقلت الی زید ای(ای الی خ ل)ذاته و لكن لما كان معنی اللفظ صفة لا استقلال لها الا بموصوفها و وجها لمعرفة موصوفها و آلة لملاحظته كان لایلتفت الی المعنی المدلول علیه من اللفظ و انما یلتفت الی المعنی المراد كالصورة فی المرآة فانك اذا نظرتها لم تلاحظها من حیث هی هی و انما تلتفت الی المقابل من حیث هو و ان كان لاتراه الا كما ظهر فیها لكن المرآة من جهة انها واسطة و آلة للملاحظة فلایلتفت ابدا الیها الا اذا احتجب(احتجبت خ ل)عن المقابل بالنظر الیها.

فاذاعلمت ان الاسم هو الاثر و الصفة فاعلم ان السافل لایمكنه ان یعرف العالی الا باثره و صفته اذ لایلحقه فی ذاته و الا لم یكن سافلا بل كان عالیا هف مثاله التقریبی هو ان المقابل اذا كنت محجوبا عنه بل تری شبحه الواقع فی المرآة فانك تحكم علیه بما ظهر لك بشبحه فكان ذلك الشبح هو اسمه الدال علیه و لایمكن ان تعرفه بدونه حین احتجابك عنه فیكون ذلك الشبح هو وجهه الیك و اسمه لك لا له فاذا اردت ان تعرفه و تتوجه الیه فلاتتوجه الی ذلك الشبح من حیث هو شبح فانه لیس شیئا و لا تحقق له الا بغیره فقصر النظر علی الوجه و قطعه عن ذی الوجه جهل بمقام الوجه و ذی الوجه و هو نظر باطل لانه سراب و اذا توجهت فی القصد و الطلب الیهما معا ای الی الصفة و الموصوف معا فقد اشركت و جعلت مع الموصوف آخر حیث لاحظته فی صقعه و مرتبته و هو ایضا باطل جهل بالمقامین و ان نظرت الی الموصوف بدلالة الصفة و لم تنظر الی الصفة الا انها دالة و قطعت نظرك عنها بملاحظة الموصوف فیها و ذلك هو المعرفة التامة للمقابل بالنسبة الیك و المثال التحقیقی فی ذلك هو شعاع الشمس بالنسبة الی الشمس اذا فرضت الشعاع ذا شعور و ادراك له توجه الی الشمس و نظر الیها فاجر كلما ذكرنا فی هذا المثال آنفا فیهما فاذا كانت الموجودات كلها آثار صدرت عن فعل الله عز و جل فلایمكنهم ان یتوجهوا الیه

سبحانه بالعبادة او بالمعرفة او بالدعاء و طلب الحاجة(الحاجات خ‌ل)الا باسمائه الحسنی و صفاته العلیا و هو قوله عز و جل ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها و قال علیه السلام فی الزیارة یسبح الله باسمائه جمیع خلقه،و تلك الاسماء حقایق و ذوات لا مفاهیم و الفاظ قد جعلها الله عز و جل آیة لعباده لیعرفوه تعالی بها حیث کان(کانت خ‌ل)المعرفة الازلیة للخلق ممتنعة و تلك هی الآیات التی اشار الیها فی کلامه العزیز سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق و هی الآیات و المقامات و العلامات التی(المقامات التی خ‌ل)لا تعطیل لها فی کل مکان فجعلها سبحانه اسما و صفة و دلیلا للخلق لیعرفوه بها علی اختلاف مراتبهم فمن نظر الیها نظر استقلال او توجه الیها فی العبادة فقد کفر و لم‌یعبد شیئا لانها لیست شیئا الا دلالة الغیر و حکایته کالقائم بالنسبة الی زید فان الصفة اذا فرضتها منفکة عن موصوفها بطلت و عدمت فلم‌تقع(و لم‌تقع خ‌ل)عبادته علی شیء و من نظر الیها مع المسمی الحق الظاهر بالاسم فقد اشرك لان الدلیل لایجتمع مع مدلوله فی مقام واحد فاذا ظهر المسمی غاب الاسم و اذا(فاذا خ‌ل)ظهرت الذات غیبت الصفات فملاحظتك ایاها مع الذات دلیل(دلیل علی خ‌ل)انك جعلتها فی مقامها و رفعتها عما هی علیها و ذلك شرك و کفر لان الله عز و جل لم‌یزل وحده و لیس معه شیء فمهما لحظت معه غیره اسما کان او صفة او ذاتا لا فرق بینها الا بالعبارة فقد صح الشرك و بطل ما کانوا یعملون فاذا توجهت الی المسمی المعبود بدلالة الاسماء علیه دلالة الوجود لا دلالة الکشف فذلك هو التوحید کما قال مولانا الصادق علیه السلام من عبد الاسم دون المسمی فقد کفر و لم‌یعبد شیئا و من عبد الاسم و المسمی فقد اشرك ومن عبد المسمی بایقاع الاسماء(الاسم خ‌ل) علیه فذاك(فذلك خ‌ل) التوحید فافهم.

قال سلمه الله(تعالی خ‌ل):و ما معنی قوله تعالی قل هو الله احد الله الصمد.

اقول :اعلم ان معناه علی ما تدل علیه اخبار ائمتنا علیهم السلام ان قل ای اظهر ما اوحینا الیك و نبأناك به بتألیف الحروف التی قرأناها لك لیهتدی بها من القی السمع و هو شهید و هو اسم مکنی مشار الی غایب فالهاء تنبیه علی ثابت و الواو اشارة الی الغایب عن الحواس کما ان قولك هذا اشارة الی الشاهد عند الحواس و ذلك ان الکفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدرکة بالابصار فاشر انت یا محمد صلی الله علیه و آله الی الٰهك الذی تدعو الیه حتی نراه و ندرکه فانزل الله سبحانه قل هو فالهاء تثبیت للثابت و الواو اشارة الی الغائب عن درك الابصار و لمس الحواس و انه تعالی منزه عن ذلك بل هو مدرك الابصار و مبدع الحواس الله هو الاسم الاکبر الجامع لکل الصفات من القدس کالعزیز و القدوس و السبحان و العلی و امثالها و الاضافة کالعالم و القادر و السمیع و البصیر و امثالها و الخلق کالخالق و الرازق و المحیی و الممیت و امثالها و کل الاسماء الحسنی مندرجة تحته بل هی اسم له کما قال عز و جل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمٰن ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی قال علیه السلام الله معناه المعبود الذی اله الخلق عن درك مائیته و الاحاطة بکیفیته و تقول العرب اله الرجل اذا تحیر فی الشیء فلم یحط به علما و وله اذا فزع الی شیء مما یحذره و یخافه و الاله هو المستور عن حواس الخلایق واحد هو الفرد المتفرد الذی لا تکثر فیه بوجه من الوجوه لا فرضا و لا وهما و لا خیالا و لا عقلا و لا حسا و هو الواحد فی المراتب الاربعة و احد فی الذات کما قال تعالی لاتتخذوا الٰهین اثنین انما هو اله واحد و واحد فی الصفات کقوله عز و جل لیس کمثله شیء و واحد فی الافعال کقوله عز و جل قل الله خالق کل شیء و واحد فی العبادة کما قال عز و جل فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا و لایشرك بعبادة ربه احدا و الاحد مقوم للواحد بلا کیف و الواحد مقوم للاعداد کلها فلیس الواحد من الاعداد و الاحد بالطریق الاولی لان مقوم الشیء لیس معه فی رتبته .

و اما **الصمد فعن الباقر علیه السلام قال** حدثنی ابی زین‌العابدین عن ابیه الحسین بن علی علیهم السلام انه قال الصمد الذی لا جوف له و الصمد الذی قد انتهی سودده و الصمد الذی لایأکل و لایشرب و الصمد الذی لاینام و الصمد الدائم الذی لم‌یزل و لایزال **و عن الصادق علیه السلام عن ابیه علیهما السلام** ان اهل البصرة کتبوا الی الحسین بن علی علیهما السلام یسألونه عن الصمد فکتب الیهم بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فلاتخوضوا فی القرآن و لاتجادلوا فیه و لاتتکلموا فیه بغیر علم فقد سمعت جدی رسول الله صلی الله علیه و آله یقول من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده من النار و ان الله قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم‌یلد و لم‌یولد و لم‌یکن له کفوا احد لم‌یلد لم‌یخرج منه شیء کثیف کالولد و ساير الاشیاء الکثیفة التی یخرج(تخرج خ‌ل)من المخلوقین و لا شیء لطیف کالنفس و لاتنشعب منه البدوات کالسنة و النوم و الخطرة و الهم و الحزن و البهجة و الضحك و البکاء و الخوف و الرجاء و الرغبة و السأمة و الجوع و الشبع تعالی(تعالی عن خ‌ل)ان یخرج منه شیء او یتولد منه شیء کثیف او لطیف و لم‌یولد و لم‌یتولد من شیء و لم‌یخرج من شیء کما یخرج الاشیاء الکثیفة من عناصرها کالشیء من الشیء و الدابة من الدابة و النبات من الارض و الماء من الینابیع و الثمار من الاشجار و لا کما یخرج الاشیاء اللطیفة من مراکزها کالبصر من العین و السمع من الاذن و الشم من الانف و الذوق من الفم و الکلام من اللسان و المعرفة و التمییز من القلب و کالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذی لا من شیء و لا فی شیء و لا علی شیء مبدع الاشیاء و خالقها و منشئ الاشیاء بقدرته یتلاشی ما خلق للفناء بمشیته و یبقی ما خلق للبقاء بعلمه فذلکم الله الصمد الذی لم‌یلد و لم‌یولد عالم الغیب و الشهادة الکبیر المتعال و لم‌یکن له کفوا احد.

قال **سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی** اخرجنا لهم دابة من الارض تکلمهم.

اقول :قد انعقد اجماع الفرقة المحقة ان الدابة فی قوله تعالی هو امیرالمؤمنین علیه السلام یخرجه الله سبحانه قبل یوم القیامة و بعد قیام القائم علیه السلام اقول بل بعد رجعة الحسین و الائمة علیهم السلام فیمیز بین الخبیث و الطیب و یسم کل احد علامة الایمان و الکفر فهناك ینسد(منسد خ ل)باب التوبة و لاینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیرا و قد دلت علیه اخبار متکثرة کما عن الصادق علیه السلام قال انتهی رسول الله صلی الله علیه و آله الی امیرالمؤمنین علیه السلام و هو نائم فی المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه علیه فحرکه برجلیه ثم قال له قم یا دابة الارض فقال رجل من اصحابه یا رسول الله صلی الله علیه و آله یسمی بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة و هو الدابة التی ذکره الله تعالی فی کتابه فقال عز و جل و اذا وقع القول علیهم الآیة ثم قال صلی الله علیه و آله یا علی اذا کان آخر الزمان اخرجك الله فی احسن صورة و معك میسم تسم به اعداءك فقال رجل لابی‌عبدالله علیه السلام ان العامة یقولون ان هذه الدابة انما تکلمهم فقال ابوعبدالله علیه السلام کلمهم الله فی نار جهنم انما هو تکلمهم(انما تکلمهم خ ل)من الکلام و عنه علیه السلام قال قال رجل بعمار(لعمار خ ل)بن یاسر یا اباالیقظان ان آیة فی کتاب الله قد افسدت قلبی و شککتنی فقال و ایة آیة هی قال(آیة قال خ ل)قوله عز و جل و اذا وقع القول علیهم الآیة فایة دابة هذه قال عمار والله مااجلس و لاآکل و لااشرب حتی اریکها فجاء عمار مع الرجل الی امیرالمؤمنین علیه السلام و هو یأکل تمرا و زبدا(زبتا خ ل)فقال علیه السلام یا اباالیقظان هلم فاقبل عمار و جلس یأکل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لاتأکل و لاتشرب و لاتجلس حتی ترینی الدابة قال عمار قد اریتکها ان کنت تعقل و فی الکافی عن الباقر علیه السلام قال قال امیرالمؤمنین علیه السلام و لقد اعطیت الست علم المنایا و علم البلایا و الوصایا و فصل الخطاب و انی لصاحب الکرات و دولة الدول و انی لصاحب العصا و المیسم و الدابة التی تکلم الناس و فی الاکمال عن مولانا امیرالمؤمنین

علیه السلام فی حدیث بعد ان ذکر الدجال و من یقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الکبری قیل و ما ذلك یا امیر المؤمنین قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سلیمان و عصا موسی علیهما السلام تضع الخاتم علی کل مؤمن ینطبع فیه هذا مؤمن حقا و تضعه علی وجه کل کافر فیکتب هذا کافر حقا حتی ان المؤمن لینادی الویل لك حقا یا کافر و ان الکافر ینادی طوبی لك یا مؤمن وددت انی کنت مثلك فافوز فوزا عظیما ثم ترفع الدابة رأسها من بین الخافقین باذن الله جل جلاله و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلاتقبل توبة و لایرفع عمل و لاینفع نفسا ایمانها لم‌تکن آمنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیرا ثم قال علیه السلام لاتسألونی عما یکون بعد هذا فانه عهد الی حبیبی رسول الله صلی الله علیه و آله الااخبر به غیر عترتی و عنه علیه السلام انه سئل عن الدابة فقال علیه السلام اما والله ما لها ذنب و ان لها للحیة.

و بالجملة هذا امر معلوم لاینبغی التشکیك فیه لکنك اعلم ان هذه الاحوال ای ظهور دابة الارض انما کان فی الکرة الثانیة فانه(فان خ‌ل)له علیه السلام کرتین و یقتل قتلتین و یخرج مرتین کما قال علیه السلام انا الذی اقتل مرتین و احیی مرتین و لی الکرة بعد الکرة ه،الکرة الاولی بعد خروج سیدنا الحسین علیه السلام و قتل القائم علیه السلام و استقلال الحسین علیه السلام بالامر و هجوم الکفار علیه علیه السلام من کل جانب و احتصاره فی مکة المعظمة فیخرج مولانا علی علیه السلام لنصرة ابنه فیقاتل مع اولئك الکفار الی ان یبدد شملهم و یفرق جمعهم فیبقی علیه السلام مقدار بقاء اصحاب الکهف فی الکهف و هو ثلاثمائة سنة و تسع سنین ثم یقتل صلوات الله علیه فیبقی(و یبقی خ‌ل)ما شاء الله ثم یرجع الی الدنیا فهو علیه السلام هناك دابة الارض و معه عصا موسی و خاتم سلیمان فیمیز بین الخبیثین و الطیبین فیظهر ابلیس لعنه الله و یجمع عساکره و جنوده فیقاتل علیا علیه السلام بجنوده و یکون قتالا عظیما حتی یکون الغلب بعسکر(لعسکر خ‌ل)ابلیس فیأتی تأویل قوله تعالی هل ینظرون الا ان یأتیهم الله فی ظلل من الغمام و الملئکة الآیة ،فینزل رسول الله صلی الله علیه

و آله من السماء و هو فی الغمام و الملائکة محتفون به صلی الله علیه و آله فیهرب ابلیس لعنه الله اذ یری تلك الحالة فیقول له اصحابه این تهرب و قد صار لك النصر و الغلب فیقول لهم انی اری ما لاترون انی اخاف الله رب العالمین فیلحقه رسول الله صلی الله علیه و آله و یطعنه فی کتفه فیقتله هذا مجمل القول فیه و التفصیل یطلب فیما کتب شیخنا اطال الله بقاه فی شرح الزیارة الجامعة و فی الرسالة المنفردة فی الرجعة.

و انما سمی الله علیا علیه السلام دابة الارض لان الارض هی ارض العلم و الوصایة و الولایة قال تعالی(او لم یروا خ ل)انا نأتی الارض ننقصها من اطرافها قال علیه السلام یعنی بموت العلماء و قال تعالی و الارض وضعها للانام قال علیه السلام ای الامام نصبه للخلق و علی علیه السلام هو اصل العلم و الوصایة و الولایة فکان علیه السلام هو الداب لتلك الاراضی بالاصالة و ما سواه اما بالبدلیة او بالفرعیة و لوجوه اخر اعرضت عن بیانها لما بی من شدة هیجان مواد الامراض و الاعراض و اغتشاش البال لتوجه النفس بالطبیعة لدفع الامراض و الله المستعان و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی حکایة عن ابراهیم و لما جن علیه اللیل رأی کوکبا قال هذا ربی الآیة.

اقول :معنی هذه الآیات علی ما ذکره مولانا الرضا علیه السلام علی ما رواه الصدوق(ره)فی العیون ان المأمون سأله علیه السلام فقال(و قال خ ل)له یا بن رسول الله صلی الله علیه و آله الیس من قولك ان الانبیاء معصومون قال علیه السلام بلی قال فاخبرنی عن قول الله عز و جل فلما جن علیه اللیل رأی کوکبا قال هذا ربی فقال الرضا علیه السلام ان ابراهیم علیه السلام قد وقع الی ثلاثة اصناف صنف یعبد الزهرة و صنف یعبد القمر و صنف یعبد الشمس و ذلك حین خرج من السرب الذی اخفی فیه فلما جن علیه اللیل رأی الزهرة قال هذا ربی علی الانکار و الاستخبار فلما افل الکوکب قال لااحب الآفلین لان الافول

من صفات المحدث لا من صفات القدیم فلما رأی القمر بازغا قال هذا ربی علی الانکار و الاستخبار فلما افل قال لئن لم‌یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین فلما اصبح و رأی الشمس بازغة قال هذا ربی هذا اکبر من الزهرة و من القمر علی الانکار و الاستخبار لا علی الاخبار و الاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة و القمر و الشمس یا قوم انی بریء مما تشرکون انی وجهت وجهی للذی فطر السمٰوات و الارض حنیفا و ما انا من المشرکین و انما اراد ابراهیم علی نبینا و آله و علیه السلام بما قال ان یبین(یتبین خ ل) لهم بطلان دینهم و یثبت عندهم ان العبادة لخالقها و خالق السمٰوات و الارض و کان ما احتج(کان احتج خ ل) به علی قومه ما الهمه الله و آتاه کما قال تعالی و تلك حجتنا آتیناها ابرٰهیم علی قومه نرفع درجات من نشاء.

قال سلمه الله تعالی:و قوله تعالی رب ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم‌تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی.

اقول:روی الصدوق(ره)فی العیون عن مولانا الرضا علیه السلام فی معنی هذه الآیة الشریفة ان الله تعالی کان اوحی الی ابراهیم انی متخذ من عبادی خلیلا ان سألنی احیاء الموتی لاجبته فوقع فی نفس ابراهیم علیه السلام انه ذلك الخلیل فقال رب ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم‌تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی علی الخلة قال فخذ اربعة من الطیر فصرهن الیك ثم اجعل علی کل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن یأتینك سعیا و اعلم ان الله عزیز حکیم فاخذ ابراهیم علیه السلام نسرا و بطا و طاووسا و دیکا فقطعهن و خلطهن ثم جعل علی کل جبل(علی جبل خ ل)من الجبال التی کانت حوله و کانت عشرة منهن جزءاً و جعل مناقیرهن بین اصابعه ثم دعاهن باسمائهن و وضع عنده حبا و ماء فتطایرت تلك الاجزاء بعضها الی بعض حتی سوت(استوت خ ل)الابدان و جاء کل بدن حتی انضم الی رقبته و رأسه فخلی ابراهیم علیه السلام عن مناقیرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب و قلن یا نبی الله

احییتنا احیاك الله فقال ابراهیم بل الله یحیی و یمیت ه،فالاستفهام للتقریر و التثبیت مثل قوله تعالی هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم‌یکن شیئا مذکورا و لبیان ان السؤال المذکور لم‌ینشأ عن شك او اضطراب فی ایمانه علیه السلام بان الله یحیی الموتی و انما کان اطمینان القلب المطلوب فی الخلة کما ذکر علیه السلام و الا فقلبه علیه السلام فی غایة الاطمینان و الانشراح لانه معصوم مسدد و من اکابر اولی العزم.

قال سلمه الله تعالی:و قوله تعالی حکایة عن آدم علیه السلام فنسی و لم نجد له عزما .

اقول :ان الله عز و جل نهی آدم علیه السلام عن اکل الشجرة المعینة المخصوصة کما یشهد علیه قوله تعالی و لاتقربا هذه الشجرة و کان الاولی و الالیق ان لایأکل آدم علیه السلام عما هو من نوع تلك الشجرة ایضا تنزیها و تکرمة و ماکان یحرم علیه ذلك لان النهی انما تعلق بالفرد المعین لا النوع المطلق و لکن الافراد الاخر من جهة نوع التشابه(التشابه به خ‌ل)قد تظهر فیها العلة الموجبة للاحتراز لکنها لما کانت غیر تامة ماتعلق النهی التحریمی بها نعم قد تعلق النهی التنزیهی بها و للمکلف ان یفعلها لکنه ترك الاولی و الارجح و لایعد عاصیا لا شرعا و لا عرفا و لا لغة و یدل علی ما ذکرنا ما روی الصدوق رحمه الله فی العیون عن الرضا علیه السلام ان الله تعالی قال لهما لاتقربا هذه الشجرة و اشار لهما الی شجرة الحنطة و لم‌یقل لهما و لاتأکلا من هذه الشجرة و لا مما کان من جنسها فلم‌یقربا من تلك الشجرة و انما اکلا من غیرها الحدیث ،فاذا کان کذلك فکان الاولی و الالیق لآدم علیه السلام ان یجتنب من نوع تلك الشجرة و هذا هو العهد المأخوذ منه علیه السلام کما قال عز و جل و لقد عهدنا الی آدم من قبل فی اکل الشجرة ان یترکها بخصوصها وجوبا و ما کان من نوعها استحبابا فنسی ای ترك لا بمعنی النسیان کیف و ان الشیطان قال مانهاکما عن هذه الشجرة الا ان تکونا ملکین او تکونا من الخالدین و قاسمهما

انی لکما لمن الناصحین فدلیٰهما بغرور فکان النسیان هنا بمعنی الترك کما فی قوله تعالی نسوا الله فنسیهم و قوله تعالی کذلك اتتك آیاتنا فنسیتها و کذلك الیوم تنسی ،و لم نجد له عزما و هو الثبات التام الذی لایترك معه الارجح و الاولی ابدا و لاینظر الی نفسه ابدا و لایجد لنفسه شهوة و تحققا دون ارادة الله عز و جل و لم یتشرف بهذه المرتبة الجلیلة الا الخمسة محمد صلی الله علیه و آله و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیهم السلام و اذا سمعت بعض الاخبار من ان الآیة انما نزلت هکذا و لقد عهدنا الی آدم من قبل فی محمد و علی(علی و خ ل)فاطمة و الحسن و الحسین فنسی و لم نجد له عزما و الاخبار الاخر التی تدل ان آدم حسدهم علیهم السلام و تمنی مکانهم و مرتبتهم و الاخبار الاخر التی تدل ان آدم اکل من شجرة الحسد و امثال ذلك فالمراد من کلها واحد و هو ما ذکرنا لك الا ان معرفته تصعب علی الاذهان و بالبیان التام یفتح(یفتق خ ل)المغلق و یزول الاشکال الا انی من جهة تشدد المرض مایمکننی البسط فی المقال لکنی اشیر الیه بمجمل القول لمن طلب الهدایة و المعرفة فاقول :

اعلم ان الله عز و جل خلق محمدا و آله صلی الله علیه و آله لنفسه لا لغیره کما قال عز و جل و اصطنعتك لنفسی و ان کان فی الظاهر یخاطب به موسی لکنه فی الحقیقة یرید به محمد(محمدا خ ل)صلی الله علیه و آله فهو و اهل بیته المعصومون سلام الله علیهم قد خلقهم الله قبل ان یخلق الانبیاء بالف دهر و کل دهر مائةالف سنة و کانوا یعبدون(یعبدوا خ ل)الله عز و جل و یقدسونه ثم خلق سبحانه الانبیاء ثم خلق سایر المخلوق(المخلوقین خ ل)فامرهم بالطاعة لهم و اخلاص الولاء فیهم و لما کانوا علیهم السلام لایحبون الا ما هو الارجح و الاولی فضلا عن الراجح و الواجب فکان طاعتهم فی الحقیقة هو فعل(فعل کل خ ل)ما یحب الله عز و جل من جمیع المستحبات و هو مقتضی ولایتهم فمن قصر فی شیء من طاعة الله عز و جل فمااطاعهم حق الاطاعة فکل من لم یطع احدا فقد جعل نفسه مساویا له او اعلی منه و ان لم یکن بالاعتقاد لکن(و لکن خ ل)بالعمل و لذا قال تعالی ارأیت من اتخذ الٰهه هویٰه و آدم علیه السلام لما اکل من الشجرة

ترك الاولی فقصر فی طاعتهم فقد تمنی مرتبتهم و مقامهم بعمله لا باعتقاده اذ لو لم‌یتمن و کان تابعا لهم علیهم السلام مخلصا لماوقع منه هذا التقصیر(لماوقع هذا التقصیر منه خ‌ل)و عن هذا و مثله یعبرون علیهم السلام بالشك فی الولایة و الترديد و التوقف فیها و الحسد و امثال ذلك فافهم فان هنا عجایب یقصر اللسان عن ادائها و هذه الاشارة المجملة کافیة لمن طلب الحق.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی لنوح احمل فیها من کل زوجین اثنین هل خاص بنوع الحیوان ام شامل لانواع الاشجار و الفواکه.

اقول :بل خاص بنوع الحیوان فان الفواکه و الاشجار تحصل فی کل حال و لاتتوقف(لایتوقف خ‌ل)علی اسباب کثیرة کالحیوان و انما هی تتوقف علی الماء النازل من السماء الواقع علی الارض و اشراق الشمس علیها کما ذکره الله عز و جل(جل فی خ‌ل)صفة تکون النبات فی کلامه العزیز و انما قلنا هذا لان الله عز و جل ابی ان یجری الاشیاء الا بالاسباب(باسبابها خ‌ل)و الا فهو القادر علی ما یشاء کیف یشاء و قد روی(کما قد روی خ‌ل)علی بن ابراهیم عن الصادق علیه السلام لما اراد الله عز و جل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعین سنة فلایولد لهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفینة امره الله ان ینادی بالسریانیة ان تجمع جمیع الحیوانات فلم‌یبق حیوان الا حضر فادخل من کل جنس من اجناس الحیوان زوجین ما خلا الفار و السنور و انهم لما شکوا سرقین الدواب و القذر(القذرة خ‌ل)دعا بالخنزیر فمسح جبینه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما کثروا شکوا الیه منها فدعا بالاسد فمسح جبینه فعطس فسقط من انفه زوج سنور و فی حدیث آخر انهم شکوا القذرة فامر الله الفیل فعطس فسقط الخنزیر و عن الصادق علیه السلام فی حدیث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفینة امر(امره خ‌ل)الله ان ینادی بالسریانیة لایبقی بهیمة و لا حیوان الا حضر فادخل من کل(فادخل کل خ‌ل)جنس من اجناس الحیوان السفینة و کان الذین آمنوا به من جمیع الدنیا ثمانین رجلا فقال الله عز و جل احمل فیها من کل

زوجین اثنین الآیة ،و کان نجر السفینة فی مسجد الکوفة فلما کان فی الیوم الذی اراد الله عز و جل هلاکهم کانت امرأة نوح تختبز فی الموضع الذی یعرف بفار التنور فی مسجد الکوفة و کان نوح علیه السلام اتخذ لکل ضرب من اجناس الحیوان(الحیوانات خ ل)موضعا فی السفینة و جمع لهم فیها ما یحتاجون الیه من الغذاء فصاحت امرأته بما فار التنور فجاء نوح الی التنور فوضع علیها طینا فختمه حتی ادخل جمیع الحیوان السفینة ثم جاء الی التنور ففض الخاتم و رفع الطین و انکسفت الشمس و جاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر و تفجر الارض عیونا و هو قوله عز و جل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر و فجرنا الارض عیونا فالتقی الماء علی امر قد قدر ه،و اما سبب حمل هذه الحیوانات فلوجوه منها ان الانسان مایتم تمام معاشه و معاده الا بها فان فی کل منها خاصیة تنفع الانسان لیست فی غیرها کما اشارت الیها الاخبار و اما الفواکه و الاشجار فهی لما کانت تفسد اذا قطعت من اصلها بخلاف الحیوان جعلت فی الارض و هی حاملة لبذرها مستودعة لها یخرجها الله عز و جل منها اذا احتاج الخلق الیها و اما الحیوانات فهی فی تحققها محتاجة الی اسباب کثیرة لم تجر عادة الله عز و جل علی اجرائها بدونها و لم تنضج بنیة العالم حتی یکون جمیع احواله فعلیة فلذا امره الله عز و جل ان یحمل فی السفینة من کل زوجین اثنین لتوقف النظام علیه .

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی لنبیه صلی الله علیه و آله لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر .

اقول :لبیانه وجوه کثیرة مستفادة من الاخبار و نحن نکتفی بوجهین منها طلبا للاختصار :

احدهما ما فی العیون عن مولانا الرضا علیه السلام انه سئل عن هذه الآیة قال علیه السلام لم یکن احد عند مشرکی اهل مکة اعظم ذنبا من رسول الله صلی الله علیه و آله لانهم کانوا یعبدون من دون الله ثلاثمائة و ستین صنما فلما جاءهم

بالدعوة الی کلمة الاخلاص کبر ذلك علیهم و عظم قالوا اجعل الآلهة الٰها واحدا الی قوله الا اختلاق فلما فتح الله علی نبیه مکة قال یا محمد انا فتحنا لك فتحا مبینا لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ای عند اهل مکة و قریش یعنی ما تقدم قبل الهجرة و بعدها فانك اذا فتحت مکة بغیر قتل لهم و لا استیصال و لا اخذهم بما قدموا من العداوة و القتال غفروا ما کان(کانوا خ ل)یعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما و متأخرا و ماکان یظهر من عداوته لهم فی مقابلة عداوتهم له فلما داره(رأوه خ ل)قد تحکم و تمکن و مااستقصی غفروا ما ظنوه من الذنوب.

و ثانیهما ما روی عن الصادق علیه السلام کما رواه القمی انه سئل علیه السلام عن هذه الآیة فقال(فقال لا خ ل)والله ما کان له ذنب و لاهم بذنب و لکن الله حمله ذنوب شیعته ثم غفرها له و عنه ایضا علیه السلام فی هذه الآیة قال والله ما کان له ذنب و لکن الله سبحانه ضمن له ان یغفر ذنوب شیعة علی علیه السلام ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر ه،و ذلك لانهم علیهم السلام جعلوا شیعتهم منهم کما قال الحجة علیه السلام اللّهم ان شیعتنا منا خلقوا من فاضل طینتنا و عجنوا بماء ولایتنا الدعاء ،فجعلوا معصیة شیعتهم معصیتهم لکمال الاتصال الذی بینهم لان مرجع العبد الی سیده و معوله الی مولاه و کل الشیعة عبید لمحمد و آله صلی الله علیه و آله و محسوبون منهم فجعلوا سلام الله علیهم ذنوبهم منسوبة الیهم فاستغفروا الله عنها فغفرها الله لهم فقال لیغفر الله ما تقدم من ذنبك ای من ذنب شیعة علی علیه السلام من آدم الی زمانه علیه السلام لانهم کلهم من شیعة علی لانه علیه السلام کان ولیا و الآدم(آدم خ ل)بین الماء و الطین و کذلك محمد صلی الله علیه و آله کان نبیا و آدم بین الماء و الطین فالمؤمنون من کل امة مع انبیائهم من امة محمد و شیعة علی صلی الله علیهما و ان من شیعته لابراهیم و ما تأخر الی یوم القیامة و فی هذا المقام تفصیل لایسع الوقت لذکره و المغفرة العامة لکل الشیعة ان لایدخل احدا منهم النار الاصلیة و ان ادخل بعضهم النار التی فی الحظایر تطهیرا لدرن ذنوبهم و استیهالا لدخول الجنة و لذا قال مولانا الصادق علیه السلام فی قوله تعالی ما لنا لانری رجالا کنا نعدهم من الاشرار

اتخذناهم سخریا ام زاغت عنهم الابصار قال علیه السلام والله لایرون منکم مائة و لایرون منکم خمسین و لایرون منکم عشرة بل و لایرون منکم واحدا(احدا خ ل)انکم فی الجنة تحبرون و فی النار تطلبون.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی هو الذی فی السماء اله و فی الارض اله.

اقول :یعنی انه سبحانه القیوم الصمد فی کل اوان و مکان لم تغیره الازمنة و الدهور فهو هو فی عز صفاته فی کل زمان و مکان لم یتغیر بتغیر المکان و لم ینتقل و لم یختلف بزیادة و لا نقصان سبحانه و تعالی بل هو الله فی السماء و هو الله فی الارض و هو الله فی المشرق و المغرب و هو الله فی الجنوب و الشمال و هو الله سبحانه فی کل مکان و کل حال لم یخل منه مکان و لیس فی مکان و لم یغب عنه زمان و لایشمله زمان و هو الله فی السماء و الارض و لایتوجه اهل السماء و الارض الا الیه سبحانه بنسبة واحدة و قد روی ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلی الخلق و احدهم من اسفل الخلق و احدهم من شرق الخلق و احدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فکلهم قال من عند الله ارسلنی بکذا و کذا انتهی ،فهو سبحانه الذی فی السماء اله ای معبود فیها و فی الارض اله ای معبود فیها یعنی هو المعبود فی السماء و الارض و کل مکان و زمان(زمان و مکان خ ل)لا اله الا هو و هذا ظاهر ان شاء(شاء الله خ ل)تعالی.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قول المعصوم علیه السلام نحن وجه الله الذی یؤتی منه و لولانا لم یعرف الله و لم یعبد الله.

اقول :قد ذکرنا فیما سبق ان الله سبحانه کان من غیر اقتران بزمان و لا مکان و لم یکن شیء و هو الآن علی ما علیه کان ثم اخترع بمشیته محمدا و آله صلی الله علیهم هیاکل انوار ناطقة بحمده و قدسه و الثناء علیه فتلألأت من نور ثنائهم علی الله عز و جل انوار اخر فخلق الله سبحانه من تلك الانوار حقایق

الانبیاء علیهم السلام بسؤالهم و طلبهم و قسمها الی مائةالف و اربعة و عشرین‌الفا و کل هؤلاء الانوار متقومة بنور محمد و آله صلی الله علیه و آله کتقوم اشعة الشمس بها فاوحی الله سبحانه الی الانبیاء التکالیف و الشرایع التی یعبدون الله بها بواسطة محمد و آله صلی الله علیه و آله فکان الانبیاء علیهم السلام لایتوجهون الی الله الا بهم و هو سبحانه لایمدهم فی وجودهم و فی تکلیفهم(و تکلیفهم خ‌ل)الا بمحمد و آله صلی الله علیهم فهم علیهم السلام باب الله الی الانبیاء علیهم السلام و بابهم الی الله و الباب و الوجه واحد ثم ان الله سبحانه خلق من نور الانبیاء حقایق الشیعة المؤمنین باختیارهم ذلك عن الله تعالی فاوحی الیهم الشرایع و التکالیف بواسطة الانبیاء بواسطة محمد صلی الله علیه و آله فکان لاینزل الیهم حکم من الله الا بواسطتهم الاتری السراج فانه لاینزل حکم من النار الی الاشعة الا بواسطته فکذلك(فکذا خ‌ل)محمد و آله صلی الله علیه و آله قد خلقهم الله سراجا وهاجا فاستضاء بنورهم علیهم السلام کلما کان و یکون فلولاهم لم‌یکن شیء فبهم تشیأت الاشیاء و تذوتت الذوات و عرفت الاشیاء خالقها و باریها و کیفیة عبادتها لخالقها و رازقها فلا احد من الاولین و الآخرین عرف الله الا بهم و لا احد عبد الله الا بدلالتهم اما الانبیاء علیهم السلام فقد اخذوا عنهم معالم دینهم و براهین توحیدهم و اقروا بولایتهم و اما سایر الامم فعن انبیائهم اخذوا فرجع الامر الیهم صلی الله علیهم و اما الملائکة فقد دلت الروایات المتکثرة انهم قد تعلموا معرفة الله عنهم علیهم السلام و تعلیم علی علیه السلام لجبرائیل من المشهورات المقبولة فهم علیهم السلام وجه الله لکل مخلوق و کلهم یتوجهون الی الله عز و جل بهم قال علی علیه السلام نحن الاعراف الذین لایعرف الله الا بسبیل معرفتنا و فی الزیارة من اراد الله بدأ بکم و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم ،و کذلك العبادة ماعرفت کیفیتها الا بهم صلی الله علیهم فلولاهم ماعرف الله و لاعبد الله .

قال سلمه الله تعالی :و نور نبینا محمد صلی الله علیه و آله و عترته الاخیار علیهم السلام فی کم من الاصلاب و هل کانوا فی اصلاب اولی العزم ام غیرهم و علی(فعلی خ ل)الاول ان موسی و عیسی لم یکن لهما اولادا.

اقول :قد وقع الخلاف فی ذلك بعد اجماعهم علی آبائه صلی الله علیه و آله الی عدنان و عنه صلی الله علیه و آله من لم یعرف آبائی الی عدنان فهو ناقص الایمان ،لکون آبائه صلی الله علیه و آله الی عدنان معروفین متفقا علیهم و اما ما فوق عدنان الی آدم علیه السلام فاختلف اهل التواریخ فیه اختلافا شدیدا و ذکر المجلسی فی بعض کتبه ان هذا الترتیب هو المشهور و هو محمد صلی الله علیه و آله ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن کنانة بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن اذر بن الیسع بن الهمیسع بن سلامان بن النبت بن حمد بن قیدار بن اسماعیل بن ابراهیم الخلیل علیه السلام بن تارخ بن ماهور بن شروغ(تارح بن ماخور بن شروع خ ل)بن ارغون بن فالغ(فانع خ ل)بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام بن ملك بن متوشلخ(متوشلح خ ل)بن اخنوخ بن الیارد بن مهلائیل بن فینان(قینان خ ل)بن انوش بن شیث بن آدم علیه السلام و کان علیه السلام فی صلب نبیین من اولی العزم و هما نوح و ابراهیم علیهما السلام و هما اشرف الاربعة اتفاقا و اما تفضیل احدهما علی الآخر فاختلفوا لکن المختار عند شیخنا اطال الله بقاه ان نوحا افضل من ابراهیم لقوله تعالی فی الظاهر و ان من شیعته لابرٰهیم فان الضمیر یرجع الی نوح علیه السلام.

قال سلمه الله تعالی :لم لایجوز البقاء علی تقلید المجتهد بعد موته و لم لایجوز تقلید المجتهد و هو میت.

اقول :اعلم ان صاحب الشریعة و الدین هو الامام علیه السلام قد نصبه الله عز و جل علما لهدایة الخلق کلهم فهو علیه السلام عنده الحکم و الامر و العزایم

و الرخص و غیرها فان کان حاضرا ظاهرا مسموع الکلام نافذ الحکم فیلقی الی کل احد من الرعایا حکمه و یعطی کل ذی حق حقه و ان کان غائبا محتجبا عن ابصار الخلایق لاقتضاء المصالح فیلقی احکامه و شرایعه الی المکلفین من وراء الحجب و الوسایط فاذا اقتضت الحکمة الاختلاف یجعل تلك الحجب ای الحملة مختلفة و علی کل حال فالحکم للامام علیه السلام و عنده و فی یده و المجتهد فی زمان الغیبة حامل ذلك الحکم عنه علیه السلام یؤدی الی شیعته و غنمه علیه السلام کالمرآة التی هی حاملة لظهور المقابل حیث لایمکن الظهور الا بها فمهما تلك المرآة موجودة فهی حاملة للظهور فیتوجه بها الیه و اما اذا تکسرت(انکسرت خ ل)او ارتفعت فبطل الحمل و الحکایة فلا ظهور فیها فلایمکن ان یتوجه بها حال انکسارها الی المقابل فکذلك(فکذا خ ل)المجتهد حامل لحکم الامام علیه السلام الی الرعیة فی هذه الدنیا فی مقام احتجاب الامام علیه السلام عن الرعیة فمهما هو فی هذه الدنیا فهو حامل یصح الاخذ عنه و الالتفات الیه لانه حینئذ یحکی عن الامام علیه السلام فاذا مات بطلت حاملیته و حکایته فلایظهر نور الامام علیه السلام فیه فلایصح الاخذ عنه و الالتفات الیه و لذا قال علیه السلام کذلك یموت العلم بموت العلماء،فافهم هذا الدلیل الوجدانی القطعی و تدبر فیه و لاتکثر المقال فان العلم نقطة کثرها الجهال.

و اذا اردت الدلیل من جهة المجادلة بالتی هی احسن فاعلم ان الاصل هو عدم التقلید مطلقا و قد ثبت علی هذا الاصل الحلبیون حیث انکروا التقلید رأسا و اوجبوا الاجتهاد عینا لکنا نقول ان غایة ما ثبت من الادلة الشرعیة تقلید الحی و اما تعمیم التقلید حتی یشمل تقلید المیت فلا دلیل علیه شرعا فنقف علی حد ما قام علیه الدلیل شرعا مع ان(ان معظم خ ل)الاصحاب بل جلهم علی عدم الجواز و لم‌یکن جواز العمل بقول المیت الا شعارا لعامة المخالفین و قد نقل اجماع الشیعة علی عدم الجواز و قال الشهید فی المسالك قد صرح بذلك الاصحاب فی کتبهم المختصرة و المطولة و فی غیرهما باشتراط حیوٰة المجتهد فی جواز العمل بقوله و ان المیت لایجوز العمل بقوله و لم‌یتحقق الی الآن خلاف ممن

یعتد بقوله من اصحابنا و ان کان للعامة فی ذلك مشهور و قال صاحب المعالم العمل بفتاوی الموتی مخالف لما یظهر من اتفاق علمائنا علی المنع من الرجوع الی فتوی المیت مع وجود المجتهد الحی انتهی،و لو لم‌یکن الا کون العمل علی قول المیت شعارا للعامة کان کافیا فی عدم الجواز لما قد صح من ان الرشد فی خلافهم مع ان الآیات و الروایات الدالة علی التقلید کلها مشعرة بل ظاهرة فی الحی مثل قوله تعالی فلولا نفر من کل فرقة الآیة ،فانه ظاهر فی حیوٰة المنذر المبین و قوله تعالی فسئلوا اهل الذکر فان المیت لیس من اهل الذکر و انما هو فی اقلیم غیر اقلیمنا فلاینفع ذکره هناك لنا هنا لان حکم الاقلیمین مختلف قطعا فافهم و قوله علیه السلام انظروا الی رجل منکم روی حدیثنا الحدیث ،فان الظاهر منه النظر الی الحی.

و بالجملة هذا مما لا اشکال فیه فلایلتفت اذن الی قول من دخلت علیه الشبهة من کثرة تتبع اقوال المخالفین و قال بجواز تقلید المیت فانه قول بغیر دلیل و ما ذکروا من الادلة کلها ضعیفة فلایقاوم ما ذکرنا اذ اعظم ما عندهم امران:

احدهما لزوم الحرج و العسر لو لم‌نقل بجواز تقلید(تقلید المجتهد خ‌ل)المیت لان کثیرا من الازمنة و الامکنة تخلو عن المجتهد فلو لم‌یجز لزم الحرج.

و ثانیهما ان قول المجتهد المیت یفید الظن فیجب العمل به لعموم ما دل علی حجیة الظن و الجواب اما عن الاول فبالمنع منه فان الله عز و جل یأبی کرمه ان یجعل عبیده بغیر علم هدایة و دلیل رشد الا انهم یقصرون فی الطلب و الاهتداء و قد قال عز و جل الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و لو فرضنا خلو زمان و مکان عن المجتهد الحی فلایلزم من دفع الحرج القول بتقلید المیت لمکان الواسطة و هی الاحتیاط او القول بالمشهور او التحری او غیر ذلك مما بینه ائمة الهدی علیهم السلام عند الاضطرار و اما عن الثانی فبالمنع من حجیة الظن مطلقا فانه لایغنی من الحق شیئا الا اذا کان مستندا الی الکتاب او السنة او

الاجماع او العقل المتفق علیه و لا ریب ان حجیة الظن المستفاد من قول المیت تقلیدا لاتستند الی شیء مما ذکرنا فلا حجیة فی هذا الظن و الحاصل ان هذا قول حادث فی اصحابنا فلایلتفت الیه بوجه لعدم مساعدة الدلیل و کذلك لا فرق بین التقلید الابتدائی او البقاء علی التقلید السابق لعموم ما دل علی حرمة تقلید المیت و اما ما جوزه بل اوجبه بعض العلماء متمسکا بالاستصحاب بان الحکم الشرعی من الوجوب و الندب و غیرهما قد تعلق بالمقلد بتقلیده و لم‌یعلم کون المیت و افعاله(المیت رافعا له خ‌ل)فالاصل بقاؤه او ان تقلید المقلد قد صح فی حال حیاة المجتهد فالاصل بقاؤه بعد موته فباطل فان الاستصحاب انما یجری اذا کان الموضوع باقیا و اما اذا تغیر فلا کما نحن فیه لان المقلد فی معرفته للاحکام لیس مستقلا و انما هو فرع و مستند الی غیره فاذا ذهب الاصل و تغیر فالفرع بالطریق الاولی فان ما یعرف المقلد نور وقع علیه من ذلك المجتهد فاذا هلك المجتهد فلایبقی نوره کمن وقف مقابلا للشمس فاستنار بنور الشمس فاذا غابت الشمس فلایبقی النور علی ذلك المستنیر فاذا حصل التغیر فی الموضوع بطل حکم الاستصحاب.

و بالجملة دلیل المجادلة بالتی هی احسن لایوقف الانسان علی الیقین و البصیرة التامة و الذی یوصل الانسان الی البصیرة التامة هو دلیل الحکمة و انا قد اشرت لك الیه فی المقامین فتدبره فانك تجد الامر واضحا ان شاء الله و لایمکننی الاطناب فی المقال لما انا علیه من(من علة خ‌ل)تهجم الامراض.

قال سلمه الله تعالی:و ما الثمرة فی قتل یزید بن معاویة یوم القیامة اذ جهنم اشد عذابا من القتل و هذا ینافی ایضا ان یوم القیامة لیس فیه موت.

اقول:ان هذه القیامة هی القیامة الصغری و هی رجعة آل‌محمد علیهم السلام یخرج یزید بن معاویة و جمیع اصحابه و انصاره و اعوانه علی قتل الحسین سید شباب اهل الجنة علیه السلام و ذلك حین خرج الحسین علیه السلام و الثمرة فیه طلب القصاص و تشفی صدر الشیعة و الانصار الذین(الذی

خل)قتلوا مع الحسین علیه السلام و هذا رجوع و بعث الی الدنیا لیستکمل السعداء ما اعد الله لهم من النعیم المقیم فی الدنیا و یستکمل الاشقیاء ما اعد الله لهم من الخسران و العذاب فی الدنیا و لیستولی اولیاء الله علی اعداء الله فی الدنیا و اما الآخرة فلها حکم آخر و العذاب(لعذاب خل)الآخرة اشد و ابقی و اما هذا الرجوع لاستیفاء الحقوق الدنیاویة و یعذبونهم اذا رجعوا بکل العقوبات الدنیاویة بایدی المؤمنین لتشفی صدورهم منهم حتی ورد انهم یقتلون لکل مؤمن سبعین الف قتلة،و اما القیامة التی لیس فیها موت هی یوم الفزع الاکبر و یوم یحشرهم فلایغادر(فلانغادر خل)منهم احدا فهنالك یذبح الموت علی صورة کبش املح و یرجع کل شیء اصله قال تعالی و ان الدار الآخرة لهی الحیوان لو کانوا یعلمون.

قال سلمه الله تعالی :و الاموات الذین لم یمحضوا الایمان و لا الکفر الاحادیث تدل علی انهم لایحاسبون فی القبر فهل ارواحهم تبقی مع اجسادهم فی حفرهم الی یوم القیامة ام یخرجون فی الرجعة ام تروح الی الجنة(جنة خل)الدنیا ام الی النار و هل المراد بهم اهل الکبایر من الشیعة ام مطلق العصاة منهم ام غیرهم.

اقول :اعلم ان الناس علی ثلاثة اقسام.

الاول قوم طلبوا الحق و عرفوا الحق و قبلوا الحق و عملوا الحق فثبتهم الله بالقول الثابت فی الحیوٰة الدنیا و الآخرة فهم لایزالون مطمئنی(مطمئنین خل)القلب باردی الفؤاد لایضطربون فی امر دینهم و لایشکون و لایرتابون اولئك الذین کتب الله فی قلوبهم الایمان و ایدهم بروح منه.

الثانی قوم اعرضوا عن الحق و مالوا عنه الی الباطل و عاندوه لما ظهر لهم و انکروه حیث تبین لهم کما قال عز و جل یعرفون نعمت الله ثم ینکرونها و اکثرهم الکافرون فخذلهم الله و طبع علی قلوبهم و ختم علی سمعهم و جعل علی ابصارهم الغشاوة(غشاوة خل)و لهم عذاب عظیم اولئك الذین لهم قلوب

لایفقهون بها و لهم اعین لایبصرون بها و لهم آذان لایسمعون بها اولئك کالانعام بل هم اضل و اولئك هم الغافلون.

الثالث قوم غلبت علیهم الاعراض و الرطوبات وتراکمت علیهم المیولات المتدافعة المتعارضة فقعدت بهم عن الادراك و المعرفة فطائفة وافقوا الاولین من غیر علم و بصیرة و قالوا بقولهم و سلکوا مسلکهم بظاهر العمل و الاخری وافقوا الآخرین کذلك و قالوا بقولهم و سلکوا مسلکهم بظاهر العمل و القول او انه مااستقرت لهم طریقة کالمجانین و الذین لم یسمعوا صیت الاسلام و الذین ماتوا فی زمن الفترة و امثالهم.

فالقسم الاول قد حکم الله سبحانه علیهم فی ظاهرهم و باطنهم فاذا قبضت ارواحهم انفتحت لها ابواب السماوات حتی صعدت الی تحت العرش فتسجد لله تحت عرشه ثم ترجع الی حفرتها فبعد سؤال منکر و نکیر بعد رومان فتان القبور تأوی الی جنة الدنیا جنة هورقلیا فی جهة المغرب و یبقی جسده فی قبره یفتح له باب من الجنة فیأتیه هناك من روح الجنة فیتنعم الی ان یأتی اوان الرجعة فیرجع الی الدنیا من اراد الله فهؤلاء(هؤلاء خ ل)هم ماحضوا الایمان محضا.

و اما القسم الثانی فهم فی مقابلة القسم الاول فی جمیع ما ذکرنا فتعذب ارواحهم بعد موتهم فی عیون بقر و فی بلهوت فی وادی برهوت عند عین الشمس فی المشرق و یفتح باب من النار فی قبره یعذب فیه جسده الی رجعة آل محمد صلی الله علیه و آله فیرجع الله سبحانه الارواح الی الابدان فیخرجها للعذاب و النکال نعوذ بالله من سخط الله و هؤلاء هم اصحاب الشمال و ماحضوا(الشمال ماحضوا خ ل)الکفر محضا.

و اما القسم الثالث فهؤلاء یبقون فی قبورهم و یلهی عنهم الی یوم البعث فارواحهم و ابدانهم فی حفرهم(حفرتهم خ ل)و لهم مراتب علی حسب تنبههم فی هذه الدنیا فمنهم من یخد لهم خدا من الجنة فی قبورهم یأتیهم منها روح ان کان من اهل الایمان فی ظاهر اعمالهم و منهم من یخد له من النار فی قبورهم

فیأتیهم منها عذاب علی مقدار کفره و انکاره و منهم من لایشعرون بشیء الی یوم القیامة و هؤلاء هم الذین لم یمحضوا الایمان و لا الکفر و هذه حالهم الی یوم القیامة کما دلت علیه الروایات کما عن الباقر علیه السلام فی الکافی و تفسیر علی بن ابراهیم و هؤلاء لایرجعون فی الرجعة و لایدخلون جنة الدنیا و لا نارها و لا اختصاص لهم باهل الکبایر من الشیعة لانهم قد یکون(یکونون خ ل)من العارفین و هؤلاء یعذبون اغلبهم فی البرزخ کما عن الصادق علیه السلام انا نخاف علیکم فی البرزخ و کذا لا اختصاص لهم بالعصاة بل کثیرا ما یتفق ان الرجل تراه فی الظاهر عابدا زاهدا یتجنب المعاصی و هو من الذی لم یمحض الایمان و لا الکفر و نظایره کثیرة و کذا العکس بل القاعدة فیهم ما ذکرنا لك انه دخل فی الشیء من غیر بصیرة و هو یکون من الشیعة و من غیرهم من سایر الملل و الفرق من اهل الاسلام و غیرهم من سایر الکفار و هؤلاء یجدد(یتجدد خ ل)لهم التکلیف فی القیامة اما الی الجنة او الی النار قال(قال الله خ ل)عز و جل و آخرون مرجون لامر الله اما یعذبهم و اما یتوب علیهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی تطایر الکتب یوم القیامة.

اقول :اعلم ان العبد اذا مات فادخل فی قبره یأتیه ملك اسمه رومان فتان القبور فیقول له اکتب فیقول المیت ای شیء اکتب یقول اکتب اعمالك فیقول ما عندی مداد یقول ریقك و یقول ما عندی قلم یقول اصبعك و یقول العبد ما عندی قرطاس یقول قطعة من کفنك فیقول مااذکرها یقول انا اذکرك ایاها فیملی علیه و هو یکتب فلایدع صغیرة و لا کبیرة الا احصاها ثم یطوق ذلك الکتاب فی عنقه فیکون علیه ثقل جبل احد فان کان مملوا من الحسنات یستر لها(بها خ ل)و ان کان مملوا من السیئات کان ذلك اول عذابه و هو قوله تعالی و کل انسان الزمناه طائره فی عنقه و نخرج له یوم القیٰمة کتابا یلقیه منشورا اقرأ کتابك کفی بنفسك الیوم علیك حسیبا فاذا کان یوم القیامة تطایرت الکتب فمن کان محسنا اتاه کتابه من وجهه و اخذه(اخذ خ ل)بیمینه و من کان مسیئا اتاه

کتابه وراء ظهره و ضربه و خرق ظهره و خرج من صدره و اخذه بشماله فیقفون صفا جمیع الخلایق بین یدی کتاب الله الناطق صلوات الله علیه و هو الذی یعرض علیه الاعمال فینطق علی الخلایق بما کانوا یعملون و کل ینظر فی کتابه فلایخالف حرف حرفا و هو یقول قولا واحدا و هو قوله تعالی و تری کل امة جاثیة کل امة تدعی الی کتابها الیوم تجزون ما کنتم تعملون هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون لانه کانت اعمال الخلایق تعرض علیه فی دار الدنیا.

قال سلمه الله تعالی :و هذا الدود الذی یأکل لحوم الاموات فی القبر هل یحییه الله فی(الله تعالی یوم خ ل)القیامة ثم یعود لحما کما کان ام یضمحل و یکسیها الله غیره.

اقول :ان کل شیء له اعراض تعرض علیه من الامور و الاوضاع الخارجیة و له ذات و تأصل بها هو هو لایمکن له تحقق بدونها و منه الاجساد التی فی القبور فان لها اجزاء ذاتیة و اجزاء عرضیة اما الذاتیة فانها تبقی فی القبر و لا لاحد تسلط علیها من الجن و الانس لانها فوق هاضمة اهل الدنیا و اما الاعراض فهی التی یتصرف فیها فالدود الذی یأکل لحوم الاموات مایأکل من الاجزاء الذاتیة التی هی الطینة الاصلیة فانه قد روی عن الصادق علیه السلام بانها تبقی فی القبر مستدیرة لکنها لاتری لشدة صفائها و کمال نورانیتها و انما یأکل من الاجزاء العرضیة و تلك ایضا لیست جزءاً ذاتیا له فاذا اعید یوم القیامة یعاد علی ما هو علیه من الذاتیات الاصلیة فاذا اکل الانسان او السبع او غیره جمیع لحوم اهل الارض فلاترجع الا الی التراب و یعود کل واحد منهم فی(فی یوم خ ل)القیامة علی ما هو علیه من اللطایف الذاتیة لانهم مااکلوا من الجسد الذاتی الحقیقی و انما اکلوا من الاعراض فاذا عاد کل شیء الی اصله رجعت الاعراض الی اصولها و مبادیها و کذلك الذوات و الجواهر فکل شیء من جسم او جسد او روح او نفس او غیر ذلك له ذاتیات لاتفارقه لانها کینونته و له اعراض تفارقه

و لما کانت هذه الدنیا دار تکلیف و امتحان اختلطت الاعراض مع الذاتیات و الآخرة لما کانت دار التصفیة و رجوع الاشیاء الی مبادیها و اصولها ترجع الاشیاء الی کینوناتها الاصلیة و تصفی الاعراض و الغرائب کالذهب المغشوش و الذهب المصفی فجسد الانسان یحشر یوم القیامة علی ما هو علیه فی الذات و الاصل لان الدود مثلا او السبع ماا کلا من الاجزاء الذاتیة و انما اکلا من العرضیة و الاعراض لیست داخلة فی حقیقة الذات حتی لایتم بدونها و الدود و السبع ایضا یحشران علی ما هما علیه فی الدنیا فکلما من ذاتیات لحوم الانسان رجعت الیه لانها فوق هاضمة الدود و السبع و کلما هو من عرضیانه ترجع الی التراب فافهم فانی کررت العبارة لاجل التفهیم.

قال سلمه الله تعالی :و هل جنة الآخرة و النار موجودتان فی الدنیا ام فی الآخرة ینشئان و هل یکونان فی السماء ام فی الارض.

اقول :لا شك انهما موجودتان الآن و قد دخلهما النبی صلی الله علیه و آله لیلة المعراج و اخبر الله عز و جل بوجودهما فی کتابه العزیز فی غیر موضع و لاینشئان فی الآخرة و الا لزم وجود الاشرف بعد الاخس بل لیس فی هذه الدنیا نور و رحمة و خیر و لذة الا من الجنة التی فی الآخرة و کذلك الشرور بالنسبة الی النار و قد روی ان هذه النار التی فی(فی هذه خ ل)الدنیا قد اخذت من نار جهنم اخذها جبرئیل علیه السلام و غسلها فی الکوثر سبعین مرة و الا لاحرقت الدنیا و ما فیها و بالجملة وجودهما من ضروری المذهب لایختلف احد من الشیعة فیه.

و اما قولکم فی الدنیا فاعلم انهما موجودتان فی باطن باطن الدنیا فلو کانتا فی الدنیا لما کان فرق بین الدنیا و الآخرة و انما قلت باطن الباطن لان باطن الدنیا هو البرزخ و فیه جنة الدنیا و نارها و باطن البرزخ و غیبه جنة الآخرة و نارها فاذا اردت ان تعرف ذلك فاعلم انك نسخة العالم الاکبر کما قال امیر المؤمنین علیه السلام:

و تزعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبرُ
و انت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمرُ

فانظر فی نفسك فانك انت الذی فی الدنيا فانت(و انت خ‌ل)الذی فی البرزخ و انت الذی فی الآخرة و ليس الذی فی البرزخ غير الذی فی الدنيا و كذا الذی فی الآخرة غير الذی فی البرزخ و الدنيا و الا لبطل الثواب و العقاب فكذلك العالم الاكبر بعينه فيكون عالم البرزخ غيبا لهذه الدنيا و الآخرة بجنتها و نارها غيبا و باطنا للبرزخ فنسبة جنة الدنيا و نارها الی نعيم الدنيا و اليمها نسبة السبعين الی الواحد و نسبة جنة الآخرة و نارها اليها نسبة الاربعة الآلاف و التسعمائة الی الواحد.

و اما قولكم انهما فی(قولكم فی خ‌ل)السماء او الارض فقد اشرنا الی حقيقة الجواب و نقول ايضا كيف يمكن ان يكونا فی الارض او السماء من السمٰوات السبع مع ان ادنی ما يؤتی لاحد فی الجنة جنة عرضها عرض السمٰوات و الارض كما قال عز و جل و سارعوا الی مغفرة من ربكم و جنة عرضها السمٰوات و الارض و فی الحديث ان المؤمن اذا ادی زكوٰة ماله يخلق الله سبحانه فرسا كاحسن جواد فی الدنيا فيقال للمؤمن (للمؤمن هذا الفرس خ‌ل)اركب هذا الفرس و اركض فی ارض الجنة سنة فما بلغ جوادك فهو لك و انه يقطع فی اقل من طرفة عين (العين خ‌ل)بقدر الدنيا سبع مرات ،تأمل فی هذا الحديث بعين البصيرة و انظر كيف يمكن للدنيا ان تسع جنة الآخرة و نارها فجنة الآخرة فی باطن الكرسی الذی قال عز و جل وسع كرسيه السمٰوات و الارض و سقفها عرش الرحمٰن كما فی الحديث و نار الآخرة تحت الارض السابعة السفلی بل تحت الصخرة و الثور و الحوت و البحر و الريح العقيم نعوذ بالله من النار.

قال سلمه الله تعالی :و كيف يجوز علی الله تعالی ان يعذب الجمادات و هی لاتعقل حين اتخذت اصناما اذ من شأن من يعقل ان يكون له قابلية الامتناع

فهی لو فرض لها ادراك فی الجملة و بحسبها فهی مجبورة علی ذلك من الخلق و علی تقدیر تعذیبها فهل تعذب فی الجهنم(جهنم خ ل)ام نوع آخر من العذاب و الطایع منها فی الجنة یجزی ام نوع آخر من النعیم و علی الاولین فما الفرق بین البشر و بینها و کیف صورة حسابها.

اقول :قد دل العقل و النقل علی ان کل ذرة من ذرات الوجود بای نوع من انواعه لها شعور و اختیار و قبول و امتناع کما قال عز و جل فی الجماد انا عرضنا الامانة علی السمٰوات و الارض و الجبال فابین ان یحملنها و اشفقن منها فاثبت الله عز و جل لها الامتناع و عدم القبول و الاشفاق و الخوف و هو سبحانه اصدق القائلین و قال عز و جل فقال لها و للارض ائتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طائعین فاثبت عز و جل لها القبول و الطاعة و المحبة فکل ذی شعور یحب(یجب خ ل)ان یکلف و الا لکان خلقه عبثا و وجوده مهملا و کل مکلف یجری علیه الثواب و العقاب و الحشر و النشر فظهر ان الله عز و جل یعذب الجمادات بسوء اختیارها و عدم قبولها لطاعة ربها و اما الاحجار التی تؤخذ اصناما فانما تعذب لرضائها بان تعبد من دون الله عز و جل فان الذین عبدوا من دون الله سبحانه علی قسمین قسم ما کانوا راضین بذلك و یرون انفسهم عبیدا اذلاء کمولانا علی بن ابی طالب و الائمة علیهم السلام و عیسی بن مریم علیهما السلام و الملائکة و امثالهم و قسم رضوا بذلك و فرحوا به کفرعون و شداد و الشمس و القمر و بعض الاحجار التی اتخذت اصناما و قد اشار سبحانه و تعالی الی القسمین فقال عز و جل انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فاشار الی القسم الثانی ثم قال عز و جل ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئك عنها مبعدون فماعذبت الاحجار حین اتخذت اصناما الا لرضائها بذلك و قد اشار الله الیه بقوله تعالی لو کان هؤلاء آلهة ماوردوها بضمیر العقلاء لانها لو لم تکن لها عقول لقال ماوردتها و انما قال ماوردوها للدلالة علی ان لها عقولا فاذا ثبت ان لها عقول و شعور(عقولا و شعورا خ ل)فهل رضیت بان یعبدوها من دون الله ام لا فان رضت(رضیت خ ل)فهو الذی قلنا لك و ان لم ترض فالله سبحانه اعز و

اکرم من ان یعذب من یقال فیه شیء لایحبه بمجرد القول فیه فعلی هذا یلزم ان یعذب عیسی بن مریم و الملائکة علیهم السلام حیث عبدوهم فثبت ان العذاب انما هو لرضائها و طلبها ان تعبد من دون الله.

و اما قولکم لیس لها قابلیة الامتناع فقد صرح الحق سبحانه بان لها قابلیة الامتناع بل امتنعت حین(حیث خ ل)عرضت علیها الامانة لان یقبلها ثم انها لو امکن اجبارها و لیست لها قابلیة الامتناع فلأی شیء لم یکن(لایمکن خ ل)ان یبنی الجدار من الماء السیال او یظهر الرطوبة من الحجر الصلد مثلا فلو امکن للخلق اجبارها فلم لایجبرونها فیما ذکرنا بل الاشیاء کلها مختارة قابلة فی احوالها و شؤوناتها الا ان بعضها لضعفه مایمکنه اظهار الآثار المتضادة الا باعانة الامر الخارج و الکلام فیه طویل و الاشارة کافیة لاهلها و اما ان تعذیبها فی جهنم الخ ،فقد قال شیخنا و مولانا اطال الله بقاه و جعلنی فداه ان القصاص من الجمادات و الاشجار فانه فی الدنیا کما وردت به الاخبار الکثیرة مثل ان زمزم افتخرت علی الفرات فاجری الله فیها عینا من صبر و مثل قوله علیه السلام لو طغی جبل علی جبل لهده الله ،و امثال ذلک کثیرة و انما کانت عقوبة الجمادات مثل ما ورد ان الارض السبخة و الماء المالح و النبات المر کالبطیخ المر لما عرضت علیها ولایة محمد و اهل بیته صلی الله علیه و آله و لم یقبل جعلت مرة و مالحة و انما جعلت عقوبتها فی الدنیا لانها لیس لها اختیار کلی قوی فینتظر بها الی الآخرة(بها الآخرة خ ل)عسی ان ترجع بل اختیارها جزئی لایکاد یرجی رجوعها و انما اخرت عقوبة الاصنام الی الآخرة و ان کان اختیارها و ادراکها(ادراکها و اختیارها خ ل)جزئیا لاجل التبکیت لمن یعبدها من دون الله انتهی کلامه جعلنی الله فداه و هو متضمن لجواب ما سألت و صورة حسابها اعطاء ما سألت و طلبت بلسان قابلیتها حین ما عرضت علیها ولایة الائمة علیهم السلام فان بادرت بالقبول(القبول خ ل)جعلت طیبة طاهرة فی الجمادات کالمعادن من الذهب و الفضة و الیاقوت و امثالها و فی الاشجار جعلت مثمرة حلوة نضرة و ان انکرت جعلت سبخة و مالحة و مرة کما مر.

قال سلمه الله تعالی :و ما السر فی ان القمر بعد النصف من الشهر ینقص و یضعف حتی انه یری فی اول کل شهر کما یری بعد ذلك النور العظیم و الشمس تبقی علی حالها و این تذهب فی اللیل و ما یکون سبب انکسافهما.

اقول :ان الشمس لما کانت خلقها الله سبحانه نیرة بذاتها مضیئة بجوهرها و الکواکب ما عداها کلها مستنیرة و مستضیئة(مضیئة خ ل)بها کانت حال الشمس لاتختلف فی الغروب و الطلوع بزیادة النور و نقصانه و تختلف احوال الکواکب الاخر فی ازدیاد النور و نقصانه و لما کان القمر اقرب الکواکب الینا و اشد بیاضا من غیره و اسرعها فی الحرکات کان تحس زیادة النور و نقصانه فیه دون ساير الکواکب و الوجه فیه ان الافلاك لما کانت مستدیرة و بعضها اسرع حرکة من الآخر لم‌یکن للکواکب المرکوزة فیها ان تکون نظراتها متسقة فتختلف بالسرعة و البطء لا محالة و القمر له مع الشمس اجتماع و افتراق فاذا اجتمع مع الشمس فی درجة واحدة لایری للقمر نور لانه جرم کثیف و واقع تحت الشمس فیکون الطرف الذی یقابلنا مظلما و الوجه المقابل للشمس مستنیرا فاذا تحرك و تطرف استنار الطرف المقابل فکلما یبعد تظهر المقابلة للنور اکثر حتی اذا بعد عنها بنصف الفلك و هو نظر المقابلة فی اصطلاح اهل النجوم یقابل الشمس بکل الوجه الذی یلینا و هو نهایة البعد عن الشمس و هی لیالی البیض و فی هذه اللیالی تقع الخسوف فی العادة لان الارض یمکن ان تکون حائلة بین القمر و بین الشمس فینخسف القمر بقدر الحیلولة لاحتجاب نورها عنه بقدر الحیلولة فاذا تجاوز النصف یأخذ بالقرب من الشمس فیتطرف کما ذکرنا اولا فکلما یقرب الیها یضعف و ینقص حتی یقع تحت شعاع الشمس ای فی درجتها بالمقابلة و المحاذاة حتی لایبقی له نور فی الوجه الذی یلینا فاذا بعد عن درجة الشمس بقدر اثنی‌عشر درجة یقابل الشمس بطرف منه و لما کان شکل القمر مستدیرا فیستنیر قوسا من محیطه و هکذا کلما بعد زاد استنارة الی النصف کما ذکرنا و اما الشمس فلیس نورها مکتسبا من الغیر حتی تختلف

حالاتها بمقابلتها مع ذلك الغير كالقمر فانه مستنير من الشمس و مكتسب عنها كما قال عز و جل هو الذی جعل الشمس ضياء و القمر نورا.

و اما قولكم اين تذهب فی الليل فاعلم ان الشمس اذا غربت ترفع من سماء حتی ترفع الی السماء السابعة العليا حتی تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملئكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرنی ان اطلع من مغربی ام من مطلعی(ام مطلعی خل)فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش علی مقادير ساعات النهار فی طوله فی الصيف او(او فی خل)قصره فی الشتا او ما بين ذلك فی الخريف و الربيع فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق بها فی جو السماء حتی تطلع من مطلعها هكذا ورد عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم و الحكماء يقولون ان الارض لما كانت مستديرة كثيفة و الفلك ايضا مستدير فاذا قابلت الشمس جزءاً من الارض يحدث من الارض بانعكاس نور الشمس ظل مخروط و هو الظلمة و هو الليل فاذا كانت الشمس فوق الارض بالنسبة الينا كان نهارا لنا و ليلا لما تحت الارض فاذا تحركت و مالت عن محاذاتنا كان ليلا لنا و نهارا بالنسبة الی ما يقابلنا و يحاذينا من الارض و هكذا لم يزل يوم لطائفة و ليلة لآخرين و الشمس علی ما هی عليه و هذا القول لا ينافی ما ذكرنا من الحديث و يطول الكلام بذكر رفع المنافاة و الاختصار اولی و اما سبب انكسافهما فقد ورد عن السجاد عليه السلام قال من الاقوات(الايات. فصل) التی قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذی خلقه الله بين السماء و الارض و ان الله قد قدر فيه مجاری الشمس و القمر و النجوم و الكواكب ثم قدر ذلك كله علی الفلك ثم وكل بالفلك ملكا و معه سبعون الف ملك و هم يديرون الفلك فاذا اداروه دارت الشمس و القمر و النجوم و الكواكب معه فتنزلت فی منازلها التی قدرها الله فيها ليومها و ليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد و اراد الله سبحانه ان يستعتبهم بآية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذی عليه مجاری الشمس و القمر و النجوم و الكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه فيزيلونه فتصير الشمس

فی ذلك البحر الذی یجری الفلك فیه فیطمس ضوءها و یتغیر لونها فاذا اراد الله ان یعظم الآیة طمس الشمس فی البحر علی ما یحب الله ان یخوف خلقه بالآیة فذلك عند شدة انکساف الشمس و کذلك یفعل بالقمر فاذا اراد الله ان یجلیها و یردها الی مجراها امر الملك الموکل بالفلك ان یرد الشمس الی مجراها فیرد الملك الفلك الی مجراه فیخرج من الماء و هی کدرة و القمر مثل ذلك ثم قال السجاد علیه السلام اما انه لایفزع لهما و یرهب بهاتین الآیتین الا من کان من شیعتنا فاذا کان کذلك فافزعوا الی الله تعالی ثم ارجعوا الیه انتهی ،هذا هو قول الامام علیه السلام و هو اولی بالتصدیق فاحمل کلما قال علیه السلام علی حقیقته و لاتتکلف فیه بصرفه الی المجاز فاقوال الحکماء ان کانت تطابق ما قال علیه السلام فصحیحة و الا فلا فلانطول الکلام بذکر ما قالوا و تطابقه بالحدیث لان الحکماء تکلموا بلسان الظاهر و المجاز و اهل البیت علیهم السلام تکلموا بلسان الحقیقة فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و لم کانت الشمس اشد حرارة من القمر و کیف ان الشمس فی السماء الرابعة و نری نورها و حرارتها کذلك و هی جزء من سبعین جزءاً من نور العرش و العرش لم نره.

اقول :روی علی بن ابراهیم فی تفسیره عن الباقر علیه السلام قیل له لای شیء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال علیه السلام ان الله خلق الشمس من نور النار و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتی اذا کانت سبعة اطباق البسها لباسا من النار ثم صارت اشد حرارة من القمر قیل و القمر فقال علیه السلام ان الله تعالی ذکره خلق القمر من ضوء نور النار و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتی اذا کانت به سبعة اطباق البسها لباسا من ماء ثم صار(صارت خ ل)القمر ابرد من الشمس.

و اما العرش فهو مظهر العلة الفاعلیة فی الاجسام فهو من شدة صفائه و لطافته و قربه من مبدئه و کونه اعلی مراتب الاجسام کان لایظهر نورها لاهل

العناصر و الکثافات الارضیة و العرضیة بذاته(بذاته لها خل)و انما یظهر بظهوراته و آثاره کالکواکب خصوصا الشمس فانها المظهر الاعظم لاهل السمٰوات و الارضین کالروح فان آثارها لاتظهر فی عالم الاجسام و الشهود الا بالجسد مع ان الجسد متقوم بالروح و لا نسبة لقوة نورانیة الروح بظلمانیة الجسد کذلك العرش فان اهل الارض من اهل العناصر لایمکنهم ان یشاهدوا نور العرش الا من وراء الحجاب کالشمس و القمر و سایر الکواکب و الا فلا شیء فی الجسمانیات(للجسمانیات خل)الا و قد سری فیه نور العرش بل کل الجسمانیات انوارا(انوار خل)متلألئة من العرش و انما خفی لشدة ظهوره و استتر لعظم نوره و الابصار قاصرة عن مشاهدة تلك الانوار الا اذا خرج عن طور هذا العالم الحسنی(الحسی خل)و دخل فی الباب الملکی الصوری اذ هناك تظهر له الانوار العرشیة و یشاهد استواء الرحمٰن علیه فافهم و الشمس جزء من سبعین جزء من نور الکرسی و الکرسی جزء من سبعین جزءاً من نور العرش فالشمس جزء من اربعةآلاف و تسعمائة جزء من نور العرش.

قال سلمه الله تعالی :و ای شیء اول ما خلقه الله و اطاعه و ای شیء اول ما خلقه الله و عصاه و ای شیء یبقی الی آخر الدنیا.

اقول:اعلم ان الله سبحانه اول ما خلقه العقل نورانیا من الماء العذب الفرات فاستنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز و جل و عزتی و جلالی ماخلقت خلقا احب الی منك و لااکملتك الا فیمن احب فالعقل اول ما خلقه الله کما قال صلی الله علیه و آله اول ما خلق(خلقه خل)الله عقلی و اول ما خلق الله القلم و اول ما خلق الله روحی ،و المراد من الکل واحد باعتبار و هو اول من وقع علیه الخطاب التکلیفی بالاقبال و الادبار فامتثل امر الله و آمن و اطاع فجعله الله نبیا و جعل له الهیمنة علی کل الخلق و لذا کان عالمه عالم الجبروت

و اما اول ما خلقه الله و عصاه فهو الجهل الکلی الذی فی مقابلة العقل الکلی خلقه الله عز و جل ثم قال(قال له خ ل)ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم‌یقبل فخالف امر الله و عصی حکم الله فلعنه الله و طرده فصار سبب طغیان کل الطغاة و علة عصیان کل العصاة و مبدأ ظلمة کل الظلمات و لایعصی احد الا بوجه من وجوهه.

و اما الذی یبقی الی آخر الدنیا فهو ابلیس خلقه الله عز و جل قبل آدم اول الدنیا ثم کلفه بالسجود لآدم علیه السلام فامتنع و ابی فلعنه الله و غضب علیه فاستنظره سبحانه الی یوم القیامة فانظره الله عز و جل الی یوم الوقت المعلوم و هو آخر الدنیا عند ظهور الجنتین المدهامتین عند مسجد الکوفة فیقتل و یموت لعنه الله و لهذا الکلام وجوه کثیرة و فیما ذکرنا کفایة لاولی الدرایة.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قوله تعالی و کان ربك قدیرا.

اقول :الظاهر ان وجه الاشکال فی اتیان الفعل بصیغة الماضی لان قدرته عز و جل هی ذاته و ذاته سبحانه و تعالی لایوصف بمضی و حال و استقبال لانه عز و جل فوق الزمان و المکان بلا نهایة الجواب ان الافعال المستعملة فی الله سبحانه مثل قوله علیه السلام کان الله و لم‌یکن معه شیء و امثال ذلك کلها منسلخة عن الزمان اذ لاتقع هذه العبارات علی الذات البحت و انما هی تعبیرات للدلالة و البیان و لایراد منها خصوصات(خصوصیات خ ل)الصیغة و لذا قال امیرالمؤمنین علیه السلام فان قیل کان فعلی معنی ازلیة(ازلیته خ ل)الوجود انتهی ،فلایراد منه زمان الماضی حتی یرد الاشکال و القدرة قدرتان احدا هما هی ذاته عز و جل بلا مغایرة لا فرضا و لا مفهوما و ثانیهما هی القدرة الفعلیة و هی المتعلقة بالمقدورات و هی التی تقبل التشکیك کما فی قوله علیه السلام فی دعاء سحر اللّهم انی اسألك من قدرتك باوسعها و کل قدرتك واسعة اللّهم انی اسألك بقدرتك کلها ،و القدرة هی الهیمنة و التسلط علی کل شیء ممکن

مما یحس و یجس و یتخیل و یتوهم و یتفکر و یتصور و یتعقل و یشاهد و یعرف بحیث لایشذ عنها شیء و هو واضح ظاهر (ظاهر واضح خ ل)ان شاء الله تعالی.

قد فرغ من تسوید هذه الاجوبة منشیها کاظم بن قاسم الحسینی یوم الاحد الرابع من شهر ذی‌القعدة الحرام مع کمال اختلال البال و اغتشاش الاحوال و الله المستعان فی المبدأ و المآل من شهور سنة ١٢٣٥.

رسالة فی جواب بعض الاخوان

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله اجمعين الطيبين الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان بعض الاخوان حرسه الله تعالى عن نوايب الزمان قد امرنى ان املى على الحديثين الآتيين الشريفين ما يخطر بالبال و قد امتثلت امره مع كمال اختلال الحال و تبلبل البال و تعارض الاحوال و الميسور لايسقط بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال سلمه الله تعالى ما معنى قوله عليه السلام ليس الذكر قولا باللسان و لا اخطارا بالبال و الاول للذاكر و الثانى للمذكور.

اقول اعلم ان القرآن كما قال سبحانه و ماارسلنا من قبلك من رسول و لا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته و الله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم و ان الظالمين لفى شقاق بعيد و ليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم و ان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم و الامنية هى القراءة و تمنى بمعنى قرأ كما قال الشاعر:

تمنى كتاب الله فى كل ليلة تمنى داود الزبور على الرِّسلِ

و القاء الشيطان هو احتمال الخلاف المستفاد من الآية لتمكين القابلية و صرف الالجاء و الاضطرار ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة و ليضطروا الى السؤال عن اهل الذكر كما قال سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون بالبينات و الزبر و نسخ الله ما يلقى الشيطان عبارة عن نصب القراين و الامارات

المعينة للمراد و المخصصة له فی تلك الآية او فی آيات اخر و تنبيه المؤمنين المخبتين عليها بارشاد الائمة الهادين .

فاذا فهمت هذه القاعدة الكلية التی هی باب ينفتح(يفتح خ ل)منه الف باب فاعلم انه لما امر الله سبحانه الخلق بان يذكروه كما قال فاذكرونی اذكركم و قال نسوا الله فنسيهم القی الشيطان الی اوليائه الصوفية المطيعين له و المصغين اليه كما اخبر الله سبحانه عنهم و ان الشياطين ليوحون الی اوليائهم ليجادلوكم و قال عز و جل و لتصغی اليه افئدة الذين لايؤمنون بالآخرة و ليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون بان الله سبحانه يطلب منكم ان تذكروه و ليس الغرض من العبادة الا ذكره فاذا حصل ذلك كفيتم المؤونة فی العبادة فتحزبوا احزابا كثيرة و تفرقوا فرقا عديدة فمنهم من قسم الذكر الی قسمين ذكر جلی و هو(جلی هو خ ل)ذكر الاسماء الحسنی بزعمهم باللسان و هذا له مراتب كثيرة ادناها التلفظ به و اعلاها اعلاء الصوت و اعلی ذلك الحركات الوجدية و الوجودية و التواجدية و نهايتها الی ان تخمد(تخمل خ ل)اصواتهم و تزبد افواههم و يقعون علی الارض مغشيا عليهم لتصدق(لتصديق خ ل)عليهم الآيتان و هما قوله تعالی ثم جعل من بعد قوة ضعفا و شيبة و هو علامة الكفر كما ان الشباب و القوة و النشاط علامة الايمان و قد قال تعالی فی اصحاب الكهف انهم فتية آمنوا بربهم مع انهم كانوا شيوخا فافهم ضرب المثل و قوله تعالی كذلك يضرب الله الحق و الباطل فاما الزبد فيذهب جفاء فافهم التلويح من هذا التصريح و ما كان صلوٰتهم عند البيت الا مكاء و تصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون و الذكر الخفی هو من دون معالجة اللسان فلهم فيه اذواق و اشواق(اذواق اشواق خ ل)فمنهم من يكتب صورة الاسم فی قلبه كلفظ الجلالة ام غيرها من الاسماء فيذكرون ذلك بقلوبهم يعنی يتصورون ذلك الی ان يتمثل لهم ربهم و يعرجون اليه فی عرشه و يخاطبونه فی تصورهم و يخاطبهم فيه تعالی ربی عن ذلك و منهم من يجعل للقلب يمينا و يسارا فيذكر لا اله الا الله فيبتدی من جهة و يختم الی الجهة الاخری ملاحظا لذلك الترتيب حال ذكره لله تعالی الذی هو عين نسيانه له و

منهم من یزعم ان الله سبحانه فی کمال التجرد و الصفا و النورانیة و هو فی کمال التعلق و الغلظة و الظلمانیة فلا مناسبة فوجبت الواسطة و یجعلها مرشده المشرد عن کل خیر فیتصور صورة المرشد فی ذهنه فیوقع علیها العبادات و الاذکار من باب المجاز قنطرة الحقیقة رجاء ان یتوصلوا بها الی الله سبحانه کمثل الشیطان اذ قال للانسان اکفر فلما کفر قال انی بریء منك انی اخاف الله رب العالمین فکان عاقبتهما انهما فی النار خالدین فیها و امثالهم من الفرق کثیرة من اهل الضلال و الطغیان.

و لما کان هذه السبل کما قال تعالی و لاتتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله و لایوصل احد هذه الطرق الی الله سبحانه بل لایزداد(لاتزداد خل)الا بعدا و نسیانا نسخ الله ما القی الشیطان فی قوله تعالی فاذکرونی اذکرکم بنصب القرینة علی المراد فی الآیة الاخری بقوله الحق واذکروه کما هدیٰکم و شرح هذا الذکر بقوله تعالی و لایلتفت منکم احد و امضوا حیث تؤمرون و لما کانت هذه القراین و ان کانت ظاهرة واضحة الا انها للمقتسمین(للمحجوبین خل)الذین جعلوا القرآن عضین مخفیة ابان الامام علیه السلام عن حقیقة الامر اتماما للحجة مع الاستدلال الالٰهی بالدلیل الحکمی علی بطلان هذه الاقوال الباطلة و الآراء الفاسدة بقوله علیه السلام لیس الذکر قولا باللسان فقط کما توهمه بعض اشباه الانسان و الآخرون بالسنتهم الحالیة فان اللسان جزء من الانسان فلایجوز للکل الاقتصار علی بعض اجزائه فی الحکم المتعلق بالمجموع من حیث هو مجموع و لان الذکر لایکون الا بانبعاث الشوق فی القلب لینجذب الی المذکور المحبوب و لا شك ان القلب هو السلطان فی البدن فاذا انجذب السلطان الی شیء لایتخلف عنه شیء من رعایا مملکته و هو قوله علیه السلام الناس علی دین ملوکهم فتوجه اللسان دون ساير الجوارح و الارکان دلیل علی عدم انبعاث الشوق و هو دلیل علی عدم المیل المستلزم للتکلف قال تعالی و ما انا من المتکلفین قال و نعم ما قال الاشراق اللّهم سبیلك و الاذواق اللّهم دلیلك ،ثم عطف القول للاشارة الی بطلان المذهب الثانی فقال

علیه السلام و لیس اخطارا بالبال الذی یسمونه بالذکر الخفی علی اقسامه المذکورة و الغیر المذکورة و لما کان کل کلماتهم علیهم السلام تامة الدلالة واضحة الاشارة لمشابهة کل اثر مع صفة(اثر صفة خ ل)مؤثره ،و کل اناء بالذی فیه ینضح ،و هم الحجة البالغة و کلماتهم تامة فی الحجیة اشار علیه السلام الی دلیل بطلان الشقین و کذب الطرفین لکون المخالفین من المعاندین لایکتفون بمجرد التسلیم فقال علیه السلام و الاول ای الذکر اللسانی للذاکر لانه کلمات صدرت منه و تألفت عنه و اثر له من حیث نفسه فترجع الیه ظلمانیا لان الآثار ترجع الی مبادیها و الفروع الی اصولها و لا شك ان اللسان لایجری علیه الا اللفظ و هو لایکون منسوبا الی الغیر الا اذا کان مرآة حاکیة و لایکون مرآة الا اذا اضمحلت ملاحظته و یکون مظهرا للمعنی و کذلك المعنی مرآة للظهور الصرف الذی هو جهة المذکور للذاکر و جهته له فهناك الذکر اللفظی لایکون راجعا الی الذاکر بل یکون راجعا الی المذکور و مثال ذلك المرایا المتعددة المترتبة التی تحکی المقابل و ان تعددت الصور و المرایا سیما فی المرآة الاخیرة لکون النظر الیها لا من حیث هی بل من حیث ظهور المقابل فیها و اما اذا نظرت الی المرآة الاخیرة لا من حیث ظهور المقابل فیها بل من حیث نفسها تکون(فتکون خ ل)حینئذ مجتثة باطلة راجعة الی نفسها منقطعة الیها کالظلمة الراجعة الی النور من حیث هو نور لا من حیث انه اثر للشمس او السراج مثلا فکذلك الامر فیما نحن فیه فان الذکر اللفظی انما کان ذکرا لله اذا کان متصلا بالقلب الناظر بنور الرب المتجلی له به و اما اذا کان منقطعا عنه فکان مجتثا راجعا الی مبدئه و مؤثره و موصوفه و هو الذاکر بحسب الصورة و هو معنی قوله علیه السلام و الاول للذاکر .

ثم قال علیه السلام بعد الاشارة الی بطلان الاول و الثانی للمذکور ای الاخطار بالبال فان البال هو القلب فی اللغة العربیة و القلب اما هو العقل المدرك للمعانی المجردة عن الصورة الشخصیة النفسیة و المثالیة و الجسمیة و المدة الملکوتیة و المثالیة و الملکیة و المادة الملکوتیة و الملکیة او النور الظاهر فی

القلب اللحم الصنوبری و المدبر له فیکون مجموع الانوار الاربعة التی بها قیام البدن فی الجزئی و قوام العالم فی الکلی و الاخطار بالبال یشملهما الا ان الظاهر ان المراد به الرکن الایسر الاعلی من القلب لکونه فی مقابلة القول بالتصور او بنقش صورة المرشد و امثال ذلك فمعنی قوله علیه السلام **للمذکور** حینئذ ظاهر لقوله علیه السلام **کلما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مثلکم مردود الیکم**،فان الذهن کالمرآة اذا قابل الامر الخارج او نفس الامر تنطبع الصورة فیه به فالمنطبع فیه هو نفسه کالمرآة فان الصورة المنطبعة فیها هو عینها لا الامر الخارج بحکم الوجدان و الضرورة فیکون المذکور هو عین الصورة المنطبعة فالذکر الذی هو الاخطار بالبال الذی هو انشأ تلك الصورة فی مرآة النفس و انشأ معناها و هو الصورة المعنویة المحدودة بالحدود المعنویة فی مرآة العقل لایکون هو الله سبحانه تعالی عن ذلك علوا کبیرا و انما هو اثر النفس و العقل و صفتهما و وضعهما(وصفهما خ ل)فکان المذکور هو عین الذکر فان کان المذکور هو صورة المرشد فیرجع(فترجع خ ل)الذکر الیه و یکون کقوله عز و جل **کمثل الشیطان اذ قال للانسان اکفر فلما کفر قال انی بریء** فافهم ضرب المثل تأخذ النصیب من المعلی و الرقیب فان کان هو الصورة التی تصورها علی حسب مراداتهم من صورة اللفظ او المعنی فتکون راجعة الیه و مردودة الیه و منتهیة عنده و هو قوله علیه السلام **مردود الیکم** و **مخلوق مثلکم** فمن زعم ان الذکر هو اخطار المذکور بالبال و تصوره او تعقله فکان مذکوره المخلوق و ذکره یتوجه الی مذکوره و یختص به فذکره لمذکوره بل الذکر(ذکره خ ل)عین مذکوره فینقطع عن الحق سبحانه فکانت شجرة خبیثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فظهر معنی الحدیث مشروحا.

واما قول الصوفی یجب تصور صورة المرشد لاجل المناسبة **فجوابه**(فجوابه انه خ ل)ان کان یعبد و یذکر ربا مناسبا للمخلوقین و هو کذلك لکنا لانعبد ربا یشابه خلقه فیکون له شبیه فی ملکه و یبطل(فیبطل خ ل)بذلك قدمه و ازلیته و ان کان یعبد ربا لیس کمثله شیء فلایحتاج فی التوجه الی الواسطة لانها جهة

المناسبة نعم فی مقام العلم یجب ان یعلم ان المعرفة و الفیض لم یصلا الیه من غیر واسطة لا من جهة المناسبة بل من جهات اخری یطول بذکرها الکلام و اما فی مقام العمل فلایتوجه الا الی الاحد بلا کیف و هذه المعرفة العلمیة الواجبة بالنسبة الی علة الخلق و اما ذلك الصوفی فیجب الاعراض عنه لانه لیس علة لمریده و الا لوجب انه اذا مات لم یبق لمریدیه اثر و خبر و یموتون معه کما اذا خلا العالم من الامام علیه السلام فیهدم و یخرب.

فاذا عرفت ان الذکر لیس هو قول باللسان و لا اخطار بالبال فاعلم انه احد امرین لاحد شخصین:

الاول کما قالوا علیهم السلام لیس الذکر هو قول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر و ان کان ذکرا بل الذکر ان تذکر الله حال الطاعة فتفعلها و حال المعصیة فتترکها هؤلاء للذاکرین الله کثیرا و الذاکرات و هو للعباد و المتنسکین و الزهاد و اهل السداد الذین قطعوا انفسهم و ازالوا انیتهم فلایحبون الا ما احبه الله و لایبغضون الا ما ابغضه الله و ذاك (ذلك خ ل) لهیجان حرارة الشوق و المحبة الظاهرة من زناد المعرفة فی الفؤاد و قال (الفؤاد قال خ ل) علیه السلام و اذا انجلی ضیاء المعرفة فی الفؤاد هاج ریح المحبة فاستأنس فی ظلال المحبوب و باشر اوامره و نواهیه، و هذا هو الذاکر لان الفؤاد المتعلق بالقلب فی عالم الفرق لایری الا جماله و جلاله و عظمته و کبریاءه فهو ذاکر دائما هذا (فهو خ ل) اعلی معانی هذا الحدیث الشریف و ظهر منه مقام المتوسطین و السفلة و هم الظالم لنفسه و المقتصد فافهم.

و الثانی (فافهم الثانی خ ل) هو ان تنسی کل ما سواه و تقطع عن کل ما عداه فی وجدانك و تنسی نفسك و احوالها و شؤوناتها و اطوارها و تجرد قواك و مشاعرك عن الکیف و الکم و الاین و المتی و مذ و قد و علی و الی و من و عن و فی و علی م و الی م و حتی م (حتی م و الی م خ ل) فهناك انت ذاکر حقیقة فلو انك حین تذکره و تذکر غیره ماذکرته حین ذکرك لغیره و الا لکان ذکره عین ذکر غیره و ذکر غیره عین ذکره و فی ذلك انقلاب الحدوث الی القدم و القدم

الی الحدوث و الاشارة الی هذا الذکر بعد شهادة الوجدان و الضرورة فی الاخبار لاتحصی منها حدیث کمیل المشهور الذی سأل امیرالمؤمنین علیه السلام عن الحقیقة و منها قول مولانا الصادق علیه السلام فی قوله تعالی و ان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا قال علیه السلام ما معناه العین علمه بالله و الباء بونه عن الخلق و الدال دنوه من الخالق بلا کیف و لا اشارة و قوله تعالی و اذکروه کما هدیٰکم و قوله تعالی و لایلتفت منکم احد و امضوا حیث تؤمرون فافهم الاشارة و لاتجمد علی العبارة فان العبارة تعمی الفهم و تغطی المطلب و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

قال سلمه الله تعالی فی(و فی خ ل)الحدیث علی ما فی الکافی الی ان قال اخبرنی عن وصی محمد صلی الله علیه و آله کم یعیش من بعده و هل یموت او یقتل قال امیرالمؤمنین علیه السلام یا هٰرونی یعیش من بعده ثلاثین سنة لایزید یوما و لاینقص یوما ثم یضرب ضربة هاهنا یعنی علی قرنه فیخضب هذه من هذه الحدیث.

اقول وجه الاشکال فی هذا الحدیث فی قوله علیه السلام ثلاثین سنة لایزید یوما و لاینقص یوما فان رسول الله صلی الله علیه و آله قد توفی علی المشهور فی الثامن و العشرین من شهر صفر او لاثنتی‌عشرة لیلة مضت من ربیع‌الاول علی روایة الکلینی و امیرالمؤمنین علیه السلام توفی(توفی لیلة الاحد خ ل)لتسع بقین من شهر رمضان فلایکمل ثلاثین سنة من غیر زیادة و لا نقصان بل یزید او ینقص سواء جعلت الحساب علی السنة الشمسیة او علی السنة القمریة سواء لاحظت الحقیقیة فیهما او الاصطلاحیة و کذلك لو لاحظته علی حساب الشهر سواء کان من الشهور الشمسیة او القمریة حقیقیة او اصطلاحیة.

و بالجملة ان اقسام الحساب تنحصر فی ثمانیة و ان کان صاحب العدد و الحساب هو القمر و لایتم الامر باحد من هذه الاقسام فان السنة القمریة ثلاثمائة و اربعة و خمسون یوما و ثمان ساعات و ثمان و اربعون دقیقة و السنة الشمسیة

الاصطلاحية ثلاثمائة و خمسة و ستون يوما و ربع يوم و الحقيقية اقل من ذلك و اختلف اهل الرصد فی ذلك لاختلاف الارصاد فعلی رصد بطلميوس اربع دقايق و خمس و اربعون ثانية و علی رصد المحقق الطوسی خمس عشرة دقيقة و علی رصد محی‌الدين المغربی اثنتاعشرة دقيقة و علی رصد بثانی ثلاث‌عشرة دقيقة و ست و ثلاثون ثانية و علی رصد اهل ختانة دقيقة واحدة و علی رصد الغ بيك(الق بيك خ‌ل)عشر دقايق و خمس و اربعون ثانية و علی رصد طيموخارس و ابرخس من المتقدمين هو تمام الربع فيكون السنة الاصطلاحية مطابقة للسنة الحقيقية.

فاما(و اما خ‌ل)الشهور فالشمسية الاصطلاحية ثلاثون يوما تقريبا و الحقيقية مقدار سيرها فی كل برج و هو يختلف ففی الحمل يكون سيرها ثلاثين يوما و خمس‌عشر(خمس‌عشرة خ‌ل)ساعة و فی الثور يكون احد(احداً ظ)و ثلاثين يوما و ساعتين و نصفا تقريبا و فی الجوزا احد(احداً ظ)و ثلاثين يوما و ٩ ساعات و فی السرطان ٣١ يوما ١٠ ساعات و فی الاسد ٣١ يوما و ٥ ساعات و فی السنبلة ٣٠(٣٠ يوما خ‌ل)و ١٩ ساعة و فی الميزان ٣٠ يوما و ٦ ساعات و فی العقرب ٣٠ يوما و ١٩ ساعات(ساعة خ‌ل)و فی القوس ٢٩ يوما و ١٢ ساعة(ساعة تقريبا خ‌ل)و فی الجدی ٢٩ يوما(و ظ)١٠ ساعات و فی الدلو ٢٩ يوما و ١٦ ساعة و فی الحوت ٣٠ يوما و ساعتين.

و اما القمرية فالاصطلاحية هی المعروفة من انها بين ثلاثين و تسعة و عشرين.

و اما الحقيقية فهی ما بين الاجتماعين فيكون تسعة و عشرين يوما و اثنتی‌عشرة ساعة و اربع(اربعاً ظ)و اربعين دقيقة.

و الجواب اعلم ان صاحب العدد و الحساب هو القمر و به تعرف السنون و الشهور لوجوه كثيرة من الوجدان و القرآن و كلمات امناء الرحمٰن سلام الله عليهم يطول بذكرها الكلام مع ان قلبی غير مجتمع و بالی متشتت و لايمكن فی(فی مثل خ‌ل)هذا الحال الاطناب فی المقال و القمر كانت دورته ثلاثمائة و

ستون یوما و لکن لما خلق الله السمٰوات و الارض فی ستة ایام اختزلت تلك الستة عن ایام السنة فکانت السنة القمریة ثلاثمائة و اربعة و خمسین یوما[1] و لما کانت الایام التی خلق الله فیها السمٰوات و الارض کلیة و هی یوم العقل الکلی و یوم النطفة و هو یوم الاحد و یوم النفس الکلیة و یوم العلقة و هو یوم الاثنین و یوم الطبیعة الکلیة و یوم المضغة و هو یوم الثلثاء و یوم هیولی الکل المادة الکلیة و یوم العظام و هو یوم الاربعاء و یوم شکل الکل و یوم اکتساء اللحم و هو یوم الخمیس و یوم جسم الکل و یوم انشأناه خلقا آخر و هو یوم الجمعة و کان القمر الموجود فی الفلك(فلك خ ل)التاسع سیره علی المنازل و کانت المنازل جزئیة ماامکن تقدیر تلك الایام الکلیة فی المنازل الجزئیة فاختزلت من سیر القمر الجزئی المدبر السائر فی الکونی(الکون خ ل)الجسمی للاجسام الجزئیة تلك الستة الایام الکلیة فقدر سیره فی المنازل الثمانیة و العشرین فیقطعها فی تسعة و عشرین یوما و اثنتی عشرة ساعة و اربعة(اربع خ ل)و اربعین دقیقة و لما کان الکسر المذکور اکثر من نصف الیوم فیحسب یوما تاما و یجعل اول الشهر من اول السنة ثلاثین یوما و لذا وردان شهر رمضان ثلاثین (ثلاثون خ ل)یوما ابدا لما ورد ان شهر رمضان اول السنة و فی الشهر الثانی یجبر بالکسر کسر الشهر الاول فیبقی اقل من النصف فیحسب الشهر الثانی تسعة و عشرون یوما و فی الشهر الثالث یزاد علی الباقی الکسر یکون ازید من النصف فیحسب ثلاثون و هکذا و یقال للایام الزایدة کبیسة من کبس الشیء و هو الجمع و تطلق علی تلك الشهور ایضا تجوزا فیکون ستة اشهر تامة و ستة ناقصة و لما کان یبقی فی آخر السنة شیء من الکسر تزاد الکبیسة فی سنین بهزیجوح کادوط فیکمل فی ثلاثین سنة احدعشر یوما تاما و لا کسر فی سنة الثلاثین فظهر لك من هذا البیان

---

[1] یا هو کما قال علیه السلام ان السنة ثلثمائة و ستون یوما هلالیة فلما خلقت السموات و الارض فی ستة ایام اختزلت منها فالسنة ثلثمائة و اربع و خمسون یوما ،منه اعلی الله مقامه .

ان السنة القمرية تكون ٣٥٤ يوما و يزيد على المجموع فى مقدار ثلاثين سنة احدعشر يوما كاملا.

فاذا عرفت هذافاعلم ان الزمان و الوقت نسبته و شرفه و لطافته و كثافته و غلظته على حسب صاحبه و لذا ترى زمان الافلاك الطف و اشرف من زمان العناصر و المواليد و برهانه لايناسب لهذا المقام و لما كان على اميرالمؤمنين عليه السلام هو صاحب الولاية المطلقة و الطايف حول جلال القدرة و منشأ ظهور الاعيان و الاكوان(الاكوان و الاعيان خ ل)و مستجنات غيوب الامكان فى الدوائر الصورية و الهياكل الانسانية او الشيطانية كما قال صلى الله عليه و آله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمٰن الرحيم و قال عليه السلام و انا النقطة تحت الباء ،كما ان القمر مادة الحيوٰة و منشأ صور الحيوانات و كان هو كلى جامع رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح بامره على من يشاء من عباده فلم ينقص(فلم تنقص خ ل)من دورته شىء فتبقى دورة السنة بالنسبة اليه صلى الله عليه و آله و ابنائه(صلى الله على محمد و عليه و ابنائه خ ل)على حالها كما كانت بدوا من غير اختزال ليكون الظاهر طبق الباطن و الصورة مثال الحقيقة فتحسب سنين ظهوره صلى الله عليه و آله و ابنائه(صلى الله على محمد و عليه و ابنائه خ ل)على السنة القمرية الاصلية و هى تمام ٣٦(٣٦٠ خ ل)فعلى هذا يكون بقاؤه عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثين سنة لايزيد يوما و لاينقص لان رسول الله صلى الله عليه و آله انما قتل لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على ما فى الكافى و قتل اميرالمؤمنين عليه السلام ليلة الاحد و العشرين من شهر رمضان فيكون بينهما ستة اشهر و تسعة ايام و هو تمام التفاوت بين السنة القمرية الاصلية و القمرية المعروفة لانك اذا زدت الستة على الثلثين يحصل مائة و ثمانون و هو تمام ستة اشهر و يزيد فى السنة المعروفة فى مقدار ثلاثين سنة احدعشر يوما كما قلنا فزيد(فتزيد خ ل)على الستة اشهر و لما كانت تلك السنة(الستة خ ل)على نحو الشهور المعروفة فينقص يوما(يومان خ ل)و يبقى اليوم الثالث لكونه ناقصا عن اليوم التام لتفاوت الساعات التى بينهما

تنقص(التی بینهما و اذااردت ان لاتنقص خ ل)شیئا من الیومین کما هو الاجود و الاحسن و الاولی و الالیق فاعلم ان مبدأ الدورة القمریة هو اجتماع القمر مع الشمس فی وضع من الاوضاع اما الهلال او البدر او المحاق او غیر ذلك و المتداول الآن فی هذا الزمان هو الوضع الهلالی فبعد المفارقة من هذا الاجتماع الی اجتماع آخر تکون دورة تامة فالدورة التامة انما هی بین الاجتماعین و قد دل العقل و النقل علی ان(النقل ان خ ل)النبی صلی الله علیه و آله هو الشمس علی الحقیقة و به الاکوان و مواد الاعیان و ان الولی امیرالمؤمنین علیه السلام هو القمر و به هیاکل الخلق فکانا فی حد الاجتماع فی الاصلاب الطاهرة و الارحام المطهرة الی حد الافتراق فی الصلبین الطاهرین فافترقا فظهر رسول الله صلی الله علیه و آله و بقی الی تمام الدورة التی هی ثلاثین یوما ای ثلاثین سنة لان الیوم الطبیعی هو السنة الکاملة فی مقادیر ثلاثمائة و ستین درجة فظهر(فظهر علی خ ل)امیرالمؤمنین علیه السلام بعد ثلاثین سنة من مولد رسول الله صلی الله علیه و آله کما قال مولانا الصادق علیه السلام ان فاطمة بنت اسد جاءت الی ابی‌طالب لتبشره بمولد النبی صلی الله علیه و آله فقال ابوطالب اصبری سبتا ابشرك بمثله الا النبوة و قال السبت ثلاثون سنة و کان بین رسول الله صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام ثلاثون سنة فیجری(فجری خ ل)حکم العود علی حکم البدو فافترقا من مبدأ الاجتماع و اجتمعا عند تمام الافتراق و بین الاجتماعین یجب ان یکون ثلاثین سنة قمریة فعلی هذا یکون الحساب فیما بین(یکون بین خ ل)اللقائین اللقاء فی الدنیا قبل وفاة رسول الله صلی الله علیه و آله و اللقاء فی الآخرة(بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه و آله و اللقاء فی الآخرة)[1] بعد وفاة امیرالمؤمنین(ع)و وضعه فی القبر و تشریج اللبن علیه علی ما فصل فی التهذیب فیزاد علی التسعة الایام یومان آخران و هما یوم قبض النبی صلی الله علیه و آله و یوم دفن علی علیه السلام فیکون بین

---

[1] ما بین الهلالین کان ساقطا من النسخة المطبوعة.

الاجتماعین و اللقائین ثلاثین سنة تامة قمریة اصلیة لان بین وفاة النبی صلی الله علیه و آله فی ربیع الاول علی الاصح و الاوفق و بین وفاة علی امیر المؤمنین علیه السلام ستة اشهر تامة و احدعشر یوما و هو الذی ذکرت لك.

و هنا وجوه اخر لایسعنی بیانها اما لعدم احتمال الناس او لادائه الی ذکر المقدمات الطویلة یطول بها الکلام و العمدة عدم اقبالی و سکون بالی و فیما ذکرنا کفایة لاولی الدرایة و الله الموفق للصواب و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین.

رسالة جفرية فی استخراج اسم الامیر(ع) من لفظة ولی الله

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

(هو المستعان ،بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين خ ل)

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى (الحسينى الرشتى خ ل) ان بعض من تجب على طاعته و اوجبت على نفسى اجابته اطال الله بقاه و اعزه بهداه و اسعده بتقواه بالنبى و آله الهداة صلى الله عليهم ما اظلت الخضراء على الغبراء قد امرنى ان املى كلمات فى شرح كلام من استخرج اسم مولانا امير المؤمنين عليه السلام و كنيته و لقبه و بعض اسماء الله الحسنى من لفظ ولى الله على القاعدة الجفرية و انى و ان كنت (و انى كنت خ ل) قليل البضاعة و لست من اهل هذه الصناعة و لامارست اهلها و ليس عندى شىء من كتبها و لا انى تتبعت فى مقاصدها كمال (اكمال خ ل) التتبع و امعنت فيها النظر مع التدبر و التفكر الا انى بعون الله تعالى افهم من ظاهر العبارة شيئا و ارجو ان يكون (ارجو من الله خ ل) هو الواقع لانه تعالى لايخيب من قصده بالسؤال و لايحرم من اتاه طالبا لعظيم النوال و متمسكا بالنبى و العترة و الآل عليهم سلام الله الملك المتعال و لايسعنى استقصاء الكلام فى المقام لما بى من كمال اختلال البال و اغتشاش الاحوال و عروض مرض مزمن مانع من استقامة الحال لكنى اكتب ان شاء الله تعالى ما هو الميسور اذ لايسقط بالمعسور مع ما فى انشاء (افشاء خ ل) هذه الرموز و الاسرار من كمال المحذور الا انى فى سعة مع من اخاطب لانه بدقة نظره يفك الرموز و يفتح مغلق (متغلق خ ل) الابواب لاستخراج الكنوز و لولا انه اهل للاجابة لماسارعت فى الكتابة .

قال سلمه الله تعالى نقلا:بسم الله الرحمٰن الرحيم ولى الله عدده الكبير ۱۱۲ حروفه(حروف خ ل)ب ى ق الوسيط المجموعى ۲۲ حروفه ب ك الوسيط الكبيرى ۱۳ حروفه ج ى عدده الصغير ٤ حرفه(حروفه خ ل)د عدد مراتب الاسم مع النقاط ۲٤ حروفه د ك.

اقول يريد بالعدد الكبير قوى الحروف و ارواحها لان لكل(كل خ ل)حرف قوة عددية بها قوامها و تأثيرها و تختلف تلك القوى للحروف باختلاف ترتيبها و قران بعضها ببعض مثل ترتيب ابجد و ابتث و احست و امثالها فالمبدأ هو الاول الى التسعة الاحرف كلها آحاد و من العاشر لكل حرف يزيد عشرة(العشرة خ ل)الى كمال التسعة الثانية ثم بعد ذلك تزيد مائة مائة الى الالف و ذلك معلوم ظاهر ان شاء الله تعالى نعم سر هذا الترتيب و وجه اختلافهم فيه(فيه و سره خ ل)و وجه كون جميع الترتيبات منشأ للتأثير مع كمال التناقض و التضاد و علة ترتيب القوى العددية على النظم المخصوص(الخصوص خ ل)و امثال ذلك من الاحوال من غامض العلوم و قد اشرت الى شىء من هذه الامور فى بعض مباحثاتنا تركت ذكرها هنا لكونها خارجا من المقصود و لادائها الى التطويل و ذكر ما يجب صونه عن اصحاب القال و القيل و انما اقتضى ان يكون عدده الكبير على هذا المقدار لان الولى هو المحيط الكلى المتصرف فى الكرة الوجودية بالاركان الاثنى‌عشر للاسم الاعظم الذى ليس بالحروف مصوت و لا باللفظ منطق و لا بالشخص مجسد فالمائة لاتمام دائرة القاف الجبل(لجبل خ ل)المحيط بالدنيا اى ما سوى الله لان تمام الاحاطة الظاهرية المشار اليها بالقاف دليل تمام الاحاطة الباطنية لبطلان الطفرة و بقى الاثناعشر لبيان ظهور الولاية فى الاركان الاثنى‌عشر و قطعناهم اثنتى‌عشرة اسباطا امما فافهم و المراد بالعدد الوسيط المجموعى هو مجموع عدد الحروف المقطعة بزبرها و بيناتها فى مجموع الملفوظى و المكتوبى اذ لو اقتصر على المكتوبى فقط لما انطبق كالعكس و هو هنا:و ا و ل ا م ى ا ا ل ف ل ا م ل ا م ا ل ف ها،و عدد مجموع الحروف المذكورة ۲۲ المستنطق ب ك،و سر اقتضاء هذا العدد

الخاص نشیر الیه فیما بعد ان شاء الله و جعل هذا النوع من العدد الوسیط علی خلاف القاعدة المقررة عندهم لانهم لایریدون به هذا المعنی بل ما ذکر فی الوسیط الکبیر و هو عدد حروف العدد و فی هذا المقام کان استنطاق ولی(عدد ولی خ ل)الله الکبیر ب ی ق و تبسط حروف اعداد هذه الحروف التی هی استنطاق العدد و هکذا(ان هکذا خ ل)یبلغ ما ذکر: ا ث ن ی ن ع ش ر ة م ا ی هـ،و استنطاقه ج ی،و انما اقتضی ان یکون هذا العدد للاشارة الی ان الولی سره(سر خ ل)الاحد و هو قوله علیه السلام ظاهری ولایة و باطنی غیب لایدرك و الاحد هو ثلاثةعشر و هی باطن الواو فاذااضیف ظاهر الواو علی باطنها ظهر الواحد و هو مقام الاسماء و الصفات و تجلی الکینونات و المراد بالعدد الصغیر هو ما بقی من الحرف بعد الاسقاط و لهم فی ذلك اذواق و ارادات فمنهم من یسقط تسعة تسعة بعدد الافلاك و منهم من یسقط سبعة سبعة بعدد الکواکب و منهم من یسقط ثمانیة ثمانیة بعدد حملة العرش و منهم من یسقط اربعة اربعة بعدد الطبایع و منهم من یسقط اثنی‌عشر اثنی‌عشر بعدد البروج و الشهور و ربما یراعون المقام فی الاسقاط کما فی المقام فان المائة بعد اسقاط اثنی‌عشر اثنی‌عشر یبقی اربعة و اما اثناعشر الآخر فمطروح فیکون العدد الصغیر اربعة و استنطاقه: د،و انما وجب التقسیم هنا علی اثنی‌عشر لان ذلك مقتضی حکم الولایة مع النبوة فللنبوة واحد و للولایة اثناعشر الاتری الشمس التی هی مثال النبوة و القمر الذی هو مثال الولایة فاذا اتمت الشمس برجا واحدا اتم القمر اثنی‌عشر برجا فاذا اتمت الشمس تمام الدورة کان قد تممها(تمها خ ل)القمر اثنتی‌عشرة مرة و فیه سر ذکرنا فی بعض مسائلنا و انما وجب ان یکون الباقی اربعة لیظهر مثلث ع ل ی فیها لتمام الاثنی‌عشر قال تعالی ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السمٰوات و الارض منها اربعة حرم و هی الاربعة الباقیة فافهم.

و اما عدد مراتب الاسم مع النقاط فیزید نقاط الحروف العددیة هکذا: ا ث ن ی ن ع ش ر ة م ا ی ة(ت خ ل) ا ث ن ی ن ع ش ر ی ن ث ل ا ث ة ع ش ر ة

ا ر ب ع ة ،و المراتب اربعة الا ان المقصود اثنتان لان الاسم مؤلف من كلمتين و كل كلمة لاتزيد على مرتبتين آحاد و عشرات و الحروف المنقوطة اثنان و عشرون فيكون المجموع اربعا و عشرين و استنطاقه :د ك ،و انما كان كذلك لانه مثنى الاثنى‌عشر و هو غاية الظهور فى الكمال و لذا قال تعالى و لقد آتيناك سبعا من المثانى و القرآن العظيم فافهم فقد(و قد خ ل)استخرجت من لفظة(لفظ خ ل)ولى الله خمسة(خمس خ ل)مقامات و مراتب :

الاولى فى العدد(الاولى العدد خ ل)الكبير و قد اشار به الى اضمحلال الكون و فناء الوجود عند الولى الظاهر باثنى‌عشر ركنا.

الثانية العدد الوسيط المجموعى و قد اشار به الى ان الولى سر الهوية فى المرتبة(الرتبة خ ل) الثانية و هو قوله تعالى و انه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم .

الثالثة العدد الوسيط الحقيقى و قد اشار به الى ان الولى به ظهرت الاحدية قال فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت .

الرابعة العدد الصغير و قد اشار به الى ان الولى هو الاصل فى التأليف و التركيب و مقامه مقام ربوبية اذمربوب ذكرا و عينا فمقامه مقام المربع و مقام النبى صلى الله عليه و آله مقام المثلث و لما كان الولى صاحب لواء النبى صلى الله عليه و آله اعطى التثليث ع ل ى فظهر فى التربيع الذى هو مقتضى مقامه فاستنطق باثنى‌عشر و لذا كان هو عليه السلام تمام الاثنى‌عشر و لما كان النبى وقف فى مقام الطواف حول جلال العظمة بعد نزوله عن مقام الطواف حول جلال القدرة صار مقامه مقام المربع و حكى اسمه مسماه و دل لفظه على معناه:م ح م د ،و كل حرف له مخرج المربع(الربع خ ل)فافهم الاشارة و لاتقتصر على العبارة .

الخامسة عدد المراتب و النقاط و الحروف المهملة و ان كانت فى حد ذاتها نظرا الى قربها من الوحدة و اللاتعين اشرف من المعجمة المنقوطة الا ان المقام لما كان مقام التفصيل و الحدود و اظهار الاحكام المفصلة و كشف المغيبات المجملة لوحظ الحروف المنقوطة و قد اشار به الى ان الولى كما انه

بار كانه الاثنى عشر ملاذ الخلق و ملجؤهم فى الدنيا و اليهم اياب الخلق و عليهم حسابهم فى الآخرة كذلك و الاثناعشر اذا ثنى و كرر يكون اربعا و عشرين و لهذه الاسرار جرت و تحققت خصوصيات هذه الاطوار ان(و ان خ ل)فى ذلك لذكرى لاولى الابصار و هذه الخمسة الناشئة من ولى الله اذا استنطقت ظهرت الهاء التى ظاهرها عين باطنها الحافظة نفسها فى جميع مقامات التربيع و التكعيب و هو قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون و لما كان اصل اقتضائها(اقتضى خ ل)الرفع اشبعت عند ظهورها و بروز نورها حين ما اراد الكنز المخفى ان يعرف فحصل من الاشباع الواو فاقترنت بالهاء فكان هو و هو سر الهوية و هى فى الرتبة الثانية على الولى ابن عم النبى(ص) كما يشهد عليه لفظ هو و يأتى ان شاء الله زيادة بيان بهذا المدعى فترقب و لذا(لهذا خ ل)اعتبر فى هذا المقام عند الاستخراج(استخراجات خ ل)هذه المقامات الخمسة خاصة و الا ففى ساير الاسماء و الحروف لاستنطاق الجواب على وفق الصواب يحتاج الى ملاحظة امور كثيرة زايدة على ما ذكر فى هذه الزائرجة.

و اذا اردت ان تعرف الوجه فى ذلك و السر فيما هنالك فاسمع لما يتلى(يتلى عليك خ ل)و اعلم ان الله عز و جل لكمال قدرته و نفاذ مشيته و جريان حكمته ابى الا ان يكون بالغ الحجة واضح المحجة و ان يجعل الخلق و يوجدهم مشروح العلل مبين الاسباب فجعل سبحانه و له الحمد و الشكر و المن كل ذرة من الذرات الوجودية الكونية لوحا تاما سويا حاكيا و شارحا لجميع احوالها الكلية و الجزئية و المجملة و المفصلة و الظاهرة و الباطنة و الذاتية و العرضية و المبهمة و المعينة و الضارة و النافعة من الاحوال الماضية و المستقبلة و ما يرد عليها بالقضاء المحتوم و المشروط و غير ذلك من الاحوال مما جرى به قلم الابتداع فيما لايزال و لما كان تمام الشىء بعلله و اسبابه و لوازمه و شرايطه و اركانه و ساير متممات وجوده و مكملات شهوده و مراتب كونه من غيبه و شهادته و اجماله و تفصيله و سكونه و حركته و ساير مراتبه و كان الشىء بتمامه لوحا شارحا و كلاما واضحا و منهلا صافيا كان لايحصل الاطلاع الكامل بجميع

احواله الا بعد الاحاطة بتلك الشرايط و الاسباب من المادية و الصورية كالزمان و المكان و الجهة و الرتبة و الوضع و غير ذلك لان كل ذلك اوراق كتاب الشيء و اسطر لوحه و حروف كلمته و لما دلت الادلة القطعية من العقلية و النقلية ان بين الالفاظ و المعانى مناسبة ذاتية و مرابطة حقيقية و ان الالفاظ جواذب للمعانى(المعانى خ ل)و حاملها و حاكيها كالمرآة الجاذبة لصورة المقابل و الارض الجاذبة لنور الشمس اى القابلة لها بمقابلتها اياها فاللفظ للمعنى كالمرآة للصورة فاذا اردت ان تعرف حال شيء من الاشياء من الاحوال الماضية و المستقبلة فانظر الى اسمه و استخرج غيوبه اى اعداده و طبايعه و حروف اعداده و حروف الطبايع و الزبر و البينات و حروفهما و اعداد حروفهما و حروف اعدادهما و طبايعها و حروف طبايعها و طبايع اعدادها و انحاء الاعداد من الكسر(الكبير و خ ل)الوسيط و الصغير و استنطاقاتها و مناسبات الحروف من الحروف المتواخية و المتوالفة و المتوافقة من النورانية و الظلمانية و العلوية و السفلية و مطلوبات كل حرف مما يناسبه فى طبيعته او مرتبته او درجته و ان اختلفت الدرجات فى العلو و السفل كالالف و الياء و القاف و الغين و الباء و الكاف و الراء و هكذا او فيما يقارب طبيعته او درجته او مرتبته كالهاء و الخاء مثلا او فيما يوافقه فى ساير صفاته من الجهر و الهمس و الشدة و الرخوة و الاطباق و الانفتاح و الاستعلاء و الاستفلاء(الاستقلال خ ل)و امثالها او فيما يقاربه فيها مع اختلاف المخرج او مع اتحاده و الاختلاف فى الصفات و هكذا و كذلك القول فى بسط الحروف و تكسيرها بالبسط العددى و الحرفى و الغريزى و الجمعى و الطبيعى و بسط التضارب و التجامع و التفوق(التفرق خ ل)و التضاعف و التمازج و التواخى و الترفع باقسامه الثلاثة و التقوى و امثالها من الاقسام مما هو مشروح عند اهل الفن و التكسير الكبير و الوسيط و الصغير و اخذ نظاير الحروف باقسامها المختلفة فى الترتيب مثل ابجد ابتث ايقغ اهطمفشذ كما نشير اليه فيما بعد ان شاء الله و نظاير نظايرها و الحروف الطالبة و الحروف المطلوبة و بسطها و اخذ الزمام و تضمين الحروف المسماة بقطب

الامثال و هى :ل ع م ر ك م ا ت(ا ن خ ل)د ر ى ا ل ض و ا ر ب ب ا ل ح ص ى و ل ا ز ا ج ر ا ت ا ل ط ى ر م ا ل ل هـ ص ا ن ع ،و الحروف المسماة بقطب الاقاويل و هى :س و ا ل ع ظ ى م ا ل خ ل ق(ق ر خ ل)ح ز ت ف ص ن ا ذ ا غ ر ا ى ب ش ك كض ب ط هـ ا ل ج د د م ث ث ل ا و ،و لو اردنا شرح هذه الاحوال لطال بنا(به خ ل)الكلام و مرادنا الاشارة الى نوع المسألة فاذا انحفظت الكليات فاستخراج الجزئيات منها فى غاية السهولة .

و بالجملة هذه الاحوال بواطن الاسم و غيوبه و الواحه الغيبية المكتوبة فيها بقلم الابتداع احوال الشىء و هى للاسم(الاسم خ ل)اللفظى كالارواح و النفوس للشخص الجسدى و هذه هى الامور المتعلقة بالقابل و لا بد من الاحوال المتعلقة بالفاعل اذ بهما تتم(تم خ ل)الحكاية بتتميم النظام فلا بد حينئذ من ملاحظة طالع المسمى من البروج و الاوتاد الاربعة و هى الطبايع(الطالع خ ل)و رابعه و سابعه و عاشره و ملاحظة طالع المسألة اى حين السؤال اى برج طالع فى الدنيا و ملاحظة حروف الاوتاد و ملاحظة رب الطالع فى الحالتين و شرفه و هبوطه و اوجه و حضيضه و حروف كسور الحروف من النصف و الثلث الى التسع و ملاحظة الساعة التى يقع فيها السؤال من الليلية و النهارية و الكوكب الذى هو رب الساعة و بسط الحروف و اسقاطها ان احتيج و التقاطها للجواب بمشى الفرس او الفرزين(الغرس او الغرز خ ل)او الفيل او سطر من هذا و سطر من ذا(ذاك خ ل)ثم الصدر و المؤخر ان احتيج حتى يحصل الجواب الصواب على طبق السؤال تنزيلا للالواح الغيبية الى الالواح الحسية الشهودية اللفظية فلا بد من ان يكون صحيحا لانه قد انتزع من اللوح المحفوظ الكتاب الذى لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لكن بشرط ان ينتظم المرآة على نهج الاستقامة و الميزان الطبيعى حتى تنطبع(ينطبع خ ل)فيها صور الكتاب المستودع فى عليين كتاب الابرار و الا فلايحكى اى لايأتى الجواب او لا يأتى على الصواب الواقع فى ام الكتاب هذا اذا اردت ان تستبصر جميع الاحوال للشىء(احوال الشىء خ ل)و هذا(هذا اذا

خ ل)لايتيسر لغير المعصومين عليهم السلام لان الاحاطة بجميع القرانات من الاسباب الفاعلية و القابلية و استخراج حروفها و نظمها على الميزان الطبيعى المستقيم لاتتأتى الا لهم لانهم عليهم السلام الذين اشهدهم الله خلق السمٰوات و الارض و خلق انفسهم.

و اما اذا كان السؤال عن الاحوال الجزئية فقد يحصل بدون كل تلك الامور و قد لايحصل لصحة الارتباط الواقع فى الاشياء كلها لان لكل شىء له ربط بكل شىء و لذا تجد من ليست له الاحاطة الكلية اذا سئل سؤالا و رتب الحروف ببعض الوجوه(الحروف خ ل)الناقصة قد يحصل الجواب الصواب لان ذلك كان قريبا من عالم الشهود و قد يحصل الجواب لكنه(و لكنه خ ل)ليس بصواب لانه ما قابل اللوح الاصلى الحقيقى لفقدان بعض الشرايط و الاصول التى لها المدخلية فى تحصيل الجواب و لم تكن حاضرة عنده فلايصح و قد لايحصل الجواب ابدا لخلط الاسباب و العلل و تغييرها و تبديلها فلاتحكى المرآة اذا كانت موضوعة فى المكان الاول و القاعدة الاولى و من هذه الجهة لا اعتناء بما قاله المنجمون فيما يحكمون من الحوادث و سعادة الاوقات(الاوقات و الايام خ ل)و نحوستها اذ جميع المبادى العالية من الافلاك و الكواكب لها اتصال و نظر فى تربية(مرتبة خ ل)الشىء الواحد و من اين له الاحاطة الكلية بجميع تلك النظرات و قد سمع ان بعض النظرات تورث النحوسة و جربها مرارا فاذا رأى تلك النظرات حكم بالنحوسة و هو فى غفلة انه قد يكون هناك نظرات سعيدة اقوى تدفع تلك النحوسات و لذا(كذا خ ل)تجده قد يصيب و الاغلب يخطى و لذا قال الصادق عليه السلام فى علم النجوم قليله لاينفع و كثيره ليس عندهم و كذلك الكلام فى الجفر و قد علمت منشأه و اصله و مبدأه و منتهاه و تعلم بذلك ان الذى لا احاطة له بكل انواع قرانات الحروف و اقتضاءاتها و احكامها لايتيسر له تحصيل الجواب الصواب و ان حصل له فى بعض الاوقات و فى بعض الحالات اذا اتفق جريان الاسباب و العلل على مقتضى تلك القاعدة و ليست هذه بكليته و لذا ترانا ماتصدينا لتنقيح(ليتضح خ ل)مطالب هذا العلم و

لاتفرعنا(تفرغنا ظ)له لعدم الفائدة المعتد بها و لو خضنا(خفينا خ ل)فيه لشاهدت امرا غريبا و مع ذلك كما ترى و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم نعم قد يحصل للعارف بالله المنقطع الى الله قاعدة قل ما تتخلف(تخلف خ ل)و ذلك بتأييد من الله(الله سبحانه(خ ل)بواسطة اهل العصمة و الطهارة عليهم السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و قد تحصل(يحصل خ ل)لغيره من باب سنستدرجهم من حيث لايعلمون(قال و خ ل)و املى لهم ان كيدى متين كما تعلم ابليس الاسم الاعظم فافهم.

قال سلمه الله تعالى ما ترجمته :و زبر و بينات المداخل الاربعة مع الاصل الخامس هى الحروف المستحضرة :ب ا ى ا ق ا ف(ت خ ل)ب ا ك ا ف ج ى م ى ا د ا ل د ك ،و نظاير هذه الحروف هذه :ع س خ س هس ج(ح خ ل)ع س ذ س ج ف خ ظ خ س ص س ض ص ذ(خ س ظ ن س ذ خ ل).

اقول الزبر هو اول الحرف المكتوب و الباقى الملفوظ هو البينات و وجه التسمية ظاهرة و الزبر هو الاصل فى الحرف(الحروف خ ل)و هو المسمى و البينات هى(هو خ ل)الاسم و الصفة لانهم لما ارادوا ان يضعوا لكل حرف اسما يمتاز به عن غيره و لما كان الاسم للتمايز و بينه و بين مسماه مناسبة ذاتية جعلوا كل حرف فى اول اسمه و تمموه لكمال التمايز فلب قالوا با و لج قالوا جيم و هكذا و لما كانت الالف ساكنة و لايصح الابتداء به استعاروا لها(لهاء خ ل)الهمزة لانها حركة لا صورة لها كما ان الالف صورة لا حركة لها فلما استعاروا الهمزة للالف استعاروا لها الهاء لانها اقرب الحروف اليها ظاهرا و باطنا فجعلوها فى مبدأ اسمها و ذلك معلوم ان شاء الله و انما اعتبر(اعتبروا خ ل)الزبر و البينات كلاهما هنا و فى ساير مباحث البسط و التكسير لكون مقام البسط مقام التفصيل و مقام اظهار مستجنات الغيوب و البينات اسم و صفة للزبر فيها تفصيل احكام الحرف(الحروف خ ل)و شرح اوضاعها و لذا كانت الحروف من جهة البينات ثلاثة اقسام ملفوظ و مكتوب و مسرود فالثلاثى المردود الصدر الى العجز ملفوظ كالواو و الميم و النون و الثلاثى المختلف

مكتوب و الثنائى مسرود و اختلاف خصوصيات البينات دليل على اختلاف مستجنات الزبر الظاهرة فى البينات فكم من اسرار غيبية كامنة فى الزبر قد ظهرت فى البينات و لولا خوف الاطالة لبينت لك شطرا من ذلك لكنه موكول الى ذلك الفهم العالى و الادراك المتعالى و الاشارة كافية لاهلها.

و المداخل الاربعة هى حروف الاعداد الاربعة التى هى بمنزلة الطبايع الاربع بل هى بنفسها فالمدخل الاول مظهر النار(الثانى خل)لان له الفاعلية و التأثير و له الهيمنة و به التقدير و هو الوضع الاول الذى وضعه العليم الخبير لانه اول ما جرى به قلم الاختراع و المدخل الثانى و هو العدد الوسيط المجموعى مظهر الهواء لوقوعه تلوه و اقرب ما(لما خل)عداه اليه و المدخل الثالث و هو العدد الوسيط الحقيقى مظهر الماء لكونه تحت الثانى فى العدد و الكم كالماء بالنسبة الى الهواء و المدخل الرابع و هو العدد الصغير مظهر التراب لكونه اقل رتبة و اقل عددا بالنسبة الى غيره و الخامس هو المتحصل من الكل و الحاوى للكل بمنزلة الطبيعة الخامسة الطبيعة الواحدة الحاصلة من ضم الطبايع الاربع(الاول خل)هذا على قاعدة المشهور من جعل الاول النار و الثانى الهواء و الثالث الماء و الرابع التراب او(و خل)جعل الاول النار و(و فى خل)الثانى التراب و الثالث و الرابع على الترتيب باختلاف انظارهم من نظر البروج او العناصر الا ان لى هنا مسلكا آخر و هو ملاحظة البطون و الظهور فى ترتيب الطبايع فالعدد الصغير حينئذ هو طبع النار لانه الاصل الباقى بعد اسقاط الاضافات و الوجه الباقى هو النار لا غير و قد اقمنا عليه براهين قطعية فى ساير رسائلنا و اجوبتنا للمسائل و العدد الوسيط الحقيقى هو مظهر الهواء لانه ابطن من غيره لانه كان باطن العدد الذى كان باطن الحروف(حرف خل)و العدد الوسيط المجموعى هو مظهر الماء لانه كان اقرب الى(من خل)البساطة و الوحدة من الكبير بل فيه سر القاعدة و باقى العمل كله يجرى على هذا العدد كما سيظهر لك ان شاء الله و هو الماء الذى به كل شىء حى لانه سر الاشياء كلها و العدد الكبير هو مظهر التراب لمكان الكثرة المستلزمة للسواد المقتضية

للبرودة و اليبوسة التى هى طبع الموت و هنا وجوه اخر تركتها خوفا للتطويل و بالجملة فالوجوه كلها تصح.

و لما كان الشىء لايتم الا بمزج هذه الطبايع و لاتكمل الا بقران بعضها ببعض وجب مزج هذه لكن التركيب الالٰهى الاولى يقتضى ان يكون مع المزج لايخرج كل منها عن صرافة تأثيره و مكانه فالحرارة عالية متقدمة و هى رأس الانسان و الهواء بعدها و هو صدر الانسان و الماء بعده و هو المعدة و البطن فى الانسان و التراب متصل بسنخه و هو ما تحت العورتين الى اسافل الرجلين فاقتضى ان يكون الترتيب الحرفى فى الطبايع على هذا النسق سيما اذا اردت ان تجعلها مرآة لجذب الصور المكتوبة(مراتب الجذب الصور الملكونية خ ل)من اللوح المحفوظ فلا بد من مراعاة المناسبة فى التركيب الالٰهى و النفس الرحمانى سيما فى هذا المقام الذى هو ظهور الولاية المطلقة و مقام اعطاء كل ذى حق حقه و ان جرت عادتهم فى بعض القواعد بالمزج التام الا ان هذا سر ذاك فافهم و لذا رتب الحروف على النسق المقرر بالبينات و الزبر و قال :ب ا ى ا ق ا ف ب ا ك ا ف ج ى م ى ا د ا ل د ك ،و لم يأت فى الاصل الخامس بالزبر و البينات لكونه محصل(تحصل خ ل)تلك و سره لوصله(و اصله خ ل)و لئلايزيد على عدد بسم الله الرحمٰن الرحيم الذى هو ولى الله فى التدوين مع ملاحظة الالفات الثلاث المحتجبة فى البسم و الله و الرحمٰن التى هى الاسم الاعظم و انما خص هذا العدد الخاص اعنى الاثنين و العشرين لانه مثنى احدعشر الذى هو سر الهوية فان هو احدعشر فاذا ثنى بظهوره و تطوره فى العالم فى مقام فاحببت ان اعرف تم(ثم خ ل)الاثنان و العشرون و لما كان الولاية مقام التدبير و التعلق و الربوبية اذمربوب كان فى الرتبة الثانية فوجب ان يظهر بهذا العدد(العدد الخاص خ ل)المبارك فان فى الرتبة(الربوبية خ ل)المتنزلة هو على لان الاحدعشر فى رتبة التنزل مائة و عشرة و هو عدد على عليه السلام و هو قوله تعالى و انه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم ،و هو العلى العظيم و هو العلى الكبير و هو العلى الحكيم و امثالها و لذا جرى حكم التقدير بحكم اللطيف

الخبير ان يجرى عدد مراتب ولى الله على مثنى عدد هو و لما لم يظهر الجواب من هذه الحروف و بقى فى مقام الاحتجاب و كان اقرب المناسبات اليها النظاير عدل الى نظايرها على ترتيب ا ب ج د لان النظاير التى يحتاج اليها سبعة و هى نظاير ابقغ و ابجد و اهطم و احست و افسح و ابهش و ابتث و هى مشروحة فى كتب القوم و ها انا اشير الى نظاير ابجد كما هى المقصود فى هذا المقام دون الباقين حذرا من التطويل و هى :ا ب ج د هو ز ح ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ،و ما ذكره من النظاير يطابق على هذا الترتيب.

قال سلمه الله تعالى نقلا ما ترجمته:و هذه الحروف اى نظاير المستحضرة كل حرفين منها يطلبان حرفين من الحروف على ما هو المذكور(و فى خ ل)فى صفايح الجفر و هى بمنزلة الصفحة و البيت للجفر الجامع و بمنزلة الجزو (الحذب خ ل)و السطر للنظاير يعنى لتلك الحروف المطلوبة نسبة الصفحة و البيت و للنظاير نسبة الجزو(الحروف خ ل)و السطر و بهما و بالجمع(بالجميع خ ل)يتم حروف كل بيت و كيفية وقوعها فى البيوت هكذا البيت الاول ع ع س ح الثانى خ(ح خ ل)س س س الثالث هـ ح س س الرابع ج ظ ع ظ الخامس س خ ذ ب السادس س ح(ج خ ل)ج ض السابع ف غ خ غ الثامن ظ ر خ ض التاسع س ف ص ظ العاشر س ع ض و الحادى عشر ص ر ذ س.

اقول لما لم ينطق الجواب الصواب من النظاير نظروا الى مناسباتها و ملائماتها من الحروف لاستجماع جميع ظهور المتممات و المكملات الكونية و الوجودية و اظهار مستجنات البواطن و الاسرار الكونية الحقيقية كاستخراج اللطيفة الاكسيرية من انحاء التعفينات و التقطيرات الاصلية لان كلمة الوجود تجرى على اسلوب واحد ماترى فى خلق الرحمٰن من تفاوت و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة فاذا فهمت هذه الدقيقة فاعلم ان كل مناسب يميل الى

مناسبه و کل مناسب یطلب مناسبه و ان کان احد المناسبین اقوی من الآخر مثلا الحروف النارية يطلب(تطلب خ ل)الهوائية و بالعکس و المائية تطلب الترابية و بالعکس و قد يقال ايضا(ايضا ان خ ل)النارية تطلب الترابية لما ا بينهما من المناسبة فی اليبوسة و الحروف الهوائية تطلب المائية لما بينهما من االمناسبة فی الرطوبة و لذا ترى اهل الحروف فی دواير الطبايع يجعلون التراب ، مقدما على الهواء و تاليا للنار و يجعلون الماء تاليا للهواء على ترتيب البروج فالاول هو النارى كالحمل و الثانی هو الترابی كالثور و الثالث هو الهوائی كالجوزا و الرابع هو المائی كالسرطان و هكذا و هذه الحروف هی التی تطلب بعضها بعضا و كالحروف المتواخية(التواخية خ ل)ايضا فی الصورة كالباء و التاء و الثاء و الجيم و الحاء و الخاء :ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز،و هكذا و كالمتواخية(كالتواخية خ ل)فی المرتبة كالميم و الدال و هكذا ساير المناسبات يظهر لك من تتبع كتب اهل هذا الفن و لا يسعنی الآن ذكر جميع الامثال و العاقل تكفيه الاشارة و من المناسبات و الملائمات بل اعظمها و اقواها الحروف المتوافقة المتلائمة فی بيوت الجفر الجامع فكل اربعة احرف فی تلك البيوت بينها تحاب و تصادق و توافق و كل واحد منها يطلب الآخر و قد يتوافقان فی الصورة الا ان كلا من الصورتين لها جهة غير الاخرى كالحرارة الموجودة فی العرش و الموجودة فی الكرسی و الموجودة فی الشمس و الموجودة فی النار الكرة الاثيرية و الموجودة فی الهواء فان الحرارة و ان كانت فی الصورة متحدة(متخذة خ ل)الا انها تختلف و تتعدد و مع الاختلاف و التعدد كل واحد منها يطلب الآخر و المائل الى جهة الآخر و كاتحاد صورة ضرب الفعل الماضی و الضرب المصدر و ان اتحدتا الا ان الثانی شعاع الاول و على مزاجه و طبيعته فاذا كان كذلك فاذا وجدت حرفين متماثلين او حروف متماثلة فی البيوت الجفرية مثل ا ا ا ا ع ع ع ع س س ك ك فكل منها لها حكم غير حكم الآخر و طبيعته و ساير احكامه و اوضاعه و لما كانت المناسبة الحاصلة للحروف التی فی كل بيت من البيوت اقوى المناسبات و اعلاها و اعظمها لوحظت فی

الحروف المطلوبة الحروف المقترنة بحروف هذه النظاير فى الصفحات و البيوت الجفرية و لما كانت هذه النظاير حروفها اثنين و عشرين وجبت ملاحظة الحرفين ايضا من الحروف المطلوبة لتمام الاثنين و العشرين اذ الحكمة كما ذكرنا لاتقتضى ان تكون(لايقتضى ان يكون خ ل)عدد بسايط حروف ولى الله عند استخراج المطلوب و المراد منه الذى هو على اميرالمؤمنين ابوتراب عليه السلام انقص من الاثنين و العشرين لما ذكرنا من السر المعمى و الرمز المنمنم كما سبق و لما كان الولى سر الهوية و مظهر الالوهية و صاحب الازلية وجب ان يكون البيوتات و الصفحات الملتقطة منها هذه الحروف العاليات احدعشر(احدى عشرة ظ)صفحة و احدعشر بيتا و اذا اردت التقاط تلك الاحرف من الصفحات و البيوت فانظر الى مرتبة اول الحروف و ثانيها و ثالثها و رابعها لا من جهة العدد بل من جهة الرتبة مبتديا من الواحد الى الثمانية و العشرين(العشرين فان الحرف الاول الاشارة الى الجزء و الثانى الى الورقة و الصفحة و الثالث الى السطر خ ل)و الرابع الى البيت لان الاصل فى وضع الجفر كما روى ان النبى صلى الله عليه و آله كان مع على عليه السلام على جبل فاران اذ اتاه جبريل عليه السلام و معه بقرة صفراء(صفراء فاقع خ ل) بكر تسمى بالجفر(بالجفرية خ ل) فذبحه(فذبحها ظ) على عليه السلام بامر النبى صلى الله عليه و آله و سلخ جلدها فلما انسلخ كان مدبوغا ثم جزءه عليه السلام بثمانية و عشرين جزءاً و(و ان خ ل) كل جزء بثمانية و عشرين ورقة و كل ورقة بصفحتين يمنى و يسرى و كل صفحة بثمانية و عشرين سطرا و كل سطر بثمانية و عشرين بيتا و كل بيت مشتمل على اربعة احرف فالبيت الاول من السطر الاول من الورقة الاولى من الجزء الاول:ا ا ا ا،و البيت الثانى كذلك:ا ا ا ب،(،فالبيت الاول من السطر الاول من الورقة خ ل)و هكذا فقس البواقى و رتب البيوت على ترتيب حروف النظيرة و ان كان على خلاف ترتيب الصفحات الجفرية الا ان الآخر اول بالنسبة الى هذا النظم من الترتيب و يعرف ذلك من وضع بيوت الرمل و يطول الكلام بذكر تلك الكيفيات و الاحوال

الاترى انا نقول كما استنبطنا من الاخبار بل هو صريح بعض الروايات ان الباء فى بسم الله الرحمٰن الرحيم اشارة الى العقل و السين الى النفس مع ان فى الترتيب الاولى الحرفى غير ذلك بل الباء اشارة الى النفس و الالف اشارة الى العقل فافهم ذلك راشدا موفقا ان شاء الله تعالى و فى هذا الترتيب غلط فاحش يظهر فيما بعد عند بيان التقاط المستحصلة من المستحضرة لانا اذا عملنا بما هو المكتوب لم ينطق(لا ينطق خ ل)الجواب و انما ينطق على الترتيب المذكور فى المستحصلة و هذا الالتقاط سهل جدا لمن عنده صفحات الجفر بتمامها او(و خ ل)للمقتدر المتسلط على رسم البيوت و الدواير الجفرية على النهج الذى ذكرنا هذا هو المعروف عند اهل هذا الفن.

واما سر خصوصيات وقوع هذه الحروف المخصوصة فى هذه المطلوبات و اختصاص كل حرف بما اختص فى تلك الصفحة مع انها ليست من الحروف المطلوبة لها على القواعد المقررة عندهم و المتحققة لديهم فامر ابى الله الا كتمانه و اخفاءه فى الصدور و لايمكن ابرازه فى السطور الا انى اجبت لمقام السائل عندى و اشفاقى(اشفاقى له خ ل)و محبتى ان اظهر له بعض تلك الخفايا ان(و ان خ ل)اورد بعضها له هناك الا ان لاغتشاش قلبى و اضطراب لبى و كونى على جناح السفر مايمكننى ان اؤدى ما اريد كما اريد لكنك اعلم ان كل شىء مربع لقوله تعالى و من كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون و تلك الاربعة هى الاربعة المتناسبة فكل شىء له مناسبة خاصة و مرابطة حقيقية باربعة لاتتم كينونته و خصوصية ذاته و وجوده الا به فاذن كل اربعة احرف بينها توافق تام و تناسب حقيقى بها تمام شرح كينونته و سر حقيقته و لذا وجب ان يكون بيوت الجفر مربعة لتمام التأليف و التمكين لهيئة التشريف و قد يعتبر وجه الملائمة بطور آخر فى المربعات و هو ملاحظة يمين الحرف و يساره و فوقه و تحته مثلا الها(لها خ ل)يمين و هو حرف غ و يسار و هو ب و فوق و هو ى و تحت و هو ق

فترسم الالف على هذه الصورة[1] و ترسم الباء هكذا و ترسم الجيم هكذا و هكذا بواقى الحروف و ترتيب المربعات الحرفية و العددية و على هذا القياس جميع السلسلة الوجودية الكونية و على هذا بنيت(بنت خ ل)بيوت الرمل و صارت ستةعشر التى هى جذر الاربعة و بيوت الجفر ايضا بنيت(بنت خ ل)على هذا النظم.

و اما اقتضاء العين العين فى البيت الاول فلاشارة الى كلمة كن فانها فى البدو الاول يطلب تلك الكلمة فى الرتبة الثانية فى القران الاول و استنطاق تلك الكلمة ع و الاخرى ايضا ع و الثانية فرع للاولى مثل ضرب الفعل الماضى و الضرب المصدر فكلمة المشية ظهرت فى الاثر و هو كلمة ايضا تأكيد لها و هو معنى قول النحاة ان المصدر تأكيد للفعل و هو المفعول المطلق فافهم.

و اما اقتضاء السين الحاء فان السين شكل المثلث و الحاء شكل المربع و المثلث يطلب المربع لانهما اول شكل برزا فى الوجود فكان قد ظهر بذلك الاقتران الاثناعشر و هو هيئة المبدأ الاول(للاول خ ل)و قد جرت عليها كلمة التوحيد و السين هو على عليه السلام لانها تكرير اللام و هى اسم على عليه السلام لما قد تقرر عندى ان اصل الاسم فى الوسط اى الحرف الاوسط و لذا وردت الاخبار ان السين هو على عليه السلام و هو اسم من اسماء محمد صلى الله عليه و آله و الحاء هو محمد صلى الله عليه و آله لانها تكرير الدال و هو ايضا من وسط اسمه صلى الله عليه و آله مع الميم و لذا وردت الاخبار ان حم اسم محمد صلى الله عليه و آله و محمد و على عليهما السلام هما الذين يطلب كل واحد منهما الآخر و الكلام فى اسرار هذه الحروف كثير و عظيم و الاشارة كافية لاهل الدراية و لو ان لى مجالا لاسمعتك من غرايب الكلام ما تحار فيه العقول و الاحلام و اختصاص الطالب بالحرف الاكثر و المطلوب لسر علمته علمى و علمنى علمه فافهم.

---

[1] نقلت الصور من النسخة المطبوعة القديمة.

و اما اقتضاء الخاء السين للاشارة الى سر المرتبة فان الخاء فى رتبة المئات هو السين فى رتبة العشرات كطلب الهواء النار.

و اما اقتضاء السين السين كما ذكرنا فى العين و هو اشارة الى وصاية الحسن عليه السلام لسر ذكره لايناسب المقام و مختصر الاشارة ان السين هو على عليه السلام لكنه(لكن خ ل)حين طوافه حول جلال العظمة فظهر باللام حين طوافه حول جلال القدرة و لما كان الائمة عليهم السلام شعب الولاية المطلقة و تفاصيل ظهوراتها و كان اولهم الحسن عليه السلام ظهر بالسين لكونه تكرير اللام فعلى عليه السلام السين فى مقامه(مقام خ ل)الاول و محمد صلى الله عليه و آله السين فى مقامه الثانى فافهم واغتنم.

و اما اقتضاء الهاء الخاء لان الخاء واو فى الآحاد و الواو من مقتضيات الهاء لاستنطاق هو و من مطلوباتها و شرح هذه الجملة مفصل فى شرح الخطبة الطتنجية و تفسير آية الكرسى و انما اقتضى الخاء لان المقام مقام الكثرة و الانبساط و التفصيل فكلما تزيد القوى كان ادخل فى المطلوبية الواقعية مع تحقق المناسبة الوجودية و ذلك معلوم ان شاء الله تعالى.

و اما اقتضاء السين السين فى البيت الثالث فلان السين فى الرتبة الثالثة هو الحسين عليه السلام كما ان السين فى البيت الثانى الحسن عليه السلام و فى البيت الاول الامير المؤمنين(اميرالمؤمنين خ ل)عليه السلام و الحسين عليه السلام ثالث غصن من شجرة الولاية فاقتضى سين الحسن سين الحسين عليهما السلام و قد بينا وجه اقتضاء الحسن و الحسين عليهما السلام السين فى اجوبة المسائل العاملية فليطلب من هناك و هذه البيوت ظهورات ولى الله اللفظى الكاشف عن الولى المعنوى المعنى فى اللفظ كالروح فى الجسد فافهم.

و اما اقتضاء الجيم الظاء فلان الجيم مبدأ الاشكال و اول ما ظهر من القدير المتعال و اول ظهور هذا الشكل المعبر عنه بالجذر التسعة فالجيم يطلب الطاء(الظاء خ ل)و لما ان المقام مقام الكثرة اقتضى الظاء الذى هو فى رتبة المئات طاء فى رتبة الآحاد و لذا(و كذا خ ل)اشترك معه فى الصورة و امتاز عنه

بنقطة الفقر و السواد الذى هو عالم الكثرة و لان الجيم هو الاول و الظاء هو الآخر فى رتبة الطبايع فان الجيم مرتبة فى الهواء او فى الماء و الظاء خامسة فى احدهما و المراتب سبعة و حروفها معروفة مشهورة و قد فصلناها فى اجوبة المسائل الكاظمية عليه السلام.

و اما اقتضاء العين الطاء(الظاء خ ل)فى البيت الرابع فلان العين فى البيت الرابع هو(هى خ ل)كلمة القضاء اللازم له الامضاء مقام التفصيل و الظهور مشروح العلل مبين الاسباب و لما كان متعلق كلمة المشية الشكل المثلث فى كل عالم اقتضى العين الظاء فى المقام الرابع اشارة الى هذه الدقيقة اللطيفة فان الظاء مجذور اللام و اللام مطلوب العين و الكثرة اقتضت الظاء دون اللام فافهم فكم من خبايا فى زوايا.

و اما اقتضاء السين الخاء فلما ذكرنا من طلب المجانس للمجانس فان السين هو الخاء فى رتبة العشرات و الخاء هو السين فى رتبة المئات و قد تقدم طلب الخاء السين فى مبدأ البيت الثانى و هنا(هو خ ل)انعكست القضية للطريقة المرضية.

و اما اقتضاء الذال الباء فلان الذال خامسة فى النار و الباء مرتبة فى التراب او الهواء و كل واحد منهما يطلب الآخر و انما اختص الذال من الحروف النارية و الباء من الترابية او الهواء لسر التعديل و بيان شرحه و كيفيته مع اختلاف الكيفيات لايسعنى الآن.

و اما اقتضاء السين الخاء فى البيت السادس فلما ذكرنا و لما فى البيت السادس من المناسبة مع هذا الاقتضاء و تكرر السين و طلبه للخاء لان السين اشرف الحروف و احسنها لمساواة زبره مع بيناته و لانه اقرب الحروف المناسبة للولى كما هو المراد و المقصود فى هذا المقام.

و اما اقتضاء الجيم الضاد فلسر التأليف فان المثلث لايظهر و لايوجد الا بالمربع فالمثلث دائما للظهور يطلب المربع و بيان هذا الطلب و الاقتضاء على التفصيل يطلب فى شرحنا على الخطبة و المثلث هو الجيم و المربع هو الهاء

المتكرر(المكرر خل)من الدال و الضاد فى المئات هو الحاء فى الآحاد و مقتضى رعاية التفصيل و الكثرة ملاحظة الضاد دون الحاء و لان الجيم مع الحاء هو تمام بيوت الولاية اى الاحدعشر لان الاولية و الآخرية انما حصلتا و ظهرتا بالولاية فهو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شىء عليم و هو احدعشر هكذا خاطبت الشمس مولانا عليا(مولانا اميرالمؤمنين خل)عليه السلام حين سلمت عليه عليه السلام فافهم.

و اما اقتضاء الفاء الغين فلان الفاء ميمان و كل ميم تمام ميقات موسى فى ظهور المبادى احرف التوراة التى فيها تفصيل كل شىء و تمام الكون بعالمين عالم الغيب و عالم الشهادة و هما منشأ الكثرات و ظهور لوازم الانيات و الحجب و السرادقات من النورانية و الظلمانية و اعظم الحروف دلالة على الكثرة و التفصيل الغين(من الغين خل)فاختاره و طلبه.

و اما اقتضاء الخاء الغين فلان الخاء من حروف عالم الكثرة و التفصيل لانه بازاء السين و هو بازاء الواو و هو من حروف الكثرة كالهاء للوحدة فطلبت الخاء حرفا من حروف الكثرة و لم‌يكن فى الحروف اكثر قوة من الغين فطلبه(فيطلبه خل)فافهم ان شاء الله تعالى.

و اما اقتضاء الظاء للراء(الراء خل)فلان الظاء خامسة فى الهواء و الراء ثالثة فى الماء و الهواء يطلب الماء لما بينهما من المناسبة فى الرطوبة او ان الطاء(الظاء خل)خامسة فى الماء و الراء ثالثة فى التراب و الماء يطلب التراب لما بينهما من المناسبة فى اليبوسة و اختلاف الرتبة فى الطبيعة لسر التعديل.

و اما اقتضاء الخاء للضاد(الضاد خل)فلان الخاء رابعة فى الماء و الضاد خامسة فى التراب و الماء يطلب التراب و التعديل اقتضى الاختلاف فى الرتبة.

اما(و اما خل)اقتضاء السين الواو فلما ذكرنا ان السين فى العشرات واو فى الآحاد فمال ذو الرتبة السفلى الى ذى الرتبة العليا و طلب السافل العالى و لان السين ثانية فى الماء و الواو درجة فى الهواء يطلب الماء الهواء لما ذكرنا.

و اما اقتضاء الصاد الظاء فلان الصاد فى العشرات ظاء فى المئات و لان الصاد ثالثة فى الهواء و الظاء(الصاد خ ل)خامسة فى الماء كما ذكرنا و الاختلاف لما ذكرنا.

و اما اقتضاء السين العين فلان كلا منهما من حروف الثانية من حروف الميزان الا ان السين مائى و العين ترابى و بينهما ميل و احدهما يطلب الآخر و لان السين فى الباطن هو محل العين كما قالوا نحن محال مشية الله.

و اما اقتضاء الضاد الواو فلانهما هوائيان الا ان الواو فى مقام الدرجة و الضاد فى الثانية فيتقوى ضعف الخامسة بقوة الدرجة و كل جنس يطلب مجانسه و يميل الى مماثله.

و اما اقتضاء الصاد الراء(الواو خ ل)فلان الصاد بحر تحت العرش يجرى فينزل(فيتنزل خ ل)على جبل القاف و القاف اذا كرر فى العالمين عالم الاجمال و التفصيل عالم الغيب و الشهادة يستنطق الراء فالصاد لكمال الظهور يطلب الراء.

و اما اقتضاء الذال للسين(السين خ ل)فلان الذال خامسة النار و هى طبع الذكر و السين ميزان الماء طبع الانثى و الذكر يطلب الانثى.

و هذا الذى ذكرنا لك هو(له خ ل)وجه من وجوه المناسبات الكثيرة التى للحروف و ما طوينا اكثر خوفا من اشباه العلماء و هذه الوجوه و الاسرار لاتوجد عند اهل الحروف و لايلاحظون عن معرفة هذه المناسبات لكنها جرت من الفيض الاقدس على هذا الترتيب و الاقتضاء فى بيوت الجفر فمن وفق لادراك السر فاز بالنصيب الاعلى من الرقيب و المعلى و من لم‌يوفق لذلك اجرى الكلام على النهج المرتب و يستنطق الجواب ان شاء الله على نهج الصدق و الصواب و الله الموفق فى كل باب و من هذا البيان يظهر لك الاغلاط التى ذكرناها فى البيوت على حسب المسطور فى نسخة السائل وفقه الله تعالى و سدده و لقد كتبت على ما فى النسخة و اشرت الى الغلط فاذا دققت النظر و

امعنت الفکر وجدت الامر کما ذکرت لك و الله الموفق للصواب و علیه التوکل فی المبدأو المآب.

قال سلمه الله تعالی نقلا ما ترجمته :فاذا حصلنا البیوت الاحدعشر من صفایح الجفر الجامع التی هی نظیرة المستحصلة لهذا العمل فنعمد فی تحصیل حروف المستحصلة من هذه البیوت باخذ الثانی و الرابع من کل بیت فکانت هذه الحروف :ع ح س س خ(خ س ط ظ خ خ ل)ب خ ض ،غ غ ر ض و ظ ع و ر س.

اقول اذا اردت تحصیل هذه البیوت من صفحات الجفر بعد ترتیب البیوت فللبیت الاول اعمد الی البیت الثامن من السطر الخامس عشر من الورقة السادسةعشرة من الجزو السادس عشر و للثانی الی البیت الخامس عشر من السطر الخامس عشر من الورقة الخامسةعشرة من الجزو الرابع و العشرین و للثالث الی البیت الخامس عشر من السطر الخامس عشر من الورقة الثامنة من الجزو الخامس و للرابع الی البیت السابع و العشرین من السطر السادس عشر من الورقة السابع و العشرین من الجزو الثالث و هکذا الی آخر البیوت و کذلك ساير الاسماء مثلا اذا اردت ان تلتقط(تلفظ خ ل)اسم محمد و جعفر من بیوت الجفر تعمد للاول(للاولی خ ل)الی البیت الرابع من السطر الثالث عشر من الورقة الثامنة من الجزو الثالث عشر و للثانی الی البیت العشرین من السطر السابع عشر من الورقة السادسةعشرة من الجزو(الحرف خ ل)الثالث و اذا اردت استخراج هذه الحروف من تلك البیوت و عندك الحروف المستحضرة فاجعل کل(لکل خ ل)حرفین من الذی عندك الاول و الثالث ای منزلة الجزو و السطر فاذا حصلت الجزو و السطر فاعمد الی الحروف المقترنة بهما من حروف الصفحة و البیت و تمم البیوت و خذ النظایر و اعمل الصدر و المؤخر فان نطق الجواب فهو و الا فلاحظ الحروف الأخر حتی ینطق الجواب و لا بد من ان ینطق ان شاء الله تعالی و ان کان الناظر عارفا باسرار الحروف و مناسباتها الغیبیة

المعنوية من الطبايع و ساير الاحوال يسهل عليه الاستخراج و الا فلا بد من ملاحظة تلك الحروف و اخذ نظايرها و الترديد حتى ينطق الجواب الصواب و قوله نظيرة المستحصلة الظاهر انه غلط لان ما ذكر هو نظيرة المستحضرة و المستحصلة هى الحروف الاثنين و العشرين المأخوذة من البيوت من الثانى و الثالث اى الحروف التى بمنزلة الصفحة و البيت و الحروف ظاهرة و هى المستحصلة من تلك البيوت.

قال سلمه الله تعالى ما ترجمته :و من هذه الحروف لما طلبوا النظاير و عملوا الصدر و المؤخر مرة واحدة ظهرت الكنية و اللقب و الاسم و نظائر المستحصلة هذه:ب ت ا ا ى ا م م ب ع ى ل ن ن و ل ر م ب ر و ا،و لما عملوا(علموا خل)الصدر و المؤخر ظهرت هذه العبارة ابوتراب امير المؤمنين(امير المؤمنين على عليه السلام خل).

اقول لما كان اصل الحروف المستحصلة :ع ح س س خ س ظ ظ خ(غ خل)ب خ ض غ غ ر ض ر ظ ع و ر س ، كانت نظايرها(نظايرها يراها خل) :ب ت ا ا ى ا م م ى ع ى ل ن ن و ل ر م ب ر و ا ،فاذا جعلت الصدر و المؤخر مبتديا من الآخر و هو الالف ثم الاول ب و هكذا تأخذ حرفا من الآخر و حرفا من الاول فيكون المحصل من الصدر و المؤخر هكذا:ا ب و ت ر ا ب ا م ى ر ا ل م و م ن ى ن ع ل ى فظهر مما ذكرنا ان ب قبل ع و بعد م غلط و انما موضعه(موضوعه خل)ى لانه نظيرة خ و ذلك ظاهر معلوم و الباقى واضح صحيح لا شك فيه و ب نظيرة ع و ت نظيرة ح و لاينطق الجواب بهما الا بما ذكرنا فافهم راشدا موفقا.

قال سلمه الله تعالى نقلا ما ترجمته :و من نفس هذه الحروف يركب ستة اسماء من الاسماء الحسنى تواب بارى امين مؤمن على الر.

اقول هذا آخر كلامه و صورة تلك الاسماء المباركة هكذا:ب ا ر ى ت و ا ب ا م ى ن م و م ن ع ل ى ا ل ر ،و هو تمام الاثنين و العشرين حرفا و هذه

الاسماء الستة هى ظهورات الولى فى العوالم الستة و هى مقامات الواو التى هى الامر بين الكاف و النون قد ظهر بها الولى باطواره و اوطاره فالبارى فى عالم العقول و التواب فى عالم النفوس و الامين فى عالم الطبيعة و لذا كان جبرائيل الموكل بعالم الطبيعة(الطبيعة هى اسم الامر بين الكاف و النون قد ظهر بها خ ل)روح الامين و المؤمن فى عالم المثال و العلى فى عالم الاجسام من حيث اشتماله للعوالم كلها و لذا كان عليا لا من حيث هو جسم و الر جامع العوالم و الشؤون و الاطوار كلها فالالف اشارة الى سر المبدأ و اللام الى المنتهى و الرا الى الجهة الجامعة الشاملة للمراتب كلها فهو عليه السلام الاسم البارى فى مقام الابتداع و التواب فى مقام و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما و الامين فى مقام الابواب و كونه خزانة لجميع العلل و الاسباب و المؤمن فى مقام انما انا بشر مثلكم و على فى المقامات كلها الر فالالف شرح مبدئيته و اللام اثبات كونه محلا للمشية و الراء تقرير و تأكيد لبشريته فى العالمين عالم الدنيا و الرجعة او عالم الدنيا و الآخرة.

فليكن هذا(الآخرة و هذا خ ل)آخر ما اردنا ايراده فى هذه العجالة مع توفر الملال و اختلال الاحوال و انا يعلم الله متعذر بهذه الحالة(العجالة خ ل)لبسط المقال و تحقيق الحال و ما يستجن فى الخاطر و البال و على الله التوكل فى المبدأ و المآل و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

قد فرغ من تسويدها منشيها حامدا مصليا مسلما مستغفرا.

تم الإنتهاء